

بسم الله الرحمن الرحيم

الانفان

في علوم القرآن

للمائة المحققين وأوحد المجتهدين

حافظ العصر ووحيد الدهر

الإمام جلال الدين

السيوطي الشافعي

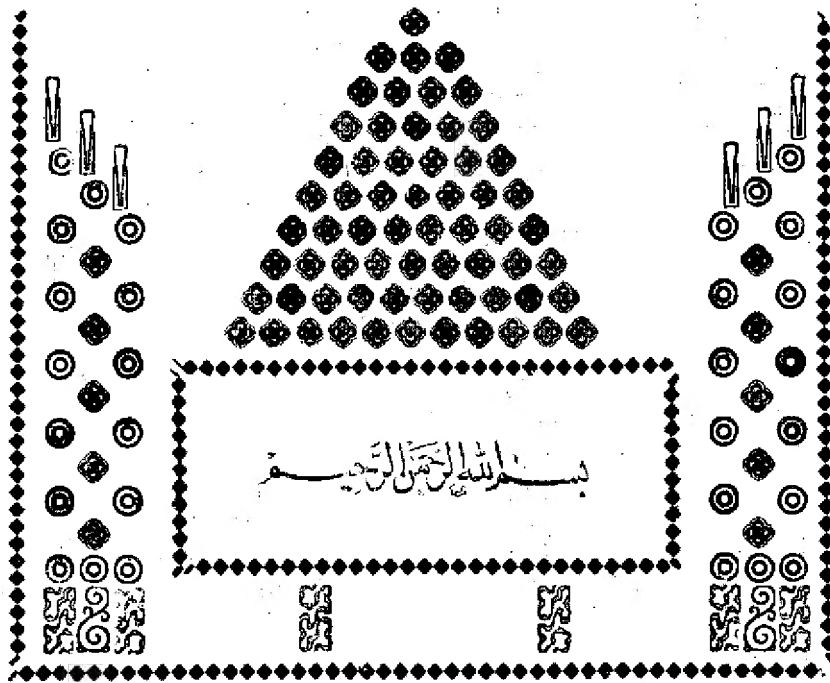
الجزء الأول

وبهامشه كتاب إعجاز القرآن تأليف الإمام الكبير والقدوة
الشهير شمس سماء المحققين وعمدة الأئمة المدققين القاضي أبي بكر
الباقلاني رحمه الله تعالى ونفعنا بعلومه آمين

يطلب من المكتبة التجارية الكبرى بأول شارع محمد علي بمصر

لصاحبها : مصطفى عماد

مطبعة مجازي بالقاهرة



(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله المتعم على عباده
بما هداهم اليه من
الايمان. والمتم احسانه
بما اقام لهم من جلى
البرهان. الذى حمد نفسه
بما أنزل من القرآن
ليكون بشيرا ونذيرا.
ودعيا الى الله باذنه
وسرا جازيا. وجاهدا
الى ملاقى نبيهم من دينه
وسلطانه ارضخ وجه
تبينه. ودليلا على
وحدانيته ومرشدا الى
معرفة عزته وجبروته
ومنهجا عن صفات جلاله
وعلو شأنه وعظيم سلطانه
وحجبه (رسوله الذى
ارسله به وعلما على صدقه
وبينه على انه امينه على
رحبه وصادق بأمره.
فا أشرفه من كتاب
يتضمن صدق متحملة
ورسالة تشمل على تصحيح
قول مؤديها * بين فيه

وصل الله على سيدنا محمدا وآله وصحبه وسلم قال الشيخ الامام العالم العلامة هـ الحبر البحر الفهامة
المحقق المدقق الحجة الحافظ المجتهد شيخ الاسلام والمسلمين * وارث علوم سيد المرسلين * جلال الدين
أحمد المجتهدين أبو الفضل عبد الرحمن ابن سيدنا الشيخ المحرم كمال الدين * عالم المسلمين أبو المناقب أبو
بكر السيوطى الشافعى (الحمد لله) الذى أنزل على عبده الكتاب تبصرة لاولى الالباب * وأراده من
فنون العلوم والحكم المعجب العجيب * وجعله أجل الكتب قدرا أغزرها علما وأعظمها نظارا بأغها
في الخطاب * قرأنا غير ذى عوج ولا مغشوق ولا شبهة فيه ولا ارتياب * (وأشهد) أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له رب الارباب * الذى غنت لقيومته الوجوه وخضعت لعظمته الرقاب * (وأشهد)
أن سيدنا محمدا عبده ورسوله المبعوث من أكرم الشعوب وأشرف الشعوب * إلى خير أمة بأفضل كتاب
على آله وصحبه الانجاء * صلاة وسلاما دائمين إلى يوم المآب * (وبعد) فان العلم
بحر ذخار لا يدرك له من قرار * وطرد شايخ لا يسلك إلى قننه ولا يصار * من أراد
السبيل إلى استقصائه لم يبلغ إلى ذلك وصولا * ومن رام الوصول إلى احصائه لم يجد إلى ذلك
سبيلا * كيف وقد قال تعالى مخاطبا خلقه وما أوتيتم من العلم الا قليلا * وان كتابنا القرآن هو
مفجر العلوم ومنبعها ودائرة شمسها ومظلمها * أودع فيه سبحانه وتعالى علم كل شىء * وأبان فيه كل هدى
وغى * فترى كل ذى فن منه يستمد * وعليه يعتمد * فالفقيه يستنبط منه الاحكام * ويستخرج حكم
الحلال والحرام * والشعوى يبنى منه قواعد اعرابه * ويرجع اليه في معرفة خطأ القول من صوابه
والبياني يتهدى به إلى حسن النظام * ويعتبر مسالك البلاغة في صوغ الكلام * وفيه من القصص
والاخبار * ما يذكر أولى الابصار * ومن المواعظ والامثال ما يزدجر به أولو الفكر والاعتبار

سبحانه ان حجة كافية
هادية لا يحتاج مع
وضوحها الى بيته تعدوها
او حجة تتلوها وان
الذهاب عنها كالذهاب
عن الضروريات والشك
في المشاهدات . ولذلك
قال عز ذكره (ولونزلنا
عليك كتابا في قرطاس
فلمسوه بأيديهم لقال
الذين كفروا ان هذا الا
سحر مبين) وقال عز وجل
(ولو فتحنا عليهم بابا من
السماء نفلوا فيه يهرجون
لقالوا انما سكرت ابصارنا
بل نحن قوم مسحورون)
فله الشكر على جزيل
احسانه وعظيم منته
والصلاة على سيدنا محمد
المصطفى وآله وسلم .
ومن اهم ما يجب على اهل
دين الله كشفه . واولى
ما يلزم بحشه . ما كان
لاصل دينهم قواما .
ولقاء عدة توحيدهم
عمادا ونظاما . وعلى
صدق نبيهم صلى الله عليه
وسلم برهانا ولمعجزته
ثبوتا وحجة لاسيما والجهل
بمدود الرواق . شديد
النفاق . مشغول على
الآفاق . والعلم الى عفاء
ودروس . وعلى خفاء
وطمرس . وأهله في جفوة
الزمن البهم : يقاسون من

إلى غير ذلك من علوم لا يقدر قدرها . إلى من علم حصرها . هذا مع فصاحة لفظ وبلاغة أسلوب تبهير
العقول وتسلب القلوب . واعجاز نظم لا يقدر عليه إلا اعلام الغيوب . ولقد كنت في زمان
الطلب اتعجب من المتقدمين إذ لم يدروا كتابا في أنواع علوم القرآن كما وضعوا ذلك بالنسبة إلى علم
الحديث فسمعت شيخنا أستاذ الاستاذين . وآنسان عين الناظرين . خلاصة الوجود علامة
الزمان . نثر العصر وعين الاوان . أبا عبد الله عبي الدين الكافيجي مد الله في أجله وأسبغ
عليه ظله يقول قد دونت في علوم التفسير كتابا لم أسبق اليه فكتبته عنه فاذا هرصغير الحجم جدا
وحاصل ما فيه بابان . الاول في ذكر معنى التفسير والتأويل والقرآن والسورة والآية والثاني
في شروط القول فيه بالرأى وبعدهما خاتمة في آداب العالم والمتعلم فلم يشف ذلك غليلا ولم يهدني إلى
المقصود سبيلا (ثم أوقفني) شيخنا شيخ مشايخ الاسلام قاضي القضاة خلاصة الانام حامل لواء
المذهب المطلي علم الدين البلقيني رحمه الله تعالى على كتاب في ذلك لاختيه قاضي القضاة جلال الدين
سماه مواقع العلوم من مواقع النجوم فرأيت نأيفا لطيفا ومجمر عاطفيا ذا ترتيب وتقرير . وتنويع
وتحبير . (قل) في خطبته قد اشتهرت عن الامام الشافعي رضي الله عنه مخاطبة لبعض خلفاء
بني العباس فيما ذكر بعض أنواع القرآن يحصل منها المقصدنا الاقتباس وقد صنف في علوم الحديث
جماعة في القديم والحديث وتلك الأنواع في سنده دون منته أو في مسنده وأهل فقه وأنواع القرآن
شاملة وعلومه كاملة (فاردت) أن أذكر في هذا التصنيف ما وصل إلى علي بما حواه القرآن الشريف .
من انواع علمه المنيف . وينحصر في أمور (الاول) مواطن النزول وأوقانه ووقائمه وفي ذلك
اثنا عشر نوعا المسكى المدني السفري الحضري الليلي النهاري الصيفي الشتائي الفراسي أسباب النزول .
أول ما نزل آخر ما نزل : الامر الثاني السند وهو ستة أنواع المتواتر الأحاد اشاذ قرأت النبي ﷺ الرواة
الحفاظ . الامر الثالث الاداء وهو ستة أنواع الوقف الابتداء الإمالة المدد تخفيف الحمزة الادغام .
الامر الرابع الالفاظ وهو سبعة أنواع الغريب المعرب المجاز المشترك المترادف الاستعارة التشبيه .
الامر الخامس المعاني المتعلقة بالاحكام وهو أربعة عشر نوعا العام الباقي على عمومها العام المخصوص العام
الذي أريد به الخصوص ما خص فيه الكتاب السنة ما خصت السنة الكتاب المجهل المبين المؤول المفهوم
المطابق المقيد التاسخ المنسوخ نوع من التاسخ والمنسوخ وهو ما عمل به من الاحكام مدة معينة والعامل به
واحد من المسلمين . الامر السادس المعاني المتعلقة بالالفاظ وهو خمسة أنواع الفصل الوصل الانجاز
الاطناب القصر وبذلك تكملت الأنواع الخمسين ومن الأنواع مالا يدخل تحت الحصر الاسماء السكتي
الالفاظ المبهمات (فهذا) نهاية ما حصر من الأنواع (هذا) آخر ما ذكره القاضي جلال الدين في الخطبة
ثم تكلم في كل نوع منهما بكلام مختصر يحتاج إلى تحرير وتتمات وزوائد مهمات (فصنفت في ذلك
كتابا بسميته التحبير في علوم التفسير ضمنته ما ذكره البلقيني من الأنواع مع زيادة مثلها وأضفت
اليه فوائد سمعت القريجة بنقلها وقلت في خطبته (أما بعد) فان العلوم وان كثر عددها وانتشر في
الخفافين مددها فغايتها بحر قمره لا يدرك ونهايته طود شامخ لا يستطيع إلى ذروته أن يسلك ولهذا
يفتح لعالم بعد آخر من الابواب مالم يتطرق إليه من المتقدمين لاسباب وان مما أهمل المتقدمون
تدوينه حتى تحلى في آخر الزمان بأحسن زينة (علم التفسير) الذي هو كصطلح الحديث فلم يدونه
أحد لا في القديم ولا في الحديث حتى جاء شيخ الاسلام عمدة الانام علامة العصر قاضي القضاة
جلال الدين البلقيني رحمه الله تعالى (فعمل) فيه كتابا به مواقع العلوم من مواقع النجوم فمنعه

عبوسه لقاء الاسد
الشتيم . حتى صار
ما يكابدونه قاطعا عن
الواجب من سلوك
مناهجه والاخذ في سبيله
قالناس بين رجلين .
ذاهب عن الحق ذاهل
عن الرشد وآخر مصدود
عن نصرته مكدود في
صنعتة فقد أدى ذلك إلى
خوض الملحدین فی
أصول الدين وتشكيكهم
أهل الضعف في كل
يقين وقد اُقل أنصاره
واشتغل عنه أعوانه
وأسله أهله فصار عرضة
لمن شاء أن يتعرض فيه
حتى عاد مثل الامر الاول
على ما خاضوا فيه عند
ظهور أمره فن قائل قال
إنه سحر وقائل يقول إنه
شعر وآخر يقول إنه
أساطير الأولين وقالوا
لو نشاء لقلنا مثل هذا إلى
الوجوه التي قال الله عز
وجل عنهم إنهم قالوا فيه
وتكلموا به فصرفوه
اليه . وذكر لي عن
بعض جهالهم أنه جعل
بعده ببعض الاشعار
ويوازن بينه وبين غيره
من الكلام ولا يرضى
بذلك حتى يفضل عليه
وليس هذا ببديع من
ملحدة هذا العصر وقد

وهذه وقسم أنواعه ورتبه ولم يسبق إلى هذه المرتبة فانه جعله نيفا وخمسين نوعا منقسمة إلى
سنة أقسام وتكلم في كل نوع منها بالمئين من الكلام لكن كما قال الالهام أبو السعادات ابن الاثير في
مقدمة نهايته كل مبتدئ بشئ لم يسبق اليه ومبتدع أمر لم يتقدم فيه عليه فانه يكون قليلا ثم يكثر
وصغيرا ثم يكبر فظهر لي استخراج أنواع لم يسبق اليها وزيادات مهمات لم يستوف الكلام عليها لجردت
الهمة إلى وضع كتاب في هذا العلم أجمع به ان شاء الله تعالى شوارده وأضم اليه فوائده وأنظم في سلكه
فرائده لاكون في إيجاد هذا العلم ثاني اثنين وواحد في جمع الشئيت كالف أو كالفين ومصيرا في
التفسير والحديث في استكمال التقاسيم الفين وإذا برز زهر كامه وفاح وطلع بدر كاله ولاح وآذن
لجره بالصباح ونادى داعيه بالفلاح سميته بالتعبير في علوم التفسير وهذه فهرس الانواع بعد
المقدمة ، النوع الاول والثاني بالمسكي والمدني . الثالث والرابع الحضري والسفري ، الخامس
والسادس النهاري والليلي ، السابع والثاني الصيفي والشتائي . التاسع والعاشر الفرائشي والنومي ،
الحادي عشر أسباب النزول ، الثامن عشر أول منازل . الثالث عشر آخر منازل ، الرابع عشر
ما عرف وقت نزوله ، الخامس عشر ما أنزل فيه ولم ينزل على أحد من الانبياء ، السادس
عشر ما أنزل منه على الانبياء ، السابع عشر ما تكرر نزوله ، الثامن عشر منازل مفرقا ،
التاسع عشر منازل جمعا ، العشرون كيفية انزاله وهذه كلها متعلقة بالنزول ، الحادي والعشرون
المتواتر ، الثاني والعشرون الأحاد ، الثالث والعشرون الشاذ ، الرابع والعشرون قراءات النبي
صلى الله عليه وسلم ، الخامس والسادس والعشرون الرواة والحفاظ السابع والعشرون كيفية
التحمل ، الثامن والعشرون العالي والنازل ، التاسع والعشرون المسلسل وهذه متعلقة بالسند ،
الثلاثون الابتداء ، الحادي والثلاثون الوقت ، الثاني والثلاثون الإمامة ، الثالث والثلاثون المد ،
الرابع والثلاثون تخفيف الهمزة ، الخامس والثلاثون الادغام ، السادس والثلاثون الاخفاء ،
السابع والثلاثون الانقلاب ، الثامن والثلاثون مخارج الحروف وهذه متعلقة بالأداء ، التاسع والثلاثون
الغريب ، الاربعون المعرب ، الحادي والاربعون المجاز ، الثاني والاربعون المشترك ، الثالث
الاربعون المترادف ، الرابع والخامس والاربعون المحكم والمتشابه ، السادس والاربعون المشكل ،
السابع والثامن والاربعون المجمل والمبين ، التاسع والاربعون الاستهارة ، الخسون التشبيه ، الحادي
والثاني والخسون الكتابة والتعريض ، الثالث والخسون العام الباقي على عمومته ، الرابع والخسون
العام المخصوص ، الخامس والخسون العام الذي أريد به الخصوص ، السادس والخسون ما خص
فيه الكتاب السنة ، السابع والخسون ما خصت فيه السنة الكتاب ، الثامن والخسون المؤول
التاسع والخسون المفهوم ، الستون والحادي والستون المطلق والمقيد ، الثاني والثالث
والستون الناسخ والمنسوخ ، الرابع والستون ما عمل به واحد ثم نسخ ، الخامس والستون
ما كان واجبا على واحد ، السادس والسابع والثامن والستون الإيجاز والإطناب والمساواة
التاسع والستون الاشباه ، السبعون الحادي والسبعون الفصل والوصل ، الثاني
والسبعون القصر ، الثالث والسبعون الاحتياك ، الرابع والسبعون القول بالموجب
الخامس والسادس والسابع والسبعون المطابقة والمناسبة والمجانسة ، الثامن والتاسع
والسبعون التورية والاستخدام ، الثمانون الف والنشر ، الحادي والثمانون الالفاظ ، الثاني
والثمانون الفواصل والغايات . الثالث والرابع والخامس والثمانون أفضل القرآن وفاضله

ومفضوله ، السادس والثمانون مفردات القرآن ، السابع والثمانون الامثال ، الثامن والتاسع والثمانون آداب القارىء والمقرئ ، التسعون آداب المفسر الحادى والتسعون من يقبل تفسيره ومن يرد ، الثانى والتسعون غرائب التفسير ، الثالث والتسعون معرفة المفسرين الرابع والتسعون كتابة القرآن ، الخامس والتسعون تسمية السور ، السادس والتسعون ترتيب الآى والسور ، السابع والثامن والتاسع والتسعون الاسماء والكنى والالقباب ، المائة المبهمات ، الاول بعد المائة أسماء من نزل فيهم القرآن ، الثانى بعد المائة التاريخ وهذا آخر ما ذكرته فى خطبة التحبير وقد تم هذا الكتاب والله الحمد من سنة اثنين وسبعين وكتبه من هو فى طبقة أشياخى من أولى التحقيق ثم خطرلى بعد ذلك أن أؤلف كتابا مبسوطا ومجموعا مضبوطا أسلك فيه طريق الاحصاء وأمشى فيه على منهاج الاستقصاء هذا كله وأنا أظن انى متفرد بذلك غير مسوق بالخوض فى هذه المسالك فيينا أنا أجمل فى ذلك فكرى أقدم رجلا وأؤخر أخرى إذ بلغنى ان الشيخ الإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى أحد متأخرى أصحابنا الشافعيين ألف كتابا فى ذلك حافلا يسمى البرهان فى علوم القرآن ، فطلبته حتى وقفت عليه فوجدته قال فى خطبته لما كانت علوم القرآن لا تنحصى ، ومعانيه لا تستقصى ، وجبت العناية بالقدر الممكن وما فات المتقدمين وضع كتاب يشتمل على أنواع علومه كما وضع الناس ذلك بالنسبة إلى علم الحديث فاستخرت الله تعالى وله الحمد فى وضع كتاب فى ذلك جامع لما تكلم الناس فى فنونه وخاضوا فى نكته وعيونه ، وضمنته من المعانى الانيفة ، والحكم الرشيقة ، مابهر القلوب عجباً ليسكون مفتاحاً لبوابه ، عنوانا على كتابه معيناً للمفسر على حقائقه ، مطلعاً على بعض أسرار ودقائقه ، وسميته البرهان ، فى علوم القرآن وهذه فهرس أنواعه ، النوع الأول معرفة سبب النزول ، الثانى معرفة المناسبة بين الآيات ، الثالث معرفة الفواصل ، الرابع معرفة الوجوه والنظائر ، الخامس علم المتشابهة ، السادس علم المبهمات ، السابع فى أسرار الفواتح ، الثامن فى خواص السور ، التاسع فى معرفة المكي أو المدني ، العاشر فى معرفة أول ما نزل ، الحادى عشر معرفة على كم لغة نزل ، الثانى عشر فى كيفية انزاله ، الثالث عشر فى بيان جمعه ومن حقه من الصحابة ، الرابع عشر معرفة تقسيمه ، الخامس عشر معرفة أسمائه ، السادس عشر معرفة ما وقع فيه من لغة الحجاز ، السابع عشر معرفة ما فيه من لغة العرب ، الثامن عشر معرفة غريبه . التاسع عشر معرفة التصريف ، العشرون معرفة الاحكام ، الحادى والعشرون معرفة كون اللفظ أو التركيب أحسن وأفصح ، الثانى والعشرون معرفة اختلاف الألفاظ بزيادة أو نقص ، الثالث والعشرون معرفة توجييه القرآن ، الرابع والعشرون معرفة الوقف ، الخامس والعشرون علم رسوم الخط السادس والعشرون معرفة فضائله ، السابع والعشرون معرفة خواصه ، الثامن والعشرون هل فى القرآن شيء أفضل من شيء . التاسع والعشرون فى آداب تلاوته ، الثلاثون فى أنه هل يجوز فى التصانيف والرسائل والخطب استعمال بعض آيات القرآن ، الحادى والثلاثون معرفة الامثال السكائمة فيه ، الثانى والثلاثون معرفة أحكامه ، الثالث والثلاثون معرفة جدله الرابع والثلاثون معرفة ناسخه ومنسوخه ، الخامس والثلاثون معرفة موهم المختلف ، السادس والثلاثون معرفة المحكم من المتشابهة ، السابع والثلاثون فى حكم الآيات المتشابهات الواردة فى الصفات . الثامن والثلاثون معرفة اعجازه ، التاسع والثلاثون معرفة وجوب متواتره ، الأربعون فى بيان معاضدة السنة الكتاب ، الحادى والأربعون معرفة تفسيره . الثانى والأربعون معرفة

سبقهم إلى عظم ما يقولونه
أخوانهم من ملحة قرئش
وغيرهم إلا أن أكثر
من كان طعن فيه فى أول
أمره استبان رشد
وأبصر قصده فتاب وأتاب
وعرف من نفسه الحق
بغريزة طبعه وقوة اتقانه
لا لتصرف لسانه بل
لهداية ربه وحسن توفيقه
والجمل فى هذا الوقت
أغلب والملاحدون فيه
عن الرشد أبعد وعن
الواجب أذهب وقد كان
يجوز أن يقع عن عمل
الكتب النافعة فى معانى
القرآن وتكلم فى فوائده
من أهل صنعة العربية
وغيرهم من أهل صناعة
الكلام أن يبسطوا
القول فى الابانة عن وجه
معجزته والدلالة على
مكانه فهو أحق بكثير
ما صنفوا فيه من القول
فى الخبر ودقيق الكلام
فى الاعراض وكثير من
بديع الاعراب وغامض
النحو فالحاجة إلى هذا
أمر لا يشغل به
أوجب وقد قصر بعضهم
فى هذه المسئلة حتى أدى
ذلك إلى تحول قوم منهم
إلى مذاهب البراهمة فيها
ورأوا أن عجز أصحابها
عن نصره هذه المعجزة

يوجب أن لا يستنصر فيها ولا وجه لها حين وأوم قد برعوا في اطياف ما أبدعوا وانتهوا إلى الغاية فيما أحدثوا ووضعوا ثم رأوا ما صنّفوه في هذا المعنى غير كامل في بابه ولا مستوفى في وجهه قد أخل بتهديب طرقة وأهمل ترتيب بيانه وقد يعذر بعضهم في تقريره يقع منه فيه وذهاب عنه لأن هذا الباب عما يمكن لإحكامه بعد التقدم في أمور شريفة المحل عظيمة المقدار دقيقة المسلك لطيفة المأخذ وإذا انتهينا إلى تفصيل القول فيها استبان ما قلناه من الحاجة إلى هذه المقدمات حتى يمكن بعدها لإحكام القول في هذا الشأن وقد صنّف الجاحظ في نظم القرآن كتابا لم يزد فيه على مقاله المتكلمون قبله ولم يكشف عما يلتبس في أكثر هذا المعنى. وسألناه سائل أن نذكر جملة من القول جامعة تسقط الشبهات وتزيل الشكوك التي تعرض للجهال وتنتهي إلى ما يخطر ويعرض لأفهامهم من الطعن في وجه المدجزة فاجنبناه إلى ذلك متقربين

وجوه المخاطبات . الثالث والأربعون بيان حقيقته ومجازه . الرابع والأربعون في السكنايات والتعريض . الخامس والأربعون في أقسام معنى الكلام . السادس والأربعون في ذكر ما ينسر من أساليب القرآن . السابع والأربعون في معرفة الأدوات واعلم انه ما من نوع من هذه الأنواع الا ولو أراد الانسان استقصاء لاستفرغ عمره ثم لم يحكم أمره ولكن اقتصرنا من نوع على أحوله والرمز إلى بعض فصوله فان الصناعة طويلة والعمر قصير وماذا عسى أن يبلغ لسان التقصير هذا آخر كلام الزركشي في خطبته . ولما وقفت على هذا الكتاب ازددت به سرورا وحمدت الله كثيرا وقوى العزم على إبراز ما أضمرته وشددت الحزم في انشاء التصنيف الذي قصدته فوضعت هذا الكتاب على الشأن الجلي البرهان . الكثير الفوائد والاتقان . ورتبت أنواعه ترتيبا أنسب من ترتيب البرهان . وأدجت بعض الأنواع في بعض وفصلت ما حقه أن يبين . وزدته على ما فيه من القوائد والفرائد والقواعد والشوارد ما يشنف الآذان . وسميته (الاتقان في لوم السران) وسترى في كل نوع منه ان شاء الله تعالى ما يصلح أن يكون بالتصنيف مفردا وسترى من مناهله معدة بريا لا ظمأ بعده أبدا . وقد جعلته مقدمة للتفسير الكبير الذي شرعت فيه . وسميته بمجمع البحرين ومطلع البدرين . الجامع لتحرير الرواية . وتقدير الدراية . ومن الله استمد التوفيق والهداية والمعوذة والرعاية . انه قريب مجيب . وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه أنيب . وهذه فهرس أنواعه (النوع الأول) معرفة المسكى والمدنى . الثاني معرفة الحضرى والسفرى . الثالث النهارى والليلي . الرابع الصيفي والشتائي . الخامس الفراشي والنومي . السادس الأرضي والسماري . السابع أول منزل . الثامن آخر منزل . التاسع أسباب النزول . العاشر منازل على لسان بعض الصحابة . الحادي عشر ما تكرر نزوله . الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه . الثالث عشر معرفة منازل مفردا وما نزل جميعا الرابع عشر منازل مشيعا وما نزل مفردا . الخامس عشر ما نزل منه على بعض الانبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي صلى الله عليه وسلم . السادس عشر في كيفية انزاله . السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سورة . الثامن عشر في جمعه وترتيبه . التاسع عشر في عدد سورة وآياته وكلماته وحروفه . العشرون في حفاظه ورواته . الحادي والعشرون في العالي والنازل . الثاني والعشرون معرفة المتواتر . الثالث والعشرون في المشهور . الرابع والعشرون في الآحاد . الخامس والعشرون في الشاذ . السادس والعشرون الموضوع . السابع والعشرون المدرج . الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء . التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى . الثلاثون في الامانة والفتح وما بينهما . الحادي والثلاثون في الادغام والظهار والاختفاء والاقلاب الثاني والثلاثون في المد والقصر . الثالث والثلاثون في تخفيف الهمزة . الرابع والثلاثون في كيفية تحمله . الخامس والثلاثون في آداب . تلاوته السادس والثلاثون في معرفة غريبه . السابع والثلاثون في ما وقع فيه غير لغة الحجاز . الثامن والثلاثون في ما وقع فيه غير لغة العرب . التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر . الاربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج اليها المفسر . الحادي والاربعون في معرفة اعرابه . الثاني والاربعون في مقدمة قواعد مهمة يحتاج المفسر الى معرفتها . الثالث والاربعون في المحكم المتشابه . الرابع والاربعون في مقدمه ومؤخره . الخامس والاربعون في خاصه وعامه . السادس والاربعون في مجمله ومبينه . السابع والاربعون في ناسخه ومنسوخه . الثامن والاربعون في مشكاه وموهم الاختلاف والتناقض . التاسع والاربعون في مطلقة

إلى الله عز وجل ومتوكلين عليه وعلى حسن توفيقه ومعونه ونحن نبين ما سبق فيه البيان من غيرنا ونشير إليه ولا نبسط القول إلا يكون ما ألفناه مكررا ومقولا بل يكون مستفادا من جهة هذا الكتاب خاصة ونضيف إليه ما يجب وصفه من القول في تنزيل متصرفات الخطاب وترتيب وجوه الكلام وما يختلف فيه طرق البلاغة وتفاوت من جهة سبل البراعة وما يشتهى له ظاهر الفصاحة ويختلف فيه المختلفون من أهل صناعة العربية والمعرفة بلسان العرب في أصل الوضع ثم ما اختلفت به مذاهب مستعمليه في فنون ما ينقسم إليه الكلام من شعر ورسائل وخطب وغير ذلك من مجاري الخطاب وان كانت هذه الوجوه الثلاثة أصول ما يبين فيه التفاسير وتقصده فيه البلاغة لان هذه أمور يتعمل لها في الاغلب ولا يتجوز فيها ثم من بعده هذا الكلام الدائر في محاوراتهم والتفاوت فيه أكثر لان التعمل فيه أقل الامن

ومقيده . الخمسون في منظومه . الحادى والخمسون في وجوه مخاطباته . الثانى والخمسون في حقيقته ومجازه . الثالث والخمسون في تشبيهه واستعاراته . الرابع والخمسون في كنيائاته وتعريضه . الخامس والخمسون في الحصر والاختصاص . السادس والخمسون في الإيجاز والاطلا ب . السابع والخمسون في الخبر فى والا نشاء . الثامن والخمسون فى بدائع القرآن . التاسع والخمسون فى فواصل الآى . الستون فى فواتح السور . الحادى والستون فى خواتم السورة . الثانى والستون فى مناسبة الآيات والسور . الثالث والستون فى الآيات المشتهيات . الرابع والستون فى اعجاز القرآن . الخامس والستون فى العلوم المستنبطة من القرآن . السادس والستون فى أمثاله . السابع والستون فى أقسامه . الثامن والستون فى جملته . التاسع والستون فى الاسماء والكنى والالقب . السبعون فى مبهماته . الحادى والسبعون فى أسماء من نزل فىهم القرآن . الثانى والسبعون فى فضائل القرآن . الثالث والسبعون فى أفضل القرآن وفاضله . الرابع والسبعون فى مفردات القرآن . الخامس والسبعون فى خواصه . السادس والسبعون فى رسوم الخط وآداب كتابته . السابع والسبعون فى معرفة تأويله وتفسيره وبيان شرفه والحاجة إليه . الثامن والسبعون فى شروط المفسر وآدابه . التاسع والسبعون فى غرائب التفسير . الثمانون فى طبقات المفسرين . فهذه ثمانون نوعا على سبيل الادماج ولو نوعت باعتبار ما أدرجته فى ضمنها لزادت على الثلاثمائة . وغالب هذه الانواع فيها تصانيف مفردة وقفت على كثير منها . ومن المصنفات فى مثل هذا النمط وايس فى الحقيقة مثله ولا قريبا منه وانما هى طائفة يسيرة ونبذة قصيرة . فنون الافنان فى علوم القرآن لابن الجوزى . وجمال القراء للشيوخ علم الدين السخاوى . والمرشد الوجيز فى علوم تتعلق بالقرآن العزيز لابى شامة والبرهان فى مشكلات القرآن لابى المعالى عزيزى ابن عبد الملك المعروف بشيدلة وكلها بالنسبة الى نوع من هذا الكتاب كحكمة رمل فى جنب رمل عاج . نقطة قطر فى حبال بحر زاهر . وهذه اسماء الكتب التى نظرتها على هذا الكتاب ولخصته منها فن الكتب النقلية تفسير ابن جرير وابن أبى حاتم وابن مردويه وأبى الشيخ وابن حبان والقرطبى وعبد الرزاق وابن المنذر وسعيد بن منصور وهو جزء من سننه والحاكم وهو جزء من مستدركه وتفسير الحافظ عماد الدين بن كثير وفضائل القرآن لابى عبيد وفضائل القرآن لابى الضريس وفضائل القرآن لابى شيبه المصاحف لابى داود المصاحف لابى أشته الرد على من خالف مصحف عثمان لابى أبى بكر الانبارى اخلاق حملة القرآن للأجرى النبيان فى آداب حملة القرآن للنووى شرف البخارى لابى حجر ومن جوامع الحديث والمسانيد ما لا يحصى ومن كتب القراءات وتعلقات الاداء جمال القراء للسخاوى والنشر والتقريب لابى الجزرى والكمال للهدلى الارشاد فى القراءات العشر للواسطى الشواذ لابى غابون الوقف والابتداء لابى الانبارى والسجواندى وللنجاس وللداني وللعمانى ولابى التكرزوى قرأة العين الفتح والامال للقرينى للفظين لابى الفاصح . ومن كتب لغات والغريب والعربية والاعراب مفردات القرآن للراغب غريب القرآن لابى قتيبة وللعزيزى الوجوه والظواهر للنيسابورى ولابى عبد الصمد الواحد والجمع فى القرآن لابى الحسن الاخفش الاوهط الزاهر لابى الانبارى شرح التسهيل او الارشاد لابى حيان المغربى لابى هشام الجنى الدانى فى حروف المعانى لابى أم قاسم اعراب القرآن لابى البقاء والسمين وللشفاقى وللمنخب الدين المحتسب . فى توجيه الشواذ لابى جنى . الخصائص له الخطاريات له . ذا القدله . أمالى ابن الحاجب المغرب للجوالقى . مشكل القرآن لابى قتيبة . اللغات التى نزل بها القرآن لابى القاسم محمد بن عبد الله ومن كتب

غزارة طبع أو فطانة
تصنع وتكلف ونشير
إلى ما يجب في كل واحد
من هذه الطرق ليعرف
عظم محل القرآن ولعلم
ارتفاعه عن مواقع هذه
الوجوه وتجاوره أحد
الذي يصح أو يجوز أن
يوازن بينه وبينها أو
يشبه ذلك على متأمل
واسنا نزع أنه يمكننا
أن نبين ما رتبنا به وأردنا
شرحه وتفصيله لمن كان
عن معرفة الأدب ذاهبا
وعن وجه اللسان عاقلا
لأن ذلك إما لا سبيل إليه
إلا أن يكون الناظر فيما
تعرض عليه إما قصدنا
إليه من أهل صناعة
العربية قد وقف على
جل من محاسن الكلام
ومصرفاته ومذاهبه
وعرف جملة من طرق
المتكلمين ونظر في شيء
من أصول الدين وإنما
ضمن الله عز وجل فيه
البيان لمثل من وصفناه
فقال (كتاب فصلا آياته
قرأ ناعربيا لقوم يعلمون)
وقال (وجعلناه قرآنا
عربيا لعلكم تعقلون)
(فصل في أن نبوة النبي
صلى الله عليه وسلم
معجزتها القرآن)
الذي يوجب الاهتمام التام
بمعرفة أعجاز القرآن

الاحكام وتعلقاتها) أحكام القرآن لاسماعيل القاضي ولسكر بن العلاء ولا بن بكر الرازي ولسكيا
الهراسي ولا بن العربي ولا بن الفرس ولا بن حرب منداد . الناسخ والمنسوخ لمكي ولا بن الحصار
وللسعيد ولا بن جعفر النحاس ولا بن العربي ولا بن داود السجستاني ولا بن عبيد القاسم بن رسلان
ولا بن منصور عبد القاهر بن طاهر النيمي . الامام في أدلة الاحكام للشيخ عز الدين بن عبد السلام
ومن الكتب المتعلقة بالاعجاز وفنون البلاغة اعجاز القرآن للخطابي وللرمانى ولا بن سراقه وللقاضى
ابن بكر الباقلانى ولعبد القاهر الجرجاني وللإمام غفر الدين ولا بن أبي الاصبغ واسمه البرهان
وللملكاني واسمه البرهان أيضا ومختصره له واسمه المجيد . مجاز القراءان لابن عبد السلام . الاجاز
في المجاز لابن القيم نهاية التأميل في أسرار التنزيل لزمسكانى . التبيان له المنهوج المفيد في أحكام
التوكيد له . بدائع القرآن لابن أبي الاصبغ . التحبير له . الخواطر والسوانح في أسرار الفوائح
له . أسرار التنزيل للشرف البارزى . الاقصى القريب للأنوخى منهاج البلغاء الحازم . العمدة لابن
رشيق . الصناعتين للعسكري . المصباح لبدر الدين بن مالك . التبيان للطبي . الكنايات
للجرجاني . الاغريض في الفرق بين الكناية والتعريض للشيخ نقي الدين السبكي . الاقتصاص
في الفرق بين الحصر والاقتصاص . عروس الافراح لولده بهاء الدين . روض الافهام في أقسام
الاستفهام للشيخ شمس الدين بن الصائغ . نشر العبير في اقامة الظاهر مقام الضمير له . المقدمة في
سر الالفاظ المقدمة له . احكام لرأى في أحكام الآي له . مناسبات ترتيب السور لابي جعفر بن
الزبير . فواصل الآيات للطوفي . المثل السائر لابن الاثير الفلك الدائر على المثل السائر . كنز البراعة
لابن الاثير . شرح بديع قدامة للبوق عبد اللطيف (ومن الكتب فيما سوى ذلك من الأنواع)
البرهان في متشابه القرآن للكرمانى . دره التنزيل وغرة التأويل في المتشابه لابي عبد الله الرازي
كشف المعاني في المتشابه . المثاني للقاضي بدر الدين بن جماعة . أمثال القرآن الماوردى . أقسام
القرآن لابن القيم . جواهر القرآن للأنزالي . التعريف والاعلام فيما وقف في القرآن من الاسماء
والاعلام للسبكي . الذيل عليه لابن عساكر التبيان في مبهمات القرآن للقاضي بدر الدين بن جماعة
اسماء من نزل فيهم القرآن لاسماعيل الضير . ذات الرشد في عند الآي وشرحه للدوصلى شرح
آيات الصفات لابن اللبان . الدر النظيم في منافع القرآن العظيم لليافعى (ومن كتب الرسم) المنفع
للداني . شرح الرائية للسخاوى شرحا لابن جباره (ومن الكتب الجامعة بدائع الفوائد) لابن القيم
كنز الفوائد الفوائد للشيخ عز الدين عبد السلام الغرر والدرر للشيخ المرتضى تذكرة البدر
ابن الصاحب جامع الفنون لابن شبيب الحنبلى . النفيس لابن الجوزى . البستان لابي الليث السمرقندى
(ومن تفاسير غير المحدثين) الكشف وحاشيته للطبى . تفسير الامام غفر الدين . تفسير الاصبهانى
والخوفى وابى حيان وابن عطية والقشيرى والمرسى وابن الجوزى وابن عقيل وابن رزين
والواحدى والكوشى والكواشى والماوردى وسليم الرازى وامام الحرمين وابن جان وابن بريز
وابن المنير امالى الرافعى على الفاتحة . مقدمة تفسير ابن النقيب والغرائب والعجائب للكرمانى
قواعد في التفسير لابن تيمية . وهذا أو ان الشروع في المقصود بعون الملك المعبود (النوع الاول)
معرفة المكي والمدنى أفرده بالتصنيف جماعة منهم مكي والعز الدين بنى . ومن فوائد معرفة ذلك
العلم بالمآخر فيكون ناسخا أو مخصصا على رأى من يرى تأخير المخصص . قال أبو القاسم الحسن بن
محمد بن حبيب النيسابورى في كتاب التنبية على فضل علوم القرآن من أشرف علوم القرآن علم
نزوله وجهاته ترتيب ما نزل بمكة المدينة . وما نزل بمكة وحكمه مدنى . وما نزل بالمدينة وحكمه مكي

و ما نزل بمكة من أهل المدينة . و ما نزل بالمدينة في أهل مكة . و ما يشبه نزول المكي في المدني و ما يشبه
 نزول المدني في المكي . و ما نزل بالجحفة . و ما نزل ببیت المقدس . و ما نزل بالطائف . و ما نزل بالحديبية
 و ما نزل ليلا . و ما نزل نهارا . و ما نزل مشيعا و ما نزل مفردا و الآيات المدنيات في السور المكية
 و الآيات المكيات في السور المدنية و ما حمل من مكة الى المدينة و ما حمل من المدينة الى مكة و ما
 حمل من المدينة الى أرض الحبشة و ما نزل بجملاء و ما نزل مفسرا و ما اختلفوا فيه فقال بعضهم مدني
 و بعضهم مكي فهدى خمسة وعشرون وجها من لم يعرفها و يميز بينها لم يحل له أن يتكلم في كتاب
 الله تعالى انتهى قلت و قد أشبهت الكلام على هذه الوجوه فيها ما أفردته بنوع و منها ما تكلمت
 عليه في ضمن بعض الانواع و قال ابن العربي في كتابه الناسخ و المنسوخ الذي علمناه على الجملة
 من القرآن أن منه مكية و مدنية و سفرية و حضرية و ليلية و نهاريه و سماءية و أرضية و ما نزل بين السماء
 و الأرض و ما نزل تحت الأرض في الغار و قال ابن النقيب في مقدمة تفسيره المنزل من القرآن على أربعة
 أقسام مكي و مدني و ما بينهما مكي و بعضها مدني و ما ليس بمكي و لا مدني (اعلم) ان للناس في المكي
 و المدني اصطلاحات ثلاثة أشهرها أن المكي ما نزل قبل الهجرة و المدني ما نزل بعدها سواء نزل بمكة أم
 بالمدينة عام الفتح أو عام حجة الوداع أو يسفر من الاسفار أخرج عثمان بن سعيد الرازي بسنده الى يحيى
 ابن سلام قال ما نزل بمكة و ما نزل في طريق المدينة قبل أن يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فهو من
 المكي و ما نزل على النبي صلى الله عليه وسلم في أسفاره بعد ما قدم المدينة فهو من المدني . و هذا أثر
 لطيف يؤخذ منه أن ما نزل في سفر الهجرة مكي اصطلاحا (الثاني) أن المكي ما نزل بمكة ولو بعد
 الهجرة و المدني ما نزل بالمدينة و على هذا ثبت الواسط فما نزل بالاسفار لا يطلق عليه مكي و لا مدني و قد
 أخرج الطبراني في الكبير من طريق الوليد بن مسلم عن عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزل القرآن في ثلاثة أمكنة مكة و المدينة و الشام قال الوليد يعني
 بيت المقدس و قال الشيخ عماد الدين بن كثير بل تفسيره بتهوك أحسن . قلت و يدخل في مكة
 ضواحيها كالمنازل بمكة و عرفات و الحديبية و في المدينة ضواحيها كالمنازل ببدر و أحد و سلع . الثالث
 أن المكي ما وقع خطا بالأهل مكة و المدينة ما وقع خطا بالأهل المدينة و حمل على هذا قول ابن مسعود
 الآتي قال القاضي أبو بكر في الانتصار إنما يرجع في معرفة المكي و المدني لحفظ الصحابة و التابعين
 و لم يرد عن النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك قول لأنه لم يؤمر به و لم يجعل الله علم ذلك من فرائض الأمة
 و ان وجب في بعضه على أهل العلم معرفة تاريخ الناسخ و المنسوخ فقد يعرف ذلك بغير نص الرسول
 انتهى و قد أخرج البخاري عن ابن مسعود أنه قال والذي لا اله غيره ما نزلت آية من كتاب الله تعالى
 إلا و أنا أعلم فيمن نزلت و أين نزلت و قال أبو بوب سأل رجل عكرمة عن آية من القرآن فقال نزلت في سفع
 ذلك الجبل و أشار الى سلع أخرجه أبو نعيم في الحلية و قد ورد عن ابن عباس و غيره عبد المكي و المدني
 و أنا سوق ما وقع لي من ذلك ثم أعقبه بتحرير ما اختلف فيه قال ابن سعد في الطبقات أنبأنا لو أفندي
 حدثني قدامه بن موسى عن أبي سلمة الحضرمي سمعت ابن عباس قال سألت أبي بن كعب عما نزل من
 القرآن بالمدينة فقال نزل بها سبع وعشرون سورة و سائرهما بمكة و قال أبو جعفر الزحاس في كتابه
 الناسخ و المنسوخ حدثني يموت بن المزرع حدثنا أبو حاتم سهل بن محمد السجستاني أنبأنا أبو عبيدة
 معمر بن المثنى ثنا يوسف بن حبيب سمعت أبا عمرو بن العلاء يقول سألت مجاهد عن تلخيص آي القرآن
 المدني من المكي فقال سألت ابن عباس عن ذلك فقال سورة الانعام نزلت بمكة جملة واحدة فهي مكية
 الا ثلاث آيات منها نزل بالمدينة (قل تعالوا أتنا الى تمام الآيات الثلاث) ما تقدم من السور مدنيات

أن نبوة نبينا عليه السلام
 بنيت على هذه المعجزة
 وان كان قد أيد بعد ذلك
 بمعجزات كثيرة الا ان
 تلك المعجزات قامت في
 أوقات خاصة وأحوال
 خاصة وعلى أشخاص
 خاصة ونقل بعضها نقلًا
 متواترًا يقع به العلم
 وجودا وبعضها بما نقل
 نقلًا خاصا الا أنه حكى
 بمشهد من الجمع العظيم
 انهم شاهدوه فلو كان
 الامر على خلاف ما حكى
 لا نكرهه أو لا نكره بعضهم
 خل محل المعنى الاول
 وان لم يتواتر أصل النقل
 فيه وبعضها بما نقل
 من جهة الآحاد وكان
 وقوعه بين يدي الآحاد
 فامادلالة القرآن فهي
 عن معجزة عامة عمت
 الثقلين وبقيت بقاء
 المصريين ولزوم الحجة
 بها في أول وقت ورودها
 الى يوم القيامة على حد
 واحد وان كان قد يعلم
 بعجز أهل العصر الاول
 عن الانيان بمثله وجه
 دلالة فيغني ذلك عن
 نظر مجدد في عجز أول
 العصر عن مثله وكذلك
 قد يغني عجز أهل هذا
 العصر عن الانيان بمثله

ونزلت بمكة سورة الاعراف ويونس وهود ويوسف والرحمن والرحيم والحجر والنحل سوى ثلاث آيات من اخرها فان نزل بين مكة والمدينة في منصرفه من أحد وسورة بنى اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء والحج سوى ثلاث آيات (هذان خصمان) الى تمام الآيات الثلاث فان نزل بالمدينة. وسورة المؤمنين والفرقان وسورة الشعراء سوى خمس آيات من اخرها نزل بالمدينة. والشعراء يتبعهم الغاوون إلى اخرها وسورة النمل والقصص والعنكبوت والروم ولقمان سوى ثلاث آيات منها نزل بالمدينة. ولأن ما في الارض من شجرة أفلام الى تمام الآيات. وسورة السجدة سوى ثلاث آيات (أفن كل مؤمننا من كان فاسقا) الى تمام الآيات الثلاث وسورة سبأ وفاطر ويس والصافات وص والزمر سوى ثلاث آيات نزل بالمدينة في وحشي قاتل حمزه (باعدادى الذين اسرفوا) الى تمام الثلاث آيات والحواميم السبع وق والذاريات والطور والنجم والشمس والرحمن والواقعة والصف والتغابن الا آيات من اخرها نزل بالمدينة والملك ون والحاقة وسأل وسورة نوح والجن والمزمل الايتين (ان ربك يعلم انك تقوم) والمحدث الى اخر القرآن الا (اذ انزلت واذا جاء نصر الله وقل هو الله أحد وقل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس) فان من مدينته ونزل بالمدينة سورة الأنفال وبراءة والنور والاحزاب وسورة محمد والفتح والحجرات والحديد وما بعدها الى التحريم هكذا أخرجه بطوله واسناده جيد ورجاله كلهم نقاه من علماء العربية المشهورين وقال البيهقي في دلائل النبوة أخبرنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو محمد ابن زياد العدل حدثنا محمد بن اسحق حدثنا يعقوب بن ابراهيم الدورقي حدثنا احمد بن نصر بن مالك الحزاعي حدثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه حدثني يزيد بن الحوي عن عكرمة والحسين بن أبي الحسن قالا أنزل الله من القرآن بمكة (اقرأ باسم ربك والمزمل والمدر) وتبت يدان في ليل وإذا الشمس كورت وسبح اسم ربك الأعلى والليل اذا يغشى والفجر الضحى وألم نخرج العصور والعاديات والكواثر وأهلكم التكاثر وأرأيت وقل يا أيها الكافرون وأصحاب الفيل والفاق وقل أعوذ برب الناس وقل هو الله أحد والنجم وعبس ولما أنزلناه والشمس وضحاها والسماء ذات البروج والتين والزيتون ولا يلاف قريش والقارعة ولا أنفهم بيوم القيامة والهمزة والمرسلات وق ولا أنفهم هذا البلد والسماء والطارق وأقربت الساعة وص والجن ويس والفرقان والملائكة وطه والواقعة وطسم وطس وطسم وبنى اسرائيل والتاسعة وهود ويوسف وأصحاب الحجر والانعام والصافات ولقمان وسبأ والزمر وحم المؤمن وحم الدخان وحم السجدة وحم المسق وحم الزخرف والجاثية والاحقاف والذاريات والغاشية وأصحاب الكهف والنحل ونوح وابراهيم والانبياء والمؤمنون والم سجدة والطور وتبارك والحاقة وسأل وعم يتساءلون والنازعات واذا السماء انشقت واذا السماء انفطرت والروم والعنكبوت وما نزل بالمدينة ويل المبطفين والبقرة وال عمران وال انفال الاحزاب والمائدة والممتحنة والنساء واذا زلزلت والحديد ومحمد والرحمن وهل أتى على الانسان والطلاق ولم يكن والحشر واذا جاء نصر الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات ويا أيها النبي لم تحرم والصف والجمعة والتغابن والفتح وبراءة قال البيهقي والتاسعة يريد بها سورة يونس قال وقد سقطت من هذه الرواية الفاتحة والاعراف وكهيعص فيما نزل بمكة قال وقد أخبرنا علي بن أحمد بن عبدان أخبرنا أحمد بن عبيد الصغار حدثنا محمد بن الفضل حدثنا اسماعيل بن عبد الله بن زرارة الرقي حدثنا عبد العزيز بن عبد الرحمن الفرشي حدثنا خفيف عن مجاهد عن ابن عباس أنه قال ان أول ما أنزل الله على نبيه من القرآن اقرأ باسم ربك فذكر معنى هذا الحديث وذكر السور التي سقطت من الرواية الاولى في ذكر ما نزل بمكة قال وللحديث شاهد في تفسير مقاتل وغيره مع المرسى الصحيح الذي تقدم وقال ابن

عن النظر في حال أهل العصر الاول وانما ذكرنا هذا الفصل لما حكي عن بعضهم أنه زعم انه وان كان قد عجز عنه أهل العصر الاول فليس أهل هذا العصر بما جازين عنه ويكفى عجز أهل العصر الاول في الدلالة أنهم خصوا بالتحدى دون غيرهم ونحن نبين خطأ هذا القول في موضعه فاما الذي يبين ما ذكرناه من أن الله تعالى حسين بعثه جعل معجزته القرآن وبنى أمر نبوته على سور كثيرة وآيات تذكر بعضها وتنبه بالمذكور على غيره فليس يخفى بعد التنبه على طريقه فمن ذلك قوله تعالى (الكتاب أنزلناه إليك لتخرج الناس من الظلمات إلى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد) فاعبر انه أنزله ليوقع الاهتداء به ولا يكون كذلك لا وهو حجة ولا تكون حجة ان لم تكن معجزة وقال عز وجل (وان أحدا من المشركين استجارك فأجرة حتى تسمع كلام الله) نلولا أن

الضريس في فضائل القرآن حدثنا محمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي انبأنا عمرو بن هرون حدثنا عثمان بن عطاء الخراساني عن أبيه عن ابن عباس قال كانت إذا نزلت فاتحة سورة بكة كذبت بكة ثم يزيد الله فيها ما شاء وكان أول ما أنزل من القرآن اقرأ باسم ربك ثم يا أيها المزمع ثم يا أيها المذموم ثم تبت يدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسمك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم إنا أعطيناك ثم الهاكم السكار ثم رأيت الذي يكذب ثم قل يا أيها الكافرون ثم ألم تركيف فعل ربك ثم قل أعوذ برب الفلق ثم قل أعوذ برب الناس ثم قل هو الله أحد ثم والنجم ثم عبس ثم إنا أنزلناه في ليلة القدر ثم والشمس وضحاها ثم والسماء ذات البروج ثم الين ثم لإيلاف قريش ثم القارعة ثم لا أقسم بيوم القيامة ثم ويل لكل همزة ثم والمرسلات ثم ق ثم لا أقسم بهذا البلد ثم والسماء والطارق ثم اقتربت الساعة ثم ص ثم الاعراف ثم قل أوحى ثم يس ثم الفرقان ثم الملائكة ثم كفهم بعض ثم الانعام ثم الصافات ثم لقمان ثم سبأ ثم الزمر ثم حم المؤمن ثم حم السجدة ثم حمعسق ثم حم الزخرف ثم الدخان ثم الجاثية ثم الذاريات ثم العاشية ثم الكهف ثم النحل ثم إن أرسلنا نوحا ثم سورة إبراهيم ثم الانبياء ثم المؤمنين ثم تنزيل السجدة ثم الطور ثم تبارك الملك ثم الحاقة ثم سأل ثم عم يتساءلون ثم النازعات ثم إذا السماء انقطرت ثم إذا السماء انشقت ثم الروم ثم العنكبوت ثم ويل المطهفين فهذا ما أنزل بكة في أمأما أنزل بالمدينة سورة البقرة والأنفال وآل عمران والأحزاب والممتحنة والنساء وإذا زلزلت والحديد والقنار والرعد والرحمن والانس والطلاق ولم يكن والحشر وإذا جاء نصر الله والمجدة والمنافقون والمجادلة والحجرات والنحرير والجمعة والتغابن والصف والفتح والمائدة وبراءة . وقال ابو عبيد في فضائل القرآن حدثنا عبد الله صالح عن معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة قال نزلت بالمدينة سورة البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنفال والتوبة والحج والنور والأحزاب والذين كفروا والفتح والحديد والمجادلة والحشر والممتحنة والحواريين يريد الصف والتغابن ويا أيها النبي إذا طلعت النساء ويا أيها النبي لم تحرم والفجر والليل وإنا أنزلناه في ليلة القدر ولم يكن إذا زلزلت وإذا جاء نصر الله رسائرك بكة وقال أبو بكر بن الانباري حدثنا اسمعيل بن اسحق القاضي نباة نهم عن قتادة . قال نزل في المدينة من القرآن البقرة وآل عمران والنساء والمائدة وبراءة والرعد والنحل والحج والنور والأحزاب ومحمد والفتح والحجرات والحديد والرحمن والمجادلة والحشر والممتحنة والصف والجمعة والمنافقون والتغابن والطلاق ويا أيها النبي لم تحرم إلى رأس العشرة وإذا جاء نصر الله وسائر القرآن نزل بكة . قال أبو الحسن بن الحصار في كتابه النسخ والمنسوخ المدني باتفاق عشرون سورة والمختلف فيه اثنا عشر سورة وما عدا ذلك مكي باتفاق ونظم في ذلك أبياتا . فقال

ياسائلي عن كتاب الله مجتهدا
وكيف جاء بها المخار من مضر
وما تقدم منها قبل هجرته
ليعلم النسخ والتخصيص مجتهد
تعارض النقل في أم الكتاب وقد
ام القرآن وفي أم القرى نزلت
وعن ترتيب ما يتلى من السور
صلى الاله على المختار من مضر
وما تأخر في بدو وفي حضر
يؤيد الحكم بالتاريخ والظن
توالت الحجة تنبيها لمعتبر
ما كان للخمس قبل الحمد من أثر

سماعه اياه حجة عليه لم
يوقف بأمره على سماعه
ولا يكون حجة إلا هو
معجزة وقال عز وجل
(وانه لنزيل رب العالمين
نزل به الروح الامين على
قلبك لتكون من
المنذرين) وهذا بين جدا
فما قلناه من انه جملة
سببا لكونه منذرا ثم
أوضح ذلك بان قال
بلسان عربي مبين نلولا
ان كونه بهذا اللسان
حجة لم يعقب كلامه
الأول به وما من سورة
افتتحت بذكر الحروف
المنظمة إلا وقد أشبع
فيها بيان ما قلناه ونحن
بذكر بعضها لتستدل
بذلك على ما بعده وكثير
من هذه السور إذا
تأملته فهو من أوله إلى
آخره مبنى لزوم حجة
القرآن والتنبية على
وجه معجزته فمن ذلك
سورة المؤمن قوله عز
وجل (حم تنزيل الكتاب
من الله العزيز العليم) ثم
وصف نفسه بما هو أهله
من قوله (غافر الذنب
وقابل التوب شديد العقاب
إلى أن قال ما يجادل
في آيات الله إلا الذين
كفروا) فدل على أن
الجدال في تنزيه كسر

والحادثم أخبر بما وقع
من تكذيب الامم برسالمهم
بقوله عز وجل (كذبت
قباهم قوم نوح والاحزاب
من بعدهم) الى آخر الآية
فتوعدهم بأنه أخذهم
في الدنيا بذنبيهم في
تكذيب الانبياء ورد
براهينهم فقال (فأخذتهم
فكيف كان عقاب) ثم
توعدهم بالنار فقال
(وكذلك حققت كلمة ربك
على الذين كفروا أنهم
أصحاب النار) ثم عظم شأن
المؤمنين بهذه الحججة بما
أخبر من استغفار
الملائكة لهم وما وعدهم
عليه من المغفرة فقال
(الذين يحملون العرش
ومن حوله يسبحون
بحمد ربهم ويؤمنون
به ويستغفرون للذين
آمَنوا ربنا وسعت كل
شيء رحمه وعلمنا فاغفر
للذين تابوا واتبعوا
سبيلك وقهم عذاب الجحيم
فلولا انه برهان قاهر لم
يذم الكفار على العدول
عنه ولم يحمد المؤمنين
على المصير اليه ثم ذكر
تمام الآيات في دعاء
الملائكة للمؤمنين ثم
عطف على وعيد الكافرين
فذكر آيات ثم قال هو
(الذي يريكم آياته) فأمر

وبعد هجرة خير الناس قد نزلت
فأربع من طوال السبع أولها
وتوبة الله ان عدت فسادسة
وسورة لنبي الله محكمة
ثم الحديد ويتلوها مجادلة
وسورة فضح الله النفاق بها
وللعلاق وللنجريم حكمهما
هذا الذي انفقت فيه الرواة له
فالرعد مختلف فيها متى نزلت
ودلهها سورة الرحمن شاهدا
وسورة للحواريين قد علت
ولاية القدر قد خصت بملئنا
وقل هو الله من أوصاف خالقنا
وذا الذي اختلفت فيه الرواة له
وما سوى ذلك مكى تنزله
فليس كل خلاف جاء معتبرا
الاخلاف له حظ من النظر

(فصل في تحرير السور المختلف فيها) سورة الفاتحة الاكثرون قالوا انها مكية بل ووردتها أول
ما نزل كما سيأتي في النوع واستدل لذلك بقواه تعالى (ولقد آتيناك سبعاً من المثاني) وقد فسرهما
عليه السلام بالفاتحة كما في الصحيح وسورة الحجر مكية بانفاق وقد امتن على رسوله فيها بما فدل على
تقدم نزول الفاتحة عليها إذ يبعد ان يمتن عليه بما لم ينزل بعد وبأنه لا خلاف ان فرض الصلاة كان
بمكة لم يحفظ انه كان في الاسلام صلاة غير الفاتحة ذكره ابن عطية وغيره وقد روى الواحدى واشملي
من طريق العلاء بن المسيب عن الفضل بن عمرو عن علي بن أبي طالب قال نزلت فاتحة الكتاب بمكة من
كز تحت العرش واشتهر عن مجاهد في القول بأنها مدنية أخرجه القرطبي في تفسيره وأبو عبيد في
الفضائل بسند صحيح عنه قال الحسين بن الفضل هذه هفوة من مجاهد لأن العلماء على خلاف قوله
وقد نقل ابن عطية القول بذلك عن الزدى وعطاء وسوادة بن زياد وعبد الله بن عبيد بن عمير وورد عن
أبي هريرة باسناد جيد قال الطبراني في الأوسط حدثنا عبيد بن غنام نبأنا أبو بكر بن أبي شيبة نبأنا أبو
الاحوص عن منصور عن مجاهد عن أبي هريرة ان ابايس رن حين نزلت فاتحة الكتاب وأنزلت
بالمدينة ويحتمل ان الجملة الأخيرة مدرجة من قول مجاهد وذهب بعضهم الى انها نزلت مرتين مرة بمكة
ومرة بالمدينة مبالغة في تشریفها وفيها قول رابع أنها نزلت نصفين نصفها بمكة ونصفها بالمدينة حكاه أبو
الليث السمرقندى (سورة النساء) زعم النحاس أنها مكية مستنداً الى ان قوله ان الله يأمركم الآية
نزلت بمكة اتفاقاً في شأن مفتاح الكعبة وذلك مستند واهل لانه لا يلزم من نزول آية أو آيات من سورة
طويلة نزلت معظمها بالمدينة أن تكون مكية خصوصاً أن الارجح ان ما نزل بعد الهجرة مدني ومن راجع
أسباب نزول آياتها عرف الرد عليه وما يرد عليه أيضاً ما أخرجه البخارى عن عائشة قالت ما أنزلت
سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده ودخولها عليه كان بعد الهجرة اتفاقاً وقيل نزلت عند الهجرة
(سورة يونس) المشهور انها مكية وعن ابن عباس روايتان فتقدم في الآثار السابقة عنها انها مكية

بالتنظر في آياته وبراهينه
إلى أن قال (رفع الدرجات
ذو العرش باقي الروح
من أمره على من يشاء
من عباده لينذر يوم
التلاق) لجعل القرآن
والوحي به كالروح لانه
يؤدى إلى حياة الأبد
ولانه لا فائدة للجسد
بدون الروح لجعل هذا
الروح سببا للانذار
وعلمنا عليه وطريقا اليه
ولولا أن ذلك برهان
بنفسه لم يصح إن يقع به
الانذار والاخبار عما
يقع عند مخالفته ولم
يكن الخبر عن الواقع في
الآخرة عند ردهم
دلالة من الوعيد حجة
ولا معلوما صدقه فكان
لا يلزمهم قبوله فلما
خلص من الآيات في
ذكر الوعيد على ترك
القبول ضرب لهم امثل
من خالف الآيات وجحد
الدلالات والمعجزات
فقال (أو لم يسيرا في
الأرض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من
قبلهم) إلى آخر الآيه ثم
بين أن عاقبتهم صارت
إلى السوء أى بأن رسالهم
كانت تأتهم بالبينات
وكانوا لا يقبلونها منهم
فلم أن ما قدم ذكره في

وأخرجه ابن مردويه من طريق العوفي عنه ومن طريق ابن جريح عن عطاء عنه ومن طريق خصيف
عن مجاهد عن ابن الزبير (وأخرج) من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس أنها مدنية
ويؤيد المشهور ما أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحاك عن ابن عباس قال لما بعث الله محمد رسول
أنكرت العرب ذلك أو من أنكر ذلك منهم فقالوا الله أعظم من أن يكون رسوله بشرا فأنزل الله تعالى
(أكل الناس عجبا) الآية (سورة الرعد) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس وعن علي بن أبي
طلحة أنها مكية وفي بقية الآثار أنها مدنية (وأخرج) ابن مردويه الثاني من طريق العوفي عن ابن
عباس ومن طريق ابن جريح عن عثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير
(وأخرج) أبو الشيخ مثله عن قتادة (وأخرج) الأول عن سعيد بن جبير وقال سعيد بن منصور في سننه
حدثنا أبو عوانة عن أبي بشر قال سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى ومن عنده علم الكتاب أهو عبد
الله بن سلام فقال كيف وهذه السورة مكية ويؤيد القول بأنها مدنية ما أخرجه الطبراني وغيره عن أنس
أن قوله (الله يعلم ما تحمل كل أنثى إلى قوله وهو شديد المحال) نزل في قصة أربد بن قيس وعامر بن الطفيل
حين قدما المدينة على رسول الله ﷺ والذي يجمع به بين الاختلاف أنها مكية إلا آيات
منها (سورة الحج) تقدم من طريق مجاهد عن ابن عباس أنها مكية إلا الآيات التي استثناهما في الآثار
الباقية أنها مدنية (وأخرج) ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس ومن طريق ابن جريح
وعثمان بن عطاء عن ابن عباس ومن طريق مجاهد عن ابن الزبير أنها مدنية قال ابن الغرس في
أحكام القرآن وقيل انها مكية الأهدان خصمان الآيات وقيل (لا عشر آيات وقيل مدنية) إلا أربع
آيات وما أرسلنا من قبلك من رسول إلى عقيم قاله قتادة وغيره وقيل كلها مدنية قاله الضحاك وغيره
وقيل هي مختلطة فيها مدني ومكي وهو قول الجمهور انتهى ويؤيد ما نسب إلى الجمهور أنه ورد في آيات
كثيرة منها انه نزل بالمدينة كما حررناه في أسباب النزول (سورة الفرقان) قال ابن الغرس الجمهور
على انها مكية وقال الضحاك مدنية (سورة يس) حكى أبو سليمان الدمشقي قولاً بأنها مدنية قال وليس
بالمشهور (سورة ص) حكى الجمهور قولاً بأنها مدنية خلاف حكاية جماعة الاجماع على أنها مكية
(سورة محمد) حكى النسفي قولاً غريباً بأنها مكية (سورة الحجرات) حكى فولا شاذ أنها مكية (سورة
الرحمن) الجمهور على أنها مكية وهو الصواب ويدل له ما رواه الترمذي والحاكم عن جابر قال لما قرأ
رسول الله ﷺ على أصحابه سورة الرحمن حتى فرغ قال مالي أراكم سكونا للجن كانوا أحسن
منكم رد ما فرات عليهم من مرة فبأى آلام كما تكذبون إلا قالوا لا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك
الحمد قال الحاكم صحح على شرط الشيخين وقصة الجن كانت بمكة وصرح منه في الدلالة ما أخرجه احمد
في مسنده بسند جيد عن اسماء بنت أبي بكر قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي
نحو الركن قبل أن يصدع بما يؤمر والمشركون يسمعون فبأى آلام كما تكذبون وفي هذا دليل على
تقدم نزولها على سورة الحجر (سورة الحديد) قال ابن الغرس الجمهور على أنها مدنية وقال قوم
لأنها مكية ولا خلاف أن فيها قرآنا مدنيا لكن يشبه صدرها ان يكون مكيًا قلت الأمر كما قاله في مسند
البراز وغيره عن عمر أنه دخل على اخته قبل أن يسلم فاذا صحيفة فيها أول سورة الحديد فقرأها وكان
سبب اسلامه وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال لم يكسر شيء بين اسلامه وبين أن نزلت هذه الآية
بعابهم الله بها إلا أربع سنين (ولأنكونوا كالذين أتوا الكتاب من قبل فطال عليهم الأمد) الآية
(سورة الصف) المخار أنها مدنية ونسبة ابن الغرس إلى الجمهور ورجحه ويدل له ما أخرجه
الحاكم وغيره عن عبد الله بن سلام قال قعدنا نقرا من أصحاب رسول الله ﷺ فنذاكرنا

السورة بيته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر قصة موسى ويوسف عليهما السلام ومجئتهما بالبينات ومخالفتهما حكما إلى أن قال : الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان آتاهم كبر مقتا عند الله وعند الذين آمنوا كذلك يطبع الله على قلب كل متكبر جبار ، فاخبر أن جداهم في هذه الآيات لا يقع بحجة وإنما يقع على قلوبهم ويصرفهم عن تفهم وجه البرهان لجوردهم وعنادهم واستكبارهم ثم ذكر كثير من الاحتجاج على النوحيد ثم قال ألم تر إلى الذين يجادلون في آيات الله أنى يصرفون ثم بين هذه الجملة وأن من آياته الكتاب فقال : الذين كذبوا بالكتاب وبما أرسلنا به رسلا فسوف يعلمون إلى أن قال وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بأذن الله فدل على أن الآيات على ضربين أحدهما كالمعجزات التي هي آيات في دار التكليف والثاني آيات التي بنقطع عنها المذر

فقلنا لو تعلم أي الأعمال أحب إلى الله لعملناه فانزل الله سبحانه (سبح لله ما في السموات وما في الأرض وهو العزيز الحكيم يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون) حتى ختمها قال عبد الله فقرأها علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى ختمها (سورة الجمعة) الصحيح أنها مدنية لما روى البخاري عن أبي هريرة قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فانزل عليه سورة الجمعة (وآخرين منهم لما يلحقوا بهم) قالت من هم يا رسول الله الحديث ومعلوم أن إسلام أبي هريرة بعد الهجرة بمدة وقوله قل يا أيها الذين هادوا خطاب لليهود وكانوا بالمدينة وآخر السورة نزل فيمن انفض منهم حال الخطبة لما قدمت البصرة كما في الأحاديث الصحيحة فثبت أنها مدنية كلها (سورة الغابن) قيل مدنية وقيل مكية إلا آخرها (سورة الملك) فيها قول غريب أنها مدنية (سورة الانسان) قيل مدنية وقيل مكية الآية واحدة (ولا تطع منهم آثما أو كفورا) (سورة المطففين) قال ابن الغرس قيل أنها مكية لذكر الاساطير فيها وقيل مدنية لأن أهل المدينة كانوا أشد الناس فسادا في السكيل وقيل نزلت بمكة لا قصة التطفيف وقال قوم نزلت بين مكة والمدينة انتهى قلت أخرج النسائي وغيره بسند صحيح عن ابن عباس قال لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة كانوا من أخصب الناس كيلا فانزل الله (ويل للمطففين) فاحسنوا السكيل (سورة الأعلى) الجمهور على أنها مكية قال ابن الغرس وقيل أنها مدنية لذكر صلاة العيدين وزكاة الفطر فيها قلت ويرده ما أخرجه البخاري عن البراء بن عازب قال أول من قدم علينا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم فجلا بقرانا القرآن ثم جاء عمار وبلال وسعد ثم جاء عمر بن الخطاب في عشرين ثم جاء النبي صلى الله عليه وسلم فلما رأيت أهل المدينة فرحوا بشي فرحهم بدفا جاء حتى قرأت سبح اسم ربك الأعلى في سورة مثلها (سورة الفجر) فيها قولان حكاهما ابن الغرس قال ابن الغرس قال أبو حيان والجمهور أنها مكية (سورة البلد) حكى ابن الغرس فيها أيضا قولين وقوله بهذا البليد القول بأنها مدنية (سورة الليل) الأشهر أنها مكية وقيل مدنية لما ورد في سبب نزولها من قصة النحلة كما أخرجناه في سبب النزول وقيل فيها مكى ومدنى (سورة القدر) فيها قولان والاكثر أنها مكية ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه الترمذي والحاكم عن الحسن بن علي أن النبي صلى الله عليه وسلم أرى نبي أمية على منبره فسأه ذلك فنزلت (انا أنطق بك الكوثر ونزلت انا أنزلناه في ليلة القدر) الحديث قال المزي وهو حديث منكر (سورة لم يكن) قال ابن الغرس الأشهر أنها مكية قلت ويدل لمقابلة ما أخرجه أحمد عن أبي حبة البدرى قال لما نزلت لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب إلى آخرها قال لي جبريل يا رسول الله ان ربك يأمرك أن تقرئها أبيا الحديث وقد جزم ابن كثير بأنها مدنية واستدل به (سورة الزلزلة) فيها قولان ويستدل لكونها مدنية بما أخرجه ابن أبي حاتم عن أبي سعيد الخدري قال لما نزلت فن يعمل مثل ذرة خيرا يره الآية قلت يا رسول الله اني اراء عملي الحديث وأبو سعيد لم يكن إلا بالمدينة ولم يباغ إلا بعد أحد (سورة والمعاديات) فيها قولان يستدل لكونها مدنية بما أخرجه الحاكم وغيره عن ابن عباس قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خيلا فلبث شهرا لا يأتيه منها خبر فنزلت والمعاديات الحديث وسورة الهاكم الأشهر أنها مكية ويدل لكونها مدنية وهو الخنار ما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن بريدة أنها نزلت في قبيلتين من قبائل الأنصار تفاخروا بالحديث وأخرج عن قتادة أنها نزلت في اليهود وأخرج البخاري عن أبي بن كعب قال كنا نرى هذا من القرآن يمتنى لو كان لابن آدم واد من الذهب حتى نزلت الهاكم التكاثر وأخرج الترمذي عن علي قال ما زلنا نشك في عذاب القبر حتى نزلت وعذاب القبر لم يذكر إلا بالمدينة كما في الصحيح في قصة اليهودية وسورة أرايت فيها قولان

وحكما ابن الغرس (سورة الكوثر) الصواب انها مدنية ورجحه النووي في شرح لما مسلم أخرجه مسلم عن أنس قال بينا رسول الله ﷺ بين أظهرنا إذا أغشى اغماء فرجع رأسه متبسما فقال أنزلت على آتفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيتك الكوثر حتى ختمتها الحديث (سورة الاخلاص) فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينها بتكرار نزولها ثم ظهر لي جسيح أنها مدنية كما بينته في أسباب النزول (المعوذتان) المخار أنهما مدنيتان لأنهما منزلتان في قصة سحر لبيد بن الاعصم كما أخرجه البيهقي في الدلائل

(فصل) قال البيهقي في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة آيات نزلت بالمدينة فالحقت بها وكذا قال ابن الحصار كل نوع من المكي والمدني منه آيات مستثناة قال إلا أن من الناس من اعتمد في الاستثناء على الاجتهاد دون النقل وقال ابن حجر في شرح البخاري قد اعتنى بعض الأئمة ببيان ما نزل من الآيات بالمدينة في السور المكية قال وأما عكس ذلك وهو نزول شيء من سورة بمكة وآخر نزول تلك السورة إلى المدينة فلم أره إلا نادرا (قلت) وهأنا ذكر ما وقفت على استثناءه من النوعين مستوعبا ما رأيت من ذلك على الاصطلاح الأول دوننا في أوشير إلى أنه لا استثناء لأجل قول ابن الحصار ولا أذكر الأدلة بلطفا اختصارا وإحالة على كتابنا أسباب النزول (الفاتحة) تقدم قول ان نصفها نزل بالمدينة والظاهر أنه النصف الثاني ولا دليل لهذا القول (البقرة) استثنى منها آيتان فاعفوا واصفحوا ايسر عليك هدهم (الانعام) قال ابن الحصار استثنى منها تسع آيات ولا يصح به نقل خصوص ما قد ورد أنها نزلت جملة (قلت) قد صح النقل عن ابن عباس باستثناء قل تعالوا والآيات الثلاث كما تقدم والبواقي (وما قدروا الله حق قدره) لما أخرجه ابن أبي حاتم أنها نزلت في مالك بن الصيف وقوله ومن أظلم ممن افترى على الله كذبا لايتين نزلتا في مسلمة وقوله الذين هم آتيناكم الكتاب يعرفونه وقوله والذين آتيناكم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق) (وأخرج) أبو الشيخ عن السكبي قال نزلت الانعام كلها بمكة الا آيتين نزلتا بالمدينة في رجل من اليهود وهو الذي قال ما أنزل الله على بشر من شيء وقال الفرابي حدثنا سفيان عن ليث عن بشر قال الانعام مكية الا قل تعالوا أنزل والآية التي بعدها (الاعراف) أخرج أبو الشيخ ابن حبان عن قتادة قال الاعراف مكية إلا آية (راسلهم عن القرية) وقال غيره من هنا إلى وإذا أخذ ربك من بني آدم مدي (الانفال) استثنى منها (ولم يكرمك الذين كفروا) الآية قال مقاتل نزلت بمكة (قلت) يرد ما صح عن ابن عباس أن هذه الآية بعينها نزلت بالمدينة كما أخرجه في أسباب النزول واستثنى بعضهم قوله (بأيها النبي حسبك الله الآية) وصححه ابن العربي وغيره (قلت) يؤيده ما أخرجه البزار عن ابن عباس أنها نزلت لما أسلم عمر (برامة) قال ابن الغرس مدنية الا آيتين (لقد جاءكم رسول) إلى آخرها (قلت) غريب كيف وقع ورد أنها آخر ما نزل واستثنى بعضهم ما كان للنبي الآية لما ورد أنها نزلت في قوله عليه الصلاة والسلام لا يئى طالب لاستغفرن لك ما لم أنه عنك (بونسر) استثنى منها (فان كنت في شك) الآيتين وقوله (ومنهم من يؤمن به) الآية قيل نزلت في اليهود وقيل من أولها إلى رأس أربعين مكي والباقي مدني حكاه ابن الغرس والسخاوي في جمال القراء (هود) استثنى منها ثلاث آيات (فلعلك تارك أفن كان على ينة من ربه أفم الصلاة طرفي النهار) (قلت) دليل الثالثة ما صح من عدة طرق انها نزلت بالمدينة في حق أبي اليسر (يوسف) استثنى منها ثلاث آيات من أولها حكاه أبو حيان وهو واه جدا لا يلتفت اليه (الرعد) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة الرعد مدنية الا آية قوله (ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعهوا قارعة) وعلى القول بأنها مكية يستثنى قوله (الله يلم إلى قوله شديد المحال

ويقع عندها العلم الضروري وأنها إذا جاءت ارتفع التكليف ووجب الاهلاك إلى ان قال (فلم يك ينفعهم إيمانهم لما رأوا بأسنا) فاعلمنا انه قادر على هذه الآيات ولكنه إذا أقامها زال التكليف وحقت العقوبة على الجاحدين كذلك ذكر في حم السجدة على هذا المنهج الذي شرحناه فقال غز وجل (حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت آياته قرآنا عريبا لقوم يعلمون بشيرا ونذيرا ولولا أنه جملة برهان لم يكن بشيرا ولا نذيرا ولم يختلف بأن يكون عريبا مفصلا أو بخلاف ذلك ثم أخبر عن جحودهم وقلة قبولهم بقوله (فاعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) ولولا أنه حجة لم يضرهم الاعراض عنه وليس لقائل أن يقول قد يكون حجة ويحتاج في كونه حجة إلى دلالة أخرى كما أن الرسول حجة ولكنه يحتاج إلى دلالة على صدقه وصحة نبوته وذلك أنه انا احتج عليهم بنفس هذا النزول ولم يذكر حجة غيره وبين

ذلك انه قال عقيب هذا
قل انما انا بشر مثلكم
يوحي إلى) فاخبر انه مثلهم
لولا الوحي ثم عطف عليه
المؤمنين تحمده المصدقين
له فقال (ان الذين امنوا
وعملوا الصالحات لهم اجر
غير ممنون) ومعناه الذين
امنوا به - الوحي
والنزيل وعرفوا هذه
الحجة ثم تصرف في هذا
الاحتجاج على الوحدةانية
والقدرة إلى أن قال (فان
عرضوا فقل أنذرکم
صاعقة مثل صاعقة عاد
وثمود) فتوعدهم بما
أصاب من قبلهم من
المكذبين بآيات الله
من قوم عاد وثمود في
الدنيا ثم توعدهم بامر
الآخرة فقال (ويوم يحشر
أعداء الله إلى النار فهم
يوزعون) إلى انتهاء
ما ذكره فيه ثم رجع
إلى ذكر القرآن فقال
(وقال الذين كفروا
لا تسمعوا لهذا القرآن
والغوا فيه لعلمكم تغلبون
ثم أننى بعد ذلك على من
تلقاه بالقبول فقال (ان
الذين قالوا ربنا الله ثم
استقاموا تنزل عليهم
الملائكة الانخافوا ولا
تمخزنوا وأبشروا) ثم قل

كما تقدم والآية آخرها (فقد أخرج) ابن مردويه عن جندب قال جاء عبد الله بن سلام حتى أخذ
بعضا من باب المسجد قال أنشدكم بالله أى قوم تعلمون أنى الذى أنزل فيه ومن عنده علم الكتاب قالوا
اللهم نعم (ابراهيم) أخرج أبو الشيخ عن قتادة قال سورة ابراهيم مكية غير آيتين مدينتين (لم تر إلى الذين
بدلوا نعمة الله كفر إلى فبئس القرار) (الحجر) استثنى بعضهم منها (ولقد آتيناك سبعاً) الآية (قلت)
وينبغي استثناء قوله ولقد علمنا المتقدمين الآية لما أخرجه الترمذى وغيره في سبب نزولها وأنها
في صفوف الصلاة (النحل) تقدم عن ابن عباس أنه استثنى آخرها وسيأتى في السفر ما يؤيده
وأخرج أبو الشيخ عن الشعبي قال نزل النحل كلها بمكة لإدولاء الآيات وان عاقبتهم إلى آخرها وأخرج
عن قتادة قال سورة النحل من قوله (والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا) إلى آخرها مدنى وما قبلها
إلى آخر السورة مكي وسيأتى في أوله ما نزل عن جابر بن زيد أن النحل نزل منها بمكة أربعون وباقها
بالمدينة ويرد ذلك ما أخرجه أحمد عن عثمان بن أبي العاص في نزول (إن الله أمر بالعدل والإحسان)
وسيأتى في نوع الترتيب (الامراء) استثنى منها (ويسألونك عن الروح) الآية لما أخرج البخارى
عن ابن مسعود أنها نزلت بالمدينة في جواب سؤال اليهم عن الروح واستثنى منها أيضا (وإن كادوا
ليفتنونك إلى قوله إن الباطل كان زهوقا وقوله قل إن اجتمعت الإنس والجن) الآية وقوله وما
جعلنا الرؤيا الآية وقوله إن الذين أتوا العلم من قبله لما أخرجه في أسباب النزول (الكهف)
استثنى من أولها إلى جرزا وقوله واصبر نفسك الآية وإن الذين آمنوا إلى آخر السورة (مریم)
استثنى منها آية السجدة وقوله وإن منكم إلا وازدها (طه) استثنى منها فاصبر على ما يقولون الآية
(قلت) ينبغي أن يستثنى آية أخرى فقد أخرج البزار وأبو يعلى عن أبي رافع قال أضاف النبي ﷺ
ضيف فارسلنى إلى رجل من اليهود أن أسلمنى دقيقا إلى ملال رجب فقال لا ابرهن فانيت
النبي ﷺ فاخبرته فقال أما والله لئن لآمين في السماء أمين في الأرض فلم أخرج من عنده
حتى نزلت هذه الآية (لأن من عبيدك إلى ما متعنا به أزواجنا منهم) (الأنبياء) استثنى منها (أفلا يرون
أننا نأت الأرض) الآية (الحج) تقدم ما يستثنى منها (المؤمنون) استثنى منها (حتى إذا أخذنا مترفيهم
إلى قوله مبلسون) (الفرقان) استثنى منها والذين لا يدعون إلى رحمتنا (الشعراء) استثنى ابن عباس
منها والشعراء إلى آخرها كما تقدم زاد غيره وقوله (أو لم يكن لهم آية أن يعلمه علماء بنى اسرائيل) حكاه ابن
الفرس (الفصص) استثنى منها الذين آتيناهم الكتاب إلى قوله الجاهلین فقد أخرج الطبراني عن
ابن عباس أنها نزلت هي وآخر الحديد في أصحاب النجاشي الذين قدموا وشهدوا وقعة أحد وقوله (إن الذى
فرض عليك القرآن) الآية لما سيأتى (العنكبوت) استثنى من أولها إلى وليعلم المنافقين لما أخرجه
ابن جرير في سبب نزولها (قلت) ويضم إليه وكأين من دابة الآية لما أخرجه ابن أبي حاتم في سبب
نزولها (القمان) استثنى منها ابن عباس (ولو أن ما فى الأرض) الآيات الثلاث كما تقدم (السجدة) استثنى
منها ابن عباس أفن كان مؤمنا والآيات الثلاث كما تقدم زاد غيره تتجافى جنوبهم ويدل له ما أخرجه
البزار عن بلال قال كنا نجلس في المسجد وناس من الصحابة يصلون بعد المغرب إلى العشاء فنزلت (سبأ)
استثنى منها ويرى الذين أتوا العلم الآية وروى الترمذى عن فروة بن نسيك المرادى قال أتيت النبي
ﷺ فقلت يا رسول الله ألا أقول من أدبر من قومي الحديث وفيه وأنزل في سبأ ما أنزل فقال
رجل يا رسول الله وما سبأ الحديث (قال) ابن الحصار هذا يدل على أن هذه القصة مدنية لأن مهاجرة
فروة بعد اسلام ثقيف سنة تسع (قال) ويحتمل أن يكون قوله وأنزل حكاية عما تقدم نزوله قبل
هجرة (يس) استثنى منها (إننا نحن نحى الموتى) الآية لما أخرجه الترمذى والحاكم عن أبي سعيد قال

(و اما يزعمك من الشيطان
نزع فاستعد بالله إنه هو
السميع العليم) وهذا
يبني على أن النبي صلى
الله عليه وسلم يعرف
اعجاز القرآن وأنه دلالة
له على جهة الاستدلال
لأن الضروريات لا يقع
فيها نزع الشيطان
ونحن نبين ما يتفق بهذا
الفصل في موضعه ثم
قال إن الذين يلحدون
في آياتنا إلى أن قال (إن
الذين كفروا بالذكر لما
جاءهم وإنه لكتاب عزيز
لا يأتية الباطل من بين
يديه ولا من خلفه وهذا
وإن كان متوالا على أنه
لا يوجد فيه غير الحق
عما يتضمنه من أقاصيص
الاولين وأخبار المرسلين
وكذلك لا يوجد خلف
فيما يتضمنه من الأخبار
عن الغيوب وعن
الحوادث التي أنبأ أنها
تقع في الثاني فلا يخرج
عن أن يكون متوالا على
ما يقتضيه نظام الخطاب
من أنه لا يأتية ما يبطله
من شبهة سابقة تقدح
في معجزته أو تعارضه في
طريقة وكذلك لا يأتية
من بعده قط أمر يشكك
في وجوه دلالته وهذا
أشبه بسياق الكلام

كانت بنو سبلة في ناحية المدينة فأرادوا النقلة إلى قريب المسجد فنزلت هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم إن أناركم نكتب فلم ينتقلوا واستثنى بعضهم وإذا قيل لهم أنفقوا الآية قيل نزلت في المنافقين (الزمر) استثنى منها قل يا عبادي الآيات الثلاث كما تقدم عن ابن عباس (وأخرج) الطبراني من وجه آخر عنه إنها نزلت في وخشي قاتل حمزة وزاد بعضهم قل يا عبادي الذين آمنوا اتقوا ربكم الآية ذكره السخاوي في جمال القراء وزاد غيره الله نزل أحسن الحديث الآية وحكاها ابن الحزري (غافر) استثنى منها إن الذين يجادلون إلى قوله لا يعلمون فقد أخرج ابن أبي حاتم عن أبي العالية وغيره أنها نزلت في اليهود لما ذكروا الدجال وأوضحته في أسباب النزول (شوري) استثنى منها أم يقولون افتري إلى قوله بصير (قلت) بدلالة ما أخرجه الطبراني والحاكم وسبب نزولها فإنها نزلت في الأنصار وقوله ولو بسط الآية فنزلت في أصحاب الصفة واستثنى بعضهم والذين إذا أصابهم البغي إلى قوله من سبيل حكاها ابن الغرس (الزخرف) استثنى منها واسأل من أرسلنا الآية قيل نزلت بالمدينة وقيل في السماء (الجاثية) استثنى منها قل للذين آمنوا الآية حكاها في جمال القراء عن قتادة (الأحقاف) استثنى منها قل أرأيتم إن كان من عند الله الآية فقد أخرج الطبراني بسند صحيح عن عوف ابن مالك الأشجعي أنها نزلت بالمدينة في قصة إسلام عبدالله بن سلام وله طرق أخرى لكن أخرج ابن أبي حاتم عن مسروق قال أنزلت هذه الآية بمكة وإنما كان إسلام ابن سلام بالمدينة وإنما كانت خصومة خاصم بها محمدا صلى الله عليه وسلم وأخرج عن الشعبي قال ليس بعبد الله بن سلام وهذه الآية مكية واستثنى بعضهم ووصينا الإنسان الآيات الأربع وقوله فاصبر كما صبر أولو العزم الآية حكاها في جمال القراء (ق) استثنى منها ولقد خلقنا السموات إلى لغوب فقد أخرج الحاكم وغيره أنها نزلت في اليهود (النجم) استثنى منها الذين يمتنعون إلى أتقى وقيل أفرأيت الذي تولى الآيات التسع (القمر) استثنى منها سبهم الجمع الآية وهو مردود لما سيأتى في النوع الثاني عشر وقيل إن المتقين الآيتين (الرحمن) استثنى منها يسألها الآية حكاها في جمال القراء (الواقعة) استثنى منها ثلثة من الأولين وثلثة من الآخرين وقوله فلا أقسم بمواقع النجوم إلى يكذبون لما أخرجه مسلم في سبب نزولها (الحديد) يستثنى منها على القول بأنها مكية آخرها (المجادلة) استثنى منها ما يكون من نجوى ثلاثة الآية حكاها ابن الغرس وغيره (التغابن) يستثنى منها على أنها مكية آخرها لما أخرجه الترمذي والحاكم في سبب نزولها (التحريم) تقدم عن قتادة أن المدنى منها إلى رأس العشر والباقي مكي (تبارك) أخرج جبير في تفسيره عن الضحاك عن ابن عباس قال أنزلت تبارك الملك في أهل مكة إلا ثلاث آيات (ن) استثنى منها إنا بلوناهم إلى يعلمون ومن فاصبر إلى الصالحين فإنه مدنى حكاها السخاوي في جمال القراء (المزل) استثنى منها واصبر على ما يقولون الآيتين حكاها الأصماني وقوله إن ربك إلى آخر السورة وحكاها ابن الغرس ويرده ما أخرجه الحاكم عن عائشة أنه نزل بعد نزول صدر السورة بستة وذلك حين فرض قيام الليل في أول الإسلام قبل فرض الصلوات الخمس (الانسان) استثنى منها فاصبر (المرسلات) استثنى منها وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون حكاها ابن الغرس وغيره (المطففين) قيل مكية لإست آيات من أوها (البلد) قيل مدنية لإلا أربع آيات من أوها (الليل) قيل مكية لإلا أوها (أرأيت) قيل نزل ثلاث آيات من أوها بمكة والباقي بالمدينة (ضوابط) أخرج الحاكم في مستدركه والبيهقي في الدلائل والبراز في مسنده من طريق الأعشى عن إبراهيم عن علقمه عن عبد الله قال ما كان يا أيها الذين آمنوا أنزل بالمدينة وما كان يا أيها الناس فبمكة وأخرجه أبو عبيد في الفضائل عن علقمة مرسلًا وأخرج عن ميمون بن مهران قال ما كان في القرآن يا أيها الناس

ونظامه ثم قال ولوجه علمناه
 قرأنا أعجميا لقالوا لولا
 فصلت آياته أعجمي
 وعربي فأخبر أنه لو كان
 أعجميا لكانوا يحتجون
 في رده أما بان ذلك خارج
 عن عرف خطابهم
 وكانوا يعتذرون بذهابهم
 عن معرفة معناه وبأنهم
 لا يبين لهم وجه الإعجاز
 فيه لانه ليس من شأنهم
 ولا من لساهم أو بغير
 ذلك من الامور وأنه اذا
 تحدثم الى ما هو من
 لساهم وشأنهم فعجزوا
 عنه وجبت الحجة عليهم
 به على ما نبينه في وجه
 هذا الفصل الى أن قال
 قل أرأيتم ان كان من
 عند الله ثم كفرتم به من
 أضل ممن هو في شقاق
 بعيد والذي ذكرنا من
 نظم هاتين السورتين
 ينبه على غيرهما من
 السور فكرهنا سرد
 القول فيها فليأمل
 المتأمل ما دللناه عليه
 يحده كذلك ثم بما يدل
 على هذا قوله عز وجل
 وقالوا لولا أنزل عليه آية
 من ربه قل إنما الآيات
 عند الله وإنما أنا نذير
 مبين ألم يكفهم أنا أنزل
 عليك الكتاب يتلى
 عليهم فأخبر ان الكتاب

أو يا بني آدم فانه مكي وما كان يا أيها الذين آمنوا فانه مدني قال ابن عطية وابن النرس وغيرهما
 في يا أيها الذين آمنوا صحيح واما يا أيها الناس فقد يأتي في المدني وقال ابن الحصار قد اعتنى المتشغلون
 بالنسخ بهذا الحديث واعتمدوه على ضعفه وقد اتفق الناس على أن النساء مدنية وأولها يا أيها الناس
 وعلى أن الحج مكية وفيها يا أيها الذين آمنوا أركعوا أو أسجدوا وقال غيره هذا القول ان أخذ على إطلاقه
 فيه نظر فان سورة البقرة مدنية وفيها يا أيها الناس أعبدا ربكم يا أيها الناس كلوا مما في الأرض وسورة
 النساء مدنية وأولها يا أيها الناس وقال مكي هذا إنما هو في الأكثر وليس بهام وفي كثير من السور
 المكية يا أيها الذين آمنوا وقال غيره الأقرب حمله على أنه خطاب المقصود به أو جل المقصود به أهل مكة
 أو المدينة وقال القاضي إن كان الرجوع في هذا إلى النقل فسلم وإن كان السبب فيه حصول المؤمنين
 بالمدينة على الكثرة دون مكة فضعيف إذ يجوز خطاب المؤمنين بصفاتهم وباسمهم وبنسبهم ويؤمر
 غير المؤمنين بالعبادة كما يؤمر المؤمنون بالاستمرار عليها والازدياد منها نقله الامام غفر الدين في تفسيره
 وأخرج البيهقي في الدلائل من طريق يونس بن بكير عن هشام بن عروة عن أبيه قال كل شيء نزل من
 القرآن فيه ذكر الامم والقرون فانما نزل بمكة وما كان من الفرائض والسنن فانما نزل بالمدينة وقال
 الجمهور معرفة المكي والمدني طريقان سماعي وقياسي فالسماعي ما وصل اليه نزوله بأحدهما
 والقياسي كل سورة فيها يا أيها الناس فقط أو كلا أو أولها حرف تهيج سوى الزهراوين والردو فيها قصة
 آدم وابليس سوى البقرة فهي مكية وكل سورة فيها قصص الانبياء والامم الخالية مكية وكل سورة فيها
 فريضة أو حد فهي مدنية اه (وقال) مكي كل سورة فيها ذكر المنافقين فدينه وزاد غيره سوى
 العنكبوت (وفي) كامل الهدى كل سورة فيها سجدة فهي مكية (وقال) الديري رحمه الله
 وما نزلت كلا يثير فاعلم ولم تأت في القرآن في نصفه الأعلى
 وحكمة ذلك أن نصفه الأخير نزل أكثر بمكة وأكثرها جملة فتكررت فيه على وجه التهديد والتعنيف
 لهم وانكار عليهم بخلاف النصف الأول وما نزل منه في اليهود لم يحتاج إلى إيرادها فيه لذلهم وضعفهم
 ذكره العماني (فائدة) أخرج الطبراني عن ابن مسعود قال نزل المفصل بمكة فكشنا حجابا نقرؤه ولا
 ينزل غيره (تنبيه) قد تبين بما ذكرناه من الأوجه التي ذكرها ابن حبيب المكي والمدني وما اختلف
 فيه وترتيب نزول ذلك والآيات المدنية في السور المكية والآيات المكيات في السور المدنية وبق
 أوجه تتعلق بهذا النوع فنذكرها وأمثلتها مثال ما نزل بمكة وحكمه مدني يا أيها الناس إنا خلقناكم
 من ذكر وأنثى الآية نزلت بمكة يوم الفتح وهي مدنية لأنها نزلت بعد الهجرة وقوله اليوم أكملت
 لكم دينكم كذلك (قلت) وكذا قوله إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها في آيات أخرى ومثال
 ما نزل بالمدينة وحكمه مكي سورة الممتحنة فانها نزلت بالمدينة مخاطبة لأهل مكة وقوله في النحل والذين
 هاجروا إلى آخرها نزل بالمدينة مخاطبة أهل مكة وصدر برامة نزل بالمدينة خطابا للمشركي أهل مكة
 ومثال ما يشبه تنزيل المدني في السور المكية قوله في النجم الذين يجتنبون كبر الائم والفواحش إلا
 اللمم فان الفواحش كل ذنب فيه حدو الكبار كل ذنب عاقبه النار واللمم ما بين الحدين من الذنوب
 ولم يكن بمكة حدولا نحوهم ومثال ما يشبه نزل مكة في السور المدنية قوله والعاديات ضربا وقوله في
 الانفال وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق الآية ومثال ما حمل من مكة إلى المدينة سورة يوسف
 والاحلاص (قلت) وسبح كما تقدم في حديث البخاري ومثال ما حمل من المدينة إلى مكة يستلوه عن
 الشر الحرام قتال فيه وآية الربا وصدر برامة قوله تعالى ان الذين تتوفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم
 الآيات ومثال ما حمل إلى الحبشة قل يا أهل الكتاب تعالوا الى كلمه سواء الآيات (قلت) صح حملها الى

الروم وينبغي أن يمثل لما حمل إلى الحبشة بسورة مريم فقد صرح أن جعفر بن أبي طالب فرأها على النجاشي وأخرجه أحمد في مسنده وأما ما أنزل بالجحفة والطائف وبيت المقدس والحديبية فسيأتى في النوع الذي يلي هذا ويضم إليه ما نزل بمكة وعرفات وعسفان وتبوك وبدر وأحد وحرراء وحرراء الأسد . (النوع الثاني معرفة الحضري والسفري) . أمثلة الحضري كثيرة وأما السفري فله أمثلة تتبعها منها واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى نزلت بمكة عام حجة الوداع فأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال لما طاف النبي ﷺ قال له عمر هذا مقام أبينا إبراهيم الخليل قال نعم قال أفلا تتخذونه مصلى فنزلت وأخرج ابن مردويه عن طريق عمرو بن ميمون عن عمر بن الخطاب أنه مر بمقام إبراهيم فقال يا رسول الله أليس تقوم مقام خليل ربنا قال بلى قال أفلا تتخذونه مصلى فلم يلبث إلا يسيرا حتى نزلت (وقال) ابن الحصار نزلت لما في عمرة القضاء أو في غزوة الفتح أو في حجة الوداع ومنها وليس البربان تأتوا البيوت من ظهورها الآية روى ابن جرير عن الزهري أنها نزلت في عمرة الحديبية وعن السدي أنها نزلت في حجة الوداع ومنها وأتموا الحج والعمرة لله فأخرج ابن أبي حاتم عن صفوان ابن أمية قال جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم مضجع بالزعران عليه جبة فقال كيف تأمرني في عمرتي فنزلت وقال ابن السائل عن العمرة ألق عنك ثيابك ثم اغتسل الحديث ومنها فمن كان منكم مريضا أو به أذى من رأسه الآية نزلت بالحديبية كما أخرجه أحمد عن كعب بن عجرة الذي نزلت فيه والواحدى عن ابن عباس ومنها آمن الرسول الآية قيل نزلت يوم فتح مكة ولم أقف له على دليل ومنها واتقوا يوما ترجعون فيه الآية نزلت بمكة حجة الوداع فيما أخرجه البيهقي في الدلائل ومنها الذين استجابوا لله والرسول الآية أخرجه الطبراني بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت بحمراء الأسد ومنها آية التيمم في النساء أخرجه ابن مردويه عن الأسلمع بن شريك أنها نزلت في بعض أسفار النبي صلى الله عليه وسلم ومنها أن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها نزلت يوم الفتح في جوف السكبة كما أخرجه سنيد في تفسيره عن ابن جرير وأخرجه ابن مردويه عن ابن عباس ومنها وإذا كنت فيهم فأقت لهم الصلاة الآية نزلت بعسفان بين الظهر والعصر كما أخرجه أحمد عن ابن عباس الزرقى (ومنها) يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة أخرجه البزار وغيره عن حذيفة أنها نزلت على النبي صلى الله عليه وسلم في مسير له (ومنها) أول المائدة أخرجه البيهقي في شعب الإيمان عن أسيا بنت يزيد أنها نزلت بمكة وأخرج في الدلائل عن أم عمرو عن عمها أنها نزلت في مسير له وأخرج أبو عبيد عن محمد بن كعب قال نزلت سورة المائدة في حجة الوداع فيما بين مكة والمدينة (ومنها) اليوم أكملت لكم دينكم في الصحيح عن ابن عمر أنها نزلت عشية عرفة يوم الجمعة عام حجة الوداع وله طرق كثيرة لكن أخرجه ابن مردويه عن أبي سعيد الخدري أنها نزلت يوم مرجعه من حجة الوداع وكلاهما لا يصح (ومنها) آية التيمم فيها في الصحيح عن عائشة أنها نزلت بالبيداء وهم داخلون المدينة وفي لفظ بالبيداء أو بذات الجيش قال ابن عبد البر في التمهيد يقال إنه كان في غزوة بني المصطلق وجزم به في الاستدكار وسبقه إلى ذلك ابن سعيد وابن حبان وغزوة بني المصطلق هي غزوة المريسيع واستبعد ذلك بعض المتأخرين قال لأن المريسيع من ناحية مكة بين قديد والساحل وهذه القصة من ناحية خيبر لقول عائشة بالبيداء أو بذات الجيش وهما بين المدينة وخيبر كما جزم به النووي لكن جزم ابن التين بأن البيداء هي ذو الحليفة وقال أبو عبيد البكري البيداء هو الشرف الذي قدام ذي الحليفة من طريق مكة قال وذات الجيش من المدينة على بريد (ومنها) يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم الآية

آية من آياته وعلم من أعلامه وإن ذلك يكفي في الدلالة ويقوم مقام معجزات غيره وآيات سواء من الأنبياء صلوات الله عليهم ويذل عليه قوله عز وجل تبارك الذي نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا وقوله أم يقولون افتري على الله كذبا فإن يشأ الله يختم على قلبك ويمحو الله الباطل ويحق الحق بكلماته فدل على أنه جعل قلبه مستودعا لوحيه ومستنزلا لكتابه وأنه لو شاء صرف ذلك إلى غيره وكان له حكم دلالته على تحقيق الحق وإبطال الباطل مع صرفه عنه ولذلك أشباه كثيرة تدل على نحو الدلالة التي وصفناها فبان بهذا وبظواهر ما قلناه من أن بناء نبوته صلى الله عليه وسلم على دلالة القرآن ومعجزته وصار له من الحكم في دلالته على نفسه وصدقه أنه يمكن أن يعلم أنه كلام الله تعالى وفارق حكمه حكم غيره من الكتب المنزلة على الأنبياء لأنها لا تدل على أنفسهم إلا بامر زائد ووصف

مضاف اليها لأن نظمها ليس معجزا وإن كان ما يتضمنه من الاخبار عن الغيوب معجزا وليس كذلك القرآن لأنه يشاركها في هذه الدلالة ويزيد عليها في ان نظمه معجز فيمكن ان يستدل به عليه وحل في هذا من وجه محل سماع الكلام من القديم سبحانه وتعالى لأن موسى عليه السلام لما سمع كلامه اعلم انه في الحقيقة كلامه وكذلك من يسمع القرآن يعلم انه كلام الله وإن اختلف الحال في ذلك من بعض الوجوه لأن موسى عليه السلام سمعه من الله عز وجل واسمعه نفسه متكلمًا وليس كذلك الواحد منا وكذلك قد يختلفان في غير هذا الوجه وليس ذلك قصدا بالسلام في هذا الفصل والذي نرومه الان ما بيننا من اتفاقهما في المعنى الذي وصفنا وهو انه عليه السلام يعلم ان ما يسمعه كلام الله من جهة الاستدلال وكذلك نحن نعم ما نقرؤه من هذا على وجه الاستدلال

أخرج ابن جرير عن قتادة قال ذكر لنا أنها نزلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يبطن نخل في الغزوة السابعة حين أراد بنو ثعلبة وبنو حارث أن يفتكوا به فاطلعه الله على ذلك (ومنها) والله يعصمك من الناس في صحيح ابن حبان عن أبي هريرة أنها نزلت في السفر وأخرج ابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر أنها نزلت في ذات الرقاع بأعلى نخل في غزوة بني انمار (ومنها) أول الانفال نزلت بيد رقيب الواقعة كما أخرجه أحمد عن سعد بن أبي وقاص (ومنها) إذ تستغيثون ربكم الآية نزلت بيد رقيب أيضا كما أخرجه الترمذي عن عمر (ومنها) والذين يكنزون الذهب الآية نزلت في بعض أسفاره كما أخرجه أحمد عن نوبان (ومنها) قوله لو كان عرضا قريبا الآيات نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس (ومنها) ولئن سألتهم ليقولن إنما كنا نخوض ونلعب نزلت في غزوة تبوك كما أخرجه ابن أبي حاتم عن ابن عمر (ومنها) ما كان للنبي والذين آمنوا الآية أخرج الطبراني وابن مردويه عن ابن عباس أنها نزلت لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم معتمرا وهبط من ثنية عسفان فزار قبر أمه واستأذن في الاستغفار لها (ومنها) خاتمة النحل أخرج البيهقي في الدلائل والبراز عن ابن هريرة أنها نزلت بأحمد والنبي ﷺ واقف على حمزة حين استشهد وأخرج الترمذي والحاكم عن أبي بن كعب أنها نزلت يوم فتح مكة (ومنها) وإن كادوا ليستفزونك من الأرض ليخرجوك منها أخرج أبو الشيخ والبيهقي في الدلائل من طريق شهر بن حوشب عن عبد الرحمن بن غنم أنها نزلت في تبوك (ومنها) أول الحج أخرج الترمذي والحاكم عن عمران بن حصين قال لما نزلت على النبي ﷺ يا أيها الناس اتقوا ربكم إن زلزلة الساعة شيء عظيم لى قوله ولكن عذاب الله شديد أنزلت عليه هذه وهو في سفر الحديث وعند ابن مردويه من طريق السكبي عن أبي صالح عن ابن عباس أنها نزلت في مسيره في غزوة بني المصطلق (ومنها) هذا خصمان الآيات قال القاضي جلال الدين البلقيني الظاهر أنها نزلت يوم بدر وقت المبارزة لما فية من الإشارة بهذان (ومنها) أذن للذين يقاتلون الآية أخرج الترمذي عن ابن عباس قال لما أخرج النبي ﷺ من مكة قال أبو بكر أخرجوا نبيهم ليهلك فزلت قال ابن الحصار واستنبط بعضهم من هذا الحديث أنها نزلت في سفر الهجرة (ومنها) ألم تر إلى ربك كيف مد الظل الآية قال ابن حبيب نزلت بالطائف ولم أقف على مستند (ومنها) إن الذي فرض عليك القرآن نزلت بالجحفة في سفر الهجرة كما أخرجه ابن أبي حاتم عن الضحاك (ومنها) أول الروم روى الترمذي عن أبي سعيد قال لما كان يوم بدر ظهرت الروم على فارس فأعجب ذلك المؤمنين فنزلت ألم غلبت الروم إلى قوله بنصر الله قال الترمذي غلبت يعني بالفتح (ومنها) واسأل من أرسلنا قبلك من رسلنا الآية قال ابن حبيب نزلت ببیت المقدس ليلة الإسراء (ومنها) وكان من قرية هي أشد قوة الآية قال السخاوي في جمال القراء قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم لما توجه مهاجرا إلى المدينة وقف فنظر إلى مكة وبكى فنزلت (ومنها) سورة الفتح أخرج الحاكم وغيره عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قال نزلت سورة الفتح بين مكة والمدينة في شأن الحديبية من أولها إلى آخرها وفي المستدرک أيضا من حديث مجمع بن جارية أن أولها نزل بكراع الغميم (ومنها) يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى الآية أخرج الواحدى عن بن أبي مليكة أنها نزلت بمكة يوم الفتح لما رقى بلال على ظهر الكعبة وأذن فقال بعض الناس اهذا العبد الأسود يؤذن على ظهر الكعبة ومنها سيهزم الجمع الآية قيل إنها نزلت يوم بدر حكاه ابن الغرس وهو مردود لما سيأتى في النوع الثاني عشر ثم رايت عن ابن عباس ما يؤيده ومنها قال النسفي قوله ثلثة من الأولين وقوله افهموا الحديث انتم مدهنون نزليا في سفره صلى الله عليه وسلم إلى المدينة

فصل في الدلالة على ان القرآن معجزة)
 قد ثبت بما بينا في الفصل الاول ان نبوة نبينا صلى الله عليه وسلم مبنية على دلالة معجزة القرآن فيجب ان نبين وجه الدلالة من ذلك قد ذكر العلماء ان الاصل في هذا هو أن تعلم أن القرآن الذي هو متلو محفوظ مرسوم في المصاحف هو الذي جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وأنه هو الذي تلاه على من في عصره اثنا وعشرين سنة والطريق إلى معرفة ذلك هو النقل المتواتر الذي يقع عنده العلم الضروري به وذلك انه قام به في المواقف وكتب به إلى البلاد وتحمله عنه إليها من تابعة وأورده على غيره من لم يتابعه حتى ظهر فيهم الظهور الذي لا يشكبه على أحد ولا يحتمل انه قد خرج من اتى بقرآن يتلوه ويأخذه على غيره ويأخذ غيره على الناس حتى انتشر ذلك في أرض العرب كلها وتمعدى إلى الملوك المعاقبة لهم كملك الروم والعجم والقبط والحش وغيرهم من ملوك

أقف له على مستند (ومنها) وتجعلون رزقكم أنكم تكذبون، أخرج ابن أبي حاتم عن طريق يعقوب عن مجاهد عن أبي هريرة قال نزلت في رجل من الانصار في غزوة تبوك لما نزلوا الحجر فأمرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن لا يحملوا من ما فيها شيئا ثم ارتحل ثم نزل منزلا آخر وليس معهم ماء فشكوا ذلك فدعا فأرسل الله سبحانه فأمطرت عليهم حتى استقوا منها فقال رجل من المنافقين إنما مطرنا بنوء كذا فنزلت (ومنها) آية الامتحان ديا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات فامتنعنهن، الآية أخرج ابن جرير عن الزهري أنها نزلت بأسفل الحديدية (ومنها) سورة المنافقين أخرج الترمذي عن زيد بن أرقم أنها نزلت ليلا في غزوة تبوك وأخرج عن سفيان أنها في غزوة بني المصطلق وبه جزم ابن اسحق وغيره (ومنها) سورة الرسائل أخرج الشيخان عن ابن مسعود قال بينا نحن مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار بمعى إذ نزلت عليه والرسائل الحديث (ومنها) سورة المطففين أو بعضها حكى النسفي وغيره أنها نزلت في سفر الهجرة قبل دخوله صلى الله عليه وسلم المدينة (ومنها) أول سورة اقرأ أنزل بغار حرا في الصحيحين (ومنها) سورة الكوثر أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة أنها نزلت يوم الحديدية وفيه نظر (ومنها) سورة النصر أخرج البزار والبيهقي في الدلائل عن ابن عمر قال أنزلت هذه السورة إذا جاء نصر الله والفتح، على رسول الله صلى الله عليه وسلم أوسط أيام التشريق فمرف أنه الوداع فأمر بناقته القصواء فرحلت ثم قام فخطب الناس فذكر خطبته المشهورة . (النوع الثالث في معرفة النهار والليلي . أمثلة النهار كثيرة قال ابن حبيب نزل كثير القرآن نهارا وأما الليلى فتبع له أمثلة (منها) آية تحويل القبلة في الصحيحين من حديث ابن عمر بينهما الناس ببقاء في صلاة الصبح إذا تأمات فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قد أنزل عليه الليلة قرآن وقد أمر ان يستقبل القبلة وروى مسلم عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي نحو بيت المقدس فنزلت وقد نرى قلب وجهك في السماء، الآية فمر رجل من بني سلمة وهم ركوع في صلاة الفجر وقد صلوا ركعة فنادى ألا ان القبلة قد حولت فقالوا كلهم نحو القبلة لكن في الصحيحين عن البراء أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى قبل بيت المقدس سنة عشر أو سبعة عشر شهرا وكان يعجبه أن تكون قبلته قبل البيت وأنه أول صلاة صلاها العصر وصلى معه قوم فخرج رجل من صلى معه فمر على أهل مسجد وهم راكعون فقال اشهد بالله لقد صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الكعبة فدارا وإياكم قبل البيت فهذا يقتضى أنها نزلت نهارا بين الظهر والعصر قال القاضي جلال الدين والارجم بمقتضى الاستدلال نزولها بالليل لان قضية أهل قباء كانت في الصبح وبقاء قريبة من المدينة فيبعد أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر البيان لهم من العصر إلى الصبح وقال ابن حجر الاقوى ان نزولها كان نهارا والجواب عن حديث ابن عمر ان الخبر وصل وقت العصر إلى من هو داخل وهم بنو حارثة وصل وقت الصبح إلى من هو خارج المدينة وهم بنو عمرو بن عوف أهل قباء وقوله قد أنزل عليه الليلة مجاز من اطلاق الليلة على بعض اليوم الماضي والذي يليه (قلت) ويؤيد هذا ما أخرجه النسائي عن أبي سعيد بن المعلى قال مررتنا يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد على المنبر فقلت لقد حدث أمر فجلست فقرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية (قد نرى قلب وجهك في السماء) حتى فرغ منها ثم نزل فصلى الظهر (ومنها) أو اخر آل عمران أخرج ابن حبان في صحيحه وابن المنذر وابن مردويه وابن أبي الدنيا في كتاب التفسر عن عائشة ان بلالا أتى النبي صلى الله عليه وسلم يؤذن لصلاة الصبح فوجده يبكي فقال يا رسول الله ما يبكيك قال وما يمنعني أن أبكي وقد أنزل على هذه الليلة (ان في خلق السموات والارض واختلاف الليل والنهار آيات لاولى الاباب) ثم قال ويل لمن قرأها ولم يتفكر

الاطراف ولما ورد ذلك
مضاد الاديان أهل ذلك
العصر كلهم ومخالفا
لوجوه اعتقاداتهم
المختلفة في الكفر وقف
جميع أهل الخلاف على
جملته ووقف جميع
أهل دينه الذين أكرمهم
الله بالايان على جملته
وتفاصيله وتظاهر بينهم
حتى حفظه الرجال
وتنقلت به الرحال وتعلمه
الكبير والصغير إذا كان
عمدة دينهم وعلماء عليه
والمفروض تلاوته في
صلواتهم والواجب
استعماله في أحكامهم
ثم تناقله خلف عن سلف
ثم مثلهم في كثرتهم
وتوفر دواعيهم على نقله
حتى انتهى اليها ما
وصفناه من حاله فلن
يتشكك أحد ولا يجوز
أن يتشكك مع وجود
هذه الاسباب في أنه أتى
بهذا القرآن من عند
الله فهذا أصل وإذا ثبت
هذا الأصل وجودا فانا
نقول انه تحداهم إلى ان
يأتوا بمثله وقرعهم على
ترك الاتيان به طول
السنين التي وصفناها فلم
يأتوا بذلك والذي يدل
على هذا الاصل انا قد

(ومنها) « والله يصمكم من الناس » أخرجه الترمذي والحاكم عن عائشة قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يحرس حتى نزلت فاخرج رأسه من القبة فقال أيها الناس انصرفوا فقد عصمتي الله وأخرج الطبراني عن عصمة بن مالك الخطمي قال كنا نحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالليل حتى نزلت فترك الحرس (ومنها) سورة الانعام أخرجه الطبراني وأبو عبيد في فضائله عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك يجأرون بالتسبيح (ومنها) آية الثلاثة الذين خلفوا وفي الصحيحين من حديث كعب بن جابر قال نزل الله توبتنا حين بقي الثلث الأخير من الليل (ومنها) سورة مريم روى الطبراني عن أبي مريم الغساني قال أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ولدت لي الليلة جارية فقال واللييلة أنزلت على سورة مريم سمها مريم (ومنها) أول الحج ذكره ابن حبيب ومحمد بن بركات السعدي في كتابه الناسخ والمنسوخ وجزم به السخاوي في جمال القراء وقد يستدل له بما أخرجه ابن مردويه عن عمران بن حصين انه أنزل والنبي صلى الله عليه وسلم في سفر وتدنس بعض القوم وتفرق بعضهم فرفع بها صوتها الحديث (ومنها) آية الاذن في خروج الذنوبة في الاحزاب قال القاضي جلال الدين والظاهر انها « يا أيها النبي قل لازواجك وبناتك » الآية في البخاري عن عائشة خرجت سودة بعد ما ضرب الحجاب لحاجتها كانت امرأة جسيمة لا تخفى على من يعرفها فرأها عمر فقال يا سودة اما والله ما تخفين علينا فانظري كيف تخرجن قالت فانكلمات راجعة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانه ليتعشى وفي يده عرق فقلت يا رسول الله خرجت لبعض حاجتي فقال لي عمر كذا وكذا أو حى الله اليه وان العرق في يده ما رضعه فقال انه قد أذن لكن أن تخرجن لحاجتك قال القاضي جلال الدين وإنما قلنا إن ذلك كان ليلا لانهم إنما كن يخرجن للحاجة ليلا كما في الصحيح عن عائشة في حديث الافك (ومنها) دوا أسأل من أرسلنا من قبلك رسلنا على قول ابن حبيب انها نزلت ليلة الاسراء (ومنها) أول الفتح ففي البخاري من حديث عمر لقد أنزلت على اللييلة سورة هي أحب إلى مما طلعت عليه الشمس فقرأ أنا فتحننا لك فتحا مينا الحديث (ومنها) سورة المنافقين كما أخرجه الترمذي عن زيد ابن أرقم (ومنها) سورة والمرسلات قال السخاوي في جمال القراء روى عن ابن مسعود أنها نزلت ليلة الجن بجرا (قلت) هذا أثر لا يعرف ثم رأيت في صحيح الاسماعيلي وهو مستخرج عن البخاري انها نزلت ليلة عرفة بغار منى وهو في الصحيحين بدون قوله ليلة عرفة والمراد بها ليلة التاسع من ذي الحجة فانها التي كان النبي صلى الله عليه وسلم يبيتها بمكة (ومنها) المعوذتان فقد قال ابن اشة في المصاحف أنبأنا محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود أنبأنا عثمان بن أبي شيبة أنبأنا جرير عن بيان قيس عن عتبة بن عامر الجهني قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنزلت على اللييلة آيات لم ير مثلهن قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس (فرع) ومنه ما نزل بين الليل والنهار في وقت الصبح وذلك آيات (منها) آية التيمم في المائدة ففي الصحيحين عن عائشة وحضرت الصبيح قالتس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكرون) (ومنها) (ليس لك من الأمر شيء) ففي الصحيح أنها نزلت وهو في الركعة الأخيرة من صلاة الصبح حين أراد أن يقنت يدعو على أبي سفيان ومن ذكر معه . (تنبيه فان قلت فما تصنع بحديث جابر مرفوعا أصدق الرؤيا ما كان نهارا لان الله خصني بالوحى نهارا أخرجه الحاكم في تاريخه (قلت) هذا الحديث منكر لا يحتاج به (النوع الرابع الصيفي والشتائي) قال الواحدى انزل الله في الكلاله آيتين احداهما في الشتاء وهى التي في أول النساء والاخرى في الصيف وهى التي في آخرها وفي صحيح مسلم عن عمر ما راجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في شيء ما راجعته في الكلاله وما أغلظ في شيء ما أغلظ في فيه حتى طعن باصبعه في

صدرى وقال يا عمر ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء وفي المستدرک عن أبي هريرة أن رجلا قال يا رسول الله ما السكالة قال أما سمعت الآية التي نزلت في الصيف يستفتونك قل الله يفتيكم في السكالة وقد تقدم أن ذلك في سفر حجة الوداع فيعبد من الصيف ما نزل فيها كأول المائدة وقوله اليوم أكملت لكم دينكم واتقوا زجرجعون وآية الدين وسورة النصر (ومنه) الآية النازلة في غزوة تبوك فقد كانت في شدة الحر أخرجه البيهقي في الدلائل من طريق ابن اسحق عن عاصم بن عمر ابن قنادة وعبد الله بن أبي بكر بن حزم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان يخرج في وجه من مغايريه إلا أظهر أنه يريد غيره أنه في غزوة تبوك قال يا أيها الناس إني أريد الروم فاعلمهم وذلك في زمان البأس وشدة الحر وجذب البلاد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في جهازه إذ قال للجد ابن قيس هل لك في بنات بنى الأصفر قال يا رسول الله لقد علم قومي أنه ليس أحد أشد عجباً بالنساء مني وإني أخاف إن رأيت نساء بنى الأصفر أن يفتنني فأنذني فأمر الله أن يفتنهم من يقول أنذني الآية وقال رجوع من المنافقين لا تنفروا في الحر فأنزل الله قل نار جهنم أشد حراً (ومن أمثلة الشتات) قوله إن الذين جاءوا بالإفك إلى قوله ورزق كريم ففي الصحيح عن عائشة أنها نزلت في يوم شات والايات التي في غزوة الخندق من سورة الاحزاب فقد كانت في البرد ففي حديث حذيفة تفرق الناس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاحزاب إلا اثني عشر رجلاً فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قم فانطلق إلى عسكر الاحزاب قلت يا رسول الله والذي بعثك بالحق ماقت لك الأحياء من البرد الحديث وفيه فأمر الله ديارها الدين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم إذ جاءكم جنود إلى آخرها أخرجه البيهقي في الدلائل (النوع الخامس الفراشي والنومي) ومن أمثلة الفراشي قوله والله يعصمك من الناس كما تقدم وآية الثلاثة الذين خلفوا ففي الصحيح أنها نزلت وقديقي الليل ثلثه وهو صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة وستشكل الجمع بين هذا وقوله صلى الله عليه وسلم في حق عائشة ما نزل على الوحي في فراش امرأة غيرها قال القاضي جلال الدين ولعل هذا كان قبل القصة التي نزل الوحي فيها في فراش أم سلمة (قلت) ظفرت بما يؤخذ منه جواب أحسن من هذا فروى أبو يعلى في مسنده عن عائشة قالت أعطت تسماً الحديث وفيه وإن كان الوحي لنزل عليه وهو في أهله فينصرفون عنه وإن كان لينزل عليه وأنا معه في الحاقفة وعلى هذا لامعارضه بين الحديثين كما لا يخفى (وأما النومي) فمن أمثلة سورة الكوثر لما روى مسلم عن انس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم بين اظفرنا إذ غفا اغفاء ثم رفع رأسه متبهما فقلنا ما أضحكك يا رسول الله فقال أنزل على انفا سورة فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم إنا أعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر إن شانك هو الآبر (وقال) الامام الرافعي في امياليه فهم فاهمون من الحديث ان السورة نزلت في تلك الاغفاء وقالوا من الوحي ما كان يأتيه في النوم لأن رؤيا الانبياء وحي قال وهذا صحيح لكن الاشبه ان يقال ان القرآن كله نزل في اليقظة وكأنه خطر له في النوم سورة الكوثر المنزلة في اليقظة او عرض عليه الكوثر الذي وردت فيه السورة فقرأها عليهم وفسرها لهم قال وورد في بعض الروايات انه اغشى عليه وقد يحمل ذلك على الحالة التي كانت تعتريه عند نزول الوحي ويقال لها برحاء الوحي اه (قلت) الذي قاله الرافعي في غاية الانجاء وهو الذي كنت أميل اليه قبل الوقوف عليه والتأويل الأخير اصح من الاول لأن قوله أنزل على انفا يدفع كونها نزلت قبل ذلك بل تقول نزلت تلك الحالة وليس الاغفاء نوم بل الحالة التي كانت تعتريه عند الوحي فقد ذكر العلماء انه كان يؤخذ عن الدنيا (النوع السادس الأرضي والسمائي) تقدم قول ابن العربي ان من القرآن سمائياً وأرضياً وما نزل بين السماء والأرض وما نزل تحت الأرض في الغار وقال واخبرنا ابو بكر

علما أن ذلك مذکور في القرآن في المواضع الكثيرة كقوله وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فأتوا بسورة من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم تفعلوا وإن تفعلوا فأتوا النار التي وقودها الناس والحجارة أعدت للكافرين وكقوله أم يقولون أفترأى قل فأتوا بعشر سور مثله مفتريات وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين فإن لم يستجيبوا لكم فاعلموا انما أنزل بعلم الله وإن لا إله إلا هو فهل أنتم مسلمون فجعل عجزهم عن الإتيان بمثله دليلاً على انه منه ودليلاً على وحدانيته وذلك يدل عندنا على بطلان قول من زعم انه لا يمكن أن يعلم بالقرآن الوحدانية وزعم أن ذلك مما لا سبيل اليه إلا من جهة العقل لأن القرآن كلام الله عز وجل ولا يصح أن يعلم الكلام حتى يعلم المتكلم أولاً فقلنا إذا ثبت بما بينه اعجازه وأن الخلق لا يقدرُونَ عليه ثبت

أن الذي أتى به غيرهم وأنه لما يختص بالقدرة عليه من يختص بالقدرة عليهم وأنه صدق وإذا كان كذلك كان ما يتضمنه صدقا وليس إذا أمكن معرفته من جهة العقل امتنع أن يعرف من الوجوه وليس الغرض تحقيق القول في هذا الفصل لأنه خارج عن مقصود كلامنا ولكننا ذكرناه من جهة دلالة الآية عليه ومن ذلك قوله عز وجل وقل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا وقوله أم يقولون تقوله بل لا يؤمنون فليأتوا بحديث مثله إن كانوا صادقين ، فقد ثبت بما بيناه أنه تحداهم إليه ولم يأتوا بمثله وفي هذا أمران أحدهما التحدى إليه والآخرة أنه لم يأتوا له بمثل والذي يدل على ذلك النقل المتواتر الذي يقع به العلم الضروري فلا يمكن جعود واحد من هذين الأمرين وإن قال قائل لعله لم يقرأ عليهم الايات التي فيها ذكر

الفهرى قال انبأنا التميمي انبأنا هبة الله المفسر قال نزل القرآن بين مكة والمدينة الاست ايات نزلت في الأرض ولولا في السماء ثلاث في سورة الصافات وما منا إلا له مقام معلوم، الايات الثلاث واحدة في الزخرف واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا، الآية والايان من اخر سورة البقرة نزلنا ليلة المعراج قال ابن العربي ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض قال وأما ما نزل تحت الأرض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود (قلت) أما الايات المقدمة فلم أقف على مستند لما ذكره فيها إلا اخر البقرة فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود لما أسرى برسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى إلى سدرة المنتهى الحديث وفيه فأعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم منها ثلاثا فأعطى الصلوات الخمس وأعطى خواتيم سورة البقرة وغفر لمن لا يشرك من أمته بالله شيئا المقحقات وفي الكامل للهندي نزلت من الرسول إلى اخرها بقباب قوسين (النوع السابع في معرفة أول ما نزل) اختلف في أول ما نزل من القرآن على أقوال (أحدها) وهو الصحيح أقرأ باسم ربك روى الشيخان وغيرهما عن عائشة قالت أول ما بدى به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم فكان لا يرى رؤيا إلا جاءت مثل فلق الصبح ثم حجب اليه الحلاء فكان يأتي حراء فيتحنث فيه الليالي ذات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع إلى خديجة رضي الله عنها فتروده لها حتى فجأه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال أقرأ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ما أنا بقارىء فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارىء فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ فقلت ما أنا بقارىء فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق، حتى بلغ ما لم يعلم فرجع به رسول الله صلى الله عليه وسلم ترجف بوادره الحديث (وأخرج) الحاكم في المستدرك والبيهقي في الدلائل وصحاحه عن عائشة قالت أول سورة نزلت في القرآن أقرأ باسم ربك (وأخرج) الطبراني في التكبير يستند على شرط الصحيح عن أبي رجاء العطاردي قال كان أبو موسى يقرئنا في مجلسنا حلقا وعليه ثوبان أبيضان فاذا تلا هذه السورة أقرأ باسم ربك الذي خلق، قال هذه أول سورة أنزلت على محمد صلى الله عليه وسلم وقال سعيد بن منصور في سننه حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له أقرأ أو ما أقرأ فوالله ما أنا بقارئ فقال أقرأ باسم ربك الذي خلق فكان يقول هو أول ما أنزل وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا عبد الرحمن عن سفيان عن ابن أبي نجيح عن مجاهد قال إن أول ما نزل من القرآن أقرأ باسم ربك ون والقلم (وأخرج) ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عبيد بن عمير قال جاء جبريل إلى النبي صلى الله عليه وسلم بنمط أقرأ قال ما أنا بقارىء قال أقرأ باسم ربك فيرون أنها أول سورة أنزلت من السماء (وأخرج) عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحراء إذا أتى ملك بنمط من ديباج فيه مكتوب أقرأ باسم ربك الذي خلق إلى ما لم يعلم (القول الثاني) يأياها المدثر روى الشيخان عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال سألت جابر بن عبد الله أي القرآن أنزل قبل قال يأياها المدثر قلت أو أقرأ باسم ربك قال احذنكم ما حدثنا به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنني جاورت بحراء فلما قضيت جوارى نزلت فاستبطنت الوادي فنظرت أمامي وخلفي وعن يميني وشمالى ونظرت إلى السماء فاذا هو يعني جبريل فاخذتني رجفة فأتيت خديجة فأمرتهم فدرتوني فأنزل الله يأياها المدثر قوم فأندروا (واجاب) الأول عن هذا الحديث باجوبة احدها ان السؤال كان عن نزول سورة كاملة فبين ان سورة المدثر نزلت بكما لها قبل نزول تمام سورة اقرأ فانها اول ما نزل منها صدرها ويؤيد هذا ما في الصحيحين ايضا عن ابي سلمة عن جابر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه بينا انا امشي سمعت

التحدى وإنما قرأ عليهم
 ما سورة ذلك من القرآن
 كان كذلك قولاً باطلاً
 يعلم بطلانه مثل ما يعلم به
 بطلان قول من زعم أن
 القرآن اضعاف هذا وهو
 يبالغ حمل جمل وأنه كتم
 وسيظهره المهدي
 أو يدعى أن هذا القرآن
 ليس هو الذي جاء به النبي
 صلى الله عليه وسلم وإنما
 هو شيء وضعه عمر أو
 عثمان رضي الله عنهما
 حيث وضع المصحف
 أو يدعى فيه زيادة أو
 نقصاناً وقد ضمن الله
 حفظ كتابه أن لا يأتيه
 الباطل من بين يديه
 أو من خلفه ووعده الحق
 وحكاية قول من قال
 ذلك يغنى عن الرد عليه
 لأن العدد الذين أخذوا
 القرآن في الامصار وفي
 البوادي وفي الاسفار
 والحضر وضبطوه حفظاً
 من بين صغير وكبير وعرفوه
 حتى صار لا يشكبه على
 أحد منهم حرف لا يجوز
 عليهم السهو والنسيان
 ولا التخليط فيه والكتان
 ولوزادوا ونقصوا أو غيروا
 الظاهر وقد علمت أن شعر
 امرئ القيس وغيره
 لا يجوز أن يظهر ظهور

صوباً من السماء فرفعت راسي فإذا الملك الذي جاءني بحراء جالس على كرسي بين السماء والأرض
 فرجعت فقلت زملوني فدثروني فأنزل الله (يا أيها المدثر) فقلوه الملك الذي جاءني بحراء يدل على
 أن هذه القصة متأخرة عن قصة حراء التي نزل فيها اقرأ باسم ربك ثانياً أن مراد جابن بالأولية أولية
 مخصوصة بما بعد فترة الوحى لا أولية مطلقة ثالثاً أن المراد أولية مخصوصة بالأمر بالانذار وعبر
 بعضهم عن هذا بقوله أول ما نزل للنبوة اقرأ باسم ربك وأول ما نزل للرسالة يا أيها المدثر رابعاً أن
 المراد أول ما نزل بسبب متقدم وهو ما وقع من التدثر الناشئ عن الرعب واما اقرأ فنزلت ابتداء بغير سبب
 متقدم ذكره ابن حجر خامساً أن جابراً استخرج ذلك باجتهاده وليس هو من روايته فيتقدم عليه
 ما رويته عائشة قاله الكرماني واحسن هذه الاجوبة الأول والأخير (القول الثالث) سورة الفاتحة قال
 نزلت فاتحة الكتاب وقال ابن حجر والذي ذهب اليه أكثر الأئمة هو الأول واما الذي نسبته إلى الأكثر فلم
 يقل به إلا عدد اقل من القليل بالنسبة إلى من قال بالأول وحجتهما اخرجة البيهقي في الدلائل والواحدى من
 طريق يونس بن بكير عن يونس بن عمرو عن أبيه عن أبي ميسرة عمرو بن شرحبيل أن رسول الله ﷺ
 قال لخديجة اني إذا خلوت وحدي سمعت نداء فقد والله خشيت أن يكون هذا امرأ فقال معاذ
 الله ما كان الله ليفعل بك فوالله انك لتؤدى الامانة وتصل الرحم وتصدق الحديث فلما دخل أبو بكر
 ذكرت خديجة حديثه له وقالت اذهب مع محمد إلى ورقة فانطلقا فقصا عليه فقال إذا خلوت وحدي
 سمعت نداء خلفي يا محمد يا محمد فانطق هارياً في الافق فقال لا تفعل إذا أتاك فأنبت حتى تسمع ما يقول
 ثم ائقني فأخبرني فلما خلا ناداه يا محمد قل (بسم الرحمن الرحيم) الحمد لله رب العالمين حتى تبلغ ولا
 الضالين الحديث هذا مرسل رجاله ثقة وقال البيهقي أن كان محفوظاً فيحتمل أن يكون خبراً عن
 نزولها بعد ما نزلت عليه اقرأ والمدثر (القول الرابع) (بسم الله الرحمن الرحيم) حكاه ابن النقيب
 في مقدمة تفسيره قولاً زائداً (وأخرج) الواحدى باسناده عن عكرمة ومقر الحسن قال أول ما نزل من القرآن
 بسم الله الرحمن الرحيم وأول سورة اقرأ باسم ربك وأخرج ابن جرير وغيره من طريق الضحاك عن ابن
 عباس قال أول ما نزل جبريل على النبي ﷺ قال يا محمد استعذ ثم قل بسم الله الرحمن الرحيم
 وعندى أن هذا لا يعد قولاً برأسه فانه من ضرورة نزول السورة نزول البسملة معها فهي أول
 آية نزلت على الاطلاق وورد في أول ما نزل حديث آخر روى الشيخان عن عائشة قالت أن أول
 ما نزل سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الاسلام نزل الحلال والحرام وقد
 استشكل هذا بأن أول ما نزل اقرأ وليس فيها ذكر الجنة والنار وأجيب بأن من مقدرة أى من أول
 ما نزل والمراد سورة المدثر فانها أول ما نزل بعد فترة الوحى وفي آخرها ذكر الجنة والنار فعمل آخرها
 قبل نزول بقية اقرأ (فرع) أخرج الواحدى من طريق الحسين بن واقد قال سمعت علي بن الحسين
 يقول أول سورة نزلت بمكة اقرأ باسم ربك وآخر سورة نزلت بها المؤمنون ويقال العنكبوت وأول
 سورة نزلت بالمدينة ويل للمطففين وآخر سورة نزلت بها براءة وأول سورة أعلنها رسول الله ﷺ
 بمكة النجم وفي شرح البخارى لابن حجر اتفقوا على أن سورة البقرة أول سورة انزلت بالمدينة
 وفي دعوى الاتفاق نظر لقوله علي بن الحسين المذكور وفي تفسير النسفي عن الواقدي أن أول سورة
 نزلت بالمدينة سورة القدر (وقال) أبو بكر محمد بن الحارث بن أبيص في جزئه المشهور حدثنا أبو العباس
 عبيد الله بن محمد بن اعين البغدادى حدثنا حسن بن ابراهيم الكرماني حدثنا أمية الازدى عن جابر
 ابن زيد قال أول ما نزل الله من القرآن بمكة اقرأ باسم ربك ون والقلم وما بها المزل ويا أيها المدثر

القرآن ولا أن يحفظ
 كحفظه ولا أن يضبط
 كضبطه ولا أن تمس
 الحاجة اليه مساسها الى
 القرآن لوزيد فيه بيت
 أو نقص منه بيت لابل
 لوغير فيه لفظ لنبرأ منه
 أصحابه وانكره اربابه
 فإذا كان ذلك مما لا يمكن
 في شعر امرئ القيس
 ونظرائه مع أن الحاجة
 اليه تقع لحفظ العربية
 فكيف يجوز أو يمكن ما
 ذكره في القرآن مع شدة
 الحاجة اليه في أصل
 الدين ثم في الأحكام
 الشرائع واشتغال المهمم
 الخفيفة على ضبطه فمنهم
 من يضبطه لأحكام قراءته
 ومعرفة وجوهها وصحة
 أدائها ومنهم من يحفظه
 للشرائع والفقهاء ومنهم
 من يضبطه ليعرف
 تفسيره ومعانيه ومنهم
 من يقصد بحفظه
 الفصاحة والبلاغة ومن
 المدحدين من يحصله
 ليظهر في عجب شأنه
 وكيف يجوز على أهل
 هذه المهمم المختلفة
 والآراء المتباينة على
 كثرة أعدادهم واختلاف
 بلادهم وتفاوت أغراضهم
 أن يجتمعوا على التغيير

ثم الفاعحة ثم نبت يدا أبي لهب ثم إذا الشمس كورت ثم سبح اسم ربك الأعلى ثم والليل إذا يغشى ثم
 والفجر ثم والضحى ثم ألم نشرح ثم والعصر ثم والعاديات ثم السكوتر ثم المساكم ثم أ رأيت لذي يكذب ثم
 السكافرون ثم ألم تركب ثم قل أعوذ برب الفلق وقل أعوذ برب الناس وقل هو الله أحد ووالنجم و
 عبس وإنا أنزلناه والشمس وضحاها والبروج والنين وإبلالاف والقارعة والقيامة ويل
 اسكل همزة والمرسلات وق والبلد والطارق واقتربت الساعة وص والاعراف والجن
 ويس والفرقان والملائكة وكفهمهم وطه والواقعة والشعراء وطس سليمان وطسم القصص
 ونبي اسرائيل والناسعة يعني يونس وهود ويوسف والحجر والانعام والصفات ولهمان وسبأ ثم
 الزمر وحكم المؤمن وحكم السجدة وحكم الزخرف وحكم الدخان الجاثية وحكم الاحقاف و
 الذاريات والغاشية والشمس والكهف وحملق ونزل السجدة والانبياء والنحل أربعين وبقيتها
 بالمدينة وإنا أرسلنا نوحا والطور والمؤمنون وتبارك والحاقة وسأل وعمر يتساءلون والنازعات
 وإذا السماء انفطرت وإذا السماء انشقت والروم والعنكبوت ويل للطففين فذلك ما نزل بمكة
 (وأ نزل بالمدينة) سورة البقرة وآل عمران والانتقال والاحزاب والمائدة والمنحة وإذا جاء نصر
 الله والنور والحج والمنافقون والمجادلة والحجرات والحریم والجمعة والنبا وسبح الحوارين
 والفتح والتوبة وخاتمة القرآن (قلت) هذا سياق غريب وفي هذا الترتيب نظر جابر بن زيد من
 علماء التابعين بالقرآن وقد اعتمد البرهان الجمعي على هذا الاثر في قصيدته التي سماها تقريب
 المأمول في ترتيب النزول فقال

مكيها ست ثمانون اعتلت نظمت على وفق النزول لمن تلا
 اقرأ ونون مزمل مدثر والحمدت كورت الاعلى علا
 ليل ولجر والضحى شرح وعده بر العاديات وكوثر الهاكم جلا
 أ رأيت قل بالقيل مع فتي كذا ناس وقل هو نجمها عبس جلا
 قدروشمس والبروج وتينها لإبلالاف قارعة قيسامة قبلها
 ويل لاسكل المرسلات وقمع بلد وطارقها مع قترت كلا
 ص واعراف وجن ثم يسسن وفرقان وفاطر اعتلا
 كاف وطه ثلة الشعراء ونمل قصر الاسرا يونس هودولا
 قل يوسف حجر وانعام وذ نج ثم لقمان سب بازهر جلا
 مع غافر مع فصلت مع زخرف ودخان جاثية وأحقاف تلا
 ذرر وغشية كهف وشو رى والخليل والانبياء فحل خلا
 ومضاجع نوح وطور وانفلا ح الملك واعية وسأل وعمر لا
 غرق مع انفطرت وكدر وروم العنكبوت وطففت فتمكلا
 وبطية عشرون وثمان السطولي وعمران وأفسال جلا
 لاحزاب مائدة امتحان والنسا مع زلزلة ثم الحديد تأملا
 ومحمد والرعذ والرحمن لانسان الطلاق ولم يكن حشر ملا
 نصر ونوح ثم حج والمناسا فق مع مجادلة وحجرات ولا
 تحريرها مع جمعة ونفابن صف وفتح توبة ختمت أولا
 أما الذي قد جاءنا سفره عرفي اكتم لكم قد كلا

والتبديل والكتبان وبين
ذلك انك اذا تأملت ما
ذكر في أكثر السور مما
بيننا ومن نظائره في رد
قومه عليه ورد غيرهم
وقولهم لو نشاء لفلنا مثل
هذا وقول بعضهم ان هذا
الاختلاق إلى الوجوه
التي يصرف اليها قولهم في
الطعن عليه ففهم من يستبين
بها ويجعل ذلك سببا لتركه
الانبيان بمثله ومنهم من
يزعم أنه مفترى فلذلك
لا يأتي بمثله ومنهم من
يزعم انه دارس وانه
اساطير الاولين وكرهنا
أن نذكر كل آية تدل على
تحديه لا يقع التطويل
ولو جاز أن يكون بعضه
مكتوما جاز على كله ولو
جاز أن يكون بعضه
موضوعا جاز ذلك في
كله ثبت بما بيناه أنه
تحدى اليه وانهم لم يأتوا
له بمثل وهذا الفصل قد
بيننا أن الجميع قد ذكروه
وبنوا عليه فاذا ثبت هذا
وجب أن يعلم بعده ان
تركهم للانبيان بمثله كان
لمجزم عنه والذي
يدل على أنهم كانوا
عاجزين عن الانبيان بمثل
القرآن أنه تحداهم

لكن إذا قمنا لحدثي بدا واسأل من أرسلنا الشامي قبل
ان الذي فرض اتهمى جحفيها وهو الذي كلف الحديبي اجلا
(فرع) في أوائل مخصوصة (أول) ما نزل في القتال روى الحاكم في المستدرک عن ابن عباس قال
أول آية نزلت في القتال (اذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا) وأخرج ابن جرير عن ابن العلية قال أول
آية نزلت في القتل بالمدينة (وقالوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم) وفي الكلبي للحاكم ان أول
ما نزل في القتال (ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم) (أول ما نزل في شأن القتل آية
الاسراء (ومن قتل ظلوما) الآية أخرجه ابن جرير عن الضحاك (أول) ما نزل في الخبر روى الطالبي
في مسنده عن ابن عمر قال نزل في الخبر ثلاث آيات فأول شيء (يسألونك عن الخمر والميسر) الآية
فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله دعنا ننتفع بها كما قال الله فسكت عنهم ثم نزلت هذه الآية
(لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى) فقيل حرمت الخمر فقالوا يا رسول الله لا نشر بها قرب الصلاة فسكت
عنهم ثم نزلت (يا أيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حرمت الخمر
أول آية نزلت في الأطعمة بمكة آية الانعام (قل لا أجد فيها أرحى إلى محرما) ثم آية النخل (فكلوا مما
رزقكم الله حلالا طيبا) إلى آخرها وبالمدينة آية البقرة (انما حرم عليكم الميتة الآية ثم آية المائدة حرمت
عليكم الميتة) الآية قاله ابن الحصار (وروى البخاري عن ابن مسعود قال أول سورة أنزلت فيها سجدة
النجم وقال القرطبي حدثنا ورقاء عن ابن أبي نجيح عن مجاهد في قوله لقد نصركم الله في مواطن كثيرة) قال
هي أول ما نزل من سورة براءة وقال أيضا حدثنا اسرا ئيل أنبأنا سعيده عن مسروق عن أبي الضحى
قال أول ما نزل من براءة (انفروا خفافا وثقالا) ثم نزل أولها ثم نزل آخرها (وأخرج) ابن اشته في كتاب
لما حاف عن أبي مالك قال كان أول براءة (انفروا خفافا وثقالا) سنوات ثم أنزلت براءة أول السورة فقامت
بها أربعون آية وأخرج أيضا من طريق داود عن عامر في قوله انفروا خفافا وثقالا قال وهي أول آية نزلت
في براءة في غزوة تبوك فلما رجع من تبوك نزلت براءة الأثمانا وثلاثين آية من أولها (وأخرج) من
طريق سفيان وغيره عن حبيب بن أبي عمرة عن سعيد بن جبيرة قال أول ما نزل من آل عمران (هذا بيان
للناس وهدي وموعظة للمتقين) ثم أنزلت بقيتها يوم أحد. (النوع الثامن في معرفة آخر ما نزل) فيه
اختلاف فروى الشيخان عن البراء بن عازب قال أخراية (يستفتونك قل الله يفتيكم في الكلالة)
وأخر سورة نزلت براءة (وأخرج) البخاري عن ابن عباس قال أخراية نزلت آية الربا (وروى)
البيهقي عن عمر بن الخطاب قال قاله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقى من الربا، وعن أحد
وابن ماجه عن عمر بن الخطاب عن عبد بن مردويه عن أبي سعيد الخدري قال خطبنا عمر
فقال ان من آخر القرآن نزولا آية الربا (وأخرج) عن طريق عكرمة عن ابن عباس قال
آخر شيء نزل من القرآن واتفقوا يوم ما ترجمون فيه) الآية (وأخرج) ابن مردويه نحوه عن طريق سعيد
ابن جبيرة عن ابن عباس بلفظ أخراية أنزلت وأخرجه ابن جرير عن طريق العوفي والضحاك عن ابن
عباس وقال القرطبي في تفسيره حدثنا سفيان عن السكاكي عن أبي صالح عن ابن عباس قال أخراية
نزلت واتفقوا يوم ما ترجمون فيه إلى الله الآية وكان بين نزولها وبين موت النبي صلى الله عليه وسلم
أحد وثمانون يوما (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال آخر ما نزل من القرآن كله واتفقوا
يوم ما ترجمون فيه إلى الله الآية وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول هذه الآية تسع ليال ثم مات
ليلة الاثنين للياليين خلتا من ربيع الأول (وأخرج) ابن جرير بمثله عن ابن جريج (وأخرج) من طريق
عطية عن أبي سعيد قال أخراية نزلت واتفقوا يوم ما ترجمون فيه الآية (وأخرج) أبو عبيد في الفضائل

اليه حتى طال التحدى
وجعله دلالة على صدقه
ونبوته وضمن أحكامه
استباحة دمايتهم وأموالهم
وسبي ذريتهم ولو كانوا
يقدرون على تكذيبه
لفعلوا وتوصلوا إلى تخلف
أنفسهم وأهلهم وأموالهم
من حكمة بامر قريب
هو عادتهم في لسانهم
ومألوف من خطابهم
وكان ذلك يغنيهم عن
تكلف القتال واكثار
المراء والجمال وعن
الجللاء عن لاوطان
وعن تسام الأهل والذرية
للسبي فلما لم يحصل
هناك معارضة منهم علم
أنهم عاجزون عنها يبين
ذلك أن العدو يقصد
لدفع قول عدوه بكل
ما قدر عليه من المحاكيد
لأسيما مع استعظامه
ما أبدعه بالجمي من مخلق
الته وتسفيه رأيه في
ديباته وتفضيل أبائه
والتغريب عليه بما جاء به
وأظهار امر يوجب الانقاد
لطايعته والتصرف على
حكم ارادته والعدول عن
الفه وعاداته والاعراض
في سلك لاتباع مدان كان
متبوعا (والتشيع بعد
أن كان مشيعا وتحكيم

عن ابن شهاب قال أخر القرآن عهدا بالعرش آية الربا وآية الدين (وأخرج) ابن جرير عن طريق ابن
شهاب عن سعيد بن المسيب أنه بلغه أن أحدث القرآن عهدا بالعرش آية الدين مرسل صحيح الاسناد
(قلت) ولا منافاة عندي بين هذه الروايات في آية الربا (واتفقوا يوما) وآية الدين لأن الظاهر أنها نزلت
دفعة واحدة كترتيبها في المصحف ولا نهى في قصة واحدة فأخبر كل عن بعض ما نزل بأنه آخر وذلك صحيح
وقول البراء آخر ما نزل يستفتونك أي في شأن الفرائض وقال ابن حجر في شرح البخاري طريق
الجمع بين القولين في آية الربا واتفقوا يوما أن هذه الآية هي ختام الآيات المنزل في الربا إذ هي
معطوفة عليهم ويجمع بين ذلك وبين قول البراء بأن الآيتين نزلتا جميعا فيصدق أن كلامهما آخر
بأنسبة لما عداهما ويحمل أن تكون الأخيرة في آية النساء مقيدة بما يتعلق بالمواريث بخلاف
آية البقرة ويحمل عكسه والاول أرجح لما في آية البقرة من الإشارة إلى معنى الوفاء المستلزمة لخاتمة
النزول اه وفي المستدرک عن ابن بن كعب قال أخراية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى
آخر السورة وروى عبد الله بن أحمد في زوائد المسند وابن مردويه عن أبي أنهم جمعوا القرآن في
خلافة أبي بكر وكان رجال يكتبون فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة (ثم انصرفوا صرف
الله لموهم بهم قوم لا يفقهون) ظنوا أن هذا آخر ما نزل من القرآن فقال لهم ابن بن كعب إن رسول
الله صلى الله عليه وسلم أقرأني بعدها آيتين (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) إلى قوله وهرب العرش العظيم
وقال هذا آخر ما نزل من القرآن قال نختم بما فتح به بالله الذي لا إله إلا هو وهو قوله (وما أرسلنا من قبلك
من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) (وأخرج) ابن مردويه عن أبي عطاء أيضا قال آخر
القرآن عهدا بالله هاتان الآيتان (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) وأخرجه ابن النباري بلفظ أقرب القرآن
بالسما عهدا (وأخرج) أبو الشبخ في تفسيره من طريق علي ابن زيد عن يوسف المسكي عن ابن عباس
قال أخراية نزلت (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) (وأخرج) مسلم عن ابن عباس آخر سورة نزلت
(إذا جاء نصر الله والفتح) (وأخرج) الترمذي والحاكم عن عائشة قالت آخر سورة نزلت المائدة فما
وجدتم فيها من حلال فاستحلوه الحديث (وأخرج) أيضا عن عبد الله بن عمرو قال آخر سورة نزلت
سورة المائدة والفتح (قلت) يعني إذا جاء نصر الله وفي حديث عثمان المشهور براءة من آخر القرآن
نزولا (قال) البهقي يجمع بين هذه الاختلافات أن صحت بأر كل واحد أجاب بما عنده (وقال القاضي)
أو بكر في الانتصار هذه الأقوال ليس فيها شيء مرفوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم وكل قاله بضرب
من الاجتهاد وغلبة الظن ويحتمل أن كلامهم أخبر عن آخر ما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم في
اليوم الذي مات فيه وقبل مرضه بقليل وغيره سمع منه بعد ذلك وإن لم يسمعه وهو يحتمل أيضا أن نزل
هذه الآية التي هي آخر آية تلاها الرسول ﷺ مع آيات نزلت معها فيؤمر برسم ما نزل معها
بعد رسم تلك فيظن أنه آخر ما نزل في الترتيب اه (ومن غريب ما ورد في ذلك) ما أخرجه ابن
جرير عن معاوية ابن أبي سفيان أنه تلا هذه الآية (فمن كان يرجو لقاء ربه) الآية وقال أنها آخر آية
نزلت من القرآن قال ابن كثير هذا أثر مشكل ولم له أراد أنه لم ينزل بعدها آية تنسخها ولا تغير حكمها
بل هي مثبتة محكمة (قات) ومثله ما أخرجه البخاري وغيره عن ابن عباس قال نزلت هذه الآية (ومن
يقتل مؤمنا متعمدا فجزؤه جهنم) هي آخر ما نزل وما نسخها شيء وعند أحدوا النساء عنه لقد نزلت
في آخر ما نزل ما نسخها شيء (وأخرج) ابن مردويه عن طريق مجاهد عن أم سلمة قالت آخر آية نزلت هذه
الآية (فاستجاب لهم ربهم أني لا أصيب عمل عامل إلى آخره) (قلت) وذلك أنها قالت يا رسول الله أرى
الله يذكر الرجال ولا يذكر النساء فنزلت (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) ونزلت أن

المسلمين والمسلمات ، ونزلت هذه الآية فهي آخر الثلاثة نزولا وآخر ما نزل بعد ما كان ينزل في الرجال خاصة وأخرج ابن جرير عن أنس قال قال رسول الله ﷺ من فارق الدنيا على الإخلاص لله وحده وعبادته لأشريك له وأقام الصلاة وآتى الزكاة فارقها والله عنه راض قال أنس وتصديق ذلك في كتاب الله في آخر ما نزل ، فان تابوا وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة ، الآية (قلت) يعنى في آخر سورة نزلت (وفى البرهان) لإمام الحرمين أن قوله تعالى «قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماء الآية من آخر ما نزل وتمتعه ابن الحصار بأن السورة مكية باتفاق ولم يزد نقل بتأخير هذه الآية عن نزول السورة بل هى فى حاجة المشركين ومخاضهم وهم بمكة اهـ (تنبه) من المشكل على ما تقدم قوله تعالى (اليوم أكملت لكم دينكم) فانما نزلت بعرفة عام حجة الوداع وظاهرها لئلا يحال جميع الفرائض والأحكام قبلها وقد صرح بذلك جماعة منهم السدى فقال لم ينزل بعدها حلال ولا حرام مع أنه ورد فى آية الربا والدين والكلافة أنها نزلت بعد ذلك وقد استشكل ذلك ابن جرير وقال الأولى أن يتأول على أنه أكمل لهم دينهم بأقرارهم بالبلد الحرام وإجلاء المشركين عنه حتى حجه المسلمون لا يخالطهم المشركون ثم أيده بما أخرجه من طريق أبى طلحة عن ابن عباس قال كان المشركون والمسلمون يحجون جميعا فلما نزلت براءة نبي المشركون عن البيت وحج المسلمون لا يشاركون فى البيت الحرام أحد من المشركين فكان ذلك من تمام النعمة وأتممت عليكم نعمتى

(النوع التاسع فى معرفة سبب النزول) فردّه بالتصنيف جماعة أقدمهم على ابن المدينى شيخ البخارى ومن أشهرها كتاب الواحدى على ما فيه من إغوار وقد اختصره الجعبرى لخفف أسانيده ولم يزد عليه شيئا وألف فيه شيخ الإسلام أبو الفضل بن حجر كتابا مات عنه مسودة فلم ينقظ عليه كاملا وقد ألفت فيه كتابا حافلا موجزا محررا لم يؤلف مثله فى هذا النوع سميت به لباب النقول فى أسباب النزول (قال الجعبرى) نزول القرآن على قسمين قسم نزل ابتداء وقسم نزل عقب واقعة أو سؤال وفى هذا النوع مسائل (الأولى) زعم زاعم أنه لا طائل تحت هذا الفن لجرىاته مجرى التاريخ وأخطأ فى ذلك بل له فوائد (منها) معرفة وجه الحكمة الباعثة على تشريع الحكم (ومنها) تخصيص الحكم به عند من يرى أن العبرة بخصوص السبب (ومنها) أن اللفظ قد يكون عاما ويقوم الدليل على تخصيصه فاذا عرف السبب قصر التخصيص على ما دعت صورته فان دخول صورة السبب قطعى وإخراجها بالاجتهاد ممنوع كما حكى الاجماع عليه الفاضل أبو بكر فى التقریب ولا التفات إلى من شذ جزئيا ذلك ومنها الوقوف على المعنى وإزالة الاشكال قال الواحدى لا يمكن معرفة تفسير الآية دون الوقوف على قصتها وبيان نزولها (وقال) ابن دقيق العيد بيان سبب النزول طريق قوى فى فهم معانى القرآن (قال) ابن تيمية معرفة سبب النزول يعين على فهم الآية فان العلم بالسبب يورث العلم بالمسبب (وقد أشكل) على مروان بن الحكم معنى قوله تعالى (لا تحسبن الذين يفرحون بما أوتوا) الآية وقال لئن كان كل امرئ فرح بما أوتى وأحب أن يحمده لم يفعل معذبا لتعذب أجمعون حتى بين له ابن عباس أن الآية نزلت فى أهل الكتاب حين سألهم النبي ﷺ عن شيء فكتموه إياه وأخبروه بغيره وأروه أنهم أخبروه بما سألهم عنه واستحمدوا بذلك اليه أخرجه الشيخان (وحكى) عن عثمان ابن مظعون وعمر بن معدى كرب أنهما كانا يقولان الخمر مباحة ويحتجان بقوله تعالى (ليس على الذين آمنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا) الآية ولو علمنا سبب نزولها لم يقولوا ذلك وهو أن ناسا قالوا لما حرمت الخمر كيف بمن قتلوا فى سبيل الله وماتوا وكانوا يشربون الخمر وهى رجس فنزلت أخرجه أحمد والنسائى وغيرهما ومن ذلك قوله تعالى (واللأذى من المحيض من نسائكم

الغير فى ماله وتسلطه إياه على جملة أحواله والدخول تحت تكاليف شاقة أو عبادات متعبة بقوله وقد علم أن بعض هذه الأحوال مما يدعو إلى سلب النفوس دونه هذا والحية حميتهم والحمم الكبيرة هممتهم وقد بذلوا له السيف وأخطروا بنفوسهم وأمواهم فكيف يجوز أن لا يتوصلوا إلى الرد عليه وإلى تكذيبه بأهون سعيهم ومأول أمرهم وما يمكن تناوله من غير أن يفرق فيه جبين أو يشغل به خاطر وهو لسانهم الذى يتخاطبون به مع بلوغهم فى الفصاحة الهامة التى ليس وراءها مطلع والرتبة التى ليس وراءها منزع ومعلوم أنهم لو عارضوه بما اتخذهم إليه لكان فيه توهين أمره وتكذيب قوله وتفرق جمعه وتشبثت أسبابه وكان من صدق به يرجع على أعقابهم ويعود فى مذهب أصحابه فلما لم يفعلوا شيئا من ذلك مع طول المسدة ووقوع الفسحة وكان أمره يتزايد حالا خالفا

إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر) فمداً شكل معنى هذا الشرط على بعض الأئمة حتى قال الظاهرية بأن الآية لا عدة عليها إذا لم ترتب وقد بين ذلك سبب النزول وهو أنه لما نزلت الآية التي في سورة البقرة في عدد النساء قالوا قد بقي عدد من عدد النساء لم يذكر الصغار والكبار فنزلت أخرجه الحاكم عن أبي فعلم بذلك أن الآية خطاب لمن لم يعلم ما حكمهن في العدة وارتاب هل عليهن عدة أولاً وهل عدتهن كالأني في سورة البقرة أولاً فعني إن ارتبتم لـ أشكل عليكم حكمهن وجهان كيف يعتدون فهذا حكمهن (ومن ذلك) قوله تعالى (فأينما تولوا فثم وجه الله) فإنا لو تركنا ومدلول اللفظ لا يقتضي أن المصلي لا يجب عليه استقبال القبلة سفراً ولا حضراً وهو خلاف الإجماع فلما عرف سبب نزولها علم أنها في باقاة السفر أو فيمن صلى بالاجتماع وبأن له الخطأ على اختلاف الروايات في ذلك (ومن ذلك) قوله (إن الصفا والمروة من شعائر الله) الآية فالظاهر لفظها لا يقتضي أن السعي فرض وقد ذهب بعضهم إلى عدم فريضته تمسكاً بذلك وقد ردت عائشة على عروة في فهمه ذلك بسبب نزولها وهو أن الصحابة تأثموا من السعي بينهما لأنه من عمل الجاهلية فنزل (ومنها) دفع توهم الحصر قال الشافعي ما معناه في قوله تعالى (قل لا أجد فيها أوحى إلى محرماً) الآية أن الكفار لما حرموا ما أحل الله وأحلوا ما حرم الله وكانوا على المضادة والحادثة لجاءت الآية مناقضة لغرضهم فكأنه قال لا حلال إلا ما حرمتوه ولا حرام إلا ما أحلتموه فإلا منزلة من يقول لا تأكل اليوم حلاوة فتقول لا آكل اليوم إلا الحلاوة والغرض المضادة لا الثني والابتناء على الحقيقة فكأنه تعالى قال لا حرام إلا ما حلتموه من الميتة والدم ولحم الخنزير وما أهل لغير الله به ولم يقصد حل ما ورأه إذ القصد إنبات التحريم لا إنبات الحل قال إمام الحرمين وهذا في غاية الحسن ولولا سبق الشافعي إلى ذلك لما كنا نستجيز مخالفة مالك في حصر المحرمات فيما ذكرته الآية ومنها معرفة اسم النازل فيه الآية وتعيين المبهم فيها ولقد قال مروان في عبد الرحمن بن أبي بكر أنه الذي أنزل فيه والذي قال لو الديه أف لكما حتى ردت عليه عائشة وبينت له سبب نزولها (المسألة الثانية) اختلاف أهل الأصول هل العبرة بعموم اللفظ أو بخصوص السبب والأصح عندنا الأول وقد نزلت آيات في أسباب وافترقا على تعديتها إلى غير أسبابها كنزول آية الظهار في سلمة بن صخر وآية اللعان في شأن هلال بن أمية وحد القذف في رماة عائشة تهدي إلى غيرهم ومن لم يعتبر عموم اللفظ قال خرجت هذه الآية ونحوها للدليل آخر كما قصرت آيات على أسبابها اتفاقاً للدليل قام على ذلك قال الزخشرى في سورة الحمزة يجوز أن يكون السبب خاصاً والوعيد عاماً لية أول كل من باشر ذلك القبيح وليكون ذلك جارياً مجرى التعريض (قلت) ومن الأدلة على اعتبار عموم اللفظ احتجاج الصحابة وغيرهم في وقائع بعموم آيات نزلت على أسباب خاصة شأنها بينهم قال ابن جرير حدثني محمد بن أبي معشر أخبرنا أبو معشر نجيب سمعت سعيد المقبري يذكر محمد بن كعب القرظي فقال سعيد إن في بعض كتب الله أن الله عباد أسلمتهم أحلى من العسل وقلوبهم أمر من الصبر لبسوا لباس مسوك لضأن من اللين يجتروا الدنيا بالدين فقال محمد بن كعب هذا في كتاب الله (ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا) الآية فقال سعيد قد عرفت فيمن أنزلت فقال محمد بن كعب إن الآية تنزل في الرجل ثم تكون عامة مد (فإن قلت) فهذا ابن عباس لم يعتبر عموم قوله (لا تحبب الذين يفرحون) الآية بل قصرها على ما أنزلت فيه من قصة أهل الكتاب (قلت) أجيب عن ذلك بأن لا يخفى عليه أن اللفظ أعم من السبب لكنه بين أن المراد باللفظ خاص ونظيره تفسير النبي صلى الله عليه وسلم الظلم في قوله تعالى (ولم يلبسوا لإيمانهم ظلم) (إن الشرك ظلم ظلم) مع فهم للصحابة العموم في كل ظلم وقد ورد عن ابن عباس ما يدل على اعتبار العموم فانه قال به في آية

ويعلمون شيئاً فنبأهم وهم على العجز عن القدح في آياته والطعن في دلالته علم ما بينا أنهم كانوا لا يقدرون على معارضته ولا على توهين حجته وقد أخبر الله تعالى عنهم (أنهم قوم خصمون) وقال (لننذربه قوماً لدا) وقال (خلق الإنسان من نطفة فإذا هو خصيم مبين) وعلم أيضاً أن ما كانوا يقولونه من وجوه اعتراضهم على القرآن مما حكى الله عز وجل عنهم من قولهم (لو نشاء لقلنا مثل هذا إن هذا إلا أساطير الأولين) وقولهم (ما هذا إلا سحر مفترى وما سمعنا بهذا في آياتنا الأولين) وقالوا (يا أيها الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون وقالوا أفأنا نون السحر وأنتم تبصرون وقالوا أتأنا لتاركوا آل هنتا لشاعر مجنون وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراء وأعانة عليه قوم آخرون فقد جاءوا ظلماً وزوراً وقالوا أساطير الأولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلاً وقال الظالمون إن تبعون الأراجل

السرفه مع انها نزلت في امره سرفت قال ابن أبي حاتم حدثنا علي بن الحسين نبا ما محمد بن ابي حماد
حدثنا أبو نعيم بن عبد المؤمن عن نجيعة الحنظلي قال سألت ابن عباس عن قوله (والسارق والسارقة
فاقطعوا أيديهما) أخاص أم عام قال بل عام (وقال ابن نعيم) قد يجيء كثيرا من الباب قولهم
هذه الآية نزلت في كذا لاسيما إن كان المذكور شخصا كقولهم إن آية الظهار نزلت في امرأة
ثابت بن قيس وأن آية الكفالة نزلت في جابر بن عبد الله إن قوله (وأن أحكم بينهم) نزلت في بني
قريظة والنضير ونظائر ذلك مما يذكر في قوم من المشركين بمكة أو في اقوام من
السود والنصارى أو في قوم من المؤمنين فالذين قالوا ذلك لم يقصدوا أن يحكم الآية بخص بأولئك
الاعيان دون غيرهم فإن هذا لا يقوله مسلم ولا عاقل على الاطلاق والناس وإن تنازعوا في
اللفظ العام الوارد على سبب هل يختص بسببية فلم يقل أحدان عمومات الكتاب والسنة تختص
بالشخص المعين وإنما غاية ما يقال إنها تختص بنوع ذلك الشخص فتعم ما يشبهه ولا يكون العموم فيها
بحسب اللفظ والآية التي لها سبب معين إن كانت أمرا أو نهيا فهي متناهية لذلك الشخص ولغيره من
كان بمنزله وإن كانت خبرا بمدح أو ذم فهي متناهية لذلك الشخص ولمن كان بمنزله اه (تنبيه) قد
علمت بما ذكر أن فرض المسئلة في لفظه عموم أما آية نزلت في معين ولا عموم للفظها فانها تقصر عليه
طعا كقوله تعالى (وسيجنبها الاثني الذي يؤتى ماله يترك) فانها نزلت في أبي بكر الصديق بالاجماع وقد
استدل بها الامام نجر الدين الرازي مع قوله (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) على أنه أفضل الناس بعد
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم من ظران الآية عامة في كل من عمل عمله اجرامه على القاعده
وهذا غلط فان هذه الآية ليس فيها صيغة عموم إذا لفظ واللام إنما تفيد العموم إذا كانت موصولة
أو معرفة في جمع زاد قوم أو مفرد بشرط أن لا يكون هناك عهد واللام في الاثني ليست موصولة لانها
لا توصل بأفعل التفضيل إجماعا والاثني ليس جمعا بل هو مفرد والعهد موجود خصوصا مع ما يفيد
صفة أفعل من التمييز وقطع المشاركة فبطل القول بالعموم وتعين القطع بالخصوص والصرح على من
نزلت فيه رضي الله عنه (المسئلة الثالثة) تقدم أن صورة السبب قطعية الدخول في العام وقد نزلت
الآيات على الاسباب الخاصة وتوضع مع ما يناسبها من الآي العامة رعاية لنظم القرآن وحسن السياق
فيكون ذلك الخاص قريبا من صورة السبب في كونه قطعي الدخول في العام كما اختار السبكي أنه رتبة
متوسطة دون السبب وفوق النجدة مثله قوله تعالى (لم تر إلى الذين أو توحيبا من الكتاب يؤمنون
بالجنت والطاغوت) إلى آخره فانها إشارة إلى كعب بن الأشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر حرصوا المشركين على الاخذ بأثرهم ومحاربة النبي صلى الله عليه وسلم فسألوه
من أهدى سبيلا محمد وأصحابه أم نحن فقالوا أأنتم مع علمهم بما في كتابهم من نعت النبي صلى الله عليه
وسلم المطلق عليه وأخذ المواثيق عليهم أن لا يسكتوه فكان ذلك أمانة لازم ولم يؤدوها حيث قالوا
للكفار أأنتم هدى سبيلا حسد النبي صلى الله عليه وسلم فقد تضمنت هذه الآية مع هذا القول المتوعد
عليه المفيد للامر بمقابلة المشتغل على أداء الامانة التي هي ببيان صفة النبي صلى الله عليه وسلم بأداة
انه الموصوف في كتابهم وذلك مناسب لقوله (إن الله يأمركم أن تؤدوا الامانات إلى أهلها) فهذا عام في
كل أمانة وذلك خاص بأمانة هي صفة النبي صلى الله عليه وسلم بالطريق السابق والعام نال للخاص
في الرسم متراخ عنه في النزول والمناسبة تفضي دخول ما دل عليه الخاص في العام ولذا قال ابن العربي
في تفسيره وجه النظم انه أخبر عن كتاب أهل الكتاب صفة محمد صلى الله عليه وسلم وقولهم ان
المشركين أهدى سبيلا فكان ذلك خيانة منهم فانجر الكلام إلى ذكر جميع الامانات انتهى (قال)

مسحورا) وقوله (الذين
جعلوا القرآن عصى)
إلى آيات كثيرة في نحو هذا
تدل على أنهم كانوا
متحيرين في أمرهم متعجبين
من عجزهم بفزعون إلى
نحو هذه الأمور من
تعليل وتعذير ومدافعة
بما وقع التحدى اليه
وعرف الحث عليه وقد
علم منهم أنهم ناصبوه
الحرب وجأهروه وناذبوه
قطعوا الارحام وأخطروا
بأنفسهم أو طألبوه
بالآيات والاثيان بغير
ذلك من المعجزات
يريدون تعجيزه ليظهروا
عليه بوجه من الوجوه
فكيف يجوز ان يقدر
على معارضته القربية
السهلة عليهم وذلك
يدحض حجة ويفسد
دلالة ويبطل أمره
فيعدلون عن ذلك إلى
سائر ما صاروا اليه من
الأمور التي ليس عليها
مزيد في المأبذة والمعاداة
ويتركون الأمر الخفيف
هذا لما يمتنع وقوعه في
العادات ولا يجوز اتقانه
من العقلاء وإلى هذا قد
استقصى أهل العلم
الكلام وأكثروا في
هذا المعنى وأحكموه

ويمكن أن يقال أنهم لو كانوا قادرين على معارضته والاثبات بمثل ما أتى به لم يجز أن يتفق منهم ترك المعارضة وهم على ما هم عليه من الذرابة والسلافة والمعرفة بوجود الفصاحة وهو يستطيع عليهم بأنهم عاجزون عن مباراته وأنهم يضعفون عن مجاراته ويكرر فيما جاء به ذكر عجزهم عن مثل ما يأتي به ويقرعوهم ويؤنبهم عليه ويدك آماله فيهم وينجح ما يسعى له بتركهم المعارضة وهو يذكر فيما يتلوه تعظيم شأنه وتفخيم أمره حتى يتلو قوله تعالى (قل إني اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) وقوله (ينزل الملائكة بالروح من أمره على من يشاء من عباده أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاقنوا) وقوله (ولقد أتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم) وقوله (إننا نحن نزّلنا الذكروا ناله لحافلون) وقوله (وانه لذكر لك ولقومك وسوف تسئلون) (وقوله هدى) للتدقيق

بعضهم ولا يرد تأخر نزول آية الامانات عن التي قبلها بنحو ست سنين لأن الزمان إنما يشترط في سبب النزول لافي المناسبة لان المقصود منها وضع آية في موضع يناسبها والآيات كانت تنزل على أسبابها ويأمر النبي صلى الله عليه وسلم بوضعها في المواضع التي علم من الله أنها مواضعها (المسئلة الرابعة) قال الواحدى لا يحل القول في أسباب نزول الكتاب إلا بالرواية والسامع من شاهدوا النزول ووقفوا على الأسباب وبجشوا عن علمها وقد قال محمد بن سيرين سألت عبيدة عن آية من القرآن فقال اتق الله وقل سداد ذهب الذين يعلمون فيما أنزل الله من القرآن (وقال) غير معرفة سبب النزول أمر يحصل للحصاة بقرائن تحذف بالقضايا وربما لم يجزم بعضهم فقال احسب هذه الآية نزلت في كذا كما أخرج الأئمة الستة عن عبد الله بن الزبير قال خاصم الزبير رجلا من الانصار في شراج الحرة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك فقال الانصار يا رسول الله أن كان ابن عمك قتلون وجهه الحديث قال الزبير فما أحسب هذه الايات لانزلت في ذلك (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم) (وقال) الحالك علوم الحديث إذا أخبر الصحابي الذي شهد الوحي والتزبل عن آية من القرآن أنها نزلت في كذا فانه حديث مسند ومثى على هذا ابن الصلاح وغيره ومثله بما أخرجه مسلم عن جابر قال كانت اليهود تقول من أتى امرأته من دبرها في قبلها جاء الولد أحول فانزل الله (نساؤكم حرث لكم) (وقال ابن تيمية) قولهم نزلت هذه الآية في كذا يراد به تارة سبب النزول ويراد به تارة أن ذلك داخل في الآية وإن لم يكن السبب كما تقول عن هذه الآية كذا وقد تنازع العلماء في قول الصحابي نزلت هذه الآية في كذا هل يجري مجرى المسند كالأوذكر السبب الذي أنزلت لأجله أو يجري مجرى التفسير منه الذي ليس بمسند فالبخاري يدخله في المسند وغيره لا يدخله فيه وأكثر المسانيد على هذا الاصطلاح كسند أحمد وغيره بخلاف ما إذا ذكر سببا نزلت عقبه فانهم كلهم يدخلون مثل هذا في المسند اهـ (وقال الزركشي) في البرهان قد عرف من عادة الصحابة والتابعين أن أحدهم إذا قال نزلت هذه الآية في كذا فانه يريد بذلك أنها تضمن هذا الحكم لا أن هذا كان السبب في نزولها فهو من جنس الاستدلال على الحكم بالآية لامن جنس النقل لما وقع (قلت) والذي يتحرر في سبب النزول انه ما نزلت الآية أيام وقوعه ليخرج ما ذكره الواحدى في تفسيره في سورة الفيل من أن سببها قصة قدوم الحبشة به فان ذلك ليس من أسباب النزول في شيء بل هو من باب الاخبار عن الوقائع الماضية كذكر قصة قوم نوح وعاد وثمود وبناء البيت ونحو ذلك وكذلك ذكره في قوله (واتخذ الله ابراهيم خليلا) سبب اتخاذه خليلا فليس ذلك من أسباب نزول القرآن كما لا يخفى (تنبيه) ما تقدم أنه من قبيل المسند من الصحابي إذا وقع من تابعي فهو مرفوع أيضا لكنه مرسل فقد يقبل اذا صح المسند اليه وكان من أئمة التفسير الآخذين عن الصحابة كجاهدة وعكرمة وسعيد ابن جبير واعتضد بمرسل اخر ونحو ذلك (المسئلة الخامسة) كثير ما يذكر المفسرون نزول الآية أسبابا متعددة وطريق الاعتماد في ذلك أن ينظر الى العبارة الواقعة فان عبر أحدهم بقوله نزلت في كذا والاخر نزلت في كذا وذكر أمرا اخر فقد تقدم أن هذا يراد به التفسير لا ذكر سبب النزول فلا منافاة بين قولها إذا كان اللفظ يتناولهما كما سيأتى تحقيقه في النوع الثامن والسبعين وان عبر واحد بقوله نزلت في كذا وصرح الاخر بذلك سبب خلافة فهو المعتد وذلك استنباط مثاله ما أخرجه البخاري عن ابن عمر قال أنزلت (نساؤكم حرث لكم) في اثنيان النساء في أدبارهن وتقدم عن جابر النصريح بذلك سبب خلافة فالعتمد حديث جابر لانه نقل وقول ابن عمر استنباط وقدمه فيه ابن عباس وذكر مثل حديث جابر كما أخرجه أبو داود والحاكم وإن ذكر واحد سببا وآخر سببا

وقوله (الله نزل أحسن

الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود
الذين يخشون ربهم ثم
تلين جلودهم ونلوبهم
إلى ذكرا الله) إلى غير ذلك
من الآيات التي تتضمن
تعظيم شأن القرآن فيها
ما يتكرر في السورة في
مواضع منها ومنها ما ينفرد
فيها وذلك عما يدعوه
إلى المبارزة ويخصهم على
المبارزة وإن لم يكن
متحديا إليه ألا ترى أنهم
قد كان ينافر شعراؤهم
بعضهم بعضا ولهم في ذلك
مواقف معروفة وأخبار
مشهورة وأيام منقولة
وكانوا يتنافسون على
الفصاحة والخطابة
والذلاقة ويتبجحون
بذلك ويتفاخرون بينهم
فلن يجوز والحالة هذه
أن يتغالوا عن معارضة
لو كانوا قادرين عليها
تحداهم إليها ولم يتقدم
ولو كان هذا القبيل مما
يقدر عليه البشر لوجب
في ذلك امر آخر وهوانه
لو كان مقدورا للعباد
إمكان قد اتفق إلى وقت
مبعثه من هذا القبيل
ما كان يمكنهم أن
يعارضوه به وكانوا
لا يفتقرون إلى تكلف

غيره فإن كان إسناد أحدهما صحيحا دون الآخر فالصحيح المأمود (مثله) ما أخرجه الشيخان وغيرهما
عن جندب اشتكى النبي ﷺ فلم يبق ليلة أو ليلتين رأته امرأة فقالت يا محمد ما أرى شيطانك
إلا قد تركك فانزل الله (والضحي والليل إذا سجي ماودتك ربك وما قل) (وأخرج الطبراني وابن
أبي شعبة عن حفص بن ميسرة عن أمه عن أمها وكانت خادم رسول الله ﷺ أن جريرا
دخل بيت النبي صلى الله عليه وسلم فدخل تحت السرير فأت فكت النبي صلى الله عليه وسلم
أربعة أيام لا ينزل عليه الوحي فقال يا خولة ما حدث في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم جبريل
لا يأتي فقلت في نفسي لو هيأت البيت وكنت فاهويت بالمكينة تحت السرير فأخرجت الجرو فيء
النبي ﷺ ترعد لحيته وكان إذا نزل عليه أخذته الرعدة فانزل الله (والضحي إلى قوله فترضى)
وقال ابن حجر في شرح البخاري قصة جبريل بسبب الجرو مشهورة لكن كونها سبب نزول
الآية غريب وفي إسنادها من لا يعرف فالمتعمد ما في الصحيح (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن جرير
وابن أبي حاتم من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ لما هاجر إلى المدينة
أمره الله أن يستقبل بيت المقدس ففرحت اليهود فاستقبلها بضعة عشر شهرا وكان يحب قبلة
إبراهيم فكان يدعو الله وينظر إلى السماء فانزل الله (فولوا وجوهكم شطره) فاناب من ذلك اليهود
وقالوا ما ولاهم عن قبلتهم التي كانوا عليها فانزل الله (قل لله المشرق والمغرب فأينما تولوا فثم وجه الله)
(وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن عمر قال نزلت فأينما تولوا فثم وجه الله أن تصلي حيثما توجهت بك
راحلتك في النطوع (وأخرج) الترمذي وضعفه من حديث عامر بن ربيعة قال كنا في سفر في ليلة
مظلمة فلم ندر أين القبلة فصلى كل رجل منا على حياله فلما أصبحنا ذكرنا ذلك لرسول الله ﷺ
فنزل (وأخرج) الذارقطي نحوه من حديث جابر بسند ضعيف أيضا (وأخرج) ابن جرير
عن مجاهد قال لما نزلت (ادعوني أستجب لكم) قالوا إلى أين فنزلت مرسل (وأخرج) عن قتادة أن النبي
ﷺ قال إن أخاكم قد مات فصلوا عليه فقالوا إنه كان لا يصل إلى القبلة فنزلت معضل غريت
جدا (فهذه خمسة) أسباب مختلفة وأضدها الأخير لأعضاله ثم ما قبله لا رساله ثم ما قبله لضعف
روايتها والثاني صحيح لكنه قال قد أنزلت في كذا ولم يصرح بالسبب والاول صحيح الإسناد وصرح فيه
بذكر السبب فهو المأمود (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه ابن مردويه وابن أبي حاتم من طريق ابن اسحق
عن محمد بن أبي محمد عن عكرمة أو سعيد عن ابن عباس قال خرج أمية بن خلف وأبوجهم بن هشام
ورجال من قريش فأناؤا رسول الله ﷺ فقالوا يا محمد تعال فتمسح بالهنا وتدخل معك في
دينك وكان يحب إسلام قومه فرق لهم فانزل الله (وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك)
الآيات (وأخرج) ابن مردويه من طريق العوفي عن ابن عباس أن ثقيفا قالوا للنبي ﷺ
أجلنا سنة حتى يهدي لاهتنا فإذا قبضا الذي يهدي لها أحرزناه ثم أسلنا فهم أن يؤجلهم فنزلت
هذا يقتضي نزولها بالمدينة وإسناده ضعيف والاول يقتضي نزولها بمكة وإسناده حسن وله شاهد عند
أبي الشيخ عن سعيد بن جبير بن تقي به إلى درجة الصحيح فهو المأمود (الحار الرابع) أن يستوى
الاسنادان في الصلة فيرجع أحدهما يكون رواية حاضر القصة أو نحو ذلك من وجوه الترجيحات (مثله)
ما أخرجه البخاري عن ابن مسعود قال كنت أمشي مع النبي ﷺ بالمدينة وهو يتوكأ على
عسيب فر بنفر من اليهود فقال بعضهم لو سألتوه فقالوا حدثنا عن الروح فقام ساعة ورفع رأسه
فعرفت أنه يوحى إليه حتى صعد الوحي ثم قال (قل الروح من أمر ربي وما أوتيتم من العلم إلا قليلا)
(وأخرج) الترمذي وصححه عن ابن عباس قال قالت قريش لليهود أعطونا شيئا نسأل هذا الرجل

وضعه وتعمل نظمه في الحال فلما لم ترهم احتجوا عليه بكلام سابق رخصة متقدمة ورسالة سالفة ونظم بديع ولا عارضو به فقاوا هذا أنصح مما جهت به وأغرب منه أو هو مثله علم أنه لم يكن إلى ذلك سبيل وأنه لم يوجد له نظير ولو كان وجد له مثل لكان ينقل اليينا وأمرقناه كما نقل اليينا أشار أهل الجاهلية وكلام الفصحاء والحكام من العرب وأدى اليينا كلام الكهان وأهل الرجز والسجع والقصيد وغير ذلك من أنواع بلاغهم وصنوف فصاحتهم فإن قيل الذي بنى عليه الأمر في تنبئ معجزة القرآن وأنه وقع للنحدي إلى الانيان بمثله وانهم عجزوا عنه بعد التحدي إليه فإذا نظر الناظر وعرف وجه النقل المتواتر في هذا الباب رجب له العلم بانهم كانوا عاجزين عنه وما ذكرتم يوجب سقوط تأييد التحدي وإن ما أتى به قد عرف العجز عنه بكل حال قيل إنما احتاج إلى التحدي لإقامة الحجة وإظهار وجهة البرهان

فقالوا سالوه عن الروح فسالوه فانزل الله (ويسألونك عن الروح) الآية فهذا يقتضى أنها نزلت بمكة والاول خلافه وقد رجع بان ما رواه البخارى أصح من غيره وبأن ابن مسعود كان حاضر القصة (الحال الخامس) أن يمكن نزولها عقيب السببين أو الاسباب المذكورة بان لا نكون معلومة التباد كافي الآيات السابقة فيحمل على ذلك (ومثاله) ما أخرجه البخارى من طريق عكرمة عن ابن عباس أن هلال بن أمية قذف امرأة عند النبي صلى الله عليه وسلم بشريك بن سماعة فقال النبي ﷺ البينة أوجد في ظهرك فقال يا رسول الله إذا رأى أحدنا مع امرأته رجلا ينطق يلتبس البينة فانزل عليه (والذين يرمون أزواجهم حتى يبلغ أن كان من الصادقين) (وأخرج الشيخان) عن سهل بن سعد قال جاء عويمر إلى عاصم بن عدى فقال أسأل رسول الله ﷺ أرايت رجلا وجد مع امرأته رجلا يقتله أيقول به أم كيف يصنع فقال عاصم رسول الله صلى الله عليه وسلم فماب السائل فاخبر عاصم عويمرا فقال والله لا نين رسول الله ﷺ الأسأله فأماه فقال انه قد انزل فيك وفي صاحبتك قرآن الحديث جمع بينهما بان أدل من وقع له ذلك هلال وصادف مجيء عويمر أيضا فنزلت في شأنهما معا وإلى هذا جرح النووي وسبقه الخطيب فقال اعلمهما اتفق لهما ذلك في وقت واحد (وأخرج البزار عن حذيفة قال قال رسول الله ﷺ لا بى بركلوا رأيت مع أمرومان رجلا ما كنت فاعل به قال شر اقال فانت يا عمر قال كنت أقول لعن الله الاعجز وأنه لحديث فنزلت (قال) ابن حجر لا مانع من تعدد الاسباب (الحال السادس) أن لا يمكن ذلك فيحمل على تعدد النزول وتكرره (مثاله) ما أخرجه الشيخان عن المسيب قال لما حضرت أباطالب الوقاة دخل رسول الله ﷺ وعنده أبو جهل وعبد الله بن ابى أمية فقال أى عم قل لا اله الا الله أحاج لك بها عند الله فقال أبو جهل وعبد الله يا أباط لب أرغب عن ملة عبد المطلب فلم يزالا يكلمان حتى قال هو على ملة عبد المطلب فقال النبي ﷺ لا تستغفرون لك ما لم انه عنه فنزلت (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) الآية (وأخرج) الترمذى وحسنه عن علي قال سمعت رجلا يستغفر لأبويه وهما مشركان فقلت تستغفر لأبويك وهما مشركان فقال استغفر إبراهيم لأبيه وهو مشرك فذكرت ذلك لرسول الله ﷺ فنزلت (وأخرج) الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم يوما إلى المقابر فجلس إلى قبر منها فناداه طويلا وبكى فقال ان القبر الذى جلمست عنده قبر أمى وإنى استأذنت ربى فى الدعاء لها فلم ياذن لى فانزل على (ما كان للنبي والذين آمنوا أن يستغفروا للمشركين) فجمع بين هذه الاحاديث بتعدد النزول (ومن أمثاته) أيضا ما أخرجه البيهقي والبزار عن أبى هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم وقف على حمزة حين استشهد وقد مثل به فقال لا مثلن بسبعين منهم مكانك فنزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم واقف بخواتم سورة النحل (وان أعقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) إلى آخر السورة (وأخرج) الترمذى والحاكم عن ابي بن كعب قال لما كان يوم احد أصيب من الانصار أربعة وستون ومن المهاجرين ستة منهم حمزة فماتوا بهم فقال الانصار لئن اصبنا منهم يوما مثل هذا لربين عليهم فلما كان يوم فتح مكة نزل الله (وان أعاقبتم) الآية فظاهرة تأخير نزولها إلى الفتح وفى الحديث الذى قبله نزولها باحد قال ابن الحصار ويجمع انها نزلت اولاً بمكة قبل الهجرة مع السورة لانها مكية وثانياً باحد وثالثاً يوم الفتح تذكيراً من الله لعباده وجعل ابن كثير من هذا القسم آية الروح (تنبيه) قد يكون فى احدى القصتين قتلا فيهم الراوى فيقول فنزل (مثاله) ما أخرجه الترمذى وصححه عن ابن عباس قال مر بهودى بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف تقول يا أبا القاسم اذان وضع الله السموات على ذؤوالارضين على ذؤوالماء على ذؤ

والجبال على ذوه سائر الخلق على ذه فانزل الله (وما قدر والله حق قدره) الآية والحديث في الصحيح لم يفظ
فلا رسول الله ﷺ وهو الصواب فان الآية مكتبة (ومن أمثله) أيضا ما أخرجه البخاري
عن أنس قال سمع عبد الله بن سلام بمقدم رسول الله ﷺ فأناه فقَالَ اني سألتك عن ثلاث
لا يعلمن الا انبي ما أول اشراط الساعة وما أول طعام أهل الجنة وما ينزع الولد إلى أبيه أرى إلى أمه قال
اخبرني بن جبريل آتفا قال جبريل قال نعم قال ذاك عدو اليهود من الملائكة فقرأ هذه الآية (من
كان عدوا لجبريل فإنه نزله على قلبك) قال ابن حجر في شرح البخاري ظاهر السياق أن النبي ﷺ
قرأ الآية ردا على اليهود ولا يسلم ذلك نزولها حينئذ قال وهذا هو المعتقد فقد صح في
سبب نزول الآية قصة غير ابن سلام (تنبيه) عكس ما تقدم أن يذكر سبب واحد في نزول
الا آيات المتفرقة ولا اشكال في ذلك فقد ينزل الواحدة آيات عديدة في سور شتى (مثاله)
ما أخرجه الترمذي والحاكم عن أم سلمة أنها قالت يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء
فانزل الله (فاستجاب لهم ربهم اني لا اضيع) إلى آخر الآية (وأخرج) الحاكم عنها أيضا قالت قلت يا رسول
الله تذكر الرجال ولا تذكر النساء فانزلت (ان المسلمين والمسلمات) وانزلت (اني لا اضيع عمل عامل منكم
من ذكر أو أنثى) (وأخرج) أيضا عنها أنها قالت تغزو الرجال ولا تغزو النساء وانما لنا نصف الميراث
فانزل الله (ولا تمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض) ينزل (ان المسلمين والمسلمات) (ومن أمثله) أيضا
ما أخرجه البخاري من حديث زيد بن ثابت أن رسول الله ﷺ أملى عليه (لا يستوى
الفاعدون من المؤمنين والمجاهدون في سبيل الله) (أخرج) ابن أم مكتوم وقال يا رسول الله لو استطع الجهاد
لجاهدت وكان أعمى فانزل الله (غير اولى الضرر) (وأخرج) ابن أبي حاتم عن زيد بن ثابت أيضا قال
كنت أكتب لرسول الله ﷺ فاني لواضع القلم على اذني لإدأمر بالقتال فجعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم ينظر ما ينزل عليه إذ جاء أعمى فقال كيف لي يا رسول الله وأنا أعمى فانزلت (ليس على الضعفاء
(ومن أمثله) ما أخرجه ابن جرير عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ جالسا في ظل
حجرة فقال انه سيأتيكم انسان ينظر بعيني شيطان فطاع رجل أزرق فدعاه رسول الله ﷺ
فقال علام تشتمني أنت وأصحابك فانطلق الرجل فجاء بأصحابه يخفون بالله ما قالوا حتى تجاوز عنهم فَنَزَلَ
الله (يخلفون بالله ما قالوا) الآية (وأخرجه) الحاكم وأحمد بهذا اللفظ وافرده فانزل الله (يوم يبينهم الله
جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم الآية) (تنبيه) . تأمل ما ذكرته لك في هذه المسئلة واشدد به يدك
فاني حررتة واستخرجته بفكري من استقراء صنيع الانمة ومتفرقات كلامهم ولم أسبق اليه
(النوع العاشر) فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة . هو في الحقيقة نوع من أسباب النزول
والاصل فيه موفقات عمر وقد أفردها بالانصيف جماعة (وأخرج) الترمذي عن ابن عمر أن رسول
الله ﷺ قال ان الله جعل الحق على لسان عمر وقلبه قال ابن عمر وما نزل بالناس أمر قط فقالوا
وقال انزل القرآن على نحو ما قال عمر (وأخرج) ابن مردويه عن مجاهد قال قال عمر يرى الراي فينزل
به القرآن (وأخرج) البخاري وغيره عن أنس قال قال عمر وافقت ربي في ثلاث قلت يا رسول الله لو
اتخذنا من مقام ابراهيم مصلى فنزلت (واتخذوا من مقام ابراهيم مصلى) وقلت يا رسول الله ان نساءك
يدخل عليهن البر والفاجر فلو أمرتهن أن يحتجبن فنزلت آية الحجاب واجتمع على رسول الله ﷺ
نساؤه في الغيرة فنزلت لمن عسى ربه ان يطلقكن أن يبده أزواجهن منكن فنزلت كذلك
(وأخرج مسلم) عن ابن عمر عن عمر قال وافقت ربي في ثلاث في الحجاب وفي اسرى بدر وفي مقام
ابراهيم (وأخرج) ابن أبي حاتم ظل أنس قال قال عمر وافقت ربي وأوافقني ربي في أربع نزلت هذه

لان المعجزة اذا ظهرت
فانما تكون حجة بان
يدعيها من ظهرت عليه
ولا تظهر على مدع لها الا
وهي معلومة لها من
عند الله فاذا كان يظهر
وجه الاعجاز فيها للكافة
بالتحدي وجب فيها
التحدي لانه نزول بذلك
الشبهة عن الكل
ويكشف للجميع أن
العجز وافع عن المعارضة
والافان مقتضى ما قدمناه
من الفصل أن من كان
يعرف وجوه الخطاب
ويتقن مصارف الكلام
وكان كاملا في فصاحته
جامعا للمعرفة بوجوه
الصناعة لو أنه احتج
عليه بالقرآن وقيل له أن
الدلالة على النبوة والآية
على الرسالة ما ألوه عليك
منه لكان ذلك بلاغا في
إيجاب الحجة وتما في
الزامه فرض المصير اليه
وعما يؤكد هذا أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد دعا
الاحاد الى الاسلام محتجا
عليهم بالقرآن لانا نعلم
انه لم يلزمهم تصديقه
تقليدا ونعلم ان السابقين
الاولين الى الاسلام لم
يقلدوه وانما دخلوا على
صيرة ولم نعلمه قال لهم

ارجعوا الى جميع الفصحاء
فان عجزوا عن الاتيان
بمثله فقد ثبتت حجتي بل
لما رام يعلمون اعجازه
الزمهم حكمه فقبلوه
وتابعوا الحق وبادروا
اليه مستسلمين ولم يشكوا
في صدقه ولم يرتابوا في
وجه دلالته فمن كانت
بصيرته أقوى ومعرفته
أبلغ كان الى القبول
منه أسبق ومن اشبه
عليه وجه الاعجاز
واشبه عليه بهض شروط
المعجزات وأدلة النبوات
كان أبطأ الى القبول حتى
تكاملت أسبابه واجتمعت
له بصيرته وترادفت
عليه مواده وهذا فصل
يجب أن يتمم القول فيه
بعد فليس هذا موضع له
وبيين ما قلناه أن هذه
الآية علم يلزم الكل
قبوله والانقياد له وقد
علمنا تفاوت الناس في
ادراكه ومعرفة وجه
دلالته لان الاعجمي
لا يعلم انه معجز الا بان يعلم
عجز العرب عنه وهو
يحتاج في معرفة ذلك الى
أمور لا يحتاج اليها من
كان من أهل صنعة
الفصاحة فاذا عرف عجز
أهل الصنعة حل محلهم
وجرى مجراهم في توجه

الآية (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) الآية فلما نزلت قلت أيا فتبارك الله أحسن الخالقين
فنزلت (فتبارك الله أحسن الخالقين) وأخرج عن عبد الله بن أبي ليلى ان يهوديا قال لعمر بن الخطاب
فقال ان جبريل الذي يذكر صاحبكم عدونا فقال عمر (من كان عدوا لله وملائكته ورسله وجبريل
وميكائيل فان الله عدو للكافرين قال فنزلت على لسان عمر) (وأخرج) سنيد في تفسيره عن سعيد بن جبير
ان سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة قال (سبحانك هذا بهتان عظيم) فنزلت كذلك (وأخرج ابن
أخي ميمى في فوائده عن سعيد بن المسيب قال كان رجلا من أصحاب النبي ﷺ إذا سمع
شيئا من ذلك قال سبحانك هذا بهتان عظيم زيد بن حارثة وأبو أيوب فنزلت كذلك (وأخرج) ابن أبي
حاتم عن عكرمة قال لما أبطأ على النساء الخبري أحد خرجن يستخبرون فاذا رجلا من قبلان على بعير
فقال امرأة ما فعل رسول ﷺ قال حتى قالت فلا أبالي يتخذ الله من عباده الشهداء فنزل
القرآن على ما قالت (ويتخذ منكم شهداء) (وقال) ابن سعد في الطبقات أخبرنا الواقدي حدثني ابراهيم
ابن محمد بن شرحبيل العبدي عن أبيه قال حمل مصعب بن عمير اللواء يوم أحد فقطعت يده اليمنى
فأخذ اللواء بيده اليسرى وهو يقول وما محمد الا رسول قد دخلت من قبله الرسل أفان مات أو قتل انقلبتم على
أعقابكم ثم قطعت يده اليسرى فحشى اللواء وضمه بمضديه الى صدره وهو يقول (وما محمد الا رسول)
الآية ثم قبل ثم سقط اللواء قال محمد بن شرحبيل وما نزلت هذه الآية (وما محمد الا رسول) ثم مضى حتى
نزلت بعد ذلك (نذيب) يقرب من هذا ما ورد في القرآن على لسان غير الله كالنبي عليه السلام
وجبريل والملائكة غير مصرح باضافته اليهم ولا يحكى بالقول كقوله (قد جاءكم بهاتين من ربكم) الآية
فان هذا وارد على لسانه ﷺ لقوله آخرها وما أنا عليكم بحفظ وقوله (أغير الله أبتغي حكما)
الآية فانه وراد أيضا على لسانه وقوله (وما ننزل الا بأمر ربك) الآية وورد على لسان جبريل وقوله (وما
منا إلا له مقام معلوم) (وما ننزل الا بأمر ربك) الآية وورد على لسان الملائكة وكذا (يا كعب بن
أبيك نستعين) وارد على السنة العباد الا انه يمكن هنا تقدير القول أى قولوا وكذا الآيتان الاوليان
بصح أن يقدر فيهما قل بخلاف الثالثة والرابعة . (النوع الحادى عشر ما تكرر نزوله) صرح
جماعة من المتقدمين والمتأخرين بأن من القرآن ما تكرر نزوله (وقال) ابن الحصار قد يتكرر نزول
الآية تذكيرا وموعظة وذكر من ذلك خواتم سورة النحل وأول سورة الروم (وذكر) ابن كثير منه آية
الروح وذكر قوم منه الفاتحة وذكر بعضهم منه قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية (وقال)
الزركشى في البرهان قد ينزل الشيء مرتين تعظيما لشأنه وتذكيرا عند حدوث سببه وخوف نسيانه ثم
ذكر منه آية الروح وقوله (أقم الصلاة طر في النهار) الآية قال فان سورة الاسراء وهو مكيثان وسبب
نزولهما يدل على أنهما نزاتا بالمدينة ولهذا أشكل ذلك على بعضهم ولا اشكال لانها نزلت مرة بعد مرة
قال وكذلك ما ورد في سورة الاخلاص من أنها جواب للبشر كين بمكة وجواب لاهل الكتاب بالمدينة
وكذلك قوله (ما كان للنبي والذين آمنوا) الآية وقال والحكمة في ذلك كما انه قد يحدث سبب من سؤال
أو حادثة تقتضى نزول آية وقد نزل قبل ذلك ما يتضمنها فيوحى الى النبي ﷺ تلك الآية
بعينها تذكيرا لهم بها وبأنها تتضمن هذه (تنبيه) قد يجعل من ذلك الأحرف التي تقرأ على وجهين
فاكثر ويدل له ما أخرجه مسلم من حديث أبي ان ربي أرسل الى أن أقرأ القرآن على حرف فرددت اليه
ان هون على أمي فارسل الى أن أقرأه على حرفين فرددت اليه أن هون على أمي فارسل الى أن أقرأه
على سبعة أحرف فهذا الحديث يدل على أن القرآن لم ينزل من أول وهلة بل مرة بعد أخرى (وفي) جمال
القراء للسجوى بعد أن حكى القول بنزول الفاتحة مرتين (فان قيل) ففائدة نزولها مرة ثانية (قلت)

يجوز أن تكون نزلت أول مرة على حرف واحد ونزلت في الثانية ببقية وجوها نحو ملك ومالك والسرطان والصراط ونحو ذلك اهـ . (تنبيه) . أنكر بعضهم كون شيء من القرآن تكرر نزوله كذا رأيت في كتاب الكفيل بمعاني التنزيل وعلمه بأن تحصيل ما هو حاصل لا فائدة فيه وهو مردود بما تقدم من فوائده وبأنه يلزم منه أن يكون كل ما نزل بمكة نزل بالمدينة مرة أخرى فإن جبريل كان يعارضه القرآن كل سنة ورد بمنع الملازمة وبأنه لا معنى للانزال إلا أن جبريل كان ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقرآن لم يكن نزل به من قبل فيقرئه إياه ورد بمنع اشتراط قوله لم يكن نزل به من قبل ثم قال ولعلهم يعنون بنزولها مرتين أن جبريل نزل حين حوّل القبله فاخبر الرسول صلى الله عليه وسلم أن الفاتحة كن في الصلاة كما كانت بمكة فظن ذلك نزولاً لمرة أخرى أو اقرأ فيم أقرأه أخرى لم يقرئ له بمكة فظن ذلك انزالاً اهـ . (النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزول وما تأخر نزوله عن حكمه) . قال الزركشي في البرهان قد يكون النزول سابقاً على الحكم كقوله (قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى) فقد روى البيهقي وغيره عن ابن عمر أنها نزلت في زكاة الفطر (وأخرج) البزار نحو مرفوعاً (وقال بعضهم) لا أدري ما وجه هذا التأويل لأن السورة مكية ولم يكن بمكة عبد ولا زكاة ولا صوم وأجاب البغوي بأنه يجوز أن يكون النزول سابقاً على الحكم كما قال (لا أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد) فالسورة مكية وقد ظهر أثر الحل يوم فتح مكة حتى قال عليه السلام أحلت لي ساعة من نهار وكذلك نزلت بمكة (سيهزم الجمع ويولون الدبر) قال عمر بن الخطاب فقلت أي جمع فلما كان يوم بدر وانهمزت قريش نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في أنارهم مصلتنا بالسيف يقول (سيهزم الجمع ويولون الدبر) فكانت لي يوم بدر أخرجه الطبراني في الأوسط وكذلك قوله (جند ما هنالك مهزوم من الأحزاب) قال قتاده وعده الله وهو يومئذ بمكة أنه سيهزم جنداً من المشركين فجاء تأويلها يوم بدر أخرجه ابن أبي حاتم (ومثله) أيضاً قوله تعالى (فل جاء الحق وما يبدىء الباطل وما يعيد) (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن مسعود في قوله (فل جاء الحق) قال السيف والآية مكية متقدمة على فرض القتال ويؤيد تفسير ابن مسعود ما أخرجه الشيخان من حديثه أيضاً قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة يوم الفتح وحول الكعبة ثلثمائة وستون نصبا لجمل يطعن بها يعود كان في يده ويقول (جاء الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقاً وما يبدىء الباطل وما يعيد) (وقال) ابن الحصار قد ذكر الله الزكاة في السور المسكيات كثيرًا تعريضاً بما تعريضاً بأن الله يستنجز وعده لرسوله وقيم دينه ويظهره حتى يفرض الصلاة والزكاة وسائر الشرائع ولم تؤخذ الزكاة إلا بالمدينة بخلاف ما أورد من ذلك قوله تعالى (وأتوا حقهم يوم حصاده) وقوله في سورة المزمل (وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة من ذلك قوله فيها وآخرون يقاتلون في سبيل الله) ومن ذلك قوله تعالى (ومن أحسن قولاً لمن دعا إلى الله وعمل صالحاً) فقد قالت عائشة وابن عمر وعكرمة وجماعة أنها نزلت في المؤذنين والآية مكية ولم يشرع إلا بالمدينة (ومن أمثلة ما تأخر نزوله عن حكمه) آية الوضوء ففي صحيح البخاري عن عائشة قالت سقطت فلانة لي بالبيداء ونحن داخلون المدينة فأتنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزل ففتني رأسه في حجرى راقدًا وقبل أبو بكر فلكزني لكمة شديدة وقال حبست الناس في فلانة ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم استيقظ وحضرت الصبح فالتمس الماء فلم يوجد فنزلت (يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة إلى قوله لعلمكم تشكروا) فالآية مدنية إجماعاً وفرض الوضوء كان بمكة مع فرض الصلاة (قال) ابن عبد البر معلوم عند جميع أهل المغازي أنه صلى الله عليه وسلم لم يصل منذ فرضت عليه الصلاة إلى وضوءه ولا يدفع ذلك إلا جاهل أو مهاند قال والحكمة في نزول آية الوضوء مع تقدم العمل به ليسكون فرضه تلوا بالتنزيل وقال غيره يحتمل أن يكون أول الآية نزل مقدماً مع فرض

الحجة عليه وكذلك لا يعرف المتوسط من أهل اللسان من هذا الشأن ما يعرفه العالى في هذه الصنعة فربما حل في ذلك محل الأعجمي في أن لا يتوجه عليه الحجة حتى يعرف عجز المتناهي في الصنعة عنه وكذلك لا يعرف المتناهي في معرفة الشعر وحده أو الغاية في معرفة الخطب أو الرسائل وحدهما أو هذا الشأن ما يعرف من استكمل معرفة جميع تصاريح الخطب ووجوه الكلام وطرق البراعة فلا تكون الحجة قائمة على المختص ببعض هذه العلوم بانفرادها دون تحققه بعجز البارع في هذه العلوم كلها عنه فأما من كان متناهيًا في معرفة وجوه الخطب وطرق البلاغة والفنون التي يمكن فيها اظهار الفصاحة فهو متى سمع القرآن عرف اعجازه وان لم نقل ذلك أدى هذا القول إلى أن يقال ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يعرف اعجاز القرآن حين أوحى اليه حتى سبر الحال بعجز

معجزا وبأن قيل له انه
دلالة وعلم على نبونك انه
كذلك من قبل ان يقرأه
على غيره أو يتحدث
اليه سواء ولذلك قلنا ان
المنهاى فى الفصاحة
والعلم بالاساليب التى
يقع فيها التفاضل حتى سمع
القرآن عرف انه معجز

لانه يعرف من حال نفسه
انه لا يقدر عليه ويعرف
من حال غيره مثل ما
يعرف من حال نفسه
فيعلم ان عجز غيره كمعجزه
هو وان كان يحتاج بعد
هذا الى استدلال آخر
على انه علم على نبوة ودلالة
على رسالة باي يقال له ان
هذه آية ابيه وانما ظهرت
عليه وادعاها معجزة له
وبرمانا على صدقه فان
قيل فان من الفصحاء من
يعلم عجز نفسه عن قول
الشعر ولا يعلم من ذلك عجز
غيره عنه فكذلك
البلخ وان علم عجز نفسه
عن مثل القرآن فهو
قد يخفى عليه عجز غيره
قيل هو مع مستقر

(١) في نسخة أخرى طبع
الكسئي زيادة ثلاثة أسطر
سقطت من أصل هذه النسخة
فأثبتناها هنا قاياما و واجب
التصحيح العلمي كما يأتي
(وأخرج) البيهقي في الشعب
بسنده فيه من لا يعرف عن

الوضوء ثم نزل بقيتها وهو ذكر التيمم في هذه القصة (قلت) يرد الاجماع على أن الآية مدنية (ومن أمثله) أيضا آية الجمعة فانها مدنية والجمعة فرضت بمكة وقول ابن الغرس ان اقامة الجمعة لم تكن بمكة نظير ما أخرجه ابن ماجه عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك قال كنت قائد أبي حين ذمب بصره فكنت إذا خرجت به إلى الجمعة فسمع الاذان يستغفر لابي امامة اسعد بن زرارة فقلت يا ابتاه أرايت صلاتك على أسعد بن زرارة كذا سمعت النداء بالجمعة لم هذا قال أي بني كان أول من صلى بنا الجمعة قبل مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن أمثله) قوله تعالى (إنا الصدقات للمقراء) الآية فانها نزلت سنة تسع وقد فرضت الزكاة قبلها في أوائل الهجرة (قال) ابن الحصار فقد يكون مصرفها قبل ذلك معلوما ولم يكن فيه قرآن منلو كما كان الوضوء معلوما قبل نزول الآية ثم نزلت تلاوة القرآن تأكيدا به . (النوع الثالث عشر ما نزل مفردا ما نزل جمعا) . الأول غالب القرآن (ومن أمثله) في السور القصار اقرأ أول ما نزل منها إلى قوله الم يعلم والضحي أول ما نزل منها إلى قوله فترضى كما في حديث الطبراني (ومن أمثلة الثاني) سورة العنكبوت والاحلاق والكوثر وتبت ولم يكن والنصر والمعوذ ان نزلنا معا ومنه في السور الطوال المرسلات في المستدرک عن ابن مسعود قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في غار فنزلت عليه (المرسلات عرفا) فاخذتها من فيه وان فاه رطبها فلا أدري بأيها اختتم (فبأي حديث بعده يؤمنون وإذا قيل لهم اركعوا لا يركعون) ومنه سورة الصف لحديثها السابق في النوع الأول ومنه سورة الانعام فقد أخرج أبو عبيد والطبراني عن ابن عباس قال نزلت سورة الانعام بمكة ليلا جملة حولها سبعون ألف ملك (وأخرج) الطبراني من طريق يوسف بن عطية الصغار وهو متروك عن ابن عون عن نافع عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك (١) (وأخرج) عن مجاهد قال نزلت الاحكام كلها جملة واحدة معها خمسمائة ملك (وأخرج) عن عطاء قال أنزلت الانعام جميعها معها سبعون ألف ملك (فهذه) شواهد بقوى بعضها بعضا (وقال) ابن الصلاح في فوائده الحديث الوارد في انها نزلت جملة رويناه من طريق أبي بن كعب وفي اسناد ضعيف ولم نلله اسنادا صحيحا حوا - روى ما يخالفه روى انها لم تنزل جملة واحدة بل نزلت آيات منها بالمدنية اختلفوا في عددها فقبل ثلاث وقيل ست وقيل غير ذلك اه والله أعلم . (النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا) قال ابن حبيب وتبعه ابن النقيب من القرآن ما نزل مشيعا وهو سورة الانعام يشيعها سبعون ألف ملك وفاتحة الكتاب نزلت معها ثمانون ألف ملك وآية الكرسي نزلت معها ثمانون ألف ملك وسورة يونس نزلت معها ثمانون ألف ملك (واسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا) نزلت معها عشرون ألف ملك وسائر القرآن نزل به جبريل مفردا بلا تشييع (قلت) أما سورة الانعام فند تقدم حديثها بطرقه ومن طرق أيضا ما أخرجه البيهقي في الشعب والطبراني بسند ضعيف عن أنس مرفوعا نزلت سورة الانعام معها موكب من الملائكة يسد ما بين الخافقين لهم زجل بالقدوس والتسبيح والارض ترتج (وأخرج الحاكم) والبيهقي من حديث جابر قال لما نزلت سورة الانعام سبج رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال لقد شيع هذه السورة من الملائكة ما سد الافق قال الحاكم صحح على شرط مسلم لكن قال الذي فيه انقطاع . وأظنه موضوعا (وأما فاتحة الكتاب) وسورة يس واسأل من أرسلنا فلم أقف على حديث فيها بذلك ولا أثر (وأما آية الكرسي) فقد ورد فيها أوفي جميع آيات البقرة حديث أخرجه أحمد في مسنده عن معقل بن يسار أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نال البقرة سنم القرآن وذروته نزل مع كل آية منها ثمانون ملكا واستخرجت الله لاله ولا هو الحى القيوم من تحت العرش فوصلت بها (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن الضحاك بن مزاحم قال خوانيم

على قال أنزل القرآن خمسا وخمسا لا سورة الانعام يا انا زلت جملة في ألف يشيعها من كل سما سبعون ملكا حتى أدوها إلى النبي ﷺ (واخرج) أبو الشيخ عن أبي بن كعب مرفوعا نزلت على سورة الانعام جملة واحدة يشيعها سبعون ألف ملك اه مصححه عبد الوصيف محمد سورة

العادة وان عجز عن قول
الشعر وعلم أنه معجز فانه
يعلم أن الناس لا يتمكنون
من وجود الشعراء فيهم
وهي علم البلوغ المتناهي
في صنوف البلاغات
عجزه عن القرآن علم عجز
غيره لأنه كهل لأنه يعلم
أن حاله وحال غيره في
هذا الباب سواء إذ
ليس في العادة مثل
للقرآن يجوز أن يعلم
قدرة أحد من البلغاء
عليه فاذا لم يكن لذلك
مثل في العادة وعرف هذا
الناظر جميع أساليب الكلام
 وأنواع الخطاب ووجه
القرآن مباينها لم يخرجوه
عن العادة وجرى مجرى
ما يعلم أن إخراج اليد البيضاء
من الجيب خارج عن
العادات فهو لا يجوز من
نفسه وكذلك لا يجوز
وقوعه من غيره إلا على
وجه نقض العادة بل يرى
وقوعه موقع المجهز
وهذا وإن كان يفارق
فلق البحر وإخراج اليد
البيضاء ونحو ذلك من
وجه وهو أنه يستوى
الأساس في معرفة عجزهم
عنه فكونه ناقضا للعادة
من غير تأمل شديد ولا

سورة البقرة جاء بها جبريل ومعه من الملائكة ما شاء الله (وبقى سور أخرى) منها سورة الكهف
قال ابن الضريس في فضائله أخبرنا يزيد بن عبد العزيز الطياشي حدثنا اسماعيل بن عياش
عن اسماعيل بن رافع قال بلغنا أن رسول الله ﷺ قال ألا أخبركم بسورة مله عظمتها ما بين
السماء والأرض سبعون ألف ملك سورة الكهف . (تنبيه) . لينظر في التوفيق بين
ما مضى وبين ما أخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن سعيد بن جبير قال ما جاء جبريل بالقرآن
إلى النبي ﷺ إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظه (وأخرج ابن جرير عن الضحاك قال كان
النبي ﷺ إذا بعث إليه الملك بهت ملائكته يحرسونه من بين يديه ومن خلفه أن يشتمه
الشیطان على صورة الملك (فائدة) قال ابن الضريس أخبرنا محمود بن غيلان عن يزيد بن هارون
أخبرني الوليد يعني ابن جميل عن القاسم عن أبي أمامة قال أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل
منه شيء غيره أم الكتاب وآية الكرسي وخاتمة سورة البقرة والكوثر (قلت) أما
الداخلة فأخرج البهقي في الشعب من حديث أنس مرفوعا إن الله أعطاني فيما من به علي أني
أعطيتك فاتحة الكتاب وهي من كنوز عرشي (وأخرج) الحاكم عن معقل بن يسار مرفوعا
أعطيتك فاتحة الكتاب وخواتيم سورة البقرة من تحت العرش (وأخرج) ابن راهوية في
مسنده عن علي أنه سئل عن فاتحة الكتاب فقال حدثنا نبي الله ﷺ أنها نزلت من كنز تحت
العرش (وأما) آخر البقرة فأخرج الدارمي في مسنده عن أبيه الكلاعي قال قال رجل
يا رسول الله أي آية تحب أن تصيبك وأنتك قال آخر سورة البقرة فانها من كنز الرحمة من
تحت درش الله (وأخرج) أحمد وغيره من حديث عقبة بن عامر مرفوعا اقرءوا هاتين الآيتين
فإن ربى أعطانيهما من تحت العرش (وأخرج) من حديث حذيفة أعطيت هذه الآيات من
آخر سورة البقرة من كنز تحت العرش لم يعطها نبي قبلي (وأخرج) من حديث أبي ذر أعطيت
خواتيم سورة البقرة من كنز العرش لم يعطني نبي قبلي وله طرق كثيرة عن عمر وعلى وابن
مسعود وغيرهم وأما آية الكرسي فقدمت في حديث معقل بن يسار السابق (وأخرج) ابن
مردويه عن ابن عباس قال كان رسول الله ﷺ إذا أقرأ آية الكرسي ضحك وقال إنها من
كنز الرحمن تحت العرش (وأخرج) أبو عبيد عن علي قال آية الكرسي أعطيتها نبيكم من تحت
العرش ولم يعطها أحد قبل نبيكم وأما سورة الكوثر فلم أقف فيها على حديث وقول أبي أمامة في
ذلك مجرى مجرى المرفوع وقد أخرجه أبو الشيخ ابن حبان والديلمي وغيرهما من طريق محمد
ابن عبد الملك الدقيقي عن يزيد بن هرون بإسناده السابق عن أبي أمامة مرفوعا .
(النوع الخامس عشر ما أنزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ)
من الثاني الفاتحة وآية الكرسي وخاتمة البقرة كما تقدم في الأحاديث قريبا (وروى) مسلم عن
ابن عباس أن النبي ﷺ ملك فقال أئثر بنورين تد أوئتهم لم يؤتهما نبي قبلك فاتحة الكتاب
وخواتيم سورة البقرة (وأخرج) الطبراني عن عقبة بن عامر قال ترددوا في الآيتين من آخر
سورة البقرة آمن الرسول إلى خاتمتها فإن الله اصطفى بها محمدا (وأخرج) أبو عبيد في فضائله
عن كعب قال إن محمد صلى الله عليه وسلم أعطى أربع آيات لم يعطهن موسى وإن موسى أعطى
آية لم يعطها محمد قال والآيات التي أعطيتن محمد (لله ما في السموات وما في الأرض) حتى ختم
البقرة فتلك ثلاث آيات وآية الكرسي والآية التي أعطيتها موسى اللهم لا تولى للشيطان في نالونا
وخلصنا منه من أجل أن لك الملكوت والابد والسلطان والملك والحمد والأرض

ظُر بعيد فان النظر في معرفة اعجاز القرآن يحتاج الى تأمل ويفتقر الى مراعات مقدمات والكشف عن أمور لمحن ذا كروها بعد هذا الموضع فكل واحد منها يؤول الى مثل حكم صاحبه في الجمع الذي قدمنا وما يبين ما قلناه من أن البليغ المنتهى في وجوه الفصاحة يعرف إعجاز القرآن وتكون معرفته حجة عليه اذا عُهد اليه وعجز عن مثله وان لم يظُر وقوع التحدى في غيره وما الذي يصنع ذلك الغير وهو ماروى في الحديث أن جبير ابن مطعم ورد على النبي صلى الله عليه وسلم في معنى حليف له أراد أن يفاديه فدخل والنبي صلى الله عليه وسلم يقرأ سورة والطور وكتاب مسطور في صلاة الفجر قال فلما انتهى الى قوله (ان عذاب ربك لواقع ماله من دافع قال خشيت أن يدركني العذاب فاسلم وفي حديث آخر أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه سمع سورة طه فأسلم وقد روى أن قوله عز وجل

والسما الدهر الداهر ابدا ابدا آمين آمين (وأخرج) البيهقي في الشعب عن ابن عباس قال السبع الطوال لم يعط أحد إلا الذي صلى الله عليه وسلم وأعطى موسى منها اثنتين (وأخرج) الطبراني عن ابن عباس مرفوعا أدطيت أمتي شيئا لم يعطه أحد من الأمم عند المصيبة (إنا لله وإنا اليه راجعون) (ومن إمامة الاول) ما أخرجه الحاكم عن ابن عباس قال لما نزلت (سبح اسم ربك الاعلى) قال صلى الله عليه وسلم كلها في صحف إبراهيم وموسى فلما نزلت (والنجم اذا هوى قبليخ وإبراهيم الذي وفى) قال (وفى أن لا تزروا وزرة ووزر أخرى إلى قوله هذا نذير من النذر الأولى) (وقال) سعيد بن منصور حدثنا خالد بن عبد الله بن عطاء بن السائب عن عكرمة عن ابن عباس قال هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى (وأخرجه) ابن أبي حاتم بلفظ نسخ من صحف إبراهيم وموسى (وأخرج) عن السدي قال إن هذه السورة في صحف إبراهيم وموسى مثل ما نزلت على النبي ﷺ (وقال) الفريابي أنبأنا سفيان عن أبيه عن عكرمة إن هذا في الصحف الأولى قال هؤلاء الآيات وأخرج الحاكم من طريق القاسم عن أبي أمامة قال أنزل الله على إبراهيم عما أنزل على محمد (التائبون العابدون إلى قوله وبشر المؤمنين وندأفاح المؤمنون إلى قوله فيها خالدون وأن المسلمين والمسلمات الآية والتي في سأل الذين هم على صلاتهم دائمون إلى قوله قائمون) فلم يف بهذه السهام إلا إبراهيم ومحمد صلى الله عليه وسلم (وأخرج) البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال أنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن (يا أيها النبي انا أرسلناك شاهدا وبشرا ونذيرا وحرز الاميين) الحديث (وأخرج) ابن الضريس وغيره عن كعب قال فمحت التوراة (بالحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور ثم الذين كفروا ببرهم يعدلون وختم بالحمد لله الذي لم يتخذ ولدا إلى قوله وكبره تكبيرا) (وأخرج أيضا) عنه قال فاتحة التوراة فاتحة الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والأرض وجعل الظلمات والنور وخاتمة التوراة خاتمة هو دفاع عبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون) (وأخرج) منه وجه آخر عنه قال أول ما أنزل في التوراة عشر آيات من سورة الانعام (قل تعالوا أنزل ما حرم ربكم عليكم) إلى آخرها (وأخرج) أبو عبيد عنه قال أول ما أنزل الله في التوراة عشر آيات من سورة الانعام (بسم الله الرحمن الرحيم قل تعالوا أنزل) آيات قال بعضهم يعني أن هذه الآيات اشتملت على الآيات العشر التي كتبها الله لموسى في التوراة أو ما كتب وهي توحيد الله والنهي عن الشرك والذين الكاذبة والعقوق والقتل والزنا والسرقة والزور ومد العين إلى ما في يد الغير والأمر بتعظيم السبت (وأخرج) الدارقطني من حديث بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأعلمتكم آية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى بسم الله الرحمن الرحيم (وروى) البيهقي عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد قبل النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الحاكم عن ابن ميسرة أن هذه الآية مكتوبة في التوراة بسبعائة آية (يسبح الله ما في السموات وما في الأرض الملك القدوس العزيز الحكيم) أول سورة الجمعة (فائدة) يدخل في هذا النوع ما أخرجه ابن أبي حاتم عن محمد بن كعب القرظي قال البرهان الذي أرى يوسف ثلاث آيات من كتاب الله وان عليكم لحاظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون وقوله وما تكون في شأن وما تلومنه من قرآن الآية وقوله أقم على كل نفس بما كسبت زاد غيره آية أخرى (ولا تقربوا الزنا) وأخرج ابن أبي حاتم أيضا عن ابن عباس في قوله ولولا أن رأى برهان ربه رأى آية من كتاب الله نهته مثلت له في جدار الحائط (النوع السادس عشر في كيفية انزاله) فيه مسائل الأولى قال الله تعالى د شهر رمضان الذي

في أول حم السجدة إلى قوله (فأعرض أكثرهم فهم لا يسمعون) نزلت في شعبة وعتبة ابني ربيعة وأبي سفيان بن حرب وأبي جهل وذكر أنهم بعثواهم وغيرهم من وجوه قريش بعثة بن ربيعة إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليكلمه وكان حسن الحديث تجيب الشأن بلبغ الكلام وأراد أن يأتيهم بما عنده فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم سورة حم السجدة من أولها حتى انتهى إلى قوله (فان أعرضوا قل انذرناكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود) فوثب مخافة العذاب فاستحكهوه ماسمع فذكر أنه لم يسمع منه كلمة واحدة ولا اهتدى لجوابه ولو كان ذلك من جنس كلامهم لم يخف عليه وجه الاحتجاج والرد فقال عثمان بن مظعون لتعلموا أنه من عند الله إذ لم يهتد لجوابه وأبين من ذلك قول الله عز وجل (وإن احدم المشركون استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنة) فجعل سماعة حجة عليه

أنزل فيه القرآن وقال إنا أنزلناه في ليلة القدر اختلف في كيفية إنزاله من اللوح المحفوظ على ثلاثة أقوال أحدها وهو الأصح الأشهر أنه نزل إلى سماء الدنيا ليلة القدر جملة واحدة ثم نزل بعد ذلك منجاني عشرين سنة أو ثلاثة وعشرين أو خمسة وعشرين على حسب الخلاف في مدة إقامته صلى الله عليه وسلم بمكة بعد البعثة (أخرج) الحاكم والبيهقي وغيرهما من طريق منصور عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر جملة واحدة إلى سماء الدنيا وكان بمواقع النجوم وكان الله ينزل على رسوله صلى الله عليه وسلم بعضه في أثر بعض (وأخرج) الحاكم والبيهقي أيضاً والنسائي من طريق دود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس قال أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا ليلة القدر ثم أنزل بعد ذلك بعشرين سنة ثم قرأ (ولا يأتونك بمثل الا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً وقرأنا فرقناه لنقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلاً) (وأخرجه) ابن أبي حاتم من هذا الوجه وفي آخره فكان المشركون إذا أحدثوا شيئاً أحدث الله لهم نجوماً (وأخرج) الحاكم وابن أبي شعبة من طريق حسان بن حريث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة ثم أنزل نجوماً أسناده لا بأس به (وأخرج) الطبراني والبخاري من وجه آخر عن ابن عباس قال أنزل القرآن في ليلة القدر في شهر رمضان إلى سماء الدنيا جملة واحدة حتى وضع في بيت العزة في السماء الدنيا ونزله جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم بحجاب كلام العباد وأهملهم (وأخرج) ابن أبي شعبة في فضائل القرآن من وجه آخر عنه دفع إلى جبريل في ليلة القدر جملة واحدة فوضع في بيت العزة ثم جعل ينزله تنزيلاً (وأخرج) ابن مردويه والبيهقي في الأسماء والصفات من طريق السدي عن محمد بن أبي المجالد عن مقسم عن ابن عباس أنه سأل عطية بن الاسود فقال أوقع في قلبي الشك قوله تعالى (شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) وقوله (إنا أنزلناه في ليلة القدر) وهذا أنزل في شوال وفي ذي القعدة وفي ذي الحجة وفي المحرم وصفر وشهر ربيع فقال ابن عباس إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقع النجوم رسلاً في الشهر والأيام (قال) أبو شامة قوله رسلاً أي رفقاً وعلى مواقع النجوم أي على مثل مساقطها يريد أنزل في رمضان في ليلة القدر جملة واحدة ثم أنزل على مواقعها فقرأ ينزل بعضه بعضاً على تودة ورفق (القول الثاني) أنه نزل إلى السماء الدنيا في عشرين ليلة قدر وثلاث وعشرين أو خمس وعشرين في كل ليلة ما يقدر الله إنزاله في كل السنة ثم نزل بعد ذلك منجماً في جميع السنة وهذا القول ذكره الامام فخر الدين الرازي بحثاً فقال يحتمل أنه كان ينزل في كل ليلة قدر ما يحتاج الناس إلى إنزاله إلى مثلها من اللوح إلى السماء الدنيا ثم توقف هل هذا أول أو الأول (قال) ابن كثير وهذا الذي جعله احتمالاً نقله القرطبي عن مقاتل بن حيان روى عن الإجماع على أنه نزل جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة في السماء الدنيا (قلت) ومن قال بقول مقاتل الحلبي والمأوردى ويوافقه قول ابن شهاب آخر القرآن عهداً بالعرشاية الدين (القول الثالث) أنه ابتدئ أنزاله في ليلة القدر ثم نزل بعد ذلك منجماً في أوقات مختلفة من سائر الأوقات وبه قال الشعبي (قال) ابن حجر في شرح البخاري الأول هو الصحيح المعتمد قال وقد حكى المأوردى قولاً رابعاً أنه نزل من اللوح المحفوظ جملة واحدة وأن الحفظ نجمة على جبريل في عشرين ليلة وأن جبريل نجمه على النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وهذا أيضاً غريب والمعتمد أن جبريل كان يعارضه في رمضان بما ينزل به طول السنة وقال أبو شامة كان صاحب هذا القول أراد الجمع بين القولين الأول

بنفسه قتل على أن فيهم
من يكون سماعه إياه
حجة عليه فان قيل لو كان
على ما نلتم لوجب أن
يكون حال الفصحاء الذين
كانوا في عصر النبي صلى الله
عليه وسلم على طريقة
واحدة في اسلامهم عند
سماعه قيل لا يجب ذلك
لأن صوارفهم كانت
كثيرة منها أنهم كانوا
يشكون منهم من يشك
في إثبات الصانع وفيهم
من يشك في التوحيد
وفيه من يشك في
النبوّة ألا ترى أن أبا
سفيان بن حرب لما جاء
إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليسلم عام الفتح
قال له النبي عليه السلام
أما إن لك أن تشهد أن
لا إله إلا الله قال بلى فشهد
قل أما إن لك أن تشهد
أني رسول الله قال أما
هذه ففي النفس منها شيء
فكانت وجوه شكوكهم
مخالفة وطرق شبيهم
متباينة فمنهم من قلت
شبهه وتأمل الحجة حق
تأملها ولم يستكبر فاسلم
ومهم من كثرت شبهه
وأعرض عن تأمل الحجة
حق تأملها أو لم يكن
في البلاغة على حدود

والثاني (المات) هذا الذي حكاه الماوردي أخرجه ابن أبي حاتم من طريق الضحك عن ابن
عباس قال نزل القرآن جملة واحدة من عند الله من اللوح المحفوظ إلى السفرة الكرام السكاكين
في السماء الدنيا فنجمته السفرة على جبريل عشرين ليلة ونجمه جبريل على النبي صلى الله عليه
وسلم عشرين سنة (تنبيهات) الأول قيل السرفي لإنزاله جملة إلى السماء تفخيم أمره وأمر من نزل عليه
وذلك بأعلام سكان السموات السبع أن هذا آخر الكتب المنزلة على خاتم الرسل لأشرف الأمم قد
قريناه اليهم لإنزاله عليهم ولولا أن الحكمة الإلهية انتضت وصوله إليهم منجها بحسب الوقائع لحبط
به إلى لأرض كسائر الكتب المنزلة قبله واسكن الله بانيه وبينها لحمل له الأمرين لإنزاله جملة
ثم لإنزاله مفرقا تشريفا للنزل عليه ذكر أبو شامة في المرشد الوجيز (وقال) الحكيم الترمذي
أنزل القرآن جملة واحدة إلى سماء الدنيا تسليما منه للامة ما كان أبرز لهم من الحظ بمبعث محمد صلى الله
عليه وسلم وذلك أن بعث محمد صلى الله عليه وسلم كانت رحمة فلما خرجت الرحمة بفتح الباب جاءت
بمحمد صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فوضع القرآن أبيت العزة في السماء الدنيا ليدخل في حد الدنيا
ووضعت النبوة في قلب محمد وجاء جبريل بالرسالة ثم الوحي كما به أراد تعالى أن يسلم هذه الرحمة التي
كانت حظ هذه الأمة من الله إلى الأمة (وقال) السخاوي في جلال القراء في نزوله إلى السماء جملة
تسكين بني آدم وتوظيم شأنهم عند الملائكة وتعريفهم عناية الله بهم ورحمته لهم ولهذا المعنى أمر
سبعين ألفا من الملائكة أن تشيع سورة الانعام وزاد سبحانه في هذا المعنى بأن أمر جبريل بأملانه
على السفرة الكرام وانساخهم إياه وتلاوتهم له قال وفيه أيضا التسوية بين نبيينا صلى الله عليه وسلم
وبين موسى عليه السلام لإنزال كتابه جملة وانتضيل لمحمد في لإنزاله عليه منجها ليحفظه (وقال)
أبو شامة فان قلت فقوله تعالى (إنا أنزلناه في ليلة القدر) من جملة القرآن نزل جملة أم لا قلنا لم يكن
منه فنزل جملة وإن كان منه فإرجاه صحة هذه العبارة قلت له وجهان أحدهما أن يكون معنى
السلام أنا حكما بإنزاله في ليلة القدر وقضياه وقدرناه في الأزل وإثباته في أن لفظه لفظ الماضي ومعناه
الاستقبال أي نزل جملة في ليلة القدر انتهى (الثاني) قال أبو شامة أيضا الظاهر أن نزوله جملة إلى
السماء الدنيا قبل ظهور نبوته صلى الله عليه وسلم قال ويحتمل أن يكون بعدها قلت الظاهر
هو الثاني وسياق الآيات السابقة عن ابن عباس صريح فيه (وقال) ابن حجر في شرح البخاري وقد
خرج أحمد والبيهقي في الشعب عن عائشة بن الأسقع أن النبي صلى الله عليه وسلم قل أنزلت النوراة لست
مضين من رمضان والانجيل ثلاث عشرة خلت منه والزبور ثمان عشرة خلت منه والقرآن لأربع
وعشرين خلت منه وفي رواية وصحف إبراهيم لأول ليلة قال وهذا الحديث مطابق لقوله تعالى
(شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن) لقوله إنا أنزلناه في ليلة القدر فيحتمل أن يكون ليلة القدر
في تلك السنة كانت تلك الليلة فأنزل فيها جملة إلى سماء الدنيا ثم أنزل في اليوم الرابع والعشرين
إلى الأرض أول اقرأ باسم ربك قلت لكن يشك على هذا ما اشتهر من أنه صلى الله عليه وسلم بعث
في شهر ربيع ويحب عن هذا بما ذكره أنه نبي أولاً بالرؤيا في شهر مولده ثم كانت مدتها سنة
أشهر ثم أوحى إليه في اليقظة ذكره البيهقي وغيره (نعم) يشك على الحديث السابق ما أخرجه ابن
أبي شيبة في فضائل القرآن عن أبي قلابة قال أنزلت الكتب كاملة ليلة أربع وعشرين من رمضان
(الثالث) قال أبو شامة أيضا قال قيل ما السر في نزوله منجها وهلا نزل كسائر الكتب جملة
فلما هذا سؤال قد تولى الله جوابه فقال تعالى (والذين كفروا لولا أنزل عليه القرآن جملة
واحدة) يمدحون كما أنزل على من قبله من الرسل فأجابهم الله تعالى بقوله (كذلك) أي أنزلناه كذلك مفرقا

النهاية فتطاول عالية
 زمان إلى أن نظر
 واستبصر ورأى واعتبر
 واحتاج إلى أن يتأمل
 عجز غيره عن الانيان
 بمثله المثلث وقف أمره
 ولو كانوا في المصاحفة
 على مرتبة واحدة وكانت
 صوارفهم وأسبابهم
 متفقة لتوافقوا إلى
 القبول جملة واحدة فإن
 قيل فكيف يعرف
 البليغ الذي وصفتموه
 أعجز القرآن وما لوجه
 الذي يتطرق به إليه
 والمنهاج الذي يسلكه
 حتى يقف به على جملة
 الأمر فيه قيل هذا سبيله
 أن يفرد له فصل فإن قيل
 فلم زعمتم أن البلاغ
 عاجزون عن الانيان
 مثله مع قدرتهم على
 صنوف البلاغات
 وتصرفهم في أجناس
 النصاحات وملاقاتهم
 من قدر على جميع هذه
 الوجوه البديعة وتوجه
 من هذه الطرق الغربية
 كان على مثل نظم
 القرآن قادرا وإنما
 يصرفه الله عنه ضربا
 من الصرف أو يمنعه من
 الانيان بمثله ضربا من
 المنع أو تقصر دواعيه
 دونه مع قدرته عليه

(لثبت فؤادك) أى ليقوى به قلبك فإن الوحى إذا كان يتجدد فى كل حادثة كان أقوى باللب
 وأشد عناية بالمرسل إليه ويستلزم ذلك كثرة نزول الملك إليه وتجدد العهد به وبمآمعه من الرسالة
 الواردة من ذلك الجنتاب العزيز فيحدث له من السرور ما تقصر عنه العبارة ولهذا كان أجود ما يكون
 فى رمضان لكثرة إقيامه جبريل (وقيل) معنى لثبت به فؤادك أى لنحفظه فانه عليه السلام
 كان أميا لا يقرأ ولا يكتب ففرق عليه لثبت عنده حفظ بخلاف غيره من الانبياء فانه كان
 كاتباً قارئاً فيمكنه حفظ الجميع (وقال) ابن قورك قبل أنزل التوراة جملة لأنها نزات على نبي
 يكتب ويقرأ وهو موسى وأنزل الله القرآن مفرداً لأنه أنزل غير مكتوب على نبي أمى (وقال) غيره إنما
 لم ينزل جملة واحدة لأن منه التامخ والندوخ ولا يأتى ذلك إلا فيما أنزل مفرداً منه ما هو جواب
 لدوال ومنه ما هو انكار على قول قيل أو قبل فعل وقد تقدم ذلك فى قول ابن عباس ونزله جبريل
 بجواب كلام العباد وأعلمهم بسر به قوله (ولا يأتى ذلك) بل (لا يشاك بالحق) أخرج عنه ابن أبي حاتم
 قال حاصل ان الآية تضمنت حكمتين لإنزاله مفرداً (نذيب) ما تقدم فى كلام هؤلاء من ان سائر
 الكتب أنزلت جملة هو مشهور فى كلام العلماء وعلى السلف حتى كاد أن يكون إجماعاً وقد رأيت
 بعض فضلاء العصر أنكر ذلك وقال إنه لا دليل على الصواب أنها أنزلت مفردة كالقرآن (وأقول)
 الصواب الأول ومن الأدلة على ذلك آية المرقان السابقة (أخرج) ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن
 جبير عن ابن عباس قال قالت اليهود يا أبا القاسم لولا أنزل هذا القرآن جملة واحدة كما أنزلت التوراة
 على موسى فنزلت وأخرجه من وجه آخر عنه بلفظ قال المشركون وأخرج نحوه عن قتادة والسدى
 (فان قلت) ليس فى القرآن التصريح بذلك وإنما هو على تقدير ثبوته قول الكفار (قلت) سيكونه
 تعالى عن الرد عليهم فى ذلك وعنده إلى بيان حكمته دليل على صحته ولو كانت الكتب كلها
 أنزلت مفردة لكان يكفي فى الرد عليهم أن يقول ان ذلك سنة الله فى الكتب التى أنزلها على الرسل السابقة
 كما أجاب عن ذلك قولهم (وقلوا ما لهذا الرسول يا كل الطعام ويبنى فى الأسواق) فقال (وما أرسلنا قبلك
 من المرسلين إلا أنهم إياهم كلوا الطعام ومشوا فى الأسواق) وقولهم أبعث الله بشراً رسولاً فقال وما
 أرسلنا قبلك إلا رجالاً نوحي إليهم) وقولهم كيف يكون رسولاً ولا هم إلا الذماء فقال وقد أرسلنا رسلاً من
 قبلك وجعلناهم أزواجاً ذرية) إلى غير ذلك (ومن) الأدلة على ذلك أيضاً قوله تعالى فى إنزاله التوراة
 على موسى يوم الصعقة فخضعاً آيتك ركبتنا فى الألواح من كل شىء مودظاً وتفصيلاً لكل شىء فخضعاً
 بقوة وألقى الألواح ولما سكنت عن موسى الغضب أخذ الألواح وفى نسختها هدى ورحمة وإذ تنقضا الجبل
 فوقهم كأنه ظلة وظوا أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة فهذه الآيات كلها على اتیانها فى التوراة
 جملة (وأخرج) ابن أبي حاتم عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس قال أعطى موسى النوراة فى سبعة
 ألواح من ذر جد فيها نبيان لكل شىء وموعظه فلما جاء بها فرأى بنى إسرائيل عكوفاً على عبادة العجل
 رمى بالنوراة من يده فتحطمت فرفع الله منها ستة أسباع وأبقى منها سبعة (وأخرج) من طريق جعفر بن
 محمد عن أبيه عن حماد بن عمار قال قال الألواح التى أنزلت على موسى كانت من سدر الجنة كان طول الألواح أنى
 عشر ذراعاً وأخرج النسائى وغيره عن ابن عباس فى حديث التتوق قال أخذ موسى الألواح بعدما
 سكن عنه الغضب فأمرهم بالذى أمر الله أن يبلغهم من الوظف وثمنات عليهم وأبوا أن يقرأوا بها حتى
 نطق الله عليهم كأنه ظله ودنا منهم حتى خافوا أن يقع عليهم فافروا بها (وأخرج) ابن أبي حاتم
 عن ثابت بن الحجاج قال جاءتهم النوراة جملة واحدة فكبر عليهم فأوأأن يأخذوه حتى ظن الله عليهم
 الجبل فأخذوه عند ذلك (فهذه آثار) صريحة فى أنزال التوراة جملة وبؤخذ من الآثار

ليتكامل ما أراده الله من الدلالة ويحصل ما قصده من إيجاب الحججة لأن من قدر على نظم كلمتين بديعتين لم يعجز عن نظم مثلهما وإذا قدر على ذلك قدر على ضم الثانية إلى الأولى وكذلك الثانية حتى يتكامل قدر الآية والسورة فالجواب أنه لو صح ذلك صح لكل من أمكنه نظم ربع بيت أو مصراع من بيت أن ينظم القصائد ويقول الأشعار وصح لكل ناطق قد يتفق في كلامه الكلمة البديعة نظم الخطب البليغة والرسائل العجيبة ومعلوم أن ذلك غير سائغ ولا ممكن على أن ذلك لو لم يكن معجزا على ما وصفناه من جهة نظمه الممتنع لكان مهما حط من رتبة البلاغة فيه ووضع من مقدار الفصاحة في نظمه ابانغ في الإعجوبة إذا صرفوا عن الاتيان بمثله ومنعوا عن معارضته وعدلت دواعيم عنه فكان يستغنى عن انزاله على النظم البديع وإخراجه في المعرض الفصيح العجيب على أنه

الآخر منها حكمة أخرى لإزالة القرآن مفرقا فانه ادعى إلى قبوله لإدخاله على التدرج بخلاف ما لو نزل جملة واحدة فانه كان ينفر من قبوله كثير من الناس لكثرة ما فيه من الفرائض والمناهي (ويوضح ذلك) ما أخرجه البخاري عن عائشة قالت إنما نزل أول ما نزل منه سورة من المفصل فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا تاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام ولو نزل أول شيء لا تشربوا الخمر لقالوا لا ندع الخمر أبد ولو نزل لا تنزوا لقالوا لا ندع لزنا أبد ثم رأيت هذه الحكمة مصرحاً بها في الناسخ والمنسوخ لمكي (فرع) الذي استقرى من الأحاديث الصحيحة وغيرها أن القرآن كان ينزل بحسب الحاجة خمس آيات وعشر آيات وأكثر وأقل وقد صرح نزول العشر آيات في قصة الإفك جملة وصح نزول عشر آيات من أول المؤمنين جملة وصح نزول غير أول الضرر وحدها وهي بعض آية وكذا قوله (وان خفتم عيلة إلى آخر الآية نزلت بعد نزول أول الآية كما حررناه في أسباب النزول وذلك بعض آية (وأخرج ابن أشتة في كتاب المصاحف عن عكرمة في قوله بمواقع النجوم قال أنزل الله القرآن نجوما ثلاث آيات وأربع آيات وخمس آيات (وقال) النكز أو في كتاب الوقف كان القرآن ينزل مفرقا الآية والآيتين وثلاث والأربع وأكثر من ذلك (وما أخرجه) ابن عساكر من طريق أبي نصره قال كان أبو سعيد الخدري يعلمنا القرآن خمس آيات بالغداه وخمس آيات بالعشي ويخبر أن جبريل نزل بالقرآن خمس آيات خمس آيات (وما أخرجه) البيهقي في الشعب من طريق أبي خلد عن عمر قال تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن جبريل كان ينزل بالقرآن على النبي ﷺ خمسا خمسا (ومن) طريق ضميم عن علي قال أنزل القرآن خمسا خمسا إلا سورة الانعام ومن حفظا خمسا خمسا لم ينسه فالجواب أن معناه أن صح إلقاؤه إلى النبي ﷺ هذا القدر حتى يحفظه ثم ياتي إليه الباقي لإزالة هذا القدر خاصة ويوضح ذلك ما أخرجه البيهقي أيضا عن خالد بن دينار قال قال لنا أبو العالية تعلموا القرآن خمس آيات خمس آيات فإن النبي ﷺ كان يأخذه من جبريل خمسا خمسا (المسئلة الثانية) في كيفية الانزال والوحى قال الاصفهاني في أوائل تفسيره اتفق أهل السنة والجماعة على أن كلام الله منزل واختلفا في معنى الانزال (فمنهم) من قال ظاهرا القراءة (ومنهم) من قال إن الله تعالى ألهم كلامه جبريل وهو في السماء وهو عال من المكان وعلمه قراءته ثم جبريل أداها في الأرض وهو يهبط في المكان (وفي التنزيل) طريقان (أحدهما) أن النبي صلى الله عليه وسلم انخلع من صورة البشرية إلى صورة الملكية وأخذه من جبريل (والثاني) أن الملك انخلع إلى البشرية حتى يأخذه الرسول منه والأول أصعب الحالين انتهى (وقال) الطيبي لعل نزول القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتلقفه الملك من الله تعالى تلقفا روحانيا أو يحفظه من اللوح المحفوظ فينزل به إلى الرسول فيلقنيه عليه (وقال) القطب الرازي في حواشي الكشف والانزال لغة بمعنى الإيواء وبمعنى تحريك الشيء من العلو إلى أسفل وكلاهما لا يحتتمقان في الكلام فهو مستعمل فيه في معنى مجازي فمن قال القرآن معنى قائم بذات الله تعالى فأنزله ألا يوجد الكلمات والحروف الدالة على ذلك المعنى ويثبتها في اللوح المحفوظ ومن قال القرآن هو الالفاظ فأنزله مجرد اثباته في اللوح المحفوظ وهذا المعنى مناسب لكونه منقولاً عن المعنيين للغويين ويمكن أن يكون المراد بانزال الكتب على الرسل أن يتلقفها الملك من الله تلقفا روحانيا أو يحفظها من اللوح المحفوظ وينزل بها فيلقنيها عليهم اه (وقال) غيره في المنزل على النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثة أقوال (أحدها) أنه اللفظ والمعنى وإن جبريل حفظ القرآن من اللوح المحفوظ ونزل به (وذكر) بعضهم أن أحرف القرآن

لو كانوا صرفوا على ما ادعاء لم يكن من قبلهم من أهل الجاهلية مصروفين عما كان يعدل به في الفصاحة والبلاغة وحسن النظم وعجيب الوصف لأنهم لم يتحدثوا إليه ولم يلزمهم حجته فلما لم يوجد في كلامه من قبله مثله علم أن ما ادعاء القائل بالصفحة ظاهر بالبطالان وفيه معنى آخر وهو أن أهل الصنعة في هذا الشأن إذا سمعوا كلاما مطمعا لم يخف عليهم ولم يشبهه لديهم ومن كان متباهيا في فصاحته لم يجز أن يجمع في مثل هذا القرآن بحال فان قل صاحب السؤال انه قد يطمع في ذلك قيل له أنت تزيد على هذا فتزعم أن كلام الأدعي قد يضارع القرآن وقد يزيد عليه في الفصاحة ولا يتجاشأه ويحسب أن ما أله في الجزء والطفرة هو أبع وأغرب من القرآن لفظا ومعنى ولكن ليس الكلام على ما يقدر مقدر في نفسه ويحسبه ظان من أمره والمرجوع في هذا إلى جملة الفصحاء دون

في اللوح المحفوظ كل حرف منها بقدر جبل قاف وان تحت كل حرف منهما معاني لا يحيط بها إلا الله (والثاني) أن جبريل إنما نزل بالمعاني خاصة وأنه صلى الله عليه وسلم علم تلك المعاني وعبر عنها بلغة العرب وتمسك قائل هذا بظاهر قوله تعالى (نزل به الروح الأمين على قلبك) (والثالث) أن جبريل ألقى إليه المعنى وأنه عبر بهذه الألفاظ بلغة العرب وأن أهل السماء يقرءونه بالعربية ثم أنه أنزل به كذلك بعد ذلك (قال) البيهقي في معنى قوله تعالى (لما أنزلناه في ليلة القدر) يريد والله أعلم أنا أسمعنا الملك وأفهمناه إياه وأنزلناه بما سمع فيكون الملك منتقلا به من علو إلى أسفل (وقال) أبو شامة هذا المعنى مطرد في جميع الفاظ الانزال المضافة إلى القرآن أو إلى شيء يحتاج إليه أهل السنة المعتقدون قدم القرآن وأنه صفة قائمة بذات الله تعالى (قلت) ويؤيد أن جبريل تلقفه سمعا من الله ما أخرجه الطبراني من حديث الثواس بن سمعان مرفوعا إذ تكلم الله بالوحي أخذت السماء رجفة شديدة من خوف الله فإذا سمع بذلك أهل السماء صعقوا وخروا سجدا فيكون أولهم برفع رأسه جبريل فيكلمه الله بوحيه بما أراد فينتهي به على الملائكة فكلمها أمر بسأله أهلها ماذا قال ربنا قال الحق فينتهي به حيث أمر (وأخرج) ابن مردويه من حديث ابن مسعود رفعه إذا تكلم الله بالوحي سمع أهل السموات صلصلة كصلصلة السلسلة على الصفوان فيفرزعون ويرون أنه من أمر الساعة وأصل الحديث في الصحيح (وفي تفسير) علي بن سهل النيسابوري قال جماعة من العلماء نزل القرآن جملة في ليلة القدر من اللوح المحفوظ إلى بيت يقال له بيت العزة لحفظه جبريل وغشى على أهل السموات من هيبة كلام الله فمر بهم جبريل وقد أفاقوا وقالوا ماذا قال ربكم قالوا الحق يعني القرآن وهو معنى قوله حتى (إذا فرغ من قلوبهم) فأتى به جبريل إلى بيت العزة فأملأه على السفارة الكتبة يعني الملائكة وهو معنى قوله تعالى (بأيدي سفرة كرام بررة) (وقال) الجويني كلام الله المنزل قسم قال الله لجبريل قل للنبي الذي أنت مرسل إليه أن الله يقول افعل كذا وكذا وأمر بكذا وكذا فافهم جبريل ما قاله ربه ثم نزل على ذلك النبي وقال له ما قاله ربه ولم تكن العبارة تلك العبارة كما يقول الملك لمن يثق به قل لفلان يقول لك الملك اجتمع في الخدمة واجمع جندك للقتال فان قال الرسول يقول الملك لا تنهون في خدمتي ولا تترك الجند تتفرق وحشهم على المقاتلة لا ينسب إلى كذب ولا تقصير في أداء الرسالة وقسم آخر قال الله لجبريل اقرأ على النبي هذا الكتاب فنزل جبريل بكلمة من الله من غير تغيير كما يكتب الملك كتابا وبسمله إلى أمين ويقول اقرأه على فلان فهو لا يغير منه كلمة ولا حرفا انتهى (قلت) القرآن هو القسم الثاني والقسم الأول هو السنة كما ورد أن جبريل كان ينزل السنة كما ينزل بالقرآن ومن هنا جازوا آية السنة بالمعنى لأن جبريل أداه بالمعنى ولم يجز القراءة بالمعنى لأن جبريل أداه باللفظ ولم يجز له إيحاءه بالمعنى والسرفي ذلك أن المقصود منه التعمد بلفظ والاعجاز به فلا يقدر أحد أن يأتي بلفظ يقوم مقامه وان تحت كل حرف منه معاني لا يحاط بها كثرة فلا يقدر أحد أن يأتي بدله بما يشتمل عليه والتخفيف على الأمة حيث جعل المنزل إليهم على قسمين قسم يروونه بلفظه الموحى به وقسم يروونه بالمعنى ولو جعل كله مما يروى باللفظ لشيء أو بالمعنى لم يؤمن التبديل والتحريف فأمل وقد رأيت عن السلف ما يعضد كلام الجويني (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عقيل عن الزهري سئل عن الوحي فقال الوحي ما يوحى الله إلى نبي من الأنبياء فيثبت في قلبه فيتكلم به ويكتبه وهو كلام الله ومنه ما لا يتكلم به ولا يكتبه لأحد ولا يأمر بكتابتها ولكنه يتحدث به الناس حديثا ويبين لهم أن الله أمره أن يدينه للناس ويبلغهم إياه. (فصل) وقد ذكر العلماء للوحي كيفيات (لأحدهما) أن يأتيه الملك في مثل صلصلة الجرس كما في الصحيح وفي مسند أحمد عن عبد الله بن عمر سألت النبي صلى الله عليه وسلم هل تحس بالوحي

هذا وجه امتناع عن
الفصحح البليغ ونميزه
في ذلك عن سائر اجناس
الخطاب ليعلم أن ما يقدره
من مساواة كلام الناس
به تقدير ظاهر الخطأ
بين الغلط وان هذا
التقدير من جنس من
حكى الله تعالى قوله في
حكم كتابه، انه فكر وقد
قتل كيف قدر ثم قتل
كيف قدر ثم نظر ثم عبس
وبسر ثم أدبر واستكبر
فقال إن هذا إلا سحر
وثر إن هذا إلا قول البشر
فهم يعبرون عن دعواهم
انهم يمكنهم أن يقولوا
مثله بأن ذلك من قول
البشر لأن ما كان من
قولهم فليس يقع فيسه
التفاضل الى الحد الذي
يتجاوز امكن معارضة
وما يبطل ما ذكره
من القول بالصرافة
أنه لو كانت المعاوضة
ممكنة واتما منع منها
معجزا وانما يكون المع
معجزا فلا يتضمن الكلام
فضيلة على غيره في نفسه
وليس هذا باعجب بما
ذهب اليه فريق منهم
أن السكندر قادر على
الاثبات بمثله واتما

فما سمع صلاح ثم اسكت عند ذلك فما روى مرة يوحى لإلا طبت ان نفسى تعبض (قال)
الخطابي والمراد أنه صوت متدارك يسمعه ولا يثبت أول ما يسمعه حتى يفهمه بعد (وقبل) هو
صوت خفق أجنحة الملك والحكمة في تقدمه أن يفرغ سمعه للوحى فلا يبقى فيه مكانا لغيره وفي
الصحيح ان هذه الحالة أشد حالات الوحى عليه (وقيل) انه إنما كان ينزل هكذا إذا نزلت آية وعيد
وتهديد (الثانية) أن ينفث في روعه الكلام نفثا كما قال عليه السلام أن روح القدس نفث في روعى
أخرجه (الحاكم) هذا قد يرجع إلى الحالة الأولى أراى بعد ما بان يأتيه في إحدى الكيفيتين
وينفث في روعه (الثالثة) أن يأتيه في صورة الرجل فيكلمه كما في الصحيح وأحيانا يتبدل إلى الملك
رجلا فيكلمه فاعى ما يقول زاد أبو عوانة في صحيحه وهو أهونه على (الرابعة) أن يأتيه
الملك في النوم وعد قوم من هذا سورة السكوت وقد تقدم ما فيه (الخامسة) أن يكلمه الله اما في
اللفظ كما في ليلة الاسراء أو في النوم كما في حديث معاذ بن جبل قال قال رسول الله
وايس في القرآن من هذا النوع شيء فيما أعلم نعم يمكن أن يعد منه آخر سورة البقرة لما تقدم
وبعض سورة الضحى وألم نشرح فقد أخرج ابن أبي حاتم من حديث عدى بن ثابت قال قال رسول الله
عليه السلام سألت ربي مسألة وددت أنى لم أكن سألته قلت أى رب اتخذت إبراهيم خليلا وكلمت
موسى تكليما فقال يا محمد ألم أجعلك نبيا فأورث وضالا فهديت وعائلا فأغنيت وشرحت لك
صدرك وحططت عنك وزكرك ورفعت لك ذكرك فلا ذكر إلا ذكرت معى (فائدة) أخرج الامام
أحمد في تاريخه من طريق دود بن أبي هند عن الشعبي قال أنزل على النبي عليه السلام النبوة وهو ابن
أربعين سنة فمقرن بنبوته لإسرافيل ثلاث سنين فساكن يعلمه السكينة والثناء ولم ينزل عليه القرآن
على لسانه فلما مضت ثلاث سنين قرن بنبوته جبريل فزل عليه القرآن على لسانه عشرين سنة قال
ابن عساكر والحكمة في توكيل إسرافيل به أنه الموكل بالصور الذى فيه هلاك الخلق وقياس
الساعة ونبوته عليه السلام مؤذنة بقرب الساعة وانقطاع الوحى كما روى القرنين ربا فيل الذى
يطرى الأرض بخالد بن سنان مالك خازن النار (وأخرج) ابن أبي حاتم عن ابن سابط قال في أم
السكناب كل شيء وهو كائن إلى يوم القيامة فوكل ثلاثة بحفظه إلى يوم القيامة من الملائكة فوكل
جبريل بالكتاب والوحى إلى الأنبياء وبالنصر عند الحروب وبالملكات إذا أراد الله أن يهلك
قوما ووكل ميكائيل بالفطر والنبات ووكل ملك الموت بقبض الأنفس فاذا كان يوم القيامة
عارضو بين حفظهم وبين ما كان في أم الكتاب فيجدونه سواء وأخرج أيضا عن عطاء بن السائب قال
أول ما يحاسب جبريل لأنه كان أمين الله على رسله (فائدة ثانية) أخرج الحاكم والبيهقي عن زيد بن
نابت أن النبي عليه السلام قال نزل القرآن بالنفخيم كهيئة عذرا نذرا والصدقين وألا له الخلق والأمر
وأشياء هذا قلت أخرجه ابن الانبرى في كتاب الوقف الابتداء فبين ان المرفوع منه أنزل
القرآن بالنفخيم فطر أن الب في مدرج من كلام عمار بن عبد الملك أحد رواة الحديث (فائدة أخرى)
أخرى ابن أبي حاتم عن سفيان الثوري قال لم ينزل وحى إلا بالعربية ثم ترجم كل نبي لقومه
(فائدة أخرى) وأخرج ابن سعيد عن عائشة قالت كان رسول الله عليه السلام إذا أنزل عليه الوحى يغطى رأسه
ويتربد وجهه أى يتغير لونه بالجريدة ويجد بردا في آياها ويفرق حتى يتحدث منه مثل الجان
(المسألة الثالثة) في الأحرف السبعة التى نزل القرآن عليها قلت ورد حديث نزل القرآن على سبعة أحرف
من رواية جمع من الصحابة أبي بن كعب وأنس وحذيفة بن اليمان وزيد بن أرقم وسمرة بن جندب وسليمان
ابن صرد وابن عباس وابن مسعود وعبد الرحمن بن عوف وعثمان بن عفان وعمر بن الخطاب وعمر بن

أني سلمه وعمر بن العاص ومعاذ بن جبل ودشام بن حكيم وأبي بكر وأبي جهم وأبي سعيد الخدري وأبي
طلحة الأنصاري وأبي هريرة وأبي أيوب فمؤلاً أحد وعشرون صائياً وقد نص أبو عبيدة على توأته
(وأخرج) أبو يعلى في مسند أن عثمان قال على المنبر أذكر الله رجلاً سمع النبي صلى الله عليه وسلم قال إن
القرآن أنزل على سبعة أحرف كلها شاف كالمقام فقاموا حتى لم يحصوا وأشهدوا بذلك فقال وأنا أشهد
معههم وسأسوق مزيرواتهم ما يحتاج إليه (فأقول) اختلف في معنى هذا الحديث على نحو أربعين قولاً
(أحدها) أنه من المشاكل الذي لا يدري معناه لأن الحرف يصدق لغة على حرف الهجاء وعلى الكلمة
ودلى المعنى وعلى الجملة قاله ابن سهدار النحوي (ثاني) أنه ليس المراد بالهجة حقيقة العدد بل المراد
النسيرو والنسيميل والسعة والسطا الهجاء يعطى على إرادة السكينة في الأحاد كما يطلق السبعون في العشرات
والسبعمائة في المئين ولا يراد العدد المئين وإلى هذا جنح عياض ومن تبعه ويرده ما في حديث ابن
عباس في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أقرأني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل
أستزيد ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف وفي حديث أبي عند مسلم إن ربي أرسل إلى أن أقرأ
القرآن على حرف فرددت إليه أن هون على أمي فأرسل إلى أن أقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون
على أمي فأرسل إلى أن أقرأه على سبعة أحرف وفي لفظ عنه عند النسائي أن جبريل وميكائيل أتيا نبي
فنهده جبريل عن يميني وميكائيل عن يساري فقال جبريل أقرأ القرآن على حرف فقال ميكائيل استزده
حتى بلغ سبعة أحرف وفي حديث أبي بكره أقرأه فنظرت إلى ميكائيل فسكت فقلت أنه قد انتهت العدة
فهذا يدل على إرادة العدد وانحصاره (الثالث) أن المراد بها سبع قراءات وتلقب بأنه لا يوجد
في القرآن كلمة تقرأ على سبعة أوجه إلا القليل مثل عبد الطاغوت ولا تقل بما أف وأجيب بأن المراد
أن كل كلمة تقرأ بوجه أو وجهين أو ثلاثة أو أكثر إلى سبعة ويشكل على هذا أن في الكلمات ما قرئ
على أكثر وهذا يصلح أن يكون قولاً رابعاً (الخامس) أن المراد بها الأوجه التي يقع بها التغير ذكره
ابن قتيبة قل فلو لم يتغير حركته ولا يزول معناه ولا صورته مثل ولا يضار كاتب بالفتح والرفع ونانيمها
ما يتغير بالفعل بعد وباعد بالفتح والماضي ونالها ما يتغير باللفظ مثل ننشرها وننشرها ورابعها
ما يتغير ببدال حرف قريب المخرج مثل طاع منضود وطاع وخادسها ما يتغير بالتقديم والتأخير مثل
وجاءت سكرة الموت بالحق وسكرة الحق بالموت وسادسها ما يتغير بزيادة أو نقصان مثل والذكر
والإثني وما خلق الذكر والأشي وسابعها ما يتغير ببدال كلمة بأخرى مثل كامن المنفوش وكالوصف
المنفوش وتلقب هذا قاسم بن ثابت بأن الرخصة وقعت واكثرهم يومئذ لا يكتب ولا يعرف الرسم
وانما كانوا يعرفون الحروف ويخارجها أجيب بأنه يلزم من ذلك توهمين ما ناله ابن قتيبة لاحتمال
أن يكون الانحصار المذكور في ذلك وقع اتفاقاً أو إجماعاً عليه بالاستقراء (وقال) أبو الفضل الرازي
في الموائع الكلام لا يخرج عن سبعة أوجه في اختلاف الأول اختلاف الاسماء من أفراد وثنيه
وجمع وتذكير وتأنيث اثني اختلاف تصريف الأفعال من ماضٍ ومضارع وأمر الثالث وجوه
الاعراب الرابع النقص والزيادة الخامس التقديم والتأخير السادس الإبدال السابع اختلاف
اللغات كالفتح والامالة والتركيب والتفخيم والإدغام والإظهار ونحو ذلك وهذا هو القول السادس
(وقال بعضهم) المراد بها كيفية النطق باللاوة من ادغام وإظهار وتفخيم وتفریق وإمالة وإشباع ومد
وتقصير وشديد وتخفيف وتلين ونحقيق وهذا هو القول السابع (وقال) ابن الجزري قد تدبعت
صحح الفرائد وشاذها وضعيفها ومنكرها فإذا هي يرجع اختلافها إلى سبعة أوجه لا يخرج عنها
وذلك إما في الحركات بلا تغير في المعنى والصورة نحو المجل بربعة ويحسب بوجهين أو متغير في المعنى

يتأخرون عنه لعدم العلم بوجه ترتيب لو تعلموه لوصلوا إليه به ولا اعجب من قول فريق منهم إنه لا فرق بين كلام البشر وكلام الله تعالى في هذا الباب وأنه يصح من كل واحد منهما الإيجاز على حد واحد فان قيل فهل تقولون بأن غير القرآن من كلام الله عز وجل معجز كالنوراة والإنجيل والصحف قيل ليس شيء من ذلك معجز في النظم والتأليف وإن كان معجزاً كالقرآن فيما يتضمن من الإخبار بالغيوب وإنما لم يكن معجزاً لأن الله تعالى لم يصفه بما وصف به القرآن ولأننا قد علمنا أنه لم يقع التحدي إليه كما وقع التحدي إلى القرآن ولمعنى آخر وهو أن ذلك اللسان لا يتأتى فيه من وجوه الفصاحة ما يقع به الفاضل الذي ينتهي إلى حد الإعجاز ولكنه يتقارب وقد رأيت أصحابنا يذكرون هذا في سائر الآلسنة ويقولون ليس يقع فيها من التفاوت ما يتضمن التقديم العجيب ويمكن بيان ذلك بأننا نجد لا في

القدر الذي نعرفه من
الاسنة للشيء الواحد
من الاسماء ما نعرف
من الامة وكذلك لا نعرف
فيها الكلمة الواحدة
نتناول المعاني الكثيرة
على ما تناوله العربية
وكذلك التصرف في
الاستعارات والاشارات
ووجوه الاستعمالات
البدعية التي يجيء
تفصيلها بعد هذا
ويشهد لذلك من القرآن
ان الله تعالى وصفه
بانه (لسان عربي مبين)
وكرر ذلك في مواضع
كثيرة وبين انه رفعه
عن ان يحمله اعجميا
فلو كان يمكن في لسان
العجم ايراد مثل فصاحته
لم يكن ايرافه عن هذه
المزلة وانه وان كان يمكن
ان يكون من فائدة قوله
انه عربي مبين انه مما
يفهمونه ولا يفقهون
فيه الى الرجوع الى غيرهم
ولا يحتاجون في تفسيره
الى من سواهم فلا يمنع
ان يفيد ما قلنا ايضا كما
افاد بظاهره ما قدمناه
وبين ذلك ان كثيرا
من المسلمين قد عرفوا
نلك الاسنة وهم من
أهل البراءة فيها وفي
العريسة فقد وقفوا

فقط نحو فتاتي آدم من ربه كلمات (واما الحروف بتغير المعنى لا الصورة نحو نلوا وتلوا وعكس ذلك
نحو الصراط والصرط أو بتغيرهما نحو قامضوا فاسعوا وامافي التقديم والتأخير نحو فيفلون ويقفلون
أرفى الزيادة والنقصان نحو أوصى ووصى فهذه سبعة لا يخرج الاختلاف عنها قال واما نحو اختلاف
الاظهار والادغام والروم والاشمام والخنيف والتسهيل والنقل والابدال فهذا ليس من الاختلاف
الذي يتنوع في اللفظ والمعنى لان هذه الصفات المتنوعة في أدائه لا تخرجه من ان يكون لفظا
واحدا انتهى وهذا هو القول الثامن قلت (ومن أمثلة التقديم والتأخير قراءة الجمهور) وكذلك
يطبع الله على كل قلب متكبر جبار) وقرأ ابن مسعود على قلب كل متكبر (التاسع) ان المراد سبعة
أوجه من المعاني المنفقة بالفاظ مختلفة نحو اقبل وتعالى وهلم رجل واسرع وإلى هذا ذهب سفيان
ابن عيينة وابن جرير وابن وهب وخلائق ونسبه ابن عبد البر لاكثر العلماء ويدل له ما أخرجه
أحمد والطبراني من حديث أبي بكر أن جبريل قال يا محمد اقرأ القرآن على حرف قال ميكائيل
استزده حتى انخ سبعة أحرف قال كل شاف كاف ما لم تخاط آية عذاب برحمة أو رحمة بعذاب نحو قولك
تعالى واقبل وهلم واذبح وأسرع وعجل هذا اللفظ رواية أحمد واسناده جيد (وأخرج) أحمد والطبراني
أيضا عن ابن مسعود نحوه وعند أبي داود عن أبي قلت سمعنا عليا عينا من احكاميا ما لم تخاط آية عذاب
برحمة أو رحمة عذاب وعند أحمد من حديث أبي هريرة انزل القرآن على سبعة أحرف عليا حاكيا غفورا
رحيما وعنه أيضا من حديث عمر بن الخطاب أن القرآن كله صواب ما لم يجعل مغفرة عذابا وعذابا مغفرة
أسانيدها جيد (قال) ابن عبد البر انما أراد بهذا ضرب المثل للحروف التي نزل القرآن عليها انها
معان متفق مفهومها مختلف مسموعا لا يكون في شيء منها معنى وضده ولا وجه يخالف معنى وجه
خلافا ينفيه ويضاده كالرحمة التي هي خلاف العذاب وضده ثم أسند عن أبي بن كعب انه كان يقرأ
(كلما أضاء لهم مشوا فيه مروافقه سعوا فيه وكان ابن مسعود يقرأ للذين آمنوا انظرونا أعملونا آخرون
(قال) الطحاوي وانما كان ذلك رخصة لما كان يتعسر على كثير منهم التلاوة بلفظ واحد لعدم
علمهم بالكتابة والضيطة واتقان الحفظ ثم نسخ بزوال العذر وتيسر الكتابة والحفظ وكذا قال ابن
عبد البر والباقلاني وآخرون (وفي) فضائل أبي عبيد من طريق عون بن عبد الله ان ابن مسعود
أقرأ رجلا ان شجرة الزقوم طعام الاثيم فقال الرجل طعام الاثيم فردها عليه فلم يستقم بها لسانه
فقال استطيع ان تقول طعام الفاجر قال نعم قال فافعل (القول العاشر) ان المراد سبع لغات
وإلى هذا ذهب أبو عبيد وثعلب والزهرى وآخرون واختاره ابن عطية وصححه البيهقي في الشعب
وتعقب بأن لغات العرب أكثر من سبعة وأجيب بأن المراد أنصح الجاهل عن أبي صالح عن ابن عباس
قال نزل القرآن على سبع لغات منها خمس بلغة العجم من هوذان قال والعجم سعد بن بكر وجشم بن
بكر ونصر بن معاوية وثقيف وهذيل كلهم من هوذان ويقال لهم عليها هوذان ولهذا قال أبو عمرو بن
العلام أنصح العرب عليها هوذان وسفلى تميم يعني بني دارم (وأخرج) أبو عبيدة من وجه آخر عن أبي
عباس قال نزل القرآن بلغة الكهين كعب قريش وكعب خزاعة قيل وكيف ذلك قال لان الدار
واحدة يعني ان خزاعة كانوا جيران قريش فسهلت عليهم لغتهم (وقال) أبو حاتم السجستاني نزل
بلغة قريش وهذيل وقيم والازد وربيعة وهوذان وسعد بن بكر واستنكر ذلك ابن تيمية وقال لم
ينزل القرآن الا بلغة قريش ورده بقوله تعالى (وما أرسلنا من رسول الا بلسان قومه) فعلى هذا
تكون اللغات السبع في بطون قريش وبذلك جزم أبو على الا هوأى (وقال) أبو عبيد ليس المراد
أن كل كلمة تقرأ على سبع لغات بل اللغات السبع مفرقة فية فبعضه بلغة قريش وبعضه بلغة هذيل

على أنه ليس يقع فيها من

التفاضل والفصاحة ما يقع في العربية ومعنى آخر وهو أنا لم نجد أهل النوراة والانجيل ادعوا الاعجاز لكتابتهم ولا ادعى لهم المسلمون فعل ان الاعجاز بما يختص به القرآن وبين هذا أن الشعر لا يتأني في تلك الالسنه على ما قد اتفق في العربية وان كان قد يتفق منها صنف أو أصناف ضيقة لم يتفق فيها من البديع ما يمكن ويتأني في العربية وكذلك لا يتأني في الفارسية جميع الوجوه التي يتبين فيها الفصاحة على ما يتأني في العربية فان قيل فان الجوس تزعم أن كتاب زاد شت وكتاب ماني معجزان قيل الذي يتضمنه كتاب ماني من طريق النيرانجوت وضروب من الشهوة ليس يقع فيها اعجاز ويزعمون أن في الكتاب الحكم وهي حكمة منقولة متداولة على اللسان لا تختص بها أمة دون أمة وإن كان بعضهم أكثر اهتماما بها وتحصيلا لها وجما لأبوابها وقد ادعى قوم ان ابن المقفع

وبعضه بلغة هرازن وبعضه بلغة اليمن وغيرهم قال وبعض اللغات أسعده من بعض وأكثر نصيبا (وقيل) نزل بلغة مضر خاصة لفلول عمر نزل القرآن بلغة مضر وعين بعضهم فيما حكاه ابن عبد البر السمع من مضر انهم هذبل وكنانة وقيس وضبة وتيم الرباب وأسد بن خزيمه وقريش فهذه قبائل مضر تستوعب سبع لغات (ونقل أبو شامة عن بعض الشيوخ انه قال انزل القرآن أولا بلسان قریش ومن جاورهم من العرب الفصحاء ثم أصبح العرب أن يقرءوه بلغة انهم التي جرت عادتهم باستعمالها على اختلافهم في الالفظ والاعراب ولم يكلم أحد منهم الانتقال عن لغته إلى لغة أخرى للشقة ولما كان فيهم من الحمية واطلب تسهيل فهم المراد وادغيره أن الاباحة المذكورة لم تقع بالتشبي بان يغير كل أحد الكلمة بمرادها في لغتها بل المرعى في ذلك السماع من النبي ﷺ (واستشكل) بعضهم هذا بأنه يلزم عليه أن جبريل كان يلفظ باللفظ الواحد سبع مرات (وأجيب) بأنه إنما يلزم هذا لو اجتمعت الأحرف السبعة في لفظ واحد ونحن فلنا كان جبريل يأتي في كل عرضة بحرف إلى أن تمت سبعة وبعدها كما رد هذا القول بأن عمر بن الخطاب وهشام بن حكيم كلاهما قرشي من لغة واحدة وقبيلة واحدة وقد اختلفت قراءتهما ومحال أن يتسكرا عليه عمر لغته فدل على أن المراد بالأحرف السبعة غير اللغات (القول الحادي عشر) ان المراد سبعة أصناف والاحاديث السابقة تردده والقائلون به حثفوا في تعيين السبعة قليل أمروهم وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال واحتجوا بما أخرجه الحالم والبيهقي عن ابن مسعود عن النبي ﷺ قال كان الكتاب الأول ينزل من باب واحد وعلى حرف واحد ونزل القرآن من سبعة أبواب على سبعة أحرف زاجروا أمر وحلال وحرام ومحكم ومتشابه وامثال الحديث (وقد أجاب عنه) قوم بأنه ليس المراد بالأحرف السبعة التي تقدم ذكرها في الاحاديث الاخرى لان سيلقى تلك الاحاديث بأني حملها على هذا بل هي ظاهرة في أن المراد أن الكلمة تقرأ على وجهين وثلاثة إلى سبعة تيسيرا وتوينا والشيء الواحد لا يكون حلالا حراما في آية واحدة (قال البيهقي) المراد بالسبعة الأحرف هنا الأنواع التي نزل عليها والمراد في تلك الاحاديث التي يقرأ بها (وقال غيره) من أول السبعة الأحرف بهذا فهو فاسد لانه محال أن يكون الحرف منها حراما الا ما سواه وحلالا لا ما سواه ولانه لا يجوز أن يكون القرآن يقرأ على انه حلال كله أو حرام كله (وقال) ابن عطية هذا القول ضعيف لان الاجماع عن أن التوسعة لم تقع في تحريم حلال ولا تحليل حرام ولا في تغير شيء من المعاني المذكورة (وقال) الماوردي هذا القول خطأ لأنه ﷺ أشار إلى جواز القراءة بكل واحد من الحروف وابدال حرف بحرف وقد اجمع المسلمون على تحريم ابدال آية أمثال بآية أحكام (وقال) أبو علي الاهوازي وأبو العلاء والهمداني وله في الحديث زاجر وأمر الخ استنف كلام آخر أي هو زاجر أي القرآن ولم يرد به تفسير الأحرف السبعة وإنما نوه ذلك من جهة الاتفاق في العدد وزيده أن في بعض طرقه زاجر وأمر بالنصب أي نزل على هذه الصفة في الأبواب السبعة (وقال) أبو شامة يحتمل أن يكون التفسير المذكور للأبواب لا لأحرف أي هي سبعة أبواب من أبواب الكلام وأقسامه أي أنزله الله على هذه الأصناف لم يقتصر منها على صنف واحد كغيره من الكتب (وقيل) المراد من المطبق والمقيد العام والخاص والنص والمؤول والناسخ والمنسوخ الجميل والمفصر والاستشاد وأقسامه حكاية شيذلة عن الفقهاء وهذا هو القول الثاني عشر (وقيل) المراد بها الحذف والصلة والتقديم والتأخير والاستعارة والتكرار والكتابة والحقيقة والمجاز والجميل والمفسر والمظاهر والغريب حكاه عن أهل اللغة وهذا هو القول الثالث عشر (وقيل) المراد بها التذكير والتأنيث والشرط والجزاء والتصريف والاعراب والاقسام وجوابها والجمع والإفراد والتصغير والمعظم واختلاف الأدوات حكاه عن النحاة وهذا هو

عارض القرآن وإنما
 فزعوا الى الدرة اليتيمية
 وهما كتابان أحدهما
 يتضمن حكما منقولة
 توجد عند حكما كل أمة
 مذكورة بالفضل
 فليس فيها شيء يدع
 من لفظ لا معنى والآحر
 في شيء من الدبائات وقد
 تهوس فيه مما لا يخفى على
 متأمل وكتابه الذي
 بيناه في الحكم منسوخ
 من كتاب بزرجهر في
 الحكمة فأي صنع له
 في ذلك وأي فضيلة
 حازها فيما جاء به وبعد
 فليس يوجد له كتاب
 يدعى مدع أنه عارض
 فيه القرآن بل يزعمون
 أنه اشتغل بذلك مدة ثم
 مرق ما جمع واستحيا
 لنفسه من اظهاره فان
 كل كذلك فقد أصاب
 وأصر الصد ولا يمنع
 أن يشبه عليه الحال في
 الانتهاء ثم لوح له رشد
 ويتبين له أمره وينكشف
 له عجزه ولو كان بقي على
 اشتباه الحال عليه لم يخف
 عليا موضع غفلته ولم
 يشبه الدنيا وجهه شبهته
 وفق أمكن أن تدعى
 الفرس في شيء من كتبهم
 معجز في حسن التأليف
 وعجيب نظمه

الرابع عشر (وقيل) المراد بها سبعة أنواع من المعاملات لزهو الفئاة مع اليقين والجزء والخدعة مع
 الحياء والكرم والفتوة مع الفقر والمجاهدة والمراقبة مع الخوف والرجاء والتضرع والاستغفار مع الرضا
 والشكر والصبر مع المحاسبة والمحبة والشوق مع المشاهدة حكاية عن الصوفية وهذا هو الخامس عشر
 (القول السادس عشر) ان المراد بها سبعة علوم علم الانشاء والايجاد وعلوم التوحيد والدينه وعلوم صفات
 الذات وعلوم صفات الفعل وعلوم صفات العفو والمذاب وعلوم الحشر والحساب وعلوم النبوات (وقال ابن
 حجر) ذكر القرطبي عن ابن حبان أنه بلغ الاختلاف في معنى الأحرف السبعة الى خمسة وثلاثين قولاً
 ولم يذكر القرطبي منها سوى خمسة ولم أقف على كلام ابن حبان في هذا بعد تتبعي مظاهره (قلت) قد حكا
 ابن القيم في مقدمة تفسيره عنه بواسطة الشرف المزي المرسى فقال قال ابن حبان اختلف أهل العلم
 في معنى الأحرف السبعة على خمسة وثلاثين قولاً (فمنهم) من قال هي زجر وأمر وحلال وحرام ومحكم
 ومتشابه وأشار (الثاني) حلال وحرام وأمر ونهي وزجر وخبر ما هو كائن بعدو أمثال (الثالث) وعد
 ووعد وحلال وحرام ومواعظ وأمثال واحتجاج (الرابع) أمر ونهي وبشارة ونذارة وأخبار وأمثال
 (الخامس) محكم ومتشابه وناسخ ومنسوخ وخصوص وعموم وقصص (السادس) أمر وزجر وترغيب
 وترهيب وجدل وقصص ومثل (السابع) أمر ونهي وحد وعلم وسر وظهر وبطن (الثامن) ناسخ
 ومنسوخ ووعد ووعد ووعيد ورغم تأديب وإنذار (التاسع) حلال وحرام وافتتاح وأخبار وفصائل
 وعقوبات (العاشر) أوامر وزواجر وأمثال وأبناء وعتب ووعظ وقصص (الحادي عشر) حلال وحرام
 وأمثال ومنصوص وقصص وإباحات (الثاني عشر) ظهر وبطن وفرض وندب وخصوص وعموم
 وأمثال (الثالث عشر) أمر ونهي ووعد ووعد ووعيد وإباحة وإرشاد واعتبار (الرابع عشر) مقدم وه وخر
 وفرائض وحدود ومواعظ ومتشابه وأمثال (الخامس عشر) مقبس ومجمل وقصص وندب وحتم وأمثال
 (السادس عشر) أمر حتم وأمر ندب ونهي حتم ونهي ندب وأخبار وإباحات (السابع عشر) أمر فرض
 ونهي حتم وأمر ندب ونهي مرشد ووعد ووعد وقصص (الثامن عشر) سبع جهات لا يتعداها الكلام
 لفظ خاص أريد به الخاص ولفظ عام أريد به الخاص ولفظ خاص أريد به العام
 ولفظ يستغنى بتزيله عن تأويله ولفظ لا يعلم فقهه إلا العلماء ولفظ لا يعلم معناه إلا الراستخون (التاسع
 عشر) اظهار الربوبية وإثبات الوجدانية وتعظيم الألوهية والتعبد لله وبجانبه الاشراك والترغيب
 في الثواب والترهيب من العقاب (العشرون) سبع لغات منها خمس في هوازن واثنان لسائر العرب
 (الحدي والعشرون) سبع لغات متفرقة لجميع العرب كل حرف منها لقبيلة شهيرة (الثاني والعشرون)
 سبع لغات أربع لهجوز هوازن وسعد بن بكر وجشم بن بكر ونضر بن القوم وثلاث لقريش (الثالث
 والعشرون) سبع لغات لغة لقريش ولغة لليمن ولغة لجرهم ولغة لهوازن ولغة لقضاة ولغة التميم
 ولغة لطي (الرابع والعشرون) لغة الكعابين كعب بن عمير وكعب بن لؤي ولها سبع لغات (الخامس
 والعشرون) اللغات المختلفة لأحياء العرب في معنى واحد مثل هلم وهات وتعال وا قبل (السادس
 والعشرون) سبع قراآت لسبعة من الصحابة أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وابن مسعود وابن عباس وأبي
 ابن كعب رضي الله تعالى عنهم (السابع والعشرون) همزا مالة وفتح وكسر وتفتيح ومد وقصر
 (الثامن والعشرون) تصرف ومصادر وعروض وغريب وسجع ولغات مختلفة كلها في شيء واحد
 (التاسع والعشرون) كلمة واحدة تعرب بسبعة أوجه حتى يكون المعنى واحدا وان خلت اللفظياتها
 (الثلاثون) أمهات الهجاء لالف والياء والهمزة والذال والراء والسين والعير لان علمها تدور جوامع كلام
 العرب (الحادي والثلاثون) أنها في أسماء الرب مثل انعم والرحم السميع البصير العلم الحكم الثاني

* (فصل في جملة وجوه

اعجاز القرآن)

ذكر أصحابنا وغيرهم

في ذلك ثلاثة أوجه من

الاعجاز. أحدها يتضمن

الإخبار عن الغيوب

وذلك بما لا يقدر عليه

البشر ولا سبيل لهم

اليه فن ذلك ما وعد الله

تعالى نبيه عليه السلام

أنه سيظهر دينه على

الآديان بقوله عز وجل

(هو الذي أرسل رسوله

بالحمدى ودين الحق

ليظهره على الدين كله

ولو كره المشركون) ففعل

ذلك وكان أبو بكر

الصديق رضى الله عنه

إذا أعزى جيوشه

عرفهم ما وعدهم الله

من إظهار دينه ليثقوا

بالنصر ويستيقنوا

بالنجم وكان عمر بن

الخطاب رضى الله عنه

يفعل كذلك في أيامه

حتى وقف أصحاب

جيوشه عليه فكان

سعد بن أبي وقاص رحمه

الله وغيره من أمراء

الجيوش من جمته يذكر

ذلك لأصحابه ويحرضهم

به ويوفق لهم وكوا

يلقون الظفر في وجوهاتهم

حتى فتح الله عنه إلى بلخ

(١) في نسخة السكتلي بدل

والثلاثون) هي آة وصفات الذات وآة تمسيرها في آية أخرى وآية نبيام في السنة الصحيحة وآية في قصة
الأنبياء والرسل وآية في خلق الأشياء وآية في وصف الجنة وآية في وصف النار (الثالث والثلاثون) آية في
وصف الصانع وآية في إثبات الوجودانية له وآية في إثبات صفاته وآية في إثبات رسوله وآية في إثبات كونه
وآية في إثبات الإسلام وآية في نفى الكفر (الرابع والثلاثون) سبع جهات من صفات الذات لله التي
لا يقع عليها التكليف (الخامس والثلاثون) الإيمان بالله ومجانبية الشرك وإثبات الأوامر ومجانبية
الزواجر والثبات على الإيمان وتحريم ما حرم الله وطاعة رسوله (قال) ابن حبان فهذه خمسة وثلاثون
قولا لأهل العلم واللغة في معنى إنزال القرآن على سبعة أحرف وهي أقاويل يشبه بعضها بعضها وكما
محملة ويحتمل غيرها (وقال) المرسى هذه الوجوه أكثرها متداخلة ولا أدري مستندها ولا عن نقلت
ولا أدري لم خص كل واحد منهم هذه الأحرف السبعة بما ذكر مع أركانها ووجوده في القرآن فلا أدري
معنى التخصيص ومنهما أشياء لا أفهم معناها على الحقيقة وأكثرها معارضة حديث عمرو وهشام بن حكيم
الذي في الصحيح فاهمالم يختلفان في تفسيره ولا أحكامه وإنما اختلفا في قراءة حروفه وقد ظن كثير من
العوام أن المراد بها القراءات السبعة وهو جهل قبح (تنبيه) . اختلف هل المصاحف العثمانية
مشملة على جميع الأحرف السبعة فذهب جماعات من الفقهاء والقراء والمتكلمين إلى غير ذلك وبنوا
عليه أنه لا يجوز على الأمة أن تحمل نقل شيء منها وقد أجمع الصحابة على نقل المصاحف العثمانية من
المصحف التي كتبها أبو بكر وأجمعوا على ترك ما سوى ذلك (وذهب) جماهير العلماء من السلف والخلف
وأئمة المسلمين إلى أنها مشتملة على ما يحتمل رسمها الأحرف السبعة فقط جامعة للعرضة الأخيرة التي
عرضها النبي ﷺ على جبريل متضمنة لها لم يترك حرفا منها (قال) ابن الجزري وهذا هو
الذي يظهر صوابه ويوجب) عن الأول بما ذكره ابن جرير أن القراءة على الأحرف السبعة لم تكن واجبة
على الأمة وإنما كان جائزا لهم ومرخصا لهم فيه فلما رأى الصحابة أن الأمة تفرق وتختلف إذا لم يجمعوا على
حرف واحد اجتمعوا على ذلك لإجماعا شائعوا ومعصومون من الضلالة ولم يكن في ذلك ترك واجب
ولا فعل حرام ولا شك أن القرآن نسخ منه في العرضة الأخيرة (١) بالفعل المبني للجهول فاتفق رأى الصحابة
على أن كتبوا ما تحققوا أنه قرآن مستقر في العرضة الأخيرة وتركوا ما سوى ذلك (وأخرج) ابن اشته في
المصاحف وابن أبي شيبة في فضائله من طريق ابن سيرين عن عبيدة السلماني قال القراءة التي عرضت
على النبي ﷺ في العام الذي قبض فيه هي القراءة التي يقرأها الناس اليوم (وأخرج) ابن أشة
عن ابن سيرين قال كان جبريل يعارض النبي ﷺ كل سنة في شهر رمضان مرة فلما كان العام
الذي قبض فيه عارضه مرتين فيرون أن تكون قراءتنا هذه على العرضة الأخيرة (وقال) البغوي
في شرح السنة يقال إن زيد بن ثابت شهد العرضة الأخيرة التي بين فيها ما نسخ وما بقي وكتبها
الرسول صلى الله عليه وسلم وقرأها عليه وكان يقرئ الناس بها حتى مات ولذلك اعتمد أبو بكر وعمر
وجعه وولاه عثمان كتب المصاحف . (النوع السابع عشر في معرفة أسمائه وأسماء سورته) . قال
الحافظ سمي الله كتابه إسماعيل لما سمي العرب كلامهم على الجمل والتفصيل سمي جملته قرآنا كما
سموا ديوانا وبعضه سورة كقصيدة وبعضها آية كما أبيت وآخرها فاصلة كغافية (وقال) أبو المعالي
عزيزي بن عبد الملك المعروف بشيدلة بضم عين عزيزي في كتاب البرهان اعلم أن الله سمي القرآن
بخمسة وخمسين إسماء ككتاباً ومبيناً في قوله (حم والكتاب المبين) وقرآنا وكريما في قوله (إنه لقرآن
كريم وكلاما حتى يسمع كلام الله ونور أو أنزلنا إليك نوراً مبيناً وهدى ورحمة هدى ورحمة المؤمنين وفرقانا
نزل الفرقان على عبده وشماؤ نزل من القرآن ما هو شفاء وموعظة (فدجاء تكلم موعظة من ربكم وشماؤ

بالفعل المبني للمجهول كده وغيره ومقصودنا نختار قراءة نسخ على صيغة الفعل المبني للمجهول وذهب الفاعل بعض أمصحه عيد الوصف محمدنا

وبلاد الهند وفتح في أيامه مرو والشاهجان ومرو الروذ ومنعم من العبور ببحرون وكذلك فتح في أيامه فارس إلى اصطخر وكرمان وهرمز وسجستان وجميع ما كان من مملكته كسرى وكل ما كان يملكه ملوك الفرس بين البحرين من الفرات إلى جيحون وأزال ملك ملوك الفرس فلم يعد إلى اليوم ولا يعود أبداً إن شاء الله تعالى ثم إلى حدود أرمينية وإلى باب الأبواب وفتح أيضاً ناحية الشام والأردن وفلسطين وفسطاط مصر وأزال ملك قيصر عنها وذلك من الفرات إلى بحر مصر وهو ملك قيصر وغزت الخيول في أيامه إلى عمورية فأخذ الضواحي كلها ولم يبق دونها إلا ما حجز دونه بحرا وحال عنه جبل منيع أو أرض خشنة أو بادية غير مسلوكة وقال الله عز وجل (قل للذين كفروا استغلون في محشر ون إلى جهنم وأنس المهامد) فصدق فيه وقال في أهل بدر (ولما بعدكم الله إحدى الطائفتين أنهما

لما في الصدور ذكرا ومباركا (وهذا ذكر مبارك أنزلناه) رعلبا (وإنه في أم الكتاب ب ليدبنا على حليم) وحكمة (حكمة بالغة) وحكما (تلك آيات الكتاب الحكيم) وهميما (مصداق لما بين يديه من الكتاب ومهيما عليا) وحبلا (واعتصموا بحبل الله) صراطا مستقيما (وأن هذا صراط مستقيما) وقيا (قيا لتنذره) وقولا (وفصلا) إنه لقول فصل (ونبيأ عظيما) عم بلسا لون عن النبي العظيم (وأحسن الحديث ومثاني وكتسابها) الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني وتنزيلا (وإنه لتنزيل رب العالمين) وروحا (وحينا إليك روحا من أمرنا) ووحيا إنما أنذركم بالوحي وعرييا قرآنا عرييا وبصائر هذا بصائر بياننا هذا بيان للناس وعلما من بعد ما جاءك من العلم وحقا إن هذا هو القصص الحق وهاديا (إن هذا القرآن يهدي وعجبا قرآنا عجبا) وتنذكرة (وإنه لتنذكرة العروة الوثقى استمسك بالعروة الوثقى وصدقا والذي جاء بالصدق وعدلا) وتمت كذبك صدقا وعدلا وأمر ذلك أمر الله أنزل إليناكم ومناديا (سمعنا مناديا ينادي للإيمان) وبشرى هدى وبشرى وعيدا بل هو قرآن مجيد ووزبور أو لقد كتبنا في الزبور وبشرى أو نذيرا (كتاب فصلت آياته) قرآنا عرييا لنقوم يعلمون بشرى أو نذيرا (وعززا (وإنه لكتاب عزيز) وبلاغ (هذا بلاغ للناس) وقصصا (أحسن القصص وسماه أربعة أسماء في آية واحدة في صحف مسكومة مرفوعة مطهرة انتهى) فأما تسميته كتابا (فليجمله أنواع العلوم والقصص والأخبار على أبلغ رجه والكتاب لغة الجمع) والمبين (لأنه أبان أي أظهر الحق من الباطل) (وأما القرآن) فاختلف فيه فقال جماعة هو اسم علم غير مشتق خاص بكلام الله فهو غير مهموز به قرأ ابن كثير وهو مروي عن الشافعي (أخرج البيهقي والخطيب وغيرهما عنه أنه كان يهز قراءة ولا يهز القرآن ويقول القرآن اسم وليس بمهموز ولم يؤخذ من قراءة تولى كنه اسم لكتاب الله مثل النوراة والانجيل (وقال) قوم منهم لا شعري هو مشتق من قرنت الشيء بالشيء إذا ضمنت أحدهما إلى الآخر وسمى به القرآن السور والآيات والحروف فيه (وقال) القراء هو مشتق من القرائن لأن الآيات منه يصدق بعضها بعضها ويشابه بعضها وهي قرائن وعلى القرائن هو بلاهز أيضا ونونه أصلية (وقال) لزجاج هذا القول سهو والصحيح أن ترك الهزة فيه من باب التخفيف ونقل حركة الهزة إلى الساكن قبلها (واختلف) المولون بأنه هموز فقال قوم منهم اللحياني هو مصدر لقراءت كارجحان والغفران سمي به الكتاب المقروء من باب تسمية المفعول بالمصدر (وقال) آخرون منهم الزجاج وهو وصف على فعلان مشتق من القرء بمعنى الجمع ومنه قرأت الماء في الخوض أي جمعه (قال) أبو عبيدة وسمى بذلك لأنه جمع السور بعضها إلى بعض (وقال) الراغب لا يقال أكل جمع قرآن ولا لجمع كل كلام قرآن قال وإنما سمي قرآنا لكونه جمع ثمرات الكتب السالفة المنزلة وقيل لأنه جمع أنواع العلوم كلها (وحكي) قطرب قولاً أنه إنما سمي قرآنا لأن القارئ يظهره وبديته من فيه أحدا من قول العرب قرأت الناقة سلاط أي مارمت بولد أي ما أسقطت ولدا أي ما حملت وط والقرآن يلقطه القارئ من فيه ويلقه فسمى قرآنا (قلت) والخيار عندى في هذه المسئلة ما نص عليه الشافعي (وأما السكلا) فمشتق من السكلم بمعنى التأخير لأنه يؤثر في ذهن السامع فائدة لم تكن عند (وأما النور) فلا بدرك به غوامض الحلال والحرام (وأما الهدى) فلا في الدلالة على الحق وهو من باب إطلاق المصدر على الفاعل مبالغة (وأما المرقا) فلا في فرق بين الحق والباطل وجهه بذلك مجاهد كما أخبره ابن أبي حاتم (وأما الشفاء) فلا في يشق من الأمراض القاسية كالسكر والجمل والغل والبديهة أيضا (وأما الذكر) فلا فيه من المواعظ أخبار الأمم لماضية والذكر أيضا الشرف قال تعالى (ولما ذكر لك ولقومتك) أي شرف لأنه بلغتهم (وأما الحكمة) فلا في نزل على القانون المعبر من وضع كل شيء بماله وأولاه مشتمل على الحكمة (وأما الحكم) لأنه أحكم آياته بهجيب النظم بدع المعاني وأحكمت عن تطرق

التبديل والتحريف والاحلاف والتباين (واما الميم) فلانه شاهد على جميع الكتب والامم السالفة (واما الحبل) فلانه من تمسك به وصل الى الجنة أو الهدى والحبل السبب (واما الصراط المستقيم) فلانه طريق الى الجنة قويم لا عرج فيه (واما الشئ) فلان فيه بيان قصص الامم الماضية فهو ثاب لما تقدمه وقيل لتكرار القصص والمواظف فيه وقيل لانه نزل مرة بالمعنى ومرة بالظن بالمعنى لقوله (ان هذا اني الصحف الاولى) حكاه الكرماني في عجائبه (واما المتناهي) فلانه يشبه بعضه مضافا في الحسن والصدق (واما الروح) فلانه تحيى به القلوب والانس (واما المجيد) فلشرفه (واما العزيز) لانه يعز على من يروم معارضة (واما البلاغ) لانه باغ به الناس ما امروا به ونهوا عنه أو لان فيه بلاغة وكفاية عن غيره قال السلفي في بعض اجزائه سمعت ابا الكرم النحوي يقول سمعت ابا القاسم النخعي يقول سمعت ابا الحسن الرماني يقول وسئل كل كتاب له ترجمة فترجمة كتاب الله فقال هذا لاغ للناس ولينذروا به (وذكر) ابوشامة وغيره في قوله تعالى (ورزقك خير وأق) انه القرآن (فائدة) - كي المظفرى في تاريخه قال لما جمع ابو بكر القرآن قال سموه فقال بعضهم سموه انجيلا ففكرهوه وقال بعضهم سموه السفر ففكرهوه من يهرد فقال ابن مسعود رأيت بالحبشة كتابا يدعونه المصحف فسموه به (قلت) اخرج ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما جمعوا القرآن فكتبوه في الورق قال ابو بكر اتسوا له اسما فقال بعضهم السفر وقال بعضهم المصحف فان الحبشة يسمونه المصحف وكان ابو بكر اول من جمع كتاب الله وسماه المصحف ثم اوردته من طريق آخر عن ابن بري وسياق في النوع الذي يلي هذا (قائدة ثانية) اخرج ابن الضريس وغيره عن كعب قال في التوراة يا محمد اني منزل عليك توراة حديثة تفتح أعيناعميوا اذا ناصبار قلوبا غلظا (واخرج) ابن ابي حاتم عن قتادة قال لما أخذ موسى الألواح قال يارب اني أجد في الألواح أمة أناجيلهم في نلوسهم فاجعلهم أمي قال تلك أمة أحد ففى هذين الاثرين تسمية القرآن توراة وانجيلا ومع هذا لا يجوز الآن أن يطلق عليه ذلك وهذا كما سميت التوراة فرقانا في قوله (وإذ آتينا موسى الكتاب والفرقان) وسمى صلى الله عليه وسلم الزبور قرآنا في قوله خفف على داود القرآن

(فصل) . في أسماء السور قال العتيبي السورة تهمز ولا تهمز فن همزها جعلها من أسأرت أى أفصلت من السور وهو ما في من الشراب في الإناء كما هنا قطعة من القرآن ومن لم يهمزها جعلها من المعنى المتقدم وسهل همزها (ومنها) من يشبهها بسورة البناء أى القطعة منه أى منزلة بمنزلة (وقيل) من سورة المدينة لإحاطتها بآياتها واجتماعها كاجتماع البيوت بالسور ومنه السور لإحاطتها بالساعد (وقيل) لارتفاعها لأنها كلام الله والسورة المنزلة الرفيعة قال النابغة

ألم تر أن الله أعطاك سورة ترى كل ملك حولها يتنذبذ

(وقيل) التركيب بعضها على بعض من السور بمعنى التصاعد والتركيب ومنه (إذ تسوروا المحراب) (وقال) لجمع برى حد السورة قرآن يشتمل على أى ذى فائحة وخاتمة وأقلها ثلاث آيات (وقال) غيره السورة الطائفة المترجمة نوقيفا أى المسماة باسم خاص توقيف من النبي صلى الله عليه وسلم - فثبت جميع أسماء السور بالتوقيف من الأحاديث والآثار ولولا خشية الإطالة لبينت ذلك (وما يدل لذلك) ما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت يستهزئون بها فنزل (إنا كفيناك المستهزئين) (وقد) كره بعضهم أن يقال سورة كذا لما رواه الطبراني والبيهقي عن أنس مرفوعا لا تقولوا سورة البقرة ولا سورة آل عمران ولا سورة النساء وكذا القرآن كاه ولكن قولوا السورة التى تذكر فيها البقرة والى ذكر فيها آل عمران وكذا القرآن

والفراغة الذين كانوا في أيام
الانبياء صلوات الله عليهم
ونحن نعلم ضرورة أن هذا
لا يسبيل إليه إلا عن تعلم
وإذا كان معروفا أنه
لم يكن ملابسا لأهل
الآثار وحمل الأخبار
ولا مرددا إلى التعلم منهم
ولا كان ممن يقرأ فيجوز
أن يقع إليه كتاب فيأخذ
منه علم أنه لا يصل إلى
علم ذلك إلى بتأييد من
جهة الوحي ولذلك قال
عز وجل وما كنت تنلوا
من قبله من كتاب ولا
تخطه يمينك إذ لا تارتاب
المبطلون وقال وكذلك
نقص (الآيات وليقولوا
درست) وقد بينا أن من
كان يختلف إلى تعلم علم
ويشتغل بملازمة أهل
صنعة لم يخف على الناس
أمره ولم يختلف عندهم
مذهبه وقد كان يعرف
فيهم من يحسن هذا
العلم وإن كان نادرا
وكذلك كان يعرف من
يختلف إليه للتعلم
وإيس يخفى في العرف
عالم كل صنعة ومعلمها
فلو كان منهم لم يخف
أمره . والوجه الثالث
أنه بدع النظم عجيب

كل واستاده ضعيف بل ادعى ابن الجوزي أنه موضوع (وقال) البسملة إنما يعرف موهوبا على
ابن عمر ثم أخرجه عنه بسند صحيح وقد صرح إطلاق سورة البقرة وغيرها عنه صلى الله عليه وسلم (وفي
الصحيح) عن ابن مسعود أنه قال هذا مقام الذي أنزلت عليه سورة البقرة ومن ثم لم يكرهه الجمهور
(فصل) . قد يكون للسورة اسم واحد وهو كثير وقد يكون لها اسمان فأكثر من ذلك (الفاتحة)
وقد وقفت لها على نيف وعشرين اسما وذلك يدل على شرفها فإن كثرة الاسماء دالة على شرف
المسمى (أحدها) فاتحة الكتاب (أخرج) ابن جرير من طريق ابن أبي ذئب عن المقبري عن أبي
هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال هي أم القرآن وهي فاتحة الكتاب وهي السبع المثاني
وسميت بذلك لأنه يفتح بها في المصاحف وفي التعليم وفي القراءة في الصلاة وقيل لأنها أول سورة
نزلت وقيل بأنها أول سورة كتبت في اللوح المحفوظ حكاه المرسى وقال إنه يحتاج إلى نقا وقيل
لأن الحمد فاتحة كل كلام وقيل لأنها فاتحة كل كتاب حكاه المرسى ورده بأن الذي افتتح به كل كتاب
هو الحمد فقط لا جميع السور وبأن الظاهر أن المراد بالكتاب القرآن لا جنس الكتاب قال لا قد
روى من اسمها فاتحة القرآن فيكون المراد بالكتاب والقرآن واحدا (ثانها) فاتحة القرآن كما
أشار إليه المرسى (وثالثها ورابعها) أم الكتاب وأم القرآن وقد كره ابن سيرين أن تسمى أم الكتاب
وكره الحسن أن تسمى أم القرآن ووافقهما تقي بن مخلد لأن أم الكتاب هو اللوح المحفوظ قل تعالى
وعنده أم الكتاب ولأنه في أم الكتاب وآيات الحلال والحرام قال تعالى آيات محكمات هن أم الكتاب
قال المرسى وقد روى حديث لا يصح لا بقوله وأن أحدكم أم الكتاب وليقل فاتحة الكتاب (قلت) هذا
لا أصل له في شيء من كتب الحديث وإنما أخرجه ابن الضريس بهذا اللفظ عن ابن سيرين فالتبس
على المرسى وقد ثبت في الأحاديث الصحيحة تسميتها بذلك فأخرج الدارقطني وصححه من حديث أبي
هريرة مرفوعا إذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم إنها أم القرآن وأم الكتاب والسبع
المثاني واختلف لم سميت بذلك فقيل لأنها يبدأ بكتابتها في المصاحف وبقراءتها في الصلاة قبل السورة
قال أوعيدة في مجازة جزم به البخاري في صحيحه واستشكل أن ذلك يناسب تسميتها فاتحة الكتاب
لأن أم الكتاب وأجيب بأن ذلك بالظن إلى أن الأم مبدأ الولد (قال) الماوردي سميت بذلك لتقدمها
وتأخرها مساواتها تبعها لأنها أمتة أي تقدمته ولهذا يقال لراية الحرب أم تقدمها واتباع الجيش لها
ويقال لما مضى من سنى الإنسان أم تقدمها ولمكة أم القرى لتقدمها على سائر القرى وقيل أم الشيء
أصله وهي أصل القرآن لأنظوماتها على جميع أغراض القرآن وما فيه من العلوم والحكم كما سيأتي
تقريره في النوع الثالث والسبعين (وقيل) سميت بذلك لأنها أفضل السور كما يقال لرئيس
القوم أم القوم (وقيل) لأن حرمتها كحرمة القرآن كله (وقيل) لأن مفرع أهل الإيمان إليها
كما يقال للراية أم لأن مفرع العسكر إليها (وقيل) لأنها محكمات والمحكمات أم الكتاب (خامسها)
القرآن العظيم روى أحمد عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأم القرآن هي أم القرآن
وهي السبع المثاني وهي القرآن العظيم وسميت بذلك لاشتمالها على المعاني التي في القرآن (سادسها)
السبع المثاني ورد تسميتها بذلك في الحديث المذكور وأحاديث كثيرة أما تسميتها سبعا فلأنها
سبع آيات (أخرج) الدارقطني ذلك عن علي وقيل فيها سبعة آداب في كل آية أدب وفيه بعد وقيل
لأنها خلقت من سبعة أحرف الثاء والجيم والحاء والزاى والشين والظاء والفاء قال المرسى وهذا أضعف
من قبله لأن الشيء إنما يسمى بشيء وجد فيه لا بشيء فقد منه (وأما المثاني) فيحتمل أن يكون مشتقا
من الثناء لما فيها من الثناء على الله تعالى ويحتمل أن يكون من الثناء لأن الله استنشاها لهذه الأمة

التأليف متناه في البلاغة
إلى الحد الذي يعلم عجز
الخلق عنه والذي أطلقه
العلماء هو على هذه
الجملة ونحن نفصل ذلك
بعض التفصيل ونكشف
الجملة التي أطلقوها
فالذي يشتمل عليه
بديع نظمه المنظمين
للاعجاز وجوه منها
ما يرجع إلى الجملة
وذلك أن نظم القرآن
على تصرف وجوهه
واختلاف مذاهبه
خارج عن المعتاد من
أنظام جميع كلامهم
ومباين السألف من
ترتيب خطابهم وله
الملوب يختص به ويتميز
في تصرفه من أساليب
الكلام المعتاد وذلك أن
الطرق التي يتقيد بها
الكلام البديع المنظوم
تنقسم إلى أعاريض الشعر
على اختلاف أنواعه ثم
إلى أنواع الكلام
الموزون غير المقفى ثم إلى
أصناف الكلام المعدل
المسجع ثم إلى معدل
موزون غير مسجع ثم
إلى ما يرسل إرسالاً
فتطلب فيه الإصابة
والإفادة وأفهام المعاني
المعترضة ، على
وجه بديع وترتيب

ويحتمل أن يكون من الشئبة قبل لأنها شئ وكل ركعة ويقوى ما أخرجه ابن جرير بسند حسن عن
عمر قال السبع المثاني فاتحه الكتاب شئ وكل ركعة وقيل لأنها شئ بسورة أخرى وقيل لأنها نزلات
مرتين وقيل لأنها على قسمين ثناء وأدعاء وقيل لأنها كل قرأ العبد منها آية ثناء الله بالآخبار عن فعله
كافي الحديث وقل لأنها اجتمع فيها فصاحة المباني وبلاغة المعاني وقيل غير ذلك (سابعها) لوافية
كان سفيان بن عيينة يسميها به لأنها وافية بما في القرآن من المعاني قاله في الكشف وقال الثعلبي لأنها
لا تقبل التصنيف فإن كل سورة من القرآن لو قرئ نصفها في ركعة والنصف الثاني في أخرى لجاز
بخلافها (قال) المرسى لأنها جمعت بين الله وبين ماله (ب) السكت لما تقدم في أم القرآن قاله في
الكشاف وورد تسميتها بذلك في حديث أنس السابق في النوع الرابع عشر (تاسعها) الكافية لأنها
تكني في الصلاة عن غيرها ولا تنكي غيرها عنها (عاشرها) الأساس لأنها أصل القرآن وأصل سورة فيه
(حادى عشرها) النور (ثاني عشرها) ثالث عشرها) سورة الحمد وسورة الشكر (رابع عشرها) وخامس
عشرها) سورة الحمد الأولى وسورة الحمد القصوى (سادس عشرها) وسابع عشرها) وثامن عشرها) (تاسع عشرها)
الراقية والشفاء والشافعية الأحاديث الآتية في نوع الخواص (تاسع عشرها) سورة الصلاة لوقف
الصلاة عليها وقيل إن من أسمائها الصلاة أيضاً لحديث قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين أى
السورة قال المرسى لأنها من لوازمها فهو من باب تسمية الشئ باسم لازمه وهذا الاسم العشرون
(الحادى والعشرون) سورة الدعاء لاشتغالها عليه في قوله اهدنا (الثاني والعشرون) سورة السؤال
لذلك ذكره الإمام غفر الدين (الثالث والعشرون) سورة تعاليم المسألة قال المرسى لأن فيها آداب
السؤال لأنها بدئت بالثناء قبله (الرابع والعشرون) سورة المناجاة لأن العيد يناجى فيها ربه بقوله
(إياك نعبد وإياك نستعين) (الخامس والعشرون) سورة التفويض لاشتغالها عليه في قوله وإياك
نستعين (فرداً) ما وقعت عليه من أسمائها ولم يجتمع في كتاب قبل هذا ومن ذلك (سورة البقرة) كان
خالدين معدان يسميها فسطاط القرآن وورد في حديث مرفوع في مسند الفردوس وذلك لعظمها ولما
جمع فيها من الأحكام إلى لم تذكر في غيرها وفي حديث المستدرك تسميتها سنن القرآن وسنن كل شئ
أعلاه (وآل عمران) روى سعيد بن منصور في سننه عن أبي عطف قال سمع آل عمران في التوراة طيبة
وفي صحيح مسلم تسميتها البقرة الزاهراوين (والمائة) تسمى أيضاً العقود والمنفذة قال ابن الأعرس لأنها
تنفذ أصحابها من ملائكة العذاب (والأفعال) أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس
سورة الأفعال قال تلك سررة بدر (براء) تسمى أيضاً التوبة لقوله فيها لقد تاب الله على النبي الآية
والماضحة أخرج البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة التوبة قال التوبة بل هي
الماضحة وما زالت تنزل ومنهم حتى ظننا أن لا يبقى أحد منا إلا ذكر فيها وأخرج أبو الشيخ عن
عكرمة قال قال عمر ما فرغ من نزول براءة حتى ظننا أنه لا يبقى منا أحد إلا سينزل فيه وكانت تسمى
الماضحة وسورة العذاب (أخرج) الحاكم في المستدرك عن حذيفة قال سمعوا سورة التوبة هي
سورة العذاب (أخرج) أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال كان عمر بن الخطاب إذا ذكر له سورة براءة
فقال سورة التوبة قال هي إلى العذاب أقرب ما كادت تقاع عن الناس حتى ما كادت تبقى منهم أحدا
والمندشقة (أخرج) أبو الشيخ عن زيد بن أسلم أن رجلاً قال لابن عمر سورة التوبة فقال وأيتها
سورة التوبة فقال براءة فقال وهل براءة فعل بالناس إلا فاعيل الإلهي ما كنا ندعوها إلا المندشقة
أى المبرئة من الذنوب والمنقرة (أخرج) أبو الشيخ عن عبيد بن عمير قال كانت تسمى براءة المدقرة
نقرت عما في ملوب المشركين ، البحار ، فتح الباري ، الخ ، الحاكم عن المهدي أنه تامل لو قدمت العام

لطيف وإذ لم يكن معتدلاً في وزنه وذلك شبهه بحملة الكلام الذي لا يتعمل ولا يتصنع له وقد علمنا أن القرآن خارج عن هذه الوجوه ومباين لهذه الطرق ويبقى علينا أن نبين أنه ليس من باب مسجع ولا فيه شيء منه وكذلك ليس من قبيل الشعر لأن من الناس من زعم أنه كلام مسجع ومنهم من يدعى أن فيه شعراً كثيراً والكلام عليهم يذكر بعد هذا الموضع فهذا إذا تأمله المتأمل تبين بخروجه عن أصناف كلامهم وأساليب خطابهم أنه خارج عن العادة وأنه معجز وهذه خصوصية ترجع إلى جملة القرآن وتبين حاصل في جميعه ومنها أنه ليس لأرب كلام مشتمل على هذه الفصاحة والغرابة والنصرف البدع والمعاني اللطيفة والفوائد الغزيرة الحكم الكثيرة والناسب في البلاغة والتشابه في البراعة على هذا الطول وعلى هذا القدر وإنما تنسب إلى حكمهم كلمات معدودة وألفاظ قليلة وإلى

عن الغزو قال أنت علينا البحوث يعني براءة الحديث والحافرة ذكره ابن الغرس لأنها حفرت عن قلوب المنافقين والمثير (أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كانت هذه السورة تسمى العاضحة فاضحة المنافقين وكان يقال لها المثير أنبأت بمثلهم وعورانهم وحكى بن الغرس من أسماها المبعثرة وأظنه تصحيف المنقره قال صح كملت الأسماء عشرة ثم رأيت كذلك لمبعثرة بخط السخاوي في جمال القراء وقال لأنها بعثت عن أسرار المنافقين وذكر فيه أيضاً من أسماها المخزبة والمنكفة والمشردة والمدمدمة (النحل) قال قتادة تسمى سورة النعم أخرجه ابن أبي حاتم قال بن الغرس لما عدد الله فيها من النعم عباداه (الإسراء) تسمى أيضاً سورة سبحان وسورة بني إسرائيل (الكهف) ويقال لها سورة أصحاب الكهف كذا في حديث أخرجه ابن مردويه وروى البيهقي من حديث ابن عباس مرفوعاً أنها تدعى في التوراة الحائلة تحول بين قارئها وبين النار وقال إنه منكر (طه) تسمى أيضاً سورة الكلام ذكره السخاوي في جمال القراء (الشعراء) وقوف تفسير الإمام مالك تسميتها بسورة الجامعة (النمل) تسمى أيضاً سورة سليمان (السجدة) تسمى أيضاً المضاجع (فاطر) تسمى سورة الملائكة (يس) سماها صلى الله عليه وسلم قلب القرآن أخرجه الترمذي من حديث أنس وأخرج البيهقي من حديث أبي بكر مرفوعاً سورة يس تدعى في التوراة المعمة نعم صاحبها بخير الدنيا والآخرة وتدعى المدافعة والقاضية تدفع عن صاحبها كل سوء وتقضى له كل حاجة وقال أنه حديث منكر (الزمر) تسمى سورة الفرق (غافر) تسمى سورة الطول والمؤمن لقوله تعالى فيها وقال رجل مؤمن (فصلت) تسمى السجدة وسورة المصاييح (الجمانية) تسمى الشريعة وسورة الدهر حكاه الكرماني في العجائب (سورة محمد صلى الله عليه وسلم) تسمى القتال (ق) تسمى سورة الباسقات (اقتربت) تسمى القمر وأخرج البيهقي عن ابن عباس أنها تدعى في التوراة المبيضة تبيض وجه صاحبها يوم تسود الوجوه وقال إنه منكر (الرحمن) سميت في حديث عروس القرآن أخرجه البيهقي عن علي مرفوعاً (المجادلة) سميت مصحف أبي الظاهر (الحشر) أخرجه البخاري عن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس سورة الحشر قال قل سورة بني النضير قال ابن حجر كانه كره تسميتها بالحشر لئلا يظن أن المراد يوم القيامة وإنما المراد ههنا إخراج بني النضير (المتحنة) قال ابن حجر المشهور في هذه التسمية أنها افتتح الحاء وقد تكسر فعلى الأولى هي صفة المرأة التي نزلت السورة بسببها وعلى الثانية هي صفة السورة كاقيل لبراة العاضحة في جمال القراء تسمى أيضاً سورة الامتحان وسورة المودة (الصف) تسمى أيضاً سورة الحوار بين (الطلاق) تسمى سورة النساء القصوى وكذا سماها ابن مسعود أخرجه البخاري وغيره أنكروا أن يورد في مال لا أدري قوله القصوى محفوظاً ولا يقال في سورة من القرآن قصوى ولا صغرى قال ابن حجر وهو رد للاخبار الثابتة بلا مستند والقصر وال طول أمر نسبي وقد أخرجه البخاري عن زيد بن ثابت أنه قال طولى الطويلين وأراد بذلك سورة الأعراف (التحریم) يقال لها سورة المتحرم وسورة لم تحرم (تبارك) تسمى سورة الملك وأخرج الحاكم وغيره عن ابن مسعود قال هي في التوراة سورة الملك وهي المانعة تمنع من عذاب القبر وأخرج الترمذي من حديث ابن عباس مرفوعاً هي المانعة هي المنجية تنجيه من عذاب القبر وفي مسند عبيد أنها المنجية والمجادلة تجادل يوم القيامة عند ربها لقارئها وفي تاريخ ابن عساكر من حديث أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها المنجية وأخرج الطبراني عن ابن مسعود قال كما نسميها في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم المانعة وفي جمال القراء تسمى أيضاً الوافية والمناعة (سأل) تسمى المعارج والواقع (عم) يقال لها النبأ والتساؤل والمعصرات (يكن) تسمى سورة أهل الكتاب وكذلك سميت في مصحف أبي وسورة البيئ

وسورة القيامة وسورة البرية وسورة الانفكاك ذكر ذلك في جلال القراء (رأيت) تسمى سورة الدين وسورة الماعون (الكافرون) تسمى المشقة أخرجه ابن أبي حاتم عن زرارة بن أبي أوفى قال في جلال القراء وتسمى أيضا سورة العبادة قال وسورة (النصر) تسمى سورة التوديع لما فيها من الايمان الى وفاته ﷺ قال وسورة (تبت) تسمى سورة المسد وسورة (الاخلاص) تسمى الاساس لاشتغالها على توحيد الله وهو اساس الدين قال (والفلق والناس) يقال لهما المعوذتان بكسر الواو والمشقتان من قولهم خطيب مشق (تنبيه) قال الزركشي في البرهان ينبغي البحث عن تعداد الاسماء هل هو توفيق أو بما يظهر من المناسبات فان كان الثاني فلم يعدم الفطن أن يستخرج من كل سورة معاني كثيرة تقتضي اشتقاق أسماء لها وهو بهيد قال وينبغي النظر في اختصاص كل سورة بما سميت به ولا شك ان العرب تراعى في كثير من المسميات أخذ أسمائها من نادر أو مستغرب يكون في الشيء من خلق أو صفة تخاصة أو تكون معه أحكم أو أكثر أو أسبق لادراك الرائي للمسمى ويسمون الجملة من الكلام والقصيدة الطويلة بما هو أشهر فيها وعلى ذلك جرت أسماء سور القرآن كتسمية سورة البقرة بهذا الاسم لقربة قصة البقرة المذكورة فيها وعجيب الحكمة فيها وسميت سورة النساء بهذا الاسم لما تردد فيها شيء كثير من احكام النساء وتسمية سورة الانعام لما ورد فيها من تفصيل احوالها وان كان ورد لفظ الانعام في غيرها إلا أن التفصيل الوارد في قوله تعالى (ومن الانعام حمولة وفرشا الى ولهم كذمت شهداء) لم يرد في غيرها كما ورد ذكر النساء في سور إلا أن ما تكررو بسط من احكامهن لم يرد في غير سورة النساء وكذا سورة المائدة لم يرد ذكر المائدة في غيرها فسميت بما يخصها قال فان قيل قد ورد في سورة هود ذكر نوح وصالح و ابراهيم ولوط وشعيب وموسى فلم خصت باسم هو وحده مع ان قصة نوح فيها أوعب وأطول قيل تكررت هذه القصص في سورة الاعراف وسورة هود والشعراء بأوعب مما وردت في غيرها ولم يتكرر في واحدة من هذه السور الثلاث اسم هود كتكرره في سورته فانه تكرر فيها في أربعة مواضع والتكرار من أقوى الاسباب التي ذكرنا قال فان قيل فقد تكرر اسم نوح فيها في ستة مواضع قيل لما أفردت لذكر نوح وقصته مع قومه سورة برأسها فلم يقع فيها غير ذلك كانت أولى بأن تسمى باسمه من سورة تضمنت قصته وقصة غيره اه (قلت) ولك أن تسأل فتقول قد سميت سور جرت فيها قصص انبياء بأسمائهم كسورة نوح وسورة هود وسورة ابراهيم وسورة يونس وسورة آل عمران وسورة طس سليمان وسورة يوسف وسورة محمد ﷺ وسورة مريم وسورة لقمان وسورة المؤمن وقصة أقوام كذلك كسورة بنى اسرائيل وسورة أصحاب الكهف وسورة الحجر وسورة سبأ وسورة الملائكة وسورة الجن وسورة المنافقين وسورة المطففين ومع هذا كله لم يفرد لموسى سورة تسمى به مع كثرة ذكره في القرآن حتى قال بعضهم كاد القرآن ان يكون كله لموسى وكان أولى سورة ان تسمى به سورة طه أو سورة القصص أو الاعراف لبسط قصته في الثلاثة مالم يبسط في غيرها وكذلك قصة ادم ذكرت في عدة سور ولم تسم به سورة كأنه اكتفاء بصورة الانسان وكذلك قصة الذبيح من بدائع القصص ولم تسم به سورة الصافات وقصة داود ذكرت في ص ولم تسم به فانظر في حكمة ذلك على أن رأيت بعد ذلك في جلال القراء للسخاوى ان سورة طه تسمى سورة الحكيم وسميها الهذلي في كاهله سورة موسى وأن سورة ص تسمى سورة داود ورأيت في كلام الجعبري ان سورة الصافات تسمى سورة الذبيح وذلك يحتاج إلى مستند من الاثر (فصل) وكما سميت السورة الواحدة بأسماء سميت سور باسم واحد كالسور المسماة بالم والى على القول بأن فواتح السور أسماء لها (فائدة) في اعراب أسماء السور قال أبو حيان في شرح

شاعرهم قصائد محصورة يقع فيها ما نبينه بعد هذا من الاختلال ويعترضها ما نكشفه من الاختلاف ويقع فيها ما نبديه من النعم والتكلف والتجوز والتعسف وقد حصل القرآن على كثرتة وطولها متناسبا في الفصاحة على ما وصفه الله تعالى به فقال عز من قائل (الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشع منه جلود الذين يخشون ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا) فأخبر ان كلام الآدمي ان امتد وقع فيه التفاوت وبأن عليه الاختلال وهذا المعنى هو غير المعنى الأول الذي بدأنا بذكره فتأمل تعرف الفضل وفي ذلك معنى ثابت وهو أن عجيب نظمه وبديع تأليفه لا يتفاوت ولا يتباين على ما يتصرف اليه من الوجوه التي يتصرف فيها من ذكر قصص ومواعظ واحكام وإعذار وإنذار ووعد

ووعيد وتبشير وتغويف
وأوصاف وتعليم
أخلاق كريمة وشيم رفيعة
وسير مأثورة وغير ذلك
من الوجوه التي يشتمل
عليها ونجد كلام البليغ
الكامل والشاعر الملق
والخطيب المصقع
يختلف على حسب
اختلاف هذه الأمور
فن الشعراء من يجود في
الملح دون الهجو ومنهم
من يبرز في الهجو دون
الملح ومنهم من يسبق في
التفريط دون التأنيب
ومنهم من يجود في
الأيين دون التفريط
ومنهم من يغرب في
وصف الأبل أو الخيل
أو سير الليل أو وصف
الحرب أو وصف
أروض أو وصف البحر
أو الغزل أو غير ذلك مما
يشتمل عليه شعر الشعراء
ويتداوله الكلام ولذلك
ضرب المثل بأمرى القيس
إذا ركب والباقة إذا
رهب وزهير إذا رعب
ومثل ذلك يختلف في
الخطب والرسائل وسائر
أجناس الكلام رمتي
نأملت شعر الشاعر
البليغ رأيت الهمات
في شعره على حسب
الأحوال التي يتصرف
فيها فيأتي بالغاية في

التسجيل ماسمى منها بجملة تحكى نحو قل أوحى وأتى أمر الله أو بفعل لا ضمير فيه أعراب اعراب مالا
ينصرف إلا ما في أوله همزة وصل فتقطع اللفظ وتقلب ناؤه في الوقف وتكتب هاء على صورة الوقف
فتقوله قرأت افتربة وفي الوقف اتربة أما الأعراب فلأنها صارت أسماء والأسماء معرفة إلا ما وجب بناء
وأما قطع همزة وصل فلأنها لا تكون في الأسماء إلا في ألفاظ محفوظة لا يقاس عليها وأما قلب تانيها
هاء فلأن ذلك حكم تاء التأنيث التي في الأسماء وأما كتبها هاء فلأن الخطابيع للوقف غالباً وماسمى
منها باسم فان كان من حروف الهجاء وهو حرف واحد أضفت إليه سورة فمعد ابن عصفور أنه
موقوف لأعراب فيه وعند الشلوبين يجوز فيه وجهان الوقف والأعراب أما الأول ويعبر عنه بالحكاية
فلأنها حروف مقطعة تحكى كما هي وأما الثاني فعلى جعله أسماء لحروف الهجاء وعلى هذا يجوز صرفه بناء
على نذكير الحروف ومنعه بناء على تأنيثه فان لم تضاف إليه سورة لالفاظ ولا تقدير أفك الوقف والأعراب
مصرفاً وممنوعاً وإن كان أكثر من حرف فان وزن الأسماء الأعجمية كطس (وحم) وأضيفت
إليه سورة أم لافك الحكاية والأعراب ممنوعاً لموازنة قاييل وهابيل وإن لم يوازن فان أمكن فيه
التركيب كطسم وأضيفت إليه سورة فلك الحكاية والأعراب أمامركب مفتوح النون كحضرموت أو
مسرب النون مضافاً لما بعده ومصرفاً وممنوعاً على اعتقاد التذكير والتأنيث وإن لم تضاف إليه
سورة فالوقف على الحكاية والبناء كخمسة عشر والأعراب ممنوعاً وإن لم يكن التركيب فالوقف
ليس إلا أضفت إليه سورة أم لا نحو كيهص وحمسق ولا يجوز أعرابه لأنه لا نظير له في الأسماء المعربة
ولا تركيبه مزجاً لأنه لا يركب كذلك أسماء كثيرة وجوز يونس أعرابه ممنوعاً وماسمى منها باسم
غير حرف هجاء فان كان فيه اللام انجر نحو الانتقال والأعراف والأنعام وإلّا منع الصرف إن لم
تضاف إليه سورة نحو هذه هود ونوح وقرأت هودا ونوحا وإن أضفت في على ما كان عليه قبل فان كان
فيه ما يوجب المنع منع نحو قرأت سورة يونس والأصرف نحو سورة نوح وسورة هود انتهى ما خلاصا
• (خاتمة) • قسم القرآن إلى أربعة أقسام وجعل لكل قسم منه اسم (أخرج) أحمد وغيره من
حديث وإثالة بن الأسقع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أعطيت مكان التوراة السبع
الطوال وأعطيت مكان الزبور المثين وأعطيت مكان الانجيل المثاني وفصلت بالفصل وسياق
مزيد كلام في النوع الذي بلى هذا إن شاء الله تعالى وفي جمال القراء قال بعض السلف في القرآن
ميدان وبساتين ومقاصير وعرائس وديابج ورياض فيدايته ما افتتح بألم وبساتينه ما افتتح المر
ومقاصير الحامدات وعرائسه المسبجات وديابجه آل عمران ورياضه المصطل وقالوا الطواسيم
والطواسين وآل حم والحلم والحواميم (قلت) وأخرج الحاكم عن ابن مسعود قال الحواميم ديباج القرآن قار
السخاوي وقوارع القرآن الآيات التي يتعوذ بها ويحصن سميت بذلك لأنها تفرع الشيطان وتدفعه
وتدفعه كآية الكرسي والمعوذتين ونحوها (قلت) وفي مسند أحمد من حديث معاذ بن أنس مرفوعاً آية
العز (الحمد لله الذي لم يتخذ ولد الآيه

• (النوع الثامن عشر في جهه وترتيبه) • قال الدير عاقولي في فوائده) حدثنا ابراهيم بن بشار حدثنا
سفیان بن عيينة عن الزهري عن عبيد بن زيد بن ثابت قال قال قبض النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن
القرآن جمع في شيء (قال) الخطابي إنما لم يجمع صلى الله عليه وسلم القرآن في المصحف لما كان يترقبه من
ورودنا نسخ لبعض أحكامه أو تلاوته فلما انقضى نزوله وفاته ألهم الله الخلفاء الراشدين ذلك وفاء وعده
الصادق بضماء حفظه على هذه الأمة فكان ابتداء ذلك على يد الصديق بمشورة عمر وأما ما أخرجه مسلم
من حديث أبي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكتبوا عن شيئا غير القرآن والحديث فلا

البراعة في معنى فاذا جاء
إلى غيره قصر عنه ووقف
دونه وبان الاختلاف
على شعره ولذلك ضرب
المثل بالذين سميتهم لأنه
لا خلاف في تقدمهم
في صنعة الشعر ولا شك
في تميزهم في مذهب
النظم فاذا كان الاختلاف
بيننا في شعرهم لاختلاف
ما يتصرفون فيه
واستغنىنا عن ذكر من
هو دونهم وكذلك
يستغنى به عن تفضيل
نحو هذا في الخطب
والرسائل ونحوها ثم
نجد في الشعراء من يجود
في الرجز ولا يمكنه نظم
القصيد أصلا ومنهم من
ينظم القصيد ولكن يقصر
فيهما تكلفه أو عمله ومن
الناس من يجود في
الكلام المرسل فاذا
أتى بالموزون قصر
ونقص نقصانا عجيبا
ومنهم من يوجد بضد
ذلك وقد تأملنا نظم
القران فوجدنا جميع
ما ينصرف فيه من
الوجوه التي قدمنا ذكرها
على حد واحد في حسن
النظم وبديع التأليف
والرصف لا نقاى فيه
ولا انحطاط عن المنزلة
العليا ولا اسفال فيه إلى
لرنة الدنيا وكذلك قد

ينافي ذلك لأن الكلام في كتابة مخصوصة على صفة مخصوصة قد كان القرآن كتب كله في عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم لكن غير مجموع في موضع واحد ولا مرتب السور (وقال الحاكم في المستدرک جمع
القرآن ثلاث مرات (أحدهما) بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم ثم أخرج بسند على شرط الشيخين عن زيد
ابن ثابت قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم نؤلف القرآن من الرقاع الحديث (قال) البيهقي
يشبه أن يكون المراد تأليف ما نزل من الآيات المفردة في سورها وجمعها فيها بإشارة النبي صلى الله عليه
وسلم (ثانية) بحضرة أبي بكر روى البخاري في صحيحه عن زيد بن ثابت قال أرسل إلى أبو بكر مقتل
أهل اليمامة فاذا عمر بن الخطاب عنده فقال أبو بكر إن عمر أتاني فقال إن القتل قد استجر يوم اليمامة بقراء
القرآن وإني أخشى أن يستحرق القتل بالقراء في المواطن فيذهب كثير من القرآن وإني أرى أن تأمر بجمع
القرآن فقلت نعم كيف نفعل شيئا لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عمر هو والله خير فلم يزل
يراجعني حتى شرح الله صدرى لذلك ورايت في ذلك الذي رأى عمر قال زيد قال أبو بكر إنك شاب عاقل
لا تهملك وقد كنت تكتب الوحى لرسول الله صلى الله عليه وسلم فنتبع القرآن فاجمعه فوالله لو كانوا
نقل جبل من الجبال ما كان أنقل على مما أمرني به من جمع القرآن قلت كيف تفعل شيئا لم يفعله رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال هو والله خير فلم يزل أبو بكر يراجعني حتى شرح الله صدرى الذى شرح
الله له صدر أبو بكر وعمر فتابعت القرآن أجمعه من العصب والخاف وصدور الرجال ووجدت
آخر سورة التوبة مع أبي خزيمة الأنصارى لم أجد لها مع غيره (لقد جاءكم رسول) حتى خاتمة براءة
فكانت الصحف عند أبي بكر حتى توفاه الله ثم عند حياته ثم عند حفصة بنت عمر (وأخرج) ابن أبى
داود في المصاحف بسند حسن عن عبد خير قال سمعت عليا يقول أعظم الناس في المصاحف أجرا أبو بكر
رحمة الله على أبي بكر هو أول من جمع كتاب الله لكن أخرج أيضا من طريق ابن سيرين قال قال علي لما
مات رسول الله صلى الله عليه وسلم آليت أن لا اخذ على ردائي إلا الصلاة جمعة حتى أجمع القرآن فجمعه
(قال) ابن حجر هذا الأثر ضعيف لا نقطاعه وبتقدير رصحه فراد به جمعه حفظه في صدره وما تقدم من
رواية عبد خير عنه أصح فهو المعتمد (قلت قد ورد من طريق آخر أخرجه ابن الضريس في فضائله
حدثنا بشر بن موسى حدثنا هود بن خليفة حدثنا عون بن محمد بن سيرين عن عكرمة قال لما كان بعد
بيعة أبي بكر قعد على ابن أبي طالب في بيته فقيل لأبي بكر قد كره بيعتك فأرسل إليه فقال أكرهت بيعتي
قال لا والله قال ما أقعدك عنى قال رأيت كتاب الله يزاد فيه فحدثت نفسي أن لا ألبس ردائي إلا الصلاة
حتى أجمعه قال له أبو بكر فأنك نعم ما رأيت قال محمد فقلت لعكرمة الفوه كما أنزل الأول فالأول قال لو
اجتمعت الإنس والجن على أن يؤلفوه هذا التأليف ما استطاعوا (وأخرجه) ابن أشته في المصاحف
من وجه آخر عن ابن سيرين وفيه أنه كتب في مصحفه الناسخ والمنسوخ وإن ابن سيرين قال تطلبت ذلك
الكتاب وكتبت فيه إلى المدينة فلم أقدر عليه (وأخرج) ابن أبى داود من طريق الحسن بن عمر سأل
عن آية كتاب الله فقيل كانت مع فلان قتل يوم اليمامة فقال أنا لله وأمر بجمع القرآن فكان أول من جمعه في
المصحف أسناده منقطع والمراد بقوله فكان أول من جمعه أى أشار بجمعه (قلت) ومن غريب
ما ورد في أول من جمعه من أخرجه ابن أشته في كتاب المصاحف من طريق كهمس عن ابن بريده قال
أول من جمع القرآن في مصحف سالم مولى أبي حذيفة أقسم لا يرتدى برداء حتى يجمعه فجمعه ثم اتهموا
ما يسمونه فقال بعضهم سموه السفر قال ذلك تسمية اليهود ففكر هو فقال رأيت مثله بالحشة يسمى
المصحف فاجتمع رايهم على أن يسموه المصحف أسناده منقطع أيضا وهو محمول على أنه كان الجامعين
بأمر أبي بكر (وأخرج) ابن أبى داود من طريق يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قال قدم عمر فقال من كان

تأمل ما يتصرف إليه
وجوه الخطاب من
الآيات الطويلة والقصيرة
فرأينا الاعجاز في جميعها
على حد واحد لا يختلف
وكذلك قد يتفاوت كلام
الناس عند إعادة ذكر
القصة الواحدة فرأينا
غير مختلف ولا متفاوت
بل هو على نهاية البلاغة
وغاية البراعة فعملنا
بذلك أنه مما لا يقدر
عليه البشر لأن الذي
يقدر على عليه قد بينا
فيه التفاوت الكثير عند
التكرار وعند تبين
الوجوه واختلاف
الأسباب التي يتضمنها .
ومعنى رابع هو أن
كلام الفصحاء يتفاوت
تفاوتاً بيناً في الفصل
والوصل والعلو والنزول
والتقريب والتبسيط
وغير ذلك مما ينقسم
إليه الخطاب عند النظم
ويتصرف فيه القول
عند الضم والجمع ألا
تري أن كثيراً من الشعراء
قد وصف بالنقص عند
التنقل من معنى إلى
غيره والخروج من باب
إلى سواه حتى أن أهل
الصنعة قد انفقوا على
تقصير البحرى مع جودة
نظمه وحسن رصفه في

تأق من رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئاً من القرآن فليأت به وكانوا يكتبون ذلك في الصحف والألواح
والعصب وكان لا يقبل من أحد شيئاً حتى يشهد شهودان وهذا يدل على أن زياداً كان لا يكتب بمجرد
وجدانه مكتوباً حتى يشهد به من تلقاه سماعاً مع كون زيد كان يحفظ فكان يفعل ذلك مبالغة في
الاحتياط (وآخرج) ابن أبي داود أيضاً من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبابكر قال لعمر ولزيد
أقعدا على باب المسجد فمن جاءكما بشاهدين على شيء من كتاب الله فأكتباه رجالة نقاة مع انقطاعه (قال)
ابن حجر وكان المراد بالشاهدين الحفظ والكتاب (وقال) السخاوى في جمال القراء المراد أنهم يشهدان
على أن ذلك المكتوب كتب بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم أو المراد أنهم يشهدان على أن ذلك
من الوجوه التي نزل بها القرآن (قال) أبو شامة وكان غرضهم أن لا يكتب إلا من عين ما كتب بين يدي
النبي صلى الله عليه وسلم لأن من مجرد الحفظ قال ولذلك قال في آخر سورة التوبة لم أجدها مع غيره أي لم
أجدها مكتوبة مع غيره لأنه كان لا يكتب في الحفظ دون الكتابة (قلت) والمراد أنهم يشهدان على أن
ذلك مما عرض على النبي صلى الله عليه وسلم عام وفاته كما يؤخذ مما تقدم آخر النوع السادس عشر (وقد)
أخرج ابن أشتة في المصاحف عن الليث بن سعد قال أول من جمع القرآن أبو بكر وكتبه زيد وكان
الناس يأتون زيد بن ثابت فكان لا يكتب آية إلا بشاهدي عدل وأن آخر سورة براءة لم توجد إلا مع أبي
خزيمة بن ثابت فقال اكتبوها فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل شهادته بشهادة رجلين فكتب
وأن عمر أتى بآية الرجم فلم يكتبها لأنه كان وحده (وقال) الحارث المحاسبي في كتاب فهم السنن كتابة
القرآن ليست بمحدثة فإنه صلى الله عليه وسلم كان يأمر بكتابتها ولكنه كان مفرقاً في الرقاع والأكتاف
والعصب وإنما أمر الصديق بنسخها من مكان إلى مكان مجتمعاً وكان ذلك بمنزلة أوراق وجدت في بيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها القرآن منتشرة في جميعها جامعاً ورطباً يجف حتى لا يضيع منها شيء قال
فان قيل كيف وقعت الثقة بأصحاب الرقاع وصدور الرجال قيل لأنهم كانوا يبدون عن تأليف معجز
ونظم معروف قد شاهدوا تلاوته من النبي صلى الله عليه وسلم عشرين سنة فكان تزوير ما ليس منه
مأموناً وإنما كان الخوف من ذهاب شيء من صحفه وقد تقدم في حديث زيد أنه جمع القرآن من العصب
واللخاف وفي رواية الرقاع وفي أخرى وقطع الأديم وفي أخرى والأكتاف وفي أخرى والأضلاع وفي
أخرى والأقناب والعصب جمع عسيب وهو جريد النخل كانوا يكشفون الخوض ويكتبون في الطرف
العريض واللخاف بكسر اللام وبخاء معجمة خفيفة آخره فاء جمع لحفة بفتح اللام وسكون الحاء وهي
الحجارة الدقاق وقال الخطابي صفائح الحجارة والرقاع جمع رقعة وقد تكون من جلد أو ورق أو كاغد
والأكتاف جمع كتف وهو العظم الذي للبعير أو الأشاء كانوا إذا جف كتبوا عليه والأقناب جمع قنب
وهو الخشب الذي يوضع على ظهر البعير ليركب عليه وفي موطأ ابن وهب عن مالك عن ابن شهاب عن
سالم بن عبد الله بن عمر قال جمع أبو بكر القرآن في قرطيس وكان سأل زيد بن ثابت في ذلك فأبى حتى
استعان عليه بعمر ففعل وفي معاذي موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما أصيب المسلمون باليمامة
فزع أبو بكر وخاف أن يذهب من القرآن طائفة فأقبل الناس بما كان معهم وعندهم حتى جمع على
عهد أبي بكر في الورق فكان أبو بكر أول من جمع القرآن في المصحف (قال) ابن حجر ووقع في رواية عمارة
ابن غزية أن زيد بن ثابت قال فأمرني أبو بكر فكتبته في قطع الأديم والعصب فلما توفي أبو بكر وكان
عمر كتب ذلك في صحيفة واحدة فكانت عنده قال والأول أصح إنما كان في الأديم والعصب أو لا قبل
أن يجمع في عهد أبي بكر ثم جمع في الصحف في عهد أبي بكر كما دلت عليه الأخبار الصحيحة المترددة (قال)
الحاكم) والجمع الثالث وترتيب السور في زمن عثمان روى البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان

قدم على عثمان وكان يغاضى أهل الشام في فتح أرمينية واذربيجان مع أهل العراق فأفرغ حذيفة اختلافهم في القراءة فقال لعثمان أدرك الأمة قبل أن يختلفوا اليهود والنصارى فأسل إلى حفصة أن أرسل إلينا الصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليك ف أرسلت بها حفصة إلى عثمان فأمر زيد بن ثابت وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها في المصاحف وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش فانه إنما نزل بلسانهم فعملوا حتى إذا نسخوا الصحف في المصاحف رد عثمان الصحف إلى حفصة وأرسل إلى كل افاق بمصحف مما نسخوا وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحف أن يحرق قال زيد آية من الأحزاب حين نسخنا المصحف قد كنت اسمع رسول الله ﷺ يقرأ بها فالتسناها فوجدناها مع خزيم بن ثابت الأنصاري (من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه) فالحقنا في سورتها في المصحف (قال) ابن حجر وكان ذلك في سنة خمس وعشرين قال وغفل بعض من أدركناه فزعم أنه كان حدود سنة ثلاثين ولم يذكر له أنس بن مالك قال اختلفوا في أشته من طريق أبيوب عن أبي قلابة قال حدثني رجل من بني عامر يقال له أنس بن مالك قال اختلفوا في القرآن على عهد عثمان حتى اقتتل الغلمان والمعلمون فبلغ ذلك عثمان بن عفان فقال عندي تكذيبون به وتلحنون فيه فنأى عني كان أشد تكذيباً وأكثر لحناً يا أصحاب محمد اجتمعوا فكتبوا للناس اماماً فاجتمعوا فكاتبوا فكانوا إذا اختلفوا واندأروا في آية قالوا هذه أقرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلانا فيرسل إليه هو على رأس ثلاث من المدينة فيقال له كيف أقرأك رسول الله صلى الله عليه وسلم آية كذا وكذا فيقول كذا فيكتبونها وقد تركوا ذلك مكاناً (وأخرج) ابن أبي داود من طريق محمد بن سيرين عن كثير بن أفلح قال لما أراد عثمان أن يكتب المصاحف جمع له اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فبعثوا إلى الربعة التي في بيت عمر لحي بها وكان عثمان يتعاهدهم فكانوا إذا اندأروا في شيء أخروه قال محمد فظننت إنما كانوا يؤخرونه لينظروا أحدثهم عهداً بالعرضة الاخير فيكتبونه على قوله (وأخرج) ابن أبي داود بسند صحيح عن سويد بن غفلة قال قال علي لا تقولوا في عثمان إلا خيراً فوالله ما فعل الذي فعل في المصاحف إلا لعن ملامنا قال ما تقولون في هذه القراءة فقد بلغني أن بعضهم يقول إن قراءتي خير من قرائتك وهذا يكاد يكون كفراً قلنا فما ترى أن يجمع الناس على مصاحف واحد فلا تكون فرقة ولا اختلاف قلنا فنعم ما رأيت (قال) ابن التين وغيره المرق بين جمع أبي بكر وجمع عثمان أن جمع أبي بكر كان لحشية أن يذهب من القرآن شيء بذهاب حملته لانه لم يكن بمجموعاً في موضع واحد فجمعة في صحائف مرتبة آيات سوره على ما وقفهم عليه النبي صلى الله عليه وسلم وجمع عثمان كان لما كثرا الاختلاف في وجوه القراءة حتى قرأوه لغة اتهم في اتساع اللغات فأدى ذلك بعضهم إلى تخطئة بعض الخبي من تفاقم الامر في ذلك فنسخ لك المصحف في مصحف واحد مرتباً السورة واقتصر من سائر اللغات على لغة قريش محتجاً بأنه نزل بلغتهم وان كان قد وسع في قراءته بلغة غيرهم رفعاً للخرج والمشفة في ابتداء الامر فرأى أن الحاجة إلى ذلك قد انتهت فاقصر على لغة واحدة (قال) القاضي أبو بكر في الانتصار لم يقصد عثمان قصد أبي بكر في جمع نفس القرآن بين لوحيين وإنما قصد جمعهم على القراءات الثابتة المعروفة عن النبي صلى الله عليه وسلم والفاء ما ليس كذلك وأخذهم بمصحف لا تقديم فيه ولا تأخير ولا تأويل أثبت مع تزيل ولا منسوخ تلاوته كتب مع مثبت رسمه ومفروض قراءته وحفظه خشية دخول الفساد والشبهة على من يأتي بعد (قال) الحارث المحاسبي المشهور عند الناس أن جامع القرآن عثمان وليس كذلك إنما حمل عثمان الناس على القراءة بوجه واحد على اختيار وقع بينه وبين

الخروج من النسب إلى المديح واطبقوا على أنه لا يحسنه ولا يأتي فيه بشيء وإنما اتفق له في مواضع معدودة خروج يرتضى وتقل يستحسن وكذلك يختلف سبيل غيره عند الخروج من شيء إلى شيء والتحول من باب إلى باب ونحن نفصل بعد هذا ونفسر هذه الجملة ونبين على أن القرآن على اختلاف ما يتصرف فيه من الوجوه الكثيرة والطريق المختلفة يجعل المختلف كماؤلف والمتباين كالمتناسب والمتنافر في الافراد إلى حد الآحاد وهذا أمر عجيب تثبت فيه الفصاحة وتظهر به البلاغة ويخرج به الكلام عن حد العادة ويتجاوز العرف . ومعنى خامس وهو أن نظم القرآن وقع موقفاً في البلاغة يخرج عن عادة كلام الانس والجن فهم يعجزون عن الاثبات بمثله كعجزنا بقصرون دونه كقصورنا وقد قال الله عز وجل (قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان

بعضهم لبعض ظهيرا
فان قيل هذود عوى
منكم وذلك أنه لا سبيل
لنا الى أن نعلم عجز الجن
عن مثله وقد يجوز أن
يكونوا قادرين على
الانيان بمثله وأن كنا
عاجزين كما أنهم قد
يقدرون على أمور لطيفة
وأسباب غامضة دقيقة
لا نقدر نحن عليها ولا
سبيل لنا للطفها اليها
واذا كان كذلك لم يكن
الى علم ما دعيتم سبيل
قيل قد يمكن أن تعرف
ذلك بخبر الله عز وجل
وقد يمكن أن يقال إن
هذا الكلام خرج على
ما كانت العرب تعتقده
من مخاطبة الجن وما
يروون لهم من الشعر
ويحكون عنهم من الكلام
وقد علمنا أن ذلك
محفوظ عندهم منقول
عنهم والقدرد الذي
نقلوه قد تأملناه فهو
في الفصاحة لا يتجاوز
حد فصاحة الانس
ولعله يقصر عنها ولا
يتمتع أن يسمع الناس
كلامهم ويقع بينهم وبينهم
محاورات في عهد الانبياء
صلوات الله عليهم
وذلك الزمان ما لا يتمتع

من شاهده من المهاجرين وانصار لما خشي الفتنة عند اختلاف أهل العراق والشام في حروف
القرأت فاما قبل ذلك فقد كانت المصاحف بوجوه من القراءات المطلقات على الحروف السبعة التي
أنزل بها القرآن فاما السابق الى الجمع من الجملة فهو الصديق وقد قال على لو رايت اعمات بالمصاحف التي
عمل بها عثمان انتى (فائدة) . اختلف في عدة المصاحف التي أرسل بها عثمان الى الآفاق والمشهور
أنها خمسة (وأخرج) ابن أبي داود من طريق حمزة الزيات قال أرسل عثمان أربعة مصاحف قال ابن أبي
داود وسمعت أبا حاتم السجستاني يقول كتب سبعة مصاحف فأرسل الى مكة الى الشام الى اليمن وإلى
البحرين وإلى البصرة وإلى الكوفة وحبس بالمدينة واحد (فصل) الاجماع والنصوص المترافدة
على أن ترتيب الآيات توقيفي لا شبهة في ذلك أما الاجماع فنقله غير واحد منهم الزركشي في البرهان وأبو
جعفر بن الزبير في مناسبة وعبارته ترتيب الآيات في سورها وأنوع توقيفه صلى الله عليه وسلم وأمره من
غير خلاف في هذا بين المسلمين انتهى وسيأتي من نصوص العلماء ما يدل عليه (وأما) النصوص فمنها
حديث زيد السابق كنعند النبي صلى الله عليه وسلم نزل القرآن من الرقاع (ومنها) ما أخرجه أحمد
وأبو داود والترمذي والنسائي وابن حبان والحاكم عن ابن عباس قال قلت لعثمان ما حملكم على أن عمدتم
الى الأنفال وهي من المثاني وإلى براءة وهي من المئين فقرأتم بينهما ولم تكتبوا بينهما سطر بسم الله
الرحمن الرحيم ووضعتهم هاهنا السبع الطوال فقال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينزل عليه
السورة ذات العدد فكان إذا أنزل عليه الشيء دعا به من كان يكتب فيقول ضعوا هؤلاء الآيات في
السورة التي يذكر فيها كذا وكذا وكانت الأنفال من أوائل ما نزل بالمدينة وكان براءة من آخر القرآن
نزولا وكانت قصتها شبيهة بقصتها فظننت أنها منها فقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يبين لنا
أنها منها فن أجل ذلك قرأنا بينهما ولم أكتب بينهما سطر بسم الله الرحمن الرحيم ووضعها في السبع
الطوال (ومنها) ما أخرجه أحمد بإسناد حسن عن عثمان بن أبي العاص قال كنت جالسا عند رسول الله
صلى الله عليه وسلم إذ شخص بيصره ثم صوبه ثم قال أنا ناني جبريل فأمرني أن أضع هذه الآية هذا
الموضوع من هذه السورة (إن الله يأمر بالعدل والإحسان وإيتاء ذى القربى) إلى آخرها (ومنها) ما أخرجه
البخاري عن ابن الزبير قال قلت لعثمان والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا قد نسختها الآية الأخرى
فلم تكتبها أو تدعها قال يا ابن أخي لا غير شيئا منه من مكانه (ومنها) ما رواه مسلم عن عمر قال ما سألت
النبي صلى الله عليه وسلم عن شيء أكثر مما سألته عن الكلاله حتى طعن بأصبعه في صدرى وقال
تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء (ومنها) الأحاديث في خواتم سورة البقرة (ومنها) ما رواه
مسلم عن أبي الدرداء مرفوعا من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عظم من الدجال وفي
لفظ عنده من قرأ العشر الاواخر من سورة الكهف (وهن) النصوص الدالة على ذلك اجمالا
ما ثبت من قراءته صلى الله عليه وسلم لسور عديدة كسورة البقرة وآل عمران والنساء في حديث
حذيفة والأعراف في صحيح البخاري أنه قرأها في المغرب وقد أفلح روى النسائي أنه قرأها في الصحيح
حتى إذا جاء ذكر موسى وهارون أخذته سهلة فركع والروم روى الطبراني أنه قرأها في الصبح والم
نزول وهل أتى على الانسان روى الشيخان أنه كان يقرأها في صبح الجمعة وق في صحيح مسلم
أنه كان يقرأها في الخطبة والرحمن في المستدرك وغيره أنه قرأها على الجن والنجم في الصحيح
أنه قرأها بمكة على الكفار وسجد في آخرها وانتربت عند مسلم أنه كان يقرأها مع ق في العيد
والجمعة والمنافقون في مسلم أنه كان يقرأ بها في صلاة الجمعة والصف في المستدرك عن عبد الله
ابن سلام أنه صلى الله عليه وسلم قرأها عليهم حين أنزلت حتى ختمها في سور شتى من الفصل تدل

قراءته صلى الله عليه وسلم لها بشهد من الصحابة أن ترتيب آياتها توقيفي وما كان الصحابة يريدون ترتيبها
سموا النبي صلى الله عليه وسلم بقراءته على خلافه فيبلغ ذلك مبلغ لتواتر نعم يشك على ذلك ما أخرجه ابن
أبي داود في المصاحف من طريق محمد بن إسحق عن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه قال أنا في
الحارث بن خزيمة بها نين الآيتين من آخر سورة براءة فقال أشهد أني سمعتهما من رسول الله صلى الله
عليه وسلم ووعيتهما فقال عمرو أنا أشهد لقد سمعتهما ثم قال لو كانت آيات لجمعتهما سورة على حدة
فانظروا آخر سورة من القرآن فألقوها في آخرها قال ابن حجر ظاهر هذا أنهم كانوا يقولون آيات السور
باجتماعهم وسائر الاخبار تدل على أنهم لم يفهموا شيئا من ذلك الا بتوقيف (قلت) يعارضه ما أخرجه
ابن أبي داود أيضا من طريق أبي العالمة عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن فلما انتهوا إلى الآية التي
في سورة براءة (ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون) ظنوا ان هذا اخر ما أنزل فقال أني ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم أقراني بعد هذا آيتين (لقد جاءكم رسول) إلى آخر السورة (وقال) مكى
وغيره ترتيب الآيات في السور بامر من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يأمر بذلك في أول براءة تركت بلا
بسملة (وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ترتيب الآيات أمر واجب وحكم لازم فقد كان جبريل يقول
ضعوا آية كذا في موضع كذا (وقال) أيضا الذي نذهب إليه أن جميع القرآن الذي أنزله الله وأمر
بإثبات رسمه ولم يبدئ ولا رفع تلاوته بعد نزوله وهذا الذي بين الدفتين الذي حواه مصحف عثمان
وأنه لم ينقص منه شيء ولا زيد فيه وإن ترتيبه ونظمه ثبت على ما نظمه الله تعالى ورتبه عليه رسوله من
أي السور لم يقدم من ذلك مؤخر ولا أخر منه مقدم وإن الأمة ضبطت عن النبي صلى الله عليه وسلم
ترتيب أي كل سورة ومواضعها وعرفت مواضعها كما ضبطت عنه نفس القرارات وذات التلاوة وأنه
يمكن أن يكون الرسول صلى الله عليه وسلم قد رتب سورة وإن يكون قد وكل ذلك إلى الأمة بعده ولم
يتول ذلك بنفسه قال وهذا الثاني أقرب (وأخرج) عن أبي وهب قال سمعت ما لكا يقول إنما ألف
القرآن على ما كانوا يسمعون من النبي ﷺ (وقال) البغوي في شرح السنة أن الصحابة رضى الله
عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا خوف
ذهاب بعضه بذهاب حفظه فكاتبوه كما سمعوا من رسول الله ﷺ من غير أن قدموا شيئا أو
أخروا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله ﷺ وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلقن أصحابه ويعلمهم ما نزل عليه من القرآن على الترتيب الذي هو الآن في مصاحفنا بتوقيف
جبريل إياه على ذلك وإعلامه عند نزول كل آية إن هذه الآية تكتب عقب آية كذا في سورة كذا
فثبت أن سعى الصحابة كان في جمعه في موضع واحد لا في ترتيبه فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب أنزله الله جملة إلى السماء الدنيا ثم كان ينزله مفردا عند الحاجة وترتيب النزول غير ترتيب
التلاوة (وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات في مواضعها إنما كان بالوحي كان رسول
ﷺ يقول ضعوا آية كذا في موضع كذا وقد حصل اليقين من النقل المتواتر بهذا الترتيب من
رسول الله ﷺ وما أجمع الصحابة على وضعه هكذا في المصحف

* (فصل) وأما ترتيب السور فله توقيفي أيضا وهو باجتهاد من الصحابة خلاف جمهور العلماء
على الثاني منهم مالك والقاضي أبو بكر في أحد قوايه (قال) ابن فارس جمع القرآن على ضربين
أحدهما تأليف السور كتقديم السبع الطوال وتعقيبها بالمتين فهذا هو الذي تولته الصحابة رأيا للجمع
الآخر وهو جمع الآيات في السور فهو توقيفي تولاه النبي صلى الله عليه وسلم كما أخبر به جبريل عن أمر
ربه وما استدله به ولذلك اختلف مصاحف السلف في ترتيب السور فمنهم من رتبها على النزول وهو

فيه وجود ما ينقض
العادات على أن القوم
إلى الآن يعتقدون
مخاطبة الغيلان ولهم
أشعار محفوظة مروية
في دواوينهم قال تأبط

شرا

وأدهم قد حبت جلبابه
كما احتابت الكاعب الخيملا
إلى أن حد الصبح اثناء
ومزق جلبابه الأليلا
على شمع نار تنورها
قبت لها مدبرا مقبلا
فاصبحت والغول لجارة
فيا جارنا أنت ما أهولا
وطالبتها بضعها فالتوت
بوجه تهول واستغولا
فن سأل أين ثوب جارتى
فان لها بالرى منزلا
وكنت اذا ما هممت اعزما
ت وأحر اذا قت ان أفعلما
(وقال آخر)

عشوا ناري فقلت منون
أنتم

فقالوا الجن قلت عموا
ظلاما

فقمتم الى الطعام فقل
منهم

زعيم يحمد الانس الطعاما
ويذكرون لامرى القيس

قصيدة مع عمر والجنى
وأشعارا لما كرهنا

ذكرها الطولها وقال عبيد
ابن ايوب

فلله در الغول أى رفيقة
لصاحب قفر خائف متفقر

في ظل أخضر يدعو

هامة اليوم

للجن بالليل في حافاتها

زجل

كما تناوح يوم الربح عيشوم

دوبة ودجاليل كأنهما

يم تراطن في حافاته

الروم

(وقال أيضا)

وكم غرست بعد النوى

من مغرس

لها من كلام الجن أصوات

سامر

(وقال)

ورمل عزيف الجن في

عقبانه

هزير كتضراب المغنين

بالطبل

ولذا كان القوم يعقدون

كلام الجن ومخاطباتهم

ويحكون عنهم وذلك

القدر المحكي لا يزيد

أمره على فصاحة العرب

صح ما وصف عندهم

من عجزهم عنه كعجز

الانس ويبين ذلك من

القرآن ان الله تعالى حكى

عن الجن ما تفاوضوا

فيه من القرآن فقال

(١) الذي في نسخة الكستلي

بدل التذكير الكوثر

فليحرره

(٢) والذي في النسخة

الكستلية بدل القرشي العدسي

حوالي نيران تابوخ ونزهر وقال ذو الرمة بعد قوله قد أعسف النازح المجهول معسفه

مصنف على كان أوله أقرأهم المذموم ثم نون ثم المزمع ثم ثبت ثم التذكير (١) وهكذا إلى آخر المكي والمدني
وكان أول مصنف ابن مسعود بالبصرة ثم النساء ثم آل عمران على اختلاف شديد وكذا مصنف أبي وغيره
(وأخرج) ابن أشته في المصاحف من طريق اسماعيل بن عباس عن حبان بن يحيى عن أبي محمد (٢) القرشي
قال أمرهم عثمان أن يتابعوا الطوال فجعلت سورة الانفال وسورة التوبة في السبع ولم يفصل بينهما
ببسم الله الرحمن الرحيم (وذهب إلى الاول) جماعة منهم القاضي في أحد قوليه (قال) أبو بكر بن
الانباري أنزل الله القرآن كله إلى سماء الدنيا ثم فرقه في بضع وعشرين فكانت السورة تنزل لأمر
يحدث والآية جوا بالمستخبر ويوقف جبريل الذي عليه وعلى وضع الآية والسورة فالتساق السور
كالتساق الآيات والحروف كله عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن قدم سورة أو آخرها فقد أفسد
نظم القرآن (وقال) الكرماني في البرهان ترتيب السور هكذا هو عند الله في اللوح المحفوظ على
هذا الترتيب وعليه كان عليه السلام يعرض على جبريل كل سنة ما كان يجتمع عنده منه وعرضه
عليه في السنة التي توفي فيها مرتين وكان آخر الآيات نزولا وانقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فأمره
جبريل أن يضعها بين آيتي الربا والدين (وقال) الطبري أنزل القرآن أولا جملة واحدة من اللوح
المحفوظ إلى السماء الدنيا ثم نزل مفرقا على حسب المصالح ثم أثبت في المصاحف على التأليف والنظم
المثبت في اللوح المحفوظ (قال) الزركشي في البرهان والخلاف بين الفريقين لفظي لأن القائل بالثاني
يقول انه رمز اليهم ذلك ليعلمهم بأسباب نزوله وهو واقع كتابته ولهذا قال مالك إنما ألفوا القرآن على
ما كانوا يسمعون من النبي عليه السلام مع قوله بأن ترتيب السور باجتهاد منهم قال الخلاف إلى أنه هل هو
بتوقيف قولي أو بمجرد اسناد فعلي بحيث بقي لهم فيه مجال للظن وسبقه إلى ذلك أبو جعفر بن الزبير
(وقال) البيهقي في المدخل كان القرآن على عهد النبي صلى الله عليه وسلم مرتبا سورة وآياته على هذا
الترتيب إلا الانفال وبراءة الحديث عثمان السابقي (وقال) ابن عطية إلا أن كثيرا من السور كان قد
علم ترتيبها في حياته عليه السلام كالسبع الطوال والخواهم والمفصل وان ماسوى ذلك يمكن أن
يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده (وقال) أبو جعفر بن الزبير الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه
ابن عطية ويبقى منها قليل يمكن أن يجري فيه الخلاف كقوله أقرءوا الزهراوين بالبصرة وآل عمران رواه
مسلم وكحديث سعيد بن خالد قرأ عليه السلام بالسبع الطوال في ركعة رواه ابن أبي شبة في مصنفه
وفيه انه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة وروى البخاري عن ابن مسعود انه قال في بي
اسرائيل والكهف ومريم وطه والانبياء انهم من العتاق الاول وهن من تلادي فذكرها نسقا كما
استقر ترتيبها وفي البخاري انه عليه السلام كان إذا أرى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه ثم نفث فيهما
فقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين (وقال) أبو جعفر النحاس المختار أن تأليف السور على هذا
الترتيب من رسول الله عليه السلام حديث وأثله أدطيت مسكان التوراة السبع الطوال (قال) فهذا
الحديث يدل على ان تأليف القرآن مأخوذ عن النبي عليه السلام وأنه من ذلك الوقف وإنما جمع
في المصنف على شيء واحد لانه قد جاء هذا الحديث بلفظ رسول الله عليه السلام على تأليف القرآن
(وقال) ابن الحصار ترتيب السور ووضع الآيات موضعها إنما كان بالوحى (وقال) ابن حجر
ترتيب بعض السور على بعضها أو معظمها لا يمتنع ان يكون توقيفا قال وما يدل على ان ترتيبها بتوقيفي
ما أخرجه أحمد وأبو داود عن أبي أسوس بن أبي أسوس عن حذيفة الثقفي قال كنت في الوفد الذين أسلموا من
ثقيف الحديث وفيه فقال لنا رسول الله عليه السلام طرأ على حزب من القرآن فأردت أن لا أخرج
حتى أفضيه فسالنا أصحاب رسول الله عليه السلام قلنا كيف تجزبون القرآن قالوا نحزبه ثلاث

(واذ صرفنا اليك نفرًا)
من الجن يستمعون
القران فلما حضروه
قالوا أنصتوا فلما قضى
ولوا إلى قومهم منذرين)
إلى آخر ما سكت عنهم
فيما ينلوه فإذا ثبت أنه
وصف كلامهم ووافق
ما يعتقدونه من نقل
خطابهم صح أن يوصف
أشياء المؤلف بأنه ينحط
عن درجة القران في
الفصاحة وهذان الجوابان
اسد عندي من جواب
بعض المتكلمين عنه
بان عجز الانس عن
القران يثبت له حكم
الاعجاز فيعتبر غيره
الأتري أنه لو غرنا من
طريق المشاهدة عجز
الجن عنه فقال لما قائل
فدلوا على أن الملائكة
تجز عن الانيان بمثلهم
يسكن لنا في الجواب غير
هذه الطريقة التي قد
بينها وانما ضعفنا هذا
الجواب لان الذي حكى
وذكر عجز الجن والانس
عن الانيان بمثله فيجب
ان عجز الجن عنه كما
دلنا عجز الانس عنه ولو
كان وصف عجز الملائكة
عنه لوجب ان نعرف
ذلك أيضا بطريقة فان

سور وخمس سور وسبع سور وتسع سور واحدى عشرة وثلاثة عشرة وحزب من ق حتى
نختم قال فهذا يدل على ان ترتيب السور على ما هو في المصحف الآن كان على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ويحتمل ان الذى كان مرتبا حيث نزل حزب المفصل خاصة بخلاف ما عدها (قلت) وما يدل
على انه توقيفى كون الحواميم رتبته ولا وكذا الطواسين ولم ترتب المسبجات ولا بل فصل بين سورها
وفصل بين طائفة الشعراء وطائفة القصص بطس مع انها أقصر منهما ولو كان الترتيب اجتهاديا لذكرت
المسبجات ولا وأخرت طس عن القصص والذى ينشر الصدر ما ذهب اليه البيهقي وهو ان جميع
السور ترتيبها توقيفى الابراة والانفال ولا ينبغي ان يستدرك بقراءته ^{على} سورة ولا على ان
ترتيبها كذلك وحينئذ فلا يرد حديث قراءته النساء قبل آل عمران لان ترتيب السور في القراءة ليس
بواجب ولعله فعل ذلك لبيان الجواز (وأخرج) ابن اشته في كتاب المصاحف من طريق ابن وهب
عن سليمان بن بلال قال سمعت ربيعة يسأل لم تقدمت البقرة وآل عمران وقد نزل قبلهما بضع وثمانون
سورة بمكة وانما أنزلنا بالمدينة فقال قدما وألف القران على علم من ألفه به ومن كان معه فيه
واجتماعهم على علمهم بذلك فهذا مما ينتهى اليه ولا يسأل عنه (خاتمة) السلع الطوال أولها البقرة
وأخرها براءة كذا قال جماعة لكن أخرج الحاكم والنسائي وغيرهما عن ابن عباس قال السبع الطوال
البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والانعام والاعراف قال الراوى وذكر السابعة فنتسيت وفى رواية
صحيحة عن ابن أبي عامر وغيره عن مجاهد وسعيد بن جبيرة انها بونس وتقدم عن ابن عباس ما لهن
النوع الأول وفى رواية عند الحاكم انها السكف (والمثون) ما واهبا سمعت بذلك لأن كل سورة
منها تزيد على مائة آية او تقاربها (والمثاني) ماولى المئين لانها ثنتا أى كانت بعدها فهى لها ثوان
والمثون لها وائل (وقال) القراء هى السورة التى آيتها أقل من مائة آية لانها ثنى أكثر مما يشئ
الطوال والمثون وقيل الثنية الامثال فيها بالعبرة والخبر حكاه النكز اوى (وقال) فى جملة القراء هى
السور التى ثنيت فيها القصص وقد تطلق على القران كله وعلى الفاتحة كما تقدم (والمفصل) ماولى
المثاني من قصار السور شئ بذلك لكثرة الفصول التى بين السور بالجملة وقيل لفظة المنسوخ منه
ولهذا يسمى بالمحكم ايضا كما روى البخارى عن سعيد بن جبيرة قال ان الذى تدعونه المفصل هو المحكم
وأخره سورة الناس بلانواع (واختلف) فى أوله على اثني عشر قولاً أحدها ق لحديث أوس السابق
قريبا لثاني الحجرات وصححه النووي الثالث القتال عزاه الماوردى للأكثرين الرابع الجسائية
حكاه القاضي عياض الخامس الصفات السادس الصف السابع تبارك - حكى الثلاثة ابن أبي الصيف
الينى فى نكته على التنبيه الثامن الفتح حكاه السكالم الذمارى فى شرح التنبيه التاسع الرحمن حكاه
ابن السيد فى أماته على الموطأ العاشر الانسان الحادى عشر سبع حكاه ابن الفر كاح فى تعليقه عن
المرزوقى الثاني عشر الضحى حكاه الخطابي وجهه بان القارى يفصل بين هذه السور بالتكبير
وعبارة الراغب فى مفرداته المفصل من القران السبع الاخير (فائدة) المفصل طوال أو ساط وقصار
قال ابن معن فطواله إلى عم وأوساطه منها إلى الضحى ومنها إلى آخر القران قصاره هذا أقرب ما قيل
فيه (تنبيه) أخرج ابن ابى داود فى كتاب المصاحف عن نافع عن ابن عمر انه ذكر عنده المفصل فقال
أى القران ليس بمفصل ولكن قولوا قصار السور وصفار الصور وقد استدل بهذا على جواز ان يقال
سورة قصيرة وصغيرة وقد ذكره ذلك جماعة منهم أبو المالىة ورخص فيه اخرو ذكرا ابن ابى داود
وأخرج عن ابن سيرين وأبى المالىة قال لا تنقل سورة خفيفة فانه تعالى يقول (اناسنقلنى عليك ولا
ثغيرا) ولكن سورة يسيرة (فائدة) قال ابن اشته فى كى اب المصاحف أنبا محمد بن يعقوب حدثنا أبو داود

قبل أنتم قد أنتمتم إلى
ذكر الاعجاز في
التفصيل وهذا الفصل
انما يدل على الادجاز في
الجملة قبل هذا كما انه
يدل على الجملة فانه يدل
على التفصيل أيضا
فصح ان يلحق هذا القبيل
كما كان يصح ان يلحق
بسبب الجملة . ومعنى
سادس وهوان الذي
يقسم عليه الخطاب من
اليسط والافتصار والجمع
والنفير والافتقار
والنصر والنجور
والحقيق ونحو ذلك
من الوجوه الى توجد
في كلامهم موجود في
القرآن وكل ذلك مما
يتجاوز حدود كلامهم
الممتد بينهم في الفصاحة
والابداع والبلاغة وقد
ضمتنا بيان ذلك بعدلان
الوجه ههنا ذكر المقدمات
دون البسط والتفصيل
وهو سابع وهوان
المعاني التي تتضمن في
أصل وضع الشريعة
والاحكام والاحتجاجات
في أصل الدين والرد على
المجادين على تلك الالفاظ
البدية وموافقة بعضها
بعضا في اللطيف والبراعة
ما يمتد على البشر ويمنع

حدثنا أبو جعفر الكوفي قال هذا تأليف مصنف أبي الحب البقرة والنساء وآل عمران والانعام
والاعراف والمائدة ويونس والانفال وبراءة وهود ومريم والشعراء والحج ويوسف ثم
الكهف ثم النحل والاحزاب ونبي اسرائيل والزمر والحكم وطه والانبياء والنور والمؤمنون
وسبأ ثم العنكبوت والمؤمن والعدو والقصاص والنمل والصفاء وقصص واس والمجر وحملق
والروم والحديد والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح والفتح
ثم ق والرحمن ثم الواقعة والجن والنجم وسأل سائل والمزمل والمدثر واقترت وحكم والدخان
واقمان وحكم الجاثية والطور والذاريات والحاقة والحشر والمنجحة والمرسلات وعم
يتسألون ولا أقسم بيوم القيامة وإذا الشمس كورت وبأيتها التي إذا طلعت النساء والنازعات
والغابن وعبس والمطففين وإذا السماء انشقت والذين والزيتون واقترأ باسم ربك ثم
الحجرات والمجادلون والجمعة ولم تحرم ولا أقسم بهذا البلد والليل وإذا السماء انطارت
ثم والشمس وضحاها ثم والسماء والقارق وسبح اسم ربك والغاشية والصف وسورة
أهل الكتاب وهي لم يكن والضحي وألم نشرح والقارعة والتكاثر والعصر وسورة التخلق و
سورة الحفد وويل لكل همزة وإذا زلزلت والعاديات والنبيل ولا يلاف قرش وأرأيت وانا
أدعيتك والقدر والكافرون وإذا جاء نصر الله وتبنت والحمد والفلق والناس (قال ابن
واشته أيضا وأخبرنا أبو الحسن بن نافع ان أبا جعفر محمد بن عمرو بن موسى حدثهم قال حدثنا محمد بن
اسماعيل بن سالم حدثنا علي بن مهران الطاق حدثنا جرير بن عبد الحميد قال تأليف مصنف عبد الله بن
مسعود (الطوال) البقرة والنساء وآل عمران والاعراف والانعام والمائدة ويونس (والماثني) براءة
والنحل وهو ويوسف والكهف وفي اسرائيل والانبياء وطه والمؤمنون والشعراء والصفاء
(والماثني) الاحزاب والحج والقصاص والنمل والنور والانفال ومريم والعنكبوت والروم ويس
والفرقان والمجر والعدو وسبأ والملائكة وبرايم وص والذين كفروا لقمان والزمر (والخواهم)
حم المؤمن والزخرف والسجدة وحملق والحشر والاحقاف والجاثية والدخان اما فحنالك والحشر
وتنزيل السجدة والطلاق والقلم والحجرات وتبارك والغابن وإذا جاءك المنافقون والجمعة
والصف وقول اوحى وانا أرسلنا والمجادلة والمنجحة وبأيتها التي لم يحرم (المفصل) الرحمن والنجم
والطيور والذاريات واقترت الساعة الواقعة والنازعات وسأل سائل والمزمل والمطففين
وعبس وهل أتى والمرسلات والقيامة وعم يتسألون وإذا الشمس كورت وإذا السماء انطارت
والغاشية وسبح والليل والفجر وإذا السماء انشقت واقترأ باسم ربك البلد والضحي والطارق
والعاديات وأرأيت والقارعة ولم يكن والشمس وضحاها والذين وويل لكل همزة وألم تركب
واثيلاف قرش والهاكم وانا أنزلنا وإدازلات والعصر وإذا جاء نصر الله والكوث وقول يا أيها
الكافرون وتبنت وقل هو الله أحد ولم نخرج فيه الحمد ولا المودنان

• (النوع التاسع عشر في عدد سور وآياته وكلماته وحروفه) . اما سورة فلقه وأربع عشرة سورة
باجماع من يعتد به وقبل وثلاث عشرة بجملة الانفال وبراءة سورة واحدة أخرج أبو الشيخ عن أبي
روق قال الانفال وبراءة سورة واحدة وأخرج عن أبي رجاء قال سألت الحسن عن الانفال وبراءة
سورتان أم سورة قال سورتان ونقل مثل قول أبي روق عن مجاهد وأخرجه بن أبي حاتم عن سفيان
(وأخرج) ابن أشته عن ابن لهيعة قال يقولون ان براءة من يسألوك وانا لم نكتب في براءة بسم الله
الرحم الرحيم لانها من يسألونك وشبهتهم اشتباه الطرفين وعدم البسملة ويرده تسمية النبي صلى الله

الكلمة من القرآن
يتمثل بها في تضاعيف
كلام كثير وهي غرة
جميعه وواسطة عقده
والمنادى على نفسه
بتمييزه وتخصه بروقه
وجماله واعتراضه في
جنسه ومائه وهذا الفصل
أيضاً مما يحتاج فيه إلى
تفصيل وشرح ونص
ليتحقق ما ادعيته منه
ولو لهذه الوجوه التي
بيناهما لم يتخير فيه أهل
الفصاحة ولكانوا
يفزعون إلى التعديل
لمقابله والتصنع للمعارضة
وكانوا ينظرون في أمرهم
ويراجعون أنفسهم أو
كان يراجع بعضهم
بعضاً في معارضته
ويتوقفون لها فلما لم
نرم اشتغلوا بذلك علم
أن أهل المعرفة منهم
بالصنعة انما عدلوا عن
هذه الأمور لعلهم يعجزهم
عنه وقصور فصاحتهم
دونه ولا يمتنع أن يلتبس
على من لم يكن بارعاً فيهم
ولا متقدماً في الفصاحة
ولا متقدماً في الفصاحة
منهم هذه الحال حتى
لا يعلم إلا بعد نظر وتأمل
وحق يعرف حال عجز
غيره إلا أنا رأينا
صناديدهم وأعيانهم - م
ووجوههم سلموا ولم

نفسها على أن الطول ليس من شرط الإعجاز فهذه سورة الكوثر ثلاث آيات وهي معجزة أعجاز سورة
البقرة تم ظهرت لذلك حكمة في التعليل وترتيب الألفاظ من السور القصار إلى ما فوقها تيسيراً من الله
على عباده لحفظ كتابه (قال) الزركشي في البرهان فإن قلت فهلا كانت الكتب السالمة كذلك قلت
لوجهين أحدهما أنها لم تكن معجزات من جهة النظم والترتيب والآخر أنها لم تيسر للحفظ لذكر
الزخنري ما يخالفه فقال في الكشاف العائدة في تفصيل القرآن وتقطيعه سوراً كثيرة وكذلك أنزل
الله التوراة والإنجيل والزيور وما أوحاه إلى أنبيائه مسورة وبوب المصنفون في كتبهم أبواباً ومشعة
الصدور بالتراجم منها أن الجنس إذا انطرت تحته أنواع وأصناف كان أحسن وأنعم من أن يكون باباً
واحداً ومنها أن القاريء إذا حتم سورة أو باباً من الكتاب ثم أخذ في آخر كان انططه وابتعث على
التحصيل منه لو استمر على الكتاب بطوله ومثله المسافر إذا قطع ميلاً أو فرسخاً نفس ذلك منه ونشط
للسير ومن ثم جرى القرآن أجزاء وأقساماً ومنها أن الحافظ إذا حذق السورة اعتقد أنه أخذ من كتاب الله
طائفة مستقلة بنفسها فيه فلم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس كان الرجل إذا قرأ البقرة وال عمران
جديفينا ومن ثم كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل ومنها أو التفصيل بسبب تلاحق الاشكال
والظواهر وملائمة بعضها لبعض وبذلك تلاحق المعاني والظم إلى غير ذلك من الفوائد انتهى (وما
ذكره) الزخنري من تسوير سائر الكتب هو الصحيح أو الصواب فقد أخرج ابن أبي حاتم عن قتادة قال كنت
تحدث أن الزور مائة وخمسون سورة كلها مواعظ ونثاء ليس فيه حلال ولا حرام ولا فرائض
ولا حدود وذكروا أن في الإنجيل سورة تسمى سورة الامثل

(فصل) في عدد الآي أفرد جماعة من القراء بالتصنيف قال الجعبري حد الآية قران مركب
من جل ولو تقديراً ذو مبدل أو مقطع مندرج في سورة أصاب العلامة ومنه أن آية ملكة لأنها علامة
للفضل والصدق والجماعة لأنها جماعة كلمة (وقال) غيره الآية طائفة من القرآن منقطعة عما قبلها
وما بعدها (وقيل) هي الواحدة من المعدادات في السور سميت به لأنها علامة على صدق من
أتى بها وعلى عجز المتحدثي بها (وقيل) لأنها علامة على انقطاع ما قبلها من الكلام وانقطاعه عما
بعدها (قال) الواحدى وبعض أصحابنا قال يجوز على هذا القول تسمية أول من الآية أنه لو لأن
التوقيف وربما هي عليه الآن (وقال) أبو عمرو والداني لأدلم كلمة هي وحدها آية لا قوله مُتَدَا مَتَان
(وقال) غيره بل فيه غيرها مثل والنجم والضحى والعصر وكذا فواتح السور عند من عدّها (قال)
بعضهم الصحيح أن الآية انما تعلم بتوقف من الشاوخ كمرفة السورة فان الآية طائفة من حروب
القران دلم بالتوقيف انقطاعها معنى عن الكلام الذي بعدها في أول القرآن وعن الكلام الذي قبلها
في آخر القرآن وعما قبلها وما بعدها في غيرهما غير مشتمل على مثل ذلك قال وبهذا القيد خرجت
السورة (وقال) الزخنري الآيات علم توقيفي لا مجال للقياس فيه ولذلك عدوا الآية حيث وقعت
والص ولم يعدوا المروال وعدوا حم آية في سورها طـ ويس ولم يعدوا طس (قلت) وما يدل
على أنه توقيفي ما أخرجه أحمد في مسنده من طريق عاصم ابن أبي النجود عن زر عن ابن مسعود قال أقرأني
رسول الله ﷺ سورة من الثلاثين من ال حم قال يعني الاحقاف وقال كانت السورة اذا
كانت أكثر من الثلاثين آية سميت الثلاثين الحديث (وقال) ابن العربي ذكر النبي ﷺ أن
الغمامة سبع آيات وسورة الملك ثلاثين آية وضح أنه قرأ العشر الآيات الخواتم من سورته ال عمران قال
وتعديد الآي من معضلات القرآن وفي آياته طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام
ومنه ما يكون في أثناؤه (وقال) غير سبب اختلاف السلف في عدد الآي أن النبي ﷺ

يشتملوا بذلك تحقفا
 ظهور المعجز وتبيننا له
 وأما قوله تعالى حكاية
 عنهم (قلوا لو نشاء لقلنا
 مثل هذا) فقد يمكن أن
 يكونوا كاذبين فيما
 أخبروا به عن أنفسهم
 وقد يمكن أن يكون
 هذا الكلام إنما خرج
 منهم وهو يدل على جبرهم
 ولذلك أوردته الله مورد
 تقرعهم لأنهم لو كانوا على
 ما وصفوا به أنفسهم
 لكانوا يتجاوزون الوعد
 إلى الإجاز والضيان
 إلى الوفاء فلما لم يستعملوا
 ذلك مع استمرار الحدى
 وتناول زمان الفسحة
 في إقامة الحجمة عليهم
 بعجزهم عنه علم عجزهم
 إذ لو كانوا قادرين على
 ذلك لم يقصروا على
 الدعوى فقط ومعلوم
 من حالهم وحمتهم أن
 الواحد منهم يقول في
 الحشرات والهام
 والحيات في وصف
 اللازمة والاتساع والامور
 التي لا يقبها ولا يحتاج
 إليها ويتنافسون في
 ذلك أشد التنافس
 ويتبعجون به أشد
 التبعج فكيف يجوز
 أن تمكنهم معارضته في
 هذه المعاني الفسيحة

كان يقف على رموس الآي للتوقيف فإذا علم محلها وصل للتمام فيحسب السامع حينئذ أنها ليست
 فاصلة وقد أخرج ابن الضريس من طريق عثمان بن عطاء عن أبيه عن ابن عباس قال جميع آي القرآن
 ستة آلاف آية وستمائة آية وست عشرة آية وجميع حروف القرآن ثلاثمائة ألف حرف وثلاثة
 وعشرون ألف حرف وستمائة حرف واحد وسبعون حرفا (قال الداني اجمعوا على أن عدد آيات القرآن
 ستة آلاف آية ثم اختلفوا فيما زاد على ذلك فمنهم من لم يزد ومنهم من قل وما ثا آية وأربع آيات وقيل
 وأربع عشرة وقيل وتسع عشرة وقيل وخمس وعشرون وقيل وست وثلاثون (نات) أخرج الديلمي في
 مسند الفردوس من طريق الفيض بن رشيقي عن فرات بن سلمان عن ميمون بن مهران عن ابن عباس
 مرفوعا درج الجنة على قدر آي القرآن بكل آية درجة فذلك ستة آلاف وآية واحدة وست عشرة آية
 بين كل درجتين مقدار ما بين السماء والأرض الفيض قال فيه ابن معين كذاب خبيث وفي الشعب
 للبيهقي من حديث عائشة مرفوعا عدد درج الجنة عدد آي القرآن فمن دخل الجنة من أهل القرآن فليس
 فوقه درجة قال الحاكم إسناده صحيح لكنه شاذ أخرجه الأجرى في حلة القرآن من وجه آخر عنهما ووافقا
 (قال) أبو عبد الله الموصلي في شرح قصيدته ذات الرشد في العدد اختلف في عدد الآي أهل المدينة
 ومكة والشام والبصرة والكوفة وأهل المدينة عددان عدد أول وهو عدد أبي جعفر يزيد بن القعقاع
 وشيبة بن نصاح وعدد آخر وهو عدد اسمعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري وأما عدد أهل مكة فهو
 مروي عن عبد الله بن كثير عن مجاهد عن ابن عباس عن أبي بن كعب وأما عدد أهل الشام فرواه هرون
 ابن موسى الأعمش وغيره عن عبد الله بن ذكوان وأحمد بن يزيد الحلواني وغيره عن هشام بن عمير
 ورواه ابن ذكوان وهشام عن أيوب بن تميم القاري عن يحيى بن الحارث الزماري قال هذا العدد الذي
 نعهده عدد أهل الشام عمار واه المشيخة لنا عن الصحابة ورواه عبد الله بن عامر اليحصبي لنا وغيره عن أبي
 الدرداء وأما عدد أهل البصرة فزاره على عاصم بن العجاج الجحدري وأما عدد أهل الكوفة فهو المضاف
 إلى حمزة بن حبيب الزيات وأبي الحسن الكسائي وخلف بن هشام قال حمزة أخبرنا بهذا العدد أن
 ليلى عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن أبي طالب (قال) الموصلي ثم سور القرآن على ثلاثة أقسام
 قسم لم يختلف فيه لآني إجمالي ولا في تفصيلي وقسم اختلف فيه تفصيلا لإجمالي وقسم اختلف فيه
 إجمالا وتفصيلا (قال أول) أربعون سورة وبسف مائة وأحدى عشرة والحجرات تسع وتسعون والنحل مائة
 وثمانية وعشرون الفرقان سبع وسبعون الأحزاب ثلاث وتسعون الفتح تسع وعشرون الحجرات
 والذاريات ثمان عشرة وخمس وأربعون الذاريات ستون القمر خمس وخمسون الحشر أربع وعشرون
 المتحنة ثلاث عشرة الصف أربع عشرة الجمعة والمنافقون والضحى والمائدة إحدى عشرة
 التحريم ثلثا عشرة اثنتان وخمسون الإنسان إحدى وثلاثون المرسلات خمسون التكمير تسع
 وعشرون الانقطار وسبع تسع عشرة التطفيف ست وثلاثون البروج اثنتان وعشرون الغاشية
 ست وعشرون البلد عشرون الليل إحدى وعشرون ألم نشرح والتين والهاكم ثمان الحمزة
 تسع الفيل والعلق وتبت خمس الكافرون ست الكوثر والنصر ثلاث (والقسم الثاني) أربع
 سور القصص ثمان وثمانون عسدر أهل الكوفة طسم والباقرن بدلها أمة من الناس يستحقون
 العنكبوت تسع وستون عدا أهل الكوفة ألم والبصرة بدلها مخلصين له الدين والشام وتقطعون
 السبيل الجن ثمان وعشرون عد المكي أن يجبرني من الله أحد والباقرن بدلها ولن أجد من
 دونه ملتحدا والعصر ثلاث عد المدي الأخير وتواصوا بالحق دون العصر وعكس الباقون
 (والقسم الثالث) سبعون سورة الفاتحة الجمهور سبع فعد الكوفي والمكي البسملة دون

والعبارات الفصيحة مع
تضمن المعارضه تكذيبه
والذب عن أديانهم
القديمة واخراجهم
أنفسهم من تسفيه
رأيهم وتصليله إياهم
والخلص من منازعته
تم من محاربه ومفارعة
تم لا يفعلون شيئا من
ذلك وإنما يحيلون
أنفسهم على التمايل
ويهللونها بالباطيل
• وهى ناسع وهو أن
الحروف التى بنى عليها
كلام العرب تسعة
وعشرون حرفا وعدد
السور التى افتتح فيها
بذكر الحرف ثمان
وعشرون سورة وجملة
ما ذكر من هذه الحروف
فى أوائل السور من
حروف المعجم نصف
الجملة وهو أربعة عشر
حرفا ليسدل بالمذكور
على غيره وليعرفوا أن
هذا الكلام منتظم من
الحروف التى ينظمون
بها كلامهم والذى
ينقسم اليه هذه الحروف
على ما قسمه أهل العربية
وبنوا عليها وجوها
أقسام نحن ذاكروها
فمن ذلك أنهم قسموها
إلى حروف مهموسة
وأخرى مجهورة المهموسة

أنعمت عليهم وعكس الباقون وقال الحسن ثمان فمدهما وبعضهم ست فلم يدهما وآخر تسع
فمدهما رايك فمدهما يقول الأول ما أخرجه أحمد وأبو داود والترمذى وابن خزيمة والحاكم والدارقطنى
وغيرهم عن أم سلمة أن النبى ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الرحمن
الرحيم مالك يوم الدين ايك فمدهما وايك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت
عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين فقطها آية وعدها عدل الاعراب وعد بسم الله الرحمن الرحيم
آة ولم يعد عليهم (وأخرج الدارقطنى بسند صحيح عن عبد خير قل سئل على عن السبع المثاني فقال
الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هى ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية (البقرة) مائتان
وثمانون وخمس وقيل ست وقيل سبع (آل عمران) مائتان وقيل (آية النساء) مائة وسبعون
وخمس وقيل ست وقيل سبع (المائدة) مائة وعشرون وقيل واثنان وثلاث (الانعام) مائة
وستون وخمس وقيل ست وقيل سبع (الاعراف) مائتان وخمس وقيل ست (الأنفال) سبعون وخمس
وقيل ست وقيل سبع (براءة) مائة وثلاثون وقيل (آية بونس) مائة وعشرة وقيل (آية هود)
مائة واحد وعشرون وقيل اثنان وثلاث (الرعد) أربعون وثلاث وقيل أربع وسبع
(إبراهيم) احدى وخمسون وقيل اثنان وقيل أربع وسبع (الاسراء) مائة وعشرون وقيل احدى
عشرة (الكهف) مائة وخمس وقيل وست وقيل وعشرون وقيل احدى عشرة (مريم) تسعون وتسع
وقيل ثمان (طه) مائة وثلاثون واثنان وقيل أربع خمس وقيل وأربعون (الأنبياء) مائة
واحد عشرة وقيل واثنان عشرة (الحج) سبعون وأربع وقيل خمس وقيل ست وقيل ثمان (قدأفلح)
مائة وثمان عشرة وقيل تسع عشرة (النور) ستون وقيل واثنان وقيل أربع (الشعراء) مائتان وعشرون
وست وقيل سبع (الزلزال) تسعون واثنان وقيل أربع وقيل خمس (الروم) ستون وقيل إلا
آية (الفرقان) ثلاثون وثلاث وقيل أربع (السجدة) ثلاثون وقيل إلا آية (سبا) خمسون
وأربع وقيل خمس (فاطر) أربعون وست وقيل خمس (يس) ثمانون وثلاث وقيل اثنان
(الصافات) مائة وثمانون وآية وقيل آيتان (ص) ثمانون وخمس وقيل ست وقيل ثمان (الزمر)
سبعون وآيتان وقيل ثلاث وقيل خمس (غافر) ثمانون وايتان وقيل أربع وخمس لاث
ست (فصلت) خمسون واثنان وقيل ثلاث وقيل أربع (شورى) خمسون وقيل وثلاث
(الزخرف) ثمانون وتسع وقيل ثمان (الدخان) خمسون وست وقيل سبع وقيل (الجنانية)
ثلاثون وست وقيل سبع (الاحقاف) ثلاثون وأربع وقيل خمس (القتال) أربعون وقيل اثنان
وقيل الايتين (الطور) أربعون وسبع وقيل ثمان وقيل تسع (النجم) احدى وستون وقيل
(الرحمن) سبعون وسبع وقيل ست وقيل ثمان (الواقعة) تسعون وتسع وقيل سبع وقيل ست
(الحديد) ثلاثون وثمانون وقيل تسع (قدسمع) اثنان وقيل احدى وعشرون (الطلاق) احدى
عشرة وقيل اثنا عشرة (تبارك) ثلاثون وقيل احدى وثلاثون بعد قالوا ايلي قد جاءنا نذير قال الموصلى
والصحيح الأول قال ابن شبروذ ولايسوغ لاحد خلافة للاخبار الواردة فى ذلك (وأخرج أحمد
وأصحاب السنن وحسنه الترمذى عن أبى هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان سورة
فى القرآن ثلاثين آية شفعت لى صاحبها حتى غفر له تبارك لذى بيده الملك (وأخرج الطبرانى بسند
صحيح عن أنس قال قال رسول الله ﷺ سورة فى القرآن ما هى الا ثلاثون آية خاصة عن
صاحبها حتى أدخلته الجنة وهى سورة تبارك (الحاقة) احدى وقيل اثنان وخمسون (المارج)
أربعون وأربع وقيل ثلاث (نوح) ثلاثون وقيل الاية وقيل الايتين (الزمل)

عشرون وقيل إلا آية وقيل آيتين (المذثر) خمسون وخمس وقبل ست (القيامة) أربعون وقبل إلا
آية (عم) أربعون وقيل آية (النزعات) أربعون وخمس وقيل ست (عبس) أربعون وقيل وآية
وقيل وآيتين (الانشقاق) عشرون وثلاثة وقيل أربع وقيل خمس (الطارق) سبع عشرة وقيل ست
عشرة (الفجر) ثلاثون وقيل إلا آية وقبل اثنتان وثلاثون (الشمس) خمس عشرة وقيل ست عشرة
(اقرأ) عشرون وقيل إلا آية (القدر) خمس وقبل ست (لم يكن) ثمان وقيل تسع (الزلزلة) تسع وقيل
ثمان (الفارعة) ثمان وقيل عشر وقيل إحدى عشرة (قريش) أربع وقيل خمس (أرايت) سبع
وقيل ست (الاخلاص) أربع وقيل خمس (التاس) سبع وقيل ست (ضوابط البسملة) نزلت مع
السورة في بعض الاحرف السبعة من قرأ بحرف نزلت فيه عددها ومن قرأ بغير ذلك لم يعد لها وعاد أهل
الكوفة الم حيث وقع آية وكذا المصيطر وكميص وطهم ويس وحم وعدوا حمسق آيتين ومن
عداهم لم يعد شيئا من ذلك واجمع أهل العدد على أنه لا بعد الوحي رقع آية وكذا المروطس وصروق
ومن ثم منهم من عال بالاثرب وانباع المنقول وأنه أمر لافياس فيه ومنام من قال ممدو اصل ونوق لانها
على حرف واحد ولا طس لانها خالفت أخويها بجذف الهم ولا ما تشب المفرد كما يبل ويس وان كانت
بهذا الوزن لكن أولها ياء فأشبهت الجمع إذ ليس لنا مفرد أوله ياء ولم يدوروا بالخلاف للم لا ما أشبه
بالفواصل من الو ولذلك اجمعوا على عدياؤها المذر آية لما كانه الموصل بعده واختلفوا في يأياها
الازل قال الموصلي وعدوا قوله ثم نظر آية وليس في القرآن أنصر منها أمام مثلها فقم والفجر والضحي
(بذي ب) نظم على بن محمد العالي أرجوزة في القرائن والاخوان ضمها السور التي اتفقت في عدة الآي
كالفاحة والناعون وكالحمن والانفال وكيوسف والكهف والانبياء وذلك معروف بما تقدم (فتنة)
يترتب على معرفة الآي وعدوها وفواصلها أحكام فقهية منها اعتبارها فن جهل الفاخرة فانه يجب
عليه بدله سبع آيات ومنها اعتبارها في الخطبة فله يجب فيها قراءة آية كاملة ولا يكفي شطرها ار لم تكن
طرية وكذا الطويلة على ما أطلقه الجمهور وهما بحث وهو أن ما اختلف في كونه آخر آية هل تكفي
القراءة به في الخطبة محل نظر ولم أر من ذكره ومنها اعتبارها في السورة التي تقرأ في الصلاة أو ما يقوم
مقامها ففي الصحيح ان صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في الصبح بالسنتين إلى المائة ومنها اعتبارها في قراءة
قيام الليل ففي احاديث من قرأ بعشر آيات لم يكتب من الغافلين ومن قرأ بمئتين آية في ليلة كتب من
الخطين ومن قرأ بمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثمانمائة آية كتب من الفائزين ومن قرأ بثمانمائة
آية كتب له قطار من الاجر ومن قرأ بمئتي آية وبسبعمائة وألف آية أخرجه الدارمي في مسنده
مفرقة ومنها اعتبارها عليها كما سألني (وقال) الهذلي في كامله اعلم أن قوما جهلوا العدد وما فيه
من الفوائد حتى قال الزعفراني العدد ليس يعلم وإنما شغل به بعضهم ايروج به سوقه قال وليس كذلك
ففيه من الفوائد معرفة الوقت ولأن الاجماع انعقد أن الصلاة لا تصح بنصف آية وقال جمع من العلماء
يجزى بآيه وآخر وثلاث آيات وآخرون لا بد من سبع والاعجاز لا يقع بدون آية بل مدد فائدة عظيمة
في ذلك انتهى (فائدة ثانية) ذكر الآيات في الاحداث والآثار أكثر من ان يحصى كالاحاديث في
الفاخرة وأربع آيات من أزل البقرة وآية الكرسي والآيتين خانمة البقرة وكذلك اسم الله العظيم في
هايتين الآيتين (والحكم لله واحدا لا اله الا هو الرحمن الرحيم والم الله لا اله الا هو الحي القيوم) وفي البخاري
عن ابن عباس إذا سرك أن تعلم جمل العرب فانرا ما فوق الثلاثين ومائة من سورة الانعام قد خسرت
الذين قتلوا أولادهم إلى قوله مهدين) وفي مسند أبي يعلى عن المسور ابن مخزومة قال قلت لعبد الرحمن
ابن عوف يا اخي أخبرنا عن قصتك يوم احد قال اقرأ بعد العشرين ومائة من آل عمران تجد قصتنا (وإذا

غدت من أهلك تبوى المؤمنين مقاعد للقتال

(فصل) وعد قوم كلمات القرآن سبعة وسبعين الكلمة وتسعمائة وأربعة وثلاثين كلمة وقبل
واربعائة وسبعا وثلاثين وقيل ومائتان وسبع وسبعون وقبل غير ذلك قيل وسبب الاختلاف
عد الكلمات ان الكلمة لها حقيقة ومجزوءا نظ ورسم واعتبار كل منها جاز وكل من العلماء اعتبر
احد الجواز

• (فصل) • وتقدم عن ابن عباس عدد حروفه وفيه أقوال اخر والاستغفال باستيهاب ذلك بما
لا طائل تحته وقد استوعبه ابن الجوزي في فنون الاقوال وعد الانصاف والاثلاث إلى الأعتبار ووسع
القول في ذلك فراجعته فان كتبنا موضوع المهمات للمثل هذه البطولات وقد قال البخاري لا أعلم
أعدد الكلمة والحروف من فائدة لان ذلك ان افاد فانما يفيد في كتاب يمكن فيه الزيادة والنقصان
والقرآن لا يمكن فيه ذلك ومن الأحاديث في اعتبار الحروف ما أخرجه الترمذي عن ابن مسعود مرفوعا
من قرأ حرفا من كتاب الله به حسنة والحسنة بمشراة لا أقول الم حرف ولا كن الف حرف ولا م
حرف وهم حرف (وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب مرفوعا القرآن ألف ألف حرف وسبعة
وعشرون ألف حرف فنقرأ صابرا محتسبا كالمه بكل حرف زوجة من الجوارعين رجاله نقاة الاشيوخ
الطبراني محمد بن عبيد بن بن آدم بن أبي اياس نكلم فيه الذمهي لهذا الحديث وقد حمل ذلك على ما نسخ رسمه من
القرآن أيضا اذ المار جود الآن لا يبلغ هذا العدد (قائدة) قال بعض القراء العظيم له انصاف
باعتبارات فنصفه بالحروف النون من نكر في الكهض والكاف من النصف الثاني ونصفه بالكلمات
الدال من قوله والجلود في الحج وقوله ولهم مقامع من النصف الثاني ونصفه بالآيات باء يأفكون من
سورة الشعراء وقوله فأتى السحرة من النصف الثاني ونصفه على عدد السور آخر الحديدي والمجادلة من
النصف الثاني وهو عشرة بالاحزاب وقيل ان النصف بالحروف والكاف من نكر او قيل العاء من قوله
وليل المغلف (النوع المشهور في معرفة حفاظه ورواته) روى البخاري عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال سمعت النبي ﷺ يقول خذوا القرآن من أربعة من عبد الله بن مسعود وسالم ومعاذ وأبي
ابن كعب أي تعلموا منهم والأربعة المذكورون اثناء من المهاجرين وهما المبدأ بهما واثنان من
الانصار وسالم هو ابن معقل مولى أبي حذيفة ومعاذ هو ابن جبل (قال) الكرماني يحمل انه صلى الله
عليه وسلم أراد الاعلام بما يكون بعده أي ان هؤلاء الأربعة يهتدون حتى ينفردوا بذلك (ويعقب
بانهم لم ينفردوا بل الذين همروا في تجويد القرآن بعد العصر النبوي أضاع المذكرين وقد قتل سالم
مولى أبي حذيفة في وقعة اليمامة ومات معاذ في خلافة عمر ومات أبي ابن مسعود في خلافة عثمان وقد
أخبر زيد بن ثابت بانتهت إليه الرياضة في القراءة وعاش بدمهم منا طويلا فالظاهر انه أمر بالآخذ عنهم
في الوقت الذي صدر فيه ذلك القول ولا يلزم من ذلك ان لا يكون احد في ذلك الوقت شاركهم في حفظ
القرآن بل كان الذين يحفظون مثل الذين حفظوه وأزيد جماعة من الصحابة وفي الصحيح في غزوة بدر
معهون أن الذين قتلوا هم من الصحابة كان يقر لهم القرآن وكانوا سبعين رجلا (وروى) البخاري أيضا عن
قناة قال سألت أنس بن مالك عن جمع القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أربعة كاهنهم
من الانصار أبي بن كعب ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبو زيد قلت من أبو زيد قال احدصموتي (وروى)
أيضا من طريق ثابت عن أنس قال مات النبي ﷺ ولم يجمع القرآن غير أربعة أبو الدرداء
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وأبريد وفيه الخلفه لحديث قناة من وجهين أحدهما التصريح
بصيغة الحصر في الأربعة والآخر ذكر أبي الدرداء بدل أبي بن كعب وقد استنكر جماعة من الأئمة الحصر

الحروف التي ليست
بمحروف الحلق وكذلك
تنقسم هذه الحروف إلى
قسمين آخرين أحدهما
حروف غير شديدة وإلى
الحروف الشديدة وهي
التي تمنع الصوت ان
يجرى فيه وهي الهمزة
والماف والكاف والجيم
والظاء والذال والطاء
والباء وقد تلبثنا ان نصف
هذه الحروف أيضا هي
مذكورة في جملة تلك
المحرف التي تبنى عليها
تلك السور ومن ذلك
الحروف المطبقة وهي
أربعة أحرف وما سواه
منفتحة فالمطبقة الطاء
والظاء والضاد والصاد
وقد علمنا أن نصف هذه
في جملة الحروف المبدوءة
بها في أوائل السور ولذا
كان القوم الذين قسموا في
الحروف هذه الأقسام
لاغراض لهم في ترتيب
العربية ونزيلها بعد
الزمان الطويل من عهد
النبي صلى الله عليه وسلم
ورأوا مبادئ اللسان على
هذه الجهة وقد نبه بما
ذكر في أوائل السور على
ما لم يذكر على حد
التنصيف الذي وصفنا
دل على أن

الموقع الذي يقع التواضع عليه بعد العهد الطويل لا يجوز أن يقع إلا من الله عز وجل لأن ذلك يجري مجرى علم الغيوب وإن كان إنما نبهوا على ما نبى عليه اللسان في أصله ولم يكن لهم في التقسيم شيء وإنما التأثير لمن وضع أصل اللسان فذلك أيضا من البديع الذي يدل على أن أصل وضعه موقع موقع الحكمة التي يقصر عنها اللسان فإن كان أصل اللغة توقيفا فالامر في ذلك أبين وإن كان على سبيل التواضع فهو عجيب أيضا لأنه لا يصح أن تجتمع همهم المختلفة على نحو هذا إلا بأمر من عند الله تعالى وكل ذلك يوجب إثبات الحكمة في ذكر هذه الحروف على حد يتعلق به الاعجاز من وجه وقد يمكن أن تعاد فاتحة كل سورة لفائدة تخصها في النظم إذا كانت حروفا كنحو ألم لأن الألف المبدوء بها هي أقصاها مطالعا واللام متوسطة والميم متطرفة لأنها تأخذ في الشفة فتنبه بذكرها على غيرها من الحروف

في الأربعة وقال المازري لا يلزم من قول أنس لم يجمعه غيرهم أن يكون الواقع في نفس الأمر كذلك لأن التقدير أنه لا يعلم أن سوامهم جمعه وإلا فكيف الاحاطة بذلك مع كثرة الصحابة وتفرقهم في البلاد وهذا لا يتم إلى إن كان لقي كل واحد منهم على انفراد وأخبره عن نفسه أنه لم يكمل له جمع في عهد النبي ﷺ وهذا في غاية البعد في العادة وإذا كان المرجع إلى ما في نفسه لم يلزم أن يكون الواقع كذلك قال وقد تمسك بقول أنس هذا جماعة من الملاحدة ولا متمسك لهم فيه فأننا لا نسلم حمله على ظاهره سلمناه وسكن من أين لهم أن الواقع في نفس الأمر كذلك سلمناه لكن لا يلزم من كون كل من الهمم الغفيرة لم يحفظه كله أن لا يكون حفظ مجموعهم الهمم الغفيرة وليس من شرط التواتر أن يحفظ كل فرد جميعه بل إذا حفظ الكل الكل ولو على التوزيع كفي (وقال القرطبي قد قتل يوم النيام سبعون من الفراء وقتل في عهد النبي ﷺ بيتر معونة مثل هذا العدد قال وإنما خص أنس الأربعة بالذكر أشد تعلقهم دون غيرهم أول كونهم كانوا في ذهنه دون غيرهم (وقال القاضي أبو بكر الباقلاني الجواب عن حديث أنس من أوجه أحدهما أنه لا مفهوم له فلا يلزم أن لا يكون غيرهم جمعه الثاني المراد لم يجمعه على جميع الوجوه والقراآت التي نزل بها إلا أولئك (الثالث) لم يجمع ما نسخ منه بعد تلاوته وما لم ينسخ إلا أولئك (الرابع) أن المراد بجمعه تلقيه من في رسول الله ﷺ لا بواسطة بخلاف غيرهم فيحتمل أن يكون تلقى بعضه بالواسطة (الخامس) أنهم تصدوا إلى القائه وتعليمه فاشتهروا به وخفي حال غيرهم عن عرف حالهم فخص ذلك فيهم بحسب علمه وليس الأمر في نفس الأمر كذلك (السادس) المراد بالجمع الكتابة فلا ينبغي أن يكون غيرهم جمعه حفظا عن ظهر قلبه وأما هؤلاء لجمعه كتابة وحفظوه عن ظهر قلب (السابع) المراد أن أحد لم يفصح بأنه جمعه بمعنى أكمل حفظه في عهد رسول الله ﷺ إلا أولئك بخلاف غيرهم فلم يفصح بذلك لأن أحدا منهم لم يكمله إلا عند وفاة رسول الله ﷺ حين نزلت آخر آية ففعل هذه الآية الأخيرة وما أشبهها ما حضرها إلا أولئك الأربعة ممن جمع جميع القرآن قبلها وإن كان قد حضرها من لم يجمع غيرهم أجمع الكثير (الثامن) أن المراد بجمعه السمع والطاعة له والعمل بموجبه وقد أخرج أحمد في الزهد من طريق أبي الزاهرية أن رجلا أتى أبا الدرداء فقال إن ابني جمع القرآن فقال اللهم غفر إنما جمع القرآن من سمع له أو طاع (قال) ابن حجر وفي غالب هذه الاحتمالات تكلف ولا سيما الأخير قال وقد ظهر لي احتمال آخر وهو أن المراد لإثبات ذلك للخروج دون الأوس فقط فلا ينبغي ذلك عن غير القبيلتين من المهاجرين لأنه قال ذلك في معرض المفاخرة بين الأوس والخزرج كما أخرجه ابن جرير من طريق سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن أنس قال افتخر الحبيان الأوس والخزرج فقال الأوس منا أربعة من اهتزله العرش سعد بن معاذ ومن عدلت شهادته شهادة رجلين خزيمه بن أبي ثابت ومن غسلته الملائكة حنظلة بن أبي عامر ومن حمته الدبر عاصم بن أبي ثابت أي ابن أبي الأفلح فقال الخزرج منا أربعة جمعوا القرآن لم يجمعه غيرهم فذكرهم قال والذي يظهر من كثير من الأحاديث أن أبا بكر كان يحفظ القرآن في حياة رسول الله ﷺ ففي الصحيح أنه بنى مسجد بفساء داره فكان يقرأ فيه القرآن وهو محمول على ما كان نزل منه إذ ذاك قال وهذا مما لا يرتاب فيه مع شدة حرص أبي بكر على تلقى القرآن من النبي ﷺ وفراغ باله وهما بمكة وكثرة ملازمة كل منهما الآخر حتى قالت عائشة أنه صلى الله عليه وسلم كان يأتيهم بكرة وعشيا وقد صح حديث يوم القوم أفروهم لكتاب الله وقد قدمه صلى الله عليه وسلم في مرضه إماما للمهاجرين والأنصار فدل على أنه كان أقرأهم اه وسبقه إلى نحو ذلك ابن كثير (قلت) لكن أخرج ابن أشتة في المصاحف بسند صحيح

وبين أنه إنما أنام بكلام منظوم بما يتعارفون من الحروف التي تردد بين هذين الطرفين ويشبه أن يكون التصنيف وقع في هذه الحروف دون الألف لأن الألف قد تنغى وقد تقع المدزة وهي موقعا واحدا ومعنى عاشر وهو أنه سهل سبيله فهو خارج عن الوحشي المستكره والغريب المستكره وعن الصنعة المتكلمة وجعله قريبا إلى الافهام يبادر معناه لفظه إلى القلب ويسايق المغزى منه عبارته إلى النفس وهو مع ذلك ممنوع المطلب عسير المناول غير مطمع مع قربته في نفسه ولا موم مع دنوه في موقعه أن يقدر عليه أو يظهر به فاما الانحطاط عن هذه الرتبة إلى رتبة الكلام المبذل والقول المسفسف فليس يصح أن تقع فيه فصاحة أو بلاغة فيطلب فيه التمتع أو يوضع فيه الاعجاز ولكن لو وضع في وحشي مستكره أو غمر بوجوه الصنعة وأطبق بأبواب التعسف والتكلف لكان لفائل

عن محمد بن سيرين قال مات أبو بكر ولم يجمع القرآن وقتل عمرو ولم يجمع القرآن قال ابن أشتة قال بعضهم يعني لم يقرأ جميع القرآن حفظا وقال بعضهم هو جمع المصاحف (قال) ابن حجر وقد ورد عن علي أنه جمع القرآن على ترتيب النزول فقب موت النبي ﷺ أخرجه ابن أبي داود (وأخرج) النسائي بسند صحيح عن عبد الله بن عمر وقال جمعت القرآن فقرأت به كل ليلة فبلغ النبي ﷺ فقال اقرأه في شهر الحديث وأخرج ابن أبي داود بسند حسن عن محمد بن كعب القرظي قال جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ خمسة من الأنصار ومعاذ بن جبل وعبادة بن الصامت وأبي بن كعب وأبو الدرداء وأبو أيوب الأنصاري (وأخرج) البيهقي في المدخل عن ابن سيرين قال جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أربعة لا يختلف فيهم معاذ بن جبل وأبي بن كعب وأبو زيد واختلفوا في رجلين من ثلاثة أنى الدرداء وعثمان وقيل عثمان وتمم الداري وأخرج هو وابن أبي داود عن الشعبي قال جمع القرآن في عهد النبي ﷺ ستة أبي زيد ومعاذ وأبو الدرداء وسعيد بن عبيد وأبو زيد ويجمع بن جارية وقد أخذه إلا سورتين أو ثلاثة (وقد ذكر) أبو عبيد في كتاب القراءات الفراء من أصحاب النبي ﷺ فعد من المهاجرين الخلفاء الأربعة وطلحة وسعد وابن مسعود وحذيفة وسالم وأبا هريرة وعبد الله بن السائب والعبادلة وعائشة وحفصة وأم سلمة ومن الأنصار عبادة بن الصامت ومعاذ الذي يكنى أبا حليمه ويجمع بن جارية وفضالة بن عبيد ومسلمة بن مخلد وصرح بأن بعضهم إنما كمله بعد النبي صلى الله عليه وسلم فلم يرد على الحصر المذكور في حديث أنس وعد ابن أبي داود منهم تيم الداري وعقبة بن عامر ومن جمعه أيضا أبو موسى الأشعري ذكره أبو عمر والداني (تنبيه) أبو زيد المذكور في حديث أنس اختلف في اسمه فقيل سعد بن عبد ابن النعمان أحد بني عمرو بن عوف ورد بأنه أوسى وأنس خزرجي وقد قال إنه أحد عمومه وبأن الشعبي عنده هو وأبو زيد جميعا فيمن جمع القرآن كما تقدم فدل على أنه غيره وقال أبو أحمد العسكري لم يجمع القرآن من الأوس غير سعد بن عبيد وقال محمد بن حبيب في الخبر سعد بن عبيد أحد من جمع القرآن على عهد النبي ﷺ (وقال) ابن حجر قد ذكر ابن أبي داود فيمن جمع القرآن قيس ابن أبي صعصعة وهو خزرجي يكنى أبا زيد فإله هو وذكر أيضا سعيد بن أوس بن زهير وهو خزرجي أيضا لكن لم أر التصريح بأنه يكنى أبا زيد قال ثم وجدت عند أبي داود ما رفع الاشكال فانه روى بإسناد على شرط البخاري إلى ثمانية عن أنس أبا زيد الذي جمع القرآن اسمه قيس بن السكن قال وكان رجلا منا من بني عدى بن النجار أحد عمومتى ومات ولم يدع عقباء ونحن ورثناه قال ابن أبي داود حدثنا أنس بن خالد الأنصاري قال هو قيس بن السكن بن زعور من بني عدى بن النجار وقال ابن أبي داود مات قريبا من وفاة رسول الله ﷺ فذهب عنه ولم يؤخذ عنه وكان عقبيا بدريا ومن الأقوال في اسمه ثابت وأوس ومعاذ (فائدة) ظفرت بإمرأة من الصحابييات جمعت القرآن لم يعدها أحد ممن تكلم في ذلك فأخرج ابن سعد في الطبقات أنباة الفضل بن دكين حدثنا الوليد بن عبد الله ابن جميع قال حدثني جدي عن أم وزقة بنت عبد الله بن الحارث وكان رسول الله ﷺ يزورها ويسميها الشهيذة وكانت قد جمعت القرآن أن رسول الله ﷺ حين غزا بدرا قالت له أناذن لي فأخرج معك أداوى جرحاكم وأمراض مرضاكم لعل الله يهدي لي شهادة قال إن الله مهدي لك شهادة وكان ﷺ قد أمرها أن تقوم أهل دارها وكان لها مؤذن فغمها غلام لها وجارية كانت قد دبرتهما فقتلها في أماره عمر فقال عمر صدق رسول الله ﷺ كان يقول انطلقوا بنا نزور الشهيذة .

أن يقول فيه ويعتذر
ويعيب ويقرع ولكنه
أوضح منارة وقرب
منهاجه وسهل سبيله
وجمل في ذلك متشابه
متماثلا وبين مع ذلك
اعجازهم فيه وقد علت
أن كلام فصاحتهم وشعر
بلغاتهم لا ينفك من
تصرف في غريب
مستنكر أو وحشي مستكره
ومعان مستبعدة ثم
عدو لهم إلى كلام مبتذل
وضيع لا يوجد دونه
في الرتبة ثم تحولهم إلى
كلام معتدل بين الأمرين
مصرف بين المثلين فن
شاء أن يتحقق هذا نظر
في قصيدة امرئ القيس
قفانك من ذكرى
حبيب ومنزل .

ونحن نذكر بعد هذا
على التفصيل ما يتصرف
إليه هذه القصيدة
ونظائرها ومزئلتها من
البلاغة ونذكر وجه
قوت نظم القرآن محلها
على وجه يؤخذ باليد
ويتناول من كتب
ويتصور في النفس
كتصور الأشكال ليبين
ما ادعيته من الفصاحة
العجيبة للقرآن واعلم
أن من قال من أصحابنا
أن الأحكام مملوءة بعلم
موافقة مقتضى العقل

(فصل) المشتهرون بأفراء القرآن من الصحابة سبعة عثمان وعلي وأبي وزيد بن ثابت وابن مسعود
وأبو الدرداء وأبو موسى الأشعري كذا ذكرهم الذهبي في طبقات القراء قال وقد قرأ على أبي جماعة من
الصحابة منهم أبو هريرة وابن عباس وعبد الله بن السائب وأخذ ابن عباس زيد أيضا وأخذ عنهم
خلق من التابعين (فمنهم) كان بالمدينة ابن المسيب وعروة وسالم وعمر بن عبد العزيز وسليمان وعطاء
ابن يسار ومعاذ بن الحارث المعروف بمعاذ القاري وعبد الرحمن بن هرم والأعرج وابن شهاب الزهري
ومسلم بن جندب وزيد بن أسلم (وبهكة) عبيد بن عمير وعطاء بن أبي رباح وطاوس ومجاهد وعكرمة وابن
أبي مليكة (وبالكوفة) علقمة والأسود ومسروق وعبيدة وعمرو بن شرحبيل والحارث بن قيس
والربيع بن خيثم وعمرو بن ميمون وأبو عبد الرحمن السلمي وزر بن حبيش وعبيد بن فضيلة وسعيد بن
جبير والنخعي والشعي (وبالبصرة) أبو عاليا وأبو رجاء وأنس بن عاصم ويحيى بن يعمر والحسن وابن
سيرين وقتادة (وبالشام) المغيرة بن أبي شهاب المخزومي صاحب عثمان وخليفة بن سعد صاحب أبي
الدرداء ثم تجرد قوم واعتنوا بضبط القراءة أنهم عناية حتى صاروا أئمة يقتدى بهم ويرحل إليهم
(فكان بالمدينة) أبو جعفر يزيد بن القعقاع ثم شيبه بن نصاع ثم نافع بن نعيم (وبهكة) عبد الله بن
كثير وحديد بن قيس الأعرج ومحمد بن أبي يحيى (وبالكوفة) يحيى بن وثاب وعاصم بن أبي النجود
وسليمان الأعشى ثم حمزة ثم الكسائي (وبالبصرة) عبد الله بن أبي اسحق وعيسى بن عمرو وأبو عمرو بن
العلاء وعاصم الجحدري ثم يعقوب الحضرمي (وبالشام) عبد الله بن عامر وعطية بن قيس الكلبي
واسماعيل بن عبد الله بن المهاجر ثم يحيى بن الحارث الذماري ثم شريح بن يزيدي الحضرمي (واشتهر)
من هؤلاء في الآفاق الأئمة السبعة (نافع) وقد أخذ عن سبعين من التابعين منهم أبو جعفر وابن كثير
وأخذ عن عبد الله بن السائب الصحابي (وأبو عمرو) وأخذ عن التابعين (وابن عامر) وأخذ عن أبي
الدرداء وأصحاب عثمان (وعاصم) وأخذ عن التابعين (رحمته) أخذ عن عاصم والأعشى والسبيعي
ومنصور بن المعتمد وغيره (والكسائي) وأخذ عن حمزة وأبي بكر بن عياش ثم انتشرت القراءات في
الأنظار وتفرقوا أما بعد أمم (واشتهر) من رواه كل طريق من طرق السبعة راويان (فمن) نافع
قالون وورش عنه (وعن) ابن كثير قبله والبيهقي عن أصحابه عنه (وعن) أبي الدوري والسوسي
عن يزيد عنه (وعن) ابن عامر هشام وابن ذكوان عن أصحابه عنه (وعن عاصم) أبو بكر بن عياش
وحفص عنه (وعن حمزة) خلط وخلاد عن سليم عنه (وعن الكسائي) الدوري وأبو الحارث ثم لما
اتسع الخرق وكاد الباطل يلتبس بالحق قام جهابذة الأمة وبالعوا في الاجتهاد وجمعوا الحروف
والقراءات وعزوا الوجوه والروايات وميزوا الصحيح والمشهور والشاذ بأصول أملاء وأركان
فصلوها (فأول) من صنف في القراءات أبو عبيد القاسم بن سلام ثم أحمد بن حنبل الكوفي ثم اسمعيل بن
اسحق المالكي صاحب قالون ثم أبو جعفر بن جرير الطبري ثم أبو بكر محمد بن أحمد بن عمر الدجواني
ثم أبو بكر مجاهد ثم قام الناس في عصره وبعده بالتأليف في أنواعها جامعا ومردا وموجزا ومسها
وأما القراءات لا تحصى وقد صنف طيناتهم حافظ الإسلام أبو عبد الله الذهبي ثم حافظ القراء أبو الخير
ابن الجري (النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي والنازل من أسانيد) اعلم أن طاب علو
الاسناد سنة فانه قرب إلى الله تعالى وقد قسمه أهل الحديث إلى خمسة أقسام ورأيتها تأتي هنا (الأول)
القرب من رسول الله ﷺ من حيث العدد باسناد نظيف غير ضعيف وهو أفضل أنواع الملو
وأجلها وأعلى ما يقع للشيوخ في هذا الزمان إسناد رجاله أربعة عشر رجلا ولا يما يقع ذلك من قراءة
ابن عامر من رواية ابن ذكوان ثم خمسة عشر ولا يما يقع ذلك من قراءة عاصم من رواية حفص وقراءة

جعل هذا وجها من
وأصولها ولهم في كثير
من تلك العلل طرق
قريبة وجوه تستحسن
وأصحابنا من أهل
خراسان يولعون بذلك
ولكن الأصل الذي
يبنون عليه عندنا غير
مستقيم وفي ذلك كلام
يأتي في كتابنا في الأصول
وقد يمكن في تفاصيل
ما أوردنا من المعاني الزيادة
والإفراد فانا جمعنا بين
أمر و ذكرنا المزية
المتعلقة بها وكل واحد
من تلك الأمور بما قد

يمكن اعتاده في اظهار
الاعجاز فيه فان قيل
فهل تزعمون انه معجز
لانه حكاية لكلام القديم
سبحانه أولا لانه عبارة عنه
أولانه قديم في نفسه قبل
لسنا نقول بان الحروف
قديمة فكيف يصح
التركيب على الفاسد
ولا نقول أيضا إن وجه
الاعجاز في نظم القرآن
انه حكاية عن السلام
القديم لانه لو كان كذلك

(١) الذي في النسخة
الكستلية ابن الجوزي
وهو واضح الخطأ
(٢) الذي في النسخة
الكستلية بدل السبق
الشبي (٣) الذي في النسخة
الكستلية عن عبد الباقي
ابن الحسن (٤) الذي في

يعقوب من رواية رويس (الثاني) من أقسام العلو عند المحدثين القرب إلى إمام من أئمة الحديث
كالأعشى وهشيم وابن جريج والاوزاعي هو مالك ونظيره هنا إلى إمام من أئمة السبعة فأعلى ما يقع
اليوم للشيوخ بالاسناد المتصل بالتلاوة إلى نافع اثنا عشر وإلى عامر اثنا عشر (الثالث) عند المحدثين
العلو بالنسبة إلى رواية أحد الكتب الستة بأن يروي حديثا لورواه من طريق كتاب من الستة وقع
انزل مما لورواه من غير طريقها ونظيره هنا العلو بالنسبة إلى بعض الكتب المشهورة في القراءة كالنيسير
والشاطبية ويقع في هذا النوع المواقفات والابدال والمساواة والمصاحفات فالواقفة ان يجتمع طريقه
مع أحد أصحاب الكتب في شيخه وقد يكون مع علو على ما لورواه من طريقه وقد لا يكون مثاله في هذا
النوع قراءة ابن كثير رواية البرقي بن بشار عن أبي ربيعة عنه يرويها ابن الجزري (١) من كتاب
المفتاح لأبي منصور محمد بن عبد الملك خيرون ومن كتاب المصباح لأبي الكرم الشهرزوري وقرأها
كل من المذكورين على عبد السيد بن عتاب فروايتها لها من أحد الطريقين تسمى واقفة الآخر
باصطلاح أهل الحديث والبدل أن يجتمع معه في شيخه فصاعدا وقد يكون أيضا بعلو وقد لا يكون
مثاله هنا قراءة أبي عمرو رواية الدوري طريق ابن مجاهد عن أبي الزعرار عنه رواها ابن الجزري من
كتاب التيسير قرأها الداني على أبي القاسم عبد العزيز بن جعفر البغدادي وقرأها على أبي طاهر عن
ابن مجاهد وفي المصباح قرأها أبو الكرم على أبي القاسم يحيى بن أحمد السبق (٢) وقرأها على أبي الحسن
الحامى وقرأ على أبي طاهر فروايتها لها من طريق المصباح تسمى بدلا للداني في شيخه والمساواة
أن يكون بين الراوي والذي ^{عليه} أو الصحابي أو من دونه أحد أصحاب الكتب كما بين إلى
شيخ أحد الكتب والذي ^{عليه} أو الصحابي أو من دونه على من ذكر من العدد والمصاحفة
أن يكون أكثر عددا منه أو أحد فكانه في صاحب ذلك الكتاب وصاحفه وأخذ عنه مثاله قراءة نافع
رواها الشاطبي عن أبي عبد الله محمد بن علي التفرزي عن أبي عبد الله بن غلام الفرس عن سليمان بن نجاح
 وغيره عن أبي عمرو الداني عن أبي الفتح فارس بن أحمد عن عبد الباقي عن أبي الحسين (٣) بن يويان بن الحسن
عن إبراهيم بن عمر المقرئ عن أبي الحفيظ بن يويان عن أبي بكر بن الأشعث عن أبي جعفر الربيعي
المعروف بأبي نسيطة عن قالون عن نافع ورواها ابن الجزري عن أبي بكر الخياط (٤) عن أبي محمد البغدادي
 وغيره عن الصائغ عن السكال بن فارس عن أبي الين الكندي عن أبي القاسم هبة الله بن أحمد
الحري عن أبي بكر الخياط عن العرضي عن ابن يويان فهذه مساواة لابن الجزري لانه بينه وبين
ابن يويان سبعة وهي العدد الذي بين الشاطبي وبينه ومن أخذ عن ابن الجزري مصاحفة الشاطبي
(وبما يشبه) هذا التقسيم الذي لأهل الحديث تقسيم القراء أحوال الاسناد إلى قراءة رواية وطريق
ووجه فالخلاف ان كان لأحد الأئمة السبعة أو العشرة أو نحوهم وافقت عليه الروايات والطرق عنه
فهو قراءة وإن كان للراوي عنه رواية أو لمن بعده فإلا فطريق أو لا على هذه الصفة بما هو راجع
إلى تخيير القاري فيه فرجه (الرابع) من أقسام العلو تقدم وفاة الشيخ عن قريبه الذي أخذ عنه شيخه
قال خذ مثلا عن التاج ابن مكتوم أعلى من الأخذ عن أبي المعالي ابن اللبان وعن ابن اللبان أعلى من
البرهان الشامي وإن اشتركوا في الأخذ عن أبي حيان لتقدم وفاة الأول عن الثاني والثاني عن الثالث
(والخامس) العلو بموت الشيخ لامع التفات لآخر أو شيخ آخر متى يكون قال بعض المحدثين
يوصف الاسناد بالعلو إذا مضى عليه من موت الشيخ خمسون سنة وقال ابن منده ثلاثون فعلى هذا الأخذ
عن أصحاب ابن الجزري عال من سنة ثلاث وستين وثمانمائة لأن ابن الجزري آخر من كان سنده عاليا
ومضى عليه حينئذ من مائة ثلاثون سنة فهذا مآثرته من قواعد الحديث وخرجت عليه قواعد

اعجازها في غير ذلك وكذلك كان يجب ان تكون كل كلمة مفردة معجزة بنفسها ومفردتها وقد ثبت خلاف ذلك (فصل في شرح ما بيننا من وجوه اعجاز القرآن) فأما الفصل الذي بدأنا بذكره من الاخبار عن الغيوب والصدق والاصابة في ذلك كله فهو كقوله تعالى (قل للبخلفين من الاعراب استدعون إلى قوم أولى بأس شديد تقالونهم أو يسلمون) فاغرام أبو بكر وعمر رضى الله عنهما إلى قتال العرب والفرس والروم وكقوله (الم غلبت الروم في ادنى الارض وهم من بعد غلبهم سيفلابون في بضع سنين) وراهن أبو بكر الصديق رضى الله عنه في ذلك وصدق الله وعده وكقوله في قصة اهل بدر (سيهزم الجمع ويولون الدبر) وكقوله (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق

القرآن ولم أسبق اليه والله الحمد والمنة وإذا عرفت العلو باقسامة عرفت النزول فانه ضده وحيث ذم النزول فهو مالم ينجز بكون رجاله أعلم أو أحفظ أو أتقن أو أجل أو أشهر أو أروع أما إذا كان كذلك فليس بمذموم ولا مفضول . النوع الثاني والثالث والرابع والخامس والسادس والسابع والعشرون معرفة المتواتر والمشهور والاحاد والشاذ والموضوع والمدرج . اعلم ان القاضي جلال الدين البلقيني قال القراءة تنقسم إلى متواتر وآحاد وشاذ والمتواتر القرآت السبعة المشهورة والآحاد قرآت الثلاثة التي هي تمام العشر ويلحق بها قراءة الصحابة والشاذ قراءة التابعين كالاعمش ويحيى بن وثاب وابن جبير ونحوهم وهذا الكلام فيه نظر يعرف مما سنذكره وأحسن من تكلم في هذا النوع إما القراء في زمانه شيخ شيوخنا أبو الخير بن الجزرى قال في أول كتابه الشرح لقرأة وافقة العربية ولو بوجه ووافقت أحد المصاحف العثمانية ولو احتملا ووضح سندها فهي القراءة الصحيحة التي لا يجوز ردها ولا يحل انكارها بل هي من الاحرف السبعة التي نزل بها القرآن ووجب على الناس قبولها سواء كانت عن الأئمة السبعة أم عن العشرة أم عن غيرهم من الأئمة المقبولين ومتى اختلف ركن من هذه الأركان الثلاثة اطلق عليها ضعيفة أو شاذة أو باطلة سواء كانت عن السبعة أم عن غيرهم هذا هو الصحيح عند أئمة التحقيق من السلف والخلف صرح بذلك الداني ومكي والمهدوي وأبو شامة وهو مذهب السلف الذي لا يعرف عن أحد منهم خلافة (قال) أبو شامة في المرشد الوجيز لا ينبغي ان يغنى بكل قرأة تعزى إلى أحد السبعة ويطلق عليها لفظ الصحة وانما انزلت هكذا إلا إذا دخلت في ذلك الضابط وحينئذ لا ينفرد بنقلها مصنف عن غيره ولا يختص ذلك بنقلها عنهم بل ان نقلت عن غيرهم من القراء فذلك لا يخرجها عن الصحة فان الاعتماد على اجتماع تلك الاوصاف لا على من تنسب اليه فان القراءة المنسوبة إلى

كل قارى من السبعة (١) وغيرهم منقسمة إلى المجمع عليه والشاذ غير ان هؤلاء السبعة لشهرتهم وكثرة الصحيح المجمع عليه في قراءتهم تركن النفس إلى ما نقل عنهم فوق ما ينقل عن غيرهم (ثم قال) ابن الجزرى فقولنا في الضابط لو بوجه نريد به وجهها من وجوه النحو سواء كان أفصح أم فصيحاً بمجموعها عليه أم مختلفاً فيه اختلافاً لا يضر مثله إذا كانت القراءة مما شاع وذاع وتلقاه الأئمة بالاسناد الصحيح اذ هو الاصل الأعظم والركن الاقوم وكم من قرأة انكرها بعض أهل النحو أو كثير منهم ولم يعتبر انكارهم كاسكان بارئكم ويأمركم وخفض والارحام ونصب ليجزى قوماً والفصل بين المضافين في قتل أولادهم شركائهم وغير ذلك قال الداني ولئمة القرأ لا نعمل في شيء من حروف القرآن على الافشاء (٢) في اللغة والافس في العربية بل على الانبت في الأثر والاصح في النقل ولذا ثبتت الرواية لم يرد لها قياس عربية ولا فشواعة لأن القراءة سنة متبعة يلزم قبولها والمصير اليها (قلت) اخرج سعيد بن منصور في سننه عن زيد بن ثابت قال القراءة سنة متبعة قال البيهقي أراد ان اتباع من قبلنا في الحروف سنة متبعة لا يجوز مخالفة المصحف الذي هو امام ولا مخالفة القراءات التي هي مشهورة وان كان غير ذلك سائغاً في اللغة أو أظهر منها ثم قال ابن الجزرى ونعني بموافقة أحد المصاحف ما كان ثابتاً في بعضها دون بعض كقراءة ابن عامر قالوا اتخذ الله ولداً في البقرة بغير واو بالبرو بالكتاب باثبات الباء فيهما فان ذلك ثابت في المصحف الشامي وكقراءة ابن كثير تجرى من تحتها الأنهار في آخر برائة بن يادة من فانه ثابت في المصحف المكي ونحو ذلك فان لم يكن في شيء من المصاحف العثمانية فساد لمخالفتها الرسم المجمع عليه وقولنا ولو احتملنا لانعني به ما وافقه ولو تقدير اكمل يوم الدين فانه كتب في الجميع إلا ألف فقراءة الحذف توافقه تحقيقاً وقراءة الالف توافقه تقدير الحذف في الخط اختصاراً كما أكتب ملك الملك وقد يوافق اختلاف القرآت الرسم تحقيقاً نحو تعلمون بالتاء والياء ويغفر لكم بالياء والنون ونحو ذلك مما يدل تجرده عن النقطة والشكل في حذفه

(١) الذي في النسخة الكستلية بدل السبعة السلف وعندى انها أصح لما يأتي في سياق الكلام (٢) الذي في الكستلية

واثباته على فضل عظيم للصحابه رضي الله عنهم في علم الهجاء خاصة وفهم ثاقب في تحقيق كل علم وراظر كيف كتبوا الصراط بالصاد المبدلة من السين وعدلوا عن السين التي هي الاصل لتكون قراءة السين وان خالفت الرسم من وجه قد أتت على الاصل فيعتدل وتكون قراءة الاشياء محتملة ولو كتب ذلك بالسين على الاصل لفات ذلك وعدت قراءة غير السين مخالفة للرسم والاصل ولذلك اختلف في بسطة الاعراف دون بسطة البقرة لكون حرف البقرة كتب بالسين والاعراف بالصاد على ان مخالف صريح الرسم في حرف مدغم أو مبدل أو ثابت أو محذوف أو نحو ذلك لا بعد مخالفا اذا ثبتت القراءة به ووردت مشهورة مستغاضة ولذا لم يعدوا اثبات ياء الزوائد وحذف ياء تسلي في الكهف وواو واكون من الصالحين والطاء من بطنين ونحوه من مخالفة الرسم المرود فان الخلاف في ذلك معتقده اذ هو قريب يرجع إلى معنى واحد وتمشية صحة القراءة وشهرتها وتلقيها بالقبول بخلاف زيادة كلة ونقصانها وتقديمها وتأخيرها حتى ولو كانت حرفا واحدا من حروف المعاني فان حكمه في حكم الكلمة لا تسوغ مخالفة الرسم فيه وهذا هو الحد الفاصل في حقيقة اتباع الرسم ومخالفته قال وقولنا وصح اسنادها نعتي به أن بروي تلك القراءة العدل الضابط عن مثله وهكذا حتى ينتهي وتكون مع ذلك مشهورة عند أئمة هذا الشأن غير معدودة عندهم من الغلط أو عما شذ بها بعضهم قال وقد شرط بعض المتأخرين التواتر في هذا الركن ولم يكتب بصحة السند وزعم ان القرن لا يثبت الإبتاتواتر وان ماجاء بحجى الأحاد لا يثبت به قرآن قال وهذا مما لا يخفى ما فيه فان التواتر اذا ثبت لا يحتاج فيه إلى الركنين الآخرين من الرسم وغيره إذا ما ثبت من أحرف الخلاف متواترا عن النبي ﷺ وجب قبوله وقطع بكونه قرآنا سواء وافق الرسم أم لا وإذا شرطنا التواتر في كل حرف من حروف الخلاف انني كثير من أحرف الخلاف الثابت عن السبعة (وقد قال) أبو شامة شاع على السنة جماعة من المقرئين المتأخرين وغيرهم من المقلدين أن السبع كلها متواترة أى كل فرد فرد فيما روى عنهم قالوا والقطع بانها منزلة من عند الله واجب ونحن بهذا نقول ولكن فيما اجتمعت على نقله عنهم الطرق واتفقت عليه الفرق من غير تكبير له فلا أقل من اشتراط ذلك اذ لم يتفق التواتر في بعضها (وقال) الجعفي الشرط واحد وهو صحة النقل ويلزم الآخرين فمن أحكم معرفة حال النقلة وأمعن في العربية وأتقن الرسم انحلت له هذه الشبهة (وقال) مكي ماروي في القرآن على ثلاثة أقسام قسم يقرأ به ويسكفر جاحده وهو ما نقله الثقاف ووافق العربية وخط المصحف وقسم صح نقله عن الأحاد وصح في العربية وخالف لفظه الخط فيقبل ولا يقرأ به لاهرين مخالفة لما أجمع عليه وانه لم يؤخذ باجماع بل بنحو الأحاد ولا يثبت به قرآن ولا يكفر جاحده ولبس ما صنع اذ حجهه وقسم نقله ثقة ولا حجة له في العربية أو نقله غير ثقة فلا يقبل وان وافق الخط (وقال) ابن الجوزي مثال الاول كثير كالك ومالك ويخدعون ويخادعون ومثال الثاني قراءة ابن مسعود وغيره والذكر والانثى وقراءة ابن عباس وكان أمامهم ملك يأخذ كل سفينة صالحة ونحو ذلك قال واختلف العلماء في القراءة بذلك والاكثر على المنع لانها لم تتواتر وان ثبتت بالنقل فهي منسوخة بالعريضة الاخيرة أو باجماع الصحابة على المصحف العثماني ومثال ما نقله غير ثقة كثيرة مما كتب الشواذ مما غالب اسناده ضعيف وكالقرأة المنسوبة إلى الامام أبي حنيفة التي جمعها ابو الفضل محمد بن جعفر الخزاعي ونقلها عنه ابو القاسم الهذلي ومنها (انما يخشى الله من عباده العلماء) برفع الله ونصب العلماء وقد كتب الدارقطني وجماعة بان هذا الكتاب موضوع لا أصل له ومثال ما نقله وثقة ولا وجه له في العربية قليل لا يكاد يوجد وجعل بعضهم منه رواية خارجة عن نافع معاش بالهمزة قال وفي قسم

لندخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين (لا تخافون) وكتبه (ولما بعدكم الله احدي الطائفتين أنها لكم) في قصة أهل بدر وكتبه وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قباهم وليكن دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا) وصدق الله تعالى وعد في كل ذلك وقال في قصة المتخلفين عنه في غزوته (لن تخرجوا معي أبدا ولن تقانلوا معي عدوا) فحق ذلك كله وصدق ولم يخرج من المخالفين الذين محو طبوا بذلك مع أحدو لقولوا (ليظهرن) على الدين كله) وكتبه (قل تعالوا ندع أبناءنا وأبنائكم ونساءنا ونسأكم وأنفُسكم ثم نبتهل فنجمل لعنة الله على الكاذبين) قامتعو من المباينة ولو أجابوا إليها اضطربت عليه الاودية نارا على ما ذكر في الخبر وكتبه (قل ان كانت لكم الدار

الآخرة عند الله خالصة
 من دون الناس فتمنوا
 الموت ان كنتم صادقين
 ولن يتمنوه أبدا بما
 قدمت أيديهم) ولو تمنوه
 لوقع بهم فهذا وما أشبهه
 (فصل) وأما الوجه
 الثاني الذي ذكرناه من
 اخباره عن قصص
 الاولين وسير المتقدمين
 فن العجيب الممتنع على
 من لم يقف على الاخبار
 ولم يشتغل بدراس الآثار
 وقد حكى في القرآن تلك
 الامور حكاية من
 شهدها وحضرها ولذلك
 قال الله تعالى (وما كنت
 تتلوا من قبله من كتاب
 ولا تحطه بيمينك إذا
 لارتاب المبطلون) وقال
 (وما كنت بجانب الغربي
 إذ قضينا إلى موسى الامر
 وما كنت من الشاهدين)
 وقال (وما كنت بجانب
 الطور إذ نادينا ولكن
 رحمة من ربك لتنذرقوما
 ما أتاهم من نذير من
 قبلك) فبين وجه دلالة
 من اخبار بهذه الامور
 الغائبة السالفة وقال (تلك
 من انباء الغيب نوحيها
 إليك ما كنت تعلمها
 أنت ولا قومه من قبل
 هذا) الآية فاما الكلام

رابع مردود أيضا وهو ما وافق العربية والرسم ولم ينقل البتة فهذا رده أحق ومنعه أشد ومرتكبه
 مرتكب لعظيم من الكبائر وقد ذكر جو از ذلك عن أبي بكر بن مقسم وعقد له بسبب ذلك مجاس
 وأجمعوا على منعه ومن ثم امتنعت القراءة بالقياس المطاق الذي لا أصل له يرجع اليه ولا ركن يعتمد
 في الاداء عليه قال أما ماله أصل كذلك فانه ما يصار إلى قبول القياس عليه كقياس ادغام قال رجلان
 على قاروب ونحوه مما لا يخالف نصار لا يراد اجماعا مع أنه قليل جدا (قلت) أفتن الامام ابن الجزري
 هذا الفصل جدا وقد تحرر لي منه أن القراءات أنواع (الاول) المتواتر وهو ما نقله جمع لا يمكن تواطؤهم
 على الكذب عن مثلهم إلى منتهاه وغالب القراءات كذلك (الثاني) المشهور وهو ما صح سنده ولم يبلغ
 درجة المتواتر ووافق العربية والرسم واشتهر عند القراءة فلم يعدوه من الفاظ ولا من الشذوذ ويقرأ به
 على ما ذكره ابن الجزري ويفهمه كلام أبي شامة السابق ومثاله ما اختلف الطرق في نقله عن السبعة
 فرواه بعض الرواة عنهم دون بعض وأمثلة ذلك كثيرة في فرش الحروف من كتب القراءات كالذي
 قبله ومن أشهر ما صنف في ذلك التيسير للداني وقصيدة الشاطبي وأوعية النشر في القراءات الهشر
 وتقريب النشر كلاهما لابن الجزري (الثالث) الآحاد وهو ما صح سنده وخالف الرسم أو العربية
 أو لم يشتهر الاشتهار المذكور ولا يقرأ به وقد عقد الترمذ في جامعها والحاكم في مستدركه لذلك بابا
 أخرج فيه شيئا كثيرا أصبح الاسناد ومن ذلك ما أخرجه الحاكم من طريق عاصم الجحدري عن أبي بكرة
 أن النبي ﷺ قرأ (متكئين على رفارف خضر وعباقري حسان) (وأخرج) من حديث أبي
 هريرة أنه ﷺ قرأ (فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قراة أعين) (وأخرج) عن ابن عباس
 أنه ﷺ قرأ (لقد جاءكم رسول من أنفسكم) بفتح الفاء (وأخرج) عن عائشة أنه ﷺ
 قرأ فروح وزبحان يعني بضم الراء (الرابع) الشاذ وهو ما لم يصح سنده وفيه كتب مؤلفه من ذلك
 قراءه ملك يوم الدين بصيغة الماضي ونصب يوم إياك يعبد ببنائه للفعول (الخامس) الموضوع
 كقراءات الخزازي وظهري سادس يشبهه من أنواع الحديث المدرج وهو ما زيد في القراءات على وجه
 التفسير كقراءة سعد بن أبي وقاص وله أخ وأخت من أم أخرجهما سعيد بن منصور وقراءة ابن عباس
 ليس عليكم جناح أن تذبوا فضلا من ربكم في مواسم الحج أخرجهما البخاري وقراءة ابن الزبير (واتسكن
 منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويستعينون بالله على ما أصابهم)
 قال عمرو فإدري أكانت قراءته أم فسر أخرجه سعيد بن منصور وأخرجه الانباري وجزم بأنه تفسير
 وأخرج عن الحسن أنه كان يقرأ (وان منكم إلا واردها الورد الدخول) قال الانباري قوله الورد
 الدخول تفسير من الحسن لعنى الورد وغلط فيه بعض الرواة فأدخله في القرآن (قال) ابن الجزري
 في آخر كلامه وربما كانوا يدخلون التفسير في القراءات أيضا حايبيانا لا لهم محققون لما نقلوه عن
 النبي ﷺ قرأنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه وأما من يقول ان بعض
 الصحابة كان يحيز القراءة بالمعنى فقد كذب وسأفرد في هذا النوع أعني المدرج تأليفا مستقلا
 (تنبيهات الاول) لاخلاف ان كل ما هو من القرآن يجب ان يكون متواتر في أصله وأجزائه
 وأما في محله ووضعه وترتيبه فكذلك عند محقق أهل السنة للقطع بأن العادة تقتضي بالنوتر في تفاصيل
 مثله لأن المعجز العظيم الذي هو أصل الدين القويم والصراط المستقيم مما تنور الدواعي على نقل
 جملة وتفصيله فما نقل آحادا ولم يتواتر يقطع بأنه ليس من القرآن قطعا وذهب كثير من الاصوليين
 إلى أن التواتر في ثبوت ما هو من القرآن بحسب أصله وليس بشرط في محله ووضعه وترتيبه
 بل يكثر فيها نقل الآحاد قليل وهو الذي يقتضيه صنع الشافعي في اثبات البسملة من كل سورة وزد

في الوجه الثالث وهو الذي ينه من الاعجاز الواقع في النظم والتأليف والرصف فقد ذكرنا من هذا الوجه وجوها منها أنافلنا انه نظم خارج عن جميع وجوه النظم المعتاد في كلامهم ومباين لاساليب خطابهم ومن ادعى ذلك لم يكن له بد من ان يصح انه ليس من قبيل الشعر ولا السجع ولا الكلام الموزون غير المقفى لان قوما من كفار قریش ادعوا انه شعر ومن الملحدة من يزعم أن فيه شعرا ومن أهل الملة من يقول انه كلام مسجع إلا أنه أفصح مما قد اعتادوه من أسجاعهم ومنهم من يدعى انه كلام موزون فلا يخرج بذلك عن أصناف ما يتعارفونه من الخطاب

• (فصل في نفى الشعر من القرآن) •

قد علمنا ان الله تعالى نفى الشعر من القرآن ومن النبي صلى الله عليه وسلم فقال (وما علمناه الشعر وما ينبغي له ان هو إلا ذكر وقرآن مبين) وقال في ذم الشعراء (والشعراء يتبعهم الغاؤون)

هذا المذهب بأن الدليل السابق يقتضى التواتر في الجميع ولا نه لولم بشرط لجواز سقوط كثير من القرآن المكرر وثبوت كثير مما ليس بقرآن أما الأول فلان لو لم نشترط التواتر في المحل جازان لا يتواتر كثير من المكررات الواقعة في القرآن مثل (فبأى آلام يكاذبان) وأما الثاني فلأنه إذا لم يتواتر بعض القرآن بحسب المحل جاز اثبات ذلك البعض في الموضع بنقل الأحاد وقال القاضي أبو بكر في الانتصار ذهب قوم من الفقهاء والمتكلمين إلى اثبات قرآن حكما لا علما بخبر الواحد دون الاستفاضة وكره ذلك أهل الحق وامتنعوا منه وقال قوم من المتكلمين إلى انه يسوغ اعمال الرأى والاجتهاد في اثبات قراءة وأوجه وأحرف إذا كانت تلك الأوجه صوابا في العربية وان لم يثبت أن النبي ﷺ قرأ بها وأبى ذلك أهل الحق وأنكروه وخطئوا من قال به انتهى وقد بنى المالكية وغيرهم من قال بانكار البسمة قولهم على هذا الأصل وقرروه بأنهم لم يتواتر في أوائل السور ومالم يتواتر فليس بقرآن وأجيب من قبلنا بمنع كونها لم تتواتر قرب متواتر عند قوم دون آخرين وفي وقت دون آخر ويكفى في تواترها اثباتها في مصاحف الصحابة فمن بعدهم بخط المصحف مع منعه أن يكتب في المصحف ما ليس منه كاسماء السور وآمين والاعشار فلو لم تكن قرآنا لما استجازوا اثباتها بخطه من غير تمييز لان ذلك يحمل على اعتقادها قرآنا فيكونون مفررين بالمسلمين حاملين لهم على اعتقاد ما ليس بقرآن فرآنا وهذا مما لا يجوز اعتقاده في الصحابة فان قيل اعلموا أثبت للفصل بين السور أجيب بأن هذا فيه تقرير ولا يجوز ارتكابه لمجرد الفصل ولو كانت له لكتبت بين برائة والانقال (ويدل) لسكونها قرآنا منزلا ما أخرجه أحمد وأبو داود والحاكم وغيرهم عن أم سلمة ان النبي ﷺ كان يقرأ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الحديث وفيه وعد بسم الله الرحمن الرحيم آية ولم يعد عليهم (وأخرج) ابن خزيمة والبيهقي في المعرفة بسند صحيح من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال استرق الشيطان من الناس أعظم آية من القرآن بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) البيهقي في الشعب وابن مردويه بسند حسن من طريق لمجاهد عن ابن عباس قال أغفل الناس آية من كتاب الله لم تنزل على أحد سوى النبي ﷺ إلا أن يكون سليمان بن داود بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج) الدارقطني والطبراني في الأوسط بسند ضعيف عن بريدة قال قال النبي ﷺ لا أخرج من المسجد حتى أخبرك بآية لم تنزل على نبي بعد سليمان غيرى ثم قال بأى شيء تفتتح القرآن إذا افتتحت الصلاة قلت بسم الله الرحمن الرحيم قال هي هي (وأخرج) أبو داود والحاكم والبيهقي والبخاري من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان النبي ﷺ لا يعرف فصل السورة حتى تنزل عليه بسم الله الرحمن الرحيم زاد البخاري فاذا نزلت عرف أن السورة قد ختمت واستقبلت أو ابتدأت سورة أخرى (وأخرج) الحاكم من وجه آخر عن سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال كان المسلمون لا يعلمون انقضاء السورة حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم فاذا نزلت علموا أن السورة قد انقضت اسناده على شرط الشيخين (وأخرج) الحاكم أيضا من وجه آخر عن سعيد بن عباس أن النبي ﷺ كان إذا جاءه جبريل فقرأ بسم الله الرحمن الرحيم علم أنها سورة اسناده صحيح (وأخرج) البيهقي في الشعب وغيره عن ابن مسعود قال كنا لا نعلم فصلا بين السورتين حتى تنزل بسم الله الرحمن الرحيم قال أبو شامة يحتمل أن يكون ذلك وقت عرضه ﷺ على جبريل كان لا يزال يقرأ في السورة إلى أن يأمره جبريل بالتسمية فيعلم أن السورة قد انقضت وعبر ﷺ بلفظ النزول اشعارا بانها قرآن في جميع أوائل السور ويحتمل أن يكون المراد ان جميع آيات كل سورة كانت تنزل قبل نزول البسمة فاذا كملت آياتها نزل جبريل بالبسمة واستعرض السورة

فيعلم النبي ﷺ أنها قد ختمت ولا يباحق بها شيئا (وأخرج ابن خزيمة والبيهقي بسند صحيح عن ابن عباس قال السبع المشاني فاتحة الكتاب قيل فأين السابعة قال بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن علي أنه سئل عن السبع المثاني فقال الحمد لله رب العالمين فقيل له انما هي ست آيات فقال بسم الله الرحمن الرحيم آية (وأخرج الدارقطني وأبو نعيم والحاكم في تاريخه بسند ضعيف عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال كان جبريل إذا جاءني بالوحي أول ما ياتي علي بسم الله الرحمن الرحيم (وأخرج الواحدى من وجه آخر عن نافع ابن عمر قال نزلت بسم الله الرحمن الرحيم في كل سورة (وأخرج البيهقي من وجه ثابت عن نافع عن ابن عمر أنه كان يقرأ في الصلاة بسم الله الرحمن الرحيم وإذا ختم سورة قرأها ويقول ما كتبت في المصحف الا لتقرأ (وأخرج الدارقطني بسند صحيح عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ اذا قرأتم الحمد فاقروا بسم الله الرحمن الرحيم فانها أم القرآن وأم الكتاب والسبع المثاني بسم الله الرحمن الرحيم احدى آياتها (وأخرج مسلم عن أنس قال بينما رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا اذا غفي اغفاه ثم رفع رأسه متبسما فقال انزلت على أنفا سورة فقرأ (بسم الله الرحمن الرحيم انا أعطيناك الكوثر) الحديث فهذه الاحاديث تعطى التواتر المعنوى بكونها قرأنا منزلا أو انزل السور ومن المشكل على هذا الاصل ما ذكره الامام غفر الدين الرازى قال نقل في بعض الكتب القديمة ان ابن مسعود كان يكر كونه سورة الفاتحة والمعوذتين من القرآن وهو في غاية الصعوبة لانا ان قلنا ان النقل المتواتر كان حاصلا في عصر الصحابة يكون ذلك من القرآن فانكاره يوجب الكفر وان قلنا لم يكن حاصلا في ذلك الزمان فيلزم ان القرآن ليس بمتواتر في الاصل قال والاغلب على الظن ان نقل هذا المذهب عن ابن مسعود نقل باطل وبه يتوصل الخلاص عن هذه العقدة وكذا قال القاضي أبو بكر لم صح عنه انها ليست من القرآن ولا حفظ عنه أنها حكمها واسقطها من مصحفه انكار الكتابها لاجحد الكون فقرآنا لانه كانت السنة عنده أن يكتب في المصحف الامأمر الذي صلى الله عليه وسلم بانباته فيه ولم يجده كتب ذلك ولا سمعه أمر به (وقال النووى في شرح المذهب أجمع المسلمون على أن المعوذتين والفاتحة من القرآن وان جحد منها شيئا كفر وما نقل عن ابن مسعود باطل ليس بصحيح (قال ابن حزم في كتاب القدح الملعون على تنعيم الجلبى هذا كذب على بن مسعود موضح وانما صح عنه قراءة عاصم عن زرعه وفيها المعوذتان والفاتحة (وقال ابن حجر في شرح البخارى قد صح عن ابن مسعود انكار ذلك فأخرج احمد وابن حبان عنه أنه كان لا يكتب المعوذتين في مصحفه (وأخرج عبد الله بن أحمد في زيادات المسند والطبراني وابن مردويه عن طريق الاعمش عن أبي اسحق عن عبد الرحمن بن يزيد النخعي قال كان عبد الله بن مسعود يحك المعوذتين من مصاحفه ويقول لئنهما ايستا من كتاب الله (وأخرج البزار والطبراني من وجه آخر عنه أنه كان يحك المعوذتين من المصحف ويقول انما أمر النبي ﷺ أن يتعوذ بهما وكان عبد الله لا يقرأ بهما أسانيسها صحيحة قال البزار لم يتابع ابن مسعود على ذلك أحد من الصحابة وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم قرأها في الصلاة قال ابن حجر فقول من قال إنه كذب عليه مردود والطعن في الروايات الصحيحة بغير مستند لا يقبل بل الروايات صحيحة والتأويل محتمل قال وقد اوله القاضي وغيره على انكار الكتابة كما سبق قال وهو تأويل حسن الا ان الرواية الصريحة التي ذكرتها تدفع ذلك حيث جاء فيها ويقول انهما ليستا من كتاب الله قال ويمكن حمل لفظ كتاب الله على المصحف فيتم التأويل المذكور واسكن قال من تأمل سياق الطرق المذكورة استبعد هذا الجمع قال وقد أجاب ابن الصباغ بانه لم يستقر عنده

الم تر أنهم في كل واد هميون) الى آخر ما رصف م به في هذه الآيات فقال (وما هو بقول شاعر) وهذا يدل على ان ما حكاه عن الكفار من قولهم انه شاعر وان هذا شعر لا بد من أن يكون محولا على أنهم نسبوه في القرآن الى ان الذي أنام به هو من قيل الشعر الذي يتعارفونه على الاعراض المحصورة المسألوفة أو يكون محولا على ما كان يطلق الفلاسفة على حكمائهم وأهل الفطنة منهم في وصفهم أيام بالشعر لدقة نظرهم في وجوه الكلام وطرق لهم في المنطق وان كان ذلك الباب خارجا عما هو عند العرب شعر على الحقيقة أو يكون محولا على انه أطلق من بعض الضعفاء منهم في معرفة أوزان الشعر وهذا أبعد الاحتمالات فان حمل على الوجهين الاولين كان ما أطلقوه صحيحا وذلك ان الشاعر يفتن لما لا يفتن له غيره واذا قدر على صنعة الشعر كان على مادونه في رأيهم وعندهم أقدر

فانسبوه الى ذلك لهذا
السبب فان زعم زاعم
انه قد وجد في القرآن
شعرا كثيرا فمن ذلك
ما يزعمون انه بيت نام أو
أبيات تامة ومنه
ما يزعمون انه مصرع
كقول القائل

قد قلت لما حارلوا سلوتي
هيهات هيهات لم نعدن
وما يزعمون انه بيت
قوله

وجفان كالجواب
وقدر راسيات

قالوا هو من الرمل من
البحر الذي قيل فيه
ساكن الريح تطوف ال
مزن منجل المنزل
وكقوله

من يزكي فانما

يزكي لنفسه

كقول الشاعر من بحر

الخفيف

كل يوم شمس

وغـ مثل أمسه

وكقول عز وجل

ومن يتق الله يجعل له

مخرجا

ويرزقه من حيث لا يحتسب

فالوا هو من المتعارب

وكقوله

ودانيه عليهم ظلالنا

ودلت قطونها تذليلا

يريشهمون حركة الميم

القطع بذلك ثم حصل الاتفاق بعد ذلك وحاصله انهما كانتا متواترتين في عصره لكنهما لم تتواترا
عنده انتهى (وقال) ابن قتيبة في مشكل القرآن ظن ابن مسعود ان المعوذتين ليستا من القرآن لانه
رأى النبي ﷺ يعوز بهما الحسن والحسين فأقام على ظنه ولا نقول إنه أصاب في ذلك
وأخطأ انما جروا والانصار قال واما اسقاطه الفاتحة من مصحفه فليس اظنه انها ليست من القرآن
معاذ الله والسكنة ذهب الى أن القرآن انما كتب وجمع بين اللوحين مخافة الشك والنسيان والزيادة
والنقصان ورأى ان ذلك مأمون في سورة الحمد لقصرها ووجوب تعلمها على كل واحد (قلت) واسقاطه
الفاتحة من مصحفه أخرجه أبو عبيد بسند صحيح كما تقدم في أوائل النوع التاسع عشر (التنبيه الثاني)
قال الزركشي في البرهان القرآن والقراءات حقيقتان متغايرتان فالقرآن هو الوحي المنزل على محمد
ﷺ للبيان والاعجاز والقراءات اختلاف الفاظ الوحي المذكور في الحروف وكيفيتها
من مخفيف وتشديد وغيرهما والقراءات السبع متواترة عند الجمهور وقيل بل هي مشهورة (قال)
الزركشي والتحقيق أنها متواترة عن الائمة السبعة أما تواترها عن النبي ﷺ ففيسه نظر
فان اسماهم بهذه القراءات السبعة موجود في كتب القراءات وهي نقل الواحد عن الواحد (قلت) في
ذلك نظر لما سيأتى واستثنى أبو شامة كما تقدم الالة ظلت تختلف فيها عن القراء واستثنى ابن الحاجب
ما كان من قبيل الاداء كالمد والامالة وتحقيق الهمزة وقال غيره الحق ان أصل المد والامالة متواتر
ولكن التقدير غير متواتر للاختلاف في كيفية كذا قال الزركشي قال وأما تحقيق الهمزة فكلها
متواترة وقال ابن الجزري لا نعلم أحدا تقدم ابن الحاجب الى ذلك وقد نص على تواتر ذلك كله أئمة
الاصول كالفاضل ابى بكر وغيره وهو الصواب لانه اذا ثبت تواتر اللفظ ثبت تواتر هيئته أدائه لان اللفظ
لا يقوم الا به ولا يصح الا بوجوده (التنبيه الثالث) قال أبو شامة ظن قوم ان القراءات السبع الموجودة
الآن هي التي اريدت في الحديث وهو خلاف اجماع اهل العلم فاطيبة وانما يظن ذلك بعض اهل الجهل
(وقال) أبو العباس ابن عمار لقد نقل سبع هذه السبعة ما لا ينبغي له وأشكل الامر على العامة بايها
كل من قل نظره ان هذه القراءات هي المذكورة في الخبر وليته إذا اقتصر نقص على السبعة أو زاد
ليزيل الشبهة ووقع له ايضا في اقتصاره على كل امام على راويين انه صار من سمع قراءة راو ثالث
غيرهما ابطها وقد يكون هي أشهر واضع وأظهر وربما بالغ من لا يفهم خطأ أو كفر (وقال) أبو بكر
ابن العربي ليست هذه السبعة متعينه للجوز حتى لا يجوز غيرها كقراءة أبي جعفر وشيبة والاعمش
ومحوم فان هؤلاء مشتهرون وفوقهم وكذا قال غير واحد منهم مكى رأوا العلامة الحمداني وآخرين من أئمة
القراء (وقال) أبو حيان ليس في كتاب ان مجاهد ومن تبعه من القراءات المشهورة الا التزوير ليسير
فهذا أبو عمرو ون العلامة اشتهر عنه سبعة عشر راوايهم ساق اسماءهم واقتصر في كتاب ابن مجاهد على
اليزيدي واشتهر عن اليزيدي عشرة أنفس فكيف يقتصر على السوسي والدوري وليس لهما مزية
على غيرهما لان الجميع مشركون في الضبط والاتقان والاشتراك في الاخذ قال ولا أعرف لهذا سببا
إلا ما قصي من قصص العلم (وقال) مكى من ظن ان قراءة هؤلاء القراء كنافع وعاصم هي الاحرف
السبعة التي في الحديث فقد غلط غلطا عظيما قال ولزم من هذا ايضا ان ما خرج عن قراءة هؤلاء
الائمة مما ثبت عن الائمة غيرهم ووافق خط المصحف ان لا يكون قرأنا وهذا غلط عظيم فان الذين
صنفوا القراءات من الائمة المتقدمين كالأبي عبيد القاسم بن سلام وأبي حاتم السجستاني وأبي جعفر
الطبري واسماعيل الفاضل قد ذكروا أضف هؤلاء وكان الناس على رأس المائتين بالبصرة
على قراءة أبي عمرو وبمعقوب بالكوفة على قراءة حمزة وعاصم وبالشام على قراءة ابن عامر وبمكة على

فيزعمون أنه من الرجل
وذكر عن أبي نواس
أنه ضمن ذلك شعرا
وهو قوله

وفيه في مجلس وجوههم
ريحانهم قد عددهوا
التثنيلا

دانية عليهم ظلالهم
وذلك نظروها تذليلا
وقوله عز وجل

ويخزم وينسركم عليهم
ويشف صدور قوم
مؤمنينا

زعموا أنه من الواقف
كقول الشاعر

لنا غم نسوقها غزار
كأن قرون جنانها عصي
وكقوله عز وجل

(أرأيت الذي يكذب
بالدين فذلك الذي يدع
اليقيم) ضمنه أبو نواس

في شمرة ففصل وقال فذلك
الذي الخ وشعره

وقرأ معلنا ليصدع قلب
والهوى يصدع الفؤاد
السقيما

أرأيت الذي يكذب
بالدين فذلك الذي يدع
اليقيم وهذا من الخفيف

كقول الشاعر

وفؤادي كهمده بسليمي
بهوى لم يحل ولم يتغير
وكما ضمنه في شعره من

قوله

فراءة ابن كثير وبالمدينة على قراءة نافع واستمعوا على ذلك فلما كان على رأس الثلاثمائة اثبت
ابن مجاهد اسم الكسائي وحذف يعقوب قال والسبب في الاختصار على السبعة مع أن في أئمة القراء من
هو أجل منهم قدرا أو مثلهم أكثر من عددهم أن الرواة عن الأئمة كانوا كثير اجدا فلما تقاصرت لهم
اقتصروا بما يوافق خط المصحف على ما يسهل حفظه وتنضبط القراءة به فنظروا إلى من اشتهر بالثقة
والأمانة وطول العمر في ملازمة القراءة به والاتفاق على الأخذ عنه فأفردوا من كل مصر إماما واحدا
ولم يتركوا مع ذلك نقل ما كان عليه الأئمة غير هؤلاء من القراءات ولا القراءة به كقراءة يعقوب وأبي جعفر
وشيبة وغيرهم قال وقد صنف ابن جبر المسكي مثل ابن مجاهد كتابا في القراءات فاقصر على خمسة اختار
من كل مصر إماما وإنما اقتصرت على ذلك لأن المصاحب التي أرسلها عثمان كانت خمسة إلى هذه
الأمصار ويقال إنه وجه بسبعة هذه الخمسة ومصحفا إلى اليمن ومصحفا إلى البحرين لكن لما لم يسمع
لهذين المصحفين خبرا وأراد ابن مجاهد وغيره مراعاة عدد المصاحف استبدلوا من مصحف البحرين
واليمن قارئين كل بهما العدد فصادف ذلك موافقة العدد الذي ورد الخبر فيه فوقع ذلك لمن لم يعرف أصل
المسئلة ولم تكن له فطنة فظن أن المراد بالأحرف السبعة القراءات السبع والأصل المعتمد عليه صحة
السند في السماع واستقامة لوجه في العربية وموافقة الرسم وأصح القراءات سندنا نافع وعاصم وأفصحها
أبو عمر والكسائي انتهى (وقال) القراب في الشافي التمسك بقراءة سبعة من القراء دون غيرهم
ليس فيه أثر ولا سنة وإنما هو من جمع بعض المتأخرين فانتشر وأوهم أنه لا يجوز الزيادة على ذلك
وذلك لم يقل به أحد (وقال) الكواشي كل ما صح سنده واستقام وجهه في العربية ووافق خط
المصحف الإمام فهو من السبعة المنصوصة ومتى فقد شرط من الثلاثة فهو من الشاذ وقد اشتهر انكار
أئمة هذا الشأن على من ظن انحصار القراءات المشهورة في مثل ما في التيسير والشاطبية وآخر من صرح
بذلك الشيخ تقي الدين السبكي فقال في شرح المنهاج قال الأصحاب تجوز القراءة في الصلاة وغيرها
بالقراءات السبع ولا تجوز بالشاذ وظاهر هذا يوهم أن غير السبع المشهورة من الشواذ وقد نقل
البغوي الاتفاق على القراءة بقراءة يعقوب وأبي جعفر مع السبع المشهورة وهذا القول هو الصواب
قال واعلم أن الخارج عن السبع المشهورة على قسمين منه ما لا يخالف رسم المصحف فهذا لا شك في أنه
لا تجوز قراءته لا في الصلاة ولا في غيرهما ومنه ما لا يخالف رسم المصحف ولم تشر القراءة به وإنما ورد
من طريق غريب لا يعمل عليها وهذا يظهر المنع من القراءة به أيضا ومنه ما اشتهر عن أئمة هذا الشأن
القراءة به قديما وحديثا فهذا لا وجه لل منع منه ومن ذلك قراءة يعقوب وغيره قال والبغوي أولى من
يعتمد عليه في ذلك فانه مقرر. فقيه جامع للعلوم قال وهكذا التفصيل في شواذ السبعة فان عنهم شيئا
كثيرا شاذ انتهى (وقال) ولده في منع الموانع إنما قلنا في جمع الجوامع والسبع متواترة ثم قلنا
في الشاذ والصحيح أنه ما وراء العشرة ولم نقل والعشرة متواترة لأن السبع لم يختلف تواترها فذكرنا
أولا موضع الاجتماع ثم عطفنا عليه موضع الخلاف قال على أن القول بأن القراءات الثلاثة غير
متواترة في غاية السقوط ولا يصح القول به عمن يعتبر قوله في الدين وهي لا يخالف رسم المصحف قال
وقد سمعت أبي يشدد التنكير على بعض القضاة وقد بلغه أنه منع من القراءة بها واستأذنه بعض
أصحابنا مرة في اقراء السبع فقال أذنت لك أن تقرأ العشر انتهى وقال في جواب سألته ابن
الجزري القراءات السبع التي اقتصرت عليها الشاطبي والثلاث التي هي قراءة أبي جعفر سؤال ويعقوب
وخلف متواترة معلومة من الدين بالضرورة وكل حرف انفرد به واحد في العشرة معلوم من الدين
بالضرورة أنه منزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يكابر في شيء من ذلك إلا جاهل (الأنبية

سبحان من سخر هذا لنا
حقاً وما كنا له مقرنين
فزاد فيه حتى انظم له
الشعر وكما قولونه في قوله
عز وجل ، والعاديات
ضبيحا فالموريات قدحا
ونحو ذلك في القرآن كثير
كقوله (والذاريات
ذروا فالحاملات وقرأ
فالجاريات يسراً) وهو
عندهم شعر من بحر
البسيط الجواب عن هذه
الدعوى التي ادعواها من
وجوه . اولها أن
الفصحاء منهم حين أورد
عليهم القرآن لو كانوا
يعتقدونه شعراً ولم يروه
خارجاً عن أساليب كلامهم
لبادروا إلى معارضته
لأن الشعر مسخر لهم سهل
عليهم لم فيه ما قد علمت
من التصرف العجيب
والاعتدال اللطيف فلما لم
يزمهم اشتغلوا بذلك ولا
عولوا عليه علم أنهم لم
يعتقدوا فيه شيئاً مما
يقدره الضعفاء في الصنعة
والمدون في هذا
الشأن وإن استدراك
من يجيء الآن على
فصحاء قرش وشعراء
العرب قاطبة في ذلك
الزمان وبلغاتهم
وخطبائهم وزعمه أنه قد

الرابع باختلاف القراءة يظهر الاختلاف في الأحكام ولهذا انبى المقهاء نقض وضوء الملبوس وعدمه
على اختلاف القراءة في لمستم ولا مستم وجواز وطء الحائض عند الانقطاع قبل الغسل وعدمه على
الاختلاف في يطهرون وقد حكموا خلافاً غريباً في الآية إذا قرئت بقراءة تين فحكي أبو الليث السمرقندي
في كتاب البستان قواين أحدهما أن الله قال بهما جميعاً والثاني أن الله قال بقراءة واحدة إلا أنه أذن
أن تقرأ بقراءة تين ثم اختار توسطاً وهو أنه إن كان لكل قراءة تفسير يغاير الآخر فقد قال بهما جميعاً
وتصير القراءة ثان بمنزلة آيتين مثل حق يطهرون وإن كان تفسيرهما واحداً كالبيوت والبيوت فانما
قل بأحدهما وأجاز القراءة بهما لكل قبيلة على تعود لسانهم فإذا قيل إذا قلتم إنه قال بأحدهما فأى
القراءتين هي فلما انبى بلغات قرش انتهى (وقال) بعض المتأخرين لاختلاف القراءات وتنوعها
فوائد منها النهوين والتسهيل والتخفيف على الأمة ومنها إظهار فضلها وشرافها على سائر الأمم إذ لم
ينزل كتاب غيرهم إلا على وجه واحد ومنها لا نعلم أجراً من حيث أنهم يفرغون جهدهم في تحقيق
ذلك ضبطاً لفظاً لفظاً حتى مقادير المدات وتفاوت الإملات ثم في تدبّع معاني ذلك واستنباط الحكم
والأحكام من دلالة كل لفظ ومعانيهم الكشف عن التوجيه والعليل والرجوع ومنها إظهار سر الله
في كتابه وصيائمه عن التبديل والاختلاف مع ما ذكره على هذه الأوجه الكثيرة ومنها المبالغة
في إعجازه بإيجازه لاختلاف القراءات بمنزلة الآيات ولو جعلت دلالة كل لفظ آية على حدة لم يخف ما كان
فيه من التطويل ولهذا كان قوله وأرجلكم منزلاً لغسل الرجل والمسح على الخف واللفظ واحد لكن
باختلاف إعرابه ومنها أن بعض القراءات يبين ما لعله يحتمل في القراءة الأخرى فقراءة يظهرن بالشديد
مبينة لمعنى قراءة التخفيف وقراءة فامضوا إلى ذكر الله تبيين أن المراد بقراءة اسعوا الذهاب لا المشي
السريع (وقال) أبو عبيد في فضائل القرآن المقصد من القراءة الشاذة تفسير القراءة المشهورة
وتبيين معانيها كقراءة عائنة وحفصة والصلاة الوسطى صلاة العصر وقراءة ابن مسعود فانقطعوا
لإيمانهم وقراءة جابر (فإن الله من بعد ما كرههم لمن غمور ورحم) قال فهذه الحروف وما شاكلها
قد صارت مفسرة للقرآن وقد كان يروى مثل هذا عن التابعين في التفسير فيستحسن فكيف إذا
روى عن كبار الصحابة ثم صار في نفس القراءة فهو أكثر من التفسير وأقوى فأذن ما يستنبط من
هذه الحروف معرفة صحة التأويل انتهى وقد اعتنيت في كتابي أسرار التنزيل ببيان كل قراءة
أفاده معنى زائداً على القراءة المشهورة (التنبيه الخامس) اختلف في العمل بالقراءة الشاذة فقل
إمام الحرمين في البرهان عن ظاهر مذهب الشافعي أنه لا يجوز وتبعه أبو نصر الفشيري وجزم به ابن
الحاجب لأنه نقله على أنه قرآن ولم ثبت وذكر القاضيان أبو الطيب والحسين والرويان والرافعي
العمل بهذا تنزيلها منزلة خبر الآحاد وصححه ابن السبكي وجمع الجوامع وشرح لمختصر وقد احتج
الأصحاب على قطع عين السارق قراءة ابن مسعود وعليه أبو حنيفة أيضاً واحتج على وجوب التتابع
في صوم كفارة ليمين بقراءته متتابعات ولم يحتج بها أصحابنا الثبوت نسخها كما سيأتي (التنبيه السادس)
من المهم معرفة توجيه القراءات وقد اعتنى به الأئمة وأفراد في كتبها منها الحجة لأبي على الفارسي
والكشف لمكي والهداية المهدي والمختص في توجيه الشواذ لابن جنى قال السكاوشى وفائدته أن
يكون دليلاً على حسب المدلول عليه أو مرجحاً إلا أنه ينبغي التنبيه على شيء وهو أنه قد ترجع إحدى
القراءتين على الأخرى ترجيحاً يكاد يستطاع وهذا غير مرضي لأركانها متواتر (وقد حكى)
أبو عمر الزاهد في كتاب البواقي عن ثواب ما قال إذا اختلف الإعراب في القراءات لم يفضل إعراباً
دلى إعراب فإذا خرجت إلى كلام الناس فضلت الأقوى (وقال) أبو جعفر النحاس السلامة

عند أهل الدين إذ صحت القراءة فإن لا يقال لإحداها أجود لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه وسلم
 فيأثم من قال ذلك وكان رؤساء الصحابة يشكرون مثل هذا (وقال) أبو شامة أكثر المصنفون من
 الترجيح بين قراءة مالك ومالك حتى أن بعضهم بالغ إلى حد يكاد يسهط وجه القراءة الأخرى وليس هذا
 بمحمود بعد ثبوت القراءة تين انتهى (وقال) بعضهم توجيه القراءة آت الشاذة أقوى في الصناعة من توجيه
 المشهورة (خاتمة) قال النخعي كانوا يكرهون أن يقولوا قراءة عبد الله وقراءة سالم وقراءة أبي وقراءة
 زيد بل يقال فلان كان يقرأ بوجه كذا فلان كان يقرأ بوجه كذا قال النووي والصحيح أن ذلك لا يكره
 النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف وابتداء (أفرده بالتصنيف خلافاً منهم أبو جعفر النحاس
 وابن الأنباري والزجاجي والداني والعماني والسجواني وغيرهم وهو فن جليل به يعرف كيف أداء
 القراءة والأصل فيه ما أخرجه أبو جعفر النحاس قال حدثنا محمد بن جعفر الأنباري حدثنا هلال بن العلاء
 حدثنا أبي وعبد الله بن جعفر قال حدثنا عبد الله بن عمرو والزرقى عن زيد بن أبي أنيسة عن القاسم بن عوف
 البكري قال سمعت عبد الله بن عمر يقول لقد عشنا برهة من دهرنا وإن أحدنا لبؤى الإيمان قبل القرآن
 وتنزل السورة على محمد ﷺ فتعلم حلالها وحرامها وما ينبغى أن يوقف عنده منها كما تتعلمون
 أنتم القرآن اليوم ولقد رأينا اليوم رجلاً يؤتى أحدهم القرآن قبل الإيمان فيقرأ ما بين فاتحته إلى
 خاتمته ما يدرى ما أمره ولا زجره ولا ما ينبغى أن يوقف عنده منه قال أبو جعفر النحاس فهذا الحديث يدل على
 أنهم كانوا يتعلمون الاوقاف كما يتعلمون القرآن وقول ابن عمر لقد عشنا برهة من دهرنا الخ يدل على أن ذلك
 اجماع من الصحابة ثبت (قلت) أخرج هذا الأثر البيهقي في سننه وعن علي في قوله تعالى (ورتل القرآن
 ترتيلاً) قال الترتيل تجويد الحروف ومعرفة الوقف قال ابن الأنباري من تمام معرفة القرآن معرفة
 الوقف والابتداء (وقال) النكر أوى باب الوقف عظيم القدر جليل الخطر لانه لا يتأتى لاحد معرفة
 معاني القرآن ولا استنباط الأدلة الشرعية منه الا بمعرفة الفواصل وفي النشر لابن الجزري لما لم يمكن
 القارئ أن يقرأ السورة أو النصف في نفس واحد ولم يحز النفس بين كلتين حالة الوصل بل ذلك
 كالنفس في انشاء الكلمة وجب حينئذ اختيار وقفه للتنفس والاستراحة وتعين ارتضاء ابتداء بعده
 ويتحتم أن لا يكون ذلك بما يحيل المعنى ولا يخل بالفهم اذ بذلك يظهر الاعجاز ويحصل القصد ولذلك
 حض الأئمة على تعلمه ومعرفة وقفه وكلام على دليل على وجوب ذلك وفي كلام ابن عمر برهان على أن تعلمه
 اجماع من الصحابة وصح بل تواتر عندنا تعلمه والاعتناء به من السلف الصالح كآبي جعفر يزيد بن
 القعقاع أحد أعيان التابعين وصاحبه الامام نافع وأن عمرو ويعقوب وعاصم وغيرهم من الأئمة
 وكلامهم في ذلك العروف وتوصيهم عليه مشهورة في الكتب ومن ثم اشترط كثير من الخلف
 على المجيز احداً الا بعد معرفته الوقف والابتداء وبصح عن الشعبي انه قال اذا قرأت (كل من عليها
 فان) فلا تسكت حتى تقرأ (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام) قلت أخرجه ابن أبي حاتم
 . (فصل) . اصطلاح الأئمة على ان انواع الوقف والابتداء أسماء واختلفوا في ذلك فقال ابن الأنباري
 الوقف على ثلاثة أوجه تام وحسن وقبيح فالنام الذي يحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده ولا يكون
 بعده ما يتلوه به كقوله (وأولئك هم المنافقون وقوله ألم تنذروهم لا يؤمنون) والحسن هو الذي يحسن
 الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كقوله الحمد لله لأن الابتداء برب العالمين لا يحسن لكونه
 صفة لما قبله والقبيح هو الذي ليس بتمام ولا حسن كالوقف على بسم من قول بسم الله قال ولا يتم الواقف
 على المضاف دون المضاف اليه ولا المنعوت دون نعتة ولا الرفع دون مرفوعه وعكسه ولا الناصب
 منصوبه وعكسه ولا المؤكد دون توكيده ولا المعطوف دون المعطوف عليه ولا البدل دون مبدله ولا ان

ظاهر بشعر في القرآن
 ذهب أولئك النفر عنه
 وخفي عليهم مع شدة
 حاجتهم إلى الطعن في
 القرآن والغرض منه
 والتواصل إلى تكذيبه
 بكل ما قدروا عليه فلن
 يجوز أن يخفى على أولئك
 وأن يحمله ويحرفه
 من جاء الآن وهو
 بالجهل حقيق وإذا كان
 كذلك علم أن الذي أجاب
 به العلماء عن هذا
 السؤال سديد وهو أنهم
 قالوا إن البيت الواحد
 وما كان على وزنه
 لا يكون شعراً وأقل
 الشعر بيتان فصاعداً
 وإلى ذلك ذهب أكثر
 أهل صناعة العربية من
 أهل الاسلام وقالوا
 أيضاً إن ما كان على وزن
 بيتين إلا أنه يخالف
 رويهما وقافيهما فليس
 بشعر ثم منهم من قال إن
 الرجل ليس بشعر أصلاً
 لاسيما إذا كان مشطوراً أو
 منبوهاً وكذلك ما كان
 يقاربه في قلة الأجزاء
 وعلى هذا يسقط السؤال
 ثم يقولون إن الشعر
 إنما يطلق متى قصد
 القاصد إليه على
 الطريق الذي يعتمد
 ويسلك ولا يصح أن

يتفق مثله إلا من
الشعراء دون ما يسترى
فيه العامي والجاهل
والعالم بالشعر واللسان
وتصرفه وما يتفق من
كل واحد فليس يكتسب
اسم الشعر ولا صاحبه
اسم شاعر لأنه لو صح أن
يسمى كل من اعترض
في كلامه ألفاظ تتزن
بوزن الشعر أو تنظام
انتظام بعض الاعاريض
كان الناس كلهم شعراء
لأن كل متكلم لا ينفك
من أن يعرض في جملة
كلام كثير يقول ما قد
يتزن بوزن الشعر
ويُنظم انتظامه ألا ترى
أن العامي قد يقول
لصاحبه اغلق الباب
واتنى بالطعام ويقول
الرجل لأصحابه أكرموا
من أقيتم من تميم ومتى
تتبع الإنسان هذا عرف
أنه يكثر في تضاعيف
الكلام مثله وأكثر
منه وهذا القدر الذي
يصح فيه التوارد ليس
يعد عند أهل الصناعة
سرقة إذ لم تعد فيه حقيقة
الاخذ كقول امرئ
القيس
وقوفا بهم صحبي على
مطيهم
يقولون لا تهلك أسي
وتحمل

أو كان أو ظن وأخواتها دون اسمها ولا اسمها دون خبرها ولا المستثنى منه دون الاستثناء ولا الموصول
دون صلته اسمياً أو حرفياً ولا الفعل دون مصدره ولا الحرف دون متعلقه ولا شرط دون جزائه (وقال)
غيره لوقف ينقسم إلى أربعة أقسام تام مخاروكاف جائز وحسن مفهوم وقبيح متروك فالتام هو الذي
لا يتعلق بشيء بما بعده فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده وأكثر ما يوجد عند دروس الآي غالباً
كقوله (وأولئك هم المملحون) وقديرو جدي اثنتان كقوله (وجعلوا أعزة أهلها أذلة) هنا التام لأنه
انقضى كلام بالمقياس ثم قال تعالى (وكذلك يفعلون) وكذلك (لقد أضلني عن الذكر بعد إذ جاءني) هنا
التام لأنه انقضى كلام الظالم أبي بن خلف ثم قال تعالى (وكان الشيطان الإنسان خذولاً) وقد يوجد
بعدها كقوله مصححين وبالليل هنا التام لأنه معطوف على المعنى أي بالصبح وبالليل ومثله يتكثرون
وزخرفاً رأس الآية يتكثرون وزخرفاً هو التام لأنه معطوف على ما قبله وأخر كل قصة وما قبل أولها
وأخر كل سورة وقبل ياء النداء وقبل الامرو القسم ولا مه دون القول والشرط ما لم يقدم جوابه وكان
الله وما كان وذلك ولولا غالبهن تام ما لم يتقدم قسم أو قول أو ما في معناه (والكافي) منقطع
اللفظ متعاقب في المعنى فيحسن الوقف عليه والابتداء بما بعده أيضاً نحو (حرمت عليكم أمهاتكم) هنا الوقف
ويبتدىء بما بعد ذلك وهكذا كل رأس آية بعدها لام كي لا بمعنى لكن وأن الشديدة المكسورة
والاستفهام وبلى ولا الخففة والسين وسوف (١) ونعم وبئس وكيلاً ما لم يتقدم قول وقسم (والحسن)
هو الذي يحسن الوقف عليه ولا يحسن الابتداء بما بعده كالحمد لله (والقبيح) هو الذي لا يهيم منه
المراد كالحمد وأقبح منه الوقف على لقد كفر الذين قالوا ويبتدىء أن الله هو المسيح لأن المعنى مستحيل
بهذا الابتداء ومن تعمده وقصد معناه فقد كفر ومثله في الوقف فيبته الذي كفر والله فهاها النصف
ولا بويه وأقبح من هذا الوقف على المنفى دون حرف الإيجاب من نحو لا إله إلا الله (وما أرسلناك
إلا مبشراً ونذيراً) فإن اضطر لأجل التنفس جاز ثم يرجع إلى ما قبله حتى يصله بما بعده ولا حرج
انتهى (وقال) السجاء وندى الوقف على خمس مراتب لازم ومطلق وجائز ومجوز لوجه ومرخص
ضرورة (فاللزام) ما لو وصل طرفاه غير المراد نحو قوله (وما هم بمؤمنين) يلزم لوقف هنا إذ لو وصل بقوله
(يخادعون الله) توهم أن الجملة صفة لقوله بمؤمنين فأتى الخداع عنهم وتقرر الإيمان خالصاً عن الخداع
كما تقول ما هو بمؤمن من خداع وكافي قوله (لا ذلول تشير الأرض) فإن جملة تشير صفة للذلول داخلية في حيز
النفي أي ليست ذلولاً مثيرة للأرض والقصد في الآية إثبات الخداع بعد نفي الإيمان ونحو (سبحانه أن يكرر
له رلد) فلو وصلها بقوله له ما في السموات وما في الأرض لآوهم أنه صفة للولدوان المنفى ولدموصوف بأن
له ما في السموات والمراد نفي الولد مطلقاً (والمطلق) ما يحسن الابتداء بما بعده كالاسم المبتدأ به نحو الله
يجتنب والفعل المستأنف نحو يعبدونني لا يشركون في شيء أسية قول السفهاء سيجعل الله بعد عسراً يسراً
ومفعول المحذوف نحو وعد الله سنة الله والشرط نحو من يشاء الله يضله والاستفهام ولو مقدار نحو
اتريدون أن تهذوا تريدون عرض الدنيا والنفي ما كان لهم الخيرة أن يريدون الإفراحيث لم يكن كل
ذلك مقولاً لقول سابق (والجائز) ما يجوز فيه الوصل والفصل لتجاذب الموجهين من الطرفين نحو
وما أنزل من قبلك فإن واول العطف تقتضي الوصل وتقديم المفعول على الفعل يقطع النظم فإن التقدير
ويوقنون بالآخرة (والمجوز لوجه) نحو (أولئك الذين اشتروا الحياة الدنيا بالآخرة) لأن الفاء في قوله
فلا يخفف عنهم تقتضي التسبب والجزاء وذلك يوجب الوصل وكون لفظ الفعل (٢) على الاستئناف
يجعل للفصل وجهاً (والمُرخص ضرورة) ما لا يستغنى ما بعده عما قبله لكنه يرخص لا نقطاع النفس
وطول الكلام ولا يلزم الوصل بالعود لأن ما بعده جملة مفهومه كقوله والسياء بناء لأن قوله وأنزل

(١) في النسخة السكستية زيادة للتهديد بعد كلمة سوف (٢) في السكستية نظم الفعل بدل لفظ الفعل اه مصححه عيد الوصيف محمد لا

ولا يستغنى عن سياق الكلام فان فاعله ضمير يعود إلى ما قبله غير أن الجملة مفهومة (وأما ما لا يجوز الوقف عليه) فكل شرط دون جزائه والمبتدأ دون خبره ونحو ذلك وقال غيره الوقف في التنزيل على ثمانية ضرب تام وشبيه به وناقص وشبيه به وحسن وشبيه به وقبيح وشبيه به (وقال ابن الجزري أكثر ما ذكر الناس في أقسام الوقف غير منضبط ولا منحصر وأقرب ما نقلته في ضبطه أن الوقف ينقسم إلى اختياري واضطري لأن الكلام إما أن يتم أو لا فإن تم كان اختياريا ركونه تاما لا يخلو إما أن لا يكون له تعاق بما بعده البتة أى لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى فالوقف المسمى بالتام التام المطلق يوقف عليه وابتدأ بما بعده ثم مثله بما تقدم في التام (قال) وقد يكون لوقف تام في تفسير وإعراب وقراءة غير تام على آخر نحو (وما يعلم تأويله إلا الله) تام إن كان ما بعده مسألا فتاغير تام إن كان معطوفا ونحو فوايح السور الوقف عليها تام إن عربت مبتدأ والخبر محذوف أو عكسه أى ألم عذبه أو هذه ألم أو مفعولا بقل مقدرا غير تام إن كان ما بعده هو الخبر ونحو (مثابة للناس وأمانا) تام على قراءة واتخذوا بكسر الخاء كاف على قراءة الفتح ونحو (إلى صراط العزيز الحميد) تام على قراءة من رفع الاسم الكريم بعدها حسن على قراءة من خفض وقد يتفاضل التام نحو) مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين (كلاهما تام إلا أن الأول أتم من الثاني لاشتراك الثاني فيما بعده في معنى الخطاب بخلاف الأول وهذا هو الذي سماه بعضهم شديدا بالتام ومنه ما يتأكد استحبابه إيمان المعنى المقصود وهو الذي سماه السجاوندى باللازم وإن كان له تعلق فلا يخلو إما أن يكون من جهة المعنى فقط وهو المسمى بالكافي للاكتفاء به واستغنائه عما بعده واستغناء ما بعده عنه كقوله (ومارزقناهم بنفقون وقوله ما أنزل من قبلك وقوله على هدى من ربهم) ويتفاضل في الكفاية كتفاضل التام نحو في قلوبهم مرض كاف فزادهم الله رضا أ كفى منه بما كانوا يكذبون أ كفى منهما وقد يكون الوقت كافيا على تفسير وإعراب وقراءة غير كاف على آخر نحو قوله يعلون الناس السحر كاف إن جعلت ما بعده نافية حسن إن فسرت موصولة وبالآخرة هم يوقنون كاف أن أعرب ما بعده مبتدأ خبره على هدى حسن إن جعل خبر الذين يؤمنون بالغيب أو خبر والذين يؤمنون بما أنزل ونحن له مخلصون كاف على قراءة أم تقولون بالخطاب حسن على قراءة الغيب يحاسبكم به الله كاف على قراءة من رفع فيغفرو ويعذب حسن على قراءة من جزم وإن كان التعلق من جهة اللفظ فهو المسمى بالحسن لأن في نفسه حسن مفيد بجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي إلا أن يكون رأس آية فانه يجوز في اختيارا أكثر أهل الأداء لحجية عن النبي ﷺ في حديث أم سلمة الآتي وقد يكون الوقف حسنا على تقدير وكافيا أو تاما على آخر نحو هدى للمتقين حسن أن جعل ما بعده نعتا كاف إن جعل خبرا مقدرا ومفعولا مقدرا على القطع تأ أن جعل مبتدأ خبره أو انك (وإن لم يتم الكلام) كان الوقف عليه اضطرابا وهو المسمى بالقبيح لا يجوز تعمد الوقف عليه الاضرورة من انقطاع نفس ونحو لعدم الفائدة أو افساد المعنى نحو صراط الذين وقد يكون بعضه أقبح من بعض نحو فلها النصف ولا بويه لا يهامه أن يجمع البنات شركاء في النصف وأقبح منه نحو وإن الله لا يستحي فيقول للبصاين لا تقر بوال الصلا فهدا حكم الوقف اختياريا واضطرابيا (وأما الابتداء) فلا يكون إلا اختياريا لأنه ليس كالوقف تدعوا إليه ضرورة فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى موف بالمقصود وهو في أقسامه كاقسام لوقف الأربعة ويتفاوت تماما وكفاية وحسنا وقبحا بحسب التام وعدمه وفساد المعنى وإحالاته نحو الوقف على رمن الناس فان الابتداء بالناس قبيح ويؤمن تام فلو وقف على من يقول كان الابتداء بيقول أحسن من ابتدائه بمن وكذلك لو وقف على ختم الله قبيح والابتداء بالله أقبح ويختم كاف والوقف على على عزير ابن الله المسيح ابن

وكقول طرفة
وقوفا بها صحي على
عظيمهم
يقولون لانهلك أسي
وتجلى
ومثل هذا كثير فاذا
صح مثل ذلك في بعض
البيت ولم يمتنع التوارد
فيه فكذلك لا يمتنع
وقوعه في الكلام المشور
اتفاقا غير مقصود اليه
فاذا اتفق لم يكن ذلك
شعرا وكذلك يمتنع
التوارد على بيتين
وكذلك يمتنع في الكلام
المشور وقوع البيتين
ونحوهما فثبت بهذا
أن ما وقع هذا الموقع
لم يعد شعرا وإنما يعد
شعرا ما اذا قصده
صاحبه تأتي له ولم يمتنع
عليه فاذا كان هو مع
قصده لا يتأتى له وإنما
يعرض في كلامه عن
غير قصد اليه لم يصح أن
يقال أنه شعر ولا أن
صاحبه شاعر ولا يصح
أن يقال أن هذا يوجب
أن مثل هذا لو اتفق
من شاعر فيجب أن
يكون شعرا لأنه لو قصده
لكان يتأتى منه وإنما لم
يصح ذلك لأن ما ليس
بشعر فلا يجوز أن
يكون شعرا من أحد
وما كان شعرا من أحد

من الناس كان شعرا
من كل أحد ألا ترى ان
السوق قد يقول اسقى
الماء يا غلام سريرا
وقد ينفق ذلك من
الساهى ومن لا يقصد
النظم فأما الشعر إذا
بلغ الحد الذى بيننا فلا
يصح ان يقع إلا من
قاصد اليه فاما الرجز فانه
يعرض فى كلام العوام
كثيرا فإذا كان بيتا
واحدا فليس ذلك بشعر
وقد قيل ان أكل ما يكون
منه شعرا أربعة أبيات
بعد ان يتفق قوافيها
ولم يتفق ذلك فى
القرآن بحال فاما دون
أربعة أبيات منه أو
ما يجرى مجراه فى قلة
الكلمات فليس بشعر
وما اتفق فى ذلك من
القرآن يخلف الروى
ويقولون انه متى اختلف
الروى خرج من ان يكون
شعرا وهذه الطرق التى
سلكوها فى الجواب
معتمدة أو أكثرها ولو
كان ذلك شعرا لكانت
النفوس تتشوف إلى
معارضته لان طريق
الشعر غير مستصعب
على اهل الزمان الواحد
وأدله يتقاربون فيه أو
يضربون فيه بسهم فان

الله قبيح والابتداء بائن قبيح وبهزير والمسيح أشد بهجا ولو وقف على ما وعدنا الله ضرورة كان الابتداء
بالجلالة قبيحا وبوعدنا أقبح منه وبما أقبح منهما وقد يكون لوقف حسنوا الابتداء به قبيحا نحو يخرجون
الرسول وإياكم لوقف عليه حسن والابتداء به قبيح لفساد المعنى إذ يصير تحذيرا من الايمان بالله وقد
يكون الوقف قبيحا والابتداء حميدا نحو من بعثنا من مرقدنا هذا الوقف على هذا قبيح لفصله بين المبتدأ
وخبره ولا به يؤم ان الاشارة إلى المرقد والابتداء بهذا كذا قال ابن الجزرى إنما يريدون به الجواز الادائى
لا يجوز الوقف على المضاف دون المضاف اليه ولا كذا قال ابن الجزرى إنما يريدون به الجواز الادائى
وهو الذى يحسن فى القراءة ويروى فى البلاوة ولا يريدون بذلك انه حرام ولا مكروه اللهم إلا أن يقصد
بذلك تحريف القرآن وخلاف المعنى الذى أراد الله فانه يكفر فضلا عن ان يأثم (الثانى) قال ابن
الجزرى أيضا ايس كل ما يتعسف به بعض المعربين أو يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل
الاهواء بما يقتضى وقفا أو ابتداء ينغى أن يعتمد الوقف عليه بل ينبغي تحرى المعنى الاتم والوقف
الاجوه وذلك نحو الوقف على وارحنا أنت والابتداء بمرونا فانصرنا على معنى النداء ونحو ثم جاءوك
يلفون ويبتدىء بالله ان اردنا ونحو ياتى لا تشرك وببتدىء بالله ان الشرك على معنى القسم ونحو
وما تشاءون إلا أن يشاء ببتدىء الله رب العالمين ونحو فلا جناح وببتدىء عليه أن يطوف بهما فكله
تعسف وتبخل وتحريف الكلم عن مواضعه (الثالث) يغتفر فى طول الفواصل والقصص الجمل
المعترضة ونحو ذلك وفى حالة جمع القراءات وقرءة التحقيق والنزول الا يغتفر فى غيرها فربما أجيز
الوقف والابتداء لبعض ما ذكر ولو كان لغير ذلك لم يبيح وهذا الذى ساء السجاء وندى المرخص ضرورة
ومثله بقوله والسماء بناء (قال) ابن الجزرى والاحسن مثله نحو قبل المشرق والمغرب وبنحو والتنبيه
وبنحو وأقام الصلاة وآتى الزكوة وبنحو عاهدوا وبنحو كل من فواصل قد أفلح المؤمنون إلى آخر القصة
(وقال) صاحب المستوفى النحويون يكرهون الوقف الناقص فى النزول من إمكان التام فان طل
الكلام ولم يوجد فيه وقف تام حسن الاخذ الناقص كقوله قل أوحى إلى قوله فلا تدعو مع الله أحدا
ان كسرت بعده ان وان فتحتها فالى قوله كادوا يكونون عليه أبدا قال ويحسن الوقف الناقص أو
منها ان يكون لضرب من البيان كقوله ولم يجعل له عوجا فان الوقف هنا يبين ان فبا منفصل عنه
وانه حال فى نية التقديم وكقوله وبنات الاخت ليفصل بين التحريم النسبى والسببى ومنها
ان يكون الكلام مبنيا على الوقف نحو (بالتى لم أت كتابه ولم أدر ما حسابه) قال ابن الجزرى وكما
اغتفر الوقف لما ذكر قد لا يغتفر ولا يحسن فيما قصر من الجمل وان لم يكن التعلق له ظاهرا (ولقد
آتينا موسى الكتاب وآتينا عيسى بن مريم البينات) لقرب الوقف على بالرسول وعلى القدس وكذا
يراعى فى الوقف الازدواج فيوصل ما يوافى على نظيره مما يوجد التمام عليه ويقطع تعلقه بما بعده
لفظا وذلك من أجل ازدواجه نحو (لها ما كسبت واسكم ما كسبتم) ونحو (فمن تعجل فى يومين فلا اثم عليه
مع ومن تأخر فلا اثم عليه) ونحو يولج الليل فى النهار مع ويولج النهار فى الليل ونحو من عمل صالحا
فلنفسه ومن أساء فعليه) (الرابع) قد يجوزون الوقف على حرف وعلى آخر ويكون بين الوقفين مراعاة
على التضاد فإذا وقف على أحدهما امتنع الوقف على الآخر كمن أجاز لوقف على لا رب فانه لا يجزى
على فيه والذى يجزىه على فيه لا يجزىه على لا رب وكذا لو وقف ولا ياب كاتب أن يكتب فانه بينه وبين
كما علمه الله مراقبة ووقف على وما يعلم تأويله إلا الله فان يذنبه وبين والراسخون فى العلم مراقبة (قال)
ابن الجزرى وأول من نبه على المراقبة فى الوقف أبو الفضل الرازى أخذه من المراقبة فى العروض
(الخامس) قال ابن جاهد لا يقوم بالتمام فى الوقف إلا نحوى عالم القراء آت عالم بالتفسير والقصص

وتخليص بعضهما من بعض عالم باللغة التي نزل بها القرآن (قال غيره) وكذا علم الفقه ولهذا من لم يقبل
 شهادة القاذف وان تاب يقف عند قوله (ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا) ومن صرح بذلك النكراوى فقل في
 كتاب الوقف لا بد للقارىء من معرفة بعض مذاهب الأئمة المشهورين في الفقه لأن ذلك يعين على
 معرفة الوقف والابتداء لأن في القرآن مواضع ينبغي الوقف على مذهب بعضهم ويمتنع على مذهب
 آخرين فأما احتياجه إلى علم النحو فتدريته فلأن من جعل ملة أبيكم إبراهيم منصوبا على الإغراء
 وقف على ما قبله أما إذا عمل فيه ما قبله فلا وأما احتياجه إلى الفرائض فلهذا تقدم من أن الوقف قد يكون
 تاما على قراءة غير تام على أخرى وأما احتياجه إلى التفسير فلأنه إذا وقف على أنها محرمة عليهم أربعين
 سنة كان المعنى أنها محرمة عليهم هذه المدة وإذا وقف على عليهم كان المعنى أنها محرمة عليهم أبدا وأن
 التيه أربعين فرجع هذا إلى التفسير وقد تقدم أيضا أن الوقف يكون تاما على تفسير وأعراب غير تام
 على تفسير وأعراب آخر وأما احتياجه إلى المعنى فضرورة لأن معرفة مقاطع الكلام إنما تكون
 بعدمعرفة معناه وكقوله (ولا يحزك قلوبهم) والعزلة (قوله) إن العزلة استثناف لا مقولهم وقوله فلا
 يصلون اليك بآياتنا ويبتدىء أنما وقال الشيخ عز الدين الأحسن الوقف على اليك لأن ضافة العلية
 إلى الآيات أولى من إضافة عدم الوصول إليهما لأن المبدأ بالآيات العضا وصفاته وقد غلبوا بها السجدة
 ولم يمنع عنهم فروعون وكذا الوقف على قوله ولقد همت بهو يبتدىء وهم بها على أن المعنى لولا أن رأى
 برهان ربه لم يها فقدم جواب لولا ويكون همه منتهيا فلهذا تقدم بذلك أن معرفة المعنى أصل في ذلك كبير
 (السادس) - حكى ابن برهان الذهوى عن أبي يوسف القاضي صاحب أبي حنيفة أنه ذهب إلى أن تقدير
 الموقوف عليه من القرآن بالتام والنافع والحسن والتقييد وتسميته بذلك بدعة ومعتد الوقف على
 نحوه مبتدع لأن القرآن معجز وهو كاللفظه لو اختلف فكله قرآن وبعضه قرآن تركه تام حسن وبعضه
 تام حسن (السابع) لأئمة القراء مذاهب في الوقف والابتداء فتألف كان يراعى نجانهم بما يحسب المعنى
 وابن كثير وحمة حيث ينقطع النفس واستثنى ابن كثير (وما يعلم تأويله إلا الله وما يشرككم أنما يعلمه
 بشر) فتعمد الوقف عليها وعاصم والكسائي حيث تم الكلام وأبو عمرو يتعمدروس والآى ويقول
 هو أحب إلى فقد قال بعضهم إن الوقف عليه سنة وقال البيهقي في الشعب وآخرون الأفضل الوقف
 على رءوس الآيات وان تعلقت بما بعدها اتباعا لمدى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسنته
 (روى) أبو داود وغيره عن أم سلمة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ قطع قراءة آية يقول بسم
 الله الرحمن الرحيم ثم يقف الحمد لله رب العالمين ثم يقف الرحمن الرحيم ثم يقف (الثامن) الوقف
 والقطع والسكت عبارات يطلقها المتقدمون غالباً ما رادها الوقف والمأخرون فرقوا فقالوا القطع
 عبارة عن قطع القراء رأساً فهو كالانتهاء فالقارىء به كالمعرض عن القراءة والمنتقل إلى حالة أخرى
 غيرها وهو الذى يستعاض بعده للقراءة المستأنفة ولا يكون إلا على رأس آية لأن رءوس الآى في نفسها
 مقاطع أخرج سعيد بن منصور في سننه حدثنا أبو الأحوص عن أبي سنان عن ابن أبي الهذيل أنه قال
 كانوا يكرهون أن يقرءوا بعض الآية ويدعوا بعضها أسناده صحيح وعبد الله بن أبي الهذيل تابعى كبير
 وقوله كانوا يدل على أن الصحابة كانوا يكرهون ذلك (والوقف) عبارة عن قطع الصوت عن الكلمة
 زمناً يتنفس فيه عادة بنية استئناف القراءة لا بنية الاعراض ويكون في رءوس الآى وأواسطها ولا
 يأتي في وسط الكلمة ولا فيما اتصل رسماً (والسكت) عبارة عن قطع الصوت زمناً هو دون زمن
 الوقف عادة من غير تنفس واختلاف ألفاظ الأئمة في التاديه عنه بما يدل على طوله وقصره فمن حمة
 في السكت على الساكن قبل الهمة سكتة يسيرة وقال الاثناني قصيرة عن الكسائي سكتة مختلصة من

قيل في القرآن كلام
 موزون كوزن الشعر
 وإن كان غير مقفى بل
 هو مزاج متساوى
 الضروب وذلك آخر
 أقسام كلام العرب قيل
 من سبيل الموزون من
 كلامان يتساوى أجزاؤه
 في الطول والقصر
 والسواكن والحركات
 فإن خرج عن ذلك لم يكن
 موزوناً كقوله رب أخ
 كنت به مغتبطاً أشد
 كفى يعرى صحبته تمسكا
 منى بالود ولا أحسبه
 يزهد في ذى أمل تمسكا
 منى بالود ولا أحسبه
 يغير العهد ولا يحول عنه أبدا
 غاب فيه أمل وقد علمنا
 أن هذا القرآن ليس
 من هذا القبيل بل هذا
 قبيل غير مدوح ولا
 مقصود من جملة الفصح
 وربما كان عندهم
 من تنكير ابل أكثره على ذلك
 وكذلك ليس في القرآن
 من الموزون الذى
 وصفناه أولاً وهو الذى
 شرطنا فيه اتعادل
 والتساوى في الأجزاء
 غير الاختلاف الواقع
 في التقفية وبين ذلك
 أن القرآن خارج عن
 الوزن الذى بينا وتم
 فأنته بالخروج منه

وأما الكلام الموزون فان قائمته تتم بوزنه . (فصل في نفي السجع من القرآن) . ذهب أصحابنا كلهم إلى نفي السجع من القرآن وذكره أبو حسن الأشعري في غير موضع من كتبه وذهب كثير من مخالفيهم إلى إثبات السجع في القرآن وزعموا أن ذلك مما يبين به فضل الكلام وأنه من الاجناس التي يقع بها التفاضل في البيان والفصاحة كالتجنييس والاتفات وما أشبه ذلك من الوجوه التي تعرف بها الفصاحة وأقوى ما يستدلون به عليه اتفاق الكل على أن موسى أفضل من هرون عليهما السلام ولمكان السجع قيل في موضع هارون وموسى ولما كانت الفواصل في موضع آخر بالواو والنون قبل موسى وهرون قالوا هذا يفارق أمر الشعر لانه لا يجوز أن يقع في الخطاب إلا مقصودا اليه وإذا وقع غير مقصودا اليه كان دون القدر الذي يسمى شعرا وذلك القدر ما يتفق

غير اشباع وقال ابن غلبون وقفة يسيرة وقال مكي وقفة خفيفة وقال ابن شريح وقفة وعن قتيبة من غير قطع نفس وقال الداني سكتة لطيفة من غير قطع (وقال) الجعبري وقطع الصوت زمنا قليلا أنصر من زمن اخراج النفس لانه ان طال صار وقفا في عبارات أخر قال ابن الجوزي والصحيح أنه مقيد بالشعاع والنقل ولا يجوز الا فيهما صحت الرواية به لمعنى مقصود بذاته وقيل يجوز في ردوس الآي مطلقا حالة الوصل لفصل البيان وحمل بعضهم الحديث الوارد على ذلك (ضوابط) كل ما في القرآن من الذي والذين يجوز فيه الوصل بما قبله نعمنا والقطع على أنه خبر الا في سبع مواضع فانه يمين الابتداء بها الذين آتيناهم الكتاب يتلونه في البقرة الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه فيها أيضا وفي البقرة الذين يأكلون الربا الذين آمنوا وهاجروا في براءة الذين يحشرون في الفرقان الذين يحملون العرش في غافر وفي الكشف في قوله الذي يوسوس يجوز أن يقف القاريء على الموصوف ويتندى الذي ان حملته على القطع بخلاف ما اذا جعلته صفة وقال الرماني الصفة ان كانت للاختصاص امتنع الوقف على موصوفها ودرنها وان كانت للدح جاز لان عاملها في المدح غير عامل الموصوف (الوقف) على المستثنى منه دون المستثنى ان كان منقطعا فيه مذهب الجواز مطلقا لانه في معنى مبتدأ حذف خبره للدلالة عليه والمنع مطلقا لاحتياجه الى ما قبله لفظا لانه لم يعمد استعمال الاو ما في معناها الامتصاصة بما قبلها ومعنى لان ما قبلها مشعر بتمام الكلام في المعنى اذ قولك ما في الدار أحد هو الذي صحح إلا الحمار فلو قلت الا الحمار على انفراد كان خطأ (والثالث) التفصيل فان صرح بالخبر جاز لاستقلال الجملة واستغنائها عما قبلها وان لم يصرح به فلا لافتقارها له ابن الحاجب في أماليه (الوقف) على الجملة الندائية جاز كما نقله ابن الحاجب عن المحققين لانها مستقلة وما بعدها جملة أخرى وان كانت الاولى تتعلق بها (كل ما في القرآن من القول لا يجوز الوقف عليه) لان ما بعده من حكاية قاله الجوزي في تفسيره (كلا) في القرآن في ثلاثة وثلاثين موضعا منها سبع للردانفاقا فيوقف عليها وذلك عهدا كلا عزا كلا في مريم ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا في الشعراء شركاء كلا ان أزيد كلا أين المفر كلا والباقي منها ما هو بمعنى حقا قطعا فلا يوقف عليه ومتاما احتمل الامرين ففيه الوجهان وقال مكي هي أربعة أقسام الاول ما يحسن الوقف عليها على معنى الردع وهو الاختبار ويجوز الابتداء بها على معنى حقا وذلك أحد عشر موضعا اثنان في مريم وفي قدأفلح وفي سبأ واثنان في المعارج واثنان في المدثر ان أزيد كلا منشرة كلا وفي المطففين أساطير الأولين كلا وفي الفجر أها نتي كلا وفي الحطمة أخلد كلا (الثاني) ما يحسن الوقف عليها ولا يجوز الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في الشعراء ان يقتلون قال كلا انا لمدركون قال كلا (الثالث) ما يحسن الوقف عليها ولا الابتداء بها بل توصل بما قبلها وبما بعدها وهو موضعان في عم والتكاثر ثم كلا سيعلمون ثم كلا سوف تعلمون (الرابع) ما لا يحسن الوقف عليها ولكن يبتدأ بها وهي الثمانية عشر الباقية (بلى) في القرآن في اثنين وعشرين موضعا وهي ثلاثة أقسام الاول ما لا يجوز الوقف عليها اجماعا لتعلق ما بعدها بما قبلها وهو سبعة مواضع في الانعام بلى وربنا في النحل بلى وعدا عليه حقا في سبأ قل بلى وربى ليأتينكم في الزمر بلى قد جاءتك في الاحقاف بلى وربنا في التغابن قل بلى وربى في القيامة بلى قادرين (الثاني) ما فيه خلاف والاختيار المنع وذلك خمسة مواضع في البقرة لى واسكن ليطمئن قلبي في الزمر لى واسكن حققت في الزخرف بلى ورسلنا في الحديد قالوا بلى في تبارك قد جاءنا (الثالث) ما الاختيار جواز الوقف عليها وهو العشرة الباقية (نعم) في القرآن في أربعة مواضع في الاعراف قالوا نعم فاذن والختار الوقف عليها لان ما بعدها غير متعلق بما قبلها إذ ليس من قول أهل النار والبواق فيها وفي

الشعر ا قال نعم وانكم اذن لمن المقر بين وفي الصفات (قل نعم وانتم داخرون) والختم لا يوقف عليها لتعلق ما بعدها بما قبلها لاتصاله بالقوال (ضابط) قال ابن الجزري في النشر كل ما أجازوا الوقف عليه أجازوا الابتداء بما بعده

(فصل) في كيفية الوقف على أواخر الكلم للوقف في كلام العرب أوجه متعددة والمستعمل منها عند أئمة القراءة تسعة السكون والروم والاشتمام والابدال والنقل والادغام والحذف والاثبات والالحاق فأما السكون فهو الأصل في الوقف على الكلمة المحركة وصلا لأن معنى الوقف الترك والقطع ولأنه ضد الابتداء فكلا لا يبدأ بساكن لا يوقف على متحرك وهو اختيار كثير من القراء (وأما الروم) فهو عند القراء عبارة عن النطق ببعض الحركة وقال بعضهم تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها (قال) ابن الجزري وكلا القولين واحد ويختص بالفروع والمجزوم والمضموم والمكسور بخلاف المفتوح لأن الفتحة خفيفة إذا خرج بعضها خرج ساكنا فلا تقبل التبعيض وأما الاشتمام فهو عبارة عن الإشارة إلى الحركة من غير تصويت وقيل أن تجعل شفطيك على صورتها وكلاهما واحد ويختص بالضمه سواء كانت حركة أعراب أم بناء إذا كانت لازمة وأما العارضة وميم الجمع عند من ضم وهاء التأنيث فلا روم في ذلك ولا اشتمام وقيد ابن الجزري هاء التأنيث بما يوقف عليها بالهاء بخلاف ما يوقف عليها بالهاء للرسم ثم إن الوقف بالروم والاشتمام ورد عن أبي عمرو والكوفيين فصلا ولم يأت عن الباقيين فيه شيء واستحبه أهل الأداء في قراءتهم أيضا وقائده بيان الحركة التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع أو الناظر كيف تلك الحركة الموقوفة عليها (وأما الابدال) ففي الاسم المنصوب المنون يوقف عليه بالالف بدلا من التنوين ومثله اذن وفي الاسم المفرد المؤنث بالهاء يوقف عليه بالهاء بدلا منها وفيما آخره همزة متطرفة بعد حركة أو ألف فانه يوقف عليه عند حمزة بابدالها حرف مد من جنس ما قبلها ثم إن كان ألفا جاز حذفها نحو أقرأوني وبدأ وان أمره ومن شاطئ. ويشاء ومن السماء. ومن ماء. (وأما النقل) ففيما آخره همزة بعد ساكن فانه يوقف عليه عند حمزة بنقل حركتها إليه فيحرك بها ثم تحذف هي سواء كان الساكن صحيحا نحو دف. مل ينظر المدة لكل باب منهم جزء بين المدة وقبله بين المدة وزوجه يخرج الحياء ولا ثامن لها أم باء أو واو أصلتين وسواء كانت حرف مد نحو المسمى. وحي. ويضي. أن تبوء التنوء وما عملت من سوء أم لين نحو سبي. قرم سوء مثل السوء. (وأما الادغام) ففيما آخره همزة بعد ياء أو واو زائدتين فانه يوقف عليه عند حمزة أيضا بالادغام بعد ابدال الهمزة من جنس ما قبله نحو النسي. وبري. وقروه. (وأما الحذف) ففي الياء آت الزوائد عند من يشبثها وصلا ويحذفها وقفا ويأت الزوائد وهي التي لم ترسم مائة واحد وعشرون منها خمس وثلاثون في حشو الآي والباقي في ردوس الآي فنافع وأبو عمر وحمزة والكسائي وأبو جعفر يشبثونها في الوصل دون الوقف وابن كثير ويعقوب يشبان في الحالين وابن عامر وعاصم وخلف يحذفون في الحالين وروى بما خرج هاد بعضهم عن أصله في بعضها (وأما الاثبات) ففي الياء آت المحذوفات وصلا عند من يشبثها وقفا نحو ووال وراق وباقي (وأما الالحاق) فما يلحق آخر الكلم من هاء آت السكت عند من يلحقها في عم وفيهم ولم يرم الثنون المشددة من جمع الأناث نحو هن ومثلن والثنون المفتوحة نحو العالمين والذين والمفلحون والمشددة المبني نحو ألا نعلوا على وخلقت بيدي ومصرخى ولدى (قاعدة) أجمعوا على لزوم اتباع رسم المصاحف العثمانية في الوقف إبد الاوائيات وحذو وصلا وقطعا إلا أنه ورد عنهم اختلاف في أشياء باعياها كالوقف بالهاء على ما كتب بالهاء وبالالحاق الهاء فيما تقدم وغيره بآيات الياء في مواضع لم يرسم بها والواو في ويدع الانسان يوم يدع الداع سندع الزبانية ويمحق الله الباطل والالف في آية المؤمنون

وجوده من الفهم كما يتفق وجوده من الشاعر وأما ما في القرآن من السجع فهو كثير لا يصح أن يتفق كله من غير مقصود إليه وبينون الأمر في ذلك على تحديد معنى السجع قال أهل اللغة هو موالة الكلام على وزن واحد قال ابن دريد سجعت الحمامة معناها رددت صوتها وأنشد طربت قابسكتك الحمام السواجع تميل بها ضحوا غصون نوانع النوانع الموائل من قولهم جانع نانع أي متنايل ضعفا وهذا الذي يزعمونه من غير صحيح ولو كان القرآن سجع لكان غير خارج عن أساليب كلامهم ولو كان داخلا فيها لم يقع بذلك إعجاز ولو جاز أن يقال هو سجع معجز لجاز لهم أن يقولوا شعر معجز وكيف والسجع بما كان يألفه السكبان من العرب وفيه من القرآن أجدر بأن يكون حجة من نفي الشعر لأن السكبان تتأني النبوات وليس كذلك الشعر وقد روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للذين جاءوا

وكلمه في شأن الجنين
كيف ندى من لا أكل
ولا شرب ولا صاح فاستهل
أليس دمه يطل فقال
استجاعة كسجاعة
الجاهلية وفي بعضها
أستجما كسجع السكمان
فراى ذلك مذموها لم
يصح ان يكون في دلالة
والذى يقدرونه انه
سجع فهو وهم لانه قد
يكون الكلام على شال
السجع وان لم يكن سجعاً
لان ما يكون به الكلام
سجعاً يختص ببعض
الوجوه دون بعض لان
السجع من الكلام
يتبع المعنى فيه اللفظ
الذى يؤدى السجع وليس
كذلك ما اتفق ما هو في
تقدير السجع من
القرآن لان اللفظ يقع
فيه تابعا للمعنى وفصل بين
أن ينظم الكلام في
نفسه بالفاظه التى تؤدى
المعنى المقصود فيه وبين
أن يكون المعنى منتظماً
دون اللفظ ومتى ارتبط
المعنى بالسجع كانت
افادة السجع كافادة غيره
ومتى ارتبط المعنى بنفسه
دون السجع كان
مستجلباً لتجنيس الكلام
دون تصحيح المعنى فان
قيل فقد يتفق في

الساحر ايه الثقلان وتحذف النون في وكأين حيث وقع فان اباعه ويوقف عليه بالياء ويوصل ايا ما في
الاسراء وماال في الغساء والسكف والفرقان وسأل وقطع وويكأته والاي سجدوا ومن القراء من
يتبع الرسم في الجميع . (النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظاً المفصول معنى) وهو نوع مهم
جدير ان يفرد بالتصنيف وهو اصل كبير في الوقف ولهذا جعلته عقبه وبه يحصل حل اشكالات وكشف
معضلات كثيره من ذلك قوله تعالى (هو الذى خلقكم من نفس واحدة وجعل منها زوجها ليسكن اليها) الى
قوله (جعلها له شركاء فيما آتاها) فتعالى الله عما يشركون) فان الآية في قصه آدم وحواء كما يفهمه السياق
وصرح به في حديث أخرجه أحمد والترمذى وحسنه والحاكم وصححه من طريق الحسن عن سمرة مرفوعاً
وأخرجه ابن أبى حاتم وغيره بسند صحيح عن ابن عباس لكن آخر الآية مشكل حيث نسب الاشراك
إلى آدم وحواء وآدم نبي متكلم والانبياء معصومون من الشرك قبل النبوة وبعدها اجماعاً وقد جر ذلك
بعضهم الى حمل الآية على غير آدم وحواء وانها في رجل وزوجته كانا من أهل الملك وتعدى الى تعليل
الحديث والحكم بشكركه ومازلت في وقفه من ذلك حتى رأيت ابن أبى حاتم قال أخبرنا أحمد بن عثمان
ابن حكيم حدثنا أحمد بن مفضل حدثنا اسباط عن السدى في قوله (فتعالى الله عما يشركون) قال هذه فصل
من آية آدم خاصة في آله العرب وقال عبد الرزاق أنا بن عيينة سمعت صدقة بن عبد الله بن كثير المكي
يحدث عن السدى قال هذا من الموصول المفصول وقال ابن أبى حاتم حدثنا علي بن الحسين حدثنا أحمد
ابن أبى حماد حدثنا مهران عن سفيان عن السدى عن أبى مالك قال هذه مفصلة طاعة في الولد فتعالى
الله عما يشركون هذه لقوم محمد فانحلت عنى هذه العقدة وانجملت الى هذه المعضلة وتضح بذلك أن آخر
قصة آدم وحواء فيما آتاها وان ما بعده تخلص الى قصة العرب واشراكهم الأصنام وبوضوح ذلك
تغير الضمير الى الجمع بعد الثنية ولو كانت القصة واحدة لقال هما يشركان كقوله (دعوا الله وهما
قلما آتاها صالحاً جعلها له شركاء فيما آتاها) وكذلك الضمائر في قوله (أيشركون ما لا يخلق شيئاً) وما
بعده الى آخر الآيات وحسن التخلص والاستراد من أساليب القرآن من ذلك قوله تعالى (وما يعلم
تأويله إلا الله الراسخون) الآية فانه على تقدير الوصل يكون الراسخون يعلمون تأويله وعلى تقدير
الفصل بخلافه (وقد أخرج) ابن أبى حاتم عن أبى الشعثاء وأبى نعيم قال انكم تصلون هذه الآية وهى
مقطوعة وبؤيد ذلك كون الآية دلت على ذم متبعى المتشابه ووصفهم بالزبغ ومن ذلك قوله تعالى
(واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة ان خفتم أن يفتنكم الذين كفروا) فان
ظاهر الآية يقتضى أن القصر مشروط بالخوف وانه القصر مع الأمن وقد قال به اظاهر الآية جماعة منهم
عائشة لكن ينسب النزول أن هذا من الموصول المفصول فأخرج ابن جرير من حديث على قال سأل
قوم من بنى النجار رسول الله ﷺ فقالوا يا رسول الله انا نضرب فى الأرض فكيف نصلى
فأرسل الله (واذا ضربتم فى الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة) ثم انقطع الوحى فلما كان
بعد ذلك بحول غزا النبي ﷺ فصلى الظهر فقال المشركون لقد أمكنكم محمد وأصحابه من ظهورهم
هلا شددتم عليهم فقال قائل منهم ان لهم أخرى مثلها فى أثرها فأنزل الله بين الصلاتين (ان خفتم
أن يفتنكم الذين كفروا الى قوله عذاباً مبيناً) فنزلت صلاة الخوف فتبين بهذا الحديث ان قوله ان خفتم
شرط فيما بعده وهو صلاة الخوف لا صلاة القصر وقد ل ابن جرير هذا تأويل فى الآية حسن ولم يكن
فى الآية إذا قال ابن الغرس ويصح مع اذا على جعل الواو زائدة (قلت) يعنى ويكون من اعتراض
الشرط على الشرط وأحسن منه أن نجعل اذا زائدة بناء على قوله من يميز زيادتها وقال ابن الجوزى فى
كتابه النفيس قد نأتى العرب بكلمة الى جانب أخرى كأنها معها وهى غير متصلة بها وفى القرآن يريد أن

يخرجكم هذا قول الملائكة فرعون فاذا تأمرين ومثله أباراودته عن نفسه وأنه من الصادقين انتهى كلامها فقال يوسف ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ومثله أن الملك إذا دخلوا قرية أفسدوها وجمعوا أعزة أهلها أذلة هذا منتهى قولها فقال تعالى وكذلك يفعلون ومثله من بعثنا من مرقدنا انتهى قول السكندر فمالت الملائكة هذا ما وعد الرحمن وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في هذه الآية قال آية من كتاب الله أولها أهل الضلالة وآخرها أهل الهدى (قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا) هذا قول أهل النفاق وقال أهل الهدى حين بعثوا من قبورهم (هذا ما وعد الرحمن وصدق المرسلون) وأخرج عن مجاهد في قوله (وما يشعركم أنها إذا جاءت لا يؤمنون) قال وما يدريك أنهم مؤمنون إذا جاءت ثم استقبل بخبر أنها إذا جاءت لا يؤمنون (النوع الثلاثون في الإمالة الفتح) وما بينهما أفرد بالتصنيف جماعه من القراء منهم ابن القاصح عمل كتابه قرّة العين في الفتح والإمالة وبين اللفظين قال الداني الفتح والإمالة لغتان مشهورتان على السنة الفصحاء من العرب الذين نزل القرآن بلغتهم فالفتح لغة أهل الحجاز والإمالة لغة عامة أهل نجد من تميم وأسد وقيس قال الأصل فيها حديث حذيفة مرفوعا أقرأ القرآن يلحون العرب وأصواتهم إياكم وأصوات أهل الفسق وأهل السكتاين قال فالإمالة لاشك من الأحرف السبعة ومن لحون العرب وأصواتها وقال أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا وكيع حدثنا الأعشى عن إبراهيم قال كانوا يرون أن الألف والياء في القراءة سواء قال يعني بالألف والياء التفخيم والإمالة (وأخرج) في تاريخ القراء من عريق أبي عاصم الضريمر الكوفي عن محمد بن عبيد عن عاصم عن زر بن حبیش قال قرأ رجل على عبد الله بن مسعود طه ولم يكسر قال عبد الله طه وكسر الطاء والهاء فقال الرجل طه ولم يكسر فقال عبد الله طه وكسر ثم قال والله هكذا علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابن الجزري هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه ورجاله نقاة إلا محمد بن عبد الله وهو العزيز فانه ضعيف عند أهل الحديث وكان رجلا صالحا لكن ذهب كتبه فكان يحدث من حفظ فأني عليه من ذلك (قلت) وحديثه هذا أخرجه ابن مردويه في تفسيره وزاد في آخره وكذا نزل بها جبريل وفي جمال القراء عن صفوان بن عسال أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ يا يحيى فقيل له يا رسول الله تميل وليس هي لغه قريش فقال هي لغة الأخوال بنى سعد (وأخرج) ابن أشته عن أبي حاتم قال احتج الكوفيون في الإمالة بأنهم وجدوا في المصحف الياءات في موضع الألفات فكتبوا الخطر أوال الياءات فبأن الياءات (الإمالة) أن ينجوا بالفتحة نحو الكسرة وبالألف نحو الياء كثيرا وهو المحص ويقال له أيضا الاضجاع والبطح والكسر وهو بين اللفظين ويقال له أيضا التقليل والتلطيف وبين بين فهي قسيان شديدة ومتوسطة وكلاهما جائز في القراءة والشديدة يجتنب معها القلب الخاص الاشباع المبالغ فيه والمتوسطة بين الفتح المتوسط والإمالة الشديدة (قال) الداني وعلماؤنا يختلفون أيهما أوجه أولى وأنا أختار الإمالة لوسطى التي هي بين بين لأن الغرض من الإمالة حاصل بها وهو الإعلام بأن أصل الألف الياء والتنبيه على انقلابها إلى الياء في موضع أو مشاكتها للكسر المجاور لها أو الياء وأما الفتح فهو فتح الفاري فاه بلفظ الحرف ويقال له التفخيم وهو شديد ومتوسط فالشديد هو تهاية فتح الشخص فاه بذلك الحرف ولا يجوز في القرآن بل هو معدوم في لغة العرب والمتوسط ما بين الفتح الشديد والإمالة المتوسطة قال الداني وهذا هو الذي يستعمله أصحاب الفتح من القراء (واختلفوا) هل الإمالة فرع من الفتح أو كل منها أصل برأسه ووجه الأول أن الإمالة لا تكون إلا سبب فان فقد لزم الفتح وإن وجد جاز الفتح والإمالة فاه من كلمة تمال إلا وفي العرب من يفتحها فدل أطراد الفتح على أصله وفتحها الياء والسكلام في الإمالة من خمسة أوجه أسبابها ووجوهها وقائدها ومن يميل وما يميل (أما أسبابها)

القرآن ما يكون من القبيلتين جميعا فيجب أن تسموا أحدهما سجما قيل السكلام في تفصيل هذا خارج عن غرض كتابنا وإلا كنا نأتى على فصل فصل من أول القرآن إلى آخره ونبين في الموضع الذي يدعون الاستغناء عن السجع من الفوائد مالا يخفى ولكنه خارج عن غرض كتابنا وهذا القدر يحقق الفرق بين الموضعين ثم إن سلم لهم مسلم موضعا أو مواضع معدودة وزعم أن وقوع ذلك موقع الاستراحة في الخطاب إلى الفواصل لتحسين السكلام بها وهي الطريقة التي يباين القرآن بها سائر الكلام وزعم أن الوجه في ذلك أنه من باب الفواصل أو زعم أن ذلك وقع غير مقصود اليه وأن ذلك إذا اعترض في الخطاب لم يعد سجما على ما قد بينا من القليل من الشعر كالببيت الواحد والمصرع والببيتين من الرجز ونحو ذلك يعرض فيه فلا يقال أنه شعر لأنه لا يقع مقصودا اليه وإنما يقع مغمورا في

الخطاب فكذلك حال السجع الذي يزعمونه ويقدرونه ويقال لهم لو كان الذي في القرآن على ما تقدرونه سجعاً لكان مذموماً مردولاً لأن السجع إذا تفاوتت أوزانه واختلفت طرقه كان قبيحاً من الكلام وللسجع منج مرتب محفوظ وطريق مضبوط متى أخل به المتكلم أوقع الخلل في كلامه ونسب إلى الخروج عن الفصاحة كما أن الشاعر إذا خرج عن الوزن المعهود كان مخطئاً وكان شعره مردولاً وربما أخرجه عن كونه شعراً وقد علمنا أن بعض ما يدعونه سجعاً متقارب القوافل متداني المقاطع وبعضها مما يمتد حتى يتضاعف طوله عليه وترد الفاصلة على ذلك الوزن الأول بعد كلام كثير وهذا في السجع غير مرضى ولا محمود فإن قيل متى خرج السجع المعتدل إلى نحو ما ذكرتموه خرج من أن يكون سجعاً وليس على المتكلم أن يلتزم أن يكون كلامه كله سجعاً بل يأتي به طورا ثم يعتدل عنه إلى

فذكرها القراء عشرة قال ابن الجوزي وهي ترجع إلى شيتين أحدهما الكسرة والثاني الياء وكل منهما يكون متقدماً على محل الإمالة من الكلمة ومتأخراً عنه ويكون أيضاً مقدراً في محل الإمالة وقد تكون الكسرة والياء غير موجودتين في اللفظ ولا مقدرتين في محل الإمالة ولكنهما مما يعرض في بعض تصارييف الكلمة وقد تمال الألف أو الفتحة لأجل ألف أخرى أو فتحة أخرى، ولتسمى هذه إمالة لأجل إمالة وقد تمال الألف تشبيهاً بالألف الإمالة قال ابن الجوزي وتمال أيضاً بسبب كثرة الاستعمال وللفرق بين الاسم والحرف فتبلغ اثني عشر سبباً فإما الإمالة لأجل الكسرة السابقة فشرطها أن يكون الفاصل بينها وبين الألف حرفاً واحداً نحو كتاب وحساب وهذا الفاصل إنما حصل باعتبار الألف وأما الفتحة الإمالة فلا فاصل بينها وبين الكسرة أو حرفين أو لها سبباً كنحو إنسان أو مفتوحتين والثاني هاء الخفاء وأما الياء السابقة فإما ملاصقة كالخياطة والياحى أو مفصولة بحرفين أحدهما الهاء كيدها وأما الكسرة المتأخرة فسواء كانت لازمة نحو عابداً عارضة نحو من الناس وفي النار وأما الياء المتأخرة فنحو بائع وأما الكسرة المقدرة فنحو خاف إذا لاصل خوف وأما الياء المقدرة فنحو يخشى والهدى وأتى والثرى فإن الألف في كل ذلك منقلبة عن باء تحركت وانفتح ما قبلها وأما الكسرة العارضة في بعض أحوال الكلمة فنحو طاب وجاء وساء وزاد لأن الفاء تكسر من ذلك مع ضمير الرفع المتحرك وأما الياء العارضة كذلك فنحو تلا وغزا فإن أفهما عن وار وإنما أميلت لانقلابها ياء في نلى وغزى وأما الإمالة لأجل الإمالة فكأما الكسائي الألف بعد النون من إن الله لا إمالة الألف من الله ولم يمل وإنما يه لعدم ذلك بعده وجعل من ذلك إمالة الضحى والقرى وضحاها وتلاها وأما الإمالة لأجل الشبه فأما له ألف التأنيث في نحو الحسنى وألف موسى وعيسى لشبهها بألف الهدى وأما الإمالة لكثرة الاستعمال فكأما الناس في الأحوال الثلاث على ما رواه صاحب المنهج وأما الإمالة للفرق بين الاسم والحرف فكأما الفواتح كما قال سيبويه أن إمالة نوابي حروف المعجم لأنها أسماء فليست مثل ما ولا وغيرهما من الحروف وأما وجوهاً فأربعة ترجع إلى الأسباب المذكورة أصلها اثنان المناسب ولشعار فأما المناسبة فقسم واحد وهو فيما أميل لسبب موجود في اللفظ وفيما أميل لإمالة غيره فانهم أرادوا أن يكون عمل اللسان ومجاورة النطق بالحرف الممال بسبب الإمالة من وجه واحد وعلى نبط واحد وأما الأشعار فثلاثة أقسام إشعار بالأصل وإشعار بما يعرض في الكلمة في بعض المواضع وإشعار بالشبه المشعر بالأصل وأما فائدتها فسهولة اللفظ وذلك أن اللسان يرتفع بالفتح وينحدر بالإمالة والانحدار أخف على اللسان من الارتفاع فلنذا أمال من أمال وأما من فتح فانه راعى كون الفتح أمناً أو الأصل وأما من أمال فكل القراء العشرة إلا ابن كثير فإنه لم يمل شيئاً في جميع القرآن وأما ما يمال فوضع استيعابه كتب القراءات والكتب المؤلفة في الإمالة ونذكر هنا ما يدخل تحت ضابط الخمرة والكسائي وخلف أمالوا كل ألف منقلبة عن ياء حيث وقعت في القرآن في اسم أو فعل كالهدي والهوى والفتى والعنى والزنا وأتى وأبى وسعى ويخشى ويرضى واجتنب واشترى ومشى وماوى وأذى وأذى وكل ألف تأنيث على فعلى بضم الفاء وكسرها وفتحها كطوبى وبشرى وقصوى والقرى والانى والدنيا وإحدى وذكرى وسياً وضيزى وموتى ومرضى والسلوى والتقوى والحقوا بذلك موسى وعيسى ويحيى وكل ما كان على وزن فعال بالضم أو الفتح كسكارى وكسالى وأسارى ويتامى ونصارى والآبى وكل ما رسم في المصاحف بالياء نحو بلى ومتى وبأسنى وبأوبلى وباحسرتى وإنى للاستفهام واستثنى من ذلك حتى وإلى وعلى ولدى ومازكى فلم تمل بحال وكذلك أما لو أمال الوأوى ما كسر أوله أو ضم وهو الرأب وكيف وقع والضحى كيف جاء

والقوى والعلى وأمالو اروس الآى من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهى طه والنجم وسال
والنبيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والصحى والعلق ووافق على هذه السور أبو
عمرو وورش وأمال أبو عمرو وكل ما كان فيه راء بعدها ألف بأى وزن كان كذ كرى وبشرى وأسرى
وأراى واشترى وترى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف أنت وأمال
أبو عمرو والكسائى كل ألف بعدها راء متطرفة مجزورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار
والكفار والابكار وبقناطروا وبصارهم وأوبارهاو أشعارها وحارسوا كانت الالف أصلية أم زائدة
وأمال حمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة أفعال وهى زاد وشاء وجاء وخاب واران وخاف
وزاغ وطاب وضاق وحا ق حيث وقعت وكيف جاءت وأمال الكسائى هاء التأنيث وما قبلها وقنا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك (لجئت ذنبا لذى ذنوبى) قالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليبة ولجة
والثاء كثلثة وخبيثة والثاء كبغثة والميثة والزاي كبارزة وأعزالياء كخشية وشيئة والنون كسنة
وجنة والباء كحجة والتوبة واللام كليلة وثقة والذال كذرة والموودة والواو كقسوة المروة والذال
كبدة وعدة والشين كالفا حشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالحامسة وخمسة وتفتح مطلقا
بعد عشرة أحرف وهى جاع وحروف الاستعلاء (نقط خمس ضغط) والاربعة الباقية وهى الهيران كان
قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن ميم والافتتح وبقى أحرف فيها خلف
وتفصيل ولا ضابط بجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما فواتح السور فأمال الرقى السور الخمسة حمزة
والكسائى وخلف أبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وبين وبين ورش وأمال إلهاء من فاتحة مريم وطه أبو عمرو
والكسائى وأبو بكر وأمال حمزة وخلف طه دون مريم وأمال الياء من أول مريم من أمال الراء الا با عمرو
على المشهور عنه ومن أول يس الثلاثة الاولون وأبو بكر وأمال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطيم
وطس والحاء من حم السور السبع ووافقهم فى الحاء ابن ذكوان (خاتمة) كره قوم الامالة الحديث
نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه ناوجه احدها انه انزل بذلك ثم رخص فى الامالة (ثانيها) أن معناه أنه
يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء. (ثالثها) أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على
المشركين قال فى جمال القراء وهو بعيد فى تفسير الخبر لانه نزل أيضا بالرحمة والرافة (رابعها) أن معناه
بالتعظيم والتبجيل أى عظموه وبجلوه خص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله (خامسها) أن المراد
بالتفخيم تحريك أو ساط الكلام بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه أشبع لها وأنغم
قال الدنى وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا على بن عبد
العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائى يخبر عن سلمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل
والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثنية ثم أورد حديث الخاكيم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل
القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل أحد زواته سمعت عمارا يقول عن رابذة والصدفدين يعنى بتحريك
الاولى فى ذلك قال ويؤيده قول أبى عبيدة أهل الحجاز يفخمون الكلام كله الاحرفا واحدا عشرة فانهم
يخزونه وأهل نجد يتركون التفخيم فى الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسرة قال الدانى
فهذا الوجه أولى فى تفسير الخبر

والقوى والعلى وأمالو اروس الآى من احدى عشرة سورة جاءت على نسق وهى طه والنجم وسال
والنبيمة والنازعات وعبس والاعلى والشمس والليل والصحى والعلق ووافق على هذه السور أبو
عمرو وورش وأمال أبو عمرو وكل ما كان فيه راء بعدها ألف بأى وزن كان كذ كرى وبشرى وأسرى
وأراى واشترى وترى والقرى والنصارى وأسارى وسكارى ووافق على الفات فعلى كيف أنت وأمال
أبو عمرو والكسائى كل ألف بعدها راء متطرفة مجزورة نحو الدار والنار والقهار والغفار والنهار والديار
والكفار والابكار وبقناطروا وبصارهم وأوبارهاو أشعارها وحارسوا كانت الالف أصلية أم زائدة
وأمال حمزة الالف من عين الفعل الماضى من عشرة أفعال وهى زاد وشاء وجاء وخاب واران وخاف
وزاغ وطاب وضاق وحا ق حيث وقعت وكيف جاءت وأمال الكسائى هاء التأنيث وما قبلها وقنا مطلقا
بعد خمسة عشر حرفا يجمعها قولك (لجئت ذنبا لذى ذنوبى) قالفاء كخليفة ورأفة والجيم كوليبة ولجة
والثاء كثلثة وخبيثة والثاء كبغثة والميثة والزاي كبارزة وأعزالياء كخشية وشيئة والنون كسنة
وجنة والباء كحجة والتوبة واللام كليلة وثقة والذال كذرة والموودة والواو كقسوة المروة والذال
كبدة وعدة والشين كالفا حشة وعيشة والميم كرحمة ونعمة والسين كالحامسة وخمسة وتفتح مطلقا
بعد عشرة أحرف وهى جاع وحروف الاستعلاء (نقط خمس ضغط) والاربعة الباقية وهى الهيران كان
قبل كل منها ياء ساكنة أو كسرة متصلة أو منفصلة بساكن ميم والافتتح وبقى أحرف فيها خلف
وتفصيل ولا ضابط بجمعها فلتنظر من كتب الفن وأما فواتح السور فأمال الرقى السور الخمسة حمزة
والكسائى وخلف أبو عمرو وابن عامر وأبو بكر وبين وبين ورش وأمال إلهاء من فاتحة مريم وطه أبو عمرو
والكسائى وأبو بكر وأمال حمزة وخلف طه دون مريم وأمال الياء من أول مريم من أمال الراء الا با عمرو
على المشهور عنه ومن أول يس الثلاثة الاولون وأبو بكر وأمال هؤلاء الاربعة الطاء من طه وطيم
وطس والحاء من حم السور السبع ووافقهم فى الحاء ابن ذكوان (خاتمة) كره قوم الامالة الحديث
نزل القرآن بالتفخيم وأجيب عنه ناوجه احدها انه انزل بذلك ثم رخص فى الامالة (ثانيها) أن معناه أنه
يقرأ على قراءة الرجال لا يخضع الصوت فيه ككلام النساء. (ثالثها) أن معناه أنزل بالشدة والغلظة على
المشركين قال فى جمال القراء وهو بعيد فى تفسير الخبر لانه نزل أيضا بالرحمة والرافة (رابعها) أن معناه
بالتعظيم والتبجيل أى عظموه وبجلوه خص بذلك على تعظيم القرآن وتبجيله (خامسها) أن المراد
بالتفخيم تحريك أو ساط الكلام بالضم والكسر فى المواضع المختلف فيها دون اسكانها لانه أشبع لها وأنغم
قال الدنى وكذا جاء مفسرا عن ابن عباس ثم قال حدثنا ابن خاقان حدثنا أحمد بن محمد حدثنا على بن عبد
العزيز حدثنا القاسم سمعت الكسائى يخبر عن سلمان عن الزهري قال قال ابن عباس نزل القرآن بالثقل
والتفخيم نحو قوله الجمعة واشباه ذلك من التثنية ثم أورد حديث الخاكيم عن زيد بن ثابت مرفوعا نزل
القرآن بالتفخيم قال محمد بن مقاتل أحد زواته سمعت عمارا يقول عن رابذة والصدفدين يعنى بتحريك
الاولى فى ذلك قال ويؤيده قول أبى عبيدة أهل الحجاز يفخمون الكلام كله الاحرفا واحدا عشرة فانهم
يخزونه وأهل نجد يتركون التفخيم فى الكلام الا هذا الحرف فانهم يقولون عشرة بالكسرة قال الدانى
فهذا الوجه أولى فى تفسير الخبر

(النوع الحادى والثلاثون) فى الادغام والاظهار والاختفاء والاقلاب أفرد ذلك بالتصنيف جماعة
من القراء (الادغام) هو اللفظ بحرفين حرفا كالثانى مشددا وينقسم إلى كبير وصغير فالكبير ما كان
أول الحرفين فيه متحركا سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين وسمى كبير الكسرة وقوعه إذا الحركة
أكثر من السكون وقيل لتأثيره فى اسكان المتحرك قبل ادغامه وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل

ملاى
ورأيت بعضهم يرتكب
هذا فيرعم انه سجع

مداخله ونظيره من القرآن قوله تعالى (ثم يوم القيامة يجزيهم ويقول أين شركائي الذين كنتم تشاقرون فيهم) وقوله أمرنا مترفينا ففسقوا فيها وقوله أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله وقوله التوراة والانجيل ورسولا إلى بنى اسرائيل وقوله انى وهن العظم منى) ولو كان ذلك عندهم سجعاً لم يتحيروا فيه ذلك التحير حتى سماه بعضهم سحراً وتصرفوا فيما كانوا يسمونه به ويصرفون اليه ويتوهمونه فيه وهم فى الجملة عارفون بعجزهم عن طريقه وليس القوم بعاجزين عن تلك الاساليب المعتادة عندهم المألوفة لديهم والذى تكلمنا به فى هذا الفصل كلام على جملة دون التفصيل ونحن نذكره بعد هذا فى التفصيل ما يكشف عن مبانته ذلك وجوه السجع ومن جنس السجع المعتاد عندهم قول أبى طالب لسيف بن ذى يزن أنبتك منبتاً طابت أرومته وعزت جرثومته وثبت أصله وبسقى فرعه ونبت

لشموله نرى المثلين والجدلين والمنقارين والمشهور مذنبته اليه من لائمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والاعشى وابن يحيى وغيرهم ووجه طلب التخفيف وكثير من المصنفين فى القراءات لم يذكره البتة كآبى عبيد فى كتابه وابن مجاهد فى مسبعته ومكى فى تبصرته والطلمسكى فى روضته وابن سفيان فى هاديه وابن شريح فى كافيه والمهدوى فى هدايته وغيرهم (قال) فى تقريب الذئب ونعتى بالمثاليين ما اتفقاً مخرجا وصفة والمتجانسين ما اتفقاً مخرجا واختلفا وصفة والمنقار بين ما نماربا مخرجا أو وصفة فأما المدغم من المثاليين فوقع فى سبعة عشر حرفا وهى الباء والتاء والثاء والحاء والراء والسين والعين والغين والفاء والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو الكتاب بالحق الموت تحبسونم ما حيث ثقفتوهم النكاح حتى سهر رمضان الناس سكارى يشفع عندهم بدخ غير الاسلام اختلف فيه أفاق قال انك كنت لاقبل لهم الرحيم ملك نحن نسبح فهو وليهم فيه هدى يأتى يوم (وشرطه) أن يلقى المثلان خطأ فلا يدغم فى نحو أنا نذير من أجل وجود لالف خطأ وأن يذكر نامن كذبتين فإن النقيان من كله لا يدغم إلا فى حرفين مناسكتك فى البقرة وما اسلككم فى المذنب وأن لا يكون الأول تاء ضمير المتكلم أو خطاب فلا يدغم كنت ترابا فأنت تسمع ولا مشددا فلا يدغم نحو مس سقر رب بما ولا منونا فلا يدغم نحو غفور رحيم سميع عليم وأما المدغم من المتجانسين والمنقارين فهو ستة عشر حرفا يجمعها (رض) سندسجد حجتك بذل قمم) وشرطه أن لا يكون الأول مشددا نحو أشد ذكر أو لا منونا نحو فى ظلمات ثلاث ولا تاء ضمير نحو خنقت طينا فالباء تدغم فى الميم فى يعذب من يشاء فقط والتاء فى عشرة أحرف التاء بالبينات ثم والجيم الصالحات جنات والذال السيئات ذلك والزاي الجنة زمرا والسين الصالحات سندخلهم ولم يدغم ولم يؤت سعه للجزم مع خفة الفتحة والسين بأربعة شهداء والصاد والملائكة صفاء الضياء والعاديات ضبحاء والطاء أقم الصلاة طر فى النهار والطاء الملائكة ظالمى والتاء فى خمسة أحرف التاء حيث تؤمرون والذال الحرث ذلك والسين وورث سليمان والشين حيث شئما والضاد حديث ضعيف والجيم فى حرفين الشين أخرج شطاه والتاء ذى المعارج تعرج والحاء فى العين زحزح عن النار فقط والذال فى عشرة أحرف التاء المساجد تلك بعد توكيدها والتاء يريد ثواب والجيم داود جالوت والذال القلائد ذلك والزاي بكاد زيتها والسين الاصفاد سراويلهم والسين وشهد شاهد والصاد نفقصد صواع والضاد من بعد ضراء والطاء يريد ظلما ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلا فى التاء لقوة التجانس والذال فى السين فى قوله فانتخذ سبيله والصاد فى قوله ما اتخذ صاحبة والراء فى اللام نحو هن أطهر لكم المصير لا يكلف والنهار لايات فان فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو والحير اتركوها والسين فى الزاي فى قوله إذا النفوس زوجت والشين فى قوله الرأس شيئا والشين فى السين فى ذى العرش سبيلاً فقط والضاد فى بعض شأنهم فقط والقاف فى الكاف إذا ما تحرك ما قبلها نحو بنفق كيف يشاء وكذا إذا كانت معها فى كلمة واحدة وبعدها ميم نحو خلقكم والكاف فى القاف إذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك قال ونفسك قال لان سكن نحو وتركوك قائمال اللام فى الراء إذا تحرك ما قبلها نحو رسل ربك أو سكن وهى مضمومة أو مكسورة نحو لقول رسول إلى سبيل ربك لان فتحت نحو فيقول رب اللام قال فانها تدغم حيث وقعت نحو قال رب قال رجلان والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فنخفى بغته نحو أعلم بالشاكرين يحكم بينهم مريم هتانا وهذا نوع من الاخفاء المذكور فى الترجمة وذكر ابن الجزرى له فى أنواع الادغام تبع فيه بعض المتقدمين وقد قال هو فى النشرانه غير صواب فان سكن ما قبلها اظهرت نحو ابراهيم نية والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو تأذن ربك لنؤمن لك فان سكن اظهرت عندهما نحو يخافون ربهم أن تكون لهم الانون نحن

زرعه في أكرم موطن
وأطيب معدن وما
يجرى هذا الجرى من
الكلام والقرآن عالف
لنحو هذه الطريقة
عالفته للشعر وسائر
أصناف كلامهم الدائر
بينهم ولا معنى لقولهم
إن ذلك مشتق من ترديد
الحامدة صوتها على
نسق واحد وروى غير
مختلف لأن ما جرى هذا
الجرى لا يبنى على
الاشتقاق وحده ولو بنى
عليه لكان الشعر سجما
لأن رويه ينفق ولا
يختلف وتتردد القوافي
على طريقة واحدة وأما
الأمور التي يستريح إليها
الكلام فأنها تختلف
فربما كان ذلك يسمى
قافية وذلك إنما يكون
في الشعر وربما كان ما
ينفصل عنده الكلامان
يسمى مقاطع السجع
وربما سمي ذلك فواصل
وفواصل القرآن مما
هو مختص بها لا شركة
بينه وبين سائر الكلام
فيها ولا تناسب وأما ما
ذكره من تقديم
موسى على هرون عليهما
السلام في موضع
وتأخيره عنه في موضع
لمكان السجع والتساوي

فأنها تدغم نحو نحن له وما نحن لك لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها ونقلها
(تنبيهان) . وافق أبو عمرو وحمة ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابن الجزرى في
كتابه النشر والتعريب (الثاني) أجمع الأئمة العشرة على ادغام مالك لا تأمنا على يوسف واختلفوا في
اللفظ به فقرأ أبو جعفر بادغامه محضا بلا إشارة وقرأ الباقون بالإشارة روماء واشما (ضابط) قال ابن
الجزرى جميع ما ادغمه أبو عمرو من المثليين والمنقارين إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة
وأربعة أحرف لدخول آخر القدر بل يكن وإذا بسمل ووصل آخر السورة بالبسملة ألف وثلاثمائة وخمسة
لدخول آخر الرد بأول إبراهيم وآخر إبراهيم بأول الحجر وإذا فصلت بالسكت ولم يسمل ألف وثلاثمائة
وثلاثة (وأما) الادغام الصغير فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكنا وهو واجب ويمتنع وجائز والذي
جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز لأنه الذي اختلف القراء فيه وهو قسمان الأول
ادغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة وتختصر في إدوقدواته التانيث وهل وبلى
فاذا اختلف في ادغامها وظهرها عند ستة أحرف التاء إذ تير أو الجيم إذ جعل والدال إذ دخلت
والزاي إذ اغت والسين إذ ستموه والصاد إذ صر فنا وداختلف فيها عند ثمانية أحرف الجيم ولقد
جاءكم والدال ولقد ذرأناو الزاي ولقد زيناو السين قد سألهاوالدين قد شغفهاوالصاد ولقد صر فناوالضاد
فقد ضلوا والطاء فقد ظلموا التانيث اختلف فيها عند ستة أحرف التاء بعدت ثمود والجيم فضجت
جلودهم والزاي خبت زدنهم والسين أنبت سبع سنابل والصاد لهدمت صوامع والطاء كانت ظالمة
لام هل وبلى اختلف فيها عند ثمانية أحرف تختص بل منها بخمسة الزاي بل زين والسين بل سولت
والضاد بل ضلوا والطاء بل طبع والطاء بل ظنتم وتختص هل بالتاء هل ثوب ويشتركان في التاء والنون
هل تنعمون بل تأنيهم هل نحن بل نتبع (القسم الثاني) ادغام حروف قربت مغارجها وهي سبعة عشر
حرفا اختلف فيها أحدها الياء عند الفاء في أو يغلب فسوف وإن تعجب فعجب إذ ذهب فن فاذهب فان
ومن لم يتب فأولئك (الثاني) يعذب من يشاء في البقرة (الثالث) أركب معناني هود (الرابع) نخسف
بهم في سبأ (الخامس) الراء الساكنة عند اللام نحو يغفر لكم واصبر لحكم ربك (السادس) اللام
الساكنة في الدال من يفعل ذلك حيث وقع (السابع) التاء في الدال في يلهث ذلك (الثامن) الدال في
التاء من يرد ثواب حيث وقع (التاسع) الدال في التاء من اتخذتم وما جاء من لفظه (العاشر) الدال فيها
من فتبذتها في طه (الحادي عشر) الدال فيها أيضا في عذت في غافر والدخان (الثاني عشر) التاء من
لبثتم ولبثت كيف جاء (الثالث عشر) التاء في أورثتموها في الاعراف والزخرف (الرابع عشر)
الدال في الدال في كهيعص ذكر (الخامس عشر) النون في الواو من يس والقرآن (السادس عشر)
النون فيها من نون والقلم (السابع عشر) النون عند الميم من طسم أول الشعراء أو القصص (قاعدة)
كل حرفين التقياً أولهما ساكن وكانا مثليين أو جنسين وجب ادغام الأول منهما لغة وقراءة فالمثلان
نحو اضرب بعصاك ربحت تجارتهم وقد دخلوا اذهب وقل لهم وهم من عن نفس يدر ككم بوجهه
(والجنسان) نحو قالت طائفة وقد تبين إذ ظلمتم بل ران هل رأيتم قل رب عالم يكن أول المثليين حرف مد
قالوا وهم الذي يوسوس أو أول الجنسين حرف حلق نحو فاصفح عنهم . (قاعدة) . كره قوم الادغام في
القرآن وعن حمزة أنه كرهه في الصلاة فتحصلنا على ثلاثة أقوال (نذيب) يلحق بالقسمين السابقين قسم
آخر اختلف في بعضه وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ولها أحكام أربعة أظهار وادغام واقلاب
واخفاء فالأظهار لجميع القراء عند ستة أحرف وهي حروف الحلق همزة والماء والعين والحاء والغين
والحاء نحو يتأون من أمن فأنهم من هاد جرفها رانعت من عمل عذاب عظيم وأنهم من حكيم حميد

سبعة مضنون من غل إله غيره والمنخنة من خير قوم خصمون وبعضهم يخفى عند الخاء والعين (والادغام) في ستة حرفان بلا غنة هما اللام والراء نحو فان لم تفعلوا هدى اليتيمين من ربهم ثمرة رزقا وأربعة بغنة هي النون والميم والياء والواو ونحو عن نفس حطة تغفر من مال مثلاما من وال ورعد وبرق يعملون (والاقلاب) عند حرف واحد وهو الباء نحو أنبشهم من بعدهم صم بكم بقلب النون والتنوين عند الباء ما خاصة فيخفى بغنة (والاخفاء) عند باقي الحروف وهي خمسة عشر التاء والثاء والجيم والذال والراء والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو كنتم من باب جنات تجري والأنثى من ثمرة قر لا ثقيلاً أنجيئنا أن نجعل خلقا جديدا أندادا أن دعوا كاسادهاقا أنذرهم من ذهب وكيلا ذرية تنزيل من زوال صعيدا زلعا الانسان من سوء ورجلا سلما أنشره أن شاء غفور شكورا أنصار أن صدوركم جهالات صفر منضوذه من ضل وكلاضربنا المقنطرة من طين صعيدا طيبا ينظرون من ظهير ظلا ظليلا فاتفق من فضله خالد فيها انقلبوها من قرار سميع قريب المنسكر من كتاب كريم والاختفاء حالة بين الادغام والظهار ولا بد من الغنة معه

(النوع الثاني والثلاثون) في المد والقصر أفرد به جماعة من القراء بالتصنيف والأصل ما أخرجه سعيد ابن منصور في سننه حدثنا شهاب بن حراش حدثني مسعود بن يزيد السكندري قال كان ابن مسعود يقرئ رجلا فقرا الرجل (إنما الصدقات للفقراء والمساكين رسالة) فقال ابن مسعود هكذا قرأنيها رسول الله ﷺ فقال كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن فقال أقرأنيها إنما الصدقات للفقراء والمساكين فدوها وهذا حديث حسن جليل حجة ونص في الباب رجال إسناده ثقة أخرجه الطبراني في الكبير (المد) عبارة عن زيادة مط في حرف المد على المد الطبيعي وهو الذي لا تقوم ذات حرف المد دونه (والقصر) ترك الزيادة وإبقاء المد الطبيعي على حاله وحرف المد الألف مطاها والواو الساكنة المضمومة ما قبلها والياء الساكنة المكسورة ما قبلها وسببه لفظي ومعنوي فالله على أمهمز أو سكون فالهمز يكون بعد حرف المد وقبله والثاني نحو آدم وراي وإيمان خاطئين وأتوا والمؤدق الأول وإن كان معه في كلمة واحدة فهو المتصل نحو أولئك شاء الله السوأي ومن سوء وبضء وإن كان حرف المد آخر كلمة والهمز أول أخرى فهو المنفصل نحو بما أنزل يا أيها قالوا آمنا أمره إلى الله في أنفسكم به إلا الفاسقين ووجه المد لأجل الهمزان حرف المد خفي والهمز صعب فزيد في الخفى ليمكن من النطق بها الصعب (والسكون) إما لازم وهو الذي لا يتغير في حاله نحو الضالين وذابة وألم وأنحاجوني أو عارض وهو الذي يعرض الوقف ونحوه نحو العباد والحساب ونستعين والرحيم ويوقنون حالة الوقف وفيه هدى وقال لهم ويقول ربنا حالة الادغام ووجه المد للسكون التمكن من الجمع بين الساكنين فكانه قام مقام حركة وقد أجمع القراء على مد نوعي المتصل وذو الساكن اللازم وإن اختلفوا في مقداره واختلفوا في مد النوعين الآخرين وهما المنفصل وذو الساكن العارض وفي قصرهما فأما المتصل فاتفق الجمهور على مده قدرا واحدا معبها من غير الخاش وذهب آخرون إلى تفاضله كتفاضل المنفصل فالطويل لحزة وورش ودونها المعاضم ودونها الابن عامر والسكناي وخلف ودونها لاني عمرو والباقيين وذهب بعضهم إلى أنه مرتبتان فقط الطويل لمن ذكر والوسطى لمن بقى وأما ذو الساكن ويقال له مد العدل لأنه يعدل حركة فالجمهور أيضا على مده مشبها قدرا واحدا من غير أفرط وذهب بعضهم إلى تفاوته (وأما المنفصل) ويقال له مد الفصل لأنه يفصل بين الكلمتين ومد البسط لأنه يبسط بين الكلمتين ومد الاعتبار لاعتبار الكلمتين من كلمة ومد حرف بحرف أي مد كلمة لكلمة والمد الجائز من أجل الخلاف في مده وقصره فقد اختلفت العبارات

مقاطع الكلام فليس بصحيح لأن الفائدة عندنا غير ما ذكره وهي أن إعادة ذكر القصة الواحدة باللفاظ مختلفة يؤدي معنى واحدا من الأمر الصعب الذي ظهر فيه التضاعف وتبين فيه البلاغة وأعيد كثير من القصص في مواضع مختلفة على ترتيبات متفاوتة ونهوا بذلك على عجزهم عن الإتيان بمثله مبتدأ به ومكررا ولو كان فيهم تمكن من المعارضة لقصدوا تلك القصة فمروا عنها باللفاظ لم تؤدي تلك المعاني ونحوها وجعلوها بازاء ما جاء به وتوصلوا بذلك إلى تكذيبه وإلى مساواته فيما جاء به كيف وقد قال لهم (قلنا) أو أعجبت مثله إن كانوا صادقين فعل هذا يكون المقصد بتقديم بعض الكلمات وتأخيرها إظهار الإعجاز على الطريق جميعا دون التسجيع الذي توهموه فإن قال قائل القرآن مختلط من أوزان كلام العرب ففيه من جنس خطبهم ورسائلهم

وسجهم وموزون
كلامهم الذي هو غير
مقفى ولكنه أبدع فيه
ضربا من الإبداع لبراعته
وفصاحته قيل قد علمنا
ان كلامهم ينقسم الى
نظم ونثر وكلام مقفى
غير موزون ونظم موزون
ليس بمقفى كالخطيب
والسجع ونظم مقفى
موزون له روى من
هذه الاقسام ما هو سجية
الاغلب من الناس
فتناوله اقرب وسلوكه
لا يتعذر ومنه ما هو
أصعب تنلوا كالموزون
عند بعضهم أو الشعر عند
الآخرين وكل هذه
الوجوه لا تخرج عن ان
يقع لهم بأحد أمرين اما
بتعلم أو بتكلف وتعلم
وتصنع أو باتفاق من
الطبع وقذف من
النفس على اللسان للحاجة
اليه ولو كان ذلك مما يجوز
اتفاقه من الطباع
بنفسك العالم من قوم
يتفق ذلك منهم ويتعجب
على ألسنتهم وتجبش به
خواطرهم ولا ينصرف
عند الكل مع شدة
الدواعي اليه ولو كان
طريقه التلم لتصنعه
ولتعلمو مقالمه لهم فسيحة

في مقدار مده اختلافا لا يمكن ضبطه (والحاصل) ان له سبع مرات (الاولى) القصر وهو حذف
المدا لمرضى وابقاء ذات حرف المد على ما فيها من غير زيادة وهي في المنفصل خاصة لابي جعفر وابن
كثير ولا يسمرو عند الجمهور (الثانية) فويق القصر قليلا وقد رت بالفين وبعضهم بالف
ونصف وهي لا يسمرو وفي المنصل والمنفصل عند صاحب التيسير (الثالثة) فويقها قليلا وهي
التوسط عند الجميع وقد رت بثلاث الفات وقيل بالفين ونصف وقيل بالفين على أن ما قبلها بألف
ونصف وهي لابن عامر (١) والكسائي في الضربين عند صاحب التيسير (الرابعة) فويقها قليلا وقد رت
باربع ألفات وقيل بثلاث ونصف وقيل بثلاث على الخلاف فيما قبلها وهي لعاصم في الضربين
صاحب التيسير (الخامسة) فويقها قليلا وقد رت بخمس ألفات وباربع ونصف وباربع على الخلاف
وهي فيها الحزة وورش عنده (السادسة) فوق ذلك وقدرها المثلث بخمس ألفات على تقديره
الخامسة باربع وذكر أنها الحزة (السابعة) الافراط قدرها المثلث بست وذكرها لورش قال ابن
الجزري وهذا الاختلاف في تقدير المراتب بالالفات لا تحقيق وراه بل هي لفظي لان المرتبة الدنيا
وهي القصر اذا زيد عليها أدنى زيادة صارت ثانية ثم كذلك حتى تنتهي الى القصوى (وأما العارض)
فيجوز فيه لكل من القراء كل من الالوجه الثلاثة المد والتوسط والقصر وهي أوجه تخيير وأما السبب
المعنوي فهو قصد المبالغة في النفي وهو سبب قوى مقصود عند العرب وان كان أضعف من اللفظي
عند القراء ومنه مد التعظيم في نحو لا اله الا هو لا اله الا الله لا اله الا أنت وقد ورد عن أصحاب القصر
في المنفصل لهذا المعنى ويسمى مد المبالغة قال ابن مهران في كتاب المدات انما سمي مد المبالغة لانه طلب
لللبانة في نفي الهية سوى الله تعالى قال وهذا مذهب معروف عند العرب لانها تمد عند الدعاء وعند
الاستغاثة وعند المبالغة في نفي شئ ويمدون ما لا أصل له بهذه الالة قال ابن الجزري وقد ورد عن حمزة
مد المبالغة للنفي في الالتي للتبرئة نحو لا رب فيه لاشية فيها لا مرد له لاجرم وقد رت في ذلك وسط لا يبلغ
الاشباع لضعف سببه نهر عليه ابن القصاص وقد يجتمع السببان اللفظي والمعنوي في نحو لا اله الا الله
ولا اكرام في الدين ولا اثم عليه فيمد حمزة مدا مشبعا على أصله في المد لاجل الهمز ويلغى المعنوي
اعمالا للقوى والغاء للضعف (قاعدة) اذا تغير سبب المد جاز المد مراعاة للاصل والقصر نظرا
لفظ سواء كان السبب همزا أو سكونا سواء تغير الهمز بين وبين أو بابدال أو حذف والمد أولى فيما بقي
لتغيره أثر نحو هؤلاء ان كنتم في قراءة قالون والبزى والقصر فيما ذهب أثره نحوها في قراءة أبي عمرو
(قاعدة) متى اجتمع سببان قوى وضعيف عمل بالقوى والنفى الضعيف اجماعا ويتخرج عليها
فروع منها الفرع السابق في اجتماع اللفظي والمعنوي ومنها نحو جاء وأباهم ورأى أيديهم اذا
قرى لورش لا يجوز فيه القصر ولا التوسط بل الاشباع عملا بالقوى السببين وهو المد لاجل الهمز فان
وقف على جاء وورأى جازت الالوجه الثلاثة بسبب تقدم الهمز على حرف المد وذهاب سببيه الهمز بعد
(قاعدة) قال أبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران النيسابوري مدات القرآن على عشرة أوجه مد الحجز في
نحو أذرتهم أنت قلت للناس اذا متنا ألقى عليه الذكر لانه أدخل بين الهمزتين حاجزا خففيها
الاستتمال العرب جمعها وقدره ألف تامة بالاجماع حصول الحجز بذلك ومد العدل في كل حرف
مشدد وقبله حرف مدوا لين نحو الضالين لانه يعدل حركة أي يقوم مقامها في الحجز بين الساكنين ومد
لنكبين في نحو أولئك والملائكة وسائر المدات التي تليها همزة لانه جلب ليتكبن به من تحقيقها
واخرا حها من مخرجها ومد البسط يسمى أيضا مد الفصل في نحو ما أنزل لانه يبسط بين كلمتين ويفصل
به بين كلمتين متصلين ومد الروم في نحوها أتم لانهم يرومون الهمز من أتم ولا يخفونها ولا يتركونها

والامدواسع وقد اختلفوا في الشعر كيف انفق لم فقد قيل إنه انفق في الاصل غير مقصود اليه على ما يعرض من أصناف النظام في تضاعيف الكلام ثم لما استحسنوه واستطابوه وراوا انه تألفه الاسماع وتقبله النفوس تتبعوه من بعد وتعملوه وحكى بعضهم عن أبي عمرو وغلام ثعلب عن ثعلب ان العرب تعلم اولادها قول الشعر وضع غيره معقول يوضع على بعض أوزان الشعر كأنه على وزن . ففانيك من ذكرى حبيب و منزل . ويسمون ذلك الوضع الميزر واشتقاقه من الميز وهو الجذب أو القطع يقال مئرت الحبل بمعنى قطعته أو جذبته ولم يذكر هذه الحكاية عنهم غيره فيحتمل ما قاله وأما ما وقع السبق اليه فيشبه ان يكون على ما قدمنا ذكره أولا وقد يحتمل على قول من قال بأن اللغة اصطلاح انهم تواضعوا على هذا الوجه من النظم وقد يمكن أن يقال مثله على المذهب الآخر وانهم وقفوا على

أصلا ولكن يلبسوها ويشيرون إليها وهذا على مذهب من لا يهزها أنتم رة ألف ونصف ومد الفرق في نحو آلآن لانه يفرق به بين الاستفهام والخبر وقدره ألف تامة بالاجماع فان كان بين ألف المدحرف مشددا يبدل ألف أخرى ليتمكن به من تحقيق الهمزة نحو اذا كرى الله ومد البنية في نحو ساء ودعاء ونداء وذكرباء لأن الاسم نى على المدفقا بينه وبين المقصور ومد المبالغة في نحو لا اله الا الله ومد البدل من الهمزة في نحو آدم وآخر آمن وقدره ألف تامة بالاجماع ومد الاصل في الافعال الممدودة نحو جاء وشاء والفرق بينه وبين مدالبنية أن تلك الاسماء بنيت على المدفقا بينها وبين المقصور وهذه مدات في أصول أفعال أحدك لمعان انتهى

. النوع الثالث (والثلاثون) . في تخفيف الهمز فيه تصانيف مفردة اعلم أن الهمز لما كان أثقل الحروف نطقا وبداها غرجا تنوع العرب في تحقيقه بأنواع التخفيف وكانت قریش وأهل الحجاز أكثرهم تخفيفا ولذلك أكثر ما يرد تخفيفا من طرقهم كابن كثير من رواية ابن فليسح وكنافع من رواية ورش وكأبي عمرو فان مادة قراءته عن أهل الحجاز وقد أخرج ابن عدى عن طريق موسى بن عبيدة عن نافع عن ابن عمر قال ما همز رسول الله ﷺ ولا أبو بكر ولا عمر ولا الخلفاء وإنما الهمز بدعة ابتدعوها من بعدهم قال أبو شامة هذا حديث لا يحتج به وموسى بن عبيدة الربذي ضعيف عند أئمة الحديث (قلت) وكذا الحديث الذي أخرجه الحاكم في المستدرك من طريق حمران بن أعين عن أنى الأسود الدؤلى عن أبي ذر قال جاء اعرابي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله فقال لست بنبي الله ولكنى نبي الله قال الذهبي حديث منكرو وحمران رافضى ليس بثقة وأحكام الهمز كثيرة لا يحصيها أقل من مجلد والذي نورد هنا أو تحقيقه أربعة أنواع (أحدها) النقل لحركته إلى الساكن قبله فيسقط قد أفلح بفتح الدال وبه قرأ نافع من طريق ورش وذلك حيث كان الساكن صحيحا آخر أو الهمزة أو لا واستثنى أصحاب يعقوب عن ورش كتابية انى طننت فسكنوا الهاء وحققوا الهمزة وأما الباقيون فحققوا وسكنوا في جميع القرآن (ثانيها) الابدال ان تبدل الهمزة الساكنة حرف مدمن جنس حركتها قبلها فتبدل ألفا بفتح نحو و امرأه لك وواو بعد الضم نحو يؤمنون وياء بعد الكسرة نحو جلات وبه يقرأ أبو عمرو وسواء كانت الهمزة فاء أم عيناً أم لاماً الا ان يكون سكنها جزما نحو نفساها ونحو أرجسته أو يكون ترك الهمز فيه أثقل وهو تؤوى اليك في الاحزاب أو يوقع في الالتباس وهو رد يافى مريم فان تحركت فلا خلاف عنه في التحقيق نحو يشوده (ثالثها) التسهيل بينهما وبين حركتها فان اتفق الهمزتان في الفتح سهل الثانية الحرمين وأبو عمرو وهشام أبدلها ورش الفاء وابن كثير لا يدخل قبلها ألفا وقالون وهشام وأبو عمرو يدخلونها والباقيون من السبعة يحققون وان اختلفا بالفتح والكسر سهل الحرمين وأبو عمرو والثانية وأدخل قالون وأبو عمرو وقبلها الفاء والباقيون يحققون أو بالفتح والضم وذلك في قل أو نبشكم أو نزل عليه الذكر أو ألقى فقط ثلاثة يسملون وقالون يدخل ألفا والباقيون يحققون قال الداني وقد أشار الصحابة إلى التسهيل بكتابة الثانية واوا (رابعها) الاسقاط بلانقل وبه قرأ أبو عمرو وإذا اتفقا في الحركة وكانا في كلمتين فان اتفقا كسر انحره ولا ان كنتم جعل ورش وقبل الثانية كياء ساكنة و لون والبنى الاولى كياء مكسورة وأسقطها أبو عمرو والباقيون يحققون وان اتفقا فتحا نحو جاء أجلبهم جعل ورش وقبل الثانية كدة وأسقط الثلاثة الاولى والباقيون يحققون أو ضارها أو ليا أو أليك فقط أسقطها أبو عمرو وجعلها قالون والبنى كوا ومضمونة والآخران يجلان الثانية كوا ساكنة والباقيون يحققون ثم اختلفوا في السانط هل هو الاولى والثانية والأول عن أبي عمرو والثاني عن الخليل من النحاة وتظهر فائدة

الخلاف في المدفان كان السائط الأولى فهو منفصل أو الثانية فهو متصل

(النوع الرابع والثلاثون) . في كيفية تحمله اعلم ان حفظ القرآن فرض كفاية على الأمة صرح به الجرجاني في الشافي والعبادي وغيرهما قال الجوزي والمعنى فيه ان لا ينقطع عدد التواتر فيه فلا يتطرق اليه التبديل والتحريف فان قام بذلك قوم يبلغون هذا العدد سقط عن الباقيين والا اثم السكوت وتعليمه أيضا فرض كفاية وهو افضل القرب في الصحيح خيركم من تعلم القرآن وعلمه وأوجه التحمل عند أهل الحديث السماع من لفظ الشيخ والقراءة عليه والسماع عليه بقراءة غيره والمناولة والاجازة والمسكاتبة والعرضية والاعلام والوجادة فأما غير الأولين فلا يأتي هنا لما يعلم مما سنده وأما القراءة على الشيخ فهي المستعملة سلفا وخلفا وأما السماع من لفظ الشيخ فيحتمل ان يقال به هنا لأن الصحابة رضى الله عنهم انما أخذوا القرآن من النبي ﷺ لكن لم يأخذ به أحد من القراءة والمنع فيه ظاهر لأن المقصود هنا كيفية الاداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ بقدر على الاداء كهيئته بخلاف الحديث فان المقصود فيه المعنى أو اللفظ لا بالهيئات المتبعة في أداء القرآن وأما الصحابة فكانت فصاحتهم وطباعهم السليمة تقتضى قدرتهم على الاداء كما سمعوه من النبي ﷺ لأنه نزل باغتهم وما يدل للقراءة على الشيخ عرض النبي ﷺ القرآن على جبريل في رمضان كل عام ويحكى ان الشيخ شمس الدين بن الجزرى لما قدم القاهرة وازدحمت عليه الخلق لم يتسع وقته لقراءة الجميع فكان يقرأ عليهم الآية ثم يعيدونها عليه دفعة واحدة فلم يكثف بقراءة تهو وتجوز القراءة على الشيخ ولو كان غيره يقرأ عليه في تلك الحالة إذا كان بحيث لا يخفى عليه حالهم وقد كان الشيخ علم الدين السخاوى يقرأ عليه اثنان وثلاثة في أماكن مختلفة ويرد على كل منهم وكذا لو كان الشيخ مشغلا بشغل آخر كنسخ ومطالعة وأما القراءة من الحفظ فالظاهر انها ليست بشرط بل يكفي ولو من المصحف . (فصل) . كيفيات القراءة ثلاث أحدها التحقيق وهو اعطاء كل حرف حقه من اشباع المد وتحقيق الهمزة واتمام الحركات واعتماد الاظهار والتشديدات وبيان الحروف وتفكيكها واخراج بعضها من بعض بالسكت والترنيل والتؤدة وملاحظة الجائز من الوقوف بلا قصر ولا اختلاس ولا اسكان محرك ولا ادغامه وهو يكون لرياضة اللسان وتقويم الالفاظ ويستحب الاخذ به على المتعلمين من غير ان يتجاوز فيه الى حد الافراط بتوليد الحروف من الحركات وتكرير الراءات (١) وتحرير السواكن وتطنين النونات بالمبالغة في الغنات كما قال حمزة لبعض من سمعه يبالغ في ذلك أما علمت ان ما فوق البياض برص وما فوق الجمود قطة وما فوق القراءة ليس بقراءة وكذا يحترز من الفصل بين حروف الكلمة كن يقف على التاء من نستعين وقفة لطيفة مدعيا أنه يرتل وهذا النوع من القراءة مذهب حمزة وورش وقه أخرجه في حديثنا في كتاب التجويد مسلسلا الى أبي بن كعب أنه قرأ على رسول الله ﷺ التحقيق وقال إنه غريب مستقيم الاسناد (الثانية) الحذر بفتح الحاء وسكون الدال المهملتين وهو ادراج القراءة وسرعتها وتخفيفها بالقصر والتسكين والاختلاس والبدل والادغام الكبير وتخفيف الهمزة ونحو ذلك مما صحت به الرواية مع مراعاة اقامة الاعراب وتقويم اللفظ وتمكين الحروف بدون تر حروف المد واختلاس أكثر الحركات وذهاب صوت الغنة والتفريط الى غاية لا تصح بها القراءة ولا توصف بها التلاوة وهذا النوع مذهب ابن كثير وأبي جعفر ومن قصر المنفصل كابن عمرو ويعقوب (الثالثة) التدوير وهو التوسط بين المقامين بين التحقيق والحذر وهو الذى ورد عن أكثر الاثمة بمن مد المنفصل ولم يبلغ فيه الاشباع وهو مذهب سائر القراء وهو المختار عند أكثر أهل الاداء (تنبيه) سيأتى في النوع الذى يلى هذا استحباب الترنيل في القراءة والفرق بينه وبين

وما ينصرف اليه القول من وجوه التفاسيح أو توافقوا هم بينهم على ذلك ويمكن أن يقال إن التواضع وقع على أصل الباب وكذلك البوقيف ولم يقع على فنون تصرف الخطاب وإن الله تعالى أجرى على لسان بعضهم من النظم ما أجرى وفطنوا لحسنه فتبعوه من بعد وبنوا عليه وطلبوه ورتبوا فيه لمحسن التي يقع الاضطراب بوزنها وتمش النفوس اليها وجمع دواعيهم وخواطرهم على استحسان وجوه من ترتيبها واختيار طرق من تنزيها وعرفهم بحسن الكلام ودلهم على كل طريقة عجيبة ثم أعلمهم عجزهم عن الاتيان بالقرآن والقدر الذى يتناهى اليه قدرهم هو ما لم يخرج عن اغتهم ولم يشذ من جميع كلامهم بل قد عرض في خطابهم ووجدوا ان هذا إنما تعذر عليهم من التحدى والتقريب الشديد والحاجة الماسة اليه مع علمهم بطريق وضع النظم والنثر وتكامل أحوالهم

(١) الذى في التسلية المدات بدل الراءات مصححة عيد الوصيف محمد

التحقيق فيما ذكره بعضهم ان التحقيق يكون للرياضة والتعليم والترين والقرتيل يكون للتدبر والتفكير والاستبصار فكل تحقيق ترتيل تحقيقا

(فصل) . من المهمات تجويد القرآن وقد أفره جماعة كثيرون بالتصنيف منهم الداني وغيره أخرج عن ابن مسعود أنه قال جودوا القرآن قال القراء التجويد حلية القراءة وهو إعطاء الحروف حقوقها وترتيبها ورد الحرف إلى مخرجه وأصله وتلطيف النطق به على كمال هيئته من غير اسراف ولا تصف ولا إفراط ولا تكلف وإلى ذلك أشار عليه السلام بقوله من أحب أن يقرأ للقرآن غصنا كما أنزل فليقرأ على قراءة ابن أم عبد يعني ابن مسعود وكان رضي الله عنه قد أعطى حظا عظيما في تجويد القرآن ولا شك أن الأمة كاهم متعبدون بفهم معاني القرآن وإقامة حدوده هم متعبدون بتصحيح ألفاظه وإقامة حروفه على الصفة المتلقاة من أئمة القراء المتصلة بالحضرة النبوية وقد عد العلماء القراءة بغير تجويد لحنا فقسروا اللحن إلى جلي وخفي فاللحن خلل يطرأ على الألفاظ فيدخل إلا أن الجملي يخل اخلالا ظاهرا يشترك في معرفته علماء القراءة وغيرهم وهو الخطأ في الأعراب والخفي يخل اخلالا يختص بمعرفة علماء القراءة وأئمة الاداء الذين تلقوه من أفواه العلماء وضبطوه من ألفاظ أهل الاداء قال ابن الجزري ولا أعلم لبلوغ النهاية في التجويد مثل رياضة الأسن والتكرار على اللفظ المتناهي من فم المحسن وقاعدته ترجع إلى كيفية الوقف والامالة والادغام وأحكام الهمز والترقيق والتفخيم ومخارج الحروف وقد تقدمت الاربعة الاول وأما الترقيق فالحروف الخفيفة كلها مرفقة لا يجوز تفخيمها إلا للام من اسم الله بمد فتحة أو ضمة اجماعا أو بعد حروف الاطباق في رواية الالراء المضمومة أو المفتوحة مطلقا أو الساكنة في بعض الاحوال والحروف المستعملة كلها مفخمة لا يستثنى منها شيء في حالي من الاحوال (وأما مخارج الحروف) فالصحيح عند القراء ومقدمي النحاة كالخليل إنها سبعة عشر وقال كثير من الفريقين ستة عشر فأسقطوا مخرج الحروف الجوفية وهي حروف المد واللين ووجه لم يخرج الآف من أقصى الحلق والواو من مخرج المتحركة وكذا الياء وقال قوم أربعة عشر فأسقطوا مخرج النون واللام والراء ووجه لموها من مخرج واحد قال ابن الحاجب وكل ذلك تقربب والا فكل حرف مخرج على حدة قال القراء واختيار مخرج الحرف محققا ان تلفظهم من الوصل وتأتي بالحرف بعده ساكننا أو مشددا وهو ا بين ملاحظا فيه صفات ذلك الحرف (المخرج الاول) الجوف للآف والواو والياء الساكنين بعد حركة تجانسهما (الثاني) أقصى الحلق الهمزة والهاء (الثالث) وسطه للعين والحاء المهملتين (الرابع) أدناه للهمز الغين والحاء (الخامس) أقصى اللسان ما يلي الحلق وما فوقه من الحنك للقف (السادس) أقصاه من أسفل مخرج القاف قليلا وما يليه من الحنك للكاف (السابع) وسطه بينه وبين وسط الحنك للجيم والسين والياء (الثامن) للضاد المعجمة من أول حافة اللسان وما يليه من الاضراس من الجانب الأيسر وقيل الآمين (التاسع) اللام من حافة اللسان من أدناها إلى منتهى طرفه وما بينها وبين ما يليها من الحنك الأعلى (العاشر) للنون من طرفه أسفل اللام قليلا (الحادي عشر) الراء من مخرج النون لكنهما ادخل في ظهر اللسان (الثاني عشر) لطاء والمدال والثاء من طرفه وأصول الثنايا العليا مصعدا إلى جهة الحنك (الثالث عشر) الحرف الصغير الصاد والسين والزاي من بين طرف اللسان وفوق الثنايا السفلى (الرابع عشر) للظاء والثاء والذال من بين طرفه وأطراف الثنايا العليا (الخامس عشر) للفاء من باطن الشفة السفلى وأطراف الثنايا العليا (السادس عشر) للياء والميم والواو غير المد به بين الشفتين (السابع عشر) الخيشوم للغة في الادغام والذون والميم الساكنة قال في النشر فالهمزة والهاء اشتركا خرجا وافتحا واستفالا وانفردت

فيه دل على أنه اختص به ليكون دلالة على النبوة ومعجزة صلى الرسالة ولولا ذلك لكان القوم إذا اختلفوا في الابتداء إلى وضع هذه الوجوه التي يتصرف بها الخطاب على براعته وحسن انتظامه فلأن يقدروا بعد التنبيه على وجهه والتحدى إليه أولى أن يبادروا إليه لو كان لهم إليه سبيل فلو كان الأمر على ما ذكره السائل لوجب ان لا يتحيروا في أمرهم ولا تدخل عليهم شبهة فبما نأبهم ولكانوا يسرعون إلى الجواب ويبادرون إلى المعارضه ومعلوم من حالهم ان الواحد منهم يقصد إلى الأمور البعيدة عن الوم والأسباب التي لا يحتاج إليها فيكثر فيها من شعر ورجز ويحمدن بعينه على نقله عنه على ما قد مئذ ذكره من وصف الابل ونتاجها وكثير من أمرها لا فائدة في الاشتغال به في دين ولا دنيا ثم كانوا يتفاخرون باللسن والطلاقة والفصاحة والدراية ويتنافسون فيه وتجري بينهم فيه

الأسباب المنقولة في
الأنار على ما لا يخفى على
أهله فاستدلنا بنحيرم
في أمر القرآن على
خروجه عن عادة كلامهم
ووقوعه موقفاً يخرق
العادات وهذه سبيل
المعجرات فبان بما قلنا أن
الحروف التي وقعت في
الفواصل متناسبة موقع
التظاير التي تقع في الإجماع
لا يخرجها عن حدها ولا
يدخلها في باب السجع
وقد بينا أنهم يذمون كل
جمع خرج عن اعتدال
الأجزاء فكان بعض
مصاريفه كلمتين وبعضها
تبلغ كلمات ولا يرون في
ذلك فصاحه بل يرونه
عجواً فلو رأوا أن ما تلى
عليهم من القرآن سجعاً
لقالوا نحن نعارضه بسجع
معتدل فنزيد في الفصاحة
على طريقة القرآن
ونتجاوز حده في البراعة
والحسن ولا معنى لقول
من قدر أنه ترك السجع
تارة إلى غيره ثم رجع
إليه لأن ما تخلل بين
الأمرين يؤذان بأن وضع
الكلام غير ما فسدوه من
التسجيع لأنه لو كان من
باب السجع لكان أرفع

الهمزة بالجهر والشدة والعين والحاء اشتركا كذلك وانفردت الحاء بالهمس والراء والخاوة والخالصة والغين
والحاء اشتركا بخرجا وخواوة واستعلاء وانفتاحا وانفردت الغين بالجهر والجيم والشين والياء اشتركت
مخرجا وانفتاحا واستغالا وانفردت الجيم بالشدة واشتركت مع الياء في الجهر وانفردت الشين
بالهمس والتفشي واشتركت مع الياء في الرخاوة والضاد والظاء اشتركا في الصفة جهرا ورخاوة واستعلاء
واطباقا وافترا فخرجوا وانفردت الضاد بالاستطالة والطاء والدال والتاء اشتركت مخرجا وشدة وانفردت
الطاء بالاطباق والاستعلاء واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال
في الانفتاح والاستغلاء والظاء والتاء اشتركت مخرجا ورخاوة وانفردت الطاء بالاستعلاء
والاطباق واشتركت مع الدال في الجهر وانفردت التاء بالهمس واشتركت مع الدال انفتاحا واستغالا
والضاد والراء والشين اشتركت مخرجا ورخاوة وصفير أو انفردت الزاي بالجهر واشتركت مع السين
في الانفتاح والاستغلاء فإذا أحكم القاريء النطق بكل حرف على حدته موقفاً حقه فليعلم نفسه بأحكامه
حالة التركيب لأنه ينشأ عن التركيب ما لم يكن حالة الأفراد بحسب ما يجرها من مجانس ومقارب
وقوى وضعيف ومفخم ومرفق فيجذب القوى الضعيف ويغلب المفخم المرفق ويصعب على اللسان
النطق بذلك على حقه إلا بالريضة الشديدة فن أحكم صحة التلفظ حالة التركيب حصل حقيقة التجويد
ومن قصيدة الشيخ علم الدين في التجويد ومن خطه نقلت

لاتحسب التجويد مداً مفراطاً أو مداً مالا مد فيه لوان
أو أن تشدد بمد همزة أو أن تلوك الحرف كالسكران
أو أن تفوه بهمزة متوعاة فيفسر معها من الغشيان
للحرف ميزان فلاك طاعياً فيه ولانك تحسر الميزان
فاذا همزت لجيء به متلطفاً من غير ما بهر وغير توان
وامدد حروف المد عند مسكن أو همزة حسناً إحصان

(فائدة) قال في جمال الفراء قد ابتدع الناس في قراءة القرآن أصوات الغناء فقال أن أول ما غنى
به من القرآن قوله تعالى (أما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر) نقلوا ذلك من تغنيهم
بقول الشاعر

أما القطاة فاني سوف أنعتها نعتا يوافق عندي بعض ما فيها

وقد قال صلى الله عليه وسلم في هؤلاء مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم وما ابتدعوه شيء سموه
الترعيد وهو أن يرعد صوته كأنه يرعد من برد أو ألم وآخر سموه الترقيص وهو أن يروم السكوت على
الساكن ثم ينفزع الحركة كأنه في عدو أو هرولة وآخر يسمى التطريب وهو أن يترنم بالقرآن
ويتغنم به فيمد في غير مواضع المد وينبذ في المد على ما لا ينبغي وآخر يسمى التحزين وهو أن يأتي على
وجه حزين بكاديبيكي مع خشوع وخضوع ومن ذلك نوع أحدثه هؤلاء الذين يجتمعون فيقرءون كلامهم
بصوت واحد فيقولون في قوله تعالى أفلا تعقلون أفلا تعلمون بخذف الألف في قالوا آمنا قال آمنا بخذف
الواو يمدون ما لا يمد ليستقيم لهم الطريق التي سلكوها وينبغي أن يسمى التحريف انتهى

(فصل) في كيفية الأخذ بأفراد القراآت وجمعها الذي كان عليه السلف أخذ كل ختمه برواية
لا يجمعون رواية إلى غيرها إلى إنشاء المائة الخامسة فظهر جمع القراآت في الختم الواحد واستقر
عليه العمل ولم يكونوا يسمعون به إلا لمن أفرد القراآت وأنقن طرقها وقرأ الكل قاريء بختمه على حدة
بل إذا كان للشيخ روايان قرءوا الكل راو بختمه ثم يجمعون له وهكذا وتساهل قوم فسمحو أن يقرأ الكل

نهاياته وأبعد غاياته ولا بد لمن جوز السجع فيه وسلك ماسلكه من أن يسلم ماذهب إليه النظام وعبادين سليمان وهشام القرظي ويذهب مذهبهم في أنه ليس في نظم القرآن وتأليفه اعجازاته يمكن معارضته وإنما صرفوا عنه ضرباً من الصرف ويتضمن كلامه تسليم الخطب في طريقة النظم وأنه منظم من فرق شتى ومن أنواع مختلفة ينقسم إليها خطابهم ولا يخرج عنها ويستبين بديع نظمته وعجيب تأليفه الذي وقع التحدى إليه وكيف يعجزهم الخروج عن السجع والرجوع إليه وقد علمنا عاداتهم في خطبهم وكلامهم أنهم كانوا لا يلزمون أبداً طريقة السجع والوزن بل كانوا يتصرفون في أنواع مختلفة فإذا أدهوا على القرآن مثل ذلك لم يجدوا فاصلة بين نظمى الكلامين

(فصل في ذكر البديع من الكلام)

ان سأل سائل فقال هل يمكن ان يعرف اعجاز

قارىء من السبعة بختمه سوى نافع وحمة فانهم كانوا يأخذون ختمه لقانون ثم ختمه لورش ثم ختمه لخلف ثم ختمه لخلافة لا يسمع أحداً بالجمع إلا بعد ذلك نعم إذا راوا شخصاً أفرد وجمع على شيخ معتبر واجيز وتأهل وأراد ان يجمع القراءات في ختمه لا يكتفون به الا فراد عليهم بوصوله إلى حد المعرفة والانتقان ثم لهم في الجمع مذهبان أحدهما الجمع بالحرف بان يشرح في القراءة فإذا مر بكلمة فيها خلف أعادها بمفردها حتى يستوفي ما فيها ثم يقف عليها ان صلحت للوقف والإوصلها بآخر وجهه حتى ينتهي إلى الوقف وان كان الخلف يتعلق بكلمتين كالمصنف فصل وقف على الثانية واستوعب الخلاف وانتقل إلى ما بعد وهذا مذهب المصريين وهو واثق في الاستيفاء وأخف على الأخذ لكنه يخرج عن رونق القراءة وحسن التلاوة (الثاني) الجمع بالوقف بان يشرح بقراءة من قدمه حتى ينتهي إلى وقف ثم يعود إلى القارىء الذي بعده إلى ذلك الوقت ثم يعود وهكذا حتى يفرغ وهذا مذهب الشاميين وهو أشد استحضاراً وأشد استظهاراً وأطول زمناً وأجود مكاناً وكان بعضهم يجمع بالآية على هذا الرسم وذكر أبو الحسن القبحاقي في قصيدته وشرحها لجامع القراءات شروطاً سبعة حاصلها خمسة (أحدها) حسن الوقف (ثانيها) حسن الابتداء (ثالثها) حسن الاداء (رابعها) عدم التركيب فإذا قرأ القارىء لا ينتقل إلى قراءة غيره حتى يتم ما فيها فان فعل لم يدعه الشيخ بل يشير إليه بيده فان لم يتفطن قال لم تصل فان لم يتفطن مكث حتى يتذكر فان عجز ذكر له (الخامس) رعاية الترتيب في القراء والابتداء بما بدأ به المؤلفون في كتبهم فيبدأ بنافع قبل ابن كثير وبقانون قبل ورش قال ابن الجزري والصواب ان هذا ليس بشرط بل مستحب بل الذين أدركناهم من الاستاذين لا يعدون منها إلا ما لم يلتزم تقديم شخص بعينه وبعضهم كان يراعى في الجمع التناسب فيبدأ بالقصر ثم بالرتبة التي فوقه وهكذا إلى آخر مراتب المد ويبدأ بالمشبع ثم بما دونه إلى القصر وإنما يسلك ذلك مع شيخ بارع عظيم الاستحضار أما غيره فيسلك معه ترتيب واحد قال وعلى الجامع ان ينظر ما في الأحرف من الخلاف أصولاً وفرشاً فاما أمكن فيه التداخل اكتفى منه بوجه ومالم يمكن فيه نظر فان أمكن عطفه على ما قبله بكلمة أو كلمتين أو بأكثر من غير تخطيط ولا تركيب اعتمده وان لم يحسن عطفه رجع إلى موضع ابتدأه حتى يستوعب الأوجه كلها من غير اهمال ولا تركيب وإعادة ما دخل فان الأول ممنوع والثاني مكروه والثالث معيب وأما القراءة بالنلفيق وخاط القراءة بأخرى فسيأتي بسطه في النوع الذي يلي هذا (وأما القراءات) والروايات والطرق والأوجه فليس للقارىء أن يدع منها شيئاً أو يخل به فانه خلل في الكمال الرواية إلا الأوجه فانها على سبيل التخيير فأى وجه أتى به أجزأه في تلك الرواية وأما قدمه ما يقر أحال الأخذ فقد كان الصدر الأول لا يزيدون على عشر آيات لكائن من كان وأما من بعدهم فزادهم بحسب قوة الأخذ قال ابن الجزري والذي استقر عليه العمل الأخذ في الأفراد بجزء من أجزاء مائة وعشرين وفي الجمع بجزء من أجزاء مائتين وأربعين ولم يحدله آخرون حد أو هو اختيار السخاوي وقد لخصت هذا النوع ورتبت فيه متفرقات كلام أئمة القراءات وهو نوع مهم يحتاج إليه القارىء كاحتياج المحدث إلى مثله من علم الحديث (فائدة) ادعى ابن خبير الاجماع على انه ليس لأحد ان ينقل حديثاً عن النبي ﷺ مالم يكن له به رواية ولو بالإجازة فهل يكون حكم القرآن كذلك فليس لأحد ان ينقل آية أو يقرأها على شيخ لم أرفق ذلك نقلاً ولذلك وجه من حيث أن الاحتياط في أداء ألفاظ الجران أشد منه في ألفاظ الحديث ولعدم اشتراطه فيه وجه من حيث ان اشتراط ذلك في الحديث إنما هو الخوف أن يدخل في الحديث ما ليس منه أو يقول على النبي ﷺ مالم يقله والقرآن محفوظ متلقى متداول ميسر وهذا هو الظاهر : (فائدة ثانية) . الإجازة من الشيخ غير شرط

في جواز التصدي للقراء والافادة فمن علم من نفسه الاهلية جازله ذلك وان لم يحوزه أحد وعلى ذلك السلف الأولون والصدر الصالح وكذلك في كل علم وفي القراء والافتاء خلافا لما يتوهمه الأغبياء من اعتقاد كونها شرطاً وإنما اصطلاح الناس على الاجازة لان اهلية الشخص لا يعلمها غالياً من يريد الاخذ عنه من المبتدئين ونحوهم لقصور مقامهم عن ذلك والبحث عن الاهلية قبل الاخذ شرط فجعلت الاجازة كالشهادة من الشيخ للجاز بالاهلية (فائدة ثالثة) ما اعتاده كثير من مشايخ القراء من امتناعهم من الاجازة الا باخذ ما في مقابلها لا يجوز اجماعاً بل ان علم اهليته وجب عليه الاجازة أو عدمها حرم عليه ليست الاجازة بما يقابل بالمال فلا يجوز اخذها ولا الاجرة عليها وفي فتاوى الصدر موهوب الجزري من أصحابنا أنه سئل عن شيخ طلب من الطالب شيئاً على اجازة فهل للطالب رفعه إلى الحاكم واجباره على الاجازة فاجاب لا يجب الاجازة على الشيخ ولا يجوز اخذ الاجرة عليها وسئل أيضاً عن رجل أجاز الشيخ بالافراء ثم بان ان لا دين له وخاف الشيخ من فريضة فهل له النزول عن الاجازة فاجاب لا يبطل الاجازة بكونه غير دين وأما اخذ الاجرة على التعليم فحاز في البخاري ان أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله وقيل ان تعين عليه لم يحوز واختاره الحلبي وقيل لا يجوز مطلقاً وعليه أبو حنيفة الحديث أبي داود عن عبادة بن الصامت انه علم رجلاً من أهل الصفة القرآن فاهدى له قوساً فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ان سرك ان تطوق به طوقاً من نار فاقبلها وأجاب من جوزه بأن في استناده مقالاً وأنه تبرع بتعليمه فلم يستحق شيئاً ثم أهدى اليه على سبيل العوض فلم يجوز له الاخذ بخلاف من يعقد معه اجارة قبل التعليم وفي البستان لأبي الليث التعليم على ثلاثة فوجه (أحدها) للحسبة ولا يأخذ به عوضاً (والثاني) أن يعلم بالاجرة (والثالث) أن يعلم بغير شرط فاذا أهدى اليه قبل فالأول مأجور (عليه عمل الانبياء والثاني مختلف فيه والارجح الجواز والثالث يجوز اجماعاً لأن النبي ﷺ كان معلماً للخلق وكان يقبل الهدية (فائدة رابعة) كان ابن بطحان إذا رد على القارئ شيئاً فإنه لم يعرفه كتبه عليه عنده فاذا أكمل الختمه وطلب الاجازة سأله عن تلك المواضع فان عرفها أجازها والتركه يجمع ختمه أخرى (فائدة أخرى) على مريد تحقيق القراءات وأحكام تلاوة الحروف ان يحفظ كتاباً كاملاً يستحضر به اختلاف القراء ويميز الخلاف الواجب من الخلاف الجائز (فائدة) أخرى قال ابن الصلاح في فتاويه قراءة القرآن كرامة أكرم الله بها البشر فقد ورد ان الملائكة لم يعطوا ذلك وانها حريصة لذلك على استماعه من الانس

(النوع الخامس والثلاثون) في آداب تلاوته وتأليفه أفرد بالتصنيف جماعة منهم النووي في التبيان وقد ذكر فيه وفي شرح المذهب وفي الاذكار جملة من الآداب وأنا أخصها هنا وأزيد عليها اضمافاً وأفصلها مسئله ليسهل تناولها (مسئلة) يستحب الاكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثني على من كان ذلك دأبه ينلون آيات الله آناء الليل وفي الصحيحين من حديث ابن عمر لا حسد إلا في اثنتين رجل آتاه الله القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار وروى الترمذي من حديث ابن مسعود من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بثمان مائة (وأخرج) مسلم من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ يقول الرب سبحانه وتعالى من شغل القرآن وذكرى عني مسألتي أعطيتيه أفضل ما أعطى السائلين وأفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على سائر خلقه (وأخرج) مسلم من حديث أبي أمامة أقرءوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه (وأخرج البيهقي) من حديث عائشة البيت الذي يقرأ فيه القرآن يراى له لاهل السماء كاتراً من النجوم لاهل الأرض (وأخرج) من حديث أنس نوروا ما زلتم بالصلاة وقراءة القرآن (وأخرج) من حديث النعمان بن بشير أفضل

القرآن من جهة ما يتضمنه من البديع قيل ذكر أهل الصنعة ومن صنف في هذا المعنى من صفة البديع الفاظاً نحن نذكرها ثم نبين ما سألوا عنه ليكون الكلام وارداً على أمر مبين مقرر وباب مصور ذكروا ان من البديع في القرآن قوله عز ذكره (واخفض لهما جناح الذل من الرحمة) وقوله (وأنه في أم الكتاب لدينا لعلي حكيم) وقوله (واشتعل الرأس شيباً) وقوله (وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فاذا هم ظلمون) وقوله (أو يأتيهم عذاب يوم عقيم) وقوله (نور على نور) وقد يكون البديع من الكلمات الجامعة الحكيمة كقوله (ولكم في القصاص حياة) وفي الالفاظ الفصيحة كقوله (فلما استأسوا منه خلصوا نجياً) وفي الالفاظ الالهية كقوله (وله كل شيء) وقوله وما بكم من نعمه فمن الله وقوله لمن الملك اليوم لله الواحد القهار) ويذكرون من البديع من قول النبي ﷺ خير الناس رجل بمسك عنان فرسه

عبادة أمي قراءة القرآن (وأخرج) من حديث سمرة بن جندب كل مؤدب يجب أن تؤتي مآذبه
ومأذبة الله القرآن فلا تنهجروا (وأخرج) من حديث عبيدة المسكي مرفوعا وموقفا يا أهل القرآن
لا توسدوا القرآن وانلوه حتى تلاوته آ ناء الليل والنهار وأفشوه وتدبروا ما فيه لعلكم تفلحون وقد كان
للسلف في قدر القراءة عادات فكثر ما ورد في كثرة القراءة من كان يختم في اليوم واللييلة ثمان ختمات
أربعا في الليل وأربعا في النهار وبلية من كان يختم في اليوم واللييلة أربعا وبلية ثلاثا وبلية ختمتين
وبلية ختمة وقد ذمت عائشة ذلك فأخرج ابن أبي داود عن مسلم بن غزاق قال قلت لعائشة ان رجلا
يقرأ أحدهم القرآن في ليلة مرتين أو ثلاثا فقالت قرءوا أو لم يقرءوا كنت أقوم مع رسول الله ﷺ
ليلة النعام فيقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء فلا يمر بآية فيها استبشار الادعاء ورغب ولا بآية فيها
تخويف الادعاء واستعاذ وبلى ذلك من كان يختم في لياليتين وبلية من كان يختم في كل ثلاث وهو حسن
(وكره جماعات) الختم في أقل من ذلك لما روى أبو داود والترمذي وصححه من حديث عبد الله بن عمر
مرفوعا لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث وأخرج ابن أبي داود وسعيد بن منصور عن ابن مسعود
موقفا قال لا تقرءوا القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) أبو عبيد عن معاذ بن جبل أنه كان يكره أن يقرأ
القرآن في أقل من ثلاث (وأخرج) أحمد وأبو عبيد عن سعيد بن المنذر وليس له غيره قال قلت يا رسول
الله أقرأ القرآن في ثلاث قال نعم ان استطعت وبلية من ختم في أربع ثم في خمس ثم في ست ثم في سبع
وهذا أوسط الأمور وأحسنها وهو فعل الأكثرين من الصحابة وغيرهم أخرج الشيخان عن عبد الله بن
عمر قال قال لي رسول الله ﷺ أقرأ القرآن في شهر قلت اني أجد قوة قال اقرأه في عشر قلت اني
أجد قوة قال اقرأه في سبع ولا زد على ذلك وأخرج أبو عبيد وغيره من طريق واسع بن حبان
عن قيس بن أبي صصعة وليس له غيره أنه قال يا رسول الله في كم أقرأ القرآن قال في خمسة عشر قلت
اني أجد أقوى من ذلك قال اقرأه في جمعه وبلى ذلك من ختم في ثمان ثم في عشر ثم في شهر ثم في شهرين
(أخرج) ابن أبي داود عن مكحول قال كان أقرباء أصحاب رسول الله ﷺ يقرءون القرآن في سبع
وبعضهم في شهر وبعضهم في شهرين وبعضهم في أكثر من ذلك وقال الليث في البستان ينبغي للقارىء
أن يختم في السنة مرتين ان لم يقدر على الزيادة وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال
من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى حقه لأن النبي ﷺ عرض على جبريل في السنة التي قبض
فيها مرتين وقال غيره يكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوما بلا عذر نص عليه أحمد لأن
عبد الله بن عمر سأل النبي صلى الله عليه وسلم في كم يختم القرآن قال في أربعين يوما رواه أبو داود وقال
النووي في الاذكار المختار ان ذلك يختلف باختلاف الاشخاص فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف
ومعارف فليقتصر على قدر يحصل له معه كمال فهم ما يقرأ وكذلك من كان مشغولا بنشر العلم أو فصل
الحكومات أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة فليقتصر على قدر لا يحصل بسببه إخلال
بما هو مرصود ولا فوات كماله وان لم يكن من هؤلاء المذكورين فليكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد
الملل والهدرمة في القراءة (مسئلة) نسيانه كبيرة صرح به النووي في الروضة وغيره الحديث أبي داود
وغيره عرضت على ذنوب أمي فلم أر ذنبا أعظم من سورة من القرآن أو آية أو تبارجل ثم نسيها (وروى
أيضا حديث من قرأ القرآن ثم نسيه لقي الله يوم القيامة أجزم وفي الصحيحين تعاهدوا القرآن فوالذي
نفس محمد بيده لو أشد ثقلنا من الابل في عقلها (مسئلة) يستحب الوضوء لقراءة القرآن لانه أفضل
الاذكار وقد كان ﷺ يكره ان يذكر الله إلا على طهر كما ثبت في الحديث قال امام الحرمين
ولا نكره القراءة للمحدث لانه صح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يقرأ مع الحدث قال في شرح المهدب

في سبيل الله كلما سمع
هيعة طار إليها وقرله
ربنا تقبل توبتي واغسل
حوبتي وقوله غلب
عليكم داء الامم قبلكم الحسد
والبغضاء وهي الخالفة
حالة الدين لاحالة الشمر
وكقوله الناس كابل مائة
لا تجد فيها راحة وكقوله
وهل يكب الناس على
مناخرهم في نار جهنم إلا
حصائد السننم وكقوله
انما يثبت الربيع ما يقتل
حبطا أو يلم وكقول أبي
بكر الصديق رضي الله
عنه في كلام له قد نقلناه
بهذه الاعلى وجهه وقوله
الحالد بن الوليد احرص
على الموت توهب لك الحياة
وقوله فمن الشرف يتبعك
الشرف وكقول علي بن
أبي طالب رضي الله عنه
وكرم الله وجهه في كتابه
إلى ابن عباس وهو عامله
على البصرة ارجب راغبهم
واحلل عقدة الخوف عنهم
وقوله حين سئل عن قول
النبي ﷺ انما قال ذلك
والدين في قل فاما وقد
اتسع نطاق الاسلام
فكل امرئ وما اختار

وَسَأَلَ عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ
بَعْضُ كِبَرَاءِ فَارِسَ عَنْ
أَحْمَدَ مَلُوكِهِمْ عِنْدَهُمْ
فَقَالَ لِأَزْدِ شِيرِ فَضِيلَةَ
السَّبْقِ غَيْرَانَ أَحْمَدُ
أَنُو شِرْوَانَ قَالَ فَأَيُّ
أَخْلَاقِهِ كَانَ أَغْلَبَ عَلَيْهِ
قَالَ الْحِلْمُ وَالْإِنَانَةُ فَقَالَ
عَلَى رِضَى اللَّهِ عَنْهُ هُمَا
تَوَآمَانُ يَتَجَمَّعَانِ عَلَى
الْهَمَّةِ وَقَالَ قِيَمَةُ كُلِّ
أَمْرٍ مَا يَحْسُنُ وَقَالَ
الْعِلْمُ قُلٌّ وَمِفْتَاحُهُ
الْمُسْتَلْةُ وَكَتَبَ خَالِدُ بْنُ
الْوَلِيدِ إِلَى مِرَازَةَ فَارِسَ
أَمَّا بَعْدُ فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
فَضَّ خِدْمَتَكُمْ وَفَرَّقَ
كَلْبَتَكُمْ وَالْخِدْمَةَ الْحَلْقَةَ
الْمُسْتَدِيرَةَ وَلِذَلِكَ قِيلَ
لِلْخَلَائِلِ خِدَامٌ وَقَالَ
الْحِجَاجُ دُلُونِي عَلَى رَجُلٍ
سَمِينٍ الْإِمَانَةُ وَلِمَا
عَقَدَتِ الرَّئِيسَةُ لِعَبْدِ
اللَّهِ بْنِ وَهَبِ الرَّاسِبِيِّ
عَلَى الْخَوَارِجِ أَرَادُوهُ
عَلَى السَّكْلَامِ فَقَالَ لِأَخِيرِ
فِي الرَّأْيِ الْعَطِيرِ وَقَالَ
دَعُوا الرَّأْيَ يَغْبُ وَقَالَ
أَعْرَابِي فِي شُكْرِ نِعْمَةٍ
ذَاكَ عَنَوَانُ نِعْمَةِ اللَّهِ
عَزَّ وَجَلَّ وَوَصَفَ أَعْرَابِي
قَرَمًا فَقَالَ إِذَا أَصْطَفَوْا
سَفَرْتَ بَيْنَهُمُ السَّهَامُ وَإِذَا
تَصَالَحُوا بِالسِّيُوفِ قَعْدَ
الْحِمَامِ وَسُئِلَ أَعْرَابِي

وَلِذَا كَانَ يَقْرَأُ فَعَرَضَتْ لَهُ رُبْعُ أَمْسَكَ عَنِ الْقِرَاءَةِ حَتَّى يَسْتَمَّ خُرُوجَهَا وَأَمَّا الْجَنْبُ وَالْحَائِضُ فَتَحَرَّمَ
عَلَيْهِمَا الْقِرَاءَةُ نَعَمْ يَجُوزُ لَهَا النَّظَرُ فِي الْمَصْحُفِ وَأَمَّا رَأْيُهُ عَلَى الْقَلْبِ وَأَمَّا مَنَاجِسُ الْقَمَمِ فَتَسْكُرُ لَهُ الْقِرَاءَةُ وَقِيلَ
تَحَرَّمَ كَسُ الْمَصْحُفِ بِالْيَدِ النَّجِسَةِ (مَسْئَلَةٌ) تَسْنُ الْقِرَاءَةُ فِي مَكَانٍ نَظِيفٍ وَأَفْضَلُهُ الْمَسْجِدُ وَكَرِهَ قَوْمُ الْقِرَاءَةِ
فِي الْحِمَامِ وَلِلطَّرِيقِ قَالَ الثَّوْرِيُّ وَمَذْهَبُنَا لَا تَسْكُرُهُ فِيهِمَا قَالَ وَكَرِهَهَا الشَّعْبِيُّ فِي الْحَشِّ وَبَيْتِ الرِّحَاءِ وَهِيَ
تَدْوِرُ قَالَ وَهُوَ مَقْضَى مَذْهَبِنَا (مَسْئَلَةٌ) يَسْتَحِبُّ أَنْ يَجْلِسَ مُسْتَقْبِلًا مَتَشَمُّمَا بِسَكِينَةٍ وَرَقَارِمَ طَرَفًا رَأْسَهُ
(مَسْئَلَةٌ) يَسْنُ أَنْ يَسْتَأْذِنَ تَعْظِيمًا وَتَهْمِيرًا وَقَدْ رَوَى ابْنُ مَاجَةَ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا وَابْنُ زُبَيْرٍ بِسُنْدٍ جَيِّدٍ عَنْهُ
مَرْفُوعًا أَنْ أَفْوَاحَهُمْ طَرَقَ لِلْقُرْآنِ فَطَيَّبُوهَا بِالسَّوَاكِ فَلَمْ تَلَوْ قَطْعُ الْقِرَاءَةِ وَعَادَ عَنْ قُرْبٍ فَقَضَى
اسْتِحْبَابَ التَّعْوِذِ أَعَادَةَ السَّوَاكِ أَيْضًا (مَسْئَلَةٌ) يَسْنُ التَّعْوِذُ قَبْلَ الْقِرَاءَةِ قَالَ تَعَالَى (فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ
فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) أَيْ أَرَدْتَ قِرَاءَةً وَهَذَبَ قَوْمٌ إِلَى أَنَّهُ يَتَعَوَّذُ بَعْدَهَا ظَاهِرُ آيَةٍ وَقَوْمٌ إِلَى
وَجُوبِهَا ظَاهِرُ الْأَمْرِ قَالَ الثَّوْرِيُّ فَلَوْ مَرَّ عَلَى قَوْمٍ سَلِمَ عَلَيْهِمْ وَعَادَ إِلَى الْقِرَاءَةِ فَإِنْ أَعَادَ التَّعْوِذَ كَانَ حَسَنًا لَمْ
وَصَفَتْهُ لِمَخَارَئِهِ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَكَانَ جَمَاعَةٌ مِنَ السَّلَفِ يَزِيدُونَ السَّمِيعَ الْعَلِيمَ أَنْتَهَى
وَعَنْ حَمِزَةَ اسْتَعِذْ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ وَاسْتَعِذْتَ
حَمِيدُ بْنُ قَيْسٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَادِرُ مِنَ الشَّيْطَانِ الْقَادِرِ وَعَنْ أَبِي السَّمَّالِ أَعُوذُ بِاللَّهِ الْقَوِيُّ مِنَ الشَّيْطَانِ
الْقَوِيِّ وَعَنْ قَوْمٍ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ وَعَنْ آخَرِينَ أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ أَنَّهُ
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ وَفِيهَا الْفَاطَةُ أَخْرَجَ الْحَلَوَانِيُّ فِي جَامِعِهِ لَيْسَ لِلْاسْتِعَاذَةِ حَدٌّ يَنْتَهَى إِلَيْهِ مِنْ شَاءَ زَادَ وَمَنْ
شَاءَ نَقَصَ وَفِي الْمَثَرِ لِابْنِ الْجَزَرِيِّ الْخِنَارُ عِنْدَ أُمَّةِ الْقِرَاءَةِ الْجَهْرُ بِهَا وَقِيلَ يَسْرُ مَطْلَقًا وَقِيلَ فِيمَا عَادَا
الْفَاتِحَةَ قَالَ وَقَدْ أُطْلِقُوا اخْتِيَارَ الْجَهْرُ بِهَا وَقِيْدَهُ أَبُوشَامَةَ بِقِيْدِهِ لَا يَدْمَنُهُ وَهُوَ أَنْ يَكُونَ بِحَضْرَةٍ مَنْ يَسْمَعُهُ
قَالَ لِأَنَّ الْجَهْرَ بِالتَّعْوِذِ ظَاهِرُ شَعَارِ الْقِرَاءَةِ كَالْجَهْرِ بِالتَّحْلِيلِ وَتَسْكِيْرَاتِ الْعِيدِ وَمَنْ قَوَّاهُ أَنْ السَّامِعُ
يَنْصَتُ لِلْقِرَاءَةِ مِنْ أَوْهَا لَا يَفُوتُهُ مِنْهَا شَيْءٌ وَإِذَا أَخْفَى التَّعْوِذَ لَمْ يَعْلَمْ السَّامِعُ بِهَا إِلَّا بَعْدَ أَنْ قَانَهُ مِنَ الْمَقْرُوءِ
شَيْءٌ وَهَذَا الْمَعْنَى هُوَ الْفَارَقُ بَيْنَ الْقِرَاءَةِ فِي الصَّلَاةِ وَخَارِجِهَا قَالَ وَاخْتَلَفَ الْمُتَأَخِّرُونَ فِي الْمُرَادِ بِإِخْفَائِهَا
فَالْجَهْرُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ بِهِ الْأَسْرَارُ فَلَا يَدْمَنُ التَّلَفُظُ وَاسْمَاعُ نَفْسِهِ وَقِيلَ الْكُنْهَانُ بِأَنْ يَذْكُرَهَا بِقَلْبِهِ
لَا تَلَفُظُ قَالَ وَإِذَا قَطَعَ الْقِرَاءَةَ أَعْرَاضًا أَوْ بِكَلَامٍ أَجْنَبِيٍّ وَلَوْ رَدَّ السَّلَامَ اسْتَأْنَقَهَا أَوْ بِتَعْلَاقٍ بِالْقِرَاءَةِ فَلَا يَذْكُرَهَا
قَالَ وَهِيَ سُنَّةٌ كَفَايَةٌ أَوْ مَعْنَى حَتَّى لَوْ قَرَأَ جَمَاعَةٌ جَمْلَةً فَهَلْ يَكْفِي اسْتِعَاذَةً وَاحِدَةً مِنْهُمْ كَالْتَسْمِيَةِ عَلَى الْأَكْلِ
أَوْ لَمْ أَرَفِهِ نَصَاوُ الظَّاهِرِ الثَّانِي لِأَنَّ الْمَقْصُودَ اعْتِمَادُ الْقَارِئِ وَالتَّجَوُّدُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ فَلَا يَكُونُ
تَعْوِذٌ وَاحِدٌ كَافِيًا عَنْ آخِرَاتِهِ كَلَامُ ابْنِ الْجَزَرِيِّ (مَسْئَلَةٌ) لِيَحْفَظَ عَلَى قِرَاءَةِ الْبِسْمَلَةِ أَوَّلَ كُلِّ سُورَةٍ
غَيْرِ بَرَاءَةٍ لِأَنَّ كَثِيرَ الْعُلَمَاءِ عَلَى أَنَّهَا آيَةٌ فَإِذَا أَخْلَبَهَا كَانَ تَارِكًا لِبَعْضِ الْخِثْمَةِ عِنْدَ الْكَثَرِينَ فَإِنْ قَرَأَ مِنْ
أَثْنَاءِ سُورَةٍ اسْتَحَبَّ لَهُ أَيْضًا نَصَ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ فِيمَا نَقَلَهُ الْعَبَادِيُّ قَالَ الْقِرَاءَةُ وَيَتَأَنَّ كَدَّ عِنْدَ قِرَاءَةِ نَحْوِ (إِلَيْهِ)
يَرُدُّ عِلْمَ السَّاعَةِ وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ جَنَاتٍ (لَمَّا فِي ذِكْرٍ ذَلِكَ بَعْدَ اسْتِعَاذَةٍ مِنَ الْبَشَاعَةِ وَإِيْهَامِ رَجُوعِ الضَّمِيرِ
إِلَى الشَّيْطَانِ قَالَ ابْنُ الْحَزَمِيِّ وَالْإِبْتِدَاءُ بِالْأَيِّ وَسَطِيرَةُ قِرَاءَةٍ قَلْبٍ مِنْ تَعَرُّضِهِ وَقَدْ صَحَّ بِالْبِسْمَلَةِ فِيهِ أَبُو
الْحَسَنِ السَّخَاوِيُّ وَرَدَّ عَلَيْهِ الْجَعْفَرِيُّ (مَسْئَلَةٌ) لَا تَحْتَاجُ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ إِلَى نِيَّةٍ كَسَائِرِ الْأَذْكَارِ إِلَّا إِذَا أَنْذَرَهَا
خَارِجَ الصَّلَاةِ فَلَا يَدْمَنُ نِيَّةَ النَّذْرِ أَوْ الْفَرْضِ وَلَوْ عَيْنَ الزَّمَانِ فَلَوْ تَجَزَّاهُ نَقْلُهُ الْقَمُولِيُّ فِي الْجَوَاهِرِ
(مَسْئَلَةٌ) يَسْنُ التَّرْتِيلُ فِي قِرَاءَةِ الْقُرْآنِ قَالَ تَعَالَى (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ
أَنَّهَا نَعَتَتْ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ ﷺ قِرَاءَةً مَفْسُورَةً حَرْفًا حَرْفًا وَفِي الْبَخَارِيِّ عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ سُئِلَ عَنْ قِرَاءَةِ
رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ كَانَتْ مَدًّا ثُمَّ قَرَأَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ يَمْدُ اللَّهُ وَيَمْدُ الرَّحْمَنُ وَيَمْدُ الرَّحِيمِ
وَفِي الصَّحِيحَيْنِ عَنْ ابْنِ مَسْعُودٍ أَنَّ رَجُلًا قَالَ لِي أَقْرَأُ الْمَفْصَلَ فِي رُكْعَةٍ وَاحِدَةٍ فَقَالَ هَذَا كَيْدُ الشَّعْرِ

عن رجل فقال صفت عياب الوديني وبينه بعد امتلائها واكفهرت وجوه كانت بمائها وقال آخر من ركب ظهر الباطل نزل دال الندامة وقيل لرؤية كيف وخلفت ما ورائك فقال التراب يابس والمسال عابس ومن البديع في الشعر طرق كثيرة قد نقلنا منها جملة لتستدل بها على ما بعدها فمن ذلك قول امرئ القيس وقد اغتدى والطير في وكناتها بمنجرد قيد الاوابدهيكل قوله قيد الاوابد عندهم من البديع ومن الاستعارة ويروونه من الالفاظ الشريفة وعنى بذلك انه إذا أرسل هذا الفرس على الصيد صار قيدها وكانت بحالة احضاره واقتدى به الناس واتبعه الشعراء فقل قيد النواظر وقيد الاحاظ وقيد الكلام وقيد الحديث وقيد الرهان وقال الاسود ابن يعفر بمخلص عن جهمير شدة قيد الاوابد والرهان جواد

ان قوما يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه نفع واخرج الأجرى في حملة القرآن عن ابن مسعود قال لا تنثروه نثر الدقل لا تمذروه وهذا الشعر قفا عند عجايبه وحر كوا به القلوب ولا يكون هم احدهم آخر السورة واخرج من حديث ابن عمر مرفوعا يقال لصاحب القرآن اقرأ أو اقل في الدرجات ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فان منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها قال في شرح المذهب وانفقوا على كراهة الافراط في الاسراع قالوا وقراءة جزء بترتيل افضل من قراءة جزأين في قدر ذلك الزمان لا تترتيل قالوا واستحب الترتيل للتدبر لانه اقرب إلى الاجلال والتوقير واشد تأثيرا في القلب ولهذا يستحب للاعجمي الذي لا يفهم معناه ان ينهي في النشر اختلافا هل الافضل الترتيل وقلة القراءة أو السرعة مع كثرتها أو أحسن بعض ائمتنا فقال ان ثواب قراءة الترتيل اجل قدر وثواب السكثرة أكثر عدد الان بكل حرف عشرة حسنات وفي البرهان للزركشي كمال الترتيل تفخيم الفاظ والا بالان عن حروفه وان لا يدغم حرف في حرف وقيل هذا افله واكمله ان يقرأ على منزله فان قرأ تهديد لفظ به لفظ التهديد أو تعظيما به على التعظيم (مسئلة) وتسن القراءة بالتدبر والتفهم فهو المقصود الاعظم والمطلوب الاهم وبه تشرح الصدور وتستثير القلوب قال تعالى (كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدبروا آياته) وقال (افلا يتدبرون القرآن) وصفة ذلك ان يشغل قلبه بالانفسار في معنى ما يلفظ به فيعرف معنى كل آية ويتأمل الأوامر والنواهي ويعتقد قبول ذلك فان كان بما قصر عنه فيما مضى اعتذروا واستغفروا واذما رآه يقرءه استبشر وسأل او عذاب اشفق وتعوذ وتزبه نزه وعظم اودعاء تضرع وطلب اخرج مسلم عن حذيفة قال صليت مع النبي ﷺ ذات ليلة فافتح البقرة فقرأها ثم النساء فقرأها ثم آل عمران فقرأها يقرأ وترسل اذا مر آية فيها تسبيح سبح واذا مر بسؤال سأل واذا مر بتعوذ تعوذ (وروى) أبو داود والنسائي وغيرهما عن عوف بن مالك قال قمت مع النبي ﷺ صلى ليلة فقام فقرأ سورة البقرة لا يمر آية رحمه الا وقف وسأل ولا يمر آية عذاب الا وقف تعوذ (واخرج) أبو داود والترمذي حديث من قرأ والذين والزيتون فانتهي إلى آخرها فليقل بلى وانا على ذلك من الشاهدين ومن قرأ لأفسم يوم القيامة فانتهي إلى آخرها (أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموت) فليقل بلى ومن قرأ والمرسلات فليخ (فبأي حديث بعده يؤمنون) فليقل آمنا بالله وأخرج أحمد وأبو داود عن ابن عباس ان النبي ﷺ كان إذا قرأ أصبح اسم ربك الاعلى قال سبحانه ربى الاعلى واخرج الترمذي والحاكم عن جابر قال خرج رسول الله ﷺ على الصحابة فقرأ عليهم سورة الرحمن من أولها إلى آخرها فسكتوا فقال لقد قرأتموها على الجن فكانوا احسن مردودا منكم كشت كلما نيت على قوله (فبأي آلاء ربكما تكذبان) فلو اولا بشئ من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد واخرج ابن مردويه والديلمي وابن أبي الدنيا في الدعاء وغيرهم بسند ضعيف جدا عن جابر أن النبي ﷺ قرأ (وإذا سألك عبادي عني فاني قريب) الآية فقال اللهم امرت بالدعاء وتكفلت بالاجابة ليبيك اللهم ليبيك لا شريك لك ليبيك ان الحمد والنعمة لك والملك لا شريك لك أشهد أنك فردأ حد صمد لم تلد ولم تولد ولم يكن لك كفؤ احد وأشهد أن وعدك حق ولقائك حق والجنة حق والنار حق والساعة آتية لا ريب فيها وأنك تبعث من في القبور (واخرج) أبو داود وغيره عن وائل بن حجر سمعت النبي ﷺ قرأ ولا الضالين فقال آمين يمد بها صوتوه وأخرجه الطبراني بلفظ قال آمين ثلاث مرات وأخرجه البيهقي بلفظ قال رب اغفر لي آمين واخرج أبو عبيد عن أبي ميسرة أن جبريل لقن رسول الله ﷺ عند خاتمة البقرة آمين واخرج عن معاذ بن جبل انه كان إذا ختم سورة البقرة قال آمين قال النووي ومن الآداب إذا قرأ نحو (وقالت اليهود دعير ابن الله وقالت اليهود يد الله مغلولة) ان يخفض بها صوتيه كذا كان

والنخعي بفعل (مسئلة) لا بأس بتكرير الآية وترديدها روى النسائي وغيره عن أبي ذر أن النبي ﷺ قام بآية يرددها حتى أصبح (إن تعذبهم فأنهم عبادك) الآية (مسئلة) يستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه والحزن والخشوع قال تعالى (ويخرون للأذنقان يكون) وفي الصحيحين حديث قراءة ابن مسعود على النبي ﷺ وفيه فاذا عيناها تذرفان وفي الشعب للبيهقي عن سعد بن مالك مرفوعا إن هذا القرآن نزل بحزن وكأبه فاذا قرأتموه فابكوا فان لم تبكوا فابتكوا وفيه من مرسل عبد الملك بن عمير أن رسول الله ﷺ قال إني قارئ عليكم سورة فن بكى فله الجنة فان لم تبكوا فابتكوا وفي مسند أبي يعلى حديث أقرءوا القرآن بالحزن فانه نزل بالحزن وعند الطبراني أحسن الناس قراءة من إذا قرأ القرآن بتحزن قال في شرح المذهب وطريقه في تحصيل البكاء أن يتأمل ما يقرأ من التهديد والوعيد الشديد الموائيق والعهود ثم يفكر في تقصيره فيها فان لم يحضره عند ذلك حزن وبكاء فليبك على فقد ذلك فانه من المصائب (مسئلة) يسن تحسين الصوت بالقراءة وتزيينها لحديث ابن حبان وغيره زينوا القرآن بأصواتكم وفي لفظ عند الدارمي حسنوا القرآن بأصواتكم فان الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا (وأخرج) البراء وغيره حديث حسن الصوت زينة القرآن وفيه أحاديث صحيحة كثيرة فان لم يكن حسن الصوت حسنه ما استطاع بحيث لا يخرج إلى حد التمليط وأما القراءة بالألحان فنص الشافعي في المختصر أنه لا بأس بها وعن رواية الربيع الجيزي أنها مكروهة قال الراقي فقال الجمهور ليست على قولين بل المكروه أن يفرط في المدو في إشباع الحركات حتى يتولد من الفتحة ألف من الضمة واو ومن الكسرة ياء أو يدغم في غير موضع الادغام فان لم ينته إلى هذا الحد فلا كراهة قال في زوائد الروضة والصحيح أن الإفراط على الوجه المذكور حرام يفسق به القارئ ويأثم المستمع لانه عدل به عن نهج القويم قال وهذا مراد الشافعي بالكراهة قلت وفيه حديث أقرءوا القرآن بلحون العرب وأصواتهم ولما يكملون أهل الكتابين وأهل الفسق فانه سيحى أقوام يرجعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهانية لا يجاوز حناجرهم مفتونة لولهم وذلوب من يعجبهم شأنهم (أخرجه) الطبراني والبيهقي قال النووي ويستحب طلب القراءة من حسن الصوت والاصغاء اليها للحديث الصحيح ولا بأس باجتماع الجماعة في القراءة ولا بآدابها وهي أن يقرأ بعض الجماعة قطعة ثم البعض قطعة بعدها (مسئلة) يستحب قراءته بالتفخيم لحديث الحاكم نزل القرآن بالتفخيم قال الحلبي ومعناه أنه يقرؤه على قراءة الرجال ولا يخضع الصوت فيه ككلام النساء قال ولا بدخل في هذا كراهة الإمالة التي هي اختيار بعض القراء وقديحوز أن يكون القرآن نزل بالتفخيم فرخص مع ذلك في إمالة ما يحسن أمالته (مسئلة) وردت أحاديث تقتضي استحباب رفع الصوت بالقراءة وأحاديث تقتضي الأسرار وتخفيض الصوت فن الأول حديث الصحيحين ما أذن الله شيء ما أذن لنبي حسن الصوت يذغى بالقرآن يحجر به ومن الثاني حديث أبي داود والترمذي والنسائي الجاهر بالقرآن كالجاهر بالصدقة والمسر بالقرآن كالسر بالصدقة قال النووي والجمع بينهما أن الاخفاء أفضل حيث خاف الرياء أو تأذى مصلون أو نيام يحجره والجهر أفضل في غير ذلك لأن العمل فيه أكثر ولأن فائدته تتعدى إلى السامعين ولأنه يوقظ قلب القارئ ويجمع همه إلى الفكر ويصرف سمعه إليه ويطرد النوم ويزيد في النشاط ويدل لهذا الجمع حديث أبي داود بسند صحيح عن أبي سعيد اعتكف رسول الله ﷺ في المسجد فسمعهم يحجرون بالقراءة فكشف الستر وقال ألا أن كلكم مناج لربه فلا يؤذين بعضكم بعضا ولا يرفع بعضكم على بعض في القراءة وقال بعضهم يستحب الجهر ببعض القراءة والأسرار ببعضها لأن المسر قد عمل فيأنس بالجهر والجاهر قد يكل فيسترىح بالأسرار (مسئلة) القراءة في المصحف أفضل

وقال أبو تمام
لها منظر قيد الأوابد
لم يزل
يروح ويغدو في خفارتها
الحب
وقال آخر
أحاطه قيسد عيون
الورى
فليس طرف يتعداه
وقال آخر
قيد الحسن عليه الحدقا
وذكر الأصمى وأبو
عبيدة وحاد وقبلهم
أبو عمر وأنه أحسن في
هذه اللفظة وأنه اتبع
فيها فلم يلحق وذكروه
في باب الاستعارة البليغة
وسماها بعض أهل
الصنعة باسم آخر
وجعلوها من باب
الآرداف وهو أن يريد
الشاعر دلالة على معنى
فلا يأتي باللفظ الدال
على ذلك المعنى بل بلفظ
هو تابع له وردف قالوا
ومثله قوله نثوم الضحى
لم تنتطق عن تفضل
ولما أراد ترفها بقوله
نثوم الضحى ومن هذا
الباب قول الشاعر
بعيدة مهوى القراط
أما لنوفل
أبوها وأما عبد شمس
وهاشم
ولما أراد أن يصف

طول جيدها فاني بردفه
ومن ذلك قول امرئ القيس . رليل كموج
البحر ارخى سدوله
وذلك من الاستعارة المليحة
ويجمعون من هذا
القبيل ما قد منا ذكره
من القرآن (واشعل
الرأس شيئا واخفض
لها جناح الذل من
الرحمة) وما يعدونه من
البديع التشبيه الحسن
كقول امرئ القيس
كان عيون الوحش
حول خباتنا . وارجلنا
الجزع الذي لم يشتب
وفوله
كان قلوب الطير رطبا
ويابساً . لدى وكرها
العناب والحشف البالي
واستبدعوا تشبيهة
شبهين بشبهين على حسن
تقسيم ويزعمون أن
أحسن ما وجد في هذا
للمحدثين قول بشار
كان مثار الثقع فوق
رءوسنا . واسياقنا ليل
تماوى كواكبها
وقد سبق امرؤ القيس
إلى صحة التقسيم في
التشبيه ولم يتمكن بشار
إلا من تشبيه إحدى
الجلتين بالآخرى دون
صحة التقسيم والتفصيل
وكذلك عدوا من

من القراءة من حفظه لأن النظر فيه عبادة مطلوبة وقال النووي هكذا قال أصحابنا والسلف أيضا
ولم أرفيه خلافا قال ولوقيل إنه يختلف باختلاف الأشخاص فتختار القراءة فيه لمن استوى خشوعه
وتدبره في حالي القراءة فيه ومن الحفظ ونحوار القراءة من الحفظ لمن يكمل بذلك خشوعه ويزيد
على خشوعه وتدبره لو قرأ من المصحف لكان هذا قولا حسنا لمن ومن أدلة القراءة في المصحف
ما أخرجه الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث أوس الثقفى مرفوعا قراءة الرجل في غير المصحف
ألف درجة وقراءته في المصحف تضاعف ألفي درجة (وأخرج) أبو عبيد بسند صحيح فضل قراءة
القرآن نظراً على ما يقرؤه ظاهراً كفضل الفريضة على النافلة (وأخرج) البيهقي عن ابن مسعود
مرفوعاً من سره أن يحب الله ورسوله فليقرأ في المصحف وقال إنه منكر (وأخرج) بسند حسن
عنه موقوفاً أديبوا النظر في المصحف وحكى الزركشى في البرهان ما يحشه النووي قولا وحكى معه قولا
ثانياً أن القراءة من الحفظ أفضل مطلقاً وأن ابن عبد السلام اختاره لأن فيه من التدبر ما لا يحصل
بالقراءة في المصحف (مسألة) قال في النبيان إذا ارتج على القارئ فلم يدبر ما بعد الموضع الذي انتهى
إليه فسأل عنه غيره فينبغي له أن يتأدب بما جاء عن ابن مسعود والنخعي وبشير بن أبي مسعود قالوا إذا
سأل أحدكم أخاه عن آية فليقرأ ما قبلها ثم يسكت ولا يقول كيف كذا وكذا فإنه يلبس عليه انتهى
وقال ابن جهم إذا شك القارئ في حرف هل هو بالياء أو بالياء فليقرأ بالياء فإن القرآن مذكروا أن
شك في حرف هل هو مهموز أو غير مهموز فليترك المهموز وإن شك في حرف هل يكون موصولاً أو مقطوعاً
فليقرأ بالوصل وإن شك في حرف هل هو مدود أو مقصوراً فليقرأ بالقصر وإن شك في حرف هل هو
مفتوح أو مكسوراً فليقرأ بالفتح لأن الأول غير لحن في موضع والثاني لحن في بعض المواضع (قلت)
أخرج عبد الرزاق عن ابن مسعود قال إذا اختلفتم في ياء وتاء فاجعلوها ياء ذكروا القرآن فهم
منه ثعلب أن ما احتمل تذكيره وتأنيده كان تذكيره أجود ورد بأنه يتمتع إرادة تذكير غير
الحقيقي التأنيث لكثرة ما في القرآن منه بالتأنيث نحو النار وعدما الله التفت الساق بالساق قالت
لهم رسلهم وإذا امتنع إرادة غير الحقيقي فالحقيق أولى قالوا ولا يستقيم إرادة أن ما احتمل التذكير
والتأنيث غلب فيه التذكير كقوله تعالى (والنخل باسقات اعجاز نخيل خاوية) فأنت مع جواز التذكير
قال تعالى (اعجاز نخيل منقعر من الشجر الأخضر) قالوا فليس المراد ما فهم بل المراد يذكروا الموعظة
والدعاء كما قال تعالى فذكر بالقرآن إلا أنه حذف الجار والمقصود ذكروا الناس بالقرآن أي بعثوهم
على حفظه كيلا ينسوه قلت أول الأمر بآي هذا الحل وقال الواحدى الأمر ما ذهب إليه ثعلب والمراد
أنه إذا احتمل اللفظ التذكير والتأنيث ولم يحتج في التذكير إلى مخالفة المصحف ذكر نحو ولا تقبل منها
شفاعة قال ويدل على إرادة هذا أن أصحاب عبد الله من قراء الكوفة كحمزة والكسائي ذهبوا إلى
هذا فقرءوا ما كان من هذا القبيل بالتذكير نحو يوم يشهد عليهم السنثم وهذا في غير الحقيقي (مسألة)
يكبر قطع القراءة لمكاملة أحد قال الحلبي لأن كلام الله لا ينبغي أن يؤثر عليه كلام غيره وأيد البيهقي
بما في الصحيح كان ابن عمر إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه ويكبره أيضاً الضحك والعبث والنظر
إلى ما يلهي (مسألة) لا يجوز قراءة القرآن بالعجمية مطلقاً سواء أحسن العربية أم لا في الصلاة أم
خارجها وعن أبي حنيفة أنه يجوز مطلقاً عن أبي يوسف ومحمد بن لا يحسن العربية لكن في شراح
البيهقي أن أبا حنيفة رجع عن ذلك رجه المنع أنه يذهب اعجازه المقصود منه وعن القفال من
أصحابنا أن القراءة بالفارسية لا تتصور قيل له فإذا لا يقدراً أحد أن يفسر القرآن قال ليس كذلك لأن
هناك يجوز أن يأتي ببعض مراد الله ويعجز عن البعض أما إذا أراد أن يقرأه بالفارسية فلا يمكن أن

البديع قول امرى
 القيس في اذى الفرس
 وسامعتان يعرف للعنق
 فيهما . كسامعتى
 مذعورة وسط ديرب .
 واتبعه طرفة فقال فيه
 وسامعتان يعرف
 العنق فيهما . كسامعتى
 شاة بحومل مفرد
 ومثله قول امرى القيس
 في وصف الفرس
 وعيسان كالماريتين
 وعجبر . إلى سند مثل
 الصفيح المنصب
 وقول طرفة في وصف
 عيني ناقته
 وعيسان كالماريتين
 استكتتا . بكفى حجاجى
 صخرة قلت مورد
 ومن البديع في التشبيه
 قول امرى القيس
 له ابطلاظي وساقا نعامه
 وارخاء سرحان وتقريب
 تنفل
 وذلك في تشبيه أربعة
 أشياء بأربعة أشياء
 أحسن فيها من التشبيه
 الحسن في القرآن قوله
 تعالى (وله الجوارى
 المنشآت في البحر كالأعلام)
 وقوله تعالى (كانهن
 بيض مكنون) ومواضع
 نذكرها بعد هذا
 ومن البديع في

يأتي بجميع مراد الله تعالى لأن الترجمة ابدال لفظة تقوم مقامها وذلك غير ممكن بخلاف التفسير
 (مسئلة) لا يجوز القراءة بالشاذ نقل ابن عبد البر الاجماع على ذلك لكن ذكر موهوب الجزرى
 جوازها في غير الصلاة قياسا على رواية الحديث بالمعنى (مسئلة) الاولى أن يقرأ على ترتيب المصحف
 قال في شرح المذهب لأن ترتيبه الحركية فلا يتركها إلا في الشرح كصلاة صبح يوم الجمعة
 بالم تنزيل وهل أتى ونظائره فلو فرق السور أو عكسها جاز وترك الافصل قال وأما قراءة السور من
 آخرها إلى أولها فتفق على منعه لأنه يذهب بهض نوع الاعجاز ويزيل حكمة الترتيب (قلت) وفيه
 أثر أخرج الطبراني بسند جيد عن ابن مسعود أنه سئل عن رجل يقرأ القرآن منكوسا قال ذاك
 منكوس القلب وأما خاط سورة بسورة فقد الحلیمی تركه من الآداب لما أخرجه أبو عبيد عن سعيد
 ابن المسيب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر ببلال وهو يقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة
 فقال يا بلال مرت بك وأنت تقرأ من هذه السورة ومن هذه السورة قال أخلطت الطيب بالطيب فقال
 اقرأ السورة على وجهها أو قال على نحوها مرسل صحيح وهو عند الطبراني وأبى داود موصول عن أبي هريرة
 بدون آخره وأخرجه أبو عبيد من وجه آخر عن عمر مولى عفرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبلال
 إذا قرأت السورة فأنفذها وقال حدثنا معاذ عن ابن عوف قال سألت ابن سيرين عن الرجل يقرأ
 من السورة آيتين ثم يدعها ويأخذ في غيرها قال ليتق أحدكم أن يأتى اثما كبيرا وهو لا يشعر
 (وأخرج) عن ابن مسعود قال إذا ابتدأت في سورة فأردت أن تتحول منها إلى غيرها فتحول إلى قل هو
 الله أحد فإذا ابتدأت فيها فلا تتحول منها حتى تختتمها (وأخرج) عن ابن أبي الهذيل قال كانوا يكرهون
 أن يقرأوا بعض الآيات ويدعوا بعضها قال أبو عبيد الأمر عندنا على كراهة قراءة الآيات المختلفة
 كما أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم على بلال وكأ أنكره ابن سيرين وأما حديث عبد الله فوجه
 عندي أن يبتدىء الرجل في السورة يريد إتمامها ثم يبدؤ له في أخرى فاما من ابتدأ القراءة وهو
 يريد التنقل من آية إلى آية ويترك التأليف لآي القرآن فانما يفعل من لاعلم له لأن الله لو شاء لانزله
 على ذلك انتهى وقد نقل القاضي أبو بكر الاجماع على عدم جواز قراءة آية من كل سورة قال
 البيهقي وأحسن ما يحتاج به أن يقال هذا التأليف لكتاب الله مأخوذ من جهة النبي صلى الله عليه
 وسلم وأخذ عن جبريل فالأولى للتأليف أن يقرأ على التأليف المنقول وقد قال ابن سيرين تأليف
 الله خير من تأليفكم . (مسئلة) قال الحلیمی يسن استيفاء كل حرف أثبتة قارىء ليسكون قد أتى على
 جميع ما هو قرآن وقال ابن الصلاح والنووي إذا ابتدأ بقراءة أحد من القرآن فينبغي أن لا يزداد على
 تلك القراءة مادام الكلام مرتبها فإذا انقضت ارتباطه فله أن يقرأ بقراءة أخرى والأولى دوامه على
 الأولى في هذا المجلس سورة لغيرها بالمنع مطلقا قال ابن الجزرى والصواب أن يقال ان كانت إحدى
 القراءتين مرتبة على الأخرى منع ذلك منع تحريم كمن يقرأ (فناق آدم من ربه كلمات) برفعها أو نصبها
 أخذ رفع آدم من قراءته غير ابن كثير ورفع كلمات من قراءته ونحو ذلك مما لا يجوز في العربية واللغة
 وما لم يكن كذلك فرق فيه بين مقام الرواية وغيرها فان كان على سبيل الرواية حرم أيضا لأنه كذب
 في الرواية وتخليط وان كان على سبيل التلاوة جاز . (مسئلة) . يسن الاستماع لقراءة القرآن وترك
 اللغظ والحديث بحضور القراءة قال تعالى (وإذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون)
 . (مسئلة) . يسن السجود عند قراءة آية السجدة وهي أربع عشرة في الاعراف والرعد والنحل
 والاسراء ومريم وفي الحج سجدتان والفرقان والنمل والم تنزيل وفصلت والنجم وإذا السماء انشقت
 وأقرأ باسم ربك والمص فستحبة وليست من عزائم السجود أى متأكدا أنه وزاد بعضهم آخر الحجر

الاستعارة قول امرى القيس

وليل كوج البحر أرخى سدوله

على بأنواع الموم ليبتلى فقلت له لما تمطى بصلبه وأردف اعجازا وناء بكل كل وهذه كلها استعارات أتى بها في ذكر طول الليل ومن ذلك قول النابغة وصدر اراح الليل عاذب همه

تضاعف فيه الحزن من كل جانب

فاستعارة من اراحة الراعى ابله الى مواضعها التي تأوى اليها بالليل وأخذ منه ابن الدمينية فقال

اقضى نهاري بالحديث وبالمق

ويجمنى والهم والليل جامع

ومن ذلك قول زهير

صحا القلب عن ليلى وأقصر باطله

وعرى افراس الصبا ورواحله

ومن ذلك قول امرى القيس

سموت اليها بعدما نام أهلها

نقله ابن الفرس في أحكامه . (مسئلة) . قال النووي الاوقات المختارة للقراءة أفضلها ما كان في الصلاة ثم الليل ثم نصفه الاخير وهي بين المغرب والعشاء محبوبة وافضل النهار بعد الصبح ولا تنكره في شيء . من الاوقات لمعنى فيه وأما ما رواه ابن أبي داود عن معاذ بن رفاعه عن مشايخه أنهم كرهوا القراءة بعد العصر وقالوا هو دراسة يهود فقير مقبول ولا أصل له ونختار من الأيام يوم عرفته ثم الجمعة ثم الاثنين والخميس ومن الاعشار العشر الاخير من رمضان والاول من ذى الحجة ومن الشهور رمضان ونختار لا بدائه ليلة الجمعة ونختمه ليلة الخميس فقد روى ابن أبي داود عن عثمان بن عفان أنه كان يفعل ذلك والافضل الختم أول النهار أو أول الليل لما رواه الدارمي بسند حسن عن سعد بن أبي وقاص قال إذا وافق ختم القرآن أول الليل صلت عليه الملائكة حتى يصبح وإن وافق ختمه أول النهار صلت عليه الملائكة حتى يمسي قال في الاحياء ويكون الختم أول النهار في ركعتي الفجر وأول الليل في ركعتي سنة المغرب وعن ابن المبارك يستحب الختم في الشتاء أول الليل وفي الصيف أول النهار . (مسئلة) . يسن صوم يوم الختم (أخرجه) ابن أبي داود عن جماعة من التابعين وإن يحضر أهله وأصدقاؤه أخرجه الطبراني عن أنس أنه كان إذا ختم القرآن جمع أهله ودعا وأخرج ابن أبي داود عن الحكم بن عتيبة قال ارسل إلى مجاهد وعنده ابن أبي امامة وقال أنا ارسلنا اليك لا نأردنا أن نختم القرآن والدعاء يستجاب عند ختم القرآن وأخرج عن مجاهد قال كانوا يجتمعون عند ختم القرآن ويقول عنده تنزل الرحمة . (مسئلة) . يستحب التكبير من الضحى إلى آخر القرآن وهي قراءة المسكين (أخرج) البيهقي في الشعب وابن خزيمة من طريق ابن أبي بزة سمعت عكرمة بن سليمان قال قرأت على اسماعيل ابن عبد الله المسكي فلما بلغت الضحى قال كبر حتى تختم فاني قرأت على عبد الله بن كثير فأمرني بذلك وقال قرأت على مجاهد فأمرني بذلك وأخبر مجاهد أنه قرأ على ابن عباس فأمره بذلك وأخبر ابن عباس أنه قرأ على أبي بن كعب فأمره بذلك كذا أخرجه موقوفاً ثم أخرجه البيهقي من وجه آخر عن ابن أبي بزة مرفوعاً وأخرجه من هذا الوجه أعني المرفوع الحالك في مستدركه وصححه وله طرق كثيرة عن البرقي وعن موسى بن هارون قال قال لي البرقي قال لي محمد بن ادريس الشافعي ان تركت التكبير فقدت سنة من سنن نبيك قال الحافظ عماد الدين بن كثير وهذا يقتضى تصحيحه للحديث (وروى) أبو العلاء الحمداني عن البرقي أن الأصل في ذلك أن النبي ﷺ انقطع عنه الوحي فقال المشركون فلا محمداً ربه فنزلت سورة الضحى فكبر النبي ﷺ قال ابن كثير ولم يرد ذلك باسناد يحكم عليه بصلحه ولا ضعف وقال الحلبي نكته التكبير التشبيه للقراء بصوم رمضان إذا أكل عدته يكبر فكذا هنا يكبر إذا أكمل عدة السورة قال وصفته أن يقف بعد كل سورة وقفة ويقول الله أكبر وكذا قال سليم الرازي من أصحابنا في تفسيره يكبر بين كل سورتين تكبيرة ولا يصل آخر السورة بالتكبير بل يفصل بينهما بسكتة قال ومن لا يكبر من القراء حجته أن في ذلك ذريعه إلى الزيادة في القرآن بأن يداوم عليه فيتوهم أنه منه (وفي النشر) اختلاف القراء في ابتدائه هل هو من أول الضحى أو من آخرها وفي انتهاء هل هو أول سورة الناس أو آخرها وفي وصله بأولها أو آخرها وقطعه والخلاف في الكل مبنى على أصل وهو أنه هل هو أول السورة أو آخرها وفي لفظه فقيل الله أكبر وقيل لا الله إلا الله والله أكبر وسواء في التكبير في الصلاة وخارجها صرح به البخاري وأبو شامة . (مسئلة) . يسن الدعاء عقب الختم لحديث الطبراني وغيره عن العرابض بن ساريه مرفوعاً من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وفي الشعب من حديث أنس مرفوعاً من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي ﷺ واستغفر ربه فقد طلب الخير مكانه (مسئلة) . يسن إذا فرغ من الختم أن

سمو حباب الماء حالا
على حال

وأخذه أبو تمام فقال
سمو عباب الماء جاشت
غواربه . وإنما أراد أمرو
القيس اخفاء شخصه
ومن ذلك قوله . كأنى
وأصحابى على قرن أعفرا .

يريد أنهم غير مطهئين
ومن ذلك ما كتب إلى
الحسن بن عبد الله بن
سعيد قال أخبرني أبي قال
أخبرنا عسل بن ذكوان
أخبرنا أبو عثمان المازني
قال سمعت الأصمعي
يقول لجمع أصحابنا أنه
لم يقل أحسن ولا أجمع
من قول النابغة

فانك كالليل الذي هو
مدركي

وان خلت ان المتأني
عنك واسع

قال الحسن بن عبد الله
وأخبرنا محمد بن يحيى
أخبرنا عون بن محمد
الكندى أخبرنا قعنب
ابن محرز قال سمعت
الأصمعي يقول سمعت أبا
عمرو يقول كان زهير
يمدح السوق ولو ضرب
على أسفل قدميه مائتا
دقل على ان يقول كقول
النابغة

فانك كالليل الذي
هو مدركي

يشرح في أخرى عقب الحتم لحديث الترمذي وغيره أحب الأعمال إلى الله الحال المرتحل الذي يضرب
من أول القرآن إلى آخره كلها أحل ارتحل (وأخرج) الدارمي بسند حسن عن ابن عباس عن أبي بن
كعب أن النبي ﷺ كان إذا قرأ قل أعوذ برب الناس افتتح من الحديث ثم قرأ من البقرة إلى
وأرائك هم المفلحون ثم دعا بدعاء الحتمه ثم قام . (مسئلة) عن الامام أحمد أنه منع من تكرير سورة
الاخلاص عند الحتم امكن عمل الناس على خلافه قال بعضهم والحكمة فيه ما ورد أنها تعدل ثلث
القرآن فيحصل بذلك ختمه (فان قيل) فكان ينبغي أن تقرأ أربعاً ليحصل له ختمتان (قلنا)
المقصود أن يكون على بينة من حصول ختمه اما التي قرأها واما التي حصل ثوابها بتكرير السورة
انتهى (فالت) وحاصل ذلك يرجع إلى جبر ما لعله حصل في القراءة من خلل وكما قال الحليمي
التكبير عبد الحتم على التكبير عند اكمال رمضان فينبغي أن يقاس تكرير سورة الاخلاص على
إتباع رمضان بست من شوال . (مسئلة) . يكره اتخاذ القرآن معيشة يتكسب بها (وأخرج)
الأجري من حديث عمران بن الحصين مرفوعاً من قرأ القرآن فليسأل الله به فانه سيأتي قوم يقرءون
القرآن يسألون الناس به (وروى) البخاري في تاريخه الكبير بسند صالح حديث من قرأ القرآن ظالم
ليرفع منه لعن بكل حرف عشر لعنات . (مسئلة) يكره أن يقول نسبت آية كذاباً يقول أنسيتها الحديث
الصحيحين في النهي عن ذلك (مسئلة) الأئمة الثلاثة على وء ول ثواب القراءة المبيت وذهبنا خلافه لقوله
تعالى (وأن ليس للانسان إلا ماسعى)

. (فصل) في الاقتباس وما جرى مجراه الاقتباس تضمن الشعر أو النثر بعض القرآن لا على أنه منه بأن
لا يقال فيه قال الله تعالى ونحوه فان ذلك حينئذ لا يكون اقتباساً وقد اشتهر عن المالكية تحريمه
وتشديد التكبير على فادله وأما أهل مذهبنا فلم يتعرض له المتقدمون ولا أكثر المتأخرين مع شيوع
الاقتباس في أعصارهم واستعمال الشعراء له قديماً وحديثاً وقد تعرض له جماعة من المتأخرين
فستل عنه الشبخ عز الدين بن عبد السلام فأجازه واستدل له بما ورد عنه ﷺ من قوله
في الصلاة وغيرها وجهي الخ وقوله اللهم فاق الاصباح وجاعل الليل سكناً والشمس والقمر
حسبنا اقض عني الدين وأغنني من الفقر وفي سياق كلام لابي بكر وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب
ينقلبون وفي آخر حديث لابن عمر قد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة انتهى وهذا كله إنما يدل
على جوازه في مقام المواعظ والثناء والدعاء وفي النثر ولا دلالة فيه على جوازه في الشعر وبينهما فرق
فان القاضي أبا بكر من المالكية صرح بأن تضمنينه في الشعر مكروه وفي النثر جائز واستعمله أيضاً في
الشعر القاضي عياض في مواضع من خطبة الشفاء وقال الشرف اسمعيل بن المقرئ النبي صاحب مختصر
الروضة في شرح بديعته ما كان في الخطب والمواعظ ومدحه ﷺ وآله وصحبه ولو في
النظم فهو مقبول وغيره مردود وفي شرح بديعته من حجة الاقتباس ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود
فالاول ما كان في الخطب والمواعظ والعهود والثاني ما كان في الغزل والرسائل والقصص والثالث على
ضربين احدهما ما نسبته الله إلى نفسه ونعوذ بالله ممن ينقله إلى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان
انه وقع على مطالعة فيها شكاة عما له ان الينا لا يابهم ثم ان علينا حسابهم والآخر تضمنين آية في معنى
هزل ونعوذ بالله من ذلك كقوله

ارخى إلى عشاقه طرفه هيهات هيهات لما توعدون

وردفه ينطق من خلفه لمثل هذا فليعمل العاملون

انتهى قلت وهذا التقسيم حسن جداً وبه أقول وذكر الشيخ تاج الدين ان السبكي في طبقاته في ترجمة

وان خلت ان المتأني
هناك واسع
لما قال يريد ان سلطانه
كالليل يصل إلى كل
مكان وانبعه الفرزدق
فقال

ولو حملني الريح ثم طلبني
لكنت كشيء ادر كنتي
مقاده

فلم يأت بالمعنى ولا اللفظ
على ما سبق اليه النابغة
ثم أخذه الاخطل فقال
إن أمير المؤمنين وفعله
كالدهر لا عار بما فعل
الدهر

وقد روى نحو هذا عن
النبي صلى الله عليه وسلم
نصرت بالرعب وجعل
وزني تحت ظل رحي
وليدخل هذا الدين
وأخذه على بن ٣ فقال
وما لأمري حارة عندك
هذب

ولو كان في جوف السماء
المطالع
بل هارب لا يهتدي لمكانه
ظلام ولا ضوء من الصبح
طالع

ومثله قول سلم الخاسر
فأنت كالدهر مبثوثا
حباته

والدهر لا مابجا منه ولا

هرب

الامام أبي منصور عبد القاهر بن طاهر النخعي البغدادي من كبار الشافعية واجلاءهم ان من شعره قوله
يا من عدى ثم اعتدى ثم اقرف ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
أبشر بقول الله في آياته ان يقتلوا يغفر لهم ما قد سلف

وقال استهال مثل الاسناد ان منصور هذا الاقتباس في شعره له فائدة فانه جليل القدر والناس
يشمون عن هذا وربما أدى بحث بعضهم إلى أنه لا يجوز قيل از ذلك إلتافه له من الشعراء الذين هم
في كل واحد يعموز ويثبون على الالفاظ وثبته من لا يبالي وهذا الاسناد ابو منصور من أئمة الدين وقد
فعل هذا وأسند عنه هذين البيتين الاسناد أبو القاسم بن عساكر (قلت) ليس هذان البيتان من
الاقتباس لتصريحه بقول الله وقد قدمنا ان ذلك خارج عنه وأما أخوه الشيخ بهاء الدين فقال في
عروس الأفراح الورع لا ينساب ذلك كما وأن يزه عن ذلك كلام الله ورسوله (قلت) رأيت استهال
الاقتباس لائمة اجلاء منهم الامام أبو القاسم الرافعي والندبة في اماليه ورواه عند أئمة كبار
الملك لله الذي عنيت الوجوه له وذات دنده الارباب

متفرد بالملك والسلطان قد خسر الذين تجاذبوه وخابوا
دعهم وزعم انك يوم غرورهم فسيملون غدا من الكذاب
وروى البيهقي في شعب الايمان عن شيخه أبي عبد الرحمن السلي قال أشدنا أحمد بن محمد بن يزيد لنفسه
سئل الله فن فضله وانقه فن التقي خير ما تسكت به
ومن بق الله يصنع له ويرزقه من حيث لا يشك

ويقرب من الادب اس شين احدهما قرأه القرآن يراد بها الكلام قول الروي في التبيان ذكر ابن
أبي داود في هذا اختلاف روى عن النخعي انه كان يكره ان يقرأ القرآن بشيء يعرض من امر الدنيا
وأخرج عن عمر بن الخطاب انه قرأ في صلاة المغرب يذكر التيز والرتون وطور سبزي ثم رفع صوته
فقال وهذا البلد الامين وأخرج عن حكيم بن سعدان رجلا من انجسكة اتى عليا وهو في صلاة الصبح
فقال ان اشركت ليحططن عندك فاجابه في الصلاة فاصبر ان وعد الله حق ولا يستخفك الذين لا يوقنون
انتهى وقال غيره بكرة ضرب الامثلة من القرآن صرح به من اصحابنا الهاء البيهقي تليذ البعوى كما نقله
ابن الصلاح في فوائده رحمة (الثاني) التوجيه بالالفاظ القرآنية في الشعر وغيره وهو جائز بلا شك
ورويانا عن الشريف تقي الدين الحسيني أنه لما نظم قوله

بجاز حقيقتهما قاعبروا ولا تعمرو وهو نو هاتين

وما حسن بيت له زخرف تراه إذا زلزل لم يكن

خشى أن يكون ارتكبا حراما لاستهاله هذه الالفاظ القرآنية في الشعر فجاء إلى شيخ الاسلام تقي
الدين بن دقيق العيد سأله عن ذلك فأنشده اياها فقال له قل وما حسن كهف فقال ياسيدي أفدتي
وأفيتني (خاتمة) قال الزركشي في البرهان لا يجوز تعدى أمثلة القرآن ولذلك أنكر على الحريري قوله
فادعاني بنا أخرج من التابوت وأرهى من بيت العنكبوت وأى معنى أبلغ من معنى اكده الله من
سنة أوجه حيث قال وان أوهى البيوت ابيت العنكبوت فادخل ان ونى أفعل الفضيل وبناء من
الوهن وأضاهه إلى الجمع وعرف باللام وأن في خبران باللام لكن استشكل هذا بقوله تعالى
(ان الله لا يستحي أن يصرب مثل ما بعوضة فما فوقها) وقد ضرب النبي ﷺ المثل بما دون
البعوضة فقال لو كانت الدنيا تزن عند الله جناح بعوضة قلت قال قوم في الآية ان معنى فما فوقها

في الحسة وجبر بعضهم عن هذا بقوله معناه فما دونها فزال الاشكال

والفرع السادس والثلاثون . في معرفة غريبه أفرد ، بالتصنيف خلافاً لا يحصون منهم أبو عبيدة
وأبو عمر الزاهد وابن دريد ومن أشهرها كتاب العزبي فقد أقام في تأليفه خمس عشرة سنة يجرده هو
وشيوخه أبو بكر ابن الأنباري ومن أحسنها المفردات للراغب ولا يبي حيان في ذلك تأليف مختصر في
كراسين قال ابن الصلاح . حيث آيت في كتب التفسير قال أهل الماماني فالمراد به مصنفوا الكتب في
معنى القرآن كالزجاج والفراء والاختش وابن الأنباري انتهى . وبغض الاعتبار به فقد أخرج البيهقي
من حديث أبي هريرة مرفوعاً عن أنس بن مالك وأخرج مثله عن عمرو بن عمرو وابن
مسعود موقوفاً (وأخرج) من حديث ابن عمر مرفوعاً عن قرأ القرآن فأعرب به كل حرف عشرين
حسنة ومن قرأ بهتراً أعرب كل حرف عشرين المراتب أعرب به معرفة معاني العظماء وليس
المراد به الأعراب المصطلح عليه عند النحاة وهو ما يتقابل المحللان التمام مع فقد ليست قراءة ولا
أواب فيها على الحائض في ذلك الثبوت والرجوع إلى كتب أهل الفن وعدم الخوض بالظن فهذه
السجادة وهم العرب المراد وأصحاب اللغة المصحح ومن نزل القرآن عليهم بلغتهم ترفقوا في العظام
بمرفوعاتها لم يقولوا فيها شيئاً (وأخرج) أبو عبيد بن الأصبغ عن إبراهيم النخعي أن أبا بكر الصديق
سئل عن قوله وفا كنه وأباً فقال كنه وأباً فقال كنه وأباً فقال كنه فدعونا فما
الآب ثم رجع إلى نفسه فقال إن هذا المهر الكلف يعمرو وأخرج من طريق مجاهد عن ابن عباس قال
كنت لأدري ما فاطر السموات حتى أتاني أعرابيان يخاصمان في برف فقال أحدهما أنا فاطر السموات
أبتدأنا (وأخرج) ابن جرير عن سعد بن جبير أنه سئل عن قول وحنا نأمن إلهنا فقالت سألت عنها ابن
عباس فلم يجب فيها شيئاً وأخرج من طريق مكرمة عن ابن عباس قال لا والله ما أدري ما حنا (وأخرج)
الفرابي حديثاً إسرائيل حدثنا سمك بن حرف عن مكرمة بن عباس قال كل القرآن أعلمه إلا أربما
غسلين وحنا أنا وأراه والرقم (وأخرج) ابن أبي حاتم عن قتادة قال ابن عباس ما كنت أدري
ما قوله (ربنا افنح بيننا وبين قومنا بالحق) حتى سمعت قول بنت ذى يزن تعالى افنحك تقول اخاصك
د (وأخرج) من طريق مجاهد عن ابن عباس قال ما أدري ما الغسلين ولكني أظنه الزقوم
. وفعل . معرفة هذا الفن للمفسر ضرورة كاسيأتي في شروط المفسر قال في البرهان ويحتاج
الكاشف عن ذلك إلى معرفة علم اللغة أسماء وأفعالاً وحروفاً وألفاظاً تكلم النحاة على معانيها
فيؤخذ ذلك من كتبهم وأما الأسماء والأفعال فتؤخذ من كتب علم اللغة وأكبرها كتاب ابن السيد
ديلمنها . التهذيب للزهرى والمحكم لابن سيدة والجامع للزوا والصحيح للجواهرى والبارع للفرابي
وبجمع البحرين للصاغاني ومن الموضوعات في الأفعال كتاب ابن القوطية وابن الطريف
والسر قسطنطين ومن أجمعها كتاب ابن القطاع قلت وأولى ما يرجع إليه في ذلك ما ثبت من ابن عباس
وأصحابه الآخذين عنه فإنه ورد عنه ما يستوعب تفسير غريب القرآن بالاسانيد الثابتة الصحيحة
وهما أنا سوق هنا ما ورد من ذلك عن ابن عباس من طريق ابن أبي طلحة خاصة فإنها من أصح الطريق
عنه وعليها اعتمد البخار في صحه مرتباً على السور قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو (ح) وقال ابن جرير
حدثنا المثنى قال حدثنا أبو صالح عبد الله بن صالح حدثني معاوية بن صالح عن علي بن أبي طلحة عن ابن
عباس في قوله تعالى يؤمنون قال يؤمنون يعمون يما دون مطهرة من الفذر والأذى الخاشعين
المصدقين بما أنزل الله وفي ذلكم بلاء نعمة وقومها الخطئة الاماني أحاديث ثلوثها غائب غطاء . انسخ
نبدل أو ننسها نتركها فلا نبدلها مثابة يؤمنون فيه ثم يرجعون حنيفاً حاشطه نحوه فلا جناح فلا

وملكه عنان الربيع
أصرفه
في كل ناحية ما فأنك
الطاب
فأخذته البحرى فقال
ولو أنهم ركبوا
السكواكب لم يكن
ينجيهم من خوف بأسك
مهرب
ومن بديع الاستعارة
قول زهير
وله وردن المأزقاً جامة
وضمن عصى الحاضر
المنخم
وقول الأشمى
وان عناق العيش وسوف
يزورك
نساء على أعجازهن معلق
ومنه أخذ نصيب فقال
فعاوجوا فأنثوا بالذى
انت أهله
ولوئكنوا أننت عليك
الحقائب
ومن ذلك قول تأبطشرا
غفاط سهل الارض لم
يكدرح الصفا
به كدحة والموت خريان
يتظر
ومن الاستعارة في القرآن
كثير كقوله (وانه لذكر
لك ولقومك) يريد ما يكون
الذكر عنه شرفاً .
وقوله (صبغة الله ومن
أحسن من الله صبغة)
قبل دين الله أراد وقوله

(اشترى الضلالة بالهدى)
 فأرجحت تجارتهم (ومن
 البديع عندهم الغلو
 كقول النمر بن تواب
 ابقى الحوادث والايام من
 نمر
 اسناد سيف قديم اثره
 بادى
 تظل تحفر عنه ان
 ضربت به
 بعد الذرعين ولقيدين
 والهادى
 وكقول النابغة
 نقد السلوق المضاعف
 نسجه
 وبوقدون بالصفا ناز
 الحباب
 وكقوله عنتره
 فازور من وقع القنا بلبائه
 وشكا الى بعبرة وتحميم
 وكقول ابي تمام
 لو يعلم الركن من وقد
 جاء اليشمه
 لخريل من موطن القدم
 وكقوة البحترى
 ولو أن مشتاقا تكلف
 فوق ما
 في وسعه لمشي اليك المنبر
 ومن هذا الجنس في
 القرآن يوم نقول لجهنم
 هل من امنات وتقول
 هل من مزيد وقوله اذا
 رأتهم من مكان بعيد
 سمعوا لها نغيظا وزفيراً
 وقوله تكاد تميزن الغيظ

حرج خطوات الشيطان عمله أهل به لغير الله ذبح للظراغيت ابن السبيل الضيف الذي ينزل بالمسلمين
 ان ترك خير اما لاجل انما حدود الله طاعة الله لا تكون فتنة شرك فرض احرم قل العفو ما لا يتبين
 في اموالكم لا غنتكم لاخر جكم وضيق عليكم ما لم تمسوهن او تفرضوا المس الجاع والفريضة الصداق
 فيه مكينة رحمة سنة ذماس ولا يشوده يشعل عليه صفوان حجر صلد ليس عليه شىء متوفيك ميمتك ربيون
 جموع حوبا كبيرا انما عظما نحلة مهرا وابتلوا اختبروا آتسم عرفهم رشدا صلاحا كلاله من لم
 يترك والد اولاد اولاد ولا تعضلوهن تقهرهن والمحسنات كل ذات زوج طولا سبعة محسنات غير مسالحت
 عفائف غير زوان في السر والالانية ولا متخذات اخدان اخلاء فاذا احسن تزوجن العنت الزنى
 موالى عصابة قوامون امراء قاتنان مطيعات والجار ذى القربى الذى بينك وبينه قرابة والجار الجنب
 الذى ليس بينك وبينه قرابة والصاحب بالجنب الرفق فيلا الذى فى الشق الذى فى بطن النواة
 الجيت الشرك نقيير النقطة التى فى ظهر النواة الى الامر اهل الفقة والدين ثبات عصيا سريا منفردين
 مقيةا حفيظا اركسهم وقهم حشرت ضاقت اولى الضرر المذمر مرغما لتحول من الارض الى الارض
 وسعة الرزق موقوتا مفروضا تألمون توجهون خلق الله دين الله نوزا بفضا كالمعلقة لاهى ايم اول
 هى ذات زوج وان تلوا السننكم الشهادة او تعرضوا عنها وقلهم على مريم هانا يعنى رموها بالزنا
 او فوا بالعقود ما أحل الله ما حرم وما فرض وما حدى القرآن كله يحرمكم بحملكم شأن عدواة البر
 ما امرت به والتقوى ما نهيت عنه المنخقة التى تخفق فتموت والموقودة التى تضرب بالحشب فتموت
 والمتردية التى تتردى من الجبل والنطيحة الشاة التى تنطاح الشاة وما كل السبع ما اخذ الا ما ذكيت
 ذبحتم وبه روح الا زلام القداح غير متجانف معتد لا تم الجوارح الكلاب والفهود والصقور واشباهها
 مكليين ضرارى وطعام الذين انوا الكتاب ذبا نهم فافرق افضل ومن يرد الله فنتته ضلالته
 وميمنا امينا القرآن أمين على كل كتاب قبله شرعة ومنهاجا سبيلا وسنة أذلة المؤمنين رحماء
 مغلولة يعنون بخيل أمسك ما عتد تعالى الله عن ذلك بحيرة هى النافاة اذا أنتجت خمسة أبطن
 نظروا الى الخامس فان كان ذكرا ذبحوه فأكله الرجال دون للنساء وان كان انثى جددوا أذنيها
 وأما السائبة فكانوا يسيبون انعامهم لأهلهم لا يركبون لها ظهر او لا يحملون لها البنا ولا يحزون لها
 وبر او لا يحملون عليها شيئا وأما الوصيعة فالشاة اذا أنتجت سبعة أبطن نظروا للسابع فان كان
 ذكرا وانثى وهو ميت اشترك فيه الرجال والنساء وان كان انثى وذكر فى بطن اختصوها وقالوا
 وصلته أخته حرمته علينا وأما الحام فالجمل من الابل اذا ولد لولده قالوا حمى هذا ظهره فلا يحملون
 عليه شيئا ولا يحزون له وبر او لا يمتنعونه منه حمى رعى ولا من حوض يشرب منه وان كان الحوض لغير
 صاحبه (مدرارا) بعضها يتبع بعضها وينأون عنه يتباعدون فلما نسوا تركوا ملبسون آيسون
 يصدفون يعدلون يدعون يعبدون جرحتم كسبتم من الاثم فمطون يضيعون شيئا هوام مختلفة لىكل
 نبأ مستقر حقيقة تبسل تفضح باسطوا ايديهم البسط الضرب فالتق الإصباح ضوء الشمس بالتمار وضوء
 القمر بالليل حسبنا اعداد الايام والشهور والسنين فنوان دانية قصار النخل الاصة عروقه بالارض
 وخرقوا نخرصوا قبالا معانية ميتا فأحييناه ضالا فهديناه مكننكم ناحيتكم حجر حرام حمولة الابل
 والخيل والبغال والحمير وكل شىء يحمل عليه وفرشا الغنم مسفوحا مهر اقاما حملت ظهورها ما علق بها
 من الشحم الحوايا المبرر املاق الفقر دراستهم تلاوتهم صدف اعرض مذموما لموار يشام الا حثينا
 سرى ما رجس سخط صراط الطريق افق اقص آسى احزن عوفا كثيرا وايدرك وآلئك برك عبادك
 الطوفان المطر متبر خسرا نأسفا الحزين ان هى الا فتنتك ان الاعذابك عروءه ووقروه ذوانا

خلقنا فانجست انفجرت نقتنا الجبل رفعا كاذك حفى عنها لطيف بها الطائف الله لولا اجتميتها لولا
 احداثها لولا نلقنتها فأنشأتنا بنان الاطراف (جاءكم المتح) المدد فانا انخرج ايشترك ليونفوك يوم
 الفرقان يوم بدر فرق الله فيه بين الحق والباطل فشردهم من خلفهم نكل بهم من بعدهم من ولايتهم
 ميراثهم (بضاهون) يشبهون كافة جميعا ليو اطروا يشبهوا ولا يفتنى ولا يخرجنى احدى الحسينين فتح
 أو شهدا معارات الغيران فى الجبل مدخلا السرب اذن يسمع من كل احدى واغلاظ عليهم اذهب الرفق عنهم
 وصلوات الرسول باستغفاره مسكن لهم رحمة ربه الشك إلا أن تقع قلوبهم بغير الموت (الاواه) المؤمن
 النواب طائفة عصابة قوم صدق لهم السعادة فى الذكر الاول ولا ادراك اعلمكم ترهقهم تغشاهم عاصم
 مانع فتيضون فعملون يعزب يغيب (المؤمنون) يكونون يستغيثون ثيابهم بغفون رده وسهم لا جرم بل اخبروا
 خافوا فان النور نبع انهم اسكنى كائن لم يغنوا يعيشوا حينئذ فاضحى سى بهم ساء ظنا بقومه وضاق ذرعا
 باضيافه عصب شديد يهرعون يسرعون بقطع سوداء مسومة معمله مكاتسكم ناحيتكم اليم موجع زفير
 صوت شديد وشبه صوت ضعيف غير مجذوذ غير منقطع ولا تركنوا ذموا (شغفها) غلبها متكا
 بجاسا اكبر نه اعظمته فاستمعهم امتنع بعدامة حين تحصنون تخزون يصرون الاعتاب والدهن
 حصص ثيب زعيم كفيل ضللك القديم خطاك (حصون) مجتمع هاددا معقبات الملائكة يحفظونه
 من امر الله باذنه بقدرها على قدر طاقتها اسراء الدروس العاقبة طوبى فرح قرعة عين يباس بعلم (مهطعين)
 ناظرين فى الافساد وثاق نظران النحاس المذاب (يود) يمتنى مسلمين موحدين شيع امم موزون
 معلوم حماسون طين رطب اغويث اضللتى فاصدع بانامر فاضه (بالروح) بالوحى دفء الثياب
 ومنها جازى الاواه الخلفاء تسيرون ترعون موخر جوازي تشافون تحالفون تفتيا تجميل حفدة الاصهار
 الفحشاء الزنا يعظم بوصيكم ربى اكثر (وقضيةنا) اعلمنا الجاسر اقتموا حصير سجانا فصلناه بيناه امرنا
 مرتفيا ساطنا شرار هادمرنا اهلكنا رضى امر ولا تنف لا نقل رقا غيارا فيمنع عنون يهزون بحمده بأمره
 لا حينئذ لا استولى بن جى بحرى قاصفا عاصفا تديعا نصير ازهو قاذها يرو وسافنوطا شا كانه ناحيته
 كسفا قطعما مشهورا مله ونا فراه فصلناه (عوج) ملتبسا فيما عدل الرقيم الكتاب تزاور تجميل تفرضهم
 بذرهم باللوصيد بالفناء ولا نمد عينك عنهم لا تعداهم إلى غيرهم كالمل عسكر الزيت الباقيات
 الصالحات ذكر الله مو بقاءها كامو ولا ملجأ احتباء هرامن كل شى سببا لعنا عين حمة حارة زبر الحديد
 قطع الحديد الصدفين الجالين (سوبا) من غير خرس حنا نامن اندر رحمة من عندنا سرياهو عيسى جبارا
 شقيا عسيرا واهجرنى اجتنبنى حفيا لطيفا لسان صدق علينا الثناء الحسن غيا خسرانا لغوا باطلا ثامالا
 ضدا اعوانا تؤزهم زنا تفويهم اغواء تعد لهم عدا انفسهم التى بنفسون فى الدنيا نيهجهم ورد اعطاشا
 عهدا شهادة أن لا اله الا الله ادا عظميا هداهد ماركزا صوتا (بالوادى) المقدس المبارك واسمه طوى
 اكادا خفيها لا اظهر عليها احد اغرى سيرتها حالها وقتناك فنونا اختبارناك اختبارا ولا تنيا تبطلنا
 اعطى كل شى خلقه خلق لكل شى زوجة ثم هدى لئلا يضل ولا يضل لا يخطىء
 نار حافة فيستحكم فيهم لى لى الطائر شربة بالسماوى ولا نطفوا الا نظلوا افقدوى شقى بملكنا بامرنا
 ظلت ائت لئلا نمنه فى اليم لئلا يرنه فى البحر ساء بئس يتخافتون يتساررون قاعا مستويا صفتها
 لانبات فيه عوجا اديا متاربية وخشمت الاصوات سكنت همسا الصوت الخفى وعنت الوجوه ذالك فلا
 يخاف ظلمة ان يظلم فيزدانى سياآته (فلك) دوان يسبحون يحرون (تنقصها من اطرافها) تنقص
 اهلها وبركتها (جذازا) خطاما (فضل أن لن نقدر عليه) أن لن يأخذه العذاب الذى اصابه (حذب)
 شرف (يفسلون) يقبلون (حصب) شجر (كفى السجل للكتاب) كفى الصحيفة على الكتاب (مبيج)

وما يمدونه من البديع
 المائلة وهو ضرب من
 الاستعارة وذلك ان
 يقصد الاشارة إلى معنى
 فيضع الفاظا تدل عليه
 وذلك المعنى بالفاظه
 مثال للمعنى الذى قصد
 لإشارة اليه نظيره من
 المنشوران يزيد بن الوليد
 بلغه ان مروان بن محمد
 يتكا عن بيعته فكاتب
 اليه أما بعد فاني أراك
 تقدم رجلا وتؤخر أخرى
 فاعتمد على أيتهما شئت
 وكنتوما كسب به الحجاج
 إلى المهلب فان أنت فعلت
 ذلك وإلا أشرت إليك
 الرمح فاجابه المهلب فان
 أشرع الأمير الرمح قبلت
 اليه ظهر المجن وكقول
 زهير
 ومن يصر أطراف
 الزجاج فانه
 يطيع العوالي ركب
 كل لخدم
 وكقول امرئ القيس
 وما ذرفت عينك إلا
 لتضربى
 بسهميك فى اعشار قلب
 مقتل
 وكقول عمرو بن معدى
 كرب
 نلوان قرى انطقنى
 رماحهم
 نطقن ولكن الرماح
 اجرت

بني عمنّا لا تذكروا
الشعر بعدما
دقتم بصحراء الغمير
القوافيا
وكقول الآخر
أقول وقد شدوا لساني
بنسمة
أمعشر نيم اطلقوا عن
لسانينا

ومن هذا الباب في
القرآن كقوله وفأصبرهم
على النار، وكقوله وثيابك
فطير، قال الأصمعي أراد
البدن قال وتقول العرب
فذلك ثوباي يريد نفسه
وأندد
الأبليخ بأحفص رسولا
فذلك من أخى نقة
أزاري

ويرون من البديع
أيضا ما يسمونه المطابقة
أو كثرهم على أن
معناها أن يذكر الشيء
وضده كالليل والنهار
والسود والبياض واليه
ذهب الحليل بن أحمد
والأصمعي ومن المناخرين
عبد الله بن المعتز وذكر
ابن المعتز من نظيره من
المشهور ما قاله بعضهم
أتيناك لتسلك بنا سبيل
التوسع فادخلنا في
ضيق الضمان ونظيره
من القرآن، ولستم
في القصص حياة، وقوله

حسن (ثاني عطفه) مستكبر في نفسه (وهذوا) الهمواء (تفتهم) رضع أحرامهم من حلق الرأس وليس
التياب وقص الأظفار ونحو ذلك منسكا عيدا (الفانح) المنعطف (المعتر) السائل إذا تنق حدث (في
أمنيته) حديثه (يسطون) يبطنون (خاضعون) خائفون ساكنون (نفت بالدهن) هو الزيت
(ميهيات ميهات) بعيد بعيد (تري) يتبع بعضها بعضا (والوهم وجهة) غافلين (بجأرون) يستغيثون
(تتكصرون) تدبرون (سامراتهجون) تسمرون حول البيت وتقولون هجاء (عن الصراط لما يكون)
عن الحق عالون (تسحرون) تكذبون (كالخون) عابسون (يرمون المحضات) الحرائر (مازكي)
ما اهتدى (ولا يأتل) لا يقسم دينهم (تستأنسوا) تستأذنون (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولهن)
لا تبدن خلا خيلها ومعصديها ونحرها وشعرها إلا لزوجها (غبرأولي الأربة) المغفل الذي لا يشتهي
النساء (أن علمن فيهم خيرا) أن علمن لهم حيلة (وأنعم من مال الله) ضموا عنهم من مكانتهم (فتيانكم)
أما نكم (البغاء) الزنا (نور السموات) هادي السموات (مثل نور) هداية في قلب المؤمن (كشكة)
موضع التمثيلة (في بيوت) المساجد (ترفع) تكرم (ويذكر فيها اسمه) يلى فيها كتابه (يسبح) يصلي
(بالغدر) صلاة لغداة (والأصال) صلاة العصر (بتيمة) أرض مستوية تحية السلام (نبورا) وأبلا
(نورا) هلاك (هباء مشردا) الماء المراق (ساكنا) دائما (قبضاسرا) سر بها (جمل الليل والنهار
خلفة) من فاتته شيء من الليل أن يعمل أدركه النهار أن من النهار أدركه بالليل (عباد الرحمن) المؤمنون
(هونا) بالطاعة والعفاف والتواضع (ولادناكم) إيمانكم (كالطود) كالجبل (فككبوا) جموا
(ربح) شرف (لماكم تخلصون) كماكم (خلق الآواين) دين الآلين (مضيم) معشبة (فرهين) حماتين
(الايكة) الغيضة الجبلية الخلق (في كل واديهم) في كل أغو يخوضون (بورك) قدس (أوزعني)
اجماني (يخرج الخبء) يعلم كل خفية في السماء والأرض (عائركم) مصائبكم (ادرك علمهم)
غاب علمهم (ردف) قرب (بوذعون) يدفعون (داخرين) صاغرين (جامدة) قاتمة (انقن)
احكم (جذوة) شهاب (سرمدا) دائما (اننوء) تثمل (وتخلفون) تصنعون (إفكا) كذبا
(أذن الأرض) ظرف الشمام (أهرن) أيسر (يصعدون) يتفردون (ولا تصعر خدرك
للناس) لا تتكبر فتحقر عباد الله وتعرض عنهم بوجهك إذا كلمك (الغور) الشيطان
(نسيناكم) تركناكم العذاب الأدنى ومصائب الدنيا واستقامها ولائها (سلوكم) استقبلوكم
(ترجي) تؤخر (لنغريك بهم) لتسلطك عليهم (الامانة) العرائض (جورلا) غرابا أمر الله
(دابة الأرض) الأرض (منسأه) عصاه (سبل الحرم) الشديد (خط) الارك (فزع) جلي الفناح
القاضي (فلا فوت) فلا نجاة (وأن لحم التناوش) فكيف لحم بالرد (الكلم الطيب) ذكر الله (والعمل
الصالح) أداء الفرائض وقطعير الجلد الذي يكون على ظهر النواة ولغوب، أعياء، وحسرة، ويل
وكالمرجون القديم، أصل العنق العتيق، المشجون، المعنلى، والاجداث، القبور، فاكهون،
فرحون (فاهدوم) وجههم (غول) صداع ويض مكنون، اللاؤ المكنون وسواء الجحيم، وسط
الجحيم ألفوا، وجدوا، وتركنا عليه في الآخرين، لسان صدق الانبياء كلهم وشيعته أهل دينه
وبلغ معه السعي، العمل، دله، صرعه، فلبذناه، أنقيناه، وبالعراء، بالساحل، وبفانئين، مضلين، دولات
حين مناص، ليس حين فرار اختلاق نحر بص، فليقرأ في الأسباب، السماء فواق تردد، قطما،
العذاب، وفطق مسجاء، جعل يمسح وجسدا، شيطانا، رخاء، حيث أصاب، مطيعة له حيث أراد وضفا،
حزمة، أولى الأيدي، القوة، والأبصار، الفقه في الدين وقصرات الطرف، عن غير أرواجهم، وأتراب،
مستويات، وغساق، الزمهرير، وأزواج، ألوان من المذاب، يسكور، يحمل (الساخرين) المخوفين

(المحسنين) المتهدين (ذى الطول) السعة والفتى دأب حال (تباب) خمران (ادعوني) وحدوني
 (فهديناكم) بينا لهم (روا كد) وقرقا (يوقهن) يهلكن (مقرنين) مطيعين (معارج) الدرج
 (وزخرفا) الذهب (ولانه لذكر) شرف (تجبرون) تكرمون (وهوا) سمنا (أضله الله على علم) في سابق
 علمه (فما إن مكنتناكم فيه) أسز (متغير) لا تقدموا بين يدي الله ورسوله (لا تقولوا خلاف
 الكتاب والسنة) ولا نجسسوا (هو أن تتبع عورات المؤمنين) (المجيد) الكريم (مزيج) مختلف
 (باسقات) طوال (ابس) شك (حبل الوريد) عرق العنق (قتل الخراصون) يعنى المرتابون (في غمره
 ساهون) في ضلالتهم يتأدون (يفتنون) يعذبون (يهجعون) ينامون (صره) ضجة (فصكت) لطمت
 (بركنه) بقوته (بايد) بقوة (الذين) الشديد (ذنوبا) دلوا (المسجون) المحبوس (تمور) تحرك (بدعون)
 يدفعون (فاكبرين) مدحجين (وما ألتناهم) ما آتاهناهم (نأنيم) كذب (ريب المذون) الموت
 (المسيطرون) الماسطون (ذو مرة) منظر حسر (أغنى وأنى) أعطى وأرضى (الأزفة) من أسماء يوم
 القيامة (سامدون) لاهون (النجم) ما يسط على الأرض والشجر ما ينبت على ساق (الانام) الحاق
 (المصف الذين) (والريحان) خضرة الزرع (فباي آلا ربك) بأى نعمة الله (مارج) خاص النار
 (مرج) أرسل (بروخ) حاجر (ذو الجلال) ذو العظمة والكبرياء (سنفرخ ليمك) نذرو عيدهم الله لعباده
 وليس بالله شغل (لا تنفرون) لا تخرجون من سلطان (شواظ) طب النار (نحاسر) دخان النار (جنى)
 ثمار (يطمئن) يدين منهم (نضاختان) فاضتان (رفرف خضر) المحابس (مترفين) منعمين
 (المقوين) المسافرين (المدبين) محاسين (فروح) راحة (نبرأهم) نخلقهم (لا تجعلنا فتنة للذين
 كفروا) لا تسلطهم علينا فيفتنونا (ولا يأتين بيمنان) يفترينه (لا يلحق بأزواجهن غير أولادهم
 فالتهم الله) لعنهم وكل شئ في القرآن قتل فهو لمن (وانفقوا) تصدقوا (ومن بقى الله يحمل له خرجا)
 ينجيهم من كل كرب في الدنيا والآخرة (عتت) عصت (بغنى أهلها) غنى (تفرق) فسحقا (بعدا) لو
 تدهن فيدهنون (لوترخص لهم فيرخصون) (زيم) غلو (أوسيطهم) أعد لهم (يوم يكشف عن ساق) هو
 الأمر الشديد الممتنع من الهول يوم القيامة (مكظرم) مغموم (مذموم) لوم (يزلفونك) ينفذونك (طغى
 الماء) كثر (واعية) حافظة (لأن ظلمت) أيقنت (غسلين) صديد أهل النار (ذى المعارج) الملو
 والفواضل (سبلا) طرقا (رجاجا) مخلقة (جدر بنام فعله وأمره وقدرته) فلا يخاف بخسا نقصان
 حسناته (ولا رهتا) زيادة في سيئاته (كثيبا مهيبا) الرمل السائل (وببلا) شديدا (يوم عسير)
 شديد (لواحة) معرضة (فإذا قرأناه) بيناه (فاتبع قرآنه) عمل به (والنفث الساق بالساق) آخر يوم
 من أيام الدنيا وأول يوم من أيام الآخرة فتلقى الشدة بالشدّة (سدى) هملا (امشاج) مخلقة
 الألوان (مستطيرا) ناشيا (عبوسا) ضيقا (فطيرا) طويلا (كفأ) كذا (رواسي) جبال (شاحذات)
 مسرفات (فزان) عذابا (سراجا وهاجا) مضيئا (لمعصرات) السحاب (نجاها) منصبا (الغافا) مجتمعة
 (جزاء وفاقا) وفق أعمالهم (مفازا) منزها (كواعب) نواهد (الروح) من أعظم الملائكة
 خلقا (وقال صوابا) لا إله إلا الله (الراقة) النذخة الثانية (راجمة) خائفة (الحافرة) الحياء (سبكم)
 بناها (واغدش) أظلم (سفرة) كسبة (فضبا) القت (وفاكهة) الثمار الرطبة (مسفرة) مشرفة
 (كورت) أظلمت (انكدرت) تغيرت (عسم) أدبر (جرت) بعضا في بعض (بعثت) بعثت (عليين)
 الجنة (محور) بيعت (يوعوز) يسرون (لودود) الحبيب (نقول فصل) حق (بالهزل) الباطل (غشا)
 هشجا (أحوى) متغيرا (من نرك) من النرك (وذكر اسم ربه) وحد الله (فصل) الصلوات الخمس
 (الغاشيا) (والضامة) (والصاحبة) (الحاقة) (والقارعة) من أسماء يوم القيامة (ضربع) شجر من

(يخرج الحى من الميت)
 ويخرج الميت من الحى
 وقوله يولج الليل في النهار
 ويولج النهار في الليل
 ومثله كثير جدا وكقول
 النبي ﷺ للانصار إنكم
 تكثرون عند الفزع
 وتفلون عند الفطع وقال
 آخرون بل المطابقة أن
 يشترك معنيان بلفظة
 واحدة وإليه ذهب
 قدامة بن جعفر الكاتب
 فن ذلك قول الأفره
 الأولى

وأفطع الهوجل مستأنا
 بهوجل مستأنس عتريس
 عنى بالهوجل الأول
 الأرض وبالثاني الناقة
 ومثله قول زياد الأعجم
 ونباتهم يستنظرون بكامل
 وللزم فيهم كاهل وسنام
 ومثله قول أبي دود
 عمدت لها منزلا دثرا
 وإلا على الماء يحملن إلا
 فالإل الأول أعمدة الخيام
 تنصب على البئر للآقى
 والإل الثاني السراب
 وليس عنده قول من
 قال المطابقة إنما تكون
 باجتماع الشئ وضده
 بشئ ومن المعنى الأول

قول الشاعر

أهين لم نفسي لا كرمها

٣٣

ولن تكرم النفس أتى

لاتينها

ومثله قول امرئ القيس

وتردى على صم صلاب

ملاطس

شديدات عقد لينات

متان

وكقول النابغة

ولا يحسبون الخير لاشر

بعده

ولا يحسبون الشر ضربة

لازب

وكقوله زهير وقد جمع

فيه طباقين

بزمه مأمور مطيع وآمر

مطاع فلا ياتي لحزمهم مثل

وكقول الفرزق

والشيب ينفض في الشباب

كأنه

ليل يصيح بجانيه نهار

ومما قيل فيه ثلاث

تطبيقات قول جرير

وباسط خير فيكم يمينه

وقابض شر عنكم بشماله

وكقول رجل من بلنهر

يجزون من ظلم أهل

الظلم مغفرة

ومن اساءة أهل السوء

احسانا

وروى عن الحسن بن

نار (ونمارق) المرافق (بسيطر) بجبار (لبالمصاد) سمع ويرى (جما) شديدا (واني) كيف له
 (التجدين) الضلالة والهدى (طحاها) تسمها (فألهما فجرها وتقواها) بين الخير والشر (ولا يخاف
 عقباها) لا يخاف من أحدا نابعه (سجى) ذهب (ما ودعك ربك وما قلى) ما تركك وما أبغضك (فانصب)
 في الدعاء (ايلافهم) لزومهم (شائك) عدوك (الصمد) السيد الذي كمل في سوذده (الفاق) الخلق
 هذا المعط ابن عباس أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم في تفسيرهما فخر بن جهمته وهو وان لم يستوعب
 غريب القرآن فقد أتى على جملة صالحة منه وهذه الالفاظ لم تذكر في هذه الرواية سقتها من نسخة
 الضحاك عنه قال ابن أبي حاتم حدثنا أبو زرعة حدثنا منجاب بن الحرث (ح) وقال ابن جرير حدثت
 عن المنجاب حدثنا بشر بن عمار عن أبي روق عن الضحاك عن ابن عباس في قوله تعالى (الخذ
 لله) قال الشكر لله (رب العالمين) قال له الخاق كله (للتقين) المؤمنون الذين يتقون الشرك ويعملون
 بطاعتي (ويقيمون الصلاة) اتمام الركوع والسجود وال تلاوة والحشوع والاقبال عليها فيها
 (مرض) نفاق (عذاب آليم) نكال وجمع (يكذبون) يبدلون ويحرفون (السفهاء) الجهال
 (طغيانهم) كفرهم (كهيب) المطر (أندادا) أشباها (التقديس) التهامير (رغدا) سعة المعيشة
 (تلبسوا) تخطوا (أنفسم يظنون) يضرون (وقولوا حطة) قولوا هذا الامر حق كقولكم (الطور)
 ما أنبت من الجبال وما لم يبت فليس بطور (خامسين) دليان (نكالا) عقوبة (لما بين يديها)
 من بعدهم (وما خلفها) الذين بقوا معهم (وموعظة) تذكرة (بما فتح الله عليكم) بما أكرمكم به
 (روح القدس) الاسم الذي كان عيسى يحيى به الموتى (قاتون) مطيعون (القواعد) أساس البيت
 و صبغة دين و اتعاجونا ، أنخصموننا ، ينظرون ، يؤخرون ، شديد الخصومة ، السلم ،
 الطاعة ، كافة ، جميعا ، كدأب ، كصنع ، بالقسط ، بالعدل ، الاكتم ، الذي يولد وهو أعمى ، ربانيين ،
 علماء فقهاء ، ولا تنوء ، لا تضعفوا ، واسمع غير مسمع ، يقولون اسمع لا سمعت ، ليا بالسننهم ، تحريفا
 بالكذب ، إلا أنا ، موقى (وعز زموم) أعنتهم وهم (ابنس ما قدمت لهم أنفسهم) قال امرئهم و منهم لم تكن
 فتنهم ، حجتهم (بمعجزين) بسا بيز (فوما عين) كفرا (سطة) شدة (لا تبخسوا) لا تنقصوا (القميل)
 الجراد الذي ليس له اجنحة يمرشون يبنون (متبر) هالك نخذه بقوة مجد وحزم (اصرم) عهدهم
 وموائيقهم (مرساها) منتهاها (خذ العفر) أنفق الفضل وأمر بالعرف بالمعروف (وجات) فرقت
 (البكم) الخرس (فرقانا) نصرا (بالعدوة الدنيا) شاطئ الوادي (إلا ولا ذما) لال القرابة والذمة العمد
 (أنى يؤفكون) كيف يكذبون (ذلك الدين) القضاء عرضا غنيمة (الشقة) المسير (تبطم) حبسهم
 ملجأ الحرز في الجبل (أومارات) لامرأب في الارض الخيفة أو مدخلا المأوى (والعالمين عليها)
 السعاة (نسوا الله) تركوا طاعة الله (فنسيمهم) تركهم من نوابه وكرامته (بخلهم) المعذرون
 أهل العذر (مخصة) مجاعة غاظة شدة (يفنون) يبدلون (عزيز) شديد (ما عنهم) ماشق عليكم
 (اقضوا إلى) انهمضوا إلى (ولا تنظرون) تؤخرون (حقت) سبقت (ويعلم مستقرها) بآنيها رزقها حيث
 كانت منيب المقبل إلى طاعة الله (ولا يلتفت) يتخلف (تعثوا) تسعوا (هت لك) نهيأت لك وكان
 يقرؤها مهووزة (واعدت) هيأت على العرش السرير (هذه سبيلي) دعوتى المثلث ما أصاب
 القرون الماضية من العذاب (الميب والشهادة) السر والملائية شديد الحال شديد المكر والعداوة
 (على تخوف) نقص من أعمالهم (وأوحى ربك إلى النحل) ألهمها وأضل سبيلا أبعد حجة (قبيل)
 عيانا (واتبع بين ذلك سبيلا) اطلب بين الاعلان والجهري بين الخفاة والخفية طريقا لا جهرا شديدا
 ولا خفصلا يسمع أذنك (وطبا جنيا) طريا يفرط به جل (طفي) يعتدى (لا نظما) تعهش

(ولا تضحي) لا يصيبك حر (دوبة) المكان المرتفع (ذات قرار) نصب (ومعين) ماء طاهر (متكبر) دينكم (تبارك) تفاعل من البركة (كرة) رجعة (خاوية) سقط أعلاها على أسفلها (فله خير) ثواب (يبلس) يأس (جدد) طرائق (صراط الجحيم) طريق النار (وقهوم) أحبسوهم (انهم مسؤولون) محاسبون (مالكم لا تناصرون) تمانعون (مستسلمون) مستجدون (وهو مايم) مسمى مذهب (والغوا) فيه عيبوه (فصلت بينت) مطاعين (مقباين) بست (فتت) (ولا يزفون) لا يقيثون كما في صاحب خير الدنيا (الحديث العظيم) الشرك (الميمعن) الشاهد (العزيز) المقدر على ما يشاء (الحكيم) المحكم لما أراد (خشب مسند) نخل قيام (من فطور) تشق (حسير) كليل ضعيف (لا ترجون لله وقارا) لا تخافون له عظمة (جدر بن) عظمت (انا نا اليقين) الموت (يتعطى) يتخال (اترابا) في سن واحد ثلاث وثلاثين سنة (مناعا لكم) منفعة (مرساها) منهاها (عنون) منقوص

(فصل) قال أبو بكر بن الانباري قد جاء عن الصحابة والناظرين كثيرا الاحتجاج على غريب القرآن ومشكله بالشعر وانكر جماعة لا علم لهم على النحويين ذلك وقالوا اذا فاعلم ذلك جعلتم الشعر أصلا للقرآن قالوا وكيف يجوز أن يخرج بالشعر على القرآن وهو مذموم في القرآن والحديث قال وليس الامر كما زعموه من انا جعلنا الشعر أصلا للقرآن بل اردنا نبيين الحرف الغريب من القرآن بالشعر لان الله تعالى قال انا جعلناه قرآنا عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال ابن عباس الشعر ديوان العرب فاذا خفي علينا الحرف من القرآن الذي انزله الله بلسان العرب رجعنا الى ديوانها فالتبسنا معرفة ذلك منه (ثم اخرج) من طريق عكرمة عن ابن عباس قال اذا سألنا عن غريب القرآن فلتسوه في الشعر فان الشعر ديوان العرب وقال أبو عبيد في فضائله حدثنا هشيم عن حصين بن عبد الرحمن عن عبد الله بن عبد الله بن عتبة عن ابن عباس انه كان يسأل عن القرآن فينشده الشعر قال أبو عبيد يعني كان يستشهد به على التفسير (قلت) تدرونا عن ابن عباس كثيرا من ذلك وادع ما روينا عنه مسائل نافع بن الازرق وقد اخرج بعضها ابن الانباري في كتاب الوقف والطبراني في معجمه الكبير وقد رأيت أن أسوقها هنا بتمامها لتستفاد (اخبرني) أبو عبد الله (١) محمد بن علي الصالح بقراءة عليه عن أبي اسحق التنوخي عن القاسم بن عساكر أن أبا نصر محمد بن عبد الله الشيرازي أنبأنا أبو المظفر محمد بن اسعد العراقي أنبأنا أبو علي محمد بن سعيد بن زهران السكاك أنبأنا أبو علي بن شاذان حدثنا أبو الحسين عبد الصمد بن علي محمد بن مكرم المأمور بابن الطستي حدثنا أبو سهل السري بن سهل الجندي يسابوري حدثنا يحيى بن أبي عبيدة بحر بن فروخ المكي أنبأنا سعد بن أبي سعيد أنبأنا عيسى بن دأب عن حميد الاعرج وعبد الله بن أبي بكر بن محمد عن أبيه قال بينا عبد الله بن عباس جالس بفناء الكعبة قد اختلفت فيه الناس يسألونه عن تفسير القرآن فقال نافع بن الازرق انجدة بن عويمر قم بنا الى هذا الذي يجزى على تفسير القرآن بما لا علم له به فقاما الي فقالا انا نريد ان نسألك عن أشياء من كتاب الله فنفسرها لنا وتبيننا بمصادقه من كلام العرب فان الله تعالى انما انزل القرآن بلسان عربي مبين فقال ابن عباس سلا في عما بدلكا فقال نافع اخبرني عن قول الله تعالى (عن اليمين وعن الشمال عزين) قال العزون حاق الرقاق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عبيد بن الابصر وهو يقول

لجأوا يهرعون اليه حتى يكرنوا حول منبره عزينا

قال اخبرني عز (نوم) وابغوا اليه الوسيلة قال الوسيلة الحاجة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت عنسرة وهو يقول

ان الرجال لهم اليك وسيلة ان بأخذوك نكحلي وتخضى

على يرضى الله عنهما أنه تمثل بقول القائل فلا الجود يفي المال والجد مقبل ولا البخل يفي المال والجد مدير وكقول الآخر فسرى كاعلاني وتلك سحجتي

وظله ليلى مثل ضوه نهاريا كقول قيس بن الخطيم اذا انت لم تنفع نضر قائما يرجى الفتى كيما يضر وينفعا

وكقول السمر ال وماضرا أنا قليل وجارنا عزيز وجارا لا كثير دليل فهذا وباب يروونه من البديع وباب آخر وهو التجنيس ومعنى ذلك ان نأني بكلمتين متجانستين فنه ما تكون الكلمه تجانس

الاخرى في تأليف حروفها واليه ذهب الخليل ومنهم من زعم ان المجانسة ان تشترك الالفاظ على جهة الاشتقاق كقوله عز وجل (فاقم وجهك للدين القيم) كقوله (وأسلمت مع سليمان) وكقوله (يا اسفا على يوسف) وكقوله (الذين آمنوا ولم يلبسوا ايمانهم

قال أخبرني عن قوله (شرعة ومنهاجا) قال الشرعة الدين والمنهاج الطريق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وهو يقول
لقد نطق المؤمن بالصدق والمدي وبين اللام ديننا ومنهاجا
قال أخبرني عن قوله تعالى (إذا أثمر وينعه) قال أثمر وبلاغه قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

إذا ما مشيت وسط النساء تأودت كما أهدت ذعن ناعم التبت يانع
قال أخبرني عن قوله تعالى (زوريشا) قال الريش المالة وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
فرشني بخير طال ما قد برتني وخير الموالى من يربش ولا يبري
قال أخبرني عن قوله تعالى (لقد خلقنا الإنسان في كبد) قال في اعتدال واستقامة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبيب بن ربيعة وهو يقول

يا عين هلا بكيت أريد إذ قما وقام المحصوم في كبد
قال أخبرني عن قوله تعالى (بكاد سنا برفه) قال السنا نضوء قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت أبا سفيان بن الحارث يقول

يدعو إلى الحق لا يبعي به بدلا يملو بضوء سناه داجي الظلم
قال أخبرني عن قوله تعالى (وحفدة) قال ولد الولد وهم الاعوان قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

حفد الولائد حولن واسلمت يا كفرون أزمة الاحمال
قال أخبرني عن قوله تعالى (وحنانا من لدنا) قال رحمة من عندنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت طرفة بن العبد يقول

أبا منذر أفيت فاستبق بهضنا حنائيك بهض الثمر أهون من بهض
قال أخبرني عن قوله تعالى (أفلم يأس الذين آمنوا) قال أفلم يعلم بلغه بني مالك قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت مالك بن عوف يقول

لقد يأس الافوام اني أنا ابنه وان كشت عن أرض العثيرة نائما
قال أخبرني عن قوله تعالى (مشورا) قال ملعوننا محبوبا من الخير قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت عبد الله بن الزبيري يقول

إذ أناني الشيطان في سنة النور م ومن مال ميسله مشورا
قال أخبرني عن قوله تعالى (وأجاءها المخاض) قال أجأها قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت حسان بن ثابت يقول

إذ شددنا شدة صادقة فأجأناكم إلى سفح الجبل
قال أخبرني عن قوله تعالى (نديا) قال النادي المجلس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول
يومان يومان يوم مقامات واندية ويوم سير إلى الاعداء تأويب
قال أخبرني عن قوله تعالى (أنا أنا ورتيا) قال الأناث الماخ والرئي من الثراب هل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

كان على الحمرل غداة ولوا من الرئي الكريم من الأناث
قال أخبرني عن قوله تعالى (فيذرها قاعا صفصفا) قال القاع الامار والصفصفا المستوى قال وهل تعرف

بدم أولئك لهم الامن وكفوله (وم يهنون عنه وبنأون عنه) وكفوله النبي صلى الله عليه وسلم أسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله وكفوله الظلم ظلمات يوم القيامة وقوله لا يكون ذو الوجهين وجيها عند الله وكتب بعض الكتاب العذر مع العذر واجب فرائك فيه وقال معاوية لابن عباس مالكم ما لكم يا بني هاشم تصابرون في ابصاركم فقال كما تصابرون في بصائركم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه هاجروا ولا تهجروا ومن ذلك قول قيس بن عاصم ونحن حفزنا الحوفزان بطعنة . كسته نجيعا من دم الجرف اشكلا وقال آخر

أمل عليها بالبلبل الملوان وقال الآخر

وذاكم ان ذل الجار حافكم . وان انفكم لا تعرف الاتما

وكتب إلى بعض مشايخنا قال انشدنا الاخفش عن المبرد عن التوزي وة لواحمات لحم لقاؤهما

وطاح فزيرب والمطي

طالوح

عقاب باعقاب من النأي

بعدهما . جرت نية تنسى

المحب طروح

وقال صحابي هدهد فوق

بأه . هدى ويسان

بالنجاح بلوح

وقال لؤاد دامت موائيق

عمده . ودام لنا حسن

الصفاء صريح

وقال آخر

اقبلن من مصر يبارين

البري

وقال القطامي

ولماردها في الشول شالت

بذيال يكون لها لماعا

وقد يكون التجنيس

بزيادة حرف أو ما يتقارب

ذلك كقول البحري

هل لما فات من تلاف

تلاف . أم لشاك من

الصبابة شاف

وقال ابن مقبل

يمشين هيل النقا مال

جوانبه . ينال حيناً

وينهائ الثرى حيناً

وقال زهير

هم يضربون حبيبك

البيض إذ لحقوا

ما ينكرون إذا ما استلجموا

وحوا

ومن ذلك قول أبي تمام

يمدون من أيد هولاء

العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

بملومه شهباء لو قذفوا بها . شتا ريخ من رضوى اذن عاد صفصفا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وأنت لا تعلم فيها ولا تضحى) قال لا تشرق فيها من شدة حر الشمس

قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت الشاعر يقول

رأت رجلاً أما إذا الشمس عارضت . فيضحي وأما بالعشى فيحضر

قال أخبرني عن قوله تعالى (له خوار) قال له صياح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول

الشاعر كان بني معاوية بن بكر . إلى الاسلام صانحة تخور

قال أخبرني عن قوله تعالى (ولانها في ذكر) قال لانضعفا عن أمري قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

اني وجدك ما ونيث ولم أزل . أبغى الفكاك له بكل سبيل

قال أخبرني عن قوله تعالى (النافع والمعتز) قال النافع الذي يفتح بما أعطى والمعتز الذي يعترض

الابواب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

على مسكرتهم حق معتز باهم . وعند المقالين السماحة والبذل

قال أخبرني عن قوله تعالى (وقصر مشيد) قال مشيد بالجمع والاجر قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت عدى بن زيد يقول

شاده مرمرًا وجلله كا . ساد للخير في ذراه وكور

قال أخبرني عن قوله تعالى (شراط) قال الشواطئ الذي لا دخان له قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول أمية بن أبي الصلت

يطل يشب كبرا بعد كبر . وينفخ دائباً لذب الشواطئ

قال أخبرني عن قوله تعالى (أعدأفاح المؤمنون) قال فازوا وسعدوا قال وهل تعرف العرب ذلك

قال نعم أما سمعت قول ليبيد بن ربيعة

فاعقلى ان كنت لما تعقلى . ولقوا أفلاح من كان عقل

قال أخبرني عن قوله تعالى (ويؤيد بنصره من يشاء) قال يقوى قال وهل تعرف العرب ذلك قال

نعم أما سمعت قول حسان بن ثابت

برجال لستموا أمثالهم . أيدوا جبريل نصراً فزول

قال أخبرني عن قوله تعالى (ونجاس) قال هو الدخان الذي لالهب فيه قال وهل تعرف العرب

ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر

يضيء كضوء سراج السليط لم يحمل الله فيه نجاسا

قال أخبرني عن قوله تعالى (أمشاج) قال أختلاط ماء الرجل وماء المرأة إذا وقع في الرحم قال

وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول أبي ذؤيب

كان الريش والفوق منه . خلال النصل خالطه مشج

قال أخبرني عن قوله تعالى (رفومها) قال الحنطة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما

سمعت قول أبي محجن الثقفي

قد كنت أحسبني كاغنى واحد . قدم المدينة عن زراعة قوم

قال أخبرني عن قوله تعالى (واتم سادون) قال السواد اللهب والباطل قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم

عواصم نضول بأسياف
قواض قواضب
وأبو نواس يقصد في
مصر اعى مقدمات شعره
هذا الباب كقوله
ألادارها بالماء حتى تلينها
فلن قكرم الصهباء حتى
تهينها
وكذلك قوله
ديار نوار ماديان نوار
كسوك شجواهن منه
عوار
وكقول ابن المعتز
سأنتى على عهد المطيرة
والنصر
وأدعو لها بالاسا كنين
وبالافطر
وكقوله
هى الدار الا منهم قفر
وانى بها الملو وانهم سفر
وكقوله
للأمانى حديث بقر
يسوء الدهر من قد يسر
وكقول المتنبي
وقد أرائى الشباب الروح
فى بدننى * وقد أرائى
المشيب الروح فى بدلى
وقد قيل ان من هذا
القبيل قوله عز وجل
« خلق الانسان من عجل »
سأربكم آياتى . فلا
تستهجلون، وقوله، قل الله
أعبد مخلصا له دينى
فانعبدوا ما شئتم من
دونه، ويعبدون من البديع

أما سمعت هزيلة بنت بكر وهى تبكى يوم عباد
ليت عادا فلبوا الحق ولم يبدوا ججودا
قيل قم فانظر اليهم . ثم دع عنك السمودا
قال اخبرنى عن قوله تعالى (لا فيها غول) قال ليس فيها نهن ولا كراهية كخمر الدنيا قال
وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ القيس
رب كأس شربت لا غول فيها . وسبقت النديم منها مزاجا
قال اخبرنى عن قوله تعالى (والقمر إذا اتسق) قال انساغه اجتماعه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد
ان لنا فلا نسا نمانقا . مستوسقات لم يحن سائقا
قال اخبرنى عن قوله تعالى (رهم فيها خالدون) قال باقون لا يخرجون منها أبدا قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول عدى بن زيد
فهل من خالد إما أهلكنا . وهل بالموت بالاناس عار
قال اخبرنى عن قوله تعالى (وجفان كالجوابى) قال كالخياض الواسعة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة بن العبد
كالجوابى لائق مترعة . بقرى الاضياف أو للمحتضر
قال اخبرنى عن قوله تعالى (فيطمع الذى فى قلبه مرض) قال الفجور والزنى قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت الاعشى
حافظ للفرج راض باللقى . ليس من قلبه فيه مرض
قال اخبرنى عن قوله تعالى (من طين لازب) قال المازق قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول النابغة
فلا تحبسون الخير لاشر بعده . ولا تحسبون الشر ضربة لازب
قال اخبرنى عن قوله تعالى (أننادا) قال الاشياء والامثال قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة
أحمد الله فلا نذله . بيده الخير ماشاء فعل
قال اخبرنى عن قوله تعالى (لشوبا من حم) قال الخلط بماء الحميم والغساق قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول الشاعر
ذلك المسكارم لا قيعان من ابن . شيبا بماء فعادا بعد ابوالا
قال اخبرنى عن قوله تعالى (عجل لنا قطنا) قال القطط الجزاء قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول الاعشى ولا الملك النعمان يوم لقيته . بنعمته يعطى الفطوط ويطلق
قال اخبرنى عن قوله تعالى « من حما مستون » قال الحما السواد والمستون المصور قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول حمزة بن عبد المطلب
أغر كان البدر شقة وجهه . جلى الغم عنه ضوؤه فتبددا
قال فأخبرنى عن قوله تعالى البائس الفقير قال البائس الذى لا يجد شيئا من شدة الحال قال وهل
تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول طرفة
يفشاهم البائس المدقع والضييف وحار مجاور جنب

المقابلة وهي ان يوفق بين
معان ونظائرها والمضاد
بضده وذلك مثل قول
الناطقة الجمعدى
فتى ثم فيه ما يسر صديقه
على ان فيسه ما يسوء
الاعادبا
وقال تأبط شرا أهزبه
في ندوة الحى عطمة
كما هو حطفي بالهجان
الاوارك. وكقول الآخر
واذا حديث ساءنى لم
أكتش
واذا حديث سرنى لم
أسر
وكقول الآخر
وذى اخوة قطعت أقران
بينهم
كل تركونى واحدا لا
أخاليا
ونظيره من القرآن (ثم اذا
مسك الضرع فاليه تجرون
ثم اذا كشف الضرع عنكم
اذا فريق منكم بربهم
يشركون) ويعنون من
البديع الموازنة وذلك
كقول بعضهم اصبر على
حر اللقا ومضض الزال
وشدة المصارع وكقول
امرى اليس
سليم الشظاعبل الشوى
شيخ النساء
ونظيره من القرآن
والسما ذات البروج

قال أخبرنى عن قوله تعالى (ماء غدقا) قال كثير اجاريا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
الشاعر
تدنى كراديس ملتفا حداثتها
كالنبت جادت بها أنهارها غدقا
قال أخبرنى عن قوله تعالى (بشهاب قدس) قال شملة من نار يقتبسون منه قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول طرفة بن العبد
هم عرائى فبت ادقمه دون سهاد كشعلة القبس
قال أخبرنى عن قوله تعالى (عذاب ألیم) قال الالیم الوجيع قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر
نام من كان خليا من ألم وبقيت الليل طرلا لم أنم
قال أخبرنى عن قوله تعالى (وقضيا على آرارهم) قال أشعبا على آزار الأنبياء أى بعشاق وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول عدى بن زيد
يوم قت عيرهم من عيرنا واحتمال الحى فى الصبح فلقى
قال أخبرنى عن قوله تعالى اذ اردى قال اذ مات وتردى فى النار قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدى بن زيد
خطفته منية فتردى وهو فى الملك يأمل النعميرا
قال أخبرنى عن قوله تعالى (فى جنات ونهر) قال النهر السعة قال وهل تعرف العرب ذلك نعم اما سمعت
قول لبيد بن ربيعة
مسلكت بها كفى فأنمت فنتها يرىة تم من دونها ما وراها
قال أخبرنى عن قوله تعالى (وضمها للانام) قال الحلى قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
ليبيد بن ربيعة
فان تسألينا مم نحن فانتا عصافير من هذا الانام المسخر
قال فأخبرنى عن قوله تعالى (أن لن يحور) قال أن لن يرجع بلغة الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر
وما المرء الا كاشواب وضوئه يحور ومادا بعد اذهو ساطع
قال أخبرنى عن قوله تعالى (ذلك أدنى أن لا تقولوا) قال اجدر أن لا تملوا قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر
انا تبعنا رسول الله واطرحوا قول النبي والوافى الموازين
قال أخبرنى عن قوله تعالى (هو ملیم) قال المسمى المذنب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول أمية بن أبى الصلت
برىء من الآفات ليس لها باهل ولكن المسمى هو المليم
قال أخبرنى عن قوله تعالى (اذ تحسنوهم اذنه) قال تغفلوهم قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول الشاعر
ومنا الذى لا قى بسيف محمد فحس به الأعداء عرض المساكر
قال أخبرنا عن قوله تعالى (ما ألقىنا) قال يبنى وجدنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
ناطقة بنى ذبيان
لحسوه فالقوه كازعمت تسع وتسعين لم تنهص ولم تزد

ومشهور) وبعدون من
البديع المساواة وهي
ان يكون اللفظ مساويا
للمعنى لا يزيد عليه ولا
ينقص عنه وذلك بعد
من البلاغة وذلك كقول
زهير

مهما تكن عندي امرى
من خلانة
وان خالها تخفى على
الناس تعلم
وكقول جرير
فلو شاء ومي كان حلمي
فيهم

وكان على جهال أعدائها
جهلي وكقول الآخر
إذا أنت لم تقصر عن
الجميل والحناء
أصبت حلما أو أصابك
جامل وكقول الهذلي
فلا تجز من سنة أنت
سرتها

وأول راض سيرة من
يسيره

وكقول الآخر

فانهم طاعوك نطاوعيم
وان عاصوك فاعصى
من عصاك وتظير ذلك
في القرآن كثير وما
يعمدونه من البديع
الاشارة وهو اشتمال
اللفظ القليل على المماثل
الكثرة وقال بعضهم في
وصف البلاغة المحنة

قال اخبرني عن قوله تعالى (جنفا) قال الجور والميل في الوصية قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما
سمعت قول عدى بن زيد

وأملك يا زمان في اخوانها ثنين ما يأتينه جنفا

قال اخبرني عن قوله تعالى (بالأساء والاضراء) قال البأساء الخصب والاضراء الجذب قال وهل تعرف
العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول زيد بن عمرو

ان الإله عز وازع واسع حكم بكنه الضر والبأساء والنعم

قال اخبرني عن قوله تعالى (الارمزا) قال الاشارة باليد والومي الرأس قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم اما سمعت قول الشاعر

ما في السماء من الرحمن مرتز إلا اليه وما في الأرض من وزر

قال اخبرني عن قوله تعالى (نقد فاز) قال سعد بن جح قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عبد الله بن رواحة وعسى أن أفرز ثمة التي حجة أتق بها العنانا

قال اخبرني عن قوله تعالى (سواء بيننا وبينكم) قال السفينة الموقرة المنشئة قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول لبيد بن الأبرص

شحننا أرضهم بالخييل حتى تركناهم أذ من الصراط

قال اخبرنا عن قوله تعالى (زئيم) قال ولد الزنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول الشاعر
زئيم تداعته الرجال زبادة كما زيد في عرض الاديم الا كارع

قال اخبرني عن قوله تعالى (طرائق قنذا) قال المنطقة في كل وجهة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
اما سمعت الشاعر

ولقد قلت وزيد حاسر يوم ولت خيل زيد قددا

قال اخبرني عن قوله تعالى (رب الفلق) قال الصبح إذا انقلب من ظلمة الليل قال وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول زهير بن أبي سلمى الفارج الهم مسد ولا عسا كره . كما يخرج نعم الظلمة الفلق

قال اخبرني عن قوله تعالى خلاني قال نصيب قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت قول
أمية بن أبي الصلت

يدعون بالويل فيها لاخلق لهم الاسراييل من قطر واغلال

قال اخبرني عن قوله تعالى (كل ما فانون) قال مقرون قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول عدى بن زيد

فاتنا الله يرجو عفوه يوم لا يكفر عبدا ادخر

قال اخبرني عن قوله تعالى وجد ربنا قال نظم ربنا قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم اما سمعت
قول أمية بن أبي الصلت

لك الحمد والنعما والمملك ربنا فلا شيء أعلى منك جدا وأجد

قالت اخبرني عن قول تعالى وحيم آء قال الآتي الذي انتهى طبعه وحره وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم اما سمعت قول نابتة بن ذبيان

ويخضب لحيه غدوت وخانت * بأحى من نجس الجوف آن
قال أخبرني عن قوله تعالى (سلقوكم بالسنة حداد) قال الطعن باللسان قل وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول الأعشى

فيهم الخصب والسباحة والنجدة فيهم والخطاب المسلاق
قال أخبرني عن قوله تعالى (وأكدى) قال كدره به قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول
الشاعر أعطى قليباً ثم أكدى به * ومن ينشر المعروف في الناس محمد
قال أخبرني عن قوله تعالى (لا وزر) قال الوزر المنجأ قل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول عمرو بن كلثوم

لعمرك ما أن له صخرة * لعمرك ما أن له من وزر
قال أخبرني عن قوله تعالى (نضى نجبه) قال أجله الذي قدر له قل وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول لبيد بن ربيعة

ألا تسألان امرء ماذا يحاول * أنحب فية حتى أم ضلال وباطل
قال أخبرني عن قوله تعالى (ذو مرة) قال ذو شدة في أمر الله قل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول نابتة بن زديان * وهنا فوى ذو مرة حازم * قال أخبرني عن قوله تعالى (المعصرات) قال السحاب
يمصر بعضها بعضاً فيخرج الماء من بين السحابتين قل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم
أما سمعت قول نابتة

تجربها الأرواح من بين شمل * وبين صباها المعصرات الدوامس
قال أخبرني عن قوله تعالى (سندد عضدك) قال العضد المعين الناصر قل وهل تعرف العرب
ذلك قال نعم أما سمعت قول نابتة

في ذمة من أبي قابوس منقذة * الخائنين ومن ليست له عضد
قال أخبرني عن قوله تعالى (في الغابرين) قال في الباقين قل وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قول عبيد الأبرص

ذهبوا وخلفني الخلف فيهم * فكأنني في الغابرين غريب
قال أخبرني عن قوله تعالى (فلا تأس) قال لا تحزن قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول امرئ
القيس وقفا بها صحبي دلي مطيرهم * يقولون لانهم لك أسى ومحمل

قال أخبرني عن قوله تعالى (يصدقون) قال يعرضون عن الحق قال وهل تعرف العرب ذلك قال
نعم أما سمعت قول أبي سفيان

دجيت لحلم الله فينا وقد بدا * له صدقنا عن كل حق منزل
قال أخبرني عن قوله تعالى (أن تبسل) قال تبس قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت قول زهير
وفارقتك برهن لا فسكك له * يوم الوداع وقبي مبسل غنقا
قال أخبرني عن قوله تعالى (نلما ألفت) قال زالت الشمس عن كبد السماء أما سمعت قول كعب بن مالك
فغير القمر المنير لفته * والشمس قد كسفت وكادت نأفل

قال أخبرني عن قوله تعالى (كالصريم) قال الذاهب أما سمعت قول الشاعر
غدوت عليه غدوة فرجده * فعودا لديه بالصريم عواذله
قال أخبرني عن قوله تعالى (نفذ) قال لا يزال أما سمعت قول الشاعر

دالة ومن ذلك قول طرفة
فظل لنا يوم لزيد بنعمة
فقل في مقيل نحسه منغيب
وكفة قول زيد الخيل
غيبه من يخيب على غنى
وباهلة بن عسر والرباب
ونظيره من القراز (ولو
أن قرأنا سيرت به الجبال
أو نطعت به الأرض أو
كلم به الموتى) ومواضع
كثيرة ويعدون من
البدع المبالغة والمثل
والمبالغة تأكيد معاني
القول وذلك كقول
الشاعر

ونكرم جارنا ما كان فينا
ونقبه الكرامة حيث
مالا

ومن ذلك قول الآخر
وم تركك أسلح من
حباري

رأت صقرا وأشرد من
نعام

ف قوله رأت صقرا مبالغة
ومن المثل قول أبي نواس
توهمت في كاسها فكأنما
توهمت شيئا ليس يدركه
العقل

فا يرتقى التكييف فيها
إلى مدى

بجده إلا ومن قبله قبل
وقول زهير
لو كان يقيم فوق الشمس
من كرم

قوم بأولهم أو مجدهم
قعدوا
وكتول النابغة بلخسا
الساء مجدنا وسناؤنا
وأنا لرجو فوق ذلك
مظهرا

وكتقول المنساء وما
بلغت كف امرئ متناول
بها المجد لا حيتما نلت أطول
وما باغ المهدون في القول
ممدحة

وان اطلبوا إلا الذي
فيك أفضل
وقول الآخر

له مهم لا منتهى لكبارها
ومته الصغرى أجل
من الدهر

لمراحلة أن معشار جودها
على البرصار البر أندى
من البحر

ويرون من البديع
الايغال في الشعر خاصة
فلا يطلب مثله في القرآن
الا في الفواصل كقول
امرئ القيس

كان عيون الوحش حول
خبائنا

وأرجلنا المزعج الذي لم
يشق

وقد أوغل بالفاية

لمرك ما نفنا نذكر خالدا . وقد غاله ما غل من قبل تبع
قال اخبرني عن قوله تعالى (خشبة املاق) قل خشبة الفقر أما سمعت قول الشاعر
وإني على الاملاق يا قوم ماجد . اعد لاضيا في الشواء المصمها
قال اخبرني عن قوله تعالى (حدائق) قل البساتين أما سمعت قول الشاعر
بلاد سقاها الله أما سهولها . فقضب ودروه قدق وحدائق
قال اخبرني عن قوله تعالى (مقيتا) قال قادرا أما سمعت قول أصيحة الأنصاري
وذى ضغن كف النفس عنه . وكنت على مساواة مقيتا
قال اخبرني عن قوله تعالى (ولا يؤده) قل لا يؤده أما سمعت قول الشاعر
يعطى المدين ولا يشوده حملها . محض الضرائب ماجد الاخلاق
قال اخبرني عن قوله تعالى (سريا) قال النهر الصغير أما سمعت قول الشاعر
سهل الخليفة ماجد ذو نائل . مثل السرى تمده الأنهار
قال اخبرني عن قوله تعالى (كأساها) قل ملأى أما سمعت قول الشاعر
أنا نأنا عامر يرجو قرانا . فآثرعنا له كأسا دهاها
قال اخبرني عن قوله تعالى (الكثود) قال كفور للنعم وهو الذي يأكل وحده ويبيع رفته ويبيع عبدا أما
سمعت قول الشاعر

شكرت له يوم المعكظ نواله . ولم اك المعروف ثم كنودا

قال اخبرني عن قوله تعالى (فسينفضونك إليك رؤوسهم) قال يركون رؤوسهم استهزاء بالناس أما سمعت
قول الشاعر

أتنفض لي يوم الفخار وقد ترمى . خيولا عليها كالأسود ضراريا
قال اخبرني عن قوله تعالى (يهرعون) قل يقلبون إليه بالغضب أما سمعت قول الشاعر

أنونا يهرعون وهم أسارى نسوفهم على رغم الأنوف

قال اخبرني عن قوله تعالى (نفس الرغد المرفود) قال نفس اللعنة بعد اللعنة أما سمعت قول الشاعر
لا تنقذني بركن لا كفاء له . وأن تأسفك الأعمداء بالرغد

قال اخبرني عن قوله تعالى (غير تريب) قال تخسير أما سمعت قول بشر بن أبي حازم

هم جددوا الأنوف فأرعبوها . وهم تركوا بني سعد تبايا

قال اخبرني عن قوله تعالى (نأسر بأملك بقطع من الليل) ما قطع نال آخر الليل سحر أفل مالك وكنا
ونائمة تقوم بقطع الليل على رجل أصابته شعوب أي داهية

قال اخبرني عن قوله تعالى (هيت لك) قال تهيأت لك أما سمعت قول أصيحة الجلاح الأنصاري
به أحمى المضاف إذا دعاني إذا ما قيل للابطال هينا

قال اخبرني عن قوله تعالى (يوم حبيب) قال شديد أما سمعت قول الشاعر

هم ضربو قوائس خيل حجر . يجنب الرده في يوم حبيب

قال اخبرني عن قوله تعالى (مؤصدة) قال مطبقة أما سمعت قول الشاعر

نحن إلى جبال مكة ناقتي . ومن دوننا أبواب صنماء مؤصدة

قال اخبرني عن قوله تعالى (لا يسأمون) قال لا يفترون ولا يلبون أما سمعت قول الشاعر
من الخوف لا ذو سامة من عبادة . ولا هول من النعبد يجهد

قال أخبرني عن قوله تعالى (طيرا أبابيل) قال ذاهبة وجائية تنقل الحجارة بمناءيرها وأرجلها فتبليبل عليهم فوق رؤوسهم أما سمعت قول الشاعر

وبالفوارس من ورقاء قد علوا . احلاس خيل على جرد أبابيل
قال أخبرني عن قوله تعالى (نقفتنهم) قال وجدتموهم أما سمعت قول حسان

فأما نقفتن بني أوى . جذية أن قتلهم دواء

قال أخبرني عن قوله تعالى (فأثرن به نغما) قال النقع ما يستطيع من حوافر الخيل أما سمعت قول حسان
عدمنا خيلنا أن لم تروها . ثير النقع موعدها كداء

قال أخبرني عن قوله تعالى (في سواء الجحيم) قال وسط الجحيم أما سمعت قول الشاعر
رماها بسهم فاستوى في سوتها . وكان قبولا للهوى ذى الطوارق

قال أخبرني عن قوله تعالى (في سدر مخضود) قال الذى ليس له شوك أما سمعت قول أمية بن أبى الصلت
ان الحدائق فى الجنان ظليلة . فيها الكواعب سدرها مخضود

قال أخبرني عن قوله تعالى (طلعها هضيم) قال منهمهم بعضهم إلى بعض أما سمعت قول أمية بن أبى القيس
دار لبيضاء العوارض طفلة . مضمومة الكشجين ربا المعصم

قال أخبرني عن قوله تعالى (قولا سيديا) قال قولا عدلا حقا أما سمعت قول حمزة

أمين على ما استودع الله قلبه . فان قال قولا كان فيه مسدا

قال أخبرني عن قوله تعالى (إلا ولادمه) قال الإل القرابة والذمة العهد أما سمعت قول الشاعر
جزى الله إلا كان بيني وبينهم . جزاء ظلم لا يؤخر عاجلا

قال أخبرني عن قوله تعالى (خامدين) ميتين أما سمعت قول أبيد

حلوا ثيابهم على عورتهم . فهم باقنية البيوت خمود

قال أخبرني عن قوله تعالى (زبر الحديد) قال قطع الحديد أما سمعت قول كعب بن مالك
تأظى عليهم حين أن شد جمتها بزبر الحديد والحجارة ساجر

قال أخبرني عن قوله تعالى (فسحقا) قال بعدا أما سمعت قول حسان

الا من مبلغ عني أيما فقد أقيت في سحق السمير

قال أخبرني عن قوله تعالى (الافى غرور) قال فى باطل أما سمعت قول حسان
تمتلك الامانى من بعيد . وقول الكفر يرجع فى غرور

قال أخبرني عن قوله تعالى (وحصورا) قال الذى لا يأتى النساء أما سمعت قول الشاعر
وحصور عن الحنا بأمر النا . س بفعل الخيرات والتشمير

قال أخبرني عن قوله تعالى (عبوسا قطريرا) قال الذى ينقبض وجهه من شدة الوجع أما سمعت قول
الشاعر ولا يوم الحساب وكان يوما عبوسا فى الشدائد قطريرا

قال أخبرني عن قوله تعالى (يوم يكشف عن ساق) قال عن شدة الآخرة أما سمعت قول الشاعر
قد قامت الحرب بنا على ساق . قال أخبرني عن قوله تعالى (أبابهم) قال الإياب المرجع أما سمعت

قول عبيد ابن الأبراص

وكل ذى غيبة يؤوب . وغائب الموت لا يؤوب

قال أخبرني عن قوله تعالى (حوبا) أن تبلغه الحبشة قال وهل تعرف العرب ذلك قال نعم أما سمعت
قولا عائشا

فى الوصف أكمدا التشبيه
لها والمعنى قد يستقبل
دونها وهـ من البديع
عندهم التوشيح وهو
أن يشيد أول البيت
بقافيته وأول الكلام
بآخره كقول البحترى
فليس الذى حلته بمحلل
وايس الذى حرمة بحرام
ومثله فى القرآن (فن
تاب من بعد ظله وأصلح
فان الله يتوب عليه) ومن
ذلك ردعجز الكلام على
صدره قول الله عز وجل
(نظر كيف فضلنا بعضهم
على بعض والآخرة
أكبر درجاب وأكبر
تفضيلا) وكقوله (فيسختمكم
بمذاب وقد خاب من
افترى) ومن هذا الباب
قول القائل
وان لم يكن الانعطال ساعة
قليلا فاني نافع لى قليلها
وكقول جرير سقى الرمل
جسون مستهل غمامة
وما ذاك الاحب من حل
بالرمل وكقول الآخر
يود الفتى طول السلامة
والغنى
فكيف يرى طبول
السلامة بفعل
وكقول أبى صخر الهذلى

عجبت لسمي الدهر بيني
وبينها
فلما انقضى ما بيننا سكن
الدهر
وكقوله الآخر
أصد بأيدي العيس عن
قصد أرضها
وقلب اليها بالمودة قاصد
وكقول عمرو بن معدى
كرب
إذا لم تستطع شيئا فدعه
وجاوزة إلى ما تستطيع
ومن البديع صحة
التقسيم ومن ذلك قول
نصيب
فقال فريق القوم لا
وفريقهم . نعم وفريق
قال ونحك ما يدرى
وليس في أقسام الجواب
أكثر من هذا وكقوله
الآخر
فكانما فيه نهار ساطع
وكانه ليل عليه مظلم
وقول المقفع الكندى
وان يأكلوا الحى وفرت
لحومهم
وان يهدموا مجدى
بنيت لهم مجدا
وان ضيعوا غيبي
حفظت غيوبهم
وان هم هـودوا غيبي
هويت لهم رشدا
وان زجروا طيرا ابنحس
تمرى
زجرت لهم طيرا تمرى
سعدا

فانى وما كلفتموني من أمركم ليعلم من أمسى أعق وأحوبا
قال أخبرني عن قوله تعالى (العنت) قال الاثم أما سمعت قول الشاعر
رأيتك تبتغي عني وتسعى . مع الساعى على بغير دخل
قال أخبرني عن قوله تعالى (فتيلا) قال التي تكون في شق النواة أما سمعت قول نابغة
يجمع الجيش ذا الالوف ويغزو . ثم لا يرزأ الا عادي فتيلا
قال أخبرني عن قوله تعالى (من قطمير) قال الجلدة البيضاء التي على النواة أما سمعت قول أمية
بن أبي الصلت
لم أنل منهم قسيطا ولا زبدا . ولا فوقة ولا قطمير
قال أخبرني عن قوله تعالى (أركسهم) قال حبسهم أما سمعت قول أمية
اركسوا في جهنم انهم كا . نواعنا يقولون كذبا وزورا
قال أخبرني عن قوله تعالى (أمرنا متر فيها) قال سلطانا أما سمعت قول لبيد
ان يغبطوا ييسروا وان أمروا يوما . يصيروا للهلك والفقد
قال أخبرني عن قوله تعالى (ان يفتنكم الذين كفروا) قال يضلكم بالعذاب والجهد بلغة هو اذن
أما سمعت قول الشاعر
كل امرئ من عباد الله مضطهد . بيطن مكة مقهور ومفتون
قال أخبرني عن قوله تعالى (كان لم يغنوا) قال كان لم يسكنوا أما سمعت قول لبيد
وغنيت سببا قبل مجرى داحس . لو كان للنفس الجروح خلود
قال أخبرني عن قوله تعالى (عذاب الهون) قال الهون الهوان أما سمعت قول الشاعر
انا وجدنا بلاد الله واسغة . تنجى من الذل والخزاة والهون
قال أخبرني عن قوله تعالى (ولا يظلمون نقيرا) قال النقيمر ما في شق النواة ومنه تثبت النخل أما سمعت قول
الشاعر وليس الناس بعدك في نقير . وليسوا غير أصداء وهام
قال أخبرني عن قوله تعالى (لا فارض) قال الهرمة أما سمعت قول الشاعر
لعمري لقد أعطيت ضيفك فارضا . يساق اليه ما يقوم على رجل
قال أخبرني عن قوله تعالى (الخيط الابيض من الخيط الاسود) قال بياض النهار من سواد الليل
وهو الصبح إذا انفلق أما سمعت قول أمية
الخيط الابيض ضوء الصبح منفلق . والخيط الاسود لون الليل مكوم
قال أخبرني عن قوله تعالى (بشماشروا به أنفسهم) قال باعوا تصيبهم من الآخرة بطمع يسير من
الدنيا أما سمعت قول الشاعر
يعطى بها ثمننا فيمنعها . ويقول صاحبها الا تشرى
قال أخبرني عن قوله تعالى (حسبنا من السماء) قال نار من السماء أما سمعت قول حسان
بقية معشر صبت عليهم . شآبيب من الحسبان شهب
قال أخبرني عن قوله تعالى (وعنت الوجوه) قال استسلمت وخضعت أما سمعت قول الشاعر
ليبك عليك كل عان بكربة . وآل قصي من مقل وذى وفر
قال أخبرني عن قوله تعالى (معيشة ضنكا) قال الضنك الضيق الشديد أما سمعت قول الشاعر
والخيل قد لحقت بها في مازق . ضنك نواحيه شديد المقدم

وكقول عروة بن حزام
 بمن لوراة غائبا لغديته
 ومن ورآني غائبا لفدائي
 ونحوه قول الله عز وجل
 (الله ولي الذين آمنوا
 يخرجهم من الظلمات
 إلى النور والذين كفروا
 أولياؤهم الطاغوت
 يخرجونهم من النور إلى
 الظلمات) ونحوه صحة
 التفسير كقول القائل
 ولي فرس للحلم بالحلم
 ملجم
 ولي فرس للجهل بالجهل
 مسرج ومن البديع التكميل
 والتتميم كقول نافع بن خليفه
 رجال إذا لم يقبلوا الحق منهم
 يعطوه عادوا بالسيوف
 القواطع
 وإنما تم جوده المعنى
 بقوله ويعطوه وذلك
 كقول الله عز وجل (ان
 الله عنده علم الساعة إلى
 آخر الآية ثم قال أن الله
 علیم خبير) ومن البديع
 الترتيب وذلك من
 إلو ان منها قول امرئ القيس
 محش بخش مقبل مدبر معا
 كنيس ظباء الحلب في العدوان

قال أخبرني عن قوله تعالى (من كل فج) قال طريق أما سمعت قول الشاعر
 حازوا العيال وسدوا الفجاج بأجساد عادتها آيدان
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذات الحبك) قال ذات طرايق والخلق الحسن أما سمعت قول زهير بن أبي سلمى
 هم يضربون حبيبك البيض إذ لحقوا لا ينكصون إذا ما استلحموا وحوا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (حرضا) قال الدنف الهالك من شدة الوجع أما سمعت قول الشاعر
 أم ذكر ليلى أن نأت غربة بها كأنك جهم للأطبا محرض
 قال أخبرني عن قوله تعالى (بدع التيم) قاو يدفعه عن حقه أما سمعت قول أبي طالب
 يقسم حقا للتيم ولم يكن بدع لذا يسارهن الأصاغرا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (السياء منفطر به) قال منصدع من خوف يوم القيامة أما سمعت قول الشاعر
 ظباهن حتى أعوض الليل دونها أفاطير وسمى رواء جدورها
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فهم يوزعون) قال يحبس أولهم على آخرهم حتى تنام الطير أما سمعت قول
 الشاعر وزعت رعيلها بأقرب نهد إذا ما القوم شدوا بعد حمس
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كلما خبت) قال الحب الذي يطفأ مرة ويسعر أخرى أما سمعت قول الشاعر
 والنار تخبوا عن آذانهم وأضررها إذا ابتدروا سميرا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كالمهل) قال كد ردى الزيت أما سمعت قول الشاعر
 تبارى بها العيس السموم كأنها تبطنن الأفراب من عرق مهلا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (أخذوا بيلا) قال شديدا ليس له ملجأ أما سمعت قول الشاعر
 خزي الحياة وخزي الممات وكلا اراه طعاما وبيلا
 قنقبوا في البلاد من حذر الموت ورجالوا في الأرض أي مجال
 قال أخبرني عن قوله تعالى (الاهمسا) قال لوطه الخفي والكلام الخفي أما سمعت قول الشاعر
 فباتوا يدجلولون وبات يسرى بصير بالدجا هاد هموس
 قال أخبرني عن قوله تعالى (قمحون) قال المقمح الشامخ أنفه المنكسر رأسه أما سمعت قول الشاعر
 ونحن على جوانبها قعود نغض الطرف كالابل القماح
 قال أخبرني عن قوله تعالى (في امر مريخ) قال المريخ الباطل أما سمعت قول الشاعر
 فرائت فانتقدت به حساها فخر كأنه خوط مريخ
 قال أخبرني عن قوله تعالى (حتما مقضيا) قال الحتم الواجب أما سمعت قول أمية
 عبادك يخطئون وأنت رب بكفيك المنايا والختوم
 قال أخبرني عن قوله تعالى (واكواب) قال القلال التي لا عرى لها أما سمعت قول الهذلي
 فلم ينطق الديك حتى ملات كؤوب الدنان له فاستدارا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ولاهم عنها ينزفون) قال لا يسكرون أما سمعت قول عبد الله بن رواحة
 ثم لا ينزفون عنها ولكن يذهب الهم عنهم والغليل
 قال أخبرني عن قوله تعالى كان غراما قال ملازما شديدا كزوم الغريم الغريم أما سمعت قول بشر بن
 أبي حازم ويوم النصار ويوم الجعار وكان عذابا وكان غراما
 قال أخبرني عن قوله تعالى (والترائب) قال موضع القلادة من المرأة أما سمعت قول الشاعر

ومن ذلك كثير من
مقدمات أبي نواس
بأمانة امتنها السكر
ما ينقضى من لها السكر
وكقوله وقد ذكرناه
قبل هذا
ديار نوار ماديار نوار
كسواك شجوا هن منه
عورا
ومن ذلك الترصيع مع
التجنيس كقول ابن المعتز
ألم تجزع على الربع
الحيل
واطلال وآثار محول
ونظيره من القرآن
كقوله (ان الذين اتقوا
إذا مسهم طائف من
الشیطان تذكروا فإذ هم
مبصرون واخوانهم
يمدونهم في الغي ثم لا
يقصرون) وقوله (ما أنت
بنعمة ربك بجنون
وان لك لأجر غير ممنون)
وكقوله (وانه على ذلك
لشديد وانه لحب الخير
لشديد) وكقوله (والطور
وكتاب مسطور) وقوله
(والساجات سبحا
فالسابقات سبقا) وقد أوع
الشعراء بنحو هذا فأكثروا
فيه ومنهم من اقتنع
بالترصيع في بعض
أطراف الكلام ومنهم
من بنى كلامه عليه
كقول ابن الرومي
أبدانهم وما لبس

والزعران على ترائبها شرقا به اللبات والنحر
قال أخبرني عن قوله تعالى (وكنتم قوما بورا) قال هلكني بلغة عمان وهم من اليمن اما سمعت قول الشاعر
فلا تكفروا ما قد صنعنا اليكم وكافوا به فالكفر بور لصانعه
قال أخبرني عن قوله تعالى (نفثت) قال النفث الرعي بالليل اما سمعت قول لبيد
بدان بمد النفث الوجيعا وبعد طول الجرة الصريفا
قال أخبرني عن قوله تعالى (ألد الخصام) قال الجدل المخاصم في الباطل اما سمعت قول مهمل
ان تحت الاحجار حرما وجردا وخصيما ألدذا مغلاق
قال أخبرني عن قوله تعالى (بعجل حنيدا) قال النضيج ما يشوي بالحجارة ما سمعت قول الشاعر
لهم راح وفار المسك فيهم وشاوبهم إذا شاموا حنيذا
قال أخبرني عن قوله تعالى (من الاجداث) قال القبور اما سمعت قول ابن رواحة
حينما يقولون إذا مروا على جدتي أرشده يارب من عان وقد رشدا
قال أخبرني عن قوله تعالى (هلوعا) قال ضجرا جزوعا اما سمعت قول بشر بن أبي حازم
لا مانعا لليتيم نخلته ولا مكبا لخلقها هالعا
قال أخبرني عن قوله تعالى (ولا حين مناص) قال ليس بحين فرار اما سمعت قول الاعشى
تذكرت ليلى حين لات تذكر وقد بنت منها والمناص بعيد
قال أخبرني عن قوله تعالى (ودسر) قال الدسر الذي تخرز به السفينة اما سمعت قول الشاعر
سفينة نوتي قد احكم صنعها منحة الالواح منسوجة الدسر
قال أخبرني عن قوله تعالى (ركزا) قال حسا اما سمعت قول الشاعر
وقد ترجس ركزا مفقر ندس بنبأة الصوت ما في سمعه كذب
قال أخبرني عن قوله تعالى (باسرة) قال كالحة اما سمعت قول عبيد بن الابرص
صبحنا تميما غداة النسا رشباء ملومة باسره
قال أخبرني عن قوله تعالى (ضيزى) قال جائرة اما سمعت قول امرئ القيس
ضازت بنوا أسد بحكمهم إذ يعدلون الرأس بالذنب
قال أخبرني عن قوله تعالى (لم يتسنه) قال لم تغيره السنون اما سمعت قول الشاعر
طاب منه الطعم والريح معا ان نراه متغيرا من أسن
قال أخبرني عن قوله تعالى (ختار) قال الغدار الظلوم الغشوم اما سمعت قول الشاعر
لقد علمت واستيقنت ذات نفسها بان لا تخاف الدهر صرعى ولا خبري
قال أخبرني عن قوله تعالى (عين القطر) قال الصفر اما سمعت قول الشاعر
فألقى في مراجل من حديد قدور القطر ليس من البراه
قال أخبرني عن قوله تعالى (أكل خط) قال الاراك اما سمعت قول الشاعر
ما مغول فرد تراعى بعينها أغن غضيض الطرف من خلال الخط
قال أخبرني عن قوله تعالى (اشمأزت) قال نفرت اما سمعت قول عمرو بن كلثوم
إذا عض الثعالب الشمأزت وولته عشو زنة زبونا
قال أخبرني عن قوله تعالى (جدد) قال طرائق اما سمعت قول الشاعر
قد غادر النسع في صفحاتها جددا كأنها طرق لاح على أكم

قال أخبرني عن قوله تعالى (أغنى وأقى) قال أغنى من الفقر وأقى من الغنى أما سمعت قول عنزة العبيسي
 فأقى حياك لا أبالك واعلى . انى امرؤ ساموت إن لم أقتل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا يلبثكم) قال لا ينقصكم بلغة بنى عبس أما سمعت قول الخطيئة العبيسي
 ابلغ سراق بنى سعد مغفلة . جهد الرسالة لا التاولا كذبا
 قال أخبرني عن قوله تعالى (وابا) قال الاب ما يختلف منه الدواب أما سمعت قول الشاعر
 ترى به الاب واليقطين مختلطا . على الشربة يجرى تحتها الغرب
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا نواعد وهن سرا) قال سر الجاع أما سمعت قول امرئ القيس
 الأزعمت بسباسة اليوم اقنى . كبرت وأن لا يحسن السر أمثالي
 قال أخبرني عن قوله تعالى (فيه تسيمون) قال ترعون أما سمعت قول الأعشى
 ومشى القوم بالمهاد إلى الدر . حاء أعي المسيم أين المساق
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا ترجون لله وقارا) قال لا تخشون لله عظمة أما سمعت قول أبي ذؤيب
 إذا لسهته النحل لم برج لسهها . وحالها في بيت نواب عوامل
 قال أخبرني عن قوله تعالى (ذا مرتبة) قال ذا حاجة وجهه أما سمعت قول الشاعر
 تربت يدك ثم قل نوالها . وترفعت عنك السماء سجلاها
 قال أخبرني عن قوله تعالى (مطعمين) قال مذعنين خاضعين أما سمعت قول تبع
 تعبدنى نمر بن سعد وقد درى . ونمر بن سعد لى مدين ومطعم
 قال أخبرني عن قوله (هل نعلم له سميا) قال ولدا أما سمعت قول الشاعر
 أما السمي فأنت منه مكثر . والمال فيه تغتدى وتروح
 قال أخبرني عن قوله تعالى (بصير) قال يذاب أما سمعت قول الشاعر
 سخنت صهارته فظل عثاله . فى سيطل كفيت به يتردد
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لئنوء بالمعصية) قال لئنقل أما سمعت قول امرئ القيس
 تمشى فتقلها عجزتها . مشى الضعيف ينوء بالوسق
 قال أخبرني عن قوله تعالى (كل بنون) قال أطراف الأصابع أما سمعت قول عنزة
 فنههم فوارس الهجاء قومي . إذا غلق الاعنة بالبنان
 قال أخبرني عن قوله تعالى (اعصار) قال الريح الشديدة أما سمعت قول الشاعر
 فله فى آثارهن خولان . وحفيف كانه اعصار
 قال أخبرني عن قوله تعالى (مراغما) قال منفسجا بلغة هذيل أما سمعت قول الشاعر
 وارك أرض جهرة ان عندى . رجا فى المراغم والتعادى
 قال أخبرني عن قوله تعالى (صلدا) قال أملس أما سمعت قول أبي طالب
 وانى لقرم وابن قرم لهاشم . لآباء صدق مجدهم معقل صلد
 قال أخبرني عن قوله تعالى (لا جبرا غير ممنون) قال غير منقوص أما سمعت قول زهير
 فضل الجواد على الخيل البلاء فلا . يعطى بذلك ممنونا ولا ترقا
 قال أخبرني عن قوله (جابر الصخر) قال نقبوا الحجارة فى الجبال فاتخذوها بيوتا أما
 سمعت قول أمية

وشق أبصارنا كيما نميش بها . وجاب للسمع أصم! خاؤ آذانا

من من الحرير معا حرير
 أردانين وما مسد
 من من العبير معا عبير
 وكقوله
 فلراهب أن لا يريب
 أمانه
 ولراغب أن لا يرث
 نحاحه
 وما يقارب الترصيع
 ضرب يسمى المضارعة
 وذلك كقول الخنساء
 حامى الحقيقة محمود الخليفة
 مهم
 دى الطريقة نفاع وضرار
 جواب قاصية جزاز ناصية
 عقاد ألوية للخيال جرار
 ومن البديع باب
 التكافؤ وذلك قريب
 من المطابقة كقول
 المنصور لا تخرجوا
 من عز الطاعة إلى ذل
 المعصية وقول عمر بن ذر إنا
 لم نجد لك اذ عصيت الله
 فينا خيرا من أن ان نطيع
 الله فيك ومنه قول
 بشار
 اذا أيقظك حروب العدا
 فنبه لها عمرا ثم نم
 ومن البديع باب
 النمط كقول امرئ
 القيس . عود على عود
 على عود خلق . وقد
 تقدم مثاله ومن البديع
 السلب والایجاب كقول

ونكر ان شبه اعلى
الناس قولهم

ولا ينكرون القول حين
نقول

ومن البديع الكناية

والتعريض كقول
القائل

وأحر كالديساج أما
سماؤه

فريا وأما أرضه فمحول

ومن هذا الباب لحن

القول ومن ذلك العكس

والتبديل كقول

الحسن ان من خوفك

لتأمن خير من أملك

لتخاف وكقوله اللهم اغثنى

بالفقر البك ولا تفقرنى

بالاستغناء عنك كقوله

بسع دنياك بآخرتك

ترجمهما جميعا ولا

تبع آخرتك بدنياك

فتخسرهما جميعا وكقول

القائل

وإذا الدرزان حسن

وجوه

كان الدر حسن وجهك

زينه

وقد يدخل في هذا

الباب قوله تعالى (يولج

الليل في النهار ويولج

النهار في الليل) ومن

البديع الالتفات فن

ذلك ما كتب إلى الحسن

ابن عبد الله العسكري

قال أخبرني عن قوله تعالى (حبا جما) قال كثيرا أما سمعت قول أمية
ان تغفر اللهم تغفر جما وأي عبد لك الما

قال أخبرني عن قوله تعالى (غاسق) قال أما سمعت قول زهير

ظلت تجوب يداها وهي لاهية حتى إذا جنح الإظلام والغسق

قال أخبرني عن قوله تعالى (في قلوبهم مرض) قال النفاق أما سمعت قول الشاعر

أجامل أقواما حياء وقد أرى صدرهم تغلى على مرضاه

قال أخبرني عن قوله تعالى (يعمهون) قال يلعبون ويترددون أما سمعت قول الاعشى

أراني قد عمهت وشاب وأسى وهذا اللعب شين بالكبير

قال أخبرني عن قوله تعالى (إلى بارئكم) قال خالقكم أما سمعت قول تبع

شهدت على أحمد انه رسول من الله باري النسم

قال أخبرني عن قوله تعالى (لا ريب فيه) قال لاشك فيه أما سمعت قول ابن الزبيري

ليس في الحق يا أمامة ريب إنما الريب ما يقول الكذوب

قال أخبرني عن قوله تعالى (ختم الله على قلوبهم) قال طبع عليها أما سمعت قول الاعشى

وصهيا طاف يهوديا فأبرزها وعليها ختم

قال أخبرني عن قوله تعالى (صفوان) قال الحجر الاملس أما سمعت قول أوس بن حجر

على ظهر صفوان كأن متونه غلن بدهن يراق المنزلا

قال أخبرني عن قوله تعالى (فيها صر) قال برد أما سمعت قول نابغة

لا يرمون إذا ما الأرض جللها صر الشتاء من الاحمال كالادم

قال أخبرني عن قوله تعالى (تبوء المؤمنين) قال توطن المؤمنين أما سمعت قول الاعشى

وما بوى الرحمن نيك منزلا بأجساد غزى العنا والمحرم

قال أخبرني عن قوله تعالى (ربيون) قال جموع كثيرة أما سمعت قول حسان

وإذا معشر تجافوا عن القصد حملنا عليهم ريبا

قال أخبرني عن قوله تعالى (مخرجة) قال مجاعة أما سمعت قول الاعشى

تبيتون في الشتاء ملأى بطونكم وجاراتكم سغب بيتن خناصا

قال أخبرني عن قوله تعالى (وليقتروا ما هم مقترون) قال ليكتبوا ما هم مكتسبون أما سمعت قول ابيد

واني لآت ما آتيت واتى لما اقترفت نفسي على لراهب

وهذا آخر مسائل نافع ابن الازرق وقد حذف منها يسيرا نحو بضعة عشرة سؤال وهي أسئلة مشهورة

أخرج الائمة افرادها منها بأسانيد مختلفة إلى ابن عباس وأخرج أبو بكر بن الانباري في كتاب الوقف

والابتداء منها قطعة وهي المعلم بالحررة صورة ك قال حدثنا بشر بن أنس وأنبأنا محمد بن علي بن

الحسن بن شقيق وأنبأنا أبو صالح هذبة بن مجاهد وأنبأنا مجاهد بن شجاع وأنبأنا محمد بن زياد

اليشكري عن ميمون بن مهران قال دخل نافع بن الازرق المسجد فذكره وأخرج الطبراني في معجمه

الكبير منها قطعة وهي المعلم عليها صورة وط من طريق جوير عن الضحاك بن مزاحم قال

خرج نافع ابن الازرق فذكره

والنوع السابع والثلاثون . . قيسا وقع فيه بغير لغة الحجاز نقدم الخلاف في ذلك في النوع السادس

عشر ونورد هنا امثلة ذلك وقد رأيت في تأليقا مفردا أخرج ابو عبيد من طريق عكرمة عن ابن عباس

أخبرنا محمد بن عبد الله الصولي حدثني بن علي المنجم عن أبيه عن اسحاق بن (١٣٥) إبراهيم قال قال لي الأصمعي

أتعرف التفاتات جرير قلت لا فإني قال

أنتسى إذ تودعنا سليمي بفرع بشامة سقى البشام ومثل ذلك لجرير متى كان الخيام بذى طلوح

سقيت الغيث أيتها الخيام ومعنى الالتفاتات أنه اعتراض في الكلام قوله سقيت الغيث ولو لم يعترض لم يكن ذلك التفاتاً وكان الكلام منتظماً وكان يقول متى كان الخيام بذى طلوح أيتها الخيام فتي خرج عن الكلام الأول ثم رجع إليه على وجه يلفظ كان ذلك التفاتاً ومثله قول النابغة الجهمدي الازعجت بني سعد باني الأكدبوا كبير السن فاني ومثله قول كثير لو أن الباذلين وأنت منهم رأوك تعلموا منك المطالا ومثله قول أبي تمام وأنجدتم من بعد إلتهم داركم فإني دمع أنجدني على مناكني نحد

(١) قال بعد هذا في السكتلية وقال القراء قال الكلبي بلغة النخع وفي مسائل نافع بن الأزرق لابن عباس يفتنكم يضلنكم بلغة هو أزن اه ثم قال وفيها بور النخ اه مصححه عيد الوصيف محمد

في قوله وأنتم سامدون قال الغناء وهي يمانية وأخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة هي بالحميرية (أخرج) أبو عبيد عن الحسن قال كنا لا ندرى ما إلا رائك حتى لقينار جل من أهل اليمن فأخبرنا أن الأريكة عندهم الحجلة فيها السريرو وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى (ولو ألقى معاذيره) قال ستوره بلغة أهل اليمن وأخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك في قوله تعالى (لا وزر) قال لا حيل وهي بلغة أهل اليمن (وأخرج) عن عكرمة قوله تعالى (وزوجناهم بحور) قال هي لغة يمانية وذلك أن أهل اليمن يقولون زوجنا فلانا بفلانة قال الراغب في مفرداته ولم يحى في القرآن زوجناهم حورا كما يقال زوجته امرأة تنبئها على أن ذلك لا يكون على حسب المتعارف فيما بيننا بل منا كحة (وأخرج) عن الحسن في قوله تعالى (لو أردنا أن نتخذ لهموا) قال اللهم بلسان اليمن المرأة (وأخرج) عن محمد بن علي في قوله تعالى (ونادى نوح ابنه) قال هي بلغة طيء ابن امرأته وقلت وقد قرئ ونادى نوح إبهاء وأخرج عن الضحاك في قوله تعالى (وأعصر خمرها) قال غنبا بلغة أهل عمان يسمون العنب خمر (وأخرج) ابن عباس في قوله تعالى (أتدعون بعلا) قال ربا بلغة أهل اليمن (وأخرج) عن قتادة قال بعلا ربا بلغة أزد شنوءة (وأخرج) أبو بكر بن الأباري في كتاب الوقف عن ابن عباس قال الوزر ولد الولد بلغة هزبل (وأخرج) فية عن السكبي قال المرجان صغار اللؤلؤ بلغة اليمن (وأخرج) في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان عن مجاهد قال الصواع الطر جهالة بلغة حمير (وأخرج) فيه عن أبي صالح في قوله تعالى (أفلم يأس الذين آمنوا) قال أفلم يعلموا بلغة هو أزن (١) وفيها بورا هلكت بلغة عمان فنقبوا هو بوا بلغة اليمن وفيها لا يلتكم ينقصكم بلغة بني عبس وفيها مرغما منفسخا بلغة هذيل (وأخرج) سعيد بن منصور في سننه عن عمرو بن شرحبيل في قوله تعالى (سيل العرم) المسناة بلغة أهل اليمن (وأخرج) جويري في تفسيره عن ابن عباس في قوله تعالى (في الكتاب مسطورا) قال مكتوبا وهي لغة حميرية يسمون الكتاب أسطورا وقال أبو القاسم في الكتاب الذي ألفه في هذا النوع في القرآن بلغة كنانة السهلاء الجاهل خاسئين صاغرين شطره تلقاه لا أخلاق لا نصيب وجمعكم ملوكا أحرار قبيلاعيا نامعجزين سابقين يعزب يغيب تركنوا تملوا الجوة ناحية مولا ملجأ ميسون آيسون دحور اطر دا الخراصون الكذبون أسفار اكتب ائت جمعت كنبود كفو وللنعيم وبلغة هزبل الرجز العذاب شروا باعوا عزمو الطلاق حققوا اصلا نقيما آناء الليل ساعاته فورهم وجههم مدرارا متتابعا فرقانا نخرجا حرص حص عليه فاقة وليجة بطانة نفر واغزو السانحون الصائمون العنب الاتم بيدك بدرعك غمة شبة دلوك الشمس زوالها شاكلته ناحيته رجما ظنا ملتجدا ملتجأ يرجون يخاف هضما نقصا هامة مغبرة واقصد في مشيك أسرع الأحداث القبور ناقب مضى بالهم حالهم يهجعون ينامون ذنوب باعد بادسر المسامير تفاوت عيب أرجأها نوحيا أطوار ألوانا برا بوما واجفة خائفة مسغبة مجاعة المبذر المسرف وبلغة حمير تفشلا تجبنا عثر اطلع سفاهة جنونا زيلنا مينا مرجوا حقير السقاية الاناء مستنون مثنى امام كتاب يفضون يحركون حسبا ناردا من الكبر عتيا نحو لا مأرب خرجا جملا غراما بلاه الصرح البيت أنكر الأصوات أفبها يترك ينقصكم مدينين محاسنين رابية شديدة وببلا شديدا وبلغة جرهم بجبار بمساطر مرضنا القطر النحاس مشورة مجموعة معكوا فحبوسا وبلغة جرهم فباء والاستوجبوا اشفاق ضلال خير اما لا كدأ كاشباه تعولوا تملوا يغنوا يمتعوا شردنكل أراذلنا سفلسنا عصيب شديد أفيها جميعا محسورا نقطعا حذب جانب الجلال السحاب الودق المطر شذمة عصابه ربع طريق ينسلون يخرجون شوبا مزجا الحبك الطرائق سور الحائط وبلغة أزد شنوءة لاشيه لا وضع العضل الحبس أمة ستين الرس البئر كاظمين مكرو بين غسيل الجمار الذي تناهى حره لواحه

وكقول جرير

طرب الحمام بنى

الأراك فشافني

لازلت في غلل وأيك

ناصر

التفت إلى الحمام فدعا

لها ومثله قول حسان

إن التي ناولتني فرددتها

قتلت قتلت فهايتها لم تقتل

ومثله قول عبد الله بن

معاوية بن عبد الله بن

جعفر

وأجمل إذا ما كنت

لا بد ما ناعا

وقد يمنع الشيء القتي وهو

بجمل

وكقول ابن ميادة

فلا صرمة يبدو وفي

اليأس راحة

ولا وصله يصفو لنا

فنكاره

ونظير ذلك من القرآن

ما حكى الله تعالى عن

إبراهيم الخليل من قوله

(اعبدوا الله واتقوه ذلكم

خير لكم إن كنتم تعلمون

إنما تعبدون من دون الله

أوثانا وتخلقون افكا

إلى قوله فما كان جواب

قومه) وقوله عز وجل

(إن يشأ يذهبكم ويأت

بخلق جديد وما ذلك

على الله بعزيز وبرزوا لله

جميعا) ومثله قوله (حتى

حراقه وبلغه مذحج وفث جماع مقيتا مقتدرا بظاهر من القول بكذب الوسيط الفناء حقبا دهر الخراطوم
الافتق وبلغه خشمهم تسيمون ترعون مريج منتشرو صفت مالت ملوعا ضجوا راشططا كذبا وبلغه قيس
غيلان نخلة فريضة حرج ضيق الحاسرون مضيعون تغندون تستهزون صياصيمهم حصونهم تحبرون
تتمعون رجيم ملعون يلتكم بنقصكم وبلغه سعد العشيرة حفدة اختان كل عيال وبلغه كندة لجاجا طرقا
بم تات تباث تحزوز وبلغه عذرة اخمشوا اخزوا وبلغه حضرموت ربيون رجال دمرنا أهلكننا
لغوب أعياء منسأ تهعصاه وبلغه غسان طفقا عدا بئيس شديد سى بهم كرههم وبلغه مزينة لا تغلوا
لا تزيدوا وبلغه لحم املاق جوع ولتعان تهمرون وبلغه جذام لجاسوا خلال الديار تملوا الازقة
وبلغه بنى حنيفة العود العمود الجناح اليد والردب الفرع وبلغه النيامه حصرت ضاقت وبلغه
سبأ تملوا ميلا عظما تخطثون خطأ بيتا تبرنا أهلكننا وبلغه سليم نكهر رجوع وبلغه عمارة الصاعقة
الموت وبلغه طى يتنق يصيح رغدا خصبها سفه نفسه خسرها يس يا أنسان وبلغه خزاعة أفيضوا
انفروا والانضاء الجماع وبلغه عمان خبالا غيا نفقا سربا حيث أصاب أرادو وبلغه تميم أمدنسيان
يفيا حسدا وبلغه انمار طائرته عمله أغطش أظلم وبلغه الأشعرين لا حنكنك لاستأصان نارة مرة
اشمازت مالت ونفرت وبلغه الأوس لينة النخل وبلغه الخزرج ينفضوا يذهبوا وبلغه مدين قافرق
فانضأ انتهى ما ذكره أبو القاسم مخلصا وقال أبو بكر الواسطي في كتابه الارشاد في القراءات العشر
في القرآن من اللغات خمسون لغة لغة قريش وهذيل وكندة وخشمهم والخزرج وأشعر وتيمم وقيس عيلان
وجرم واليمن وأزد وشوكة وكندة وتيمم وحير ومدين ولحم وسعد العشيرة وحضرموت وسدوس
والعامية وانمار وغسان ومذحج وخزاعة وغلطان وسبأ وعمان وبنو حنيفة وتعلب وطي وعامر بن
صعصعة وأوس ومزينة وثقيف وجذام وبلي وعذرة وهوازن والنمر والنيامة (ومن) غير العربية
الفرس والروم والبط والحبة والبربر والأسريانية والبرانية والبط ثم ذكر في أمثلة ذلك غالب
ما تقدم عن أبي القاسم وزاد الرجز العذاب بلغة بلي طائف من الشيطان بخسة بلغة ثقيف الاحقاف الرمال
بلغة تعلب وقال ابن الجوزي في فنون الألفان في القرآن بلغة همدان الريحان الرزق واليمين البيضاء
والعقري الطنافس وبلغه نصر بن معاوية الخنار الغدار وبلغه عامر بن صعصعة الحفدة الحفدة الخدم وبلغه
ثقيف العول المليل وبلغه عك الصور القرن وقال ابن عبد البر في التمهيد قول من قال نزل بلغة قريش
معناه عندي الأغلب لأن غير لغة قريش موجود في جميع القراءات من تحقيق المزمة ونحوها وقريش
لا تهمز وقال الشيخ جمال الدين بن مالك أنزل الله القرآن بلغة الحجازيين إلا قليلا فإنه نزل بلغة
التيهيين كالادغام في من يشاق الله وفي من يرتد منكم عن دينه فان ادغام المجزوم لغة تميم ولهذا
قل والفك لغة الحجاز ولهذا كثر نحو وليل يمجيك الله بمدكم واشد به أزدى ومن يحلل عليه غضبي قال
وقد أجمع القراء على نصب الاتباع الظن لأن لغة الحجازيين التزام النصب في المنقطع كما أجمعوا على
نصب ما إذا بشر الآن لغتهم لإعمال ما وزعم الرخشمري في قوله تعالى (قل لا يعلم من في السموات والأرض
الغيب إلا الله) أنه استثناء منقطع جاء على لغة بني تميم * (قائدة) قال الواسطي ليس في القرآن حرف
غريب من لغة قريش غير ثلاثة أحرف لأن كلام قريش سهل لين واضح وكلام العرب وحشي غريب
فليس في القرآن إلا ثلاثة أحرف غريبة فسينغضون وهو تحريك الرأس مقيتا مقتدرا فشردهم سمع
(النوع الثامن والثلاثون) فيما وقع فيه بغير لغة العرب قد أفردت في هذا النوع كتابا باسميته المذهب
فما وقع في القرآن من المعرب وما أنا لأخص هنا فوائد فأقول اختلفت الأئمة في وقوع المعرب في القرآن
فألا كثرون ومنهم الامام الشافعي وابن جرير وأبو عبيدة والقاضي أبو بكر وابن فارس على عدم وقوعه

بهم يروح طيبة) إلى آخر الآية ومثله قوله (واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها إلى قوله فضله كمثل السكبان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث) ومثله قوله (والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما جزاء بما كسبا نكالا من الله والله عزيز حكيم فمن تاب من بعد ظلمه) ومنهم من لا يعد الاعتراض والرجوع من هذا الباب ومنهم من يفرد عنه كقول زهير
قف بالديار التي لم يعفها القدم
نعم وغيرها الأرواح والديم وكقول الاعراب
ليس فليلا نظرة ان نظرتها
اليك وكلا ليس منك قليل
وكقول ابن هرمة
ليت حظي كل لحظة العين منها
وكثير منها القليل المهنا
ومن الرجوع قول القائل
بكل تداوينا فلم يشف ما بنا
على ان قرب الدار خير من البعد

(١) الذي في السكتلية لدا بدل كذابا فليعلم

فيه لقوله تعالى (قرأنا عربيا) وقوله تعالى (ولو جعلنا قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته الأعجمي وعربي) وقد شدد الشافعي التنكير على القائل بذلك وقال أبو عبيدة إنما أنزل القرآن بلسان عربي مبين فن زعم أن فيه غير العربية فقد أعظم القول ومن زعم أن كذابا (١) بالنسبة فتبدأ بذكر القول وقال ابن أوس (٢) وكان فيه من لغة غير العرب شيء لتوهم متوهم أن العرب إنما عجزت عن اللاتين بمثله لأنه أتى بلغات لا يعرفونها وقال ابن جرير ما ورد عن ابن عباس وغيره من تفسير ألقاظ من القرآن إنما بالفارسية والحبشية أو النبطية أو نحو ذلك إنما اتفق فيها توارد اللغات فتكلمت بها العرب والفرس والحبشة بلفظ واحد وقال غيره بل كان للعرب العاربة التي نزل القرآن بلفظهم بعد مخالطة لسانهم في أسفارهم فعلمت من ألقاظهم ألقاظ غيرت بعضها بالنقص من حروفها واسمعتها في أشعارها ومحاورتها حتى جرت مجرى العربي الفصح ووقع بها البيان وعلى هذا الحد نزل بها القرآن وقال آخرون كل هذه الألفاظ عربية صرفة ولكن لغة العرب متسعة جدا ولا يبعد أن تخفى على الأكارم الجلة وقد خفي على ابن عباس معنى فاطر وقاص قال الشافعي في الرسالة لا يحيط باللغة الانبي وقال أبو المعالي عزي بن عبد الملك إنما وجدت هذه الألفاظ في لغة العرب لأنها أوسع اللغات وأكثرها ألفاظا ويجوز أن يكونوا سبغوا إلى هذه الألفاظ وذهب آخرون إلى وقوعه فيه وأجابوا عن قول تعالى قرأنا عربيا بأن السكتات اليسيرة بغير العربية لا تخرج عن كونه عربية والقصيدة الفارسية لا تخرج عنها بلفظها فيها عربية وعن قوله تعالى الأعجمي وعربي بأن المعنى من السياق أكلام أعجمي ومخاطب عربي واستدلوا باتفاق النحاة على أن متع صرف نحو إبراهيم العلمية والعجمية ورد هذا الاستدلال بأن الإعلام ليست محل خلاف فالسكلام في غيرها موجه بأنه إذا اتفق على وقوع الإعلام فلا مانع من وقوع الأجناس وأقوى ما رأته الوقوع وهو اختياري ما أخرج ابن جرير بسند صحيح عن أبي ميسرة ثنابعي الجليل قال في القرآن من كل لسان (وروي) مثله عن سعيد بن جبيرة وهو بن منبه فهداه إشارة إلى أن حكمة وقوع هذه الألفاظ في القرآن أنه حوى علوم الأولين والآخرين ونبأ كل شيء فلا بد أن تقع فتيه الإشارة إلى أنواع اللغات والالسن لئيم احاطته كل شيء فاختير له من كل لغة أعذب وأخفها وأكثرها استعمالا للعرب ثم رأيت ابن النقيب صرح بذلك فقال من خصائص القرآن على سائر كتب الله تعالى المنزلة أنها نزلت بلغة القوم الذين أنزلت عليهم لم ينزل فيها شيء بلغة غيرهم والقرآن احتوى على جميع لغات العرب وأنزل فيه بلغات غيرهم من الروم والفرس والحبشة شيء كثير انتهى وأيضا قال النبي ﷺ مرسل إلى كل أمة وقد قال تعالى (وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه) فلا بد أن يكون في الكتاب المبعوث به من لدن كل قوم وإن كان أصله بلغة قومه (وقد) رأيت الجويني ذكر لوقوع المعرب في القرآن فائدة أخرى فقال إن قيل إن استبرق ليس بعربي وغير عربي من الألفاظ دون العربي في الفصاحة والبلاغة فقولوا اجتماع فصحاء العالم أرادوا أن يتركوا هذه اللفظ ويأتوا بلفظ يقوم مقامها في الفصاحة لعجزوا عن ذلك وذلك لأن الله تعالى إذا حث عباده على الطاعة فإن لم يرعهم بالوعد الجميل ويخوفهم بالعذاب الويل لا يكون حثه على وجه الحكمة فالوعد والوعيد نظرا إلى الفصاحة واجب ثم إن الودد بما يرغب فيه العقلاء وذلك منحصرا في أمور الأماكن الطبية ثم المسائل الشبيهة ثم المشارب الهنيئة ثم الملابس الرفيعة ثم المناكح اللذيذة ثم ما بعده مما يختلف فيه الطبايع فإذا ذكر الأماكن الطبية والوعد به لازم عنه الفصح ولو تركه لقال من أمر بالعبادة ووعد عليها بالآكل والشرب والآكل والشرب لا التذبه إذا كنت في جيبس أو موضع كره فلذا ذكر الله الجنة وما كن طيبة فيها وكان ينبغي أن يذكر من الملابس ما هو أرفعها وأرفع الملابس في الدنيا الحرير وأما الذهب فليس مما يندرج من ثوب ثم إن الثوب من غير الحرير

وقال الاعشى

صرمت ولم أصرمكم
وكصارم أخ قد طوى
كشحاو آب ليذهبا

وكقول بشار

لى حيلة فيمن يتم
وليس في الكذاب حيلة
من كان يخلق ما يقو

ل فحيلتى فيه فليله
وقال آخر

وما بى انتصار ان غدا
الدمر ظلمى

على بلى ان كان من عندك
النصر

وباب آخر من البديع
يسمى التذليل وهو

ضرب من التأكيد وهو
ضد ما قدمنا ذكره

من الاشارة كقول أبى
داود

إذا ما عقدنا له ذمة
شددنا العناج وعقد

السكر

وأخذ الخطيئة فقال
فدعوا نزال فكنت أول

نازل

وعلام اركبه إذالم أنزل
وكقوله جرير

لقد كنت فيها يافرزدق
تابعا

وريش الذنابى تابع
للقوادم

ومثله قوله عز وجل
(ان فرعون علا فى الأرض
وجعل أهلها شيعا ، إلى

لا يعتبر فيه الوزن والنقل وربما يكون الصفيق الخفيف ارفع من الثقيل الوزن وأما الحرر فكلما
كان ثوبه أنقل كان ارفع فيندرج على المصحيح أن يذكر الانقل الاثخن ولا يتركفى الوعد لثلا بقصر
فى الحث والدعاء ثم أن هذا الواجب المذكور اما أن يذكر بلفظ واحد موضوع له صريح أو لا يذكر بمثل
هذا ولا شك أن الذكر باللفظ الواحد الصريح أولى لأنه أوجز وأظهر فى الافادة وذلك استبرق فان أراد
المصحيح أن يترك هذا اللفظ ويأتى بلفظ آخر لم يمكنه لأن ما يقوم مقامه اما اللفظ واحد أو الفاظ متعددة
ولا يجد العربى لفظا واحدا يدل عليه لأن الثياب من الحرير عرقها العرب من الفرس ولم يكن لهم بها عهد
ولا وضع فى اللغة العربية الديثاج الثخين اسم وإنما عربوا ما سمعوا من العجم واستغنوا به عن الوضع
لفظة وجوده عندهم وندرة تلفظهم به وأما أن ذكره بلسانين فأكثرفانه يكون قد اخل بالبلاغة لأن ذكر
لمعنيين بمعنى يمكن ذكره بلفظ تطويل فعلم بهذا أن لفظ استبرق يجب على كل فصيح أن يتكلم به فى
موضعه ولا يجد ما يقوم مقامه وأى فصاحة بالغ من أن لا يوجد غيره مثله انتهى وقال أبو عبيد القاسم
ابن سلام بعد أن حكى القول بالوقوع عن الفقهاء والمنع عن أهل العربية والصواب عندى مذهب فيه
تصديق القولين جميعا وذلك أن هذه الاحرف أصولها أعجمية كما قال الفقهاء لكنهم وقعت للعرب
فمرتبها بالاستئتمار وحوادثها عن الفاظ العجم إلى الفاظ افسارت عربية ثم نزل القرآن وقد اختلطت هذه
الحروف بكلام العرب فن قال انها عربية فهو صادق ومن قال عجمية فصاىق ومال إلى هذا القول
الجوابى وابن الجوزى وآخرون (وهذا سرد اللفاظ الواردة فى القرآن من ذلك مرتبة على حروف
المعجم (أباريق) حكى الثعالبى فى فقه اللغة أنها فارسية وقال الجوابى الأبريق فارسى معرب ومعناه
طريق الماء أو صب الماء على هيئة (أب) قال بعضهم هو الخشيش بلغة أهل الغرب حكاة شديدة
(أبلى) أخرج ابن أبى حاتم عن وهب بن منبه فى قوله تعالى ابلى ماءك قال بالحيشة اذردديه (وأخرج
أبو الشيخ من طريق جعفر بن محمد عن أبيه قال اشرفى بلغت الهند (أخلد) قال الواسطى فى الارشاد أخلد
إلى الأرض ركن بالعبرية (ألا رائك) حكى ابن الجوزى فى فنون الافنان أنها السرور بالحيشة (أذر)
عد فى المغرب على قول من قال انه ليس بعلم لابى ابراهيم ولا للصنم وقال ابن أبى حاتم ذكر عن معتمر بن
سليمان قال سمعت أبى يقرأ وإذا قال ابراهيم لا بيه أذر يعنى بالرفع قول بلغنى أنها أعوج ر أنها أشد كلة
قالها ابراهيم لا بيه وقال بعضهم هى بلغتهم بالخطىء (أبساط) حكى أبو الليث فى تفسيره انها بلغتهم
كالقبائل بلغة العرب (استبرق) أخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك أنه الديثاج الغليظ بلغة المعجم (أسفار)
قال الواسطى فى الارشاد هى الكتب بالسريانية (وأخرج ابن أبى حاتم عن الضحاك قال هى الكتب
بالنبطية (أصرى) قال أبو القاسم فى لغات القرآن معناه عهدى بالنبطية (أكواب) حكى ابن الجوزى
انها الاكواز بالنبطية (وأخرج ابن جرير عن الضحاك انها بالنبطية وانما اجرار ليست لها عرى (ال)
قال ابن جنى ذكروا انه اسم الله تعالى بالنبطية (الهم) حكى ابن الجوزى انه المومج الزنجية وقال شيدلة
بالعبرانية (انام) نضجه بلسان أهل المغرب ذكره شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر وقال فى قوله تعالى
حجيم أن هو الذى انتهى حزبا (١) وفى قوله تعالى من عين آنية اى حارة بها (أواء) أخرج أبو الشيخ ابن
حبان من طريق عكرمة عن ابن عباس قال الاواء الموقن بلسان الحبشة (وأخرج ابن أبى حاتم مثله
عن مجاهد وعكرمة (وأخرج عن بن عمرو شرحبيل قال الرحيم بلسان الحبشة وقال الواسطى الاواء
الدعاء بالعبرية (أواب) أخرج ابن أبى حاتم عن عمرو بن حبيب قال الاواب المسح بلسان الحبشة
وأخرج ابن جرير عنه فى قوله تعالى أبى معه قال سبى بلسان الحبشة (الأولى) والآخرة قال شيدلة
الجاهلية الأولى أى الآخرة فى الملة (الأولى) بالقبطة والقبط يسمو الآخرة الأولى والأولى

قوله إنه كان من المفسدين
ونريد أن نمن على
الذين استضعفوا ونجعلهم
أئمة ونجعلهم الوارثين
إلى قوله خاطئين

وباب من البديع
يسمى الاستطراد فن
ذلك ما كتب إلى الحسن
ابن عبد الله قال أنشدني
أبو بكر بن دريد قال
أنشدنا أبو حاتم عن أبي
عبيدة لحسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه أن
كنت كاذبة التي حدثني
فنجوت منجا الحرث
ابن هشام

ترك الأحبة لم يقاتل
دونهم

ورى برأس طمرة وجام
وكقول السموال

وأنا لقوم لا نرى القتل
سبة

إذا مار أنه عادر وسلول
وكقول الآخر

خليلى من كعب أعينا
أخا كما

على دهره أن الكريم
ممين ولا تبخل ابن

قرعة أنه
مخافة أن يرجى ثراه

حزين
وكقول الآخر

الآخرة وحكامه لركشي في البرهان (بطائهم) قال شيدلة في قوله تعالى بها منها من استبرق أي ظاهرا
بالفبطية وحكامه الزركشي (بغير) أخرج الفريابي عن مجاهد في قوله تعالى كيل بعير أي كيل حمار وعن
مقاتل أن البعير كل ما يحمل عليه بالبرانية (بيع) قال الجوهري في كتاب المعرب البيعة والكنيسة
جعلهما بعض العلماء فارسين معربين (تنور) ذكر الجوهري في الثعلابي أنه فارسي معرب (تبير) (تبير)
أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى (وليتبنوا ما علوا تبييرا) قال تبيره بالنبطية (نحت) قال
أبو القاسم في لغات القرآن في قوله تعالى فناداهما من تحتها أي بطنها بالنبطية ونقل السكرماني في العجائب
مثله عن مؤرخ (الجبت) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال الجبت اسم الشيطان بالحشية
(وأخرج) عبد بن حميد عن عكرمة قال الجبت بلسان الحبشة الشيطان (وأخرج) ابن جرير عن سعيد
ابن جبيرة قال الجبت الساحر بلسان الحبشة (جهم) قيل عجمية وقيل فارسية وقيل عبرانية أصلها
كهنام (حرم) أخرج ابن أبي حاتم عن عكرمة قال وحرم وجب بالحشية (خصب) أخرج ابن أبي حاتم عن
ابن عباس في قوله تعالى حصب جهنم قال حصب جهنم بالرجمية (حطة) قيل معناه قولوا صوابا بالمعنى
(حواريون) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحك قال الحواريون الفسألون بالنبطية وأصله هواري
(حوب) تقدم في مسائل نافع بن الأزرق عن ابن عباس أنه قال حوبا إنما بلغة الحبشة (درست)
معناه قارات بلغة اليهود (درى) معناه المضى بالحشية حكامه شيدلة وأبو القاسم (دينار) ذكر
الجوهري وغيره أنه فارسي (راعنا) أخرج أبو نعيم في دلائل النبوة عن ابن عباس قال راعنا من بلسان
اليهود (ربانيون) قال الجوهري قال أبو عبيدة العرب لا تعرف الربانيين وإنما عرفها الفقهاء وأهل
العلم قال واحسب الكلمة ليست بهربية وإنما هي عبرانية أو سريانية وجزم القاسم بأنها سريانية
(ريون) ذكر أبو حاتم أحمد بن حمدان الأفرى في كتاب الزينة أنها سريانية (الرحن) ذهب المبرد
ونعيل إلى أنه عبراني وأصله بالخاء المعجمة (الرس) في العجائب للسكرماني أنه عجمي ومعناه البئر (لرقم)
قيل أنه اللوح بالرومية حكامه شيدلة وقال أبو القاسم هو الكتاب بها وقال الواسطي هو الدواة بها (رمزا)
عده ابن الجوزي في فنون الاثنان من المعرب وقال الواسطي هو تحريك الشفتين بالعربية (رهما) قال
أبو القاسم في قوله تعالى (واترك البحر رهما) أي سهلا دمه باطة النبط وقال الواسطي أي ساكنا
بالسريانية (الروم) قال الجوهري هو أعجمي اسم لهذا الجبل من الناس (زنجبيل) ذكر الجوهري
والثعلابي أنه فارسي (السجل) أخرج ابن مردويه عن طريق أبي الجوزاء عن ابن عباس قال السجل
بلغة الحبشة الرجل وفي محتسب لابن جني السجل الكتاب قال قوم هو فارسي معرب (سجبل) أخرج
الفريابي عن مجاهد قال سجبل بالفارسية أو بالحجارة وآخرها طين (سجين) ذكر أبو حاتم في كتاب
الزينة أنه غير عربي (سرادق) قال الجوهري فارسي معرب وأصله سرا دور وهو الدهليز وقال غيره
الصواب أنه بالفارسية سرا بده أي ستر الدار (سرى) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى سريا
قال نهر بالسريانية وعن سعيد ابن جبيرة بالنبطية وحكي شيدلة أنه باليونانية (سفرة) أخرج ابن أبي
حاتم عن طريق ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى بأيدي سفرة قال بالنبطية القراءة (سقر) ذكر
الجوهري أنها عجمية (سجدا) قال الواسطي في قوله تعالى (وادخلوا الباب سجدا) أي مقنعي الروس
بالسريانية (سكر) أخرج ابن مردويه عن طريق العوفي عن ابن عباس قال السكر بلسان الحبشة الخنل
(ساسبيل) حكى الجوهري أنه عجمي (سنا) عده الحافظ ابن حجر في نظمه ولم أقف عليه غيره (سندس)
قال الجوهري هو رقيق الديباج بالفارسية (وقال) الليث لم يختلف أهل اللغة والمفسرون في أنه معرب
وقال شيدلة هو بالهندية (سيدها) قال الواسطي في قوله تعالى (وألفيا سيدها الذي الباب) أي زوجها

فاذر قرن الشمس حتى
كاننا
من العى نحكي احمد بن
هشام
وكقول زهير
ان البخيل ملوم حيث
كان ول
كن الجواد على علته
هرم
وفما كتب إلى الحسن
ابن عبدالله قال اخبرني
محمد بن يحيى حدثني محمد
ابن علي الانباري قال
سمعت البحرى يقول
أنشدني أبو تمام لنفسه
وساح هطل النداء
هتاف
على الجراء أمين غير
خوان
أظمى الفصوص ولم
نظماً فوائمه
لجل عينك في ريان
ظمان
ولوتراه مشيحاً والخصى
فلق
بين السناك من مثنى
ووحدان
أيقنت ان لم تثبت ان
حافرة
من صخر تدمراً ومن وجه
عثمان
وقال لي ما هذا من الشعر
قلت لا أدري قال هذا
المستطرد أو قال

بلسان الله بطقال أبو عمرو ولا عرفها في لغة العرب (سدين) أخرج ابن أبي حاتم وابن جرير عن عكرمة قال
سدين الحسن بلسان الحبشة (سيناء) أخرج ابن أبي حاتم عن الضحاك قال سيناء بالنبطية الحسن
(شطرا) أخرج ابن أبي حاتم عن ربيع في قوله تعالى شطرا المسجد قال تلقاء بلسان الحبش (شهر) قال
الجو البقي ذكر بعض أهل اللغة انه بالسريانية (الصراط) - سكي النقش وابن الجوزي أنه الطريق
بلغة الروم ثم رأيت في كتاب الزينة لابن حاتم (صرهن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى
فصرهن قال هي نبطية قشقة قهن وأخرج مثله عن الضحاك (وأخرج) ابن المنذر عن وهب بن منبه
قال ما من اللغة شيء إلا منها في القرآن شيء قليل وما فيه من الرومية قل فصرهن يقول قطعهن (صلوات)
قال الجو البقي هي بالعبرانية كنناس اليهود وأصلها صلواتا (وأخرج) ابن أبي حاتم نحوه عن الضحاك
(طه) أخرج الحاكم في المستدرك من طريق عكرمة عن ابن عباس في قوله تعالى طه قال هو
كقولك يا محمد بلسان الحبش (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس قال طه
بالنبطية (وأخرج) عن سعيد بن جبيرة ل طه بارجل بالنبطية (وأخرج) عن عكرمة قال طه بارجل
بلسان الحبشة (الطاغوت) هو الكاهن بالحبشية (طافقا) قال بعضهم معناه نصدا بالرومية حكاه شيدله
(طوبى) أخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال طوبى اسم الجنة بالحبشية (وأخرج) أبو الشيخ
عن سعيد بن جبيرة قال بالهندية (طور) أخوج القرىاني عن مجاهد قال الطور الجبل بالسريانية
(وأخرج) ابن أبي حاتم عن الضحاك أنه بالنبطية (طوى) في الجائب للكرمانى قيل هو معرب معناه
ليلا وقيل هو رجل بالعبرانية (عبدت) قال أبو القاسم في قوله تعالى (عبدت بنى اسرائيل) معناه قنلت
بالغة النبط (عدن) أخرج ابن جرير عن ابن عباس أنه سأل كعبا عن قوله تعالى (جنات عدن) قال
جنات الكروم وأعناب بالسريانية ومن تفسير جويراه بالرومية (العرم) أخرج ابن أبي حاتم عن
مجاهد قال العرم بالحبشية هي السنوات التي تجمع فيها الماء ثم ينشق (غساق) قال الجواليقي والواسطي
هو البارود المثنى بلسان الترك (وأخرج) ابن جرير عن عبد الله بن بريدة قال الغساق المثنى وهو
بالطحاوية (غيض) قال أبو القاسم غيض اللغة الحبشية (فردوس) أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد
قال الفردوس بستان بالرومية (وأخرج) عن السدي قال السكرم بالنبطية وأصله فرداسا (قوم) قال
الواسطي هو الحنطة بالعبرية (قراطيس) قال الجواليقي يقال أن القراطيس أصله غير عربي (قسط)
أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد قال القسط العدل بالرومية (قسطاس) أخرج القرطبي عن مجاهد قال
القسطاس العدل بالرومية (وأخرج) ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال القسطاس بلغة الروم الميزان
(قصوره) أخرج ابن جرير عن ابن عباس قال الأسد يقال له بالحبشية قصوره (قطننا) قال أبو القاسم معناه
كتابنا بالنبطية (قمل) سكي الجواليقي عن بعضهم أنه فارسي معرب (قل) قال الواسطي هو الدبا بلسان
العبرية والسريانية قال أبو عمرو ولا عرفه في لغة أحد من العرب أنه فارسي العرب (قنطار) ذكر الشاعري
في فقه اللغة أنه بالرومية اثنتا عشر ألف أو قيه وقال الخليل زعموا أنه بالسريانية مل مجلد ثور ذهباً أو فضة
(وقال) بعضهم أنه بلغة بربر ألف مئثال وقال ابن قتيبة قيل أنه ثمانية آلاف مئثال بلسان أهل
أفريقية والقيوم قال الواسطي هو الذي لا يتنام بالسريانية (كافور) ذكر الجواليقي وغيره أنه
فارسي معرب (كفر) قال ابن الجوزي كفر عنا معناه منح عنا بالنبطية (وأخرج) ابن أبي حاتم عن أبي
عمران الجوني في قوله تعالى كفر عنهم سيئاتهم قال بالعبرانية محاسنهم (كفلين) أخرج ابن أبي حاتم
عن أبي موسى الأشعري قال كفلين ضعفين بالحبشية وكنز ذكر الجواليقي أنه فارسي معرب
وكورت أخرج ابن جرير عن سعيد بن جبيرة قال كورت غورت وهي بالفارسية دليته في

الارشاد للواسطى هي النخلة قال الكلبي لا أعلمها الا بلسان يهود يثرب (متسكا) اخرج ابن ابي حاتم عن سلمة بن تمام الشقري قال متسكا بلسان الحبش يسمون التراج متسكا (محوس) ذكر الجوالمقى انه اعجمي (مرجان) حكى الجوالمقى عن بعض أهل اللغة انه اعجمي (مسك) ذكر الثعالبي انه فارسي (مشكاة) اخرج ابن ابي حاتم عن مجاهد قال المشكاة السكرة بلغة الحبشة (مقاليد) اخرج الفرياني عن مجاهد قال مقاليد مفاتيح بالفارسية وقال ابن دريد والجوالمقى الاقليد والمقليد المفتاح فارسي معرب (مرقوم) قال الواسطى في قوله تعالى (كتاب مرقوم) بلسان العبرية (مزجاة) قال الواسطى مزجاة قليلة بلسان العجم وقيل بلسان القبط (ملكوت) اخرج ابن ابي حاتم عن عكرمة في قوله تعالى ملكوت قال هو الملك ولكن بلسان النبطية ملكوتنا (وأخرجه) ابن الشيخ عن ابن عباس وقال الواسطى في الارشاد هو الملك بلسان النبط (مناص) قال أبو القاسم معناه فرار بالنبطية (منسأة) اخرج ابن جرير عن السدي قال المنسأة العصابة بلسان الحبشة (منفطر) اخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله تعالى (السماء منفطر به) قال يمتلئ به بلسان الحبشة (مهل) قيل هو عكر الزيت بلسان أهل المغرب حكاة شيدلة وقال أبو القاسم بلغة البربر (ناشئة) اخرج الحاكم في مستدركه عن ابن مسعود قال ناشئة الليل قيام بالحبشة (واخرج) اليميني عن ابن عباس مثله (ن) حكى الكرماني في المعجائب عن الضحاك انه فارسي أصله أنون ومعناه اصنع ماشئت (هدنا) قيل معناه تبنا بالعبرانية حكاة شيدلة وغيره (هود) قال الجوالمقى اليهود اعجمي (هود) اخرج ابن ابي حاتم عن ميمون بن مهران في قوله تعالى (يمشون على الارض هونا) قال حكاة بالسريانية (واخرج) عن الضحاك مثله (واخرج) عن أبي عمران الجوني انه بالعبرانية (هيت لك) أخرجه ابن ابي حاتم عن ابن عباس قال هيت لك بالقبطية وقال الحسن هي بالسريانية كذلك أخرجه ابن جرير وقال عكرمة هي بالخورانية كذلك أخرجه أبو الشيخ رقال أبو زيد الانصاري هي بالعبرانية وأصله هيتاج أى تعاله وراء قيل معناه امام بالنبطية حكاة شيدلة وأبو القاسم وذكر الجوالمقى انها غير عربية (وردة) ذكر الجوالمقى انها غير عربية (وزر) قال أبو القاسم هو الحبل والملاجا بالنبطية (ياقوت) ذكر الجوالمقى والثعالبي وآخرون انه فارسي (محور) اخرج ابن ابي حاتم عن داود بن هند في قوله تعالى (انه ظن أن لن يمحر) قال بلغة الحبشة يرجع (واخرج) مثله عن عكرمة وتقديم في أسئلة نافع بن الأزرق عن ابن عباس (يس) اخرج ابن مردويه عن ابن عباس في قوله تعالى يس قال يا انسان بالحبشية وأخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبيرة قال يس يارجل بلغة الحبشة (يصدون) قال ابن الجوزي معناه يضجون بالحبشة (يصر) قيل معناه ينضج بلسان أهل المغرب حكاة شيدلة (اليم) قال ابن قتيبة اليم البحر بالسريانية وقال ابن الجوزي بالعبرانية وقال شيدلة بالقبطية (اليهود) قال الجوالمقى اعجمي معرب منسوبون الى يهود بن يعقوب قرب باهمال الدال فهذا ما وقفت عليه من الالفاظ المعربة في القرآن بعد الفحص الشديد سنين ولم تجتمع قبل في كتاب قبل هذا وقد نظم القاضي تاج الدين بن السبكي منها سبعة وعشرين لفظا في أبيات وذيل عليها الحافظ أبو الفضل ابن حجر أبيات فيها أربعة وعشرون لفظا وذيلت عليهما بالباقي وهو بضع وستون قمت أكثر من مائة لفظة فقال ابن السبكي

السلسبيل وطه يسع
والزنجيل ومشكاة سراق مع
كذا قرأ طيس ربانيهم وغسا
كذلك قسورة واليم ناشئة
روم وطوبى وسجيل وكافور
استبرق صلوات سندس طور
ق ثم دبنار القسطاس مشهور
ويؤت كفلين مذكور ومسطور

الاستطراد قلت وما معنى ذلك قال برى أنه يصف الفرس ويريد هجاء عثمان فقال وقال البحرى ما انت يعاف قذى ولو أوردته يوما خلألق حمويه الاحول
قال فقيل للبحرئى انك أخذت هذا من أبي تمام فقال ما يعاب على ان آخذ منه واتبعه فيما يقول ومن هذا الباب قول أبي تمام صب الفراق علينا صب من كنبنا عليه اسحق يوم الروم منتقما
ومنه قول السرى الزقاء نزع الوشاة لنا بسهم فطيمة
يرمى بسهم الحين من يرمى به
ليت الزمان أصاب حب فلوبهم
بقنا ابن عبد الله أو بحرايه
ونظيرة من القرآن (أولم يروا الى ما خلق الله من سم يتفوق ظلاله عن اليمن والشمال سجدا لله وهم داخرون وثه يسجد ما فى السموات وما فى الارض من دابة والملائكة

له مقابل يدوس بعد كذا . فيما حكى ابن دريد منه تنور
(وقال ابن حجر) .

وزدت حرم ومهل والسجل كذا السرى والآب ثم الجيب مذكور
وقطنا وانه ثم منكما دارست بصهر منه فهو مصهور
وهيت والسكر الاواه مع حصب واويب معه والطاغوت مسطور
صرهن اصرى وغيض الماء مع وز ثم الرقيم مناص والسنا النور
(قلت ايضا) .

وزدت يس والرحمن مع ملكو ثم الصراط ودريء يحور ومر
وراعنا ظمها هذا للمعنى ووراء هود وقسط وكفر زمر سقر
شهر مجرس واقفال يهود حوا بعيرا ازرحوب وردة عرم
واينة قومها رهو واخذ من وقيل ثم اسفار عنى كتبها
وحطة وطوى الرأس نون كذا عدن ومنفطر الاسباط مذكور
مسك اباريق يافوت ووافنا مافات من عدد الالفاظ محصور
وبعضهم عد الاولى مع بطاننها والآخرة لمعانى الضد مقصور

(النوع التاسع والثلاثون) . في معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه قديما مقابل بن سليمان ومن
المؤخرين ابن الخوزي وابن الدامغانى وأبو الحسين محمد بن عبد الصمد المصرى وابن فارس وآخرون
فالوجوه اللفظ المشتري الذى يستعمل في عدة معان كلفظ الأمة وقد أفردت في هذا الفن كتابا باسمه
معترك لافراق في مشترك القرآن والنظائر كاللفظ المتواطئة وقيل النظائر في اللفظ والوجوه في
المعاني وضعف لانه لو اريد هذا لكان الجمل في الالفاظ المشتركة وهم يذكرون في تلك الكتب
اللفظ الذى معناه واحد في مواضع كثيرة فيجوز الوجوه نوعا لا قيام والنظائر نوعا آخر وقد جعل بعضهم
ذلك من انواع معجزات القرآن حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف الى عشرين وجها أو أكثر واقول ولا
يوجد ذلك في كلام البشر (وذكر مقائل) في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيهها كل الفقه
حتى يرى للقرآن وجوها كثيرة (قلت) هذا أخرجه ابن سعد وغيره عن أبي الدرداء موقوفا ولفظه
لا يفقه الرجل كل الفقه وقد فسر بعضهم بان المراد أن يرى اللفظ لواحد يحتمل معاني متعددة فيحمله
عليها إذا كانت غير متضادة ولا يقتصر به على معنى واحد وأشار آخرون إلى أن المراد به استعمال
الاشارات الباطنة وعدم الاقتصار على التفسير الظاهر وقد أخرجه ابن عساكر في تاريخه من طريق
حماد زيد عن ايوب عن أبي قلابة عن أبي الدرداء قال إنك ان تفقه كل الفقه حتى ترى للقرآن وجوها
قال حماد فقلت لا يوب رأيت قوله حتى ترى للقرآن وجوها أهون أن ترى له وجوها فتهاب الاقدام عليه
قال نعم هو هذا (وأخرج ابن سعد) من طريق عكرمة عن ابن عباس ان علي بن أبي طالب أرسله الى الخوارج
فقال ذاهب اليهم بخاء مهم ولا تخاجهم القرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم بالسنة (وأخرج)
من وجه آخر ان ابن عباس قال له يا امير المؤمنين فانا علم بكتاب الله منهم في بيوتنا نزل قال صدقت ولكن

لا يستكبرون) كانه كان
المراد ان يجرى بالقول
الاول الى الاخبار عن
ان كل شيء يسجد لله
عز وجل وان كان
ابتداء الكلام في أمر
خاص ومن البديع
عندهم التكرار كقول
الشاعر

هلا سألت جموع كنت
مدة يوم ولوا أين أين
وكقول الآخر
وكانت فزارت تصلى لنا
فأول فزاره أولى لها
ونظيره من القرآن كثير
كقوله (ان مع العسر
يسرا ان مع العسر يسرا)
والتكرار في قوله قل
يا أيها الكافرون وهذا
فيه معنى رائد على
التكرار لانه يفيد
الاخبار عن الغيب
ومن البديع عندهم
ضرب من الاستثناء
كقول النابغة
ولا عيب فيهم غير ان
سيوفهم
بن فلول من قراع
الكتائب
وكقول النابغة الجعدي
فنى كملت أخسلافه غير
انه
جواذ فلا يبقى من الممال
باقيا
فنى نعم فيه ما يسر صديقه
على ان فيه ما يسوء
الاعاديا

وكقول الآخر

حلم إذ لما الحلم زين أهله
مع الحلم في عين العدو

مهيّب

وكقول أبي تمام

تنصل ربها من غير جرم
اليك سوى النصيحة
الوداد

ووجوه البديع كثيرة

جدا فاقصرنا على ذكر

بعضها ونهينا بذلك على

الم تذكره كراهة

التطويل فليس الغرض

ذكر جميع أبواب

البديع وقدر قدر

مقدرون أنه يمكن

استفادة اعجاز القرآن

من هذه الأبواب التي

نقلناها وإن ذلك مما

يمكن الاستدلا به عليه

وإيس كذلك عندنا

لأن هذه الوجوه إذا

وقع التنبيه عليها أمكن

التوصل إليها بالتدرب

والتعود والتصنع لها

وذلك كالشعر الذي إذا

عرف الإنسان طريقه

صح منه العمل له وأمكنه

نظمه والوجوه التي

نقول أن اعجاز القرآن

يمكن أن يعلم منها فليس

مما يقدر البشر على

التصنع له والتوصل إليه

محال ويبين ما قلنا أن

كثيرا من المحدثين قد

القرآن حال ذو وجوه تقول ويقولون وإن كان خاصصهم بالسنن فاهم لن يجدوا عندها يحصها فخرج اليهم
نخاصصهم بالسنن فلم يبق بأيديهم حجة وهذه عيون من أمثلة هذا النوع (ومن ذلك) الهدى يأتي على
سبعة عشر وجها بمعنى الثبات اهدنا الصراط المستقيم والبيان أو لك على هدى من ربهم والدين ان
الهدى هدى الله لا يمان ويزيد الله لذين اهتدوا هدى والدعاء ولكل قوم هاد وجمعناهم أئمة يهدون
بأمرنا وبمعنى الرسل والكتب فأما يأتيكم منى هدى والمعرفة بالنجم هم يهتدون وبمعنى النبي ﷺ
ان الذين يكتفون ما أنزلنا من البينات والهدى وبمعنى القرآن ولقد جاءهم من ربهم الهدى والتوراة
ولقد آتينا موسى الهدى والاسترجاع وأرسلناهم المهدى والنجاة لا يهدى القوم الظالمين بعد
قوله تعالى ألم تر إلى الذي حاج إبراهيم في ربه أي لا يهديهم حجة والتوحيد ان تتبع الهدى معك
والسنة فيهدىهم اقتده وانا على أنارهم مهتدون والاصلاح ان الله لا يهدى كيد الخائنين والالهام
أعطى كل شئ خلقه ثم هدى أي ألهم المعاش والتوبة انا هدا اليك والارشاد ان يهديني سواء السبيل
(ومن ذلك) السوء يأتي على أوجه الشدة يسوءه منكم سوء العذاب ان والعقرو لا تسوها بسوءه والنا ما جزاء
من أراد باهلك سوءا (كان أبوك) أم سوءه والبص بيضاء من غير سوءه والعذاب ان الحزى اليوم والسوء
والشر كما كنا نعمل من سوءه والشر لا يحب الله الجهر بالسوء وألسنتهم بالسوء والذنب يعملون السوء
بجهالة وبمعنى نس ولهم سوء الدار والضرو يكشف السوء وما سنى السوء والقتل والهزينة لم يمسسهم
سو (ومن ذلك) الصلاة تأتي على أوجه الصلوات الخمس يقيمون الصلاة وصلاح العصر يحبسونهما
من بعد الصلاة وصلاح الجمعة إذا نودي للصلاة والجماعة ولا تصل على أحد منهم والدعاء وصل عليهم
والدين أصلوا لك تأمرك بالقراءة ولا تجهر بصلاتك والرحمة والاستغفار ان الله وملائكته يصلون
على النبي ومواضع الصلاة و صلوات ومساجدا تقر بها الصلاة (ومن ذلك الرحمة) وردت على أوجه
الاسلام يخص برحمته من يشاء والايامن وآتاني رحمة من عنده والجنة ففي رحمة الله هم فيها خالدون
والطر شرابين يدي رحمة والنعمة ولولا فضل الله عليكم ورحمته والنسوة أم عندهم خزائن رحمة ربك
أهم بقسمون رحمة ربك والقرآن قل بفضل الله وبرحمته والرزق خزائن رحمة ربك والنصر والفتح ان
أرادكم سوءا أو أرادكم رحمة والعافية أو أرادني رحمة والمودة رافة رحمة رحما بينهم والسعة تخفيف من
ركم ورحمة والمغفرة كتب على نفسه الرحمة والعصاة لا عاصم اليوم من أمر الله إلا من رحم (ومن ذلك)
الفتنة وردت على أوجه الشرك والفتنة أشد من القتل حتى لا تكون فتنة والاضلال وابتغاء الفتنة
والقتل أن يفتنكم الذين كفروا والصدوا حذرهم أن يفتنوك والضلالة ومن يرد الله فتنة والمعدرة ثم لم
تسكن فتنهم والقضاء ان هي إلا قنتك والاثم إلا في الفتنة سقطوا والمرض يفتنون في كل عام والعبرة
لا تجعلنا فتنة والمعقوبة أن تصيبهم فتنة والاختيار ولقد قتنا الذين من قبلهم والعذاب جعل فتنة
الناس كعذاب الله والاحراق يوم هم على النار يفتنون والجنون بأيكم المفتون (ومن ذلك) الروح
ورد على أوجه الأمر وروح منه والوحى ينزل الملائكة بالروح والقرآن أو حيننا اليك وروحا من أمرنا
والرحمة وأيدهم روح والحياة فروح وريحان جبريل فأرسلنا اليها روحنا نزل به الروح الامين
وملك عظيم يوم يقوم الروح ورجيش من الملائكة تنزل الملائكة والروح فيها وروح البدن ويسألونك
من الروح (ومن ذلك) القضاء ورد على أوجه الفراغ فاذا قضيت مناسككم الامر إذا قضى أمرا أو الاجل
فهم من قضى نحبهم والفصل لقضى الأمر بيني وبينكم والمضى لي قضى الله أمرا كان مفعولا والهلاك
لقضى اليهم أجلهم والوجوب قضى الأمر والبرام في نفس يعقوب قضاها والاعلام وقضينا إلى بني
اسرائيل والوصية وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه والموت فقضى عليه والنزول فلما قضينا عليه الموت

بلغوا النكاح فهو الحلم (وكل نبأ) فيه خبر إلا فعميت عليهم الانباء فهي الحجج (وكل ماورد) فيه دخول الا ولما ورد ما مدين يعني هجم عليه ولم يبدئه (وكل ما فيه) من لا يكلف الله نفسا الا وسعها فالمراد منه العمل الا التي في الطلاق فالمراد منه النفقة (وكل بأس) فيه قنوط الا التي في الرعد فن العلم وكل صبر فيه محمود الا لولا أن صبرنا عليهم واصبروا على آهتكم هذا آخر ما ذكره ابن فارس (وقال غيره كل صوم) فيه فن العبادة لا يذرت للرحمن صوما أي صمتا (وكل ما فيه) من الظلمات والنور فالمراد الكفر والايان الا التي في أول الانعام فالمراد ظلمة الليل ونور النهار وكل انماق فيه فهو الصدقة لا فأتوا الذين ذهبوا أزواجهم مثل ما انفقوا فالمراد به المهر (وقال الداني) كل ما فيه من الحضور فهو بالصاد من المشاهدة إلا موضعا واحدا فانه بالظا من الاختصار وهو المنع وهو قوله تعالى كشم الخنصر (وقال) ابن خالويه ليس في القرآن بعد بمعنى قبل الا حرف واحد (ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر) قال غلطاي في كتاب الميسر قد وجدنا حرفا آخر وهو قوله تعالى (والارض بعد ذلك دحاها) (قال) أبو موسى في كتاب المغني معناه هنا قبل لأنه تعالى خلق الأرض في يومين ثم استوى إلى السماء فعلى هذا خلق الأرض قبل خلق السماء انتهى (قلت) قد تعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة والتابعون اشيء من هذا النوع فأخرج الامام احمد في مسنده وابن أبي حاتم وغيرهما من طريق دراج عن ابى الهيثم عن ابى سعيد الخدري عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كل حرف في القرآن يذكر فيه القنوت فهو الطاعة هذا اسناده جيد وابن حبان يصححه (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن اليم فهو الموضع وأخرج من طريق علي ابن أبي طلحة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن قتل فهو لعن وأخرج من طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في كتاب الله من الرجز يعني به العذاب وقال الفريابي حدثنا قيس عن عمارة الذهبي عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال كل تسبيح في القرآن صلاة وكل سلطان في القرآن حجة (وأخرج) ابن أبي حاتم من طريق عكرمة عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن الدين فهو الحساب وأخرج ابن الانباري في كتاب الوقف والابتداء من طريق السدي عن أبي مالك عن ابن عباس قال كل ريب شك إلا مكانا واحدا في الطور ريب المنون يعني حوادث الأمور وأخرج ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب (وأخرج) عن الضحاك قال كل كاس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر (وأخرج) عنه قال كل شيء في القرآن فاطر فهو خالق (وأخرج) عن سعيد بن جبير قال كل شيء في القرآن إلفك فهو كذب (وأخرج) عن أبي العالية قال كل آية في القرآن في الأمر بالمعروف فهو الاسلام والنهي عن المنكر فهو عبادة الاوثان (وأخرج) عن أبي العالية قال كل آية في القرآن يذكر فيها حفظ الفرج فهو من الزنا إلا قوله تعالى (قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ويحفظوا فروجهم) فالمراد ان لا يراها احد (وأخرج) عن مجاهد قال كل شيء في القرآن ان الانسان كفورا وإنما يعني به الكفار (وأخرج) عن عمر بن عبد العزيز قال كل شيء في القرآن خلود فانه لا توبة له (وأخرج) عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم قال كل شيء في القرآن يقدر فعنه يقل (وأخرج) عنه قال الزكي في القرآن كله الاسلام (وأخرج) عن أبي مالك قال وراه في القرآن أمام كله غير حرفين فن ابتغى وراء ذلك يعني سوى ذلك وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني سوى ذلككم (وأخرج) عن أبي بكر بن عياش قال ما كان كسفا فهو عذاب وما كان كسفا فهو قطع السحاب وأخرج عن عكرمة قال ما صنع الله فهو السد وما صنع الناس فهو السد وأخرج ابن جرير عن ابى روق قال كل شيء في القرآن جعل فهو خلق (وأخرج) عن مجاهد قال المباشرة في كل كتاب الله الجماع (وأخرج) عن أبي زيد قال كل شيء في

لها وشحا حالت عليه
الخلاخل
مهي الوحش إلا ان
هانا أنس
قنا الماط إلا ان ملك ذوابل
هوى كان خلسا ان من
اطيب الهوى
هوى حلت في افيائه
وهو خامل
ومن الادباء من عاب
عليه هذه الايات
ونحوها على ما قد تكلف
فيها من البديع وتعمل
من الصنعة فقال قد
اذهب ماء هذا الشعر
ورونقه وقائده اشتغالا
يطلب التطبيق وسائر
ما جمع فيه وقد تعصب
عليه احمد بن عبيد الله
ابن عمار واسرف حتى
تجاوز إلى الغض من
محاسنه ولما قد اولع به
من الصنعة ربما غطى
على بصره حتى يبدع في
القبائح وهو يريد ان
يبدع في الحسن كقوله
في قصيدة له أولها
سرت تستجير الدمع
خوف نوى غد
وعاد قنادا عندها كل
مرقد
فقال فيها
لمعري لقد حرت يوم
لقيته
لوان القضاء وحده لم يبد

وكقوله لو لم تدارك
من المجد مذ زمن
بالجود والبأس كان المجد
قد خرقا
فهذا من الاستعارات
القميحة والبديع المقيت
كقوله
تسمعون الفا كاساد
الشرى فضجت
اعمارهم قبل فضج التين
والعنب
وكقوله لو لم يمت بين
اطراف الرماح إذا
لمات إذ لم يمت من شدة
الحزن
وكقوله خشنت عليه
اخت بنى خشين
وكقوله الا لا يمد الدهر
كفا بيسيء
إلى مجندى نصر فتقطع
من الزند
وقال في وصف المطايا
لو كان كاهها عبيد حاجه
يوما لرنى شذفا وجدلا
وكقوله فضربت الششاء
في أخذعيه
ضربة غادرته عودا
ركوبا
فهذا وما أشبهه إنما
يحدث من دلوه في محبة
الصنعة حتى يعمه عن
وجه الصواب وربما
أسرف في المطايق والمجانر
ويوجه البدع من

القرآن فاسق فهو كاذب إلا قليلا (وأخرج) ابن المنذر عن السدي قال ما كان في القرآن حنيفا مسلما
وما كان في القرآن حنفا مسلما (وأخرج) عن سعيد بن جبيرة قال العفو في القرآن دلي ثلاثة انحاء
نحو تجاوز عن الذنب ونحو في القصد في النفقة (ويشملوك ما إذا ينفقون في العفو) ونحو في الاجسان
فيما بين الناس إلا أن يعفون أو يعفو الذي بيده عقد النكاح وفي صحيح البخاري قال سفيان بن
عيينة ما سمي الله المطر في القرآن إلا عذابا وتسمية العرب الغيث قلت استثنى من ذلك ان كان بك أدنى
من مطر فان المراد به الغيث قطعا وقال أبو عبيدة إذا كان في العذاب فهو أمطرت وإذا كان في الرحمة فهو
مطرت (فرع) أخرج أبو الشيخ عن الضحاك قال قال ابن عباس احفظ عنى كل شيء في القرآن وما لهم
في الأرض من ولي ولا نصير) فهو للمشركين فأما المؤمنون فما أكثر أنصارهم وشهداءهم (وأخرج)
سعيد بن منصور عن مجاهد قال كل طعام في القرآن فهو نصف صاع (وأخرج) ابن أبي حاتم عن وهب
ابن منبه قال كل شيء في القرآن قليل وإلا قبل فهو دون العشرة (وأخرج) عن مسروق قال ما كان
في القرآن على صلاتهم يحافظون حافظوا على الصلوات على مواقيتها (وأخرج) عن سفيان بن عيينة
قال كل شيء في القرآن وما يدريك فلم يخبر به وما أدرك فقد أخبر به (وأخرج) عنه قال كل مكر في
القرآن فهو عمل (وأخرج) عن مجاهد قال ما كان في القرآن قتل لعن فانما عني به الكافر وقال الراغب
في مفرداته قيل كل شيء ذكره الله بقوله وما أدراك فسرته وكل شيء ذكره بقوله وما يدريك تركه وقد
ذكر وما أدراك ما سجين وما أدراك ما عليون ثم فسر الكتاب لا السجين ولا العالميون وفي ذلك نسكتة
لطيفة انتهى ولم يذكرها وبقيت أشياء تأتي في النوع الذي يلي هذا ان شاء الله تعالى
(النوع الأربعون) في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر وأعني بالأدوات الحروف وما
شاكلها من الاسماء والأفعال والظروف (اعلم) أن معرفة ذلك من المهمات المطلوبة لاختلاف مواقعها
ولهذا يختلف الكلام والاستنباط بحسبها كما في قوله تعالى (وانا وأياكم لهدى أو في ضلال مبين)
فاستعملت على في جانب الحق وفي جانب الضلال لان صاحب الحق مستعمل بصرف نظره كيف شاء
وصاحب الباطل كما أنه منغمس في ظلام منخض لا يدري أين يتوجه وقوله تعالى (فابشروا أحدكم
بورقكم هذه إلى المدينه فليتنظرا فيها أزكى طعاما فليأتكم برزق منه وليتناقض) عطف على الجمل الأولى
بالفاء والآخره بالواو لما انقطع نظام الترتيب لار التناقض غير مرتب على الاتيان بالاعلام كما كان الاتيان
به مرتبا على النظر فيه والنظر فيه مرتبا على التوجه في طلبه والتوجه في طلبه مرتبا على قطع الجدال
في المسئلة عن مدة الليث وتسليم العلم له تعالى وقوله تعالى (إنما الصدقات للفقراء) الآية عدل عن اللام
إلى في الأربعه الآخره أيضا إلى أنهم أكثر استحقاقا للمنهق عليهم من سبق ذكره باللام لاز في
لوعاء فنبه باستعمالها على أنهم أحق بأن يحملوا مظنة لوضع الصدقات فيهم كما يوضع الشيء في وعاء
مستقرا فيه وقال الفارسي إنما قال في الرقب ولم يقل وللرقب ليدل على أن العبد لا يملك وعن ابن
عباس قال الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم وسيأتي ذكر كثير من أشياء
ذلك وهذا سردها مرتب على حروف المعجم وقد أفرد هذا النوع بالتصنيف خلافا من المتقدمين
كالهروى في الازهيية والمنأخرين كما بن أم فاسم في الجنى الداني (الهمزة) تأتي على وجهين
أحدهما لاستفهام وحقيقته طلب الافهام وهي أصل أدواته ومن ثم اختصت بأمر (أحدهما)
جواز حذفها كما سيأتي في النوع السادس والخمسين (ثانيها) أنها ترد لطلب التصور
والتصديق بخلاف هل فاتها للتصديق خاصة وسائر الأدوات للتصور خاصة (ثالثها) أنها
تدخل على الاثبات نحو (أكار للناس دجبا) لذكرين حرم (وعلى الذي نحو) (ألم نخرج) وتفيد حينا شذ

معنيين (أحدهما) التذكر والتنبيه كالمثال المذكور وكقوله تعالى (ألم تر إلى ربك كيف مد الظل) (والآخر) التعجب من الأمر العظيم كقوله تعالى (ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت) وفي كلا الحالين هي تحذير نحو ألم نهلك الأولين (رابعها) تقديمها على العاطف تنبيهها على أصالتها في التصدير نحو (أركل أعاهدو أعداءكم من أهل القرى أتم إذا ما وقع) وسائر أخواتها يتأخر عنه كما هو قياس جميع أجزاء الجملة المعطوفة نحو فكيف تتقون فأين يذهبون فأني تؤفكون فهل يهلك فأى الفريقين فالأحكام في المناقنين (خامسها) أنه لا يستفهم بها حتى يهجنس في النفس اثبات ما يستفهم عنه بخلاف هل فإنه لا يرجع عنده فيه نفي ولا اثبات حكاه أبو حيان عن بعضهم (سادسها) أنها تدخل على الشرط نحو (أفان مت فهم الخالدون أفان مات أو قتل انقلبتم) بخلاف غيرها ونخرج عن الاستفهام الحقيقي فتأتي لمعان تذكر في النوع السابع والحسين (فائدة) إذا دخلت على رأيت امتنع أن تكون من رؤية البصر أو القلب وصار بمعنى أخبرني وقد تبدل هاء وأخرج على ذلك قراءة قبيل هاء أتم هؤلاء بالفصر وقد تقع في القسم ومنه بما قرئ ولا نكتهم شهادة بالتنوين آله بالمد (الثاني من وجهي الهمزة أن تكون حرفا ينادى به القريب وجعل منه القراءة قوله تعالى (أمن هو فانت آناه الليل) على قراءة تخفيف الميم أى أصحاب هذه الصفات قال ابن هشام ويبيده أنه ليس في التنزيل نداء بغيرنا وبقربه سلامته من دعوى المجاز إذا لا يكون الاستفهام منه تعالى على حقيقة منه ومن دعوى كثرة الحذف إذ التقدير عند من جعلها للاستفهام أمن هو فان خير أم هذا الكافر أى الخاطب بقوله قل تمتع بكفرك قليلا لخفف شيان معادل الهمزة والخبر (أحد) قال حاتم في كتاب الزينة هو اسم أكل من الواحد ألا ترى أنك إذا قلت فلان لا يقوم له واحد جاز في المعنى أن يقوم اثنين فأكثر بخلاف قولك لا يقوم له أحد وفي الأحاد خصوصية ليست في الواحد تقول ليس في الدار واحد فيجوز أن يكون من الدواب والطيور والوحش والانس فيعلم الناس وغيرهم بخلاف ليس في الدار أحده فإنه مخصوص بالآدميين دون غيرهم قال رباني الأحادي في كلام العرب بمعنى الأول وبمعنى الواحد فيستعمل في الإثبات وفي النفي نحو قل هو الله أحد أى واحد وأول فابعثوا أحدكم بورقكم وبخلافهما فلا يستعمل إلا في النفي تقول ما جاني من أحد ومنه أيحسب أن لن يقدر عليه أحدان لم يره أحدهما منكم من أحد ولا تنصل على أحد واحد يستعمل فيهما مطلقا واحد يستوى فيه المذكر والمؤنث قال تعالى (لست من النساء) بخلاف الواحد فلا يقال كواحد من النساء بل كواحدة وأحد يصلح في الأفراد والجمع (قلت) ولهذا وصف به في قوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين بخلاف الواحد واحد له جمع من لفظه وهو الاحدون والآحاد وليس الواحد جميع من لفظه فلا يقال واحدون بل اثنين وثلاثة والاحد تمتنع الدخول في الضرب والعدد والقسمة وفي شيء من الحساب بخلاف الواحد انتهى ملخصا وقد تحصل من كلامه بينهما سبعة فروق وفي أسرار التنزيل للبارزى في سورة الاخلاص فان قيل المشهور في كلام العرب أن الأحد يستعمل بعد النفي والواحد بعد الإثبات فكيف جاء أحدهما بعد الإثبات قلنا قد اختار أبو عبيدناهما بمعنى واحد وحينئذ فلا يختص أحدهما بمكان دون الآخر وان غلت استعمل الأحد في النفي ويجوز أن يكون العدول هنا عن الغالب رعاية للفواصل انتهى (وقال الراغب) في مفردات القرآن أحد يستعمل على ضربين أحدهما في النفي فقط والآخر في الإثبات فالاول لاستغراق جنس الناطقين ويتناول الكثير والقليل ولذلك صح أن يقال ما من أحد فاضلين كقوله تعالى (فما منكم من أحد عنه حاجزين) والثاني على ثلاثة أوجه (الاول) المستعمل في العدد مع العشرات نحو أحد عشر أحد وعشرون (والثاني) المستعمل مضافا إليه بمعنى الاول نحو (أما أحد كما فيسقى ربه

الاستمارة وغير حتى استنقل نظمه واستوخم رصعه وكان التكلف باردا والتصرف جامدا وربما اتفق مع ذلك في كلامه النادر المليح كما يتفق البارد القبيح فاما البحتري فانه لا يرى في التجنيس ما يراه أبو تمام ويقل التصنع له فاذا وقع في كلامه كان في الأكثر حسنا رشيقا وظريفا جميلا وتصنعه للمطابق كثير حسن وتعمته في وجوه الصنعة على وجه طلب السلامة والرغبة في السلاسة فلذلك يخرج سليما من العيب في الأكثر وقوف الالفاظ به عن تمام الحسن وقعود العبارات عن الغاية القصوى فثب لا بد منه وأمر لا يحض عنه كيف وقد وقف على من هو أجل منه وأعظم قدرا في هذه الصنعة وأكبر في الطبقة كأمري القيس وزهير والناطقة والى بومه ونحن نبين تميز كلامه وانحطاط درجة قولهم ونزل طبقة نظمهم عن بديع نظم القرآن في باب مفرد يتصور به ذو

الصنعة ما يجب تصوره
ويتحقق وجه الإعجاز
فيه بمشيئة الله وعونه ثم
رجع الكلام بنا الى
ما قدرناه من انه لا سبيل
الى معرفة اعجاز القرآن
من البديع الذي ادعوه
في الشعر ووصفوه فيه
وذلك ان هذا الفن ليس
فيه ما يخرق العادة ويخرج
عن السعرف بل يمكن
استدراكه بالتعلم والتدرب
به والتصنع له كقول
الشعر ووصف الخطب
وصناعة لرسالة والحدق
في البلاغة وله طريق
يسلك ووجه يقصد وسلم
يرتقى فيه اليه ومثل قد
يقع طالبه عليه قرب
انسان يتعود أن ينظم
جميع كلامه شعرا أو
خطابه سجما أو شنعة
متصلة لا يسقط من
كلامه حرف وقد يبارده به
ما قد تعوده وأنت ترى
أدباء زماننا يضيفون
الحاسن في جزء وكذلك
يؤلفون أنواع البارع
ثم ينظرون فيه اذا
أرادوا إنشاء قصيدة أو
رسالة أو خطبة فيحيون
به كلامهم ومن كان قد
تدرب وتقدم في حفظ

خبرا (والثالث) المستعمل وصفا مطلعا ويخص بوضع الله تعالى نحو (قل هو الله أحد) واصله وحد لا
أن وحدا يستعمل في غيره اه (اذ) ترد على أوجه (أحدها) أن تكون اسما للزمن الماضي وهو
الغالب ثم قال الجمهور لا تكون الا ظرفا نحو فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا أو مضافا اليها
الظرف نحو بعد اذهبتا يؤمئذ تحدثوا تم حينئذ تنظرون وقال غيرهم تكون مفعولا به نحو (واذكروا
اذ كنتم قليلا) وكذلك المذكورة في أوائل القصص كلها مفعول به بتقدير اذكروا بدلا منه نحو (واذكروا
في الكتاب مريم اذ انتبذت) فاذا بدل اشتمال من مريم على حد البدل في (يسألونك عن الشهر الحرام قتال
فيه اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء) أي اذكروا النعمة التي هي الجمل المسذكور فهي
بدل كل من كل والجمهور يحملونها في الأول ظرفا لمفعول محذوف أي واذكروا نعمة الله عليكم اذ
كنتم قليلا وفي الثاني ظرف مضاف الى مفعول محذوف أي وذكر قصة مريم ويؤيد ذلك النصريح
به في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم أعداء (وذكر) الزخري أنها تكون مبتدأ وخرج عليه
قراءة بعضهم لمن من الله على المؤمنين قال التقدير منه اذ بعث فاذ في محل رفع كاذا في قولك أخطب
ما يكون الامير اذا كان قائما أي لمن من الله على المؤمنين وقت بعثه انتهى قال ابن هشام ولا نعلم بذلك
قائلا وذكروا كثيرا أنها تخرج عن المضى الى الاستقبال نحو يؤمئذ تحدث أخبارها والجمهور أنكروا
ذلك وجعلوا الآية من باب ونفخ في الصور اعنى من تنزيل المستقبل الواجب الوقوع منزلة الماضي
الواقع واحتج المثبتون منهم ابن مالك بقوله تعالى فسوف يملكون اذا لاغلال في أعناقهم فان يملكون
مستقبل لفظا ومعنى لدخول حرف التنفيس عليه وقد عمل في اذ يلزم أن تكون بمنزلة اذا (وذكر
بعضهم) أنها تأتي للحال نحو (ولا تعلمون من عمل الا كنا عليكم شهودا اذ تفيضون) فيه أي حين
تفيضون فيه (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك قال ما كان في القرآن
أن بكسر الالف فلم يكن وما كان اذ فقد كا (لوجه الثاني) أن تكون للتعليل نحو (ولن ينفعكم اليوم
اذا ظلمتم أنكم في العذاب مشتركون) أي ولن ينفعكم اليوم اشراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا
وهل هي حرف بمنزلة لام العلة أو ظرف بمعنى وقت والتعليل مستفاد من قوة الكلام لامن الله ظفولان
المنسوب الى سيبويه الاول وعلى الثاني في الآية إشكال لان اذ لا تبدل من اليوم لاختلاف
الزمانين ولا يكون ظرفا لينفع لانه لا يعمل في ظرفين ولا مشترك لان معمول خبر ان وأخواتها لا يتقدم
عليها ولان معمول الصلة لا يتقدم على الموصول ولان اشراكم في الآخرة في زمن ظلمهم وبما
حمل على التعليل (واذلم) يتدابه فسيقولون هذا افك قديم واذا عز لنفوسهم وما يعبدون الا الله فأووا
الى الكهف) وأنكر الجمهور هذا القسم قالوا التقدير بعد اذ ظلمتم وقال ابن جني راجعت ابا على مرارا
في قوله تعالى وان ينفعكم ليوم الآية مستشكلا بديل اذ من اليوم فأخر ما تحصل منه أن الدنيا
والآخرة متصلتان أحدهما في حكم الله سواء فكان اليوم ماض انتهى (الوجه الثالث) التوكيد
بان تحمل على الزيادة قاله أبو عبيدة تبعه ابن قتيبة وحمل عليه آيات منها واذا قل ربك لللائكة
(الرابع) التحديق كقوله وحملت عليه الآية المذكورة وجعل منه السهلي قوله بعد اذ أنتم مسلمون
قال ابن هشام وليس القولان بشيء (مسئلة) يلزم اذا الاضافة الى جملة اما لاسمية نحو واذكروا إذ
أنتم قليل أو فعلية فعلم ماض لفظا ومعنى نحو واذا قل ربك لللائكة واذا ابتلى ابراهيم ربه أو معنى
لا لاهظا نحو واذا تقول للذي أنتم الله عليه وقد اجتمعت الثلاثة في قوله تعالى (الانصروه فقد نصره
الله اذ أخرجه الذين كفروا) ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه) وقد تحذف الجملة للعلم بها
وبعض عنها التثوين وتكسر الال لالتقاء الساكنين نحو (وبومئذ يفرح المؤمنون وانتم حينئذ

تظنون (وزعم الاخفش) أن اذ في ذلك معربة لزوال افتقارها إلى الجملة وان الكسرة اعراب
لأن اليوم والحين مضاف اليها ورد بان بناءها لوضعها على حرفين وبان الافتقار باق في المعنى كالوصول
تحذف صلته (اذا) على وجهين أحدهما أن تكون للمفاجأة فنختص بالجملة الاسمية ولا نحتاج
لجواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا الاستقبال نحو (فلماها فاذا هي حية تسمى فلما انجأهم
يبغون ولما أذقنا الناس رحمة من بعد ضراء مستهم اه المهم مكر في آياتنا) (قال ابن الحاجب) ومعنى
المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول خرجت فاذا الأسد بالباب ففعناه
حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج أو في مكان خروجك وحضوره معك في مكان خروجك
ألقى بك من حضوره في خروجك لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان وكل ما كان ألقى
كانت المفاجأة فيه أقوى (واختلف) في اذا هذه قليلا لأنها حرف وعلمية الاخفش ورجحه ابن
مالك وقيل ظرف مكان وعليه المبرد ورجحه ابن عصفور وقيل ظرف زمان وعليه الزجاج ورجحه
الزحزحى وزعم أن عاملها فعل مقدر مشتق من لفظ المفاجأة قال التقدير ثم اذا دعاكم فاجأتم الخروج
في ذلك الوقت قال ابن هشام ولا يعرف ذلك لغيره وانما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر
قال ولم يقع الخبر معها في التنزيل الا مصرحاً به (الثاني) أن تكون لغير المفاجأة فالغالب أن تكون
ظرفاً للمستقبل مضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب وتقع في
الابتداء عكس الفجائية والفعل بعدها اما ظاهر نحو اذا جاء النصر الله أو مقدر نحو اذا السماء انشقت
وجوابها إما فعل نحو فاذا جاء أمر الله قضى بالحق أو جملة اسمية مقرونة بالفاء نحو فاذا انقرب في النافور
فذلك يومئذ يوم عسير فاذا تقع في الصور فلا أنساب أو فعلية طلبية كذلك نحو فسيب محمد بك واسمية
مقرونة باذا الفجائية نحو (اذا دعاكم دعوة من الأرض اذا أنتم تخرجون فاذا أصاب به من يشاء من عباده
اذا هم يستبشرون وقد يكون مقدراً لدلالة ما قبله عليه أو لدلالة المقام وسياً في أنواع الحذف (وقد)
تخرج اذا عن الظرفية قل الاخفش في قوله تعالى (حتى اذا جاءوها) أن اذا جري تحت وقال ابن جني في قوله
تعالى اذا وقعت الواقعة الآية فيمن نصب خافضة رافعة أن اذا الأولى مبتدأ والثانية خبر والمنصوبان
حالان وكذا جملة ليس ومعمولها والمعنى وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لآخرين هو وقت
رج الأرض والجهور أنكر واخرجوها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى ان حتى حرف ابتداء
داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له وفي الثانية أن اذا الثانية بدل من الأولى والأولى ظرف وجوابها
محذوف لفهم المعنى وحسنة طول الكلام وتقديره بعد اذا الثانية أى انقسمت اقساماً وكنتم أزواجاً
ثلاثة وقد تخرج عن الاستقبال فترد للحال نحو والليل اذا يغشى فان الغشيان مقارن الليل والنهار
اذا تجلى والنجم اذا هوى وللماضي نحو واذا رأوا تجارة أرطوا الآية فان الآية نزلت بعد الروية
والانقضاء وكذا قوله تعالى ولا على الذين اذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه حتى اذا
بلغ مطاع الشمس حتى اذا ساوى بين الصدفين (وقد) تخرج عن الشرطية نحو واذا ما غضبهم
يفغرون والذين اذا أصابهم البغي هم ينتصرون فاذا في الآيتين ظرف الخبر المبتدأ بعدها ولو كانت
شرطية والجملة الاسمية جواب لاقرنت بالفاء وقول بعضهم انه على تقديرها مردد بانها لا تحذف
الا للضرورة وقول آخر ان الضمير توكيد لا مبتدأ أو أن ما بعده الجواب تعسف وقول اخر جوابها
محذوف مدلول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة (تنبيهان الأول المحققون على أن ناصب
اذا شرطها والاكثر ان اند ما في جوابها من فعل أو شبهة الثاني قد تستعمل اذ للاستمرار في الأحوال
الماضية والحاضرة والمستقبل كما يستعمل الفعل المضارع لذلك ومنه واذا القوال الذين امنوا قالوا امنا

ذلك اشتغل عن هذا
التصنيف ولم يحتاج إلى
تكلف هذا التأليف
وكان ما أشرف عليه
من هذا الشأن باسطاً من
باع كلامه وموشحاً
بانواع البديع ما يحاولة
من قوله وهذا طريق
لا يتعذر وباب لا يمتنع
وكل يأخذ فيه مأخذاً
ويقف فيه موقفاً على
قدر ما معه من المعرفة
بحسب ما يبدى من الطبع
فأما شأؤ نظم القرآن
فليس له مثال يحتذى
اليه ولا امام يقتدى به
ولا يصح وقوع مثله
اتفاقاً كما يتفق للشاعر
البيت النادر والسكلمة
الشاردة والمعنى الفند
الغريب والشيء الفليل
العجيب وكما يلحق بكلامه
بالوحشيات ويضاف من
قوله إلى الا وايد لان
ما جرى هذا المجرى ووقع
هذا الموقع فانما يتفق
للشاعر في لمع من شعره
والمكانب في قليل من
رسالته وللخطيب في يسير
من خطبه ولو كان كل
شعره نادراً ومتلاساً
ومعنى بديعاً ولفظاً رقيقاً
وكل كلامه مملوء من
رونقه ومائه ومسللاً

بهجته وحسن روايته ولم يقع فيه المتوسط بين الكلامين والمتردد بين الطرفين ولا البارد المستعمل والغث المستنكر لم ين الاعجاز في الكلام ولم بين التفارقات العجيب بين النظام والنظام وهذه جملة تحتاج إلى تفصيل ومنه مبهم قد يحتاج في مضه إلى تفسير وسنذكر ذلك بمشيئة الله وعونه ولكن قد يمكن أن يقال في البديع الذي حكيناه واضفناه اليهم ان ذلك باب من أبواب البراعة وجنس من أجناس البلاغة وأنه لا ينفك القرآن عن فن من فنون بلاغاتهم ولا وجه من وجوه فصاحتهم وإذا أورد هذا المورد ووضع هذا الموضع كان جديرا وإنما لم نطابق القول إطلاقا لانا لنجعل الاعجاز متعلقا بهذه الوجوه الخاصة ووفقا عليها ومضافا إليها وان صح أن تكون هذه الوجوه مؤثرة في الجملة آخذة بحظها من الحسن والبهجة متى وقعت في الكلام على غير وجه التكلف

ولإذا خلوا إلى شياطينهم قالوا انا معكم انما نحن مستهزؤون) أي ان هذا شأنهم أبدا وكذا قوله (تعالى وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى) (الثالث) ذكر ابن هشام في المغنى اذا لم يذكر اذا ما وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الافراح في أدوات الشرط فاما اذا ما فلم يقع في القرآن ومذهب سيبويه أنها حرف وقال المبرد وغيره انها باقية على الظرفية وأما اذا ما ف وقعت في القرآن في قوله تعالى وإذا ما غضبهم اذا ما أتوك لنحملهم ولم أر من تعرض لسكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية ويحتمل أن يجري فيها القولان في اذا ما ويحتمل أن يحزم ببقائها على الظرفية لأنها أبعد عن التركيب بخلاف اذا ما (الرابع) تختص اذا بدخولها على المتيقن والمظنون والكثير الوقوع بخلاف ان فانها تستعمل في المشكوك والموهوم والتأذر لهذا قال تعالى (لذا قم إلى الصلاة فاغسلوا أقدامكم وإن كنتم جنبا فاطهروا) فأتى بأذا في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه وبأن في الجنابة لندرة وقوعها بالنسبة إلى الحدث وقال تعالى (فاذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وان تصبهم سيئة يطير واولا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم بقنطون) أتى في جانب الحسنة بأذا لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها وان في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع ومشكوك فيها انعم أشكل على هذه القاعدة آيتان الأولى في قوله تعالى (ولئن تم أفان مات فأتى بان مع أن الموت محقق الوقوع والاخرى قوله تعالى وإذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين إليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة فرحوا بها) فأتى بأذا في الطرفين (وأجاب) الزحزحى عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجرى مجرى غير المجزوم وأجاب السكاكى عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتفريع فأتى بأذا ليكون تخويفاً لهم واخباراً بانهم لا بد أن يسهم شيء من العذاب واستفيد التقليل من لفظ المس وتكبر ضرر وأما قوله تعالى وإذا نعمنا على الانسان أعرض ونأى بجانيه وإذا مسه الشر فذود عاء عريض فأجيب عنه بأن الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الانسان ويكون لفظ اذا للنبية على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاء به بالشر مقطوعاً به وقال الخويبى الذى أظنه أن اذا يجوز دخولها على المتيقن والمشكوك لأنها ظرف وشرط فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتيقن كسائر الظروف الخامسة خالفت إذا ان أيضاً في افادة العموم وقال ابن عصفور فاذا قلت إذا قام زيد قام عمر وأفادت ان كلا قام زيد قام عمر وقال هذا هو الصحيح وفي أن المشروط بها إذا كان عدم ما يقع الجزاء في الحل في أن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده وفي أن جزاء ما مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر بخلاف ان وفي أن مدخولها لا تجزئه لأنها لا تتمحض شرطاً خاتمة قيل قد تأنى إذا زائدة وخرج عليه إذا السماء انشقت أى انشقت السماء كما قال اقربت الساعة اذن قال سيبويه معناها الجواب والجزء قال الشلوبين في كل موضع وقال الفارسي في الاكثر والاكثر ان تكون جواباً لأن أو لوظاهرتين أو مقدرتين قال الفراء وحيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مقدرة ان لم تكن ظاهرة نحو اذا الذهب كل إليه بما خلق وهي حرف ينصب المضارع بشرط تصديرها واستقباله وانصاتها وانفصالها بالقسم أو بلا النافية قال النحاة وإذا وقعت بعد الواو والفاء جاز فيها الوجهان نحو وإذا لا يلبثون خلفك فإذا لا يأتون الناس وقرى شاذاً بالنصب فيهما وقال ابن هشام التحقيق أنه إذا تقدم شرط وجزء وعطفت فان قدرت العطف على الجواب جازت وبطل عمل إذا لوقوعها حشواً أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب وكذا إذا تقدمها مبتدأ خبره فعل مرفوع ان عطفت على الفعلية رفعت أو الاسمية فالوجهان وقال غيره إذا نوعان الأول أن تدل على انشاء السببية والشرط بحيث لا يفهم الارتباط من غير هانحو أوزورك فنقول اذن أكرمك وهي في هذا الوجه عاملة تدخل على الجمل الفعلية فت نصب المضارع المستقبل

المستبشع والعمل

المستشنع

• (فصل في كيفية الوقوف على اعجاز القرآن) •

قد بينا أنه لا يتنبأ لمن كان لسانه غير العربية من العجم والترك وغيرهم أن يعرفوا اعجاز القرآن إلا أن يعلموا أن العرب قد عجزوا عن ذلك فإذا عرفوا هذا بأن علموا أنهم قد تحدوا على أن يأتوا بمثله وقرعوا على ترك الاتيان بمثله ولم يأتوا به تبينوا أنهم عاجزون عنه وإذا عجز أهل ذلك اللسان فهم عنه أعجز وكذلك تقول إن من كان من أهل اللسان العربي إلا أنه ليس يبلغ في الفصاحة الحد الذي يتناهى إلى معرفة أساليب الكلام ووجوه تصرف اللغة وما يمدونه فصيحا بليغا بارعاً من غيره فهو كالأعجمي في أنه لا يمكنه أن يعرف اعجاز القرآن إلا بمثل ما بينا أن يعرف به الفارسي الذي بدأنا بذكره وهو ومن ليس من أهل اللسان سواء فاما من كان قد تناهى في معرفة اللسان العربي

المتمصل إذا صدرت والثاني أن تكون مؤكدة الجواب ترتبط بمقدم أو منبهة على مسبب حصل في الحال وهي حينئذ غير عاملة لأن المؤكدات لا يعتمد عليها والعامل يعتمد عليه فهو أن تأتي اذن اتيك والله اذن لأفمان ألا ترى أنها الوسطة لفهم الارتباط وتدخل هذه على الاسمية فتقول اذن أنا اكرمك ويجوز توسطها وتأخرها ومن هذا قوله تعالى (وإن اتبعت أهواءهم من بعد ما جاءك من العلم إنك إذا) فهي مؤكدة للجواب مرتبطة بما تقدم (تنبيهان) الأول سمعت شيخنا العلامة السكاكيني يقول في قوله تعالى (وإن أطعتم بشرأ مثلكم أنكم إذا لخاسرون) ليست إذا هذه الكلمة المعبودة وإنما هي إذا الشرطية حذفت جملتها التي تضاف إليها عوض عنها التنوين كما في يومئذ وكنت أستحسن هذا جدا وأظن أن الشيخ لأسلاف له في ذلك (ثم رأيت) الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لاذن المعنيين السابقين وذكرها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهي أن تكون مركبة من إذا التي هي ظرف زمن ماض ومن جملة بعدها تحقيقا أو تقديرا لكن حذفت الجملة تخفيفا وأبدل منها التنوين كما في قولهم حينئذ وليست هذه الناصبة للمضارع لأن تلك تختص به ولذا علمت فيه ولا يعمل إلا ما يختص وهذه لا تختص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى (وإذا لا يئنهم إذا لامسكم إذا لاذنك) وعلى الاسم نحو وانكم إذا لمن المقرين (قال وهذا المعنى) لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في اذن وفي النكرة لأن حيان ذكر لي علم الدين القمني أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن اذن عوض من الجملة المحذوفة وليس هذا قول نحوي (وقال الحويني) وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا اتيك اذن اكرمك بالرفع على معنى إذا أتيتني اكرمك لحذفت أتيتني وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الآب لانتفاء الساكنين (قال) ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب باذن لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصباً ولا ينفى ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضاً من جملتها التنوين كما أن منهم من يحزم ما بعد من إذا جعلها شرطية ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى فهو لا قدحاً حول ما حام عليه الشيخ إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو ومن يعتمد قوله فيه نعم ذهب بعض النحاة إلى أن أصل اذن الناصبة اسم والتقدير في اذن اكرمك إذا جئتني اكرمك لحذفت الجملة وعوض منها التنوين وأضمرت إن وذهب آخرون إلى أنها حرف مركبة من اذ وان - حكى القولين ابن هشام في المعنى • (التنبيه الثاني) الجمهور أن اذن يوقف عليها بالآف المبدلة من النون وعليه اجماع القراء وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كل وإن وينبني على الخلاف في الوقوف عليها كتابتها فعلى الأول تكتب بالآف كما رسمت في المصاحف وعلى الثاني بالنون وأقول اجماع في القرآن على الوقوف عليها وكتابتها بالآف دليل على أنها اسم النون لا حرف آخره نون خصوصاً لم تقع فيه ناصبة للمضارع فالصواب اثبات هذا المعنى لا كما جنح إليه الشيخ ومن سبق النقل عنه (أف) كلمة تستعمل عند التضجر والنكرة وقد - حكى أبو البقاء في قوله تعالى (فلا تقل لها أف) قولين أحدهما أنه اسم لفعل لا مرأى كفاوا تركا (والثاني) أنه اسم لفعل ماض أي كرهت وتضجرت و - حكى غيره (ثالثا) أنه اسم لفعل مضارع أي تضجر منك وأما قوله تعالى في سورة الانبياء (أف لكم) فاحاله أبو البقاء على ما سبق في الأسراء ومقتضاه تساويهما في المعنى وقال العزيزي في غريبه هنا أي يسألكم وفسر صاحب الصحاح أف بمعنى نذرا وقال في الارتشاف أف أنضجروني بالسيط معناه التضجر وقيل التضجر وقيل تضجرت ثم - حكى فيها تسعا وثلاثين لغة (قلت قرئ منها في السبع أف بالكسر بلاتنوين وأف بالكسر والتنوين وأف بالفتح بلاتنوين وفي الشاذ أف بالضم منونا وغير منون وأف بالتخفيف

ووقف على طرقها ومذاهبها فهو يعرف القدر الذي ينتهي إليه وسع المنكلم من الفصاحة ويعرف ما يخرج عن الوسع ويتجاوز حدود القدرة فليس يخفى عليه عجز القرآن كما يميز بين جنس الخطب والرسائل والشعر وكما يميز بين الشعر الجيد والردى والفصيح والبديع والنادر والبارع والغريب وهذا كما يميز أهل كل صناعة صنعتهم فيعرف الصيرفي من النقدي ما يخفى على غيره ويعرف البزاز من قيمة الثوب وجودته ورداءته ما يخفى على غيره وإن كان يبقى مع معرفة هذا الشأن أمر آخر وربما اختلفوا فيه لأن من أهل الصنعة من يختار من الكلام المتين والقول الرصين ومنهم من يختار الكلام الذي يروق ماؤه وتروع بهجته ورواؤه ويسلس مأخذه ويسلم وجهه ومنفذه ويسكون قريب المتناول غير عويص اللفظ ولا غامض المعنى كما يختار قوم ما يغمض معناه ويغرب لفظه ولا

(أخرج ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى فلا تقل لها أف قال لا تقذرهما) وأخرج (عن ابن مالك قال هو الردى من الكلام (أل) على ثلاثة أوجه أحدها أن تكون اسما موصولا بمعنى الذي وفروعه وهي الداخلة على أسماء الفاعلين والمفعولين نحوان المسلمين والمسلمات إلى آخر الآية النابون العابدون الآية وقيل هي حينئذ حرف تعريف وقيل موصول حرفي (الثاني) أن تكون حرف تعريف وهي نوعان عمدية وجنسية وكل منهما ثلاثة أقسام فالعمدية إما أن يكون مصحوبا بمعنودا ذكرها نحو (كما أرسلنا إلى فرعون رسولا فاعصى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجه كأنها كوكب) وضابط هذه يسد الضمير مسدها مع مصحوبا أو معنودا ذهنيًا نحو (إذا هماني الفاراذ يبايعونك تحت الشجرة) أو معنودا حضورياً نحو (اليوم أكت لكم دينكم اليوم أحل لكم الطيبات) (قال ابن عصفور) وكذلك واقعة بعد اسم الإشارة أو أي في النداء وإذا الفجائية أو في اسم الزمان الحاضر نحو الآن (والجنسية) أما لاستغراق الأفراد وهي التي يخلفها كل حقيقة نحو (وخلق الإنسان ضعيفاً) الم الغيب والشهادة) ومن دلالتها صحة الاستثناء من مدخولها نحو (إن الإنسان لفي خسر إلا الذين آمنوا) ووصفه بالجمع نحو أو الطفل الذين لم يظهروا أو إما لاستغراق خصائص الأفراد وهي التي يخلفها كل مجازا نحو (ذلك الكتاب) أي الكتاب الكامل في الهداية الجامع لصفات جميع الكتب المنزلة وخصائصها (ولما التعريف) لماهية والحقيقة والجنس وهي التي لا يخلفها كل لاحقة حقيقة ولا مجازا نحو (وجعلنا من الماء كل شيء حي أولئك الذين آتيناهم الكتاب والحكم والنبوة) وقيل والفرق بين المعرف بالهذه وبين اسم الجنس النكرة هو الفرق بين المقيد والمطلق لأن المعرف بها يدل على الحقيقة بقيد حضورها في الذهن واسم الجنس النكرة يدل على مطلق الحقيقة لا باعتبار قيد (الثالث) أن تكون زائدة وهي نوعان لازمة كإثني في الموصولات على القول بان تعريفها باصلة وكإثني في الأعلام المقارنة لنقلها كاللآل والعزى أو أغلبتها كإبنت للسكبة والمدينة لطيبة والنجم للثريا وهذه في الأصل للهمد (أخرج) ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى والنجم إذا هوى قال الثريا غير لازمة كالواقعة في الحال وخارج عليه قراءة بعضهم ليخرجن الأعز منها الأذل بفتح الياء أي ذليلا لأن الحال واجبة لأن ذلك غير فصيح والاحسن تخريجه على حذف مضاف أي خروج الأذل كما قدره الزخشرى * (مسئلة) * اختلف في أل في اسم الله تعالى فقال سيوبه هي عوض من الهمزة المحذوفة بناء على أن أصله الله دخلت أل فنقلت حركة الهمزة إلى اللام ثم ادغمت قال الفارسي ويدل على ذلك قطع همزها ولزومها وقال آخرون هي زائدة للتعريف تفخيما وتعظيما وأصل الله أو لاد وقال قوم هي زائدة لازمة للتعريف وقال بعضهم أصله هاء الكسائية زيدت فيه لام الملك فصار له ثم زيدت أل تعظيما وضمه توكيدا وقال الخليل وخلائق هي من بنية الكلمة وهو اسم علم لا اشتقاق له ولا أصل (خاتمة) أجاز الكوفيون وبعض البصريين وكثير من الآخرين نيابة أل عن الضمير المضاف إليه وخروجوا على ذلك فإن اللجنة هي المأوى والمأمنون يقتدون له وأجاز الزخشرى نيابتها عن الظاهر أيضا وخارج عليه وعلم آدم الأسماء كلها فإن الأصل أسماء المسميات (ألا) بالفتح والتخفيف وردت في القرآن على أوجه أحدها التنبيه فتدل على تحقيق ما بعدها قال الزخشرى ولذلك قل وقورع الجبل بعدها الامصدره نحو ما تاتي به القسم وتدخل على الاسمية والفعلية نحو (ألا انهم هم السفهاء ألا يوم يأنسهم ليس مصروفا عنهم) قال في المعنى والمعربون يقولون فيها حرف استفتاح فيبدون مكانها ويحملون معناها وأفادتها التحقيق من جهة تركبها من الهمزة ولاوهمة الاستفهام إذا دخلت على التي أفادت التحقيق نحرا ليس ذلك بتادر (الثاني والثالث) التحضيض والعرض ومعناها مطلب

يختار ما سهل على اللسان
 وسبق إلى البيان وروى
 أن عمر ابن الخطاب رضى
 الله عنه وصف زهيرا
 فقال كان لا يمدح الرجل
 إلا بما فيه وقال لعبد
 بنى الحسحاس حين
 أشده كفى الشيب
 والاسلام للبر ناهيا
 اما انه لو قلت مثل هذا
 لاجزتك عليه وروى
 أن جريرا سأل عن
 احسن الشعر فقال قوله
 ان الشقي الذي في النار
 منزله
 والفوز فوز الذي ينجوا
 من النار
 كانه فضله لصدق معناه
 ومنهم من يختار الغلوفى
 قول الشعر والافراط
 فيه حتى ربما قالوا احسن
 الشعر أكذبه كقول
 النابغة
 يقد السلوقى المضاعف
 نسجة
 ويوقدن بالصفاح نار
 الحباحب
 وأكثرهم على مدح
 المتوسط بين المذهبين
 فى الغلو والاقتصاد وفى
 المائة والسلاسة ومنهم
 من رأى أن أحسن
 الشعر ما كان أكثر
 صنعة وألطف تعبلا
 وان يتخير الالفاظ

الشئ لكن الأول طلب بحث والثانى طلب بلين وتختص فيها بالفعلية نحو (الاتقانلون قوما نكثو
 قوم فرعون الا يقتلون الا ما يكون الا تحبون أن يغفر الله لكم) (ألا) بالفتح والتشديد حرف تخصيص
 لم يقع فى القرآن لهذا المعنى فيما أعلم إلا أنه يجوز عندى ان يخرج عليه ألا يسجدوا لله وأما قوله
 تعالى أن لا تعولوا على (فليست هذه بل هى كذبتان أن الناصبة ولا النافية) وأن المفسرة ولا الناهية (إلا)
 بالسكس والتشديد على أوجه (أحدها) الاستثناء متصلا بنحو فشرى بها منه إلا قليلا ما قبله الا قليل
 أو منقطعها نحو قل ما أسئلكم عليه من أجر الا من شاء أن يتخذ إلى ربه سبيلا وما لاحد عنده من نعمة تجزى
 إلا ابتغاء وجه ربه الاعلى (الثانى) ان تكون بمعنى غير فهو صف بها وبتاها جمع منكر أو شبهه
 ويعرب الاسم الواقع بعدها بأعراب غير نحو (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) فلا يجوز أن تكون هذه
 الآية للاستثناء لان آله جمع منكر فى الاثبات فلا عموم له فلا يصح الاستثناء منه ولانه يصير المعنى
 حينئذ لو كان فيهما آلهة ليس فيهم الله لفسدتا وهو باطل باعتبار مفهومه (الثالث) أن تكون عاطفة
 بمنزلة الواو فى الترسيل ذكره الاخفش والفراء وأبو عبيدة وخرجوا عليه لثلاث يكون للناس عليكم حجة
 إلا الذين ظلموا منهم لا يخاف لدى المرسلون الا من ظلم ثم بدل حسنا بعد سوء) أى ولا الذين ظلموا ولا من ظلم
 وتأولها الجمهور على الاستثناء المشقطع (الرابع) بمعنى بل ذكره بعضهم وخرج عليه ما أنزلنا عليك
 القرآن لتشقى إلا تذكرة أى بل تذكرة (الخامس) بمعنى بدل ذكره ابن الصائغ وخرج عليه آلهة إلا الله
 أى بدل الله أو عوضه وبه يخرج عن الاشكال المذكور فى الاستثناء وفى الوصف بالامن جهة المفهوم
 وغلط بن مالك فعد من أسماها نحو الا تنصروه فقد نصره الله وليست منها بل هى كذبتان ان الشرطية
 ولا النافية (قائدة) قال الرماني فى تفسيره معنى إلا اللازم لها الاختصاص بالشئ دون غيره فاذا قلت
 جاءنى القوم الا زيدا فقد اختصت زيدا بأنه لم يجيء وإذا قلت ما جاءنى الا زيدا فقد اختصت بالجمي
 إذا قلت ما جاءنى زيد إلا راكبا فقد اختصته بهذه الحالة دون غير هان المشى والعدو ونحوه (الآن)
 اسم للزمن الحاضر وقد يستعمل فى غيره مجازا وقال قوم هى محل للزمانين أى ظرف للدأى وظرف
 للمستقبل وقد يتجاوز بها عما قرب من أحدهما وقا بن مالك لو قت حضر جميعه كوقت فعل الانشاء
 حال النطق به أو بعضه نحو (الآن خفف الله عنكم فن يسمع الآن يجده شها بارصدا) وظرفيته غالبه
 لازمة واختلف فى آل التى فيه فقل للتعريف الحضورى وقيل زائدة لازمة (إلى) حرف جر له معان
 أشهرها انتهاء الغاية زمانا نحو أموا الصيام إلى الليل أو مكانا نحو إلى المسجد الاقصى أو غيرهما نحو والامر
 اليك أى منته اليك ولم يذكر لها إلا كثرون غير هذا المعنى وزاد بن مالك وغيره تبعاً للكوفيين معانى
 آخر منها المعية وذلك إذا ضمت شيئا إلى آخر فى الحكم به أو عليه أو التعليق نحو (من أنصارى إلى الله
 وأيدىكم إلى المرافق ولا نأكلوا أمواهم إلى أموالكم) قال الرضى والتحقيق أنها لا انتهاء أى مضافة إلى
 المرافق وإلى أموالكم وقال غيره ما ورد فى ذلك. وول على تضليلين العامل وابقائها على أصلها والمعنى فى
 الآية الأولى من يضيف نصرته إلى نصرته الله أو من ينصر فى حال كونه ذاهبا إلى الله ومنها الظرفية كنى
 نحو ليجمعنكم إلى يوم القيامة أى فيه هل لك إلى ان تزكى أى فى ان ومنها مرادفة اللام وجعل منه
 والامر اليك أى لك وتقدم انه من الانتهاء ومنها التبيين قال ابن مالك وهى المبينة لغا على مجرورها بعد
 ما يفيد حبا أو بغضا أو أسم تفضيل نحو رب السجن أحب إلى ومنها التوكيد وهى الزائدة نحو افتد من
 الناس تهوى اليهم فى قراءة بعضهم بفتح الواو أى تهواهم قاله الفراء وقال غيره تضمين تهوى معنى
 تميل (تنبيه) حكى ابن عصفور فى شرح ابيات الايضاح عن ابن الانبارى ان إلى تستعمل اسما
 فيقال انصرف من اليك كما يقال غدوت من عليه وخرج عليه من القرآن قوله تعالى (وهزى اليك

الرشيقة للمعاني البديعة
والقوافي الواقعة
كذهب البحري وعلى
ما وصفه عن بعض
الكتاب

في نظام من البلاغة
ما شئك

امرو انه نظام فريد
وبديع كأنه الزهر الضا
حك في رونق الريح
الجديد حزن مستعمل
الكلام اختيارا

وتجني ظلمة التعقيد
وركن اللفظ القريب
قادر

ن به غاية المراد البعيد
ويرون ان من تمدى
هذا كان سالكا مسلكا
عاميا ولم يروه شاعر اول
مصبيا وفيما كتب الحسن
ابن عبد الله أبو احمد
العسكري قال أخبرني
محمد بن يحيى قال أخبرني
عبد الله بن الحسن قال
قل لي البحري دعاني
على بن الجهم فضيت
اليه فافضنا في اشعار
المحدثين إلى ان ذكرنا
شعر أشجع فقال لي انه
يخلى وأعادها مرات ولم
أفهمها وانفت ان اسأله
وعن معناها فلما انصرفت
افكرت في الكلمة
ونظرت في شعره فاذا هو

بجذع النخلة وبه يندفع اشكال ابن حيان فيه بأن القاعدة المشهورة ان الفعل لا يتعدى إلى ضمير يتصل
بنفسه أو بالحرف وقد رفع المتصل وهما المدلول واحد في غير باب ظن (اللهم) المشهور ان معناه يا الله
حذفت ياء النداء وعوض منها الميم المشددة في آخره وقيل أصله يا الله آمنا بخير فركب تركيبا جديدا
زوج وقال أبو رجاء العطاردي الميم فيها تجمع سبعين اسماء من اسمائه وقال ابن ظفر قيل انها الاسم
الاعظم واستدل لذلك بأن الله دال على الذات والميم دالة على الصفات التسعة والتسعين ولهذا قال
أبو الحسن البصري اللهم تجمع وقال النضر بن شميل من قال اللهم فقد دعا الله بجميع اسمائه (أم)
حرف عطف وهي نوعان متصلة وهي قسمان (الاول) أن يتقدم عليها همزة التسوية (سواء عليهم
أأذرتهم أم لم تنذرهم سواء علينا أجزعنا أم صبرنا سواء عليهم أاستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم) (والثاني) أن
يتقدم عليها همزة يطلب بها وبأمر التعيين نحو أأذكركم حرم أم لا تثنين وسميت في القسمين متصلة لأن
ما قبلها وما بعدها لا يستغنى بأحدهما عن الآخر وتسمى أيضا معادلة لمعادتها لهما في إفادة التسوية في
القسم الأول والاستفهام في الثاني ويفترق القسمان من أربعة أوجه (أحدها وثانيها) أو الواقعة
بعد همزة التسوية لا تستحق جوابا لأن المعنى معها ليس على الاستفهام وأن الكلام معها قابل
للتصديق والتكذيب لأنه خبر وإيست تلك كذلك الاستفهام معها على حقيقته (والثالث
والرابع) أن الواقعة بعد همزة التسوية لا تقع إلا بين جملتين ولا تكون الجملتان معها إلا في تأويل
المفردين وتكون الجملتان فعليتين واسميتين ومختلفتين نحو (سواء عليكم أذعوتهم أم أتم صامتون)
وأم الأخرى تقع بين المفردين وهو الغالب فيها نحو (أأنتم أشد خلقا أم السماء) وبين جملتين إيسافى تأويلها
(النوع الثاني) منقطعة (وهي ثلاثة أقسام) مسبوقة بالخبر المحض نحو (تنزيل الكتاب لا ريب فيه
من رب العالمين أم يقول افتراء) ومسبوقة بالهمزة لغير الاستفهام نحو (ألم أرجل يمشون بها أم لم أيد
يبطشون بها) وإذا الهمزة في ذلك الانكار فهي بمنزلة النفي والمتصلة لا تقع بعده ومسبوقة باستفهام بغير
الهمزة نحو (هل يستوى الاعمى والبصير أم هل تستوى الظلمات والنور) ومعنى أم المنقطعة الذي
لا يفارقها الاضراب ثم تارة تكون له مجردا وتارة تضمن مع ذلك استفهاما انكاريا (فن الأول) أم هل
تستوى الظلمات والنور لانه لا يدخل الاستفهام على استفهام (ومن الثاني) أم له البنات واسم البنون
تقديره بل أله البنات إذ لو قدرت للاضراب المحض لزوم المحال (تنبيهان). الأول قد ترد أم محتملة
الاتصال وللانقطاع كقوله تعالى (قل أنخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا
تعلمون) قال الزخشي يجوز في أم أن تكون معادلة بمعنى أى الأمرين كائن على سبيل التقرير لحصول
العلم يكون احدهما يجوز أن تكون منقطعة (الثاني) ذكر أبو زيد ان أم تقع زائدة وخرج عليه قوله
تعالى أفلا تبصرون أم أنا خير قال التقدير أفلا تبصرون أنا خير (أما) بالفتح والتشديد حرف شرط
وتفصيل وتوكيد أما كونها حرف شرط قبل ايل لزوم الفاء بعدها نحو فأما الذين آمنوا فاعلمون أنه الحق
من ربهم وأما الذين كفروا فسيقولون) وأما قوله تعالى (فأما الذين أسودت وجوههم أكفرتم) فعلى تقدير
القول أى فيقال لهم أكفرتم فحذف القول استغناء عنه بالقول فتبعته الفاء في الحذف وكذا قوله وأما
الذين كفروا أفلم تكن آياتي وأما التفصيل فهو غالب أحوالها كما تقدم وكقوله أما السفينة فكانت
لمساكين وأما الغلام وأما الجدار وقد يترك تكرارها استغناء بأحد القسمين عن الآخر وسيأتى في
أنواع الحذف وأما التوكيد فقال الزخشي فائدة أما في الكلام أما ان تعاطيه فضل توكيد تقول زيد
ذهب فاذا قصدت توكيد ذلك وانه لا محالة ذاهب وأنه بصدد الذهاب وأنه منه عزيمة قلت أما زيد
فذهاب ولذلك قال سيبويه في تفسيره مهما يكن من شيء فزيد ذاهب ويفصل بين أما والفاء أما بمبتدأ

ربما مرت له الايات
مفسولة ليس فيها بيت
رائع واذا هو يريد هذا
بمعينه ان يعمل الايات
فلا يصيب فيها بيت
نادر كما الراى اذا رمى
برشقه فلم يصيب بشئ وقيل
قد اخلى قال وكان على
ابن الجهم احسن الناس
علما بالشعر وقوم من
أهل اللغة يميلون الى
الرصين من الكلام
الذى يجمع الغريب
والمعاني مثل ابى عمرو بن
العلاء وخلف الاحمر
والاصمى ومهم من
يختار الوحشى من الشعر
كما اختار المفضل للنصور
من المفصليات وقيل انه
اختار ذلك لميله الى ذلك
الفن وذكر الحسن
ابن عبد الله انه أخبره
بعض الكتاب عن على
ابن العباس قال حضرت
مع البحرى مجلس
عبيد الله بن عبد الله
ابن طاهر وقد سأل
البحرى عن ابى نواس
ومسلم بن الوليد أيهما
أشعر فقال البحرى أبو
نواس أشعر فقال عبيد
الله ان أبا العباس ثعلبا
لا يطا بقك على قولك
ويفضل مسلما فقال
البحرى ليس هذا من

كآيات السابقة أو خبر نحو أما فى الدار فزيد أو جملة شرط نحو (فأما ان كان المقربين فروح) الآيات
أو اسم منصوب بالجواب نحو (فأما اليتيم فلا تقهر) أو اسم معمول لمخذوف يفسر ما بعد الفاء نحو (وأما محمود
فهديناهم) فى قراءة بعضهم بالنصب . (تنبيه) . ليس من أقسام أما التى فى قوله تعالى أما اذا كنتم
تعدون بل هى كلمتان أم المنقطعة وما الاستفهامية (إما) بالكسر والتشديد ترد لمعان الإبهام نحو
(وآخرون مرجون لأم الله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم) والتغيير نحو (إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم
حسنا) إما أن تلقى وإما أن تكون أول من ألقى فاما ما بعدوا وما فداء والتفصيل نحو (إما شاكر أو اما كفورا
). (تنبيهات) . الاول لاختلاف إمام الاول فى هذه الامثلة ونحوها غير عاطفة واختلف فى الثانى
فلا كثرون على أنها عاطفة وأنكره جماعة منهم ابن مالك للالتزامها غالباً بالواو العاطفة وادعى ابن
عصفور الاجماع على ذلك قال وانما ذكروها فى باب العطف لمصاحبتها الحروف وهه ذهاب بعضهم إلى أنها عطفت
الاسم على الاسم والواو عطفت إماما على إماما وهو غريب (الثانى) سيأتى أن هذه المعانى تكون لا وأيضاً
والفرق بينها وبين إماماً أن إماماً بنى الكلام معها من أول الأمر ما جرى بها لاجله ولذلك وجب تكرارها
وأويفتح الكلام معها على الجزم ثم يطرأ الإبهام أو غيره ولهذا لم يتكرر (الثالث) ليس من أقسام اما
التي فى قوله (فاما ترين من البشر أحداً) بل هى كلمتان ان الشرطية واما الزائدة (ان) بالكسر والتخفيف
على أوجه (الاول) أن تكون شرطية نحو (ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وان يعودوا فقد مضت) وإذا
دخلت على لم فالجزم بل لا بها نحو فان لم تفعلوا أو على لا فالجزم بها بلان نحو والانتصروا والفرق
أن لم عامل يلزم معمولاً ولا يفصل بينهما بشئ وإن يجوز الفصل بينهما وبين معمولها بمعموله ولا لا تعمل
الجزم اذا كانت نافية فاضيف العمل الى (ان) (الثانى) أن تكون نافية وتدخل على الاسمية والفعلية نحو
(ان الكافرون الا فى غرور إن أمهاتهم الا اللاتى ولدتهم ان أردنا الا الحسنى ان يدعون من دونه الا انا
قيل ولا تقع الا بعدها إن كما تقدم أو لما المشددة نحو (ان كل نفس لما عليها حافظ) فى قراءة التشديد ورد
بقوله (ان عندكم من سلطان بهذا ان أدري لعله فتنة لكم) وبما حمل على النافية قوله ان كنا فاعلين قل
ان كان للرحمن ولد وعلى هذا فالوقف هنا (ولقد مكناهم فى ما ان مكناكم فيه) أى فى الذى ما مكناكم فيه
وقيل هى زائدة ويؤيد الاول قوله مكناهم فى الارض ما لم نمكن لكم وعدل عن ما لا يتكرر فيثقل
اللفظ (قلت) وكونها للنفي هو الوارد عن ابن عباس كما تقدم فى نوع الغريب من طريق ابن أبى طلحة
وقد اجتمعت الشرطية والنافية فى قوله واثن ثالثاً ان امسكهما من أحد من بعده واذا دخلت النافية على
الاسمية لم تعمل عند الجمهور وأجاز الكسائى والمبرد اعمالها عمل ليس وخرج عليه قراءة سعيد بن جبير
(ان الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم) . (فائدة) . أخرج ابن أبى حاتم عن مجاهد قال كل شئ فى
القرآن فهو انكار (الثالث) إن تكون مخففة من الثقيلة فتدخل على الجملتين ثم الأكثر إذا
دخلت على الاسمية إماماً نحو (ان كل ذلك لمامناع الحياة الدنيا ان كل لما جميع لدنيا محضرون ان
هذان لساحران) فى قراءة حفص وابن كثير وقد تعمل نحو (وان كلا لما ليو فينهم) فى قراءة الحرميين واذا
دخلت على الفعل فالأكثر كونه ماضياً ناسخاً نحو (وان كانت لكبيرة وان كادوا ليفتنوك عن الذى
أوحينا اليك وأن وجدنا أكثر لفاسقين) ودونه أن يكون مضارعاً ناسخاً نحو (وان يكاد الذين كفروا
ليزلقونك وان نظنك لمن الكاذبين بين وحيث وجدنا وبعدها اللام المفتوحة فهى المخففة من الثقيلة
(الرابع) ان تكون زائدة وخرج عليه فى ما ان مكناكم فيه (الخامس) ان تكون للتعليل كذا قاله
الكوفيون وخرجوا عليه قوله تعالى اتقوا الله إن كنتم مؤمنين لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله
آمنين وانتم الاعلون ان كنتم مؤمنين) ونحو ذلك مما الفعل فيه محقق الوقوع وأجاب الجمهور عن

عمل ثعلب وذويه من المتعاطين لعلم الشعر دون عمله انما يعلم ذلك من وقع في سلك الشعر الى مضايقه وانتهى الى ضروراته فقال له عبيد الله وريت بك زنادي يابا عبادة وقد وافق حكمك حكم أخيك بشار بن برد في جرير والفرزدق ايها أشعر فقال جرير أشعرهما فقييل له بماذا فقال لان جريرا يشتد اذا شاء وليس كذلك الفرزدق لانه يشتد أبدا فقييل له فان يونس وأبا عبيدة يفضلان الفرزدق على جرير فقال لبس هذا من عمل أولئك القوم انما يعرف الشعر من يضطر الى أن يقول مثله وفي الشعر ضرور لم يحسنها الفرزدق واقد ماتت النوار امرأته فناح عليها بقول جرير

لولا الحياء لعادني استعبار ولزرت قبرك والحبيب يزار

وروى عن أبي عبيدة انه قال للفرزدق مالك لا تنسب كما ينسب جرير فغاب حولا ثم جاء فاشد يا أخت ناجية بن سامة اني اخشى عليك بنى ان طلبوا دمي

آية المشيئة بأنه تعاليم للعباد كيف يتكلمون اذا أخبروا عن المستقبل وبأن أصل ذلك الشرط صار يذكر للتبرك أو أن المعنى لتدخلن جميعا ان شاء الله ان لا يموت منكم أحد قبل الدخول وعن سائر الآيات بانه شرط جيء به للتبهييج والالهاب كما تقول لا ينك ان كنت ابني فاطمى (السادس) ان تكون بمعنى قد ذكره قطرب وخرج عليه (فذكر ان نفعت الذكرى) أى قد نفعت ولا يصح معنى الشرط فيه لانه مأمور بالتذكير على كل حال وقال غيره هي للشرط ومعناه ذمهم واستبعاد لنفع التذكير فيهم وقيل التقدير وان لم تنفع على حد قوله سراييل تقيكم الحر (فائدة) قال بعضهم وقع في القرآن ان بصيغة الشرط وهو غير مراد في ستة مواضع (ولا تكرر) فنيا تكمل على البقاء ان أردن تحصنا واذكر وانعمة الله عليكم ان كنتم اياه تعبدون وان كنتم على سفر ولم تجدوا كتابا فمرن ان ارتبتم فعدتم ان نقصروا من الصلاة ان خفتم وبعولنهن احق بردهن في ذلك ان أرادوا اصلاحا (ان) بالفتح والتخفيف على اوجه الاول ان تكون حرفا مصدريا ناصبا للمضارع ويقع في موضعين في الابداء فيكون في محل رفع نحو (وان تصوموا خير لكم وان تعفوا أقرب للتقوى) وبعد لفظ دال على معنى غير اليقين فيكون في محل رفع نحو (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشعوا عسى ان تكرر) واشيا (ونصب تخشى أن تصيبنا دأثره وما كان هذا القرآن ان يفترى فاردت أن أعينها وخفض نحو أودينا من قبل ان تأتينا من قبل ان يأتي أحدكم الموت وان هذا موصول حرفي وتوصل بالفعل المتصرف مضارعا كما مر وماضيا نحو (لولا ان من الله علينا ولولا ان ثبتناك) وقد يرفع المضارع بعدها اهمالها حملها على ما اختها كقراءة ابن محيصن لمن أراد ان يتم الرضاعة (الثاني) أن تكون مخففة من الثقل فتقع بعد فعل اليقين أو ما نزل منزله نحو (أفلا يرون ان لا يرجع اليهم قولا علم ان سيكون وحسبوا ان لا تكون) في قراءة الرفع (الثالث) ان تكون مفسرة بمنزلة أى نحو (فأوحينا اليه ان اصنع الفلك بأعيننا وودوا ان نلصكو اللجنة) وشرطها ان تسبق بجملة فلذلك غاط من جعل منها وآخر دعواهم الحمد لله رب العالمين وان يتأخر عنها جملة وان يكون في الجملة السابقة معنى القول ومنه انطلق المأل منهم أن امشوا اذ ليس المراد بالانطلاق المشى بل انطلاق السندهم بهذا الكلام كما أنه ليس المراد المشى المتعارف بل الاستمرار على المشى وذعم الزخشرى ان أن النى في قوله أن اتخذنى من الجبال بيوتا مفسرة بأن قبله أوحى ربك الى النحل والوحى هنا الهام باتفاق وليس فى الالهام معنى القول وانما هى مصدرية اى باتخاذ الجبال وان لا يكون فى الجملة السابقة أحرف القول وذكر الزخشرى فى قوله (ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله) أنه يجوز ان تكون مفسرة للقول على تأويله بالأمر أى ما أمرتهم الا بما أمرتنى به ان اعبدوا الله قال ابن هشام وهو حسن وعلى هذا فيقال فى الضابط ان لا تكون فيه حروف القول الا والقول مؤول بغيره (قلت) وهذا من الغرائب كونهم يشرطون ان يكون فيها معنى القول فاذا جاء لفظه أولوه بما فيه معناه مع ضريحه وهو نظير ما تقدم من جعلهم ال فى الآن زائدة مع قولهم يتضمنها وان لا يدخل عليها حرف جر (الرابع) ان تكون زائدة والاكثر أن يقع بعد الى التوقيفية نحو ولما أن جاءت رسلنا لوطا وزعم الاخفش انها تنصب المضارع وهى زائدة وخرج عليه ومالنا ان لا نقاقل فى سبيل الله ومالنا أن لا نتوكل على الله قال فهى زائدة بدليل ومالنا لا تؤمن بالله (الخامس) ان تكون شرطية كالمسورة قاله الكوفيون وخرجوا عليه أن تفضل إحداهما أن صدوكم عن المسجد الحرام صفحا أن كنتم قوما مسرفين قال ابن هشام ويرجحه عند تواردهما على محل واحد والاصل التوافق وقد قرىء بأجهمين فى الآيات المذكورة ودخول الفاء بعدها فى قوله فتذكر (السادس) أن تكون نافية قاله بعض فى قوله أن يؤتى أحد مثل ما أو نيتم

والاعديل في الاختيار
 ماسلكه ابو تمام من
 الجنس الذي جمعه في
 كتاب الحاسة وما اختاره
 من الوحشيات وذلك أنه
 تنكر المستنكر الوحشي
 المبتذل العامى وأتى
 بالواسطة وهذه طريقة
 من ينصف في الاختيار
 ولا يعدل بدغرض يخص
 لأن الذين اختاروا
 الغريب فاتهم اختاروه
 لغرض لهم في تفسير
 ما يشبهه على غيرهم
 واطهار التقدم في
 معرفته وعجز غيرهم
 عنه ولم يكن قصدهم
 جيد الاشعار لشيء
 يرجع اليها في أنفسهم
 ويبين هذا ان الكلام
 موضوع للإبانة عن
 الاغراض التي في
 النفوس واذا كان
 كذلك وجب ان يتخير
 من اللفظ ما كان أقرب
 إلى الدلالة على المراد
 وأوضح في الإبانة عن
 المعنى المطلوب ولم يكن
 مستكره المطلع على
 الاذن ومستنكر
 المورد على النفس
 حتى يتأني بغرابته في
 اللفظ عن الافهام أو

أى لا يؤتى والصحيح انها مصدرية أى ولا تؤمنوا ان يؤتى أى أحد (السابع) أن تكون للتعليل
 كما قاله بعضهم في قوله تعالى (بل عجبوا أن جاءهم منذر منهم يخبرون الرسول واياكم أن تؤمنوا) والصواب
 أنها مصدرية وقبلها لام العلة مقدرة (الثامن) أن تكون بمعنى لئلا قاله بعضهم في قوله (يبين الله لكم أن
 تضلوا) والصواب أنها مصدرية والتقدير كراهة أن تضلوا (ان) بالكسر والتشديد على أوجه أحدها
 التأكيدي والتعقيقي وهو الغالب فنحو ان الله غفور رحيم انا اليكم لمسلون قال عبد القاهر والتأكيديها
 أقوى من التأكيدي باللام قالوا أكثر موافقها بحسب الاستقراء الجواب لسؤال ظاهره ومقدر اذا كان
 للسائل فيه ظن (الثاني) التعليل أثبت ابن جني وأهل البيان ومثله بنحو (واستغفروا الله ان الله غفور
 رحيم وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم وما أرى نفسي ان النفس لا مارقة بالسوء) وهو نوع من التأكيد
 (الثالث) معنى نعم أثبتته الاكثر ونخرج عليهم قوم منهم المبردان هذان لساحران (أن) بالفتح والتشديد
 على وجهين أحدهما أن تكون حرف تأكيد والآخر أنها فرع المكسورة وأنها موصول حرفي فتؤول
 مع اسمها وخبرها بالمصدر فان كان الخبر مشتقا فالمصدر المؤول به من لفظه نحو لتعلموا ان الله على كل شيء
 قدير أى قدرته وان كان جامدا قدر بالكرن وقد استشكل كونها للتأكيد بانك لو صرحت بالمصدر
 المنسبك منها لم يفتد تأكيدا (وأجيب) بان التأكيد للمصدر المنحل وبهذا يفرق بينها وبين المكسورة
 لأن التأكيدي في المكسورة الاسناد وهذه لأحد الطرفين (الثاني) أن يكون لغة في لعل وخرج عليها (وما
 يشعر كمن أنها إذا جاءت لا يؤمنون) في قراءة الفتح أى لعلمها (أنى) اسم مشترك بين الاستفهام والشرط
 فأما الاستفهام فترد فيه بمعنى كيف فنحو أنى يحيى هذه الله بعد موتها فأنى يؤفكون ومن أين نحو أنى لك
 هذا أى من أين قلتم أنى هذا أى من أين جاء ناقل في عروس الافراح والفرق بين أين ومن أين أن أين
 سؤال عن المكان الذى حل فيه الشيء ومن أين سؤال عن المكان الذى برز منه الشيء وجعل من هذا
 المعنى ما قرئ شاذا في صدينا الماء صبيا وبمعنى متى وقد ذكرت المعاني الثلاثة في قوله تعالى فأتوا
 حرثكم أنى شئتم (واخرج) ابن جرير الأول من طرق عن ابن عباس واخرج الثاني عن الربيع بن أنس
 واختاره وأخرج الثالث عن الضحاك واخرج قولاً رابعا عن ابن عمر وغيره أنها بمعنى حيث شئتم
 واختار ابو حيان وغيره أنها في الآية شرطية وحذف جوابها لدلالة ما قبلها عليه لأنه لو كانت
 استفهامية لا كتفت بما بعدها كما هو شأن الاستفهامية أن تكفى بما بعدها أى تكون كلاما يحسن
 السكوت عليه ان كان اسما أو فعلا (أو) حرف عطف ترد لمعان الشك من المتكلم نحو (قالوا البئنا يومنا
 أو بعض يوم) وعلى الابهام على السامع نحو (وانا واياكم على هدى أو فى ضلال مبين) والتخيير بين
 المعطوفين بان يمتنع الجمع بينهما والاباحة بان لا يمتنع الجمع ومثل الثاني بقوله (ولا على أنفسكم أن
 ناكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم) الآية ومثل الأول بقوله تعالى ففدية من صام أو صدقة أو نسك
 وقوله فكفارته اطعام عشرة مساكين من أطعام تطعمون أو هلككم أو كسوتهم أو تحرير رقبة) واستشكل بان
 الجمع في الآيتين غير متمنع وأجاب ابن هشام انه يمتنع بالنسبة إلى وقوع كل كفارة أو فدية بل يقع واحد
 منهن كفارة أو فدية والباقي قرينة مستقلة خارجة عن ذلك قلت وأوضح من هذا التمثيل قوله أن يقتلوا أو
 يصلبوا الآية على قول من جعل الخبر في ذلك إلى الامام فانه يمتنع عليه الجمع بين هذه الأمور بل يفعل
 منها واحد يؤدى اجتهاده اليه والتفصيل بعد الاجمال نحو (وقالوا كونوا هودا أو نصارى تهتدوا) قالوا
 ساحرا أو مجنون) أى قال بعضهم كذا وبعضهم كذا والاضراب ببل وخرج عليه (وأرسلناه إلى مائة ألف أو
 يزيدون فكان قاب قوسين أو أدنى) وقراء بعضهم أو كلما عاهدوا عهدا بسكون الواو ومطلق الجمع
 كالواو ونحو (اعلمه يتذكر أو يخشى لعلمهم يتقون أو يحدث لهم ذكرا) والتقرب ذكره الحريري وأبو البقاء

يمنع بتعويض معناه
عن الإبانة ويجب أن
يتنكب ما كان عليه
لفظ مبتذل العبارة
ركبك المعنى سفسافي
الوضع يجتلب التأسيس
على غير أصل ممد ولا
طريق موطن وانما
فضلت العربية على
غيرها لاعتدالها في
الوضع ولذلك وضع اصلا
على أكثرها بالحروف
المعتدلة فقد أهملوا
الانفاظ المستكرهة في
نظمها واسقطوها من
كلامهم فجري لسانهم
على الاعتدل ولذلك صار
أكثر كلامهم من
الثلاثي لأنهم بدءوا بحرف
وسكتوا على آخر
وجعلوا حرفا وصله بين
الحرفين ليتم الابتداء
والانتهاء على ذلك والثنائي
أقل وكذلك الرباعي
والخماسي أقل ولو كان
كله ثنائيا لتكررت
الحروف ولو كان كله
رباعيا أو خماسيا لكثرة
الكلمات وكذلك في
أمر الحروف التي ابتدء
بها السورة على هذا أكثر
هذه السور التي ابتدئت
بذكر الحروف ذكر فيها
ثلاثة أحرف وما هو
أربعة أحرف سورتان

وجعل منه وما (أمر الساعة إلا كلبح البصر أو هو أقرب) ورد بأن التقريب مستفاد من غيرها ومعنى
الافى الاستثناء ومعنى إلى وهانان ينصب المضارع بعدهما بأن مضمرة وخرج عليها (لا جناح عليكم
أن طلقتم النساء ما لم تمسوهن أو تفرضوهن فريضة) فقليل لأنه منصوب لا يجوز وبالعطف على تمسوهن
لأنه لا يصير المعنى لا جناح عليكم فيما يتعلق بمهور النساء أن طلقتموهن في مدة انتفاء أحد هذين الأمرين
مع أنه إذا انتفى الفرض دون المس لزوم مهر المثل وإذا انتفى المس دون الفرض لزوم نصف المسمى فكيف
يصح رفع الجناح عند انتفاء أحد الأمرين ولأن المطلقات المفروض لهن قد ذكرن ثانيا بقوله وإن
طلقتموهن الآية وترك ذكر الممسوسات فكانت الممسوسات والمفروض لهن مستويين في الذكر
وإذا قدرت أو بمعنى الأخرجت المفروض لهن عن مشاركة الممسوسات في الذكر وكذا إذا قدرت بمعنى
إلى ويكون غاية لئلا جناح لئلا في المس (وأجاب) ابن الحاجب عن الأول بمنع كون المعنى مدة انتفاء
أحدهما بل مدة لم يكن واحدا منهما وذلك بنفسهما جميعا لأنه نكرة في سياق النفي الصريح (وأجاب)
بعضهم عن الثاني بأن ذكر المفروض لهن إنما كان لتعيين النصف لهن لا لبيان أن لهن شيئا في الجملة
وما خرج على هذا المعنى قراءة أبي تقالونهم أو يسلبون (تنبيهات الأول) لم يذكر المتقدمون لأن هذه
المعاني بل قالوا هي لأحد الشيتين أو الأشياء قال ابن هشام وهو التحقيق والمعاني المذكورة مستفادة
من القرآن الثاني قال أبو البقاء أوفى النهي نقيضه أوفى الإباحة فيجب اجتناب الأمرين كقوله (ولا
تطع منهم آثما أو كفورا) فلا يجوز فعل أحدهما فلو جمع بينهما كان فعلا بالنهي عنه مرتين لأن كل
واحد منهما أحدهما وقال غيره أوفى مثل هذا بمعنى الواو تفيد الجمع وقال الطيبي الأول أنها على بابها
وانما جاء التعميم فيها من النهي الذي فيه معنى النفي والنكرة في سياق النفي نعم لأن المعنى قبل النهي
تطيع آثما أو كفورا أي واحدا منهما فإذا جاء النهي ورد على ما كان ثابتا فالمعنى لا تطع واحدا منهما
بالنعميم فيهما من جهة النهي وهي على بابها (الثالث) يكون مبنيا على عدم التشريك عادة الضمير إلى
مفردها بأفراد وبخلاف الواو وأما قوله تعالى (أن يكن غنيا أو فقيرا فالله أولى بهما) فقليل أنها بمعنى الواو
وقيل المعنى أن يكون الخصال غنيين أو فقيرين (فائدة) (أخرج) ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال كل
شيء في القرآن أوفى بخير فاذا كان فمن لم يجد فهو الأول فالأول وأخرج البيهقي في سننه عن ابن جريج قال
كل شيء في القرآن فيه أوفى فلتخير الأول أن يقتلوا أو يصلبوا ليس بخير فيها قال الشافعي وهذا أقول
(أولى) في قوله تعالى أولى لك فأولى وفي قوله فأولى لهم قال في الصحاح قولهم أولى لك كذا تهديد وعيد قال
الشاعر . فأولى له ثم أولى له . قال الاصمعي معناه قاربه ما يهلكه أي نزل به قال الجوهري ولم يقل
أحد فيها أحسن ما قال الاصمعي وقال قوم هو اسم فعل مبني ومعناه وإليك شر بعد شريك تبين وقيل
هو علم للوعيد غير مصروف ولذلك ينون وإن محل رفع على الابتداء ولك الخبر ووزنه على هذا أفعل
والالف للالحاق وقيل أفعل وقيل معناه الويل لك وأنه مقولوب منه والأصل أويل فأخر حرف
العله ومنه قول الخنساء

همت بنفسى بعض الموم فأولى لنفسى أولى لها

وقيل معناه الذم لك أولى من تركه فحذف المبتدأ لكثرة دورانه في الكلام وقيل المعنى أنت
أولى وأجدر لهذا العذاب وقال ثعلب أولى لك في كلام العرب معناه مقارنة الهلاك كأنه
يقول قد وليت الهلاك أو قد دأبت الهلاك وأصله من المولى وهو القرب ومنه قالوا الذين
يلونكم أي يقربون منكم وقال النحاس العرب تقول أولى لك أي كدت تملك وكان تقديره أولى
لك الهلكة (إي) بالكسر والسكون حذف جواب بمعنى نعم فتكون لتصديق الخبر ولأعلام

و ما ابتدئ بمخمسة أحرف
سورتان فأما ما بدى
بحرف واحد فقد
اختلفوا فيه فمنهم من لم
يجعل ذلك حرفا وإنما
جعله فعلا واسما لشيء
خاص ومن جعل ذلك
حرفا قال أراد أن يحقق
الحروف مفردا
ومنظوما ولضيق ما
سوى كلام العرب أو
لخروجه عن الاعتدال
يتكرر في بعض الألسنة
الحرف الواحد في الكلمة
الواحدة والكلمات
المختلفة كثيرا كنحو
تكرر الطاء والسين في
لسان يونان وكنحو
الحروف الكثيرة التي
هي اسم لشيء واحد في
لسان الترك ولذلك
لا يمكن أن ينظم من
الشعر في تلك الألسنة
على الاعاريض التي
تمكن في اللغة العربية
والعربية أشدها تمكنا
وأشرفها تصرفا وأعدلها
ولذلك جعلت حليمة
لنظم القرآن وعلق بها
الاعجاز وصارت دلالة
في النبوة وإذا كان
الكلام إنما يفيد
الابانة عن الأغراض
القائمة في النفوس التي

المستخبر ولو عد الطاء قال النحاة ولا تقع إلا قبل التسم قال ابن الحاجب وإلا بعد الاستفهام نحو
ويستبثونك أحق هو قل أي وربني (أي) بالفتح والتشديد على أوجه (الأول) أن تكون شرطية نحو
(أيما الأجلين قضيت فلا عدوان على أيما تدعوا فله الأسماء الحسنى) (الثاني) استفهامية نحو (أيكم زادته
هذه إيماننا) وإنما يسأل بها عما يميز أحدا للشاركين في أمر بهما فنحو أي الغريتين خير مقاما أي انهن
أم أصحاب محمد (الثالث) موصولة نحو لنزعن من كل شيعة أيهم أشدوهي في الأوجه الثلاثة معرفة
وتبني في الوجه الثالث على الضم إذ حذف عاندها واضيفت كالآية المذكورة وأعر بها الإخفش في
هذه الحالة أيضا وخرج عليه قراءة بعضهم بالنصب وأول قراءة الضم على الحكاية وأولها غير على التعليق
للفعل وأرلها الزخشرى على أنها خبر مبتدأ محذوف وتقدير الكلام لنزعن من بعض كل شيعة فكأنه
قيل من هذا البعض فقيل هو الذي أشد ثم حذف المبتدأ المكنفان لاى وزعم ابن الطراوة أنها في
الآية مقطوعة عن الإضافة مبنية وإن هم أشد مبتدأ وخبر ورد برسم الضمير متصلا بأى وبالاجماع
على أعرابها إذا لم تضاف (الرابع) أن يكون وصلة إلى نداء ما فيه أو نحو يا أيها الناس يا أيها النبي (أيما)
زعم الزجاج أنه اسم ظاهر والجمهور ضمير ثم اختلفوا فيه على أقوال (أحدها) أنه كاه ضمير هو وما
انصل به (والثاني) أنه وحده ضمير وما بعده اسم مضاف له يفسر ما يراد به من تكلم وغيبة وخطاب
نحو فأيما فارهبون بل أيما تدعون أيما تكلم (الثالث) أنه وحده ضمير وما بعده حروف تفسر المراد
(والرابع) أنه عماد وما بعده هو الضمير وقد غلط من زعم أنه مشتق وفيه سبع لغات قرىء بها بتشديد
الياء وتخفيفها مع الهمزة وابدأها هاء مكسورة ومفتوحة هذه ثمانية يسقط منها بفتح الهاء مع التشديد
(أيان) اسم استفهام ويستفهم به عن الزمان المستقبل كما جزم به ابن مالك وأبو حيان ولم يذكر فيه
خلافًا وذكر صاحب المصاحف المعاني مجيئها للباضي وقال السكاكي لا تستعمل إلا في مواضع التخفيم
نحو أيان مرساها أيان يوم الدين والمشهورة عند النحاة أنها كفى تستعمل في التفعيم وغيره وقال بالأول
من النحاة على بن عيسى الربيعي وتبعه صاحب البسيط فقال إنما تستعمل في الاستفهام عن الشيء المعظم
أمره وفي الكشف قيل إنها مشتقة من أيان فعلان منه لأن معناه أى وقت وأى فعل من آويت إليه
لأن البعض آوى إلى السكك وتساند بدله وهو بعيد وقيل أى أو ان حذف الهمزة من أو ان والياء
الثانية من أى وقلت الواو ياء وادغمت الساكنة فيها وقرىء بكسر همزتها (أيان) اسم استفهام عن
المكان نحو فأين تذهبون ويرد شرطًا عامًا في الامكنة وأينما اعم منها نحو أينما وجهه لا يأت بخير
(الياء المفردة) حرف جر له معان أشهرها الإصاق ولم يذكر لها سبب غيره وقيل أنه لا يفارقها قال
في شرح اللب وهو تعلق أحد المعنيين الآخر ثم قد يكون حقيقة نحو وامسحوا برءوسكم أى الصقوا
المسح برءوسكم فامسحوا بوجوهكم وايدكم منه وقد يكون مجازا نحو وإذا مروا بهم أى المكان يقربون
منه (الثاني) التعدية كالهزمة ذهب الله بنورهم ولو شاء الله لذهب بهمهم أى أذهبهم كما قال
ليذهب عنكم الرجس وزعم المبرد والسبيلي أن بين تعدية الباء والهزمة فرقا وانك إذا قلت ذهبت
يزيد كنت مصاحبة في الذهاب ورد الآيات (الثالث) الاستعانة وهي الداخلة على آلة الفعل كياء
البسملة (الرابع) السببية وهي التي تدخل على سبب الفعل نحو فكلا اخذنا بذنبه ظلمتم انفسكم
باتخاذكم العجل ويعبر عنها أيضا بالتمليل (الخامس) المصاحبة كبح نحو اهبط بسلام جاءكم الرسول
بالحق فسبح بحمد ربك (السادس) الظرفية كفى زمانا ومكانا نحو نجيناكم بسحر نصركم الله بيد
(السابع) الاستعلاء كعلى نحو من ان تأمنه بقطار أى عليه بدليل إلا كما آمنتم على أخيه
(الثامن) المجاوزة كمن نحو فاسئل به خبيراً أى عنه بدليل يستلون عن أنبائكم ثم قيل يختص

لا يمكن التوصل اليها
بأنفسها وهي محتاجة
الى ما يعبر عنها فما كان
أقرب في تصويرها
وأظهر في كشفها للفهم
الغائب عنها وكان مع
ذلك أحكم في الابانة
عن المراد وأشد تحقيقا
في الايضاح عن الطلب
واعجب في وضعه
وأرشق في تصرفه وأبرع
في نظمه كان أولى وأحق
بأن يكون شريفا وقد
شبهوا النطق بالخط
والخط يحتاج مع بيانه
الى رشاقة وصحة ولطف
حتى يجوز الفضيلة
ويجمع السكال وشبهوا
الخط والنطق بالتصوير
وقد أجمعوا أن أحسن
المصورين من صور لك
الباكى الحزين
والضاحك المتباكى
والضاحك المستبشر وكما
أنه يحتاج الى لطف يد
في تصوير هذه الأمثلة
فكذلك يحتاج الى لطف
في اللسان والطبع في
تصريح ما في النفس للغير
وفي جملة الكلام الى
ما تقع عبارته وتفضل
معانيه وفيه ما تقصر
المعاني وتفضل
العبارات وفيه ما يقع كل
واحد منهما وفقا للآخر

بالسؤال وقيل لانهو (يسمى نورهم بين أيديهم وبأيامهم) أى وعن إيمانهم ويوم تشقق السماء
بالغمام أى عنه (التاسع) التبويض كمن نحو عينا يشرب بها عباد الله أى منها (العاشر) الغاية كالى
نحو وقد أحسن أى الى (الحادى عشر) المقابلة وهى الداخلة على الأعواض نحو ادخلوا الجنة بما
كنتم تعملون وإنما لم يقدرها بالسببية كما قال المعتزلة لأن المعطى يعوض قديعطى مجانا وأما المسبب
فلا يوجد بدون السبب (الثانى عشر) التوكيد وهى الزائدة فتزاد فى الفاعل وجوبا نحو أسمع بهم
وأبصر وجوازا غالبا فى نحو كفى بالله شهيدا فان الاسم الكريم فاعل وشهيدا نصب على الحال أو التبيين
والباء زائدة ودخلت لتأكيد الاتصال لأن الاسم فى قوله كفى بالله متصل بالفعل اتصال الفاعل قال
ابن الشجرى وفعل ذلك ليداننا بأن الكفاية من الله ليست كالكفاية من غيره فى معظم المنزلة فوضوفا
لفظها لتضاعف معناها وقال الزجاج دخلت لتضمن كفى معنى اكفى قال ابن هشام وهو من الحسن
بمكان وقيل الفاعل مقدر والتقدير كفى الا كفاء بالله لحذف المصدر وبقي معمولا دالا عليه ولا تزداد
فى فاعل كفى بمعنى وفى نحو فسيكفيكمهم الله وكفى الله المؤمنين القتال وفى المفعول نحو ولا تلقوا بأيديكم
الى التهلكة وهى الى كفى بجزع النخلة فليمدد بسبب الى السماء ومن يرد فيه بالحاد وفى المبتدا نحو
أيكم المفتون أى أيكم ونل هى ظرفية أى فى أى طائفة منكم وفى اسم ليس فى قراءة بعضهم ليس البر أن
تولو ابن نصب البر وفى الخبر المنفى نحو وما الله بغافل قيل والموجب وخرج عليه جزاء سيئة بمثلها وفى التوكيد
وجعل منه يتر بصن بأنفسهن (فائدة) اختاف فى الباء من قوله وامسحوا برؤوسكم فليل لالصاق
وقيل للتبويض وقيل زائدة وقيل للاستعانة وان فى الكلام حذفا قلبا فان مسح يتعدى الى المزال
عنه بنفسه وإلى المزيل بالباء فالأصل امسحوا برؤوسكم بالباء (بل) حرف اضراب إذا نلها جملة ثم نارة
يكون معنى الاضراب الا بطل لما قبلها نحو وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون أى بل هم
عباد أم يقولون به جنة بل جاءهم بالحق ونارة يكون معناه الانتقال من غرض الى آخر نحو (ولدينا
كتاب ينطق بالحق وهم لا يظنون بل قلوبهم فى غمرة من هذا) فاقبل بل فيه على حاله وكذا قد أفلح
من تزكى وذكر اسم ربه فصلى بل تؤثرون الحياة الدنيا وذكر ابن مالك فى شرح كافيته أنها لا تقع
فى القرآن الاعلى هذا الوجه وهم ابن هشام وسبق بن مالك الى ذلك صاحب البسيط وافقه ابن
الحاجب فقال فى شرح المصل أبطال الأول وأنبأته للثانى ان كان فى الانبات من باب الغلط فلا يقع
مثله فى القرآن انتهى أما اذا نلها مفرد فهى حرف عطف ولم يقع فى القرآن كذلك (بلى) حرف أصلى
الالف وقيل الأصل بل والالف زائدة وقيل هى للتأنيث بدليل إمالتها ولها ووضعان أحدهما أن
تكون ردالنى يقع قبلها نحو ما كننا نعمل من سوء بلى أى عملنا السوء لا يبعث الله من يموت بلى أى
يبعثهم زعم الذين كفروا أن لن نبعثوا قل بلى وربى لتبعثن قالوا ليس علينا فى الأميين سبيل ثم قال
بلى عليهم سبيل وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا أو نصارى ثم قال بلى يدخلها غيرهم وقالوا لن
تمسنا النار الا أياما معدودة ثم قال بلى تمسهم ويخلدون فيها (الثانى) أن تقع جوبا بالاستفهام دخل على نفى
فتفيد ابطاله سواء كان الاستفهام حقيقيا نحو ليس زيد قائما فيقول بلى أو تو بخيا نحو أم يحسبون
أننا لنسمع سرهم ونجواهم بلى يحسب الانسان أن لن نجتمع عظامه بلى أو تقرير يأنحو است بر بكم قالوا بلى
قال ابن عباس وغيره لو قالوا نعم كفرنا أو وجهه أن نعم تصديق للخبر بنفى أو ايجاب فكأنهم قالوا
لست ربنا بخلاف بلى فانها لا بطل النفى فالتقدير أنت ربنا ونزع فى ذلك السبيل وغيره بأن الاستفهام
التقريرى خبر موجب ولذلك منع سبويه من جعل أم متصلة من قوله أفلا تبصرون أم أنا خير لأنها لا تقع
بعد الايجاب واذا ثبت أنه ايجاب فتعم بعد الايجاب تصديق له انتهى قال ابن هشام ويشكل عليهم أن

قسم ما يقع وفقا إلى أنه قد يفيدها على تفصيل وكل واحد منهما قد ينقسم إلى ما يفيدها ١٦١ على أن يكون كل واحد منهما

لا يجاب بها الايجاب اتفاقا (بش) فعل لانشاء الذم لا يتصرف (بين) قال الراغب هي موصوعة
خلل بين الشينين ووسطهما قال تعالى وجعلنا بينهما زرعاً وتارة تستعمل ظرفاً وتارة اسماً فن الطرف
لا تقدموا بين يدي الله ورسوله فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة فاحكم بيننا بالحق ولا تستعمل الا فيما
مسافة نحو بين البلدين أوله عدما اثنان فصاعدا نحو بين الرجلين وبين القوم ولا يضاف إلى
ما يقتضي معنى الوحدة الا اذا كرر نحو ومن يئنا وبينك حجاب فاجعل بيننا وبينك موعداً وقرىء قوله
مالي لقد قطع بينكم بالنصب على انه ظرف وبالرفع على انه اسم مصدر بمعنى الوصل ويحتمل الاسرين
وله تعالى ذات يدينكم وقوله فلما بلغا مجمع بينهما أي فراقهما (الثاء) حرف جر معناه القسم يختص
بالتعجب وباسم الله تعالى قال في الكشف في قوله ولات الله لا كيدن أصنامكم الباء أصل احرف القسم
والواو بدل منها والثاء بدل من الواو وفيها زيادة معنى التعجب كأنه تعجب من تسهل الكيد على يديه
وتأنيبه مع عتونه وذوقه انتهى (نبارك) فعل لا يستعمل إلا بالفظ الماضي ولا يستعمل إلا لله تعالى
فعل لا يتصرف ومن ثم قيل انه اسم فعل (نم) حرف يقتضي ثلاثة أو والتشريك في الحكم والترتيب
والمهلة وفي كل خلاف أما التشريك فزعم الكوفيون والاختلاف قد يتخلف بأن تقع زائدة فلا تكون
عاطفة ألبتة وخرجوا على ذلك (حق) اذا ضاقت عليهم الأرض بما رحبت وضائق عليهم أنفسهم وظنوا
أن لا ملجأ من الله إلا اليه ثم تاب عليهم (وأجيب) بأن الجواب فيها مقدر أما الترتيب والمهلة فخالف قوم
في اقتضاها إياه وربما تمسك بقوله (خلقكم من نفس واحدة ثم جعل منها زوجاً بدأ خلق الإنسان من
طين ثم جعل نسله من سلاله من ماء مهين ثم سواه) وافى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحاً ثم اهتدى
والاهتداء سابق على ذلك ذلك وصاكم به لعلكم تهتدون ثم آتينا موسى الكتاب (وأجيب) عن الكل
بأن ثم فيها الترتيب الاختيار لا الترتيب الحكم (قال ابن هشام) وغير هذا الجواب انفع منه لأنه يصحح
الترتيب فقط لا المهلة اذا تراخى بين الاخبارين والجواب المصحح لها ما قيل في الأولى ان العطف على
مقدر أي من نفس واحدة أنشأها ثم جعل منها زوجاً وفي الثانية ان سواء عطف على الجملة الأولى
للاثنية وفي الثالثة ان المراد ثم دم على الهداية وفي الرابعة (١) * (قائدة) * أجرى الكوفيون ثم مجرى الفاء
والواو في جواز نصب المضارع المقرون بها بعد فعل الشرط وخرج عليه قراءة الحسن ومن يخرج من
يته مهاجراً إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت بنصب يدركه (ثم) بالفتح اسم يشار به إلى المكان البعيد
نحو وازلفنا ثم الآخرين وهو ظرف لا يتصرف فلذلك غلط من اعرب به مفعولاً لا رأيت في قوله واذا رأيت
ثم وقرىء فالينا مرجعهم ثم الله أي هنالك الله شديد بدليل هنالك الولاية لله الحق وقال الطبراني في قوله
اثم اذا ما وقع أمنتهم به معناه هنالك وليست ثم العاطفة وهذا وهم اشتبه عليه المضمومة بالفتوحة وفي
التوسيع لخطاب ثم ظرف فيه معنى الإشارة إلى حيث لانه هو في المعنى (جعل) قال الراغب لفظ عام في
الافعال كلها وهو أعم من فعل وصنع وسائر اخواتها ويتصرف على خمسة أوجه (أحدها) يجري مجرى
صار وطفق ولا يتعدى نحو جعل زيد يقول كذا (والثاني) يجري أو جدد فتعدى لمعول واحد نحو
وجعل الظلمات والنور (والثالث) في ايجاد شيء من شيء وتكوينه منه نحو (جعل لكم من أنفسكم أزواجا
وجعل لكم من الجبال أكنانا) (والرابع) في تغيير الشيء على حالة دون حالة نحو (الذي جعل لكم الأرض
فراشا وجعل القمر فيهن نورا) (والخامس) الحكم بالشيء على الشيء حقا كان نحو وجاعلوه من المرسلين
أو باطلا نحو ويجعلون لله البنات الذين جعلوا القرآن عضين (حاشا) اسم بمعنى التنزيه في قوله تعالى
(حاشا لله ما علمنا عليه من سوء حاشا لله ما هذا بشراً) لا فعل ولا حرف بدليل قراءة بعضهم حاشا لله بالتنوين
كما يقال برادة لله وقراءة ابن مسعود حاشا لله بالاضافة كعماذ الله وسبحان الله ودخولها على اللام في قراءة

بديها شريفاً وغريباً
لطيفاً وقد يكون كل
واحد منهما مستجلباً
متكلماً ومصنوعاً متمسكاً
وقد يكون كل واحد منهما
حسناً رشيقاً ومهجاً
نضيراً وقد يتفق أحد
الأمرين دون الآخر وقد
يتفق ان يسلم الكلام
والمعنى من غير رشاقة ولا
نضارة في واحد منهما
انما يميز من يميز ويعرف
من يعرف والحكم في
ذلك صعب شديد
والفضل فيه شأو بعيد
وقد قل من يميز اصناف
الكلام فقد حكى عن
طليقة ابى عبيدة وخلف
الاحمر وغيرهم في زمانهم
انهم قالوا ذهب من يعرف
نقد الشعر وقد بينا قبل
هذا اختلاف القوم
في الاختيار وما يجب ان
يجمعوا عليه ويرجعوا
عند التحقيق اليه وكلام
المقتدر نمط وكلام
المتوسع باب وكلام
المطبوع له طريق وكلام
المتكلف له منهاج والكلام
المصنوع المطبوع له

(١) لم يذكر ثم في الآية
الرابعة جواباً والنسخة
الكتلية مثل الاصل
الذي نطبع منه في ذلك
ولعل المراد في الجواب
عنها ثم تنتفعون بإتياننا
موسى الكتاب هدى لمن

في هذه الصنعة لم تخف عليه هذه الوجود ولم تشبهه عنده هذه الطرق فهو يميز قدر كل متكلم بكلامه وقدر كل كلام في نفسه ويحله محله ويعتقد فيه ما هو عليه ويحكم فيه بما يستحق من الحكم وان كان المتكلم يجرى في شيء دون شيء عرف ذلك منه وان كان يعلم احسانه عرف الا ترى ان منهم من يوجد في المدح دون الهجو ومنهم من يوجد في الهجو وحده ومنهم من يوجد في المدح والسخر ومنهم من يوجد في الاوصاف والعالم لا يشذ عنه مراتب هؤلاء ولا يذهب عليه أقدارهم حتى انه اذا عرف طريقة شاعر في قصائد معدودة فأشدد غيرها من شعره لم يشك ان ذلك من نسجه ولم يرتب في أنه من نظمه كما أنه اذا عرف خطر رجل لم يشبهه عليه خطه حيث رآه من بين الخطوط المختلفة وحتى يميز بين رسائل كاتب وبين رسائل غيره وكذلك أمر الخطب فان اشتبه البعض فهو لاشتباه الطريقتين وتمائل الصورتين كما قد يشبه شعر أبي تمام

السبعة والجار لا يدخل على الجار وانما ترك التنوين في قراءتهم لبنائهم لشبهها بحاشا الحرفية لفظا وزعم قوم انها اسم فعل معناها أنبرأ وتبرأت لبنائهم وادبوا رباعيا في بعض اللغات وزعم المبرد وابن جني انها فعل وان المعنى في الآية جانب يوسف المعصية لا جل الله وهذا التأويل لا يتأق في الآية الأخرى وقال الفارسي حاشا فعل من الحشاء وهو الناحية أي صار في ناحية أي بعدما رمى به وتنحى عنه فلم يغشه ولم يلبسه ولم يقع في القرآن حاشا الاستثنائية (حتى) حرف لانتهاء الغاية كالي لكن يفرقان في أمور فتفرد حتى بأنها لا تجر إلا الظاهر وإلا الآخر المسبوق بذى أجزاؤه الملاق له نحو سلام هي حتى مطلع الفجر وانها لا فائدة تقضى الفعل قبلها شيئا فشيئا وانها لا يقابل بها ابتداء الغاية وانها يقع بعدها المضارع المنصوب بأن المقدرة ويكونان في تأويل مصدر مخفوض ثم لها حيتند ثلاثة معان مرادفة الى نحو لن نبرح عليه عاكفين حتى يرجع اليها موسى أي الى رجوعه ومرادفة كي التعليلية نحو (ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا) وتحتملها (فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى أمر الله) ومرادفة الا في الاستثناء وجعل منه ابن مالك وغيره وما يعلمان من أحد حتى يقولوا (مسئلة) متى دل دليل على دخول الغاية التي بعد الى وحتى في حكم ما قبلها أو عدم دخوله فواضح أن يعمل به (فالاول) نحو وايدكم الى المرافق وأرجلكم الى السكبين دلت السنة على دخول المرافق والسكبين في الغسل (والثاني) نحو ثم أتموا الصيام الى الليل دل النهي عن الوصال على عدم دخول الليل في الصيام فنظرة الى ميسرة فان الغاية لو دخلت هنا لوجب الانظار حال اليسار أيضا وذلك يؤدي الى عدم المطابقة وتقويت حق الدائن وان لم يدل دليل على واحد منهما ففيها أربعة أقوال (أحدها) وهو الأصح تدخل مع حتى دون الى حملا على الغالب في البابين لأن الأكثر مع القرينة عدم الدخول مع الى والدخول مع حتى فوجب الحمل عليه عند التردد (والثاني) بدخل فيهما عليه (والثالث) لافيهما واستدل القولان في استوائهما بقوله فتعناهم الى حين وقرأ ابن مسعود حتى حين * (تنبية) * ترد حتى ابتدائية أي حرفا يبدأ بعده الجمل فيدخل على الاسمى والفعلية المضارعية والماضية نحو (حتى يقول الرسول بالرف حتى عفو او قالوا حتى إذا فسلمت وتنازعتم في الأمر) وادعى ابن مالك انها في الآيات جارية لا ذاولان مضمرة في الآيتين والاكثر على خلافه وترد عاطفة ولا اعلمه في القرآن لأن العطف بها قليل جدا ومن ثم انكره السكوفيون البنية * (فائدة) * ابدال حائها عينا لغة هذيل وبها قرأ ابن مسعود (حيث) ظرف مكان قال الاخفش وترد الزمان مبنية على الضم تشبيها بالغايات فان الاضافة الى الجمل كلا اضافة ولهذا قال الزجاج في قوله من حيث لا ترونهم ما بعد حيث صلة لها وليست بمضافة اليه يعني انها غيره مضافة للجمله بعدها فصارت كالصلة لها أي كالزيادة وليست جزءا منها وفهم الفارسي أنه أراد انها موصولة فرد عليه ومن العرب من يربها ومنهم من يبينها على الكسر بالنقاء الساكنين وعلى الفتح للتخفيف ويحتملها قراءة من قرأ من حيث لا يعلمون بالكسر والله أعلم حيث يجعل رسالته بالفتح والمشهور انها لا تنصرف وجوز قوم في الآية الأخيرة كونها مفعولا به على السبعة قال ولا يكون ظرفا لأنه تعالى لا يكون في مكان أعلم منه في مكان ولأن المعنى الله يعلم نفس المكان المستحق لوضع الرسالة لاشيئا في المكان وعلى هذا فالناصب لها يعلم مخدوفا مدلولا عليه بأع لابه لأن أفعال التفضيل لا ينصب المفعول به الا ان أولته بعالم وقال أبو حيان الظاهر اقرارها على الظرفية المجازية وتضمنين أعلم معنى ما يمتدى الى الظرف فالتقدير الله أنفذ علما حيث يجعل أي هو نافذ العلم في هذا الموضع (دون) ترد ظرفا نقيض فوق فلا تنصرف على المشهور وقيل تنصرف وبالأوجهين قرئ ومنادون ذلك بالرفع والنصب ويرد اسما بمعنى غير نحو اتخذوا من دونه آفة

بشعر البحرى فى القليل
الذى يترك أبو تمام فيه
الصنع ويقصد فيه
التسهيل ويسلك الطريقة
الكتابية ويتوجه
فى تقريب اللفاظ ترك
تعويض المعاني ويتفق
له مثل بهجة أشعار
البحرى والفاظه ولا
يخفى على أحد يميز هذه
الصنعة سبك أنى نواس
ولا نصح ابن الرومى من
نسخ البحرى وينهيه
دباجة شعر البحرى
وكثرة ما نهى وبدع رونقه
وبهجة كلامه الأفيما
يسترسل فيه فيشبهه
بشعر ابن الرومى ويحركه
ما شعر أنى نواس من
الحلاوة والرقّة والرشاقة
والسلاسة حتى يفرق
بينه وبين شعر مسلم
وكذلك يميز بين شعر
الأعشى فى النصرف
وبين شعر امرئ القيس
وبين شعر النابغة وزهير
وبين شعر جرير والاختل
والبعيث والفرزدق
وكل له منهج معروف
وطريق مألوف ولا يخفى
عليه فى زماننا الفضل
بين رسائل عبد الحميد
وطبقته وبين طبقة
من بعده حتى أنه
لا يشبهه عليه ما بين
رسائل ابن العميد وبين

أى غيره وقال الزخنى معناه أدنى مكان من الشئ. وتستعمل للغاوت فى الحال نحو زيدون عمر وأى
فى الشرف والعلم واتسع فيه فاستعمل فى تجاوز حد نحو أولياء من دون المؤمنين أى لا يجاوزوا ولا يه
المؤمنين إلى ولاية الكافرين (ذو) اسم بمعنى صاحب وضع للتوصل إلى وصف الذوات بأسماء
الاجناس كما أن الذى وضعت صلة إلى وصف المعارف بالجل ولا يستعمل الامضا فاولا يضاف إلى
ضمير ولا مشتق وجوز بهضمهم وخرج عليه قراءة بن مسعود وفوق كل ذى الم علم (واجاب) الا كثرون
عنها بان العالم هنا مصدر كالباطل أو بان ذى زائدة قال السهيلي والوصف بذى بالغ من الوصف بصاحب
والإضافة بها أشرف فان ذو مضاف للتابع وصاحب مضاف إلى المتبوع تقول ابى هريرة صاحب النبی
ولا تقول النبی صاحب ابى هريرة واما ذو فانه تقول ذو المال وذو العرش تجد الاسم الاول متبوعا
غير تابع ونبي على هذا الفرق انه تعالى قال فى سورة الانبياء وذو النون فاضاقة لى النون وهو الحوت
وقال فى سورة (ن) لا نكس كصاحب الحوت قال والمعنى واحد لكن بين اللفظين تفاوت كثير فى حسن
الإشارة إلى الحالتين فانه حين ذكره فى معرض الثناء عليه أنى بذالان الإضافة بها أشرف وبالنون
لان لفظه أشرف من لفظ الحوت لوجوده فى أوائل السور وليس فى لفظ الحوت ما يشرفه بذلك فأتى به
وصاحب حين ذكره فى معرض النهى عن اتباعه (رويد) اسم لا ينكلم به الا مصغرا مأمورا به
هو تصغير رويد وهو المهل (رب) حرف فى معناه ثمانية قول (احدها) أنها للتقليل دائما وعليه
الا كثرون (الثانى) للتكثير دائما كقوله تعالى (ربما يود الذين كفروا لو كانوا مسلمين) فانه
يكثّر منهم تمنى ذلك وقال الاولون هم مشغولون بغمرات الاموال فلا يفقهون بحيث يتمنون ذلك
الا قليلا (الثالث) أنها لهما على السواء (الرابع) للتقليل غالبا والتكثير نادرا وهو اختياري
(الخامس) عكسه (السادس) لم توضع لواحد منهما بل هى حرف انبات لا يدل على تكثير ولا تقليل
وانما يفهم ذلك من خارج (السابع) للتكثير فى موضع المباهاة والافتخار وللتقليل فيما عداها
(الثامن) لمبهم العدد تكون تقييلا وتكثيرا وتدخل عليهما فنكفها عن عمل الجر وتدخلها على
الجل والغالب حينئذ دخولها على الفعلية الماضى فعلها لفظا ومعنى ومن دخلوها على المستقبل
آية السابقة وقيل إنه على حد ونفخ فى الصور (السين) حرف يختص بالمضارع ويحمله الاستقبال
ويتنزل منه منزلة الجزء فلذا لم تعمل فيه وذهب البصريون إلى ان مدة الاستقبال معه أضيق منها
مع سوف وعبرة المعربين حرف تنفيس ومعناه حرف توسع لانها انقلبت المضارع من الزمن الضيق
وهو الحال إلى الزمن الواسع وهو الاستقبال وذكر بعضهم انها قد نأتى للاستمرار لا للاستقبال كقوله
تعالى ستجدون آخرين الآية سيقول السفهاء الآية لان ذلك انما نزل بعد قولهم ما لاهم فجات
السين اعلاما بالاستمرار لا بالاستقبال قال ابن هشام وهذا لا يبرهه النحويون بل الاستمرار مستفاد
من المضارع والسين باقية على الاستقبال اذا لاستمرار انما يكون فى المستقبل قال وزعم الزخنى
أنها اذا دخلت على فعل محبوب أو مكروه أفادت أنه واقع لاسمحة ولم أر من فهم وجه ذلك ووجهه
انها تقييد الوعد بمحصول الفعل فدخولها على ما يفيد الوعد والوعيد مقتضى لتوكيده وتثبيت معناه
وقد أرمأ إلى ذلك فى سورة البقرة فقال فسيكفيمكم الله معنى السين ان ذلك كائن لاسمحة لان تأخر
إلى حين وصرح به فى سورة براءة فقال فى قوله (أو اذكركم الله) السين مفيدة وجود الرحمة
لاسمحة فهى تؤكد الوعد كما تؤكد الوعيد فى قولك سأنتقم منك (سوف) كالسين وأوسع زمانا
منها عند البصريين لان كثرة الحروف تدل على كثرة المعنى ومرادفها عند غيرهم وتنفر عن
السين بدخول اللام عليها نحو وسوف يعطيك قال أبو حيان وانما امتنع ادخال اللام على السين

كرهاته توالى الحركات كسبند حرج ثم طرد البقي قال ابن بابشاذ والغالب على سوف استمالها في
 الوعيد والتهديد وعلى السين استمالها في الوعد وقد تستعمل سوف في الوعد والسين في الوعيد (سواء)
 تكون بمعنى مستوفى قصر مع السكر نحو مكانا سوى وتمد مع الفتح (سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذروهم)
 وبمعنى الوصل فيمد مع الفتح في نحو في سواء الجحيم بمعنى التام فكذلك نحو في أربعة أيام سواء أى تماما
 ويجوز أن يكون منه واحدا إلى سواء الصراط ولم ترد في القرآن بمعنى غير وقيل وردت وجعلت منه في
 البرهان فقد ضل سواء السبيل وهو وهم وأحسن منه قول السككي في قوله تعالى (ولأنت مكانا سوى)
 أنها استثنائية والمستثنى محذوف أى مكانا سوى هذا المكان حكاه السكرماني في عجائبه وقال فيه بعد
 لأنها لا تستعمل غير مضافة (سواء) فمل للزم لا تصرف (سبحان) مصدر بمعنى التسبيح لازم النصب
 والاضافة إلى مفرد ظاهر نحو سبحان الله الذى أسرى أو مضمر نحو (سبحانه أن يكون له ولد
 سبحانك لا علم لنا) وهو ما أميت فله وفي العجايب للسكرماني من الغريب ما ذكره المفصل أنه مصدر
 إذا رفع صوته بالدعاء والذكر وأنشد

فبح الاله وحوه تغلب كلما سبح الجحيم وكبروا اهللا

أخرج ابن ابي خاتم عن ابن عباس في قوله سبحان الله قال تنزيه الله نفسه عن السوء (ظ) أصله للاعتقاد
 الراجح كقوله تعالى (ان ظنا أن يقبحا حدود الله) وقد تستعمل بمعنى اليقين كقوله تعالى (الذين يظنون أنهم
 ملائكة ربهم) أخرج ابن ابي خاتم وغيره عن مجاهد قال كل ظن في القرآن يقين وهذا مشكل بكثير من
 الآيات لم تستعمل فيها بمعنى اليقين كآية الأولى وقول الزركشى في البرهان للفرق بينهما في القرآن
 ضابطان (أحدهما) أنه حيث وجد الظن محمدا مثابا عليه فهو اليقين وحيث وجد مذموما متوعدا
 عليه بالعقاب فهو الشك (والثاني) أن كل من ظن يتصل بعده ان الخفيفة فهو شك نحو (بل ظنم أن لن
 ينقلب الرسول) وكل ظن يتصل به أن المشددة فهو يقين كقوله انى ظننت انى ملائكة حسانية وظنأه
 الفراق وقرئ وأيقن أنه الفراق والمعنى في ذلك أن المشددة للتأكيد فدخلت على اليقين والخيفة
 بخلافها فدخلت في الشك ولهذا دخلت الأولى في العلم نحو فاعلم أنه لا إله إلا الله وعلم أن فيكم ضغنا والثانية
 في الحسبان نحو وحسبوا أن لا تكون فتنة ذلك عند الراغب في تفسيره وأورد على هذا أيضا بطرطا
 أن لا ملجأ من الله (وأجيب) بأنهم انما اتصلت بالاسم وهو ما جأروا في الأمثلة السابقة اتصلت بالهمل ذكره
 في البرهان قال فتمسك بهذا الضابط فهو من أسرار القرآن وقال ابن الانباري قال ثعلب العرب تجعل
 الظن علما وشكا وكذبا فان قامت براهين العلم فكانت أكبر من براهين الشك فالظن يقين وان
 اعتدلت براهين اليقين وبراهين الشك فالظن شك وان زادت براهين الشك على براهين اليقين فظن
 كذب قال الله تعالى (انهم لا يظنون) أراد يكذبون انتهى (على) حرف جر له مان أشهرها الاستعلاء حسا
 أو بمعنى نحو (وعالمهم وعلى الملك يحملون كل من عليها فان فضلنا به ضمهم على بعض ولهم على ذنب)
 (ثانيها) للمصاحبة كع نحو (وأنى المال على حبه أى مع حبه وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم)
 (ثالثها) الابتداء كع نحو إذا كنتوا على الناس أى من الناس لغروهم حانظن على أزواجهم أى منهم
 بدليل احفظ عورتك الا من زوجتك (رابعها) التعليل كاللام نحو ولتكبروا الله على ما عداكم أى
 لهديته اياكم (خامسها) الظرفية كع نحو ودخل المدينة على -ين غنمة من أهلها أى فى حين واتبعوا
 ما تلو الشياطين على ملك سليمان أى فى زمن ملكه (سادسها) معنى الباء نحو حقيق على أن لا أقول
 أى أن كما رأيت (فائدة) هي في نحو وتوكل على الحى الذى لا يموت بمعنى الاضافة والاسناد أى أضف
 توكل وأسندة اليه كذا قيل وعندى أنها فيه بمعنى الاستعانة وفى نحو كتب ربكم على نفسه الرحمة

رسائل أهل عصره ومن
 بعده ممن برع في صنعة
 الرسائل وتقدم شأوها
 حتى جمع فيها بين طرق
 المتقدمين وطريقة
 المتأخرين حتى خاص
 لنفسه طريقه وأنشأ
 لنفسه طريقه فسلك
 تارة طريقة الجاهل
 وتارة طريقة السجع
 وتارة طريقة الأصل
 وبرع في ذلك باقنداره
 وتقدم بحذفه ولكنه
 لا يخفى مع ذلك على أهل
 الصنعة طريقه من
 طريق غيره وان كان
 قد يشبه البعض ويدق
 القليل وتغمض الأطراف
 وتشذ النواحي وقد
 يتأرب سبك نفر من
 شعراء عصره وتسدانى
 رسائل كتاب دهر حتى
 تشبه اشتباها شديدا
 وتماثل تماثلا قريبا
 في غمض الفصل وقد
 يتشاكل الفرع والأصل
 وذلك فما لا يتعذر إدراك
 أمده ولا يتصعب طلاب
 شأوه ولا يتمنع بلوغ
 غايته والوصول إلى نهايته
 لأن لذى يتفق من الفضل
 بين أهل الزمان إذا
 تفاضلوا وتفاضلوا في
 مضمار فصل قريب وأمر
 يسير وكذلك

لنا كيد التفضيل لا لا يجب والاستحقاق وكذا في نحو ثم ان علينا حسابهم لنا كيد المجازاة (قال بعضهم) وإذا ذكرت النعمة في الغالب مع الحد لم تقترن بعلى وإذا أريد النعمة آتى بها ولهذا كان عليه السلام إذا رأى ما يعجبه قال الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وإذا رأى ما يسكره قال الحمد لله على كل حال . (تنبيه) . ترد على اسماء فيما ذكره الاخفش إذا كان مجرورا وفاعلا متعلقا ضميرين لمسمى واحد نحو امسك عليك زوجك لما تقدمت الإشارة اليه في إلى وترد فعلا من الملوومته ان فرعون علا في الأرض (عن) حرف جر له معان اشهرها المجاوزة نحو (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أى يجاوزونه ويعدون عنه (ثانيها) البديل لا تجزى نفس عن نفس شيئا (ثالثا) التعليل نحو وما كان استغفار ابراهيم لآبيه إلا عن موعدة أى لاجل موعدة مانحن بتاركى آلهتنا عن قولك أى لقولك (رابعها) بمعنى على نحو فانما يبخل عن نفسه أى عليها (خامسها) بمعنى من نحو يقبل التوبة عن عباده أى منهم بدليل فتقبل من احدهما (سادسها) بمعنى بعد نحو يحرفون الكلم عن مواضعه بدليل أن في آية اخرى من بعد مواضعه ان ركن طبقا عن طبق أى حالة بعد حالة . (تنبيه) . ترد اسماء إذا دخل عليها من وجعل منه ابن هشام (ثم لأنيتهم من بين ايديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم) قال فتقدر معطوفة على مجرور من لا على مجرورها (عسى) فعل جامد لا يتصرف ومن ثم ادعى قوم انه حرف ومعناه الترحي في المحبوب والاشفاق في المكروه وقد اجتمعنا في قوله تعالى (وعسى أن تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى أن تحبوا شيئا وهو شر لكم) (قال ابن فارس) وتأتى للفرب والدون نحو قل عسى أن يكون ردف لكم وقال الكسائي كل ما في القرآن من عسى على وجه الخبر فهو موحد كآية السابقة ووجه على معنى الأمر أن يكون كذا وما كان على الاستفهام فانه يجمع نحو قل عسى أن توليتم (قال أبو عبيدة) معناه هل عرفتم ذلك وهل خبرتموه (واخرج) ابن أبي حاتم والبيهقي وغيرهما عن ابن عباس قال كل عسى في القرآن هى واجبة (وقال الشافعي) يقال عسى من الله واجبة (وقال ابن الانباري) عسى في القرآن واجبة إلا في موضعين (أحدهما) (عسى ربكم أن يرحمكم) بمعنى نى النصير فإرحمهم الله بل قالنهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوقع عليهم العقوبة (والثاني) عسى ربه ان طافسكن أن يبده أزواجاً فلم يقع التبديل (وابطل) بعضهم الاستثناء وعمم القاعدة لأن الرحمة كانت مشروطة بأن لا يودوا كما قالوا وان عدتم عدنا وقد عداوا فوجب عليهم العذاب والتبديل مشروطاً بأن يطلق ولم يطلق فلا يجب وفي الكشف في سورة التحريم عسى اطاع من الله تعالى لهجاده وفيه وجهان (أحدهما) ان يكون على ما جرت به عادة الجبابرة من الاجابة بلعل وعسى ووقوع ذلك منهم موقع القطع والبت (والثاني) ان يكون حمياً به تمليا للعباد ان يكونوا بين الخوف والرجاء (وفي البرهان) عسى وتعل من الله واجبتان وان كانتا رجاء وطعما في كلام المخلوقين لان الخلق هم الذين تعرض لهم الشكوك والظنون والبارى منزى عن ذلك والوجه في استئمال هذه الالفاظ أن الأمور الممكنة لما كان الخلق يشكون فيها ولا يقطعون على الكائن منها والله يعلم الكائن منها على الصحة صارت لها نسبتان نسبة إلى الله تسمى نسبة قطع وبقين ونسبة إلى المخلوقين تسمى نسبة شك وظن فصارت هذه الالفاظ لذلك ترد تارة لفظ القطع بحسب ما هو عليه عند الله تعالى نحو (فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه) وتارة بلفظ الشك بحسب ما هو عليه عند الخلق نحو (فمضى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) وقد علم الله حال ارسالهما بفضي اليه حال فرعون لكن ورد اللفظ بصورة ما يحتاج في تفسير موسى وهرون من الرجاء والطمع ولما نزل القرآن بلغة العرب جاء على مذاهبهم في ذلك والعرب قد تخرج الكلام المتيقن في صورة المشكوك لا غراض (وقال ابن الدهان) عسى فعل ماض

لا يخفى عليهم معرفة سارق الالفاظ وسارق المعاني ولا من يخترعها ولا من يسلم بها ولا من يجاهر بالاخذ من يكاتم به ولا من يخترع الكلام اختراعا وببدهه ابتداها من يروى فيه ويحيل الفكر في تنقيحه ويصبر عليه حتى يتخلص له ما يريد وحتى يشكر نظره فيه قال أبو عبيدة سمعت أبا عمرو يقول زهير والخطيئة وأشباهاهما عبيد الشعر لانهم تقحروا ولم يذهبوا فيه مذهب المطبوعين وكان زهير يسمى أكبر شعره الحوليات المنتحة وقال عدى بن الرقاع وقصيدة قدبت أجمعيتها حتى أقوم ميلها وسنناها نظر المثقف في كعوب قنانه حتى بقيم ثقافته متأدما وكقول سويد بن كراع أبيت بأبواب القوافي كما أصادى بها سربا من الوحش نزعا ومنهم من يعرف بالبديهة وحدة الخاطر ونفاذ الطبع وسرعة الظن ترجل القبول ارتجالا

ويطبعه عفوا صفوان
فلا يقعد به عن قوم قد
تعبوا وكدوا أنفسهم
وجاهدوا خواطرم
وكذلك لا يخفى عليهم
الكلام العلوي واللفظ
الملوكي كما لا يخفى عليهم
الكلام العامي واللفظ
السوقي ثم تراهم ينزلون
السلام تنزيلا ويعطونه
كيف تصرف حقوقه
ويعرفون مراتبه فلا
يخفى عليهم ما يختص به
كل فاضل تقدم في وجه
من وجوه النظم من
الوجه الذي لا يشاركه
فيه غيره ولا يسامه
سواه إلا تراهم وصفوا
زهيرا بأنه امدحهم
واشدهم اثره قاله أبو
عبيد وروى أن
الفرزدق اتحل بيتا من
شعر جرير وقال هذا
يشبه شعري فكان
هؤلاء لا يخفى عليهم ما قد
نسبناه اليهم من المعرفة
بهذا الشأن وهذا كما يعلم
البرازون هذا الديباج
عمل بستر وان هذا لم يعمل
فتستر وان هذا من صنعة
فلان دون فلان من
نسيج فلان دون فلان حتى
لا يخفى عليه وإن كان
قد يخفى على غيره ثم أنهم

اللفظ والمعنى لانه طمع قد حصل وشي مستقبل فان قوم ماضى لللفظ يستقبل المعنى لانه اخبار عن
طمع يريد أن يقع . (تنبيه) . وردت في القرآن على وجهين أحدهما رافعة لاسم صريح بمدح فعمل
مضارع مقرون أنوالا شهر في اعرابها حينئذ أنها فعل ماض ناقص عامل عمل كان فالمر فوع اسمها وما
بعده الخبر وقبل متعد بمزلة بارب معنى وعملا أو قاصر بمزلة قرب من أن يفعل وحذف الجاز توسعا وهو
رأى سيويه والمبرد وقيل قاصر بمزلة قرب بأن يفعل بدل شمال من فاعلها (الثاني) أن يقع بعدها
أن والفعل فالفهم من كلامهم أنها حينئذ تامة وقال ابن مالك عندي أنها ناقصة أيادوان وصلتها سدت
مسد الجزين كما في أحسب الناس أن يتركوا (عند) ظرف مكان تستعمل في الحضور والقرب سواء كانا
حسيين نحو (فلما رآه مستقرا عنده عند سدرة المنتهى عنده الجنة المأوى) أو معنويين نحو (قال الذي عنده
علم من الكتاب وانهم عندنا لمن المصطدين في ممتع صدق عند مليك أحباء عند ربهم ابن لي عندك
بيتا في الجنة) فالمراد في هذه الآيات قرب الشرف برفعة المزية لا تستعمل إلا ظافرا أو مجرورة بمن
خاصة نحو فمن عندك لما جاءهم رسول بن عند الله تعاقبها الذي ولدن نحو (لدى الحناجر لدى الباب وما
كنت لديهم إذ يلقون أفلاهم أيهم بكفل مريم وما كنت لديهم إذ يختصمون) وقد اجتمعنا في قوله (آيتناه
رحمة من عندنا وعدناهم من لدنا علما) ولوجي وفيهم ما بهندولن صرح لكن ترك فلهذا كراو وإنما حسن
تكرار لدى في وما كنت لديهم لابتعاد ما بينهما وتفاوق عند لدى لدن من ستة أوجه فمندولدى تصاح
في محل ابتداء غاية وغيرها ولا تصلح لدن إلا في ابتداء غاية وعند لدى يكونان فضلا نحو (وعندنا كتاب
حفيظ ولدنا كتاب بنطق بالحق) لدن لا يكون فضلا وجرد لدن بمن أكثر من نصيبها حتى اسم النحى في
النمران منصوبة وجرد عند كثير وجرد لدى منسحق وعند لدى بمر بان ولدن مبنية في لغة الأكثرين ولدن
قد لا تضاف وقد تضاف للجملة بخلافها (وقل الراغب) لدن أخف من عند وأبلغ لانه يدل على
ابتداء نهاية الفعل انتهى وعند أمكن من لدن من وجهين انهم ان تكون ظرفا للآعيان والمعاني بخلاف
لدى وعند تستعمل في الحاضر والغائب ولا تستعمل لدى إلا في الحاضر ذكرهما ابن السجري وغيره
(غير) اسم ملازم للاضافة والابهام فلا تعرف مالم تقع بين ضدين ومن ثم جاز وصف المعرفة بها في
قوله غير المفضوب عليهم والاصل ان تكون وصفا للذكورة نحو (نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل) وتقع
حالا ان صالح موضوعها والاستثناء ان صالح موضوعها الا فرب باعراب الاسم التالي لإلا في ذلك الكلام
وقرى قوله تعالى (لا يستوى القاعدون من المؤمنين غير أولى الضرر بالرفع على أنها صفة للقاعدون أو
استثناء وأبدل على حدهما فعلوه لإلليل وبالنصب على الاستثناء وبالجر خارج السبعة صفة للمؤمنين
(وفي المفردات) للراغب غير يقال على أوجه (الأول) ان تكون للنفي المجردة غير إثبات معنى به
نحو مروت برجل غير قائم أي لا قائم قال تعالى ومن اضل ممن اتبع هواه بغير هدى وهو الذي ضل
غير مبين (الثاني) بمعنى إلا فيستثنى بها وتوصف به الذكرة نحو ما لكم من الخير هل من غير
الله (الثالث) لنفي الصورة من غير مادتها نحو الماء حار غيره إذا كان باردا ومنه قوله تعالى كل
نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها (الرابع) ان يكون ذلك متناولا لذات نحو تقولون على
الله غير الحق غير الله أبغى ربا انت بتر أن غير هذا ويستبدل قوما غيركم انتهى (الفهم) تردى
أوجه (أحدها) ان تكون عاطفة فتفيد ثلاثة أمور (أحدها) الترتيب معنو كان نحو
فوكزه موسى ففضى عليه أو ذكرها وهو دطف مفصل على يحمل نحو (فازلها شيطان عنهما أخرجهما
مما كانا فيه سألو موسى أكبر من ذلك فقالوا اربنا الله جهرة ونادى نوح ربه فقال رب الآيه
واسكره أي الترتيب الفراء واحتج بقوله اهلكناهم باسفنا (راجيب) أن المعنى اربنا اهلكنا

يعلمون ايضا من له سميت
بنفسه ورفعت برأسه
ومن يقتدى في الالهة
أوفى المعاني أو فيهما بغيره
ويجعل سواء قدوة له
ومن يلم في الاحوال
بمذهب غيره ويأتي في
الاحيان بمخترعه وهذه
امور مبهمة عند العلماء
واسباب معروفة عند
الادباء وكما يقولون ان
البحري يغير على أبي
تمام اغارة ويأخذ منه
صريحاً وإشارة ويستأنس
بالاخذ منه بخلاف
ما يستأنس بالاخذ من
غيره ويألف اتباعه كما
لا يألف اتباع سواء
وكما كان أبو تمام يلم
بأبي نواس ومسلم وكما
يعلم ان بعض الشعراء
يأخذ من كل أحد ولا
يتحاشى ويؤلف ما يؤوله
من فرق شتى وما الذي
نفع المتنبي جحوده
الاخذ وانكاره معرفة
الطائنين وأهل الصنعة
يدلون على كل حرف
أخذه منها جهاراً أو ألبسها
في سرار وأما ما لم
يأخذ عن الغير ولكن
سلك الخط وراعى النهج
فهم يعرفونه ويقولون
هذا أشبه به من الغرة
بالغرة واقرب اليه من

(ثانيها) التعقيب وهو في كل شيء بحسبه وبذلك تنفصل عن التراخي في نحو (أنزل من السماء ماء فتصبح
الأرض مخضرة خلقنا النطامه علقه خلقنا العلقه مضمة الآية) (ثالثها) السببيه غالباً نحو (فذكره موسى
فقضى عليه فتلقي آدم من ربه كلمات فتاب عليه لا تكلون من شجر من ذوقتم فيه الثمر منها البطلون
فشاربون عليه من الحميم) وقد يحى. لمجرد الترتيب نحو (فراغ إلى أهله فجاء بهجلاً سمين فقربه اليهم
فقبيلات امرأته في صرة فسكت فالزجرات زجراً فالناليات) (الوجه الثالث) أن تكون لمجرد السببيه من
غير عطف نحو أنا عطية لك الكوثر فصل اذلا يعطف الانشاء على الخبر وعكسه لثالث) أن تكون
رابطة للجواب حيث لا يصلح لأن يكون شرطاً بأن كان جملة اسمية نحو (ان تعذبهم فانهم عبادك وان
يسسك بالخير فهو على كل شيء مقدير) أو فعلية فملها جامداً نحو (ان ترنأ بأقل منك مالا وولدافعى ربنا
وأتاني ومن بفعل ذلك فليس من الله في شيء ان تبدوا الصدقات فنعسها) ومن يمكن الشيطان له قرينا
فساء قرينا) (أو نشائي) نحو (ان كنتم تحبون الله فاتبعوني فان شهدوا فلا تشهد معهم) واجتمعت
الاسمية والانسانية في قوله (ان أصبح ماؤكم غوراً فمن يأتيكم بما معين) أو ماض لفظاً ومعنى نحو ان
يسرق فقد سرق أخ له من قبل أو مقرون بحرف استقبال نحو من يرتد منكم عن دينه فسوف يأتي الله
بقوم وما تعلموا من خير فإن تكفروا به وكأثر ط الجواب بشرطه شرط شبه الجواب بشبه الشرط نحو (ان
الذين يكفرون آيات الله ويقولون النبيين إلى قوله فبشرهم) (الوجه الرابع) أن تكون زائدة
وحمل عليه الزاج هذا فليذوقه ورد بأن الخبر حميم وما بينهما معترض وخرج عليه الفارسي بل الله
فاعبدوا غيره ولما جاءهم كتاب من عند الله إلى قوله فلما جاءهم ما عرفوا (الخامس) أن تكون
للاستداف وخرج عليه كمن فيكون بالرفع (في) حرف جرله معانٍ شهرها الظرفية مكاناً أو زماناً نحو
عابت الروم في أدنى الأرض وهم من بعد غلبهم سيف غلبون في ضلع سنين حقيقة كآية أو مجازاً نحو
والكم في انقصاص حياة لقد كان في يوسف وأخوته آيات اننا نر ك في ضلال مبين (ثانيها) المصاحبة كمع
نحو ادلوا في أم أي معهم في تسع آيات (ثالثها) التعليل نحو هذا السكن الذي لمتني فيه لمسكن فيما أفضتم
فيه أي لاجله (رابعها) لاستملاء نحو لاصلبتكم في جذوع النخل أي علمها (خامسها) معنى الباء نحو
بذروكم فيه أي بسببه (سادسها) معنى إلى نحو فردوا أيديهم في أفواههم أي إليها (سابعها) معنى
من يوم نبت في كل أمة شهيد أي منهم بدليل الآية الأخرى (ثامنها) معنى عن نحو فهو في الآخرة
أعني أي عنها وعن محاسنها (تاسعها) المقاييسه وهي الداخلة بين فصول سابق وفاضل لاحق نحو
فمتاع الحياة الدنيا في الآخرة الاقليل (عاشرها) التوكيد وهي الزائدة نحو وقال اركبوا أي اركبوا
سما الله جراً وما ورسماها (قد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من ناصب وجازم
وحرف تنفيس ماضياً كان أو مضارعاً لها معان التحقيق مع الماضي نحو قد أفلح المؤمنون قد أفلح
من ذكاهما وهي في الجملة الفعلية المحجاب بها القسم مثل ان واللام في الاسمية المحجاب بها في أفادة
التوكيد والتقريب مع الماضي ايضاً تقريبه من الحال تقول قام زيد فيحتمل الماضي القريب
والماضي البعيد (قال قلت) قد قام اختص بالتقريب قال النجاة وانبنى على افانها ذلك احكام منها
منع دخولها على ليس وعسى ونعم وئس لانهم للحال فلا معنى لذكر ما يقرب ما هو حاصل ولانهم
لا يفذن الزمان (ومنها) وجوب دخولها على الماضي لو افع حالاً اما ظاهره نحو وما لنا ان لا نقابل في
سبيل الله وداخر جنات ديارنا أو مقدرة نحو هذه بضاعتنا ردت إلينا وجاءكم حصرت صدورهم
وخالف في ذلك الكوفيون لا يخفش وقالوا لا يحتاج لذلك لكثرة وقوعه حالاً بدون قد (وقال السيد)
الجرجاني وشيخنا العلامة الكافي جى ما قاله البصريون غلط سببه اشتباه لفظ الحال عليهم فان

الماء إلى الماء وليس بينهما الا كما بين اليلة واليلة فاذا تباينا وذهب أحدهما في غير مذهب صاحبه وسلك في غير جانبه قيل بينهما ما بين السماء والارض وما بين النجم والذون وما بين المشرق والمغرب وانما اطلت عليك ووضعت جميعه بين يديك لتعلم ان اهل الصنعة يعرفون دقيق هذا الشأن وجليله وغامضه وقريبه وبعيده ومعوجه ومستقيمة فكيف يخفى عليهم الجنس الذي هو بين الناس متداول وهو قريب متداول من أمر يخرج عن أجناس كلامهم ويبعد عما هو في عرفهم ويفوت مواقع قدرهم وإذا اشتبه ذلك فانما يشبهه على ناقص في الصنعة أو قاصر عن معرفة طرق السلام الذي يتصرفون فيه ويديرونه بينهم ولا يتجاوزونه فكلامهم سبل مضبوطة وطرق معروفة محصورة وهذا كما يشبهه على من يدعى الشعر من أهل زماننا واللم بهذا الشأن فيدعى أنه اشعر من البحتري

الحال الذي تقر به قد حال الزمان والحال المبين للهيئة حال الصفات وهما متغايران المعنى (الثالث) التقليل مع المضارع قال في المعنى وهو ضربان تقليل وقوع الفعل نحو قد يصدق الكذب وتقليل متعلقه نحو قد يعلم ما اتم عليه أي ما هم عليه هو اقل معلوما ته تعالى (قال وزعم بعضهم) انها في هذه الآية ونحوها للتحقيق انتهى ومن قال بذلك الزخنري وقال انها دخلت لتوكيد العلم ويرجع ذلك إلى تأكيد الوعيد (الرابع) التأكيد ذكره سيدي به وغيره وخروج عليه الزخنري قوله (قد نرى قلب وجهك في السماء) قال أي ربما نرى ومعناه تأكيد الرؤية (الخامس) التوقع نحو قد يقدم الغائب لمن يتوقع قدومه ويظهره وقد قامت الصلاة لأن الجماعة ينظرون ذلك وحمل عليه بعضهم قد سمع الله قول التي تجارلك لاهما كانت تتوقع اجابة الله لدعائهم (السكاف) حرف جر له معان اشبه بالتشبيه نحو قوله الجوارر المشآت في البحر كالاعلام والتعليل نحو كما أرسلنا فيكم قال الاخفش أي لاجل ارسالنا فيكم رسولا منكم فاذكروني واذكروه كما هذا كم أي لاجل هدايته اياكم (وي كانه لا يفلح الكافرون) أي اعجب لعدم فلاحهم اجعل لاهما كما لهم آلهة والتوكيد وهي الزائدة وحمل عليه الا كثرون ليس كنهه شيء أي ليس مثله شيء ولو كانت غير زائدة لزم اثبات المثل وهو محال والقصد بهذا الكلام نفية قال ابن جنى وانما زيدت لتوكيد في المثل لان زيادة الحرف بمنزلة اعادة الجملة ثانيا (وقال الراغب) انما جمع بين السكاف والمثل لما كيد الذي تنبيهها على انه لا يصح استعمال المثل ولا السكاف فنفى بليس الامرين جميعاً وقال ابن فورك ليست زائدة والمعنى ليس مثله شيء. واذا نفقت النكائل عن امثل فلامثل لله في الحقيقة وقال الشيخ عز الدين بن عبد السلام مثل يطلق ويراد بها الذات كقوله مثلك لا يفعل هذا أي انت لا تفعله كما قال ولم اقل مثلك أعنى به سواك يا فردا بلا مشبه

وقد قال تعالى فان آمنوا بمثل ما آمنتم به فقد اهتدوا أي بالذي آمنتم به ايا. لان ايمانهم لا مثل له فالتقدير في الآية ليس كذانه شيء (وقال الراغب) امثل هنا بمعنى الصفة ومعناه ليس كصفته صفة تنبيهها على انه وان كان وصف بكثير عما يوصف به البشر فليس ملك الصفات له على حسب ما تستعمل في البشر والله المثل الاعلى . (تنبيه) . ترد السكاف اسما بمعنى مثل فتكون في محل اعراب ويعود عليها الضمير (قال الزخنري) في قوله تعالى كهية الطير فأفخ فيه ان الضمير في فيه للسكاف في كهية أي فأفخ في ذلك الشيء المماثل فيصير كسائر الطيور انتهى (مسألة) السكاف في ذلك أي في اسم الاشارة وفروعه ونحوه حرف خطاب لا محل له من الاعراب وفي اباك قيل حرف وقيل اسم مضاف اليه وفي رأيك قيل حرف وقيل اسم في محل رفع وقيل نصب والاول ارجح (كاد) قيل ناقص أي منه الماضي والمضارع فقط له اسم مرفوع وخبر مضارع مجرد من ان ومعناها قارب فنفى المقاربة واثباتا اثبات للمقاربة واشتهر على السنة كثير ان نفى اثبات واثباتا نفى فتقولك كاد زيد يفعل معناه لم يفعل بدليل وان كادوا ليفتنونك وما كاد يفعل معناه فعل بدليل وما كادوا يفعلون اخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن كاد وكاد فانه لا يكون ابدا وقيل انها تفيد الدلالة على وقوع الفعل بعسر وقيل نفى الماضي اثبات بدليل وما كادوا يفعلون ونفى المضارع نفى بدليل لم كديرها مع انه لم ير شيئا والاصح جميع الاول انها كغيرها نفى واثباتا اثبات نفى كاد يفعل قارب الفعل ولم يفعل وما كاد يفعل ما قارب الفعل فضلا عن أن يفعل فنفي الفعل لازم من نفى المقاربة عقلا وما آية فذبحوها وما كادوا يفعلون فهو اخبار عن حالهم في اول الامر فانهم كانوا لا بعداء من ذبحها واثبات الفعل انما

وفهم من دليل آخر وهو قوله فذبحوها وأما قوله لقد كدت تركن مع الله لم يركن
 لا قليلا ولا كثيرا فانه مفهوم من جهة أن لولا الاستغائية تقتضى ذلك . (فائدة) . ترد كاد بمعنى
 أراد ومنه كذلك كدنا ليوسف أكاد أخفيها وعكسه كقوله جداراً يريد أن ينقض أى يكاد (كان)
 فعل ناقص متصرف برفع الاسم وينصب الخبر معناه فى الأصل الماضى والافتتاح نحو كانوا أشد منكم
 قوة وأكثر أموالاً وأولاداً ونأتى بمعنى الدوام والاستمرار نحو وكان الله غفورا رحما وكنا بكل شئ .
 عالمين أى لم نزل كذلك وعلى هذا المعنى تخرج جميع الصفات الذاتية المقترنة بكان قال أبو بكر الرازى
 كان فى القرآن على خمسة أوجه بمعنى الأزل والأبد كقوله (وكان الله عليهما حكما) وبمعنى الماضى المنقطع
 وهو الأصل فى معناها نحو (وكان فى المدينة تسعة رهط وبمعنى الحال نحو كنتم خير أمة ان الصلاة كانت
 على المؤمنين كتابا موقوتا) وبمعنى الاستقبال نحو يخافون يوما كان شره مستطيرا وبمعنى صار نحو
 وكان من الكافرين انتهى (قلت) أخرج ابن أبى حاتم عن السدى قال عمر بن الخطاب لو شاء الله
 لقال أتم فكنا ولسكن قال فى خاصة أصحاب محمد وترد كان بمعنى ينبغى نحو (ما كان لكم أن تنبتوا
 شجرها ما يكون لنا أن نكلم بهذا) وبمعنى حضر أو وجد نحو وإن كان ذو عسرة إلان تكون تجارة
 وإن تك حسنة وترد للتأكيد وهى الزائدة وجعل منه وما على بما كانوا يعملون أى بما يعملون
 (كان) بالتشديد حرف للتشبيه المؤكد لأن الأكثر على أنه مركب من كاف التشبيه وأن المؤكدة
 والأصل فى كان زيدا أسدان زيدا كآسد قدم حرف التشبيه اهتماما به ففتحت همزة ان لدخول
 الجار قال حازم وإنما تستعمل حيث يقوى الشبه حتى يسكاد الراقى يشك فى ان المشبه هو المشبه به أو
 غيره ولذلك قالت بلقيس كانه هو قيل وترد للظن والشك فيما إذا كان خبرها غير جامد وقد تخفف نحو
 كان لم يدعنا إلى ضره (كأين) اسم مركب من كاف التشبيه وأى المذونة للتكثير فى العدد نحو
 وكأين من نبى قتل معه ربيون وفيها لغات منها (كأن بوزن تابع) وقرأ بها ابن كثير حيث وقعت
 وكأى بوزن كعب وقرى بها وكأى من نبى قتل وهى مبنية لازمة الصدم ملازمة الإبهام مفتقرة
 للتمييز وتمييزها مجرور بمن غالبا وقال ابن عصفور لازما (كذا) لم ترد فى القرآن إلا للإشارة نحو هكذا
 عرشك (كل) اسم موضوع لاستغراق أفراد المذكر المضاف هو اليه نحو كل نفس ذائقة الموت
 والمعرف المجموع نحو وكلهم آتية يوم القيامة فرادى كل الطعام كان حلا وأجزاء المفرد المعروف نحو
 يطبع الله على كل قلب متكبر باضافة قلب إلى متكبر أى على كل أجزائه وقراءة التنوين لعموم
 أفراد القلوب وترد باعتبار ما قبلها وما بعدها على ثلاثة أوجه (أحدها) أن تكون نعتا لذكر أو معرفة
 فتدل على كماله وتجب اضافتها إلى اسم ظاهر يماثله لفظا ومعنى نحو ولا تبسطها كل البسط أى بسطا
 كل البسط أى تاما فلا تميلوا كل الميل (ثانيها) أن تكون توكيد المعرفة ففادتتها العموم وتجب
 اضافتها إلى ضمير راجع للمؤكد نحو فسجد الملائكة كلهم أجمعون وأجازه الفراء والخشري قطعها
 حينئذ عن الاضائة لفظا وخرج عليه قراءة بعضهم (ثالثها) أن لا تكون تابعة بل نالية
 للعوامل فتقع مضافة إلى الظاهر وغير مضافة نحو كل نفس بما كسبت رهينة وكلاضربنا له الأمثال
 وحيث أضيفت إلى منكر وجب فى ضميرها مراعاة معناها نحو (وكل شئ فعوله وكل انسان الزمناه كل
 نفس ذائقة الموت كل نفس بما كسبت رهينة وعلى كل ضامر ياتين) أو إلى معروف جازم مراعاة لفظها فى
 الإيراد والتذكير ومراعاة معناها وقد اجتمعا فى قوله (أن كل من فى السموات والأرض إلا أتى الرحمن
 عبداً لقد أحصاهم وعدهم عداوكلهم آتية يوم القيامة فردا) أو قطعت فكذلك نحو قل كل يعمل على
 شاك كنهه فكلا أخذنا بذنبه وكل أتوه داخرين وكل كانوا ظالمين) وحيث وقعت فى حيز النفي بان تقدمت

من يشتغل بالتكلف والتصنع وبين من يصير التكلف له كالمطبوع وبين من كان مطبوعه كالتعمل المصنوع هيئات هيئات هذا أمر وان دق فله قـم يقبلونه علما وأهل يحيطون به فهما ويعرفونه اليك ان شئت ويصورونه لديك ان أردت ويجلونه على خواطرك ان أحببت ويعرضونه لفطنتك ان حاولت وقد قال القائل للحب والضرب أقوام لها حنقوا .

وللدواوين كتاب وحساب ولكل عمل رجال ولكل صنعة فاس وفي كل فرقة الجاهل والعلم والمتوسط واسكن قد قل من يميز في هذا الفن خاصة وذهب من يحصل في هذا الشأن الا قليلا فان كنت ممن هو بالصفة التي وصفناها من الشهي في معرفه الفصاحات والتحقيق بجارى البلاغ فاما يكسبك التأمل وبغنيك التصور وان كنت في الصنعة مرمدا وفي المعرفة بها متوسطا فلا بد لك من التقليد

عليها أداته أو الفعل المنفى قالنفي بوجه إلى الشمول خاصة ويفيد بمفهومه إثبات الفعل لبعض الأفراد وإن وقع النفي في حيزها فهو موجه إلى كل فرد هكذا ذكره البانيون وقد أشكل على هذا القاعدة قوله (والله لا يحب كل مختار فخور) إذ يقتضى إثبات الحب لمن فيه أحد الوصفين (وأجيب) بأن دلالة المفهوم إنما يعول عليها عند عدم المعارض وهو هنا موجود إذ دل الدليل على تحريم الاختيال والفخر مطلقا (مسألة) تتصل ما بكما نحو (كلما رزقوا منها من ثمرة رزقا) وهي مصدرية لكنها نابت بصلتها عن ظرف زمان كما ينوب عنه المصدر الصريح والمعنى كل وقت ولهذا تسمى بهذه المصدرية الظرفية أى النائية عن الظروف لأنها ظرف في نفسها فكل من كلما منصوب على الظرف لاضافته إلى شئ هو قائم مقامه وناصبه الفعل الذى هو جواب فى المعنى وقد ذكر الفقهاء والأصوليون أن كلمة للتكرار قال أبو حيان وإنما ذلك من عموم ما لان الظرفية مراد بها العموم وكل أكدته (كلا وكلتا) اسمان مفردان لفظا مثنيان معنى مضافان أبدا لفظا ومعنى إلى كلمة واحدة معرفة دالة على اثنين قال الراغب وهما فى التثنية كسكل فى الجمع قال تعالى (كلنا الجنين آنت أحدهما أو كلاهما) (كلا) مركبة عند ثلث من كاف التشبيه ولا النافية شددت لأنها لتقوية المعنى ولدفع توهم بقاء معنى الكلمتين وقال غيره بسيطة فمال سيويه والأكثر حرف معناه الردع والذم لا معنى لها عندهم إلا ذلك حتى أنهم يجيزون أبدا الوقف عليها والابتداء بما بعدها وحتى قال جماعة منهم متى سمعت كلا فى سورة فاحكم بأنها مكينة لأن فيها معنى التهديد والوعيد وأكثر ما نزل بمكة لأن أكثر العتو كان بها قال ابن هشام وفيه نظر لأنه لا يظهر معنى الزجر فى نحو ما شاء ربك كلا يوم يقوم الناس لرب العالمين كلا ثم إن علينا بيانه كلا وقولهم انته عن ترك الايمان بالتصوير فى أى صورة شاء الله وبأبعت وعن المجلة القرآن تعسف إذ لم تقدم فى الأولين حكاية نعى ذلك عن أحد وطول الفصل فى الثالثة بين كلا وذكر المجلة وأيضا فان أول ما نزل خمس آيات من أول سورة العلق ثم نزل (كلا إن الإنسان ليطغى) فجاءت فى افتتاح الكلام ورأى آ حرون إن معنى الردع والزجر ليس مستمرا فيها فزادوا معنى ثانيا يصح عليه أن يوقف دونها ويبتدأ بها ثم اختلفوا فى تعيين ذلك المعنى فقال الكسائى تكون بمعنى حفا وقال أبو حاتم بمعنى ألا الاستفتاحية قال أبو حيان ولم يسبقه إلى ذلك أحد وتأباه جماعة منهم لزجاج وقال النضر بن شميل حرف جواب : بنزلة أى ونعم وحملوا عليه كالأمر والقمر وقال الفراء وابن سعدان بمعنى سوف يحكم أبو حيان فى تذكرته قال مكى وإذا كان بمعنى حقا فهى اسم وقرىء كلا سيكفرون بعبادتهم بالتنوين ووجه بأنه مصدر كل إذا أعيى كإلى دعواهم وانقطعوا أو من الكل وهو الثقيل أى حملوا كلا وجوز الزمخشري كون حرف الردع نونا كائى سلاسل ورده أبو حيان بأن ذلك إنما صح فى سلاسل لأنه اسم أصله التنوين فرجع به إلى أصله للتناسب قال ابن هشام وليس التنوين منحصرا عند الزمخشري فى ذلك بل يجوز كون التنوين بدلا من حرف الاطلاق المزيدي فى رأس الآية ثم انه وصل بنية الوقف (كم) اسم مبنى لازم المصدر مبهم مفقور إلى التميز وترد استغماية ولم يقع فى القرآن وخبرية بمعنى كثير وإنما تقع غالبا فى مقام الاختيار والمباهات نحو وكمن ملك فى السموات وكمن قرية أهلكتناها وكمن قصنا من قرية وعن الكسائى أن أصلها كما حذف فى ألف مثل هم لم يحكم لزجاج ورده بأنه لو كان كذلك لكانت مفتوحة الميم (كي) حرف له معنيان أحدهما التعليل محب كي لا يكون دولة بين الأغنياء والثانى معنى أن المصدرية نحو لكيلنا سوا الصحة حلول أن محمدا ولأنها لو كانت حرف تعليل لم يدخل عليها حرف تعليل (كيف) اسم يرد على وجهين الشرط وخرج عليه بنفق كيف يشاء يصوركم فى الأرحام كيف يشاء فيبسطه فى السماء كيف يشاء

وجوابها في ذلك كاه محذرف لدلالة ما قبلها والاستفهام وهو الغالب ويستفهم بها عن حال الشيء
 لاعن ذاته قال الراغب وإنما يستل بها عن يصح أن يقال فيه شديده وغير شديده ولهذا لا يصح أن يقال في
 الله كيف قال وكذا أخبر الله بلفظ كيف عن نفسه فهو استخبار على طريق التنبيه بالمخاطب أو
 التوبيخ نحو (كيف تكفرون كيف يهدي الله قوما) (اللام) أربعة أقسام جارة وناصبية وجازمة ومهملة
 غير عاملة فالجارة مكسورة مع الظاهر وأما قراءة بعضهم الحمد لله فالضمة عارضة للاتباع مفتوحة مع
 الضمير إلا الياء ولها معان الاستحقاق وهي الواقعة بين معنى وذات نحو الحمد لله الملك لله الله المرويل
 للبطفين لهم في الدنيا خزي وللكافرين النار أى عذابها والاختصاص نحو ان لمأبا فان كان له إخوة
 والملك نحو له مافى السموات ومافى الأرض والتعليل نحو ولأنه لخبير لشديد أى ولأنه من أجل
 حب المال البخل وإذ أخذ الله ميثاق النبيين لما آتيتكم من كتاب وحكمة الآية في قراءة حمزة أى لأجل
 إيتائى اياكم بعض الكتاب والحكمة ثم لجى محمد ﷺ مصدقا لما معكم لقوهن به فما مصدرية واللام
 تعليلية وقوله لئلاف قريش وتعلقها بعبودوا وقيل بما قبله أى لجملمهم كعصف مأكول لئلاف
 قريش ورجع بأنهما في مصحف أبى سورة واحدة وموافقة ونحو بأن ربك أوحى لها كل بحرى
 لأجل مسمى وعلى نحو ويخرون الأذقان دعانا لجنبه وتله للجبين وإن أسأتم فلها ولهم اللعنة أى
 عليهم كما قال الشافعى وفي نحو نضع الموازين القسط ليوم القيامة لا يجلها لوقتها إلا هو باليتنى
 قدمت حياتى أى في حياتى وقيل هى فيها للتعليل أى لأجل حياتى فى الآخرة وعند قراءة الجحدري
 بل كذبوا بالحق لما جاءهم وبعد نحو أفم الصلاة لدلوك الشمس وعن نحو وقال الذين كفروا للذين
 آمنوا لو كان خيرا ما سبقونا إليه أى عنهم وفي حقهم لأنهم خاطبوا به المؤمنين لإلحاقهم ما سبقتمونا
 والتبليغ وهى الجارة لاسم السامع لقول أو مافى معناه كالاذن والصيرورة وتسمى لام العاقبة نحو
 فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا فهذا عاقبة التقاطهم لآلته لاذهى التبنى ومنع قوم ذلك
 وقالوا هى للتعليل مجازا لأن كونه عدوا لما كان ناشئا عن الالتقاط وإن لم يكن غرضهم نزل منزلة
 الغرض على طريق المجاز وقال أبو حيان الذى عندى أنها للتعليل حقيقة وأنهم التقطوه ليكون
 لهم عدوا وذلك على حذف مضاف تقديره لخرة أن يقول كقوله يبين الله لكم أن تضلوا انتهى
 والتأكيد وهى الزائدة أو المقوية للعامل الضعيف لفرعية أو تأخير ونحو (ردف لكم يريد الله ليبين
 لكم وأمرنا للناسم فعال لما يريد إن كنتم للرؤيا تعبرون وكنا لحكمهم شاهدين) والتبيين للفاعل أو
 المفعول نحو فنعسا لهم هيات هيات لما توعدون هيات لك والناصبية هى لام التعليل ادعى الكوفيون
 النصب بها وقال غيرهم بأن مقدرة فى محل جربا للام والجازمة هى لام الطلب وحركتها الكسر وسلم
 تفتحها واسكانها بعد الواو والغاء أكثر من تحريكها نحو فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى وقد تسكن بعد
 ثم نحو ثم ليقضوا وسواء كان الطلب أمر نحو لينفق ذو سعة أو دعاء نحو ليقض علينا ربك وكذا لو
 خرجت إلى الخبر نحو فليمدد له الرحمن ولنجمل خطاياكم (أو التهديد) نحو ومن شاء فليكفر وجزمها
 فعمل الغائب كثير نحو فلتقم طائفة وليأخذوا أسلحتهم فليكونوا من ورائكم ثلاث طائفة أخرى لم يصلوا
 فليصلوا معك وفعل المخاطب قليل ومنه فبذلك فلتفرحوا فى قراءة التاء وفعل المتكلم أقل ومنه
 ولنجمل خطاياكم (وغير العاملة) أربع (لام) الابتداء وفائدتها أمر لمن توكيد مضمون الجملة ولهذا
 زحلقتها فى باب أن عن صدر الجملة كراهة توالى مؤكدين وتحليل المضارع للحال وتدخل فى
 المبتدأ نحو لأنتم أشد رهبة (وفى خبر) أن نحو إن ربى اسميع الدعاء إن ربك ليحكم بينهم وإنك لعل
 خلق عظيم) واسمها المؤخر نحو (إن علينا للهدى وإن لنا الآخرة) (واللام) الزائدة فى خبر أن المفتوحة

ولا غنى بك عن التسليم
 أن الناقض فى هذه
 الصنعة كالتحارج عنها
 والشاى فيها كالبيان
 منها فان أراد أن يقرب
 عليه أمرا ويفسح له
 طريقا ويفتح له بابا
 ليعرف به اعجاز القرآن
 فإنا نضع بين يديه الأمثلة
 ونعرض عليه الأساليب
 وتصور له صورة كل قبيل
 من النظم والنثر ونحضر
 له من كل فن من القول
 شيئا يتأمله حق تأمله
 ويراعيه حق مراعاته
 فيستدل استدلال العالم
 ويستدرك استدراك
 الناقد ويقطع له الفرق
 بين الكلام الصادر عن
 الربوبية الطالع عن الإلهية
 الجامع بين الحكم والحكم
 والأخبار عن الغيوب
 والغائبات والمتضمن
 لمصالح الدنيا والدين
 والمستوعب لجلية اليقين
 والمهاتى المخترعة فى
 تأسيس الشريعة وفروعها
 بالألفاظ الشريعة على
 تفننها وتصرفها ونعمد
 إلى شىء من الشعر المجمع
 عليه فنيين وجه النقص
 فيه وتدل على انحطاط
 رتبته ووقوع أبواب

الحال فيه حتى إذا تأمل ذلك وتأمل ما ذكره من تفصيل اعجاز القرآن وفصاحته وعجيب براعة انكشف عنه واتضح وثبت ما وصفناه لديه ووضح وليعرف حدود البلاغة ومواقع البيان والبراعة ووجه التقديم في الفصاحة وذكر الجاحظ في كتاب البيان والتبيين أن الفارسي سئل فقيل له ما البلاغة فقال معرفة الفصل من الوصل وسئل اليوناني عنها فقال تصحيح الأقسام واختيار الكلام وسئل الرومي عنها فقال حسن الاقتضاب عند البداهة والغزارة يوم الاطالة وسئل الهندي عنها فقال وضوح الدلالة وانتهاز الفرصة وحسن الإشارة وقال مرة التماس حسن الموقع والمعرفة بساحات القول وقلة الخرق بما التبس من المعاني أو غمض وشرذ من اللفظ وتعدر وزينته أن تكون الشئام موزونة والألفاظ معدلة واللهجة نقية وأن لا يكلم سيد الأمة بكلام الأمة ويكون في قواه

كقراءة سعيد بن جبيل إلا أنهم ليا كلون الطعام والمفعول كقوله يدعوا لمن ضره أقرب من نعمة (ولام الجواب) للقسم أو لو لولا نحو (تالله لقد آثر الله تالله لا كيدن أصنامكم لو تزيولوا لعذبنا ولو لا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت الأرض) (واللام) الموطئة وتسمى المؤذنة وهي الداخلة على أداة شرط للايدان بأن الجواب بعدها مع ما مبنى على قسم مقدر نحو (لئن أخرجوا لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصرهم وليولن الأدبار) وخرج عليها قوله تعالى (لما آتيتكم من كتاب وحكمة) (لا) على أوجه أحدها أن تكون نافية وهي أنواع أحدها أن تعمل عمل ان وذلك إذا أريد بها نفى الجنس على سبيل التنصيص وتسمى حينئذ تبرئة وإنما يظهر نصيبها إذا كان اسمها مضافا أو شبهه وإلا فتركب معها نحو لا إله إلا الله لا ريب فيه فإن تكررت جاز التركيب والرفع نحو (فلارفت ولا فسوق ولا جدال لا يبيع فيه ولا خلة ولا شفاعة لا لغو فيها ولا تأثيم) (ثانيها) أن تعمل عمل ليس نحو ولا أصغر من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين (ثالثها) أن تكون عاطفة أو جوابية ولم يقع في القرآن (خامسها) أن تكون على غير ذلك فإن كان ما بعدها جملة اسمية صدرها معرفة أو نكرة ولم تعمل فيها أو فعلا اضيا لفظا أو تقديرًا وجب تكرارها نحو (لا الشمس بذنبي لها أن تدرك القمر ولا الليل سابق النهار لا فيها غول ولا هم عنها يزفون فلا صدق ولا صلي) أو مضارعا لم يجب نحو (لا يحب الله الجهر قل لا أسألكم عليه أجرا) وتعرض لهذه بين الناصب والمنصوب نحو لا يكون للناس والجازم والمجزوم نحو (لا تفعلوه) (الوجه الثاني) أن تكون لطلب الترك فتختص بالمضارع وتقتضي جزمه واستقباله سواء كان نهيًا نحو (لا تتخذ وعدي لا يتخذ المؤمنون الكافرين ولا تنسو الفضل بينكم) أو دعاء نحو لا تأخذنا (الثالث) التأكيد وهي الزائدة نحو (ما منعك أن لا تسجد ما منعك إذ رأيتهم ضلوا أن لا تتبعني لئلا يعلم أهل الكتاب أي ليعلموا قال ابن جني لا هنا مؤكدة قائمة مقام إعادة الجملة مرة أخرى (واختلاف) في قوله لا أقسم بيوم القيامة فقيل زائدة وفائدة مع التوكيد التهديد لئلي الجواب والتقدير لا أقسم بيوم القيامة لا يتركون سدى ومثله (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك) ويؤيده قراءة لا أقسم وقيل نافية لما تقدم عندهم من انكار البعث فقيل لهم ليس الأمر كذلك ثم استوفى القسم قالوا (ولما صح ذلك لأن القرآن كله كالسورة الواحدة ولهذا ذكر الشئ في سورة وجوابه في سورة نحو وقالوا يا أيها الذي نزل عليه الذكر انك لمجنون ما أنت بشعمة ربك بمجنون) وقيل منفيها أقسم على أنه اخبار لا انشاء واختاره الزمخشري قال والمعنى في ذلك أنه لا يقسم بالشئ إلا أعظاما به دليل (فلا أقسم بمواقع التجوم) وأنه القسم لو تعلمون عظيم) فكأنه قيل إن أعظامه بالأقسام به كلا أعظام أي أنه يستحق أعظاما فوق ذلك (واختلاف) في قوله تعالى (فل تعالوا انل ما حرم ربكم عليكم أن لا تشرکوا) فقيل لنافية وقيل ناهية وقيل زائدة وفي قوله تعالى (وحرام على قرية أهلكتناها أنهم لا يرجعون) فقيل زائدة وقيل نافية والمعنى يمنع عدم رجوعهم الى الآخرة (تنبيه) ترد لا اسما بمعنى غير فيظهر اعرابها فيما بعدها نحو غير المنصوب عليهم والاضالين لا مقطوعة ولا ممنوعة لا فارض ولا بكر (فائدة) قد تحذف ألفها وخرج عليه ابن جني (واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة) (لات) اختلف فيها فقال قوم فعل ماض بمعنى نقص وقيل أصلها ليس تحركت الياء فقلبت ألفا لا فتتاح ما قبلها وأبدلت السين تاء وقيل هي كدنان لا النافية زيدت عليها التاء لتأنيث الكلمة وحركت لالتقاء الساكنين وعليه الجمهور وقيل هي لا النافية والتاء زائدة في أول الحين واستدل له أبو عبيدة بأنه وجدها في مصحف عثمان بن مظعون في الخط (واختلاف) في عملها فقال الأخفش لا تعمل شيئا فإن تلاها مرفوع فبثد أو خبر أو منصوب فبفعل محذوف فقوله تعالى (ولا تحين مناص) بالرفع أي كائن لهم وبالنصب أي لا أرى حين مناص وقيل

تعمل عمل إن وقال الجمهور تعمل عمل ليس وعلى كل قول لا يذكر بعدها إلا أحد المعلومين ولا تعمل إلا في لفظ الحين قيل أو مرادفه قال الفراء وقد تستعمل حرف جر لاسماء الزمان خاصة وخرج عليها قوله ولات حين بالجر (لاجرم) وردت في القرآن في خمسة مواضع متلوة بأن واسمها ولم يجهى بعدها فعل فاختلف فيها فقيل لا نافية لما تقدم وجرم فعل معناه حقا وأن مع ما في حيزه في موضع رفع وقيل زائدة وجرم معناه كسب أى كسب لهم عملهم الندامة وما في حيزها في موضع نصب وقيل هما كدنان ركبنا وصار معناه حقا وقيل معناها لا بد وما بعدها في موضع نصب باسقاط حرف الجر (لكن) مشددة النون حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه الاستدراك وفسر بأن تنسب لما بعدها حكما مخالفا للحكم ما قبلها ولذلك لا بد أن يتقدمها كلام مخالف لما بعدها أو مناقض له نحو (وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا) وقد ترد للتوكيد مجردا عن الاستدراك قاله صاحب البسيط وفسر الاستدراك برفع ما توهم ثبوته نحو ما زيد شجاعا لكنه كريم لأن الشجاعة والكرم لا يكادان يفترقان فتنبى أحدهما يوم نفي الآخر ومثل التوكيد بنحو لو نجاني أكرمته لكنه لم يجهى فأكدت ما أفادته لوم من الامتناع واختار ابن عصفور أنها لما معا وهو المخاركا ان كان للتشبيه المؤكد ولهذا قال بعضهم أنها مركبة من لكن ان فطرحت الهمزة للتخفيف ونون لكن لساكنين (لكن) مخففة ضربان (أحدهما) مخففة من الثقيلة وهي حرف ابتداء لا يعمل بل مجرد لإفادة الاستدراك وليست عاطفة لاقترانها بالعاطف في قوله (ولكن كانوا هم الظالمين) (والثاني) عاطفة إذا تلاها مفرد وهي أيضا للاستدراك نحو لكن الله يشهد لكن الرسول لكن الذين اتقوا ربهم (لدى ولدن) تقدمتا في عند (امل) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وله معان أشهرها التوقع وهو الترجي في المحبوب نحو لعلمكم تغفلحون والاشفاق المسكروه نحو لعل الساعة قريب وذكر التنوخي أنها تنفيد تأكيد ذلك (الثاني) التعليل وخرج عليه (فقولاه قولنا لعلنا لعله يتذكر أو يخشى) (الثالث) الاستفهام وخرج عليه (لا تدرى لعل الله يحدث بعد ذلك أمرا وما يدريك لعله يزكى) ولذلك علق يدرى (قال في البرهان) وحكى البغوي عن الواقدى أن جميع ما في القرآن من لعل فانها للتعليل الا قوله لعلمكم تغلحدون فانها للتشبيه قال وكونها للتشبيه غريب لم يذكره النحاة وقع في صحيح البخارى في قوله لعلمكم تغلحدون أن لعل للتشبيه وذكر غيره أنه للرجاء المحض وهو بالنسبة اليهم انتهى (قلت) أخرج ابن أبي حاتم عن طريق السدى عن أبي مالك قال لعلمكم في القرآن بمعنى كى غير آية في الشعراء لعلمكم تغلحدون يعنى كأنكم تغلحدون (وأخرج) عن قتادة قال كان في بعض القراءة وتخلدون مصانع كأنكم خالدون (لم) حرف جزم لنفى المضارع وقابله ماضيا نحو لم يلد ولم يولد والنصب بها افعه حكاهما اللحاني وخرج عليها قراءة ألم نشرح (لما) على أوجه أحدها أن تكون حرف جزم فتختص المضارع وتنفيه لو قلبه ماضيا كلم لكن يفترقان من أوجه أنها لا تفرق باداء شرط ونفيها مستمر إلى الحال وقريب منه ويتوقع ثبوته قال ابن مالك في لما يذوقوا العذاب المعنى لم يذوقوه وذوقه لم يتوقع وقال الزمخشري في ولما يدخل الايمان في قلوبكم ما في لما من معنى التوقع دال على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد وان نفيها آكد من نفي لم ففى لنفى قد فعل ولم لنفى فعل ولهذا قال الزمخشري في الفائق تبعها لابن جنى أنها مركبة مزلم وما وأنهم لما زادوا في الاثبات قد زادوا في النفي ما وان منفى لما جاز الحذف اختيارا بخلاف لم وهي أحسن ما يخرج عليه وان كلاهما أى لما يهملوا أو يتركوا قاله ابن الحاجب قال ابن هشام ولا أعرف وجها في الآية أشبه من هذا وان كانت النفوس تستبعده لأن مثله لم يقع في التنزيل قال والحق أن لا يستبعد لكن الأولى أن يقدر لما يوفوا أعمالهم أى أنهم إلى الآن لم يوفوها وسيوفونها (الثاني) أن تدخل على الماضى فيقتضى جملتين وجدت

ففضل التصرف في كل طبقة ولا يوفق المعاني كل التدقيق ولا يتفح الألفاظ كل التنقيح ويصفها كل التصفية ويهذبها بغاية التهذيب وأما البراعة ففيها يذكروا أهل اللغة المذوق بطريفة الكلام وتجويده وقد يوصف بذلك كل متقدم في قول أو صناعة وأما الفصاحة فقد اختلفوا فيها منهم من عبر عن معناها بأنه ما كان جزل اللفظ حسن المعنى وقد قيل معناها الاقتدار على الابانة عن المعاني الكامنة في النفوس على عبارات جليلة ومعان نقية بهية والذي يصور عندك ماضنا تصويره ويحصل عندك معرفته إذا كنت في صنعة الأدب متوسطا وفي علم العربية متينا أن تنظر أولا في نظم القرآن ثم في شئ من كلام النبي ﷺ فتعرف الفصل بين النظمين والفرق بين الكلامين فان تبين لك الفصل ووقعت على جليلة الأمر وحقيقة الفرق فقد أدركت

الغرض وصادفت المقصود
وان لم تفهم الفرق ولم تقع
على الفصل فلا بد لك من
التقليد وعلت أنك من
جملة العامة وان سبيلك
سبيل من هو خارج عن
أهل اللسان

• (خطبة للنبي صلى الله
عليه وسلم) •

روى طلحة بن عبيد
قال سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم
وهو يخطب على منبره يقول
ألا أيها الناس توبوا
إلى ربكم قبل أن تمرتوا
وبادروا الأعمال الصالحة
قبل أن تشغلوا وصلوا
الذي بينكم وبين ربكم
بكثرة ذكركم له وكثرة
الصدقة في السر والعلانية
ترزقوا وتزجروا وتنصروا
واعلموا ان الله عز وجل
قد افترض عليكم الجمعة
في مقامى هذا في عامي
هذا في شهرى هذا إلى
يوم القيامة حياتى ومن
بعد موتى فمن تركها وله
امام فلا جمع الله له شمله
لا بارك له في أمره الا ولا حاج
له الا ولا صوم له الا ولا
صدقة له الا ولا بر له الا
لا يؤم اعرابى مهاجرا
الا ولا يجر مؤمنا الا

الثانية عند وجود الاولى نحو فلما نجاكم إلى البر أعرضتم ويقال فيها حرف وجود لوجود وذهب
جماعة إلى أنها حينئذ ظرف بمعنى حين وقال ابن مالك بمعنى إذ لانها مختصة بالماضى وبالإضافة إلى
الجملة وجواب هذه يكون ماضيا كما تقدم وجملة اسمية بالماء وبإذا الفجائية نحو فاجابهم إلى البر
فمنهم مقتصد فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون وجوز ابن عصفور كونه مضارعا نحو (فلما ذهب عن
ابراهيم الروح وجاءته البشري يجادلنا (وأوله غيره يجادلنا) (الثالث) أن تكون حرف استثناء
فتدخل على الاسمية والماضوية نحو (إن كل نفس لما عليها حافظ) بالتشديد أى الاوان كل ذلك لما
متاع الحياة الدنيا (إن) حرف نفى ونصب واستقبال والنفى بها مانع من النفى بلا قولنا كيد النفى كما
ذكره الزمخشري وابن الحبان حتى قال بعضهم وأن منعه مكابرهم فهى لنفى أنى أفعل ولا لنفى أقفل
كما في لم ولما قال بعضهم العرب تنفى المظنون بلن والمشكوك بلا ذكره ابن الزمكاني في النبيان
وادعى الزمخشري أيضا أنها لتأييد النفى كقوله ان يخلقوا ذبابا وان تفعلوا (قال ابن مالك) وحمله
على ذلك اعتقاده في لن ترانى ان الله لا يرى ورد غيره بانها لو كانت لتأيد لم بقيد متفيها باليوم في قلن
أكلهم اليوم لأنسيا ولم يصح التوقيت في لن نبرح عليه عا كفين حتى يرجع الينا موسى ولما كان ذكر
الابد في لن يتمنوه ابدا تكرر أو الاصل عدمه واستفادة التأيد في لن يخلقوا ذبابا ونحوه من خارج
ووافقه على افادة التأيد ابن عطية (وقال في قوله) لن ترانى لو بقينا على هذا النفى لضمن أن موسى
لا يراه ابدا ولا في الآخرة لكن ثبت في الحديث المنواتر أهل الجنة يرونه وعكس الزمكاني
مقالة الزمخشري فقال ان لن نفى ما قرب وعدم امتداد النفى ولا يمتد معها النفى قال وسر ذلك ان
الانفاظ مشاكلة للعانى ولا آخرها الا الف والالف يمكن امتداد الصوت بها بخلاف النون فطابق كل
لفظه معناه قال ولذلك أتى بلن حيث لم يرد به النفى مطلقا بل في الدنيا حيث قال لن ترانى وبلا في قوله
لا تدركه الابصار حيث أريد نفى الادراك على الاطلاق وهو مغاير للرؤية انتهى قيل وترد لن للدعاء
وخرج عليه رب بما أنعمت على قلن كون الآية (لو) حرف شرط في المضى بصرف المضارع اليه
بعكس ان الشرطية (واختلف) في افادتها الامتناع وكيفية افادتها اياه على أقوال أحدها انها
لا تفيد بوجه ولا تدل على امتناع الشرط ولا امتناع الجواب بل هى مجرد ربط الجواب بالشرط
دالة على التعليق في الماضى كما دلت ان على التعليق في المستقبل ولم تدل بالاجماع على امتناع ولا ثبوت
قال ابن هشام وهذا القول كانكار الضروريات إذ فهم الامتناع منها كالبديهي فان كل من سمع
لو فعل فهم عدم وقوع الفعل من غير تردد ولهذا جاز استدراكه فتقول لوجاء زيد أكرمه لسكنام
يجىء (الثانى) وهو لسيدويه قال انها حرف لما كان سيقع لوقوع غيره أى أنها تقتضى فعلا ماضيا
كان يتوقع ثبوته لثبوت غيره والمتوقع غير واقع فكأنه قال حرف يقتضى فعلا امتنع لا امتناع ما كان
يثبت لثبوته (الثالث) وهو المشهور على السنة النجاة ومشى عليه المعربون أنها حرف امتناع
لا امتناع أى يدل على امتناع الجواب لا امتناع الشرط فتقولك لو جئت لا كرمك دال على امتناع
الاكرام لا امتناع المجيء واعتراض بعدم امتناع الجواب في مواضع كثيرة كقوله تعالى (ولو أن ما فى
الارض من شجرة أفلام والبحر يمده من بعده سبعة أبحر ما نفدت كلمات الله لولا اسمعهم لئولوا) فان عدم
النفاذ عند تقديم ما ذكر والتولى عند عدم الاسماع أولى (والرابع) وهو لابن مالك أنها حرف يقتضى
امتناع ما يليه واستلزامه لتاليه من غير تعرض لنفى التالى قال فقيام زيد من قولك لو قام زيد قام عمرو
محكوم بانتفاءه وبكونه مستلزما لثبوته لثبوت قيام من عمرو وهل وقع له عمرو قيام آخر غير اللازم عن
قيام زيد أو ليس له لا تعرض لذلك قال ابن هشام وهذه أجود العبارات (فائدة) أخرج ابن أبي حاتم من

طريق الضحاك عن ابن عباس قال كل شيء في القرآن لوفاته لا يكون أبدا (فائدة ثانية) تخص لو المذكورة بالفعل وأما نحو قول لو أنتم تملكون فعلى تقديره قال الزخشرى وإذا وقعت ان بعدها وجب كون خبرها فعلا ليكون عوضا عن الفعل المحذوف ورده ابن الحاجب بأية ولو أن ما في الأرض وقال إنما ذلك إذا كان مشتقا لاجامدا ورده ابن مالك بقوله

لو أن حيا مدرك الفلاح أدركه ملاعب الرماح

قال ابن هشام وقد وجدت آية في التنزيل وقع فيها الخبر اسما مشتقا ولم يتنبه لها الزخشرى كالم يتنبه لآية لقمان ولا ابن الحاجب ولا لما منع من ذلك ولا ابن مالك ولا لما استدلل بالشعر وهى قوله (يودوا لو أنهم يادون في الاعراب) ووجدت آية الخبر فيها ظرف وهى (لو أن عندنا ذكرا من الأولين) ورد ذلك في الزخشرى في البرهان وابن الدمامين بان لوفى الآية الأولى للتنفى والكلام فى الامتناعية واعجب من ذلك ان مقالة الزخشرى سبقه اليها السيرا في وهذا الاستدراك وما استدرك به منقول قديما في شرح الايضاح لابن الحجاز ليكن في غير مظنة فقال في باب ان واخواتها قال السيرا فى تقول لو أن زيدا قام لا كرمته ولا يجر زو أن زيد حاضر لا كرمته لانك لم تلفظ بفعل يسد مسد ذلك الفعل هذا كلامه وقد قال تعالى (وان يأت الأحزاب يودوا لو أنهم يادون في الاعراب) فأوقع خبرها صفة ولهم أن يقرتوا بأن هذه للتنفى فاجريت مجرى ليت كما تقول ليتهم يادون انتهى كلامه وجواب لو اما مضارع منى بلم أو ماض مثبب أو منى بما الغالب على المثبت دخول اللام عليه نحو (لو نشاء جعلناه حطاما) ومن تجرده لو نشاء جعلناه أجاوا الغالب على المنفى تجرده نحو ولو نشاء ربك ما فعلوه فائدة (ثالثة) * قال الزخشرى الفرق بين قولك لو جاءنى زيد اسكسوته ولو زيد جاءنى اسكسوته ولو أن زيدا جاءنى اسكسوته ان المقصد فى الأول مجرد ربط الفعلين وتعليق أحدهما بصاحبه لا غير من غير تعرض لمعنى زائد على التعليق الساذج وفى الثانى انضم إلى التعليق أحد معنيين اما نفى الشك والشبهة وان المذكور مكسولا عالة وأما بيان انه هو المختص بذلك دون غيره ويخرج عليه آية لو أنتم تملكون وفى الثالث مع ما فى الثانى زيادة التأكيد الذى تعطيه ان واشعار بان زيدا كان حقه ان يجىء وانه يتركه المجىء قد أغفل حظه ويخرج عليه ولو أنهم صبروا ونحوه فأمل ذلك وخرج عليه ما وقع فى القرآن من أحد الثلاثة (تنبيه) ترد لو شرطية فى المستقبل وهى التى يصاح موضعها ان نحو ولو كره المشركون ولو أعجبك حسنهم ومصدرية وهى التى يصاح موضعها ان المفتوحة وأكثر وقوعها بعدود ونحوه نحو (ردكثير من أهل الكتاب لو يردونكم بواحدكم لوفىكم بواحدكم لو يفتدى) أى الرد والتميم والافتداء ولتنفى وهى التى يصاح موضعها ليت نحو فلان لنا كره فتنكون ولهذا نصب الفعل فى جوابها والتقليل وخرج عليه ولو على أنفسكم (لولا) على أوجه أحدها ان تكون حرف امتناع لوجود متدخل على الجملة الاسمية ويكون جوابها فعلا مقرونا باللام ان كان مثبتا نحو فلولا انه كان من المسبحين للبيت ومجا منها ان كان منفيًا نحو (ولو لا فضل الله عليكم ورحمته ما زكنى من أحد أبدا وان وليها ضمير لحقه ان يكون ضمير رفع نحو لولا أنتم اسكنناه ومنين) (الثانى) ان تكون بمعنى هلا فىى للتحضيض والغرض فى المضارع أو ما فى تأويله نحو (لولا تستغفرون لولا أخرتني إلى أجل قريب والنور يبينه والتقديم فى المضارع نحو) لولا جاءوا عليه بأربعة شهداء فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله ولولا اذا سمعتموه قلم المولا إذا جاءهم بأسنا تضرعوا فلولا اذا بلغت الحلقوم فلولا ان كنتم غير مدينين ترجموها (الثالث) ان تكون للاستفهام ذكره الهروى وجعل منه لولا أخرتني لولا أنزل اليه ملك والظاهر انها فهما بمعنى هلا (الرابع) ان تكون للنفى ذكر الهروى أيضا وجعل منه فلولا كانت قرية

ان يقهره سلطان يخاف

سيفه أوسوطه

• (خطبة له صلى الله

عليه وسلم) •

أيها الناس ان لكم معالم

فانتبهوا إلى معالمكم وان

لكم نهاية فانتبهوا إلى

نهايتكم ان المؤمن بين

مخافتين بين أجل قد

مضى لا يدري ما الله صانع

فيه وبين أجل قد بقى

لا يدري ما الله تعالى قاض

عليه فيه فليأخذ العبد

لنفسه من نفسه ومن

دنياه لآخرته ومن الشبيبة

قبل الكبر ومن الحياة

قبل الموت والذى نفس

محمد بيده ما بعد الموت

من مستعتب ولا بعد

الدنيا دارار الجنة والنار

(خطبة له صلى الله

عليه وسلم)

ان الحمد لله أحمد

واستعينه نعوذ بالله من

شرور أنفسنا وسيئات

أعمالنا من يهد الله فلا

مضل له ومن يضل

فلا هادى له وأشهد أن

لا إله إلا الله وحده

لا شريك له ان أحسن

الحديث كتاب الله قد

أفصح من زينته الله فى قلبه

وأدخله فى الاسلام بعد

آمنت أى فإمنت قرية أى أهلها عند مجى العذاب فنفعها إيمانها والجمهور لم يشيئوا ذلك وقالوا
 المراد فى الآية التوبيخ على ترك الإيمان قبل مجى العذاب ويؤيده قراءة أبى فهلا والاستثناء حينئذ
 منتطح (قائدة) نقل عن الخليل أن جميع ما فى القرآن من لولافهى بمعنى هلا إلا فلولا أنه كان من
 المسبحين وفيه نظر لما تقدم من الآيات وكذا قوله لولا أن رأى برهان ربه لولافيه امتناعية وجوابها
 محذوف أى لهم بها أن لو أوقعها وقوله لولا أن من الله علينا لحسف بنا وقوله لولا أن ربنا على قلبها لا بدت
 به فى آيات أخر وقال ابن أبى حاتم أنبأنا موسى الخطمى أنبأنا هرون بن أبى حاتم أنبأنا عبد الرحمن بن
 حماد عن أسباط عن السدى عن أبى مالك قال كل ما فى القرآن فلو فهلا إلا حرفين فى يونس فلو لا
 كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها يقول فما كانت قرية وقوله فلو لا أنه كان من المسبحين وبهذا يتضح
 مراد الخليل وهوان مراده لولا المقرنة بالفاء (لوما) بمنزلة لولا قال تعالى (لوما تأتينا بالملائكة) وقال
 الما لى لم ترد إلا للتخصيص (ليت) حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر ومعناه التنى وقال التتوخى أنها تفيد
 تأكيد (ليس) فعل جاهد من ثم ادعى قوم حرفيته ومعناه نفى مضمون الجلة فى الحال ونفى غيره
 بالقرينة وقيل هى لنفى الحال وغيره وقواه ابن الحاجب بقوله تعالى (ألا يوم يأتيهم مصر وقاعهم
 فانه نفى المستقبل قال ابن مالك وترد للنفى العام المستغرق المراد به الجنس كالتبرئة وهو ما يغفل عنه
 وخرج عليه ليس لهم طعام إلا من ضريع (ما) اسمية وحرفية فالاسمية ترد موصولة بمعنى الذى نحو
 ما عندكم ينفذ وما عند الله باق ويستوى فيها المذكر والمؤنث والمفرد والمثنى والجمع والغالب استعمالها
 فيما لا يعلم وقد تستعمل فى العالم نحو (والسما وما بناها ولا أتم عابدون ما أعبد) أى الله ويجوز فى
 ضميرها مراعاة اللفظ والمعنى واجتمعا فى قوله تعالى (ويعبدون من دون الله مالا يملك لهم رزقا من
 السموات والأرض شيئا ولا يستطيعون) وهذه معرفة بخلاف الباقي واستفهامية بمعنى أى شىء ويستل بها
 عن أعيان مالا يعقل وأجناسه وصفاته وأجناس العقلاء وأنواعهم وصفاتهم نحو ما لونها ما ولاهم
 ما تلك يمينك وما الرحمن ولا يستل بها عن أعيان أولى العلم خلافا لن أجازه (وأمأقول فرعون) (وإارب
 العالمين فانه قاله جملا ولهذا أجابه موسى بالصفات ويجب حذف ألفها إذا جرت وبقاء الفتحة دليل على
 فرقا بينها وبين الموصولة نحو عم يتساءلون فم أنت من ذكر أها لم تقولون مالا تقولون به يرجع المرسلون
 وشرطيها نحو (ما ننسخ من آية أو ننسها نأت وما تفعلوا من خير يعلمه الله فما استقاموا لكم فاستقيموا لهم)
 وهذه منصوبة بالفعل بعدها وتعجبية نحو فاصبرهم على النار قتل الإنسان ما اكفره (ولاناث)
 لهما فى القرآن لإفى قراءة سعيد بن جبير ما أغرك ربك الكريم ومحلهما رفع بالابتداء وما بعدها خبر
 وهى نكرة تامة ونكرة موصوفة نحو بغوضة فافرقها نعماء يعظكم أى نعم شيئا يعظكم به وغير موصوفة
 نحو فنعما هى أى نعم شيئا هى والحرفية ترد مصدرية أما زمانية نحو فانتقوا الله ما استطعتم أى مدة
 استطاعتكم أو غير زمانية نحو فذوقوا بما نسيتم أى بنسيانكم ونافية أما عاملة عمل ليس نحو ما هذا
 بشر أمهن أمهاتهن فما منكم من أحد عنه حاجز ولا رابع لها فى القرآن أو غير عاملة نحو (وما تنفقون
 إلا ابتغاء وجه الله فما رجت تجارتهم) قال ابن الحاجب وهى لنفى الحال ومقتضى كلام سيديوه أن فيها
 معنى التأكيد لأنه جعلها فى النفى جوابا لقد فى الإثبات فكما أن قد فيها معنى التأكيد فكذلك
 ما جعل جوابا لها وزائدة للتأكيد كما كفة نحو إنما الله إله واحد) إنما إلهكم إله واحد كأنما أغشيت
 وجوههم ربما يود الذين كفروا) أو غير كفة نحو فاماتين أيما اتدعوا أيما الاجلين قضيت فجارحه بما
 خطاياهم مثلا ما بغوضة (قال الفارسي) جميع ما فى القرآن من الشرط بعد إمامؤكد بالنون مشابهة
 فعل الشرط بدخول ما للتأكيد لفعل القسم من جهة أن ما كالإلام فى القسم لما فيها من التأكيد وقال

الكفر واختاره على
 ما سواه من أحاديث
 الناس أنه أصدق
 الحديث وأبلغه أحبوا
 الله من كل قلوبكم ولا
 تملوا كلام الله وذكره
 ولا تقسوا عليه قلوبكم
 اعبدوا الله ولا تشركوا
 به شيئا اتقوا الله حق
 ثقته وصدقوا صالح
 ما تعلمون بأفواهكم وتجاوبوا
 بروح الله بينكم والسلام
 عليكم ورحمة الله
 * (خطبة له عليه السلام
 فى أيام التشريق) *
 قال بعد حمد الله أيها
 الناس هل تدرون فى
 أى شهر أنتم وفى أى يوم
 أنتم وفى أى بلد أنتم قالوا
 فى يوم حرام وشهر حرام
 وبلد حرام قال ألافان دماءكم
 وأموالكم وأعراضكم
 عليكم حرام كحرمة يومكم
 هذا فى شهركم هذا فى بلدكم
 هذا إلى يوم تلقونه ثم قال
 اسمعوا منى تعيشوا ألا
 لا تظالموا ثلاثا ألا أنه
 لا يحل مال امرئ مسلم
 إلا بطيب نفس منه ألا
 أن كل دم ومال ومأثرة
 كانت فى الجاهلية تحت
 قدمى هذه ألا وان

أول دم وضع دم ربعة
ابن الحرث بن عبد
المطلب كان مسترضعا في
بني ليث فقتلته هذيل
ألا وإن كل ربا كان في
الجاهلية موضوع ألا
وان الله تعالى قضى ان
أول ربا يوضع ربا عى
العباس لكم روس
أموالكم لا تظلمون ولا
تظلمون ألا وإن لؤمان
قد استدار كهبيته يوم
خلق الله السموات
والأرض منها أربعة حرم
ذلك الدين القيم فلا
تظلموا فيهن أنفسكم ألا
لا ترجعوا بعدي كفارا
يضرب بعضهم رقاب
بعض ألا وإن الشيطان
قد ينس أن يعبد المصلون
بينكم اتقوا الله في النساء
فانهن عندكم عوان
لا يملكن لأنفسهن شيئا
وان لهن عليكم حقا ولكم
عليهن حقا ألا يوطئن
فرشكم أحدا غيركم فان
خفتم نشوزهن فعظوهن
واهجروهن في المضاجع
واضربوهن ضربا غير
مبرح ولهن رزقهن
وكسوتهن بالمعروف
فانما أخذتموهن بأمانة
الله تعالى واستحللتم
فروجهن بكلمة الله

أول البقاء زيادة مؤذنة بارادة شدة الأكد . (فائدة) . حيث وقعت ما قبل ليس أو لم أو لا أو بعد
الإلهي موصولة نحو ما ليس لي بحق ما لم يعلم ما لا يعلمون إلا ما علمتنا وحيث وقعت بعد كاف التشبيه
فهي مصدرية وحيث وقعت بعد الباء فانها تحتها نحو بما كانوا يظلمون وحيث وقعت بين فعلين
سابقهما لم أو دراية أو نظر احتملت الموصولة لاستفهامية نحو (وأعلم ما نبذون وما كنتم تكتمون
ما أدري ما يفعل بي ولا بكم) وانظر نفس ما تقدمت لعد) وحيث وقعت في القرآن قبل الإلهي نافية إلا في
ثلاثة عشر موضعا ما أتيتوهن إلا أن يخافنفس ما تقدمت لعد) وحيث وقعت في القرآن قبل الإلهي نافية إلا في
يأتين ما نكح أبواكم من النساء إلا ما قد ساف وما أكل السبع إلا ما ذكيت ولا أخاف ما تشركون به
إلا وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما دامت السموات والأرض إلا في موضعى هود فاحصدم قدروه في
سنبله إلا ما قدمتم لمن إلا وإذا اعتزلتموه وما يعبدون إلا الله وما بينهما إلا بالحق (ماذا) ترد على أوجه
(أحدها) أن تكون ما استفهاما موصولة وهو أرجح الوجهين في يسألونك ماذا ينفعون قل العفو
في قراءة الرفع أى الذى ينفعونه العفو إذ لا صل ان تجاب الاسمية بالاسمية والفعلية بالفعلية (الثاني)
أن تكون ما استفهاما وذا إشارة (الثالث) أن يكون ماذا كله استفهاما على التركيب وهو أرجح
الوجهين في ماذا ينفعون قل العفو قراءة النصب أى ينفعون (الرابع) ان يكون ماذا كله اسم جنس
بمعنى شىء أو موصولا بمعنى الذى (الخامس) أن تكون ما زائدة وذا للإشارة (السادس) ان تكون
ما استفهاما وذا زائدة ويجوز ان تخرج عليه (متى) ترد استفهاما عن الزمان نحو متى نصر الله وشرطا
(مع) اسم بدليل جرها بمن في قراءة بعضهم هذا ذكر من معنى وهى فيها بمعنى عند واصام المكان الاجتماع
أو وقته نحو ودخل معه السجن فتيان أرسله معنا غدا لن نرسله معكم وقد يراد به مجرد الاجتماع
والاشتراك من غير ملاحظة المكان والزمان نحو وكونوا مع الصادقين واركعوا مع الراكعين وأما نحو
انى معكم ان الله مع الذين اتقوا وهو معكم اينما كنتم ان معنى ربي سيهدين فالمراد به العلم والحظ والمهونة
بجازة لراغب والمضاف اليه لفظ مع هو المنصور كآيات المذكورة (من) حرف جر له معان أشهرها
ابتداء الغاية مكاو زما وناو غيرهما نحو من المسجد الحرام من أول يوم انه من سليمان والتبويض بأن
يسد بعض مسدها نحو حتى تنفقوا عما تحبون وقرأ ابن مسعود بعض ما تحبون والتبيين وكثيرا ما تقع
بعدها ومعها نحو ما يفتح الله للناس من رحمة ما نسخ من آية معها تأتينا به من آية ومن وقوعها بعد
غيرها فاجتنبوا الرجس من الاوثان اساور من ذهب والتعليل عما خطاياهم اغرقوا يمحلمون
اصابعهم في آذانهم من الصواعق والفصل بالمهملة وهى الداخلة على ثاني المتضادين نحو يعلم المفسد
من المصلح ليزن الله الخبيث من الطيب والبذل نحو ارضيت بالحياة الدنيا من الآخرة أى بذلها لجمعنا
منكم ملائكة فى الارض أى بذكركم وتنصيص العموم نحو وما من إله إلا الله قال في الكشف هو بمنزلة
البناء فى لا إله إلا الله فى افادة معنى الاستغراق ومعنى الباء نحو ينظرون من طرف خفي أى وبه وعلى نحو
ونصرناه من القوم أى عليهم وفى نحو إذا نودى للصلاة من يوم الجمعة أى فيه وفى الشامل عن الشافعى ان
من فى قوله تعالى وان كان من قوم عدو لكم بمعنى فى دليل قوله وهو مؤمن وعن نحو قد كنا فى غفلة من
هذا أى عنه وعند نحو ان تغنى عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أى عنده والتأكيد وهى الزائدة فى النفي
أو النهى والاستفهام نحو وما تسقط من إلا يعلمها ما ترى فى خلق الرحمن من تفاوت فارجع
البصر هل ترى من فطور وأجازها قوم فى الإيجاب وخرجوا عليه ولقد جاءك من نبأ المرسلين يحلون
فيها من أساور من جبال فيها من برد يفيضوا من أبصارهم . (فائدة) . أخرج ابن أبي حاتم من طريق
السدى عن ابن عباس قالوا ان ابراهيم حين دعا قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لا زدحت عليه

أومن كانت عنده امانة
فليؤدها إلى من ائتمنه
عليها ثم بسط يده فقال
ألاهل بلغت ألاهل بلغت
ليبلغ الشاهدانة ثب قرب
مبلغ ابلغ من سامع
(خطبة صلى الله عليه
وسلم يوم فتح مكة)
وقسم على باب الكعبة ثم
قال لا إله إلا الله وحده
لا شريك له صدق الله
وعده ونصر عبده وهزم
الأحزاب وحده الأكل
مأثرة أودم أو مال يدعى
فهو تحت قدمي هاتين
الاسدانة البيت وسقاية
الحجاج الاقتل الخطأ
العمد بالسوط والعصا
فيه الدية مغلظة منها
أربعون خلفه في بطونها
أولادها يامعشر قريش
ان الله قد اذهب عنكم
نخوة الجاهلية وتعظمها
بالآباء الناس من آدم
وآدم خلق من تراب ثم
تلا هذه الآية (يا أيها
الناس انا خلقناكم من
ذكر وأنثى) الآية
يامعشر قريش أريأهل
مكة ماترون اني فاعل بكم
قالوا خيرا أخ كريم
وابن أخ قال فاذهبوا
فأنتم الطلقاء

الهود والنصارى ولكنه حص حين قال افئدة من الناس فجعل ذلك للمؤمنين (واخرج عن مجاهد قال
لوقا ابراهيم فاجعل افئدة تسمى اليه لواحتمك عليه الروم وفارس وهذا صريح في فهم الصحابة
والتابعين التبعيض من من وقال بعضهم حيث وقعت يغفر لكم في خطاب المؤمنين لم يذكر معهم من
كقوله في الأحزاب يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله فلو اقر لا سيدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم
وفي الصف (يا أيها الذين آمنوا هل أدرىكم على تجارة تنجيكم من عذاب الهم إلى قوله يغفر لكم ذنوبكم) وقال
في خطاب الكفار في سورة نوح يغفر لكم من ذنوبكم وكذا في سورة ابراهيم وفي سورة الاحقاف وما ذاك
إلا للنفرة بين الخطابين للثياسوى بين الفريقين في الوعد ذكره في الكشف (من) لا تقع إلا اسما
فترد موصولة نحو وله من في السموات والارض ومن عنده لا يستكبرون وشرطية نحو من يعمل سوا
يحزبه واستفهامية نحو من بعثنا من مرقدا وناكرة موصوفة ومن الناس من يقول أى قريب يقول
وهي كما في استوائها في المذكر والمفرد وغيرهما والغالب استعمالها في العالم عكس ما ونكتته ان
ما أكثر وقوعا في الكلام منها وما لا يعقل أكثر من به قل فاعطوا ما كثرت مواضعه للكثير وما قلب
للفيل المشاكلة قال ابن الانباري واختصاص من بال عالم وما بغيره في الموصولين دون الشرطيتين لأن
الشرط يستدعي الفعل ولا يدخل على الأسماء (مهما) اسم لعود الضمير عليها في مهما نائبا بها قال
الزمخشري عاد عليها ضمير به وضميرها حمل على اللفظ وعلى المعنى وهي شرط لما لا يفعل غير الزمان
كالآية المذكورة وفيها تأكيد ومن ثم قوم أن أصلها ما شرطية وما الزائدة أبدلت ألف والياء
ها. دوما للتكرار (لنون) على أوجه اسم وهي ضمير النسوة نحو فلما رأيتنه أكبرنه وقطعن أيديهن
والن وحرف وهي نوعان نون التوكيد وهي خفيفة ونقيلة نحو ليسجنن وليكونا لفسعا بالناسية ولم تقع
الخفيفة في القرآن إلا في هذين الموضعين (قلت) وثالث في قراءة شاذة وهي فاذا جاء وعد الآخرة
ليسوءه وأوجوهكم وأربع في قراءة الحسن ألقيا في جهنم ذكره ابن جني في المحتسب ونون الوقاية وتلحق
ياء المكلم المنصوبة بفعل نحو فاعبدني ليحزنني أو حرف نحو باليتنى كشت معهم انى انا الله والمجرورة
بلدن نحو لدنى عذرا أو من أو عن نحو ما أغنى عنى ماله والقيت عليك محبة منى (التنوين) نون
ثبتت لفظا لا خطا وأقسامه كثيرة (تنوين) التذكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها
وإلى عادا ختم هو أأرسلنا نوحا (تنوين) التذكير وهو اللاحق لاسماء الافعال فرقا بين معرفتها
ونكرتها نحو التنوين اللاحق لاف في قراءة من نونه وهيهات في قراءة من نونها وتنوين المقابلة وهو
اللاحق لجمع المؤنث السالم نحو مسلمات مؤمنات فانتات نائبات عابدات سائحات (وتنوين) العوض
أما عن حرف آخر مفاعل المعتل نحو والفجر ليال ومن فوقهم غواش أو عن أسم مضاف إليه في كل
ومعنى وأى نحو كل في ذلك يسبحون فضلنا بعضهم على بعض اياما تدعوا أو عن جملة المضاف إليها
نحو وأنتم حينئذ تنظرون أى حين إذ بلغت الروح الخلقوم أو إذا على ما تقدم عن شيخنا ومن نحو نحو
وانكم إذا لمن المقرين أى إذا غلبتم (وتنوين) الفواصل الذى يسمى في غير القرآن الترنم بدلا
من حرف والاطلاق يكون في الاسم والفعل وخرج عليه الزمخشري وغيره قوارير
والليل إذا يسركلا يسبحون بتنوين الثلاثة (نعم) حرف جواب فيكون تصديقا للخبر وعدا
للطالب واعلاما للاستخبر وابدال عينها حاء وكسرها واتباع النون لها في الكسر لغات قرى بها (نعم)
فعل لانشاء المدح لا يتصرف (الها) اسم ضمير غائب يستعمل في الجر والنصب نحو قال له صاحبه
وهو يحاوره وحرف الغيبة وهو اللاحق لا باول السكت نحو ما هي كناية حسا بية سلطانية ما لي لم تسنه
وقرى بها فى أو آخر آى الجمع كما تقدم وقما (ها) ترد اسم فعل بمعنى خذو ويحوز مدالفة فيتصرف حينئذ

للشيء وجمع نحوها وم فرموا كذا به واسما ضمير اللؤم نحو قالهم فجروها ونقواها وحرف تنبيه فتدخل على الإشارة نحو هؤلاء هذان خصيل هاهنا وعلى ضمير الرفع مخبر عنه بإشارة نحوها أنتم أولاء وعلى نعت أى في النداء نحو يا أيها الناس ويجوز في لغة أسد حذف ألف هذه وضمها اتباعا وعليه قراءة آية الشفلان (هات) فعل أمر لا يتصرف من ثم ادعى بعضهم أنه اسم فعل (هل) حرف استفهام يطلب به التصديق دون التصور ولا يدخل على منفي ولا شرط ولا إن ولا اسم بعده فعل غالبا ولا عاطف قال ابن سيده ولا يكون الفعل معها إلا المستقبلا ورد بقوله تعالى (فبل وجدتم ما وعد ربكم حقا) وترد بمعنى قدو به فسر هل أتى على الإنسان وبمعنى النفي نحو هل جزاء الإنسان إلا الاحسان ومعان أخر ستأتي في مبحث الاستفهام (هلم) دعاء إلى الشيء وفيه قولان (أحدهما) أن أصله هاء ولمن قولك لآمت الشيء أي أصلحته لحذف الألف وركب وقيل أصله هل أم كأنه قيل هل لك في كذا مه أي أقصده فركبا ولغة الحجاز تركه على حاله في الثنية والجمع وبهارد القرآن ولغة تميم الحاء العلامات (هنا) اسم يشار به للسكان القريب نحو إنا هاهنا قاعدون وتدخل عليه اللام والكاف فيكون للبعيد نحو ههنا لك ابتلى المؤمنون وقد يشار به للزمان اتساعا وخرج عليه ههناك تبلوا كل نفس ما أسلفت دنا لك دعا زكريا ربه (هيت) اسم فعل بمعنى أسرع وبأدق قاله في المحتسب وفيها لغات قرى به بعضها هيت بفتح الهاء والتاء وهيت بكسر الهاء وفتح التاء وهيت بفتح الهاء وكسر التاء وهيت بفتح الهاء وضم التاء وقرى هيت بوزن جئت وهو فعل بمعنى تهيأت وقرى هيت وهو فعل بمعنى أصلحت (هيئات) اسم فعل بمعنى بعد قال تعالى (هيئات هيئات لما توعدون) قال الزجاج البعد لما توعدون قيل وهذا غلط وأوقعه فيه اللام فان تقديره بعد الأمر لما توعدون أي لاجله أحسن منه أن اللام لتبيين الفاعل وفيه لغات قرى بها بالفتح وبالألف وبالحذف مع التنوين في الثلاثة وعدمه (الواو) جارة وناصفة وغير عاملة فالجارة والواو القسم نحو والله ربنا ما كنا مشركين والناصفة والواو مع فتحة المفعول معه في رأى قوم نحو (فاجعوا امركم وشركاءكم) ولا نأتى له في القرآن والمضارع في جواب النفي أو الطالع عند السكون في نحو (ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم ويعلم الصابرين) بالياء نرد ولا نكذب بآيات ربنا ونكون) وواف الصنف عندهم ومعناها أن الفعل كان يقتضى اعرابا نصرته عنه إلى النصب نحو (انجمل فيها من يفسد فيها ويسفك له ماء) في قراءة النصب وغير العاملة أنواع (أحدها) واو العطف وهي لمطلق الجمع فتعطف الشيء على مصاحبه نحو فأنجيئناه وأصحاب السفينة وعلى ساقه نحو أرسلنا نوحا وإبراهيم ولاحقه نحو يوحى إليك وإلى الذين من قبلك وتفارق سائر حروف العطف في إترانها بامان نحو إنا ما كنا كذا أو إنا ما كفروا أو بلا بمدنى نحو وما أمروا أن

(خطبته صلى الله عليه وسلم بالخيف)

روى زيد بن ثابت أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب بالخيف من منى فقل نصر الله عبد الله سمع مقاتلي فوعاها ثم أداها إلى من لم يسمعها فرب حامل فقه لا فقه له ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه ثلاث لا يغل عليهن قلب المؤمن إخلاص العمل لله والنصيحة لأولى الأمر ولزوم الجماعة أن دعوتهم تكون من ورائه ومن كان همه الآخرة جمع الله له شمله وجعل غناه في قلبه وأتته الدنيا وهي راغمة ومن كان همه الدنيا فرق الله أمره وجعل فقره بين عينيه ولم يأت من الدنيا إلا ما كتب له

(خطبة له صلى الله عليه وسلم)

راوها أبو سعيد الخدري رضى الله عنه خطب بعد العصر فقال إلا إن الدنيا خضرة - لوة ألا وإن الله مستخفيكم فيها فظ - كيف تعملون فانقوا الدنيا واتقوا النساء إلا لا يمتن رجالا مخافة

الناس أن يقول الحق إذا
عليه قال ولم يزل يخطب
حتى لم يبق من الشمس إلا
حررة على أطراف السعف
فقال أنه لم يبق من الدنيا
فيما مضى إلا كما في من يومكم
هذا فيما مضى

(كتاب النبي ﷺ إلى
ملك فارس)

من محمد رسول الله إلى
كسرى عظيم فارس سلام
على من اتبع الهدى وآمن
بالله ورسوله وشهد أن
لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأن محمدا
عبده ورسوله وأدعوك
بدعاء الله فإني أنا رسول
الله إلى الناس كافة لا نذر
من كان حيا ويحق القول
على الكافرين فاسلم تسلم
(كتاب له صلى الله عليه
وسلم إلى النجاشي)
من محمد رسول الله إلى
النجاشي ملك الحبشة سلم
أنت فاني أحمد إليك الله
الملك القدوس السلام
المؤمن المهيمن وأشهد
أن عيسى ابن مريم روح
الله وكلته ألقاها إلى
مريم البتول الطيبة
فحملت بعيسى

(١) هي الواو في قوله

تعالى وناديناه يعني فلما
أسلمنا وتله للجبين ناديناه
ليكون جوابا لقوله

فلما اه مصححه عبد الوصيف محمد

وارثانية ذكرها جماعة كالحري وابن خلوته والثعلبي وزعموا أن العرب إذا دعوا يدخلون الواو
بعد السبعة إذا نأبأ أنها عدد تام وأن ما بعده مستأنف وجعلوا من ذلك قوله سيقولون ثلاثة رابعهم
كاهم إلى قوله سبعة وثامنهم كاهم وقوله الثابون العابدون إلى قوله والناهون عن المنكر لأنه
الوصف الثامن وقوله مسلمات إلى قوله وأبكرا والصواب عدم ثبوتها وأنها في الجميع للمطف
(حامسها) الزائدة وخرج عليه (١) ما أخذه من قوله وتله للجبين وناديناه (سادسها) واو ضمير الذكور
في اسم أو فعل نحو المؤمنون وإذا سمعوا اللغو أعرضوا عنه قل للذين آمنوا يقيموا (سابعها) واو علامة
المذكورين في لغة طي وخرج عليه وأسر والنجوى الذين ظلموا ثم عموا وصوا أكثر منهم (ثمنهم) الواو
المبدلة من همزة الاستفهام المضموم ما قبلها كقراءة قنبل وإليه النشور وأمنتهم قال فرعون وأمنتهم به
(وي كأن) قال الكسائي كلمة تندم وتعجت وأصله ويلك والكاف ضمير مجرور وقال الأخفش وي
اسم فعل بمعنى أعجب والكاف حرف خطاب وإن على اضمار اللام والمعنى أعجب لأن الله وقال الخليل
وي وحدها وكان كلمة مستقلة للتحقيق لالتشبيه وقال ابن الأنباري يحتمل وي كأنه ثلاثة أوجه
أن يكون ويلك حرفا أنه حرف والمعنى ألم تروا وأن يكون كذلك والمعنى ويلك وأن تكون وي حرفا
للتعجب وكأنه حرف ووصلا خطأ لكثرة الاستعمال كما يصل بينوم (ويل) قل الأصمى وويل
تقبيح قال تعالى (ولكم الويل مما نصفون) وقد يوضع موضع التحسر والتفجع نحو يا ويلتنا يا ويلتنا
أعجزت أخرج الحرب في فوائده من طريق اسميل عن ابن عباس عن هشام بن عروة عن أبيه عن
عائشة قالت قل لي رسول الله ﷺ ويحك فجزعت منها فقال يا حميراء إن ويحك أو ويسك رحمة
فلا تجزعي منها ولكن أجزعي من الويل (با) حرف لنداء البعيد حقيقة أو حكما وهي أكثر أطرفه
استعمالا ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها نحو رب اغفر لي يوسف أعرض ولا ينادي اسم الله وأيتها
الابها قال الزمخشري ويفيد التأكيد المؤذن بأن الخطاب الذي يلوه يعني به جدا وترد للتنبيه فتدخل
على الفعل والحرف نحو ألا يسجدوا ياليت قومي يعلمون (تنبه) ها قد أثبت على شرح معاني
الأدوات الواقعة في القرآن على وجه موجز مفيد محصل المقصود منه ولم أبسطه لأن محل البسط
والإطناب إنما هو تصانيفنا في العربية وكتبنا النحوية والمقصود في جميع أنواع هذا الكتاب إنما
هو ذكر القواعد والأصول لاستيعاب الفروع والجزئيات

(النوع الحادي والأربعون) في معرفة أعرابه أفرد بالتصنيف خلافاً منهم من ذكره في المشكل
خاصة والخوف وهو أوضحها وأبو البقاء العسكري وهو أشهرها والسمين وهو أجملها على
ما فيه من حشو وتطويل ولخصه السفاقي فخره وتفسير أبي حيان مشحون بذلك ومن فوائده
هذا النوع معرفة المعنى لأن الأعراب يميز المعاني ويوقف على أغراض المتكلمين (أخرج)
أبو عبيد في فضائله عن عمر بن الخطاب قال تعلموا اللحن والفرائض والسنن كما تعلمون القرآن
(وأخرج) عن يحيى بن عتيق قال قلت للحسن يا أبا سعيد الرجل تعلم العربية يلتبس بها حسن المنطق
ويقيم بها قراءته قال حسن يا بن أخي فتعلمها فإن الرجل يقرأ الآية فيعني بوجهها فيهلك فيها
وعلى الناظر في كتاب الله تعالى الكاشف عن أسرارها النظر في الكلمة وصيغتها ومحلها
ككونها مبتدأ أو خبراً أو فاعلاً أو مفعولاً أو في مبادئ الكلام أو في جواب إلى غير ذلك ويجب
عليه مراعاة أمور (أحدها) وهو أول راجب عليه أن يفهم معنى ما يريد أن يعربه مفرداً أو مركباً
قبل الأعراب فإنه فرع المعنى ولهذا لا يجوز أعراب قوافي السور إذا قلنا بأنها من المتشابه الذي
استأثر الله بعلمه وقالوا في توجيهه نصب كلاله في قوله تعالى (وإن كان رجل يورث كلالة) أنه يتوقف على

المراد بها فان كان اسما للبيت فهو حال ويورث خبر كان أوصفة وكان تامة أو ناقصة وكلالة خبر أو للورثة فهو على تقدير مضاف أى ذا كلالته وهو أيضا حال أو خبر كما تقدم أو للترابة فهو مفعول لأجله وقوله سبعاً من المثاني إن كان المراد بالمثاني القرآن فمن للتبعية أو الفاتحة فليبان الجنس وقوله إلا أن تتقوا منهم تعاة إن كان بمعنى الاتقاء فهى مصدر أو بمعنى متى أى امر يجب اتقاؤه فمفعول به أو جمعا كرامة خال وقوله غثاء أحوى إن أريد به الأسود من الجفاف واليبس فهو صفة لغثاء أو من شدة الخضرة خال من المرعى قال ابن هشام وقد زلت أقدام كثير من المعربين راعوا فى الاعراب ظاهر اللفظ ولم يظروا فى موجب المعنى من ذلك قوله (أصلوا نك نأمرك أن تترك ما بعيد آفاقنا أو أن نعمل فى أمواتنا ما نشاء) فانه يتبادر إلى الذهن عطف أن نعمل على أو نترك وذلك باطل لأن لم يأمرهم أن يفعلوا فى أمواتهم ما يشاءون وإنما هو عطف على ما فهو معمول للترك والمعنى أن تترك أن نعمل وموجب الوهم المذكور أن المعرب يرى أن والفعل مرتين وبينهما حرف العطف (الثاني) أن يراعى ما تقتضيه الصناعة فربما راعى المعرب وجهاً صحيحاً ولا يظن فى صحته فى الصناعة فيخطئ من ذلك قول بعضهم ومثودا فما أتى أن مثود مفعول مقدم وهذا يمنع لأن لما النافية الصدر فلا يعمل ما بعدها فيما قبلها بل هو معطوف على عادداً أو على تقدير وإهلاك مثودا وقول بعضهم فى لعاصم اليوم من أمر الله لا تريب عليكم اليوم أن الطرف متعاقب باسم لا وهو باطل لأن اسم لا حينئذ مطول فيجب نصبه وتنوينه وإنما هو متعلق بمحذوف وقول الخوف أن الباء فى قوله فإظرة بم يرجع المرسلون متعلقة بشأطرة وهو باطل لأن الاستفهام له الصدر بل هو يتعلق بما بعده وكذا قول غيره فى ملعونين أينما ثقفوا أنه حال من معمول ثقفوا أو أخذوا باطل لأن الشرط له الصدر بل هو منصوب على الذم (الثالث) أن يكون ملياً بالعربية لئلا يخرج على ما لم يثبت كقول أنى مبيدة فى كما أخرجك ربك أن الكاف قسم حكاه مكى وسكت عليه فشنع ابن الشجرى عليه فى سكوته وبطله أن الكاف لم تجىء بمعنى واو القسم وإطلاق ما الموصلة على الله ورط الموضوع بالظاهر وهو فاعل أخرجك وباب ذلك الشعر وأقرب ما قيل فى الآية أنها مع مجرورها خبر محذوف أى هذه الحال من تنفيذك للأمر على ما رأيت فى كرهتهم لها كحل إخراجك للحرب فى كراهيتهم له وكقول ابن مهران فى قراءة أن البقرة تشابهت بتشديد التاء أنه من زيادة التاء فى أول الماضى ولا حقيقة لهذه القاعدة وإنما أصل القراءة أن البقرة تشابهت بتاء الوحدة ثم أدغمت فى تاء تشابهت فهو ادغام من كلمتين (الرابع) أن تجنب الأمور البعيدة والأوجه الضعيفة واللغات الشاذة ويخرج عن القريب والقوى والفصحى فان لم يظهر فيه إلا الوجه البعيد فله عذر وإن ذكر الجميع لقصد الاعراب والتكثير فصعب شديد أو لبيان المحتمل وتدريب الطالب لحسن فى غير الفاظ القرآن أما التنبيل فلا يجوز أن يخرج إلا على ما يغلب على الظن إرادته فان لم يغلب شئ فليذكر الأوجه المحتملة من غير تعسف ومن ثم خطئ من قال فى وقيله بالجر أو بالنصب أنه عطف على لفظ الساعة أو محلها لما بينهما من التباعده والصواب أنه قسم أو مصدر قال مقدرا ومن قال فى إن الذين كفروا بالذكر أن خبره أو ألتك ينادون من مكان بعيد والصواب أنه محذوف ومن قال فى ص والقرآن ذى الذكر أن جوابه أن ذلك الحق والصواب أنه محذوف أى ما الأمر كما زعموا أو أنه لمعجز أو أنك لمن المرسلين ومن قال فى فلا جناح عليه أن يعاوف أن الوقف على جناح وعليه إغراء لأن إغراء الغائب ضعيف بخلاف القول بمثل ذلك فى عليكم أن لا تشركوا فانه حسن لأن إغراء المخاطب فصيح ومن قال فى ليذهب عنكم الرجس أهل البيت انه منصوب على الاختصاص لضعفه بعد ضمير المخاطب والصواب أنه منادى ومن قال فى تماماً على الذى أحسن بالرفع أن أصله احسنوا فحذفت الواو

فحملته من روحه ونهخه كما خلق آدم من طين يده ونفخه وإنى أدعوك إلى الله وحده لا شريك له والموالة على طاعته وإن نتبعنى وتؤمن بالذى جاءنى وإنى أدعوك وجنودك إلى الله تعالى فقد بلغت ونصحت فاقبلوا نصحتى والسلام على من اتبع الهدى.

(نسخة عهد الصالح
مع قريش عام
الحديبية)

هذا ما صالح عليه محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم سهيل بن عمرو واصطلحا على وضع الحرب عن الناس عشرين سنة يأمن فيه الناس ويكف فيه بعضهم على بعض على أنه من اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير إذن وليه ترد عليهم ومن جاء قريشا بمن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يردوه عليه وإن بيننا عيباً مكفوفاً وأنه لا أسلار ولا غلال وأنه من أحب أن يدخل فى عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وعقده دخل فيه ومن أحب أن يدخل

في عهد قريش وعهدهم
دخل فيه وانك ترجع
عنا عامك هذا فلا تدخل
علينا مكة فاذا كان
عاما قابلا خرجنا عنك
فدخلنا باصحابك فاقت
بها ثلاثا وان معك
سلاح الراكب والسيوف
في الركب فلا تدخلها
بغير هذا ولا طول عليك
واقصر على ما الفيتة اليك
فان كان لك في الصنعة
حظ أو كان لك في هذا
المعنى حس أو كنت
تضرب في الادب بسهم
أو في العربية بقسط
وان قل ذلك السهم أو
نقص ذلك النصيب فيما
أحسب أنه يشتهه عليك
الفرق بين براعة القرآن
وبين ما نسخناه لك من
كلام الرسول صلى الله
عليه وسلم في خطبه
ورسائله وما عساك
تشمعه من كلامه
ويتسائط اليك من
الفاطه واقدرك انك ترى
بين الكلامين بونا بعيدا
وأمد مديدا وميسرانا
واسعار مكانا شاسعا فان
قلت له ان يكون تعمل
للقرآن وتصنع لظمه
وشبه عليك الشيطان

اجتزأ عنها بالضمه لان باب ذلك الشعر والصواب تقدير مبتدأ أي هو أحسن ومن قال وان تصبروا
وتقوا لا يضركم بضم الراء المشددة انه من باب انك ان بصرع أخوك تصرع لأن ذلك خاص بالشعر
والصواب انها ضمة اباع وهو مجزوم ومن قال في واد جلكم انه مجرور على الجوار لأن الجر على الجوار
في نفسه ضعيف شاذ لم يرد منه إلا أحرف بسيرة والشواب انه معطوف على برءوسكم على أن المرادة مسح
الخف قال ابن هشام وقد يكون الوضع لا يخرج إلا على وجه مرجوح فلا خرج على خرجه كقراءة
نجى المؤمنين قيل الفعل ماض ويضعفه اسكان آخره وانا بضمير المصدر عن الفاعل مع وجود المفعول
به وقيل مضارع أصله تنجى بسكون ثانيه ويضعفه ان النون لا تدغم في الجيم وقبل أصله تنجى بفتح
ثانيه وتشديد هاءه فحذفت النون الثانية ويضعفه أن ذلك لا يجوز إلا في التاء (الخامس) أن يستوفى
جميع ما يحتمله اللفظ من الأوجه الظاهرة فتقول في نحو سبيع اسم ربك لا على يجوز كون الاعلى صفة
لرب وصفة للاسم وفي نحو هدى للمتقين الذين يجوز كون الذين تابعا ومقطوعا إلى النصب باضمار
اعنى او امدح وإلى الرفع باضمار هو (السادس) ان يراعى الشروط الخلفه بحسب الأبواب ومتى لم
يتأملها اختلطت عليه الأبواب والشرائط ومن ثم خطى الزخمرى في قوله تعالى (ملك الناس له الناس)
انهما عطفان بيان والصواب انهما نعتان لاشتراط الاشتقاق في النعت والجود في عطف البيان وفي
قوله في ان ذلك الحق نخاصم أهل النار بنصب نخاصم انه صفة للاشارة لأن اسم الاشارة انما ينعت بذى
اللام الجنسية والصواب كونه بدلا وفي قوله في فاستبقوا الصراط وفي سعيها سيرتها ان المنصوب
فيهما ظرف لأن ظرف المسكان شرطه الابهاء والصواب انه على اسقاط الجار توسعا وهو فيهما إلى
وفي قوله ما قلت لهم إلا ما أمرتني به ان اعبدوا الله ان من مصدرية وهى وصلتها عطف بيان على الهاء
لامتناع عطف البيان على الضمير كنهته وهذا الامر السادس عده ابن هشام في المغنى ويحتمل دخوله
في الامر الثاني (السابع) ان يراعى في كل تركيب ما يشاكله فربما خرج كلاما على شيء ويشهد
استعمال آخر في نظير ذلك الموضع بخلافه ومن ثم خطى الزخمرى في قوله في ومخرج الميت من الحى انه
عطف على فاق الحب والنوى ولم يحمله معطوفا على مخرج الحى من الميت لأن عطف الاسم على الاسم
أولى ولكن مجيء قوله يخرج الحى من الميت ومخرج الميت من الحى بالفعل فيهما يدل على خلاف ذلك
ومن ثم خطى من قال في ذلك الكتاب لا ريب فيه ان الوقف على ريب وفيه خبر هدى ويدل على خلاف
ذلك قوله في سورة السجدة (تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين) ومن قال في ولمن صبر وغفر ان
ذلك لمن عزم الامور ان الرابطة للاشارة وان الصابر والغافر جمعا من عزم الامور وبالغة وللصواب
ان الاشارة للصبر والغفران يدلان وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم الامور ولم يقل انكم ومن قال
في نحو وما ربك بغافل ان المجرور في موضع رفع والصواب في موضع نصب لأن الخبر لم يجيء في التنزيل
مجردا من الباء إلا وهو منصوب ومن قال في وان سألهم من خلقهم ليقول الله ان الاسم الكريم مبتدأ
والصواب انه فاعل بدليل ليقولن خلقهن العزيز العليم (تنبيه) وكذا إذا جاءت قراءة أخرى في ذلك
الموضع بعينه تساعد أحدا لا عرابين فيذهب أن يرجع كقولهم لو اسكن البر من آمن قيل التقدير ولكن
ذا البر وقيل ولكن البر بر من آمن وبؤيد الاول انه قرئ ولكن البار (تنبيه) وقد يوجد ما يرجع كلا
من المحتملات فينظر في أو لاها نحو فاجعل بيننا وبينك موعدا فوعدا محتمل للمصدر ويشهد له لا يخلفه
نحن ولا أنت وللزمان ويشهد له قال موعدكم يوم الزينة والبكان ويشهد له مكانا سوى وإذا أعرب مكا
بدلا منه لا ظرفا لتخلفه تعين ذلك (الثامن) أنه يراعى الرسم ومن ثم خطى من قال في سلمه سبيلا انها جملة
أمرية أى سل طريقا موصلة اليها لأنها لو كانت كذلك لكانت مكتوبة مفعولة وفي ان هذان اسحران

اها وان واسمها أى القصة وذا مبتدأ خبره لسا حران والجملة خبران وهو باطل برسم ان منفصلة
 وهذان متصلتان ومن قال فى ولا الذين يموتون وهم كفاران اللام للابتداء والذين مبتدأ والجملة بعده
 خبره وهو باطل فان الرسم ولا من قال فى أيهم أشدان أشد مبتدأ وخبره وأى مقطوعه عن الاضافة وهو
 باطل برسم أيهم متصلتان ومن قال فى وإذا دلوم أو وزرهم يخسرون انهم فيها ضمير دفع يؤكد للواو
 وهو باطل برسم الواو فيها بلا نف بعدها فالصواب انه مفعول (التاسع) ان يتأمل عند ورود
 المتشبهات ومن ثم خطى من قال فى أحصى لما لبثوا أمدا انه افعال تعضيل والمنصوب تمييز وهو باطل
 فان الأمد ليس محصيا بل يحصى بشرط التمييز المنصوب بعد افعال كونه فاعلا فى المعنى فالصواب انه
 فعل وامد مفعول مثل واحصى كل شيء عددا (العاشر) ان لا يخرج على خلاف الأصل أو خلاف
 الظاهر بغير مقتضى ومن ثم خطى من كنى قوله فى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والذى كالذى ان كان السكاف
 نعت لمصدر أى ابطالا كابطال الذى والوجه كونه حالا من الواو أى لا تبطلوا صدقاتكم مشبهين الذى
 فهذا الحذف فيه (الحادى عشر) ان يبحث عن الأصل والزائد فهو إلا أن يعفون أو يعفوا الذى بيده
 عقدة النسكاح فانه قد يتوهم ان الواو فى يعفون ضمير الجمع فيشكل اثبات النون وليس كذلك بل
 هى فيه لام الكلمة فهى أصلية والنون ضمير النسوة والعمل معها مبنى ووزنه يعفان بخلاف وان
 تعفوا أقرب قالوا فيه ضمير الجمع وليست من أصل الكلمة (الثانى عشر) ان يجنب اطلاق لفظ
 الزائدة فى كتاب الله تعالى فان الزائدة قد يفهم منه انه لا معنى له وكتاب الله يميز عن ذلك ولهذا
 فرمضهم إلى التعبير بدله باتا كيدوا الصلة والمقحم وقال ابن الحشاش اختلف فى جواز اطلاق لفظ
 الزائد فى القرآن قالوا كثرون على جوازه نظر الى انه نزل بلسان القوم ومتعارفهم ولأن الزيادة بازاء
 الحذف هذا للاختصار والتخفيف وهذا للتوكيد والتوطئة ومنهم من أبى ذلك وقال هذه الالفاظ المحولة
 على الزيادة جاءت لفوائد ومعان تخصها فلا أضى عليها بالزيادة قال والتحقيق انه ان أريد بالزيادة
 اثبات معنى لا حاجة اليه فباطل لأنه عبث فتمين ان الينا به حاجة لكن الحاجة إلى الأشياء قد تختلف
 بحسب المناصه فليست الحاجة إلى انفظ الذى عد هؤلاء زيادة كالحاجة إلى اللفظ الميزد عليه اه
 (وأقول) بل الحاجة اليه كالحاجة اليه سواء بالنظر إلى مقتضى الفصاحة والبلاغة وان لو ترك كان
 الكلام دونه مع افادته أصل المعنى المقصود أترخا ليعان الروق البليغى لاشبهه فى ذلك ومثل هذا
 يستشهد عليه بالاسناد البين الذى غايط كلام الفصحاء وعرف مواقع استعمالهم وذوق حلاوة ألفاظهم
 وأما النحوى الجافى فمن ذلك بمنقطع الثرى (تنبيهات) الأول قد يتجاذب المعنى والاعراب الشئ الواحد
 بأن يوجد فى الكلام أن المعنى يدعو إلى أعراب يمنع منه والنسك به صحة المعنى ويؤول لصحة
 الإعراب وذلك كقوله تعالى انه على رجعه لقادر يوم تبلى السرائر فالظرف الذى هو يوم يقتضى
 المعنى انه يتعلق بالمصدر وهو رجوع أى أنه على رجعه فى ذلك اليوم لقادر ولكن الإعراب يمنع منه
 لعدم جواز العصل بين المصدر ومعموله فيجمل العامل فيه فعلا مقدر اذ عليه المصدر وكذا أكبر من
 مقتكم أنفسكم إذ تدعون فالمنى يقتضى تعلق إذ بالوقت والإعراب يمنعه للفصل المذكور فقدر له
 فعل يدل عليه (الثانى) قد يقع فى كلامهم هذا تفسير معبر وتفسير اعراب والفرق بينهما ان تفسير
 الإعراب لا بد فيه من ملاحظة الصناعة النحوية وتفسير المعنى لا يضره مخالفه ذلك (الثالث) قال
 أوعبيد فى فضائل القرآن حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه قال سألت عائشة عن لحن
 القرآن عن قوله تعالى (ان هذان لسا حران) وعن قوله تعالى (والمقيمى الصلاة والمؤتون الزكاة) وعن
 قوله تعالى (ان الذين هادوا أو الصابون) فقالت يا ابن أخى هذا عمل أهل الكتاب أخطأوا

ذلك من خبثه فثبت فى
 نفسك وارجع إلى عقلك
 واجمع ليك وتيقن
 ان الخطب يمتد لها فى
 المواقف العظام والمخايل
 الكبار والمواسم الضخام
 ولا يتجوز فيها ولا يستهان
 بها والرسائل إلى الملوك
 مما يجمع لها الكاتب
 جراميزه ويشمر لها عن
 جهد واجتهاد فكيف
 يقع بها الاخلال وكيف
 يتعرض للتفريط فستعلم
 لا محالة أن نظم القرآن
 من الأمر الإلهى وان
 كلام النبى ﷺ من الأمر
 النبوى فاذا اردت زيادة
 فى التبيين وتقدما فى
 التعرف واشرافا على
 الجلية وفروا بحكم القضية
 فتأمل هداك الله
 ما ننسخه لك من خطب
 الصحابة والبلغاء لتعلم
 ان نسجها ونسج ما نقلنا
 من خطب النبى ﷺ واحد
 وسبكها سبك غير مختلف
 ولما يقع بين كلامه وكلام
 غيره ما يقع من التفاوت
 بين كلام الفصيحى وبين
 شعر الشاعرين وذلك
 أمر له مقدار معروف
 وحديثه إلى مضبوط
 فاذا عرفت ان جميع

كلام الأدبي مذاج
ولجنته طريق وتبينت
ما يمكن فيه من التفاوت
نظرت الى نظم القرآن
نظرة أخرى وتأملته مرة
ثانية فتراعى بعد موقعه
وعالى محله وموضعه
وحكمت بواجب من
اليقين وتاج المصدر
باصل الدين
الصاديق رضى الله
عنه)

قام خطيبا فحمد الله
وأثنى عليه ثم قال أما بعد
فانى وليت أمركم ولست
بخيركم ولكن نزل
القرآن وسن النبي صلى
الله عليه وسلم وعلينا
فعلنا واعلموا ان اكيس
الكيس اتقى وأن أحق
الحق الفجور وأن
أقواكم عندى الضعيف
حتى آخذله بحه وان
أضعفكم عندى القوى
حتى آخذ منه الحق
أيها الناس إنما أنا متبع
ولست بمبتدع فان
أحسنتم فأعينوني وان
رغبت فقوموني
* (دهد لآبى بكر
الصاديق إلى عمر رضى
الله عنهما) *

(بسم الله الرحمن الرحيم)
هذا ما عهد أبو بكر

في الكتاب هذا السناد صحيح على شرط الشيخين (قال) حدثنا الحجاج عن هارون بن موسى أخبرني الزبير
ابن الحرث عن عكرمة قال كتبت المصاحف عرضت على عثمان فوجدت فيها حروفا من اللحن
فقال لا تغيروها فان العرب ستغيرها أو قال ستعربها بألسنتها لو كان الكاتب من ثقيف والمعلم من
هذيل لم توجد فيه هذه الحروف أخرجه ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان وابن
أشعث في كتاب المصاحف (ثم أخرج) ابن الأنباري نحوه من طريق عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر
وابن أشعث نحوه من طريق يحيى بن يعمر (وأخرج) من طريق أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ
والمقيم الصلاة ويقول هو لحن من الكتاب وهذه الآثار مشككة جدا وكيف يظن بالصحابة أولا
أنهم يلحنون في الكلام فضلا عن القرآن وهم الفصحاء اللد ثم كيف يظن بهم ثانيا في القرآن الذي
تلقوه عن النبي ﷺ كما أنزل وحفظوه وضبطوه وأنقوه ثم كيف يظن بهم ثالثا اجتماعهم
كلهم في على الخطأ وكتابته ثم كيف يظن بهم رابعا عدم تنبيههم ورجوعهم عنه ثم كيف يظن بعثمان
أنه ينهى عن تغييره ثم كيف يظن أن القراءة استمرت على مقتضى ذلك الخطأ وهو مروى بالتواتر
خلفا عن سلف هذا مما يستحيل عقلا وشرعا وعادة (وقد أجاب) العلماء عن ذلك بثلاثة أجوبة
(أحدها) أن ذلك لا يصح عن عثمان فان اسناده ضعيف مضطرب منقطع ولأن عثمان جعل للناس
إماما يقتدون به فكيف يرى فيه لحننا ويتركه لتقييمه العرب بألسنتها فاذا كان الذين تولوا جمعه
وكتابته لم يقيموا ذلك وهم الخيار فكيف يقيم غيرهم رأيا فانه لم يكتب مصحفا واحدا بل كتب
عدة مصاحف فان قيل إن اللحن وقع في جميعها فبعيدا اتفاقا على ذلك أو في بعضها فمواضعها بصفة
البعض ولم يذكر أحد من الناس أن اللحن كان في مصحف دون مصحف ولم تأت المصاحف تط مختلفة إلا
فيما هو من وجوه القراءة وليس ذلك لحن (الوجه الثاني) على تقدير صحة الرواية أن ذلك محمول على
الرمز والإشارة وموضع الحذف نحو الكتاب والصابرين وما أشبه ذلك (الثالث) أنه مؤول على
خالف لفظها رسمها كما كتبوا (الا) وضعوا (الا) ذبحته ألف بعد لا وحز (وا) الظالمين باو وألف
وبأبيد بي اثنين فلو قرئ بذلك بظاهر الخط لكان لحننا وبهذا الجواب وما قبله جزم ابن أشعث في كتاب
المصاحف (وقال) ابن الأنباري في كتاب الرد على من خالف مصحف عثمان في الأحاديث المروية عن
عثمان في ذلك لا تقوم به حاجة لأنها منقطعة غير متصلة وما يشهد عقل بأن عثمان وهو إمام الأمة الذي هو
إمام الناس في زمنه وقوتهم بحمهم على المصحف الذي هو الامامية يتبين فيه خللا ويشاهد في خطه زلا
فلا يصلحه كلا والله ما يتوهم عليه هذا ذوا انصاف وتميز ولا يعتد أنه أخر الخطأ في الكتاب ليصلحه
من بعده وسبيل الجائين من بعده البناء على رسمه والوقوف عند حكمه ومن زعم أن عثمان أراد بقوله
أرى فيه لحننا أرى في خطه لحننا إذا أقامه بألسنتنا كان لحن الخط غير مفسد ولا يحرف من جهة تحريف
الألفاظ وإفساد الاعراب فقدأ بطول ولم يصب لأن الخط منبى عن النطق فن لحن في كتابته فهو لحن
في نطقه ولم يكن عثمان لو خرف سادا في هجاء ألفاظ القرآن من جهة كتب ولا نطق ومعلوم أنه كان مواصلا
لدرس القرآن متقنا لألفاظه واقفا على ما رسم في المصاحف المنقذة الى الأمصار والنواحي ثم أيد ذلك
بما أخرجه أبو عبيدة قال حدثنا عبيد الله عن هاني البربري مولى عثمان قال كنت عند عثمان
وهم يعرضون المصاحف فأرسلني بكتف شاة إلى أبي بن كعب فيها لم يتسن وفيها لا تبدل للخوا
وفيها فأمل الكافرين قال فدعا بالدواة فمحي أحد اللامين فككتب لخلق الله ومحي فأمل وكتب
فهل وكتب لم ينس الحق فيها الهاء قال ابن الأنباري فكيف يدعى عليه أنه رأى فسادا فأمضا
وهو يوقف على ما كتب ويرفع الخلاف اليه لواقع من الناس يتبين ليحكم بالحق ولزمهم اثبات الصواب

وتخليده انتهى (ملت) ويؤيد هذا ايضا ما أخرجه ابن اشته في المصاحف قال حدثنا الحسن بن عثمان
ابن الربيع بن بدر عن سوار بن سبته قال سألت ابن الزبير عن المصاحف فقال قام رجل إلى عمر فقال
يا أمير المؤمنين ان الناس قد اختلفوا في القرآن فكأن عمر قد هم ان يجمع القرآن على قراءة واحد
فطمع طعنته التي مات فيها فلما كان في خلافة عثمان قام ذلك الرجل فذكر له لجمع عثمان المصاحف
ثم بعثني إلى عائشة فجئت بالمصحف فعرضناها عليها حتى قومناها ثم أمر بسائر ما فشققت فهذا يدل على
انهم ضبطوها وأنقذوها ولم تركوا فيها ما يحتاج إلى اصلاح ولا تقويم ثم قال ابن اشته أنبأنا محمد بن
يعقوب أنبأنا أبو داود وسليمان بن الأشعث أنبأنا أحمد بن مسعدة أنبأنا اسمعيل أخبرني الحارث بن عبد
الرحمن عن عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال لما فرغ من المصحف أتى به عثمان ففطر فيه فقال أحسنتم
واجلمتم أرى شيئا أسقيمه بألسنتنا فهذا الاثر لا شك فيه وبه يتضح معنى ما تقدم فكأنه عرض عليه
عقب الفراغ من كتابته فرأى فيه شيئا كتب على غير لسان قريش كما وقع لهم في التابره والتابوت فوجد
بأنه سيقممه على لسان قريش ثم وفي ذلك عند العرض والتقويم ولم ترك فيه شيئا لعل من روى تلك
الأنار السابقة عنه حرفها ولم يتقن اللفظ الذي صدر من عثمان المزم منه ما لزم من الاشكال فهذا
اقوى ما يجاب به عن ذلك والله الحمد (وبعد) فهذه الاجوبة لا يصلح منها شيء عن حديث عائشة اما
الجواب بالتضعيف فلان إسناده صحيح كما ترى وأما الجواب بالرزم وما بعده فلان سؤال عروة عن
الاحرف المذكورة لا يطابق فقد اجاب عنه ابن اشته وتبعه ابن جبار في شرح الرائية بأن معنى قولها
اخطأوا أي في اختيار الاولى من الاحرف السبعة لجمع الناس عليه لان الذي كتبوا من ذلك خطأ
لا يجوز قال والدليل على ذلك ان ما لا يجوز مردود بإجماع من كل شيء وان طال مدة وقوعه قال وأما
قول سعيد بن جبير لحسن بن الكاتب في معنى للحن القراءة واللفظ يعني أسهل لغة لذي كتبها وقراءته وفيها
قراءة أخرى ثم أخرج عن إبراهيم النخعي انه قال ان هذان ساحران وان ذين الساحران سواء لعلمهم
كتبوا الالف مكان الباء والواو في قوله والصائبون والراسخون مكان الباء قال ابن اشته يعني أنه
من ابدل حرف في الكتابة بحرف مثل الصلوة والزكوة والحياة وأقول هذا الجواب إنما يحسن لو كانت
القراءة بالياء فبها والكتابة بخلافها وأما القراءة على مقتضى الرسم فلا وقد تكلم أهل العربية على هذه
الاحرف ووجهها على أحسن توجيه ما قوله ان هذان ساحران ففيه أوجه أحدها انه جار على لغة
من يجري المشي بالالف في أحواله الثلاث وهي لغة مشهورة لكن ثمة وقيل لابي الحارث (الثاني) ان اسم
ان ضمير الشأن محذوف والجملة مبتدأ وخبر خبر ان (الثالث) كذلك الا ان ساحران خبر مبتدأ محذوف
والتقدير لهما ساحران (الرابع) ان ان هنا بمعنى نعم (الخامس) ان هاضمير القصة اسم ان وذان لساحران
مبتدأ وخبر وتقدم وهذا الوجه بانفصال ان واتصالها في الرسم (قلت) وظهر لي وجه آخر وهو ان
الانتيان بالالف لمناسبة ساحران يريدان كأنون سلاسل لمناسبة اغلا لا ومن سبب المناسبة بنبأ وأما قوله
والمقيمين الصلاة ففيه أيضا وجه (أحدها) انه مقطوع إلى المدح بتقدير امدح لانه أبلغ (الثاني) انه
معطوف على المجرور في يؤمنون بما أنزل إليك أي ويؤمنون بالمقيمين الصلاة وهم لانبياء وقيل
الملائكة وقيل التقدير يؤمنون بدين المقيمين فيكون المراد بهم المسلمين وقيل بإجابة المقيمين
الثالث أنه معطوف على قبل أي ومن قبل المقيمين حدثت قبل وأقيم المضاف اليه مقامه (الرابع)
انه معطوف على الكاف في قلبك (الخامس) انه معطوف على الكاف في إليك (السادس) أنه معطوف
على الضمير في منهم حكى هذه الأوجه أبو البقاء وأما قوله والصائبون ففيه أيضا وجه (أحدها) انه مبتدأ
حذف خبره أي والصائبون كذلك (الثاني) أنه معطوف على محل ان مع اسمها فان محلهما رفع بالابتداء

خليفة رسول الله صلى
الله عليه وسلم آخر عهده
بالدنيا وأول عهده
بلاخرة ساعة يؤمن
فيها الكافر ويتقى فيها
الفاجر اني استخلفت
عليكم عمر بن الخطاب
فان بر وعدك فذك ظني
به ورأى فيه وان جار
وبدل فلا علم بالغيب
والخير اردت لكم ولكل
امريء ما اكتسب من
الاثم وسيعلم الذين ظلموا
أي منقلب ينقلبون وفي
حديث عبد الرحمن بن
عوف رحمة الله عليه قال
دخلت على أبي بكر
الصديق رضى الله عنه
في علته التي مات فيها
فقلت أراك بارنا يا خليفة
رسول الله فقال أما اني
على ذلك لشديد الوجع
وما لقيت منكم بامرئ
المهاجرين أشد على من
وجعني اني وليت أموركم
خيركم في نفسي فكلكم
ورم أنفه أن يكون له الامر
من دونه والله لنتخذن
نضائد الديباج وستور
الحريير ولنأمن النوم
على الصوف الاذربي
كما يأم أحدكم النوم على
حسك السعدان والذي
نفسى بيده لان يقسم

احدكم فتضرب رقبة
في غير حذله من ان
يخوض غمرات الدنيا
يا هادي الطريق جزت
انما هو والله الفجر أو
البحر قال فقلت خفض
عليك يا خليفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم
فان هذا يهضك الى ما
بك فوالله ما زلت صالحا
مصلحا لا بأسى على شيء
فانتك من أمر الدنيا ولقد
تخيلت بالامر وحديثك
فا رأيت الا خيرا وله
خطب ومفامات مشهورة
اقصرنا منها على ما نقلنا
منها قصة السقيفة
* (نسخة كتاب) *
كتب أبو عبيد بن
الجراح ومعاذ بن جبل
الى عمر بن الخطاب رضی
الله عنهم سلام عليك
فانا نحمد اليك الله
الذي لا اله الا هو اما بعد
فانا عهدناك وأمر نفسك
لك مهم فأصبحت وقد
وليت أمر هذه الامة
أحمرها وأسودها يجلس
بين يديك الصدوق
والعدو والشرف
والوضيع ولكل حصته
من العدل فاظر كيف
انت يا عمر عند ذلك فانا
نحمد لك يوما تعنوا فيه

الثالث انه معطوف على الفاعل في هادوا (الرابع) ان ان بمعنى نعم فالذين آمنوا وما بعده في موضع
رفع والصائبون عطوف عليه (الخامس) انه على اجراء صيغة الجمع مجرى المفرد والنون حرف الإعراب
حكى هذه الواجهة أبو البقاء (تذييل) يقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الامام أحمد في مسنده وابن
اشته في المصاحف من طريق اسماعيل المسكي عن أبي خلف مولى بني جهم انه دخل مع عبيد بن عمير
على عائشة فقال جئت أسئلك عن آية في كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله ﷺ يقرأها
قالت آية قال (الذين يأتون ما أتوا والذين يؤتون ما أتوا) قالت أيتهما احب اليك قلت والذي نفسي
بيده لاحدهما احب الي من الدنيا جميعا قالت أيهما قلت قلت الذين يأتون ما أتوا فقالت أشهد ان رسول الله
ﷺ كذلك كان يقرأها وكذلك أنزلت ولكن الهجاء حرف وما أخرجه ابن جرير وسعيد
ابن منصور في سننه من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس في قوله حتى تستأنسوا وتسلبوا قال انما
هي خطأ من السكاك حتى تستأذنوا وتسلبوا أخرجه ابن أبي حاتم بلفظ هو فيما أحسب بما أخطأت
به الكتاب وما أخرجه ابن الانباري من طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ (أفلم يتبين الذين آمنوا
أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا) فقيل له انها في المصحف أفلم يأس فقال أظن السكاك كتبها وهو ناعس
وما أخرجه سعيد بن منصور من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس انه كان يقول في قوله تعالى وقضى
ربك انما هي ووصى ربك التزقت الواو بالصاد وأخرجه ابن أشته بلفظ استمد السكاك مدادا كثيرا
فالتزقت الواو بالصاد وأخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ أو وصى ربك ويقول أمر
ربك انهما واوان التزقت الواو بالصاد وأخرجه من طريق أخرى عن الضحاك انه قال كيف تقرأ
هذا الحرف قال وقضى ربك قال ليس كذلك نقرأها نحن ولا ابن عباس انما هي ووصى ربك وكذلك
كانت تقرأ وتكتب فاستمد كما بهكم فاحتمل القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ثم قرأ ولقد وصينا
الذين أتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ولو كان قضى من الرب لم يستطع احد رد قضاء الرب
ولكنه وصية أوصى بها العباد وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة
عن ابن عباس انه كان يقرأ (ولقد أنبأ موسى وهارون الفرقان ضياء) ويقول خذوا هذه الواو واجعلوها
ها هنا (والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعو اليكم) الآية وأخرجه ابن أبي حاتم من طريق الزبير
ابن حريث عن عكرمة عن ابن عباس قال انزعوا هذه الواو فاجعلوها في الذين يحملون العرش ومن حوله
وما أخرجه ابن أشته وابن أبي حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس في قوله تعالى مثل نوره كشكاة قال
هي خطأ من السكاك هو أعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة انما هي مثل نور المؤمن كشكاة
وقد أجاب أشته عن هذه الآثار كلها بان المراد أخطئوا في الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه
من الاحرف السبعة لا ان الذي كتب خطأ خارج عن القرآن قال فعني قول عائشة حرف الهجاء أتى الى
السكاك هجاء غير ما كان الاولى أن يلقى اليه من الاحرف السبعة قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها
وهو ناعس يعني فلم يتدبر الوجه الذي هو أولى من الاخر وكذا سائرهما (واما) ابن الانباري فانه جنح الى
تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أخر عن ابن عباس وغيره بشبوت هذه الاحرف في القراءة
والجواب الاول الذي راقعهم قال ابن أشته حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب أنبأنا أبو داود أنبأنا ابن
الاسود أنبأنا يحيى بن آدم عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال قالوا الزيد يا أبا
سعيد أو همت انما هي ثمانية أزواج من الضأن اثني عشر ومن المعز اثني عشر ومن الابل اثني
عشر ومن البقر اثني عشر فقال لان الله تعالى يقول فجعل منه الزوجين الذكر والاثنى فما زوجان
كل واحد منهما زوج لذكر زوج والاثنى زوج قال ابن أشته فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا

الوجوه وتحب فيه
 اللوب وانا كنا نتحدث
 ان هذه الامة ترجع في
 آخر زمانها ان يكون
 اخوان العلانية أعداء
 السريرة وانا نعوذ بالله
 أن تنزل كتابنا سوى
 المنزل الذي نزل من
 قلوبنا فانا انما كتبنا
 اليك نصيحة والسلام
 فكتب اليهما من عمر بن
 الخطاب إلى أبي عبيدة
 ابن الجراح ومعاذ بن
 جبل سلام عليكما فاني
 أحمد اليكما الله الذي
 لا اله الا هو اما بعد فقد
 جاءني كتابكما تزعمان
 انه بلغكما اني وليت أمر
 هذه الامة أحمرها
 وأسودها يجلس بين
 يدي الصديق والعدو
 والشريف والوضيع
 وكتبتما ان انظر كيف
 أنت يا عمر عند ذلك ولأنه
 لا حول ولا قوة لغير عند
 ذلك الا بالله وكتبتما
 تحذرائي ما حذرت به
 الامم قبلنا وقديما كان
 اختلاف الليل والنهار
 بأجال الناس يقربان
 كل بعيد ويبليان كل
 جديد وبأيتيك بكل
 موعود حتى يصير الناس
 إلى منازلهم من الجنة أو
 النار ثم توفي كل نفس

يتخيرون اجمع الحروف للمعاني واسلسها على الالسنه واهربها في المأخوذ واشهرها عند العرب للكتاب في
 المصاحف وان الأخرى كانت قراءة معروفة عندهم وكذا ما أشبه ذلك انتهى . (فائدة) . فيما قرى .
 بثلاثة أوجه الاعراب أو البناء أو نحو ذلك قدرأيت تأليفا لطيفا لاحد بن يوسف بن مالك الرعبي سماه
 تحفة الاقران فيما قرى . بالثلث من حروف القرآن الحمد لله بالرفع على الابتداء والنصب على المصدر
 والكسر على اتباع الدال اللام في حركاتها العالمين قرى . بالجر على انه نعمت وبالرفع على القطع باضمار
 مبتدأ والنصب عليه باضمار فعل او على النداء الرحمن الرحيم قرى . بالثلاثة اثنتا عشرة عينا قرى .
 بسكون الشين وهي لغة تميم وكسرها وهي لغة الحجاز وفتحها وهي لغة بني المرد قرى . بثلاث الميم لغات فيه
 فبئت الذي كسر قراءة الجماعة بالبناء للمفعول وقرى . بالبناء للفاعل بوزن ضرب وعلم وحسن ذرية بعضها
 من بعض قرى . بثلاث الدال (وانتقوا الله الذي تساءلون بهوا الارحام) قرى . بالنصب عطفا على الجلالة
 وبالجر عطفا على ضمير به وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف أي والارحام بما يجب ان تقوه وان
 تحتاطوا لانفسكم فيه (لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر) قرى . بالرفع صفة للقاعدون
 وبالجر صفة للمؤمنين والنصب على الاستثناء وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم قرى . بالنصب عطفا على
 الأيدي وبالجر على الجوار أو غيره وبالرفع على الابتداء والخبر محذوف دل عليه ما قبله جزءا مثل ما قبل
 من النعم قرى . بجر مثل باضافة جزءا اليه ورفع وتوين مثل صفة له ونصبه مفعول بجزءا والله ربنا
 قرى . بجر ربنا نعتا أو بدلا ونصبه على النداء باضمار امدح ورفع الجلالة مبتدأ وخبر
 ويذكر وأهلك قرى . برفع يذكرك ونصبه وجزءه للخفة فاجمعوا أمركم وشركاءكم قرى . بنصب شركاءكم
 مفعولا معه أو معطوفا أو بتقدير وادعوا ورفع عطفا على ضمير فاجمعوا أو مبتدأ أخبره محذوف وبجره
 عطفا على كفي أمنكم وكاين من آتفي السموات والأرض يمر بون عليها قرى . بجر الأرض عطفا على ما قبله
 ونصبها من باب الاشتغال ورفعها على الابتداء والخبر ما بعدها موعدا بملكنا قرى . بثلاث الميم
 وحرم على قرية قرى . بلفظ الماضي بفتح الراء وكسرها وضمها ولفظ الوصف بكسر الراء وسكونها مع فتح
 الحاء وبسكونها مع كسر الحاء حرام بالفتح والفاء هذه سبع قرأت كوكب دري قرى . بثلاث الدال يس
 القراءة المشهورة بسكون النون وقرى . شاذ بالفتح للخفة والكسر لانقاء الساكنين والضم على النداء
 سواء للسائلين قرى . بالنصب على الحال وشاذ بالرفع أي هو وبالجر حملا على الأيام ولات حين مناص
 قرى . بنصب حين ورفع هو جر (و) قبله يارب قرى . بالنصب على المصدر وبالجر وتقدم توجيهه وشاذ
 بالرفع عطفا على علم الساعة (ق) القراءة المشهورة بالسكون وقرى . شاذ بالفتح والكسر لما مر الحبك فيه
 سبع قرأت ضم الحاء والباء وكسرها وفتحها وضم الحاء وسكون الباء وضمها وفتح الباء وكسرها
 وسكون الباء وكسرها وضم الباء والحب ذو العصف والريحان قرى . برفع الثلاثة ونصبها وجرها وحوار
 عين كأمثال الثؤثر قرى . برفعها وجرها ونصبها بفعل مضمر أي ويزوجوك . (فائدة) . قال
 بمضمر ليس في القرآن على كثرة منصوباته مفعول معه قلت في القرآن عدة مواضع أعرب كل منها
 مفعولا معه أحدها وهو أشهرها قوله تعالى (فأجمعوا أمركم وشركاءكم) أي أجمعوا أتم مع شركاءكم أمركم
 ذكره جماعة منهم (الثاني) قوله تعالى (قوا أنفسكم وأهليكم نارا) قال السكرماني في غرائب التفسير هو مفعول
 معه أي مع أهليكم (الثالث) قوله تعالى (لم يكن الذين كفروا من أهل الكتاب والمشركين) قال السكرماني
 يحتمل أن يكون قوله والمشركين مفعولا معه من الذين أو من الواو في كفروا
 . (النوع الثاني والأربعون) . في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها (قاعدة) في الضائر والفاء ابن
 الأنباري في بيان الضائر الواقعة في القرآن مجلدين وأصل وضع الضمير للاختصار ولهذا قام قوله

بما كسبت ان الله سريع الحساب وكنتما تزعمان ان امر هذه الامة يرجع في آخر زمانها ان يكون اخوان العلانية أعداء السريرة ولستم بذلك وليس هذا ذلك الزمان ولكن زمان ذلك حين تظهر الرغبة والرغبة فتكون رغبة بعض الناس إلى اصلاح دينهم ورغبة بعض الناس اصلاح دنياهم وكتبنا تعوذاتى بالله أن أنزل كتابا بمنى سوى المنزل الذى نزل من فلوننا وإنما كتبنا نصيحة لى وقد صدق كما فتعبدانى م كما كتاب ولا غنى بى عنكما

• (عهد من عهد عمر رضى الله عنه) .

(بسم الله الرحمن الرحيم) من عبد الله عمر بن الخطاب أمير المؤمنين إلى عبد الله بن قيس سلام عليك أما بعد فإن القضاء فريضة محكمة وستة متبعة فافهم إذا أدلى اليك فإنه لا ينفع تكلم بحق لا نقاذ له آس بين الناس وفى وجهك وعدلك وبجاسلك حتى لا يطمع شريف فى حيفك ولا يياس ضعيف

(أعد الله لهم مغفرة واجراء عظيما) مقام خمسة وعشرين كلمة لو اتى بها مظهره وكذا قوله تعالى (وقل للؤمنات يغضضن من أبصارهن) نال مكي ليس فى كتاب الله آية اشتملت على ضماير أكثر منها فان فيها خمسة وعشرين ضميرا ومن ثم لا يعدل إلى المنفصل إلا بعد تعذر المتصل بأن يقع فى الابتداء نحو (اياك نعبد) أو بعد الانحوا امر الانعبدوا الاياها (مرجع الضمير) لابلده من مرجع يعود إليه ويكون ملفوظا به سابقا مطابقا نحو (ونادى نوح ابنه وعصى آ-م ربه إذا أخرج يده لم يكذب يراها) أو متضمنا له نحو (أعدوا هو أقرب) فإنه عائد على العدل المتضمن له أعدوا (ولذا حضر القسمة أولو القربى واليتامى والمساكين فارتزقهم منه) أى المقسوم لدلالة القسمة عليه أو دالا عليه بالانضمام نحو (إنما أنزلناه أى القرآن لان الانزال يدل عليه النضمام فمن عفى له من أخيه شئ فاتباع بالمعروف وأداء إليه ففى يسألزم عافيا أعيد عليه الهاء من اليه أو متأخرا لفظا لارتبة مطابقا نحو (فأوجس فى نفسه خيفة موسى ولا يسئل عن ذنوبهم المجرمون فيؤمئذ لا يسأل عن ذنبه أنسى ولا جان) (أورتبة أياضى باب ضمير الشأن والنصبة ونعم وبئس والتنازع أو متأخرا دالا بالانضمام نحو (فلولا إذا بلغت الحلقوم كلا إذا بلغت التراقي) (أضمر الروح والنفس لدلالة الحلقوم والتراقي عليها) (حتى توارت بالحجاب) (أى الشمس لدلالة الحجاب عليها وقد يدل عليه السياق فيضمرة ثقة بفهم السامع نحو) (كل من عليها فان ما ترك على ظهرها) (أى الأرض والدنيا ولا بويه أى الميت ولم يتقدم له ذكر وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو) (وما يعمر من معمر ولا ينمى من عمره) (أى عمر معمر آخر وقد يعود على بعض ما تقدم نحو) (يوصيكم الله فى أولادكم) (إلى قوله) (فان كن نساء وبهواهن أحسن بردهن) (بعد قوله والمطنقات فإنه خاص بالرجعيات والامائد عليه عام فيهن وفى غيرهن وقد يعود على الأمنى وكقوله فى آية الكلال قال كائنات اثنتين ولم تقدم لفظ شئ يعود عليه قال الاخفش لان الكلال تقع على الواحد والاثنين والجمع فشى الضمير الراجع اليها حملا على المعنى كما يعود الضمير جمعا على من معناها وقد يعود على لفظ شئ. والمراد به المجلس من ذلك الشئ قال الزمخشري كقوله (ان يك غنيا أو فقيرا قاله أولى هما) (أى يحسنى الفقير والغنى لدلالة غنيا أو فقيرا على الجنسین ولورجع إلى المتكلم به لوحده وقد يذكر شيان ويعاد الضمير إلى أحدهما أو الغالب كونه الثانى نحو) (واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة) (قاعدة الضمير للصلاة وقيل الاستعانة المفهومة من استعينوا) (جمل الشمس ضياء والفر نور وقدره منازل) (أى القمر لانه الذى يعلم به الشهور) (والله ورسوله أحق ان يرضوه) (أراد يرضوهما فافرد لان الرسول و هو دعى العباد والمخاطب لهم شفاها ويلزم من رضاه رضاربه تعالى وقد يشئ الضمير ويعود على أحد المذكورين نحو) (يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) (وإنما يخرج من أحدهما وقد يحى الضمير متصلا بشئ وهو اغيره نحر) (ولقد خلقنا الانسان من سلاله من طين) (يعنى ادم ثم قال (ثم جعلناه نطفة) فهذه لواده لان آدم لم يخرج من نطفة فالت هذا هو باب الاستخرا م منه) (لاتسألوا عن أشياء إن تبدلتم يسؤكم) (ثم قال (قد سأها) (أى أشياء أخر مفهومة من لفظ أشياء السابقة وقد يعود الضمير على ملابس ما هو له نحو) (الاعشىة أو ضحاها) (أى ضحى يومها لاضحى العشية نفسها لانه لاضحى لها وقد يعود على غير مشاهد محسوس والاصل خلافه نحو) (إذا قضى أمرا فانما يقول له كن فيكون فضمير له عائد على الامر وهو إذ ذك غير موجود لانه لما كان سابقا فى علم الله كونه كان: نزلة المشاهد الموجود (قاعدة) (الاصل عوده على أقرب مذكرة ومن ثم آخر المفعول الاول فى قوله) (وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن يوحى بعضهم إلى بعض) (ليهود الضمير عليه اقربه الا أن يكون مضاف ومضاف اليه فالاصل عوده المضاف لانه لمحدث عنه نحو) (وان تعدوا نعمة

من عدلك البينة على
 من ادعى واليمين على
 من أنكر والصلح جائز
 بين المسلمين الا صلحا
 أحل حراما أو حرم حلالا
 ولا يمنعك قضاء قضيته
 بالامس فراجعت فيه
 عقلك وهديت لرشدك
 أن ترجع إلى الحق فان
 الحق قديم ومراجعة
 الحق خير من التنادي
 في الباطل الفهم الفهم
 فيما تلجأ في صدرك عما
 ليس في كتاب ولا سنة ثم
 اعرف الاشياء والامثال
 وقس الأمور عند ذلك
 واعمد إلى أشبهها بالحق
 واجعل لمن ادعى حفاً
 غائباً أو بينة أمراً ينتهي
 إليه فان أحضر بينة
 أخذت له بحقه وإلا
 استحللت عليه الفضية
 فانه أننى للشك وأجلى
 للعنى المسلمون عدول
 بعضهم على بعض إلا
 مجلوداً في حد أو مجرباً
 عليه شهادة زور أو
 ظنيماً في ولاء أو نسب فان
 الله تولى منكم السرائر
 ورد بالايان والبينات
 وإياك والقلو والضجر
 والتأذى بالخصوم
 والتسكع عند الخصومات
 فان الحق في مواطن
 الحق يعظم الله به الاجر

الله لا تحسوها) وقد يعود على المضاف إليه نحو إلى إيه موسى وإني لأظنه كاذباً (واحتمل) (أو لم
 خنزير فانه رجس) فنه من أعاده إلى المضاف ومنهم من أعاده إلى المضاف إليه (قاعدة) الأصل توافق
 الضمائر في المراجع حذراً من التشتيت ولهذا لما جرز بعضهم في أن اذفيه في التابوت فافذفيه في
 الب) أن الضمير في الثاني للتأبوت وفي الأول لموسى عابه الزخشرى وجعله تنافراً مخرجاً للقرآن عن
 اعجازه فقال والضماير كلها راجعة إلى موسى ورجوع بعضها إليه وبعضها إلى التابوت فيه هجنة لما
 يؤدي إليه من تنافر الظم الذي هو أم اعجاز القرآن ومراعاة أهم ما يجب على المفسر وقال (ليؤمنوا
 بالله ورسوله ويعزروه ويوقروه ويسبحوه) الضماير لله تعالى والمراد بتعزيره تعزير دينه ورسوله
 ومن فرق الضماير فقد أبعد وقد يخرج عن هذا الأصل كما في قوله (ولا تستفت فيهم منهم أحدا)
 فان ضمير فيهم لاصحاب الكفر ومنهم لليهود قاله ثعلب والمبرد ومثله (ولما جاءت رسلنا لوطاً سيئهم
 وضاق بهم ذرعاً) قال ابن عباس ظم بقرمه وضاق ذرعاً بأضيافه وقوله (لا تنصروه الآية)
 فيها اثنا عشر ضميراً كلها للنبي ﷺ الا ضمير عليه فاعضاه كما نقله السهيلي عن الأكثرين
 لانه ﷺ لم تنزل عليه السكينة وضمير جعل له تعالى وقد يخالف بين الضماير حذراً من التناثر
 نحو (منها أربعة حرم الضمير) لاني عشر ثم قال فلا ظلموا فيهن أتى بصيغة الجمع غملاً لعوده
 على الأربعة (ضمير الفصل) ضمير بصيغة المرفوع مطابق لما قبله تكلموا وخطاباً وغيبة أفراد
 أو غيره وانما يقع بعدمبتداً أو ما أصله المبتدأ وقيل خبر كذلك سماً نحو (وأولئك هم المفلحون)
 وانا لنحن الصافون كنت أنت الرقيب عليهم تجوده عند الله هو خيراً ان ترن انا قل منك ما لا مؤلاه
 بناتي هن أطهر لكم (وجوز الأخشن وقوعه بين الجمال وصاحبها وخرج عليه قراءة من أطهر بالنصب
 وجوز الجرجان وقوعه قبل مضارع وجعل منه انه هو يبدى ويعيد وجعل منه أبو البقاء ومكر
 أولئك هو يبور ولا على الضمير الفصل من لا عراب له ثلاثة فوائد الاعلام بأن ما بعده خبر لا تابع
 والأكيد ولهذا سماء الكوفون دعامه لانه يدعم به الكلام أى يقوى ويؤكد ونى عليه بعضهم
 أنه لا يجمع بينه وبينه فلا يقال زيد نفسه هو الماضى والاختصاص وذكر الزخشرى الثلاثة في
 (وأولئك هم المفلحون) فقال فائدته الدلالة على أن ما مده خبر لصفة والتوكيد وإيجاب أن فائدة
 المسند ثابتة للمسند إليه دون غيره (ضمير الشأن) والقصة يسمى ضمير المجهول قال في المفتى خالف
 القياس من خمسة أوجه (أحدها) عوده على ما بعده لزوماً إذ لا يجوز للجملة المفسرة له أن تتقدم
 عليه ولا شيء منها (والثاني) أن مفسره لا يكون الاجمالة (والثالث) أنه لا يتبع بتابع فلا يؤكد ولا
 يعطف عليه ولا يبدل منه (والرابع) أنه لا يعمل فيه الا الابتداء وناسخه (والخامس) أنه ملازم
 للأفراد ومن أمثاله (قل هو الله أحد فاذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا فانهم لا تعنى الابصار)
 وقائدته الدلالة على تعظيم لمحبر عنه وتفخيمه بأن ذكر أولامبهما ثم يفسر (تنبيه) قال ابن هشام
 متى أمكن الحل على غير ضمير الشأن فلا ينبغي أن يحمل عليه ومن ثم ضعف قول الزخشرى في انه
 يراكم أن اسم ضمير الشأن والأولى كونه ضمير الشيطان ويؤيده قراءة وقوله بالنصب وضمير
 الشأن لا يعطف عليه (قاعدة) جمع لما قللت لا يعود عليه الضمير غالباً إلا بصيغة الجمع سواء كان للقلّة
 أو للكثرة نحو (والوالدات يرضعن والمطلقات يتربصن) وورد للأفراد في قوله تعالى وأزواجه مطهرة ولم
 يقل مطهرات وأما غير العاقل فأنه الب في جمع الكثرة لأفراد في القلة لجمع وقد اجتمعا في قوله (ان
 عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً إلى أن قال منها أربعة حرم) فاعاد منها بصيغة لأفراد على الشهور
 وهى لكسرة ثم قال (فلا ظلموا فيهن) فاعاده جملاً على أربعة حرم وهى للقلة وذكر الفراء لهذا

ويمحسن به الذخر فن
صحت نيته وأقبل على
نفسه كفاه الله ما بينه
وبين الناس ومن تخلق
للناس بما لم يعلم الله انه
ليس من نفسه شأنه
الله فما ظنك بشواب الله
عز وجل في عاجل رزقه
وخزائن رحمته والسلام
ولعمري رضى الله عنه
خطبة مشهورة مذكورة
في التاريخ لم نقلها
اختصارا

• (ومن كلام عثمان بن
عفان رضى الله عنه)
(خطبة لمرضى الله عنه)
قال ان لكل شىء آفة وان
لكل نعمة عاهة في هذا
الدين عيايون ظانون
يظهرون لكم ماتحبون
ويسرون ما تكرهون
يقولون لكم وتقولون
طعام مثل النعام يتبعون
أول ناعق أحب مواردكم
اليهم النازح لقد أقرتم
لابن الخطاب بأكثر ما
نقمتم على ولكنهم وقكم
وقمعكم وزجركم زجر النعام
الخزمة والله انى لأقرب
ناصر وأعز نفرا وأقرب
ان قلت هلم أن تجاب
دعوتى من عمر هل
تفقدون من حقوقكم
شيئا فمالى لأفعل فى

القاعدة سر الطيفا وهو ان المميز مع جمع الكثرة وهو ما زاد على عشرة فادونها لما كان واحدا وحده
الضمير ومع القلة وهو العشرة فما دونها لما كان جمعا جمع الضمير (قاعدة) إذا اجتمع فى الضمائر
مراعاة اللفظ والمعنى بدى باللفظ ثم بالمعنى هذا هو الجادة فى القرآن قال تعالى (ومن الناس من يقول
ثم قال (وما هم بمؤمنين) أفرد أولا باعتبار اللفظ ثم جمع باعتبار المعنى وكذا ومنهم من يستمع اليك
(وجعلنا على قلوبهم ومنهم من يقول انذن لى ولا تنفى ألا فى الفتنة سقطوا) قال الشيخ علم الدين
العراقى ولم يبيح فى القرآن البداءة بالحل على المعنى إلا فى موضع واحد وهو قوله (وقالوا ما فى بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا ومحرم على أزواجنا) فانت خالصة حملا على معنى ما تم راعى اللفظ فذكر
فقال (محرم انتهى) (قال ابن الحاجب) فى أماليه إذا حمل على اللفظ جاز الحمل بعده على المعنى
وإذا حمل على المعنى ضاع الحمل بعده على اللفظ لأن المعنى أقوى فلا يبعد الرجوع اليه بعد اعتبار
اللفظ ويضعف بعد اعتبار المعنى القوى الرجوع إلى الاضعف (وقال ابن جنى) فى المحاسب لا يجوز
مراجعة اللفظ بعد انصرف عنه إلى المعنى وأورد عليه قوله تعالى (ومن يمش عن ذكر الرحمن نقيض
له شيطانا فهو له قرين وانهم ليصدونهم عن السبيل ويحسبون أنهم مهتدون) ثم قال (حتى إذا جاءنا)
فقد رجع اللفظ بعد الانصراف عنه إلى المعنى (وقال محمود بن حمزة) فى كتاب العجائب ذهب
بعض النحويين إلى أنه لا يجوز الحمل على اللفظ بعد الحمل على المعنى وقد جاء فى القرآن بخلاف ذلك
وهو قوله (خالدين فيها أبدا قد أحسن الله له رزقا) قال ابن خالويه فى كتابه ليس للقاعدة فى من
ونحو الرجوع من اللفظ إلى المعنى ومن الواحد إلى الجمع ومن المذكر إلى المؤنث نحو (ومن يقنت
منسكنا لله ورسوله وتعمل صالحا من أسلم وجهه لله إلى قوله ولا خوف عليهم) أجمع على هذا النحويون
قال وليس فى كلام العرب ولا فى شىء من العربية الرجوع من المعنى إلى اللفظ إلا فى حرف واحد
استخرجه ابن جاهد وهو قوله تعالى (ومن يؤمن بالله ويعمل صالحا يدخله جنات) الآية وحذف يؤمن
ويعمل ويدخله ثم جمع فى قوله خالدين ثم وحذف فى قوله أحسن الله له رزقا فرجع بعد الجمع إلى
التوحيد قاعدة فى التذكير والتأنيث (التانيث ضربان) حقيقى وغيره فالحقيقى لا تحذف تاء
التأنيث من فعله غالبا إلا أن وقصل وكذا كثر الفصل حسن الحذف والاثبات مع الحقيقى أولى
مالم يكن جمعا وأما غير الحقيقى فالحذف فيه مع الفصل أحسن نحو (فن جاءه موعظة من ربه قد كان لكم
آية) فان كثر الفصل ازداد حسنا نحو وأخذ الذين ظلموا الصلحة والاثبات أيضا حسن نحو وأخذت الذين
ظلموا الصلحة فجمع بينهما فى سورة هود وأشار بعضهم إلى ترجيح الحذف واستدل عليه بأن الله قدمه
على الاثبات حيث جمع بينهما ويجوز الحذف أيضا مع عدم الفصل حيث الاسناد إلى ظاهره فان كان
إلى ضميره امتنع حيث وقع ضميرا وإشارة بين مبتدأ وخبر أحدهما مذكر والآخر مؤنث جاز فى
الضمير والإشارة التذكير والتأنيث كقوله تعالى قال هذا رحمة من ربى فذكر والخبر مؤنث لتقدم
المبتدأ وهو مذكور وقوله تعالى (فذا لك برهانان من ربك) ذكر والمشار إليه اليد والعصى وهما
مؤنثان لتذكير الخبر وهو برهانان وكل أسماء الاجناس يجوز فيها التذكير حملا على الجنس
والتأنيث حملا على الجماعة كقوله (أعجاز نخل خاوية أعجاز نخل منقعر ان البقر تشابه علينا) وقرىء
تشابهت السماء منفطربة إذا السماء انفطرت وجعل منه بعضهم جاتهم اربح عاصف ولسليمان الريح
عاصفة (وقد سئل ما الفرق بين قوله تعالى منهم من هدى الله ومنهم من حقت عليه الضلالة وقوله
فريقا هدى وفريقا حق عليهم الضلالة) (وأجيب) بان ذلك لوجهين لفظى وهو كثرة حروف الفاصل فى
الثانى والحذف مع كثرة الحواجز أكثر ومعنوى وهو ان من فى قوله من حقت راجعة إلى الجماعة وهى

الحق ما أشاء إذا فلم
كنت إماما
(كتابه إلى علي حين
حضر رضى الله عنهما)
أما بعد فقد بلغ السيل
الزبي وجاوز الحزام
الطبيين وطمع في من
لا يدفع عن نفسه فإذا
أناك كتابي هذا
فاقبل إلى علي كنت أم لي
فان كنت ما كولا فكن
خير آكل

وإلا فأدركني ولما أمزق
(ومن كلام علي رضى الله
عنه) قال لما قبض أبو بكر
رضي الله عنه ارتجت
المدينة بالبكاء كيوم
قبض النبي صلى الله
عليه وسلم وجاء علي
بأكياء مسترجعا وهو
يقول اليوم انقطعت
خلافة النبوة حتى وقف
على باب البيت الذي
فيه أبو بكر فقال رحمك
الله أبا بكر كنت إلف
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنسه وثقته وموضع
سره كنت أول القوم
إسلاما وأخلصهم إيمانا
وأشدهم يقينا وأخوفهم
لله وأعظمهم غناء في
دين الله وأحوطهم على
رسول الله وآمنهم على
الاسلام وآمنهم على
أصحابه أحسنهم صحبة

مؤثثة لفظا بدليل (ولقد بعثنا في كل أمة رسولا ثم قال ومنهم من حققت عليهم الضلالة) أي من تلك الأمم
ولو قال ضلت لتعني التواء والكلامان واحد وإذا كان معناهما واحدا كان إثبات التواء أحسن
من تركها لأنها ثابتة فيما هو من معناه وأما فريقا هدى الآية فالفريق يذكر ولو قال فريق ضلوا
لكان بغير تاء وقوله حق عليهم الضلالة في معناه فجاء بغير تاء وهذا أسلوب لطيف من أساليب العرب
أن يدعو أحكم للمعظ الواجب في قياس لغتهم إذا كان في مرتبة كلية لا يجب لها ذلك الحكم (قاعدة)
في التعوييف والتشكيير اعلم أن لكل منهما مقاما لا يليق بالآخر أما التشكيير فله أسباب (أحدها) إرادة
الوحدة نحو (وجاء رجل من أقصى المدينة يسمى) أي رجل واحد (وضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء
متشاكسون ورجلا سلما لرجل) (الثاني) إرادة النوع نحو هذا ذكر أي نوع من الذكر على
أبصارهم غشاوة أي نوع غريب من الغشاوة لا يتعافاه الناس بحيث غطى ما لا يغطيه شيء من الغشاوات
(ولتجدنهم أحرص الناس على حياة) أي نوع منها وهو الازدياد في المستقبل لأن الحرص لا يكون على
الماضي ولا على الحاضر ويحتمل الوحدة والتنوعية معا قوله (والله خلق كل دابة من ماء) أي كل نوع
من أنواع الدواب من نوع من أنواع الماء وكل فرد من أفراد الدواب من فرد من أفراد النطف
(الثالث) التظيم بمعنى أنه أعظم من أن يعين ويعرف نحو فأذنوا بحرب أي حرب ولهم عذاب أليم
وسلام عليه يوم ولد سلام على إبراهيم إن لهم جنات (الرابع) التشكيير نحو اثن لنا لأجرا أي وافرا
ويحتمل التظيم والتشكيير معا وإن يكذبك فقد كذبت رسل أي رسل عظام ذو عدد كثير (الخامس)
التحقير بمعنى انحطاط شأنه إلى حد لا يمكن أن يعرف أن نظن الاظنا أي ظنا حقيرا لا يعاباه والا
لا تبعوه لأن ذلك ديدنهم بدليل إن يتبعون الاظن من أي شيء خلقه أي من شيء حقير مهين ثم بينه
بقوله من نطفة خلقه (السادس) التقليل نحو ورضوان من الله أكبر أي رضوان قليل منه أكبر
من الجنات لأنه رأس كل سعادة

قليل منك يكفيني ولكن * قليلك لا يقال له قليل

وجعل منه الزخشرى سبحانه الذي أسرى بعبد له ليلا أي ليلا قليلا أي بعض ليل وأورد عليه أن
التقليل رد الجنس إلى فرد من أفراد لا تنقيص فرد إلى جزء من أجزائه وأجاب في عروس الافراح
أنا لانسلم أن الليل حقيقة في جميع الليلة بل كل جزء من أجزائها يسمى ليلا وعد السكاكي من الأسباب
أن لا يعرف من حقيقته الا ذلك وجعل منه أن تقصد التجاهل وأنت لا تعرف شخصه كقولك هل لكم
في حيوان على صورة انسان يقول كذا وعليه من تجاهل الكفار هل ندلكم على رجل ينبشكم كأنهم
لا يعرفونه وعد غيره منها قصد العموم بأن كانت في سياق النفي نحو لا ريب فيه فلا رفت الآية أو الشرط
نحو (وان أحد من المشركين استجارك) أو الامتنان نحو وأنزلنا من السماء ماء طهورا (وأما) التعريف
وله أسباب فبالاضمار لأن المقام مقام التكلم أو الخطاب أو الغيبة والعلمية لاحضاره بعينه في ذهن
السامع ابتداء باسم يخص به نحو (قل هو الله أحد محمد رسول الله) أوله تظيم وأما هاته حيث علمه يقتضي
ذلك فن التظيم ذكر يعقوب بقلبه اسرا ئيل لما فيه من المدح والتعظيم بكونه صفوة الله أو سرى الله
على ما سيأتي في معناه في الألقاب (ومن) الالهاته قوله ثبت يد أي لب وفيه أيضا نكتة أخرى وهي
الكناية به عن كونه جهمينيا وبالإشارة لتمييزه أكمل تمييزا باحضاره في ذهن السامع حسنا نحو (هذا خلق
الله فأروني ماذا خلق الذين من دونه) والتعريض بغياوة السامع حتى أنه لا يتميز له الشيء إلا بإشارة الحس
وهذه الآية تصلح لذلك ولبيان حاله في القرب والبعد فيؤتى في الأول بنحو هذا (وفي الثاني) بنحو ذلك
وأولئك ولقد صدقتموه بالقرب كقول الكفار (أهذا الذي يذكر آلهتكم أهذا الذي بعث الله رسولا)

واكثرهم مناقب وافضلهم
سوابق وارفعهم درجة
واقربهم وسيلة واقربهم
برسول الله صلى الله عليه
وسلم سفنا وهديا ورحمة
وفضلا واشرفهم منزلة
واكرمهم عليه واوتقهم
عنده جزاك الله عن
الاسلام وعن رسوله
خير اكننت عنده بمنزلة
السمع والبصر صدقت
رسول الله صلى الله عليه
وسلم حين كذبه الناس
فسماك الله في تنزيله
صديقا فقال (والذي جاء
بالصدق وصدق به)
واسيته حين يحلوا وقت
معه عند المسكاره حين
عنه قعدوا وصحبته في
الشدة اكرم الصحبة ثاني
اثين وصاحبه في الغار
والمزل عليه السكينة
والوقار ورفيقه في
الحجرة وخليفته في دين
الله وفي امته احسن
الخلافة حين ارتد الناس
فنهضت حين وهن
اصحابك وبرزت حين
استكانوا وقويت حين
ضعفوا وقت بالامر حين
فعلوا ونظقت حين
تبعبعوا مضيت بنور اذ
وقفوا واتبعوك فهدوا
وكنت اصوبهم منطقا
واطولهم صمتا وابلغهم

(ماذا اراد الله به دامت) - كفو له تعالى (وما هذه الحياه الدنيا الا لهو ولعب ولعصه تظييمه بالبعد نحو
(ذلك الكتاب لا ريب فيه) ذهبا با إلى بعد درجته وللتبنيه بعد ذكر المشار اليه بأوصاف قبله على أنه جدير
بما يرد بعده من أجلها نحو (أو انك على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون) وبالموصوليه لكرامة
ذكره بخلص اسمه امام ستر اعليه أو امانه له أو لغير ذلك فيؤتى بالذي ونحوها موصوله بمصدر منه من
فعل أو قول نحو (والذي له في الدنيا والآخرة ما يحب) وراودته التي هي في بيتها) وقد يكون لارادة العموم نحو
(إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا الآية) والذين جاهدوا فإينا لنهدينهم سبلنا إن الذين يستكبرون
عن عبادتي سيدخلون جهنم والاختصار نحو (لا تكونوا كالذين آذوا موسى فبرأه الله مما قالوا) أي قولهم
أه أدرأذلو عدد أسماء العائلين اطل وليس للعموم لأن بني اسرائيل كلهم لم يبقوا في حقة ذلك
وبالآلاف واللام للإشارة إلى معبود خارجي أو ذهني أو حضوري والاستغراق حقيقة أو مجاز أو
لتعريف الماهية وقدمت أمثلتها في نوع الأدوات وبالإضافة لكونها أخصر طرق ولنهظم المضاف
نحو (إن عبادي ليس لك عليهم سلطانا ولا يرضى لعباده الكفر) أي الاضمية في الآتي كما قاله ابن
عباس وغيره ولقصص العموم نحو (فلا يحذر الذين يخالون عن أمره) أي كل أمر الله تعالى (قائدة)
سبقت عن الحكمة في تنكير أحد وتعريف الصمد من قوله تعالى (قل هو الله أحد الله الصمد) وألفت في
جوابه تأليفا مودعا في الفتاوى وحاصله أن في ذلك أجوبة (أحدها) أنه تنكير للتعظيم والإشارة إلى
أن مدلوله وهو الذات المقدسة غير يمكن تعريفها والإحاطة بها (الثاني) أنه لا يجوز أن يدخل آل عليه
كغير وكل وبعض وهو فاسد فقد قرئ مشا ذائل هو الله الأحد الله الصمد - كي هذه القراءة أبو حاتم في
كتاب الزينة عن جعفر بن محمد (الثالث) وهو بما خطر لي أن هو مبتدأ والله خبر وكلاهما معرفة
فانقضى الحصر فعرف الجزآن في الله الصمد لافادة الحصر لبطا في الجملة الأولى واستغنى عن تعريف
أحد فيها لافادة الحصر بدونه فأتى به على أصله من التنكير على أن خبر ثان وإن جعل الاسم
السكريم مبتدأ واحد خبره ففيه من ضمير الشأن ما فيه من التفخيم والتعظيم فأتى الجملة اثنائية على
نحو الأولى بتعريف الجزأين للحصر تفخيما وتعظيما (قاعدة) أخرى تتعاق بالتعريف والتنكير إذا
ذكر الاسم مرتين فله أربعة أحوال لأنه إما أن يكونا معرفتين أو نكرتين أو الأولى نكرة والثاني
معرفة أو بالعكس فان كانا معرفتين فالثاني هو الأول غالبا دلالة على المهورد الذي هو الأصل في
اللام أو الإضافة نحو (اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين أنعمت عليهم فاعبد الله مخلصا له الدين
إلا الله الدين الخالص وجمعوا بينه وبين الجنة نسبيا ولقد علمت الجنة وقوم السيئات ومن تق السيئات
لمعلى أبلغ لأسباب اسباب السموات) وإن كانا نكرتين فالثاني غير الأول غالبا وإلا لكان المناسبات
هو التعريف بناء على كونه معهودا سابقا نحو (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف
قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشبهة) فان المراد بالضعف (الأول) النطفة (وبالثاني) الطفولية
(وبالثالث) الشيخوخة وقال ابن الحاجب في قوله تعالى (غدوها شهرا ورواحها شهر) الفائدة في إعادة
لمظا الشهر الاعلام بمدة دار زمن الغدو وزمن الرواح والألماظ التي تأتي مبيدة للفقار لا يحسن فيها
الاضمار ولو اضمر فالضمير إنما يكون لما تقدم باعتبار خصوصيته فاذا لم يكن له وجب العدول عن
الضمير إلى الظاهر وقد اجتمع القسمان في قوله تعالى (فان مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) فالعسر
الثاني هو الأول واليسر الثاني غير الأول ولهذا قال عليه السلام في الآية لن يغلب عسر يسرين وإن
كان الأول نكرة والثاني معرفة فالثاني هو الأول حملا على العهد نحو (ارسلنا إلى فرعون رسولا
فنفى فرعون الرسول فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجاة إلى صراط مستقيم صراط الله ما عليهم

قولا واكثرهم رابا
 واشجعهم نفعا وأعرفهم
 بالامور واشرفهم عملا
 كنت المدين يعضو بأولا
 حين نفر عنه الناس
 وأخرجين أقبولوا وكنت
 للمؤمنين أبارحيا اذ صاروا
 عليك عيالا لحملت
 أنقال ماضعفو ورعيت
 ما أهملوا وحفظت
 ما أضعوا شمرت اذ
 خنعوا وعلوت اذ هلعوا
 وصبرت اذ جزعوا
 وأدركت أوتار ما طلبوا
 وراجعوا ارشدهم برأيك
 فظفروا ونالوا بك مالم
 يحتسبوا وكنت كما قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم امن الناس عليه في
 صحبتك وذات يدك
 وكنت كما قال ضميما في
 بدنك قويا في أمر الله
 متواضعا في نفسك
 عظيما عند الله جليلا
 في أعين الناس كبيرا في
 انفسهم لم يكن لاحد فيك
 مغمز ولا لاحد طمع ولا
 لمخلوق عندك هوادة
 الضعيف الذليل عندك
 قوى عزيز حتى تأخذه
 بحقه والقوى العزيز
 عندك ضعيف ذليل
 حتى تأخذ منه الحق
 القريب والبعيد عندك
 سواء اقرب الناس اليك
 أطوعهم الله شأنك الحق

من سبيل انما السبيل وان كان الاول معرفة والثاني نكرة فلا يطلق القول بل يتوقف على القرائن
 فتارة تقوم قرينة على النفاير نحو (ويوم تقوم الساعة بقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة يستللك اهل
 الكتاب أن تنزل عليهم كتبنا ولقد آتينا موسى الهدى وأورثنا بني اسرائيل الكتاب هدى) (قال
 الزحشرى) المراد جميع ما أتاه من الدين والمعجزات والشرائع وهدى الارشاد وتارة تقوم قرينة على
 الاتحاد نحو (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل لعلمهم بتذكرون قرآنا عربيا) (نجمية)
 قال الشيخ بهاء الدين في عروس الافراح وغيره ان الظاهر ان هذه القاعدة غير محررة فانها منتقضة
 بآيات كثيرة منها في القسم الاول (هل جزاء الاحسان الا الاحسان) فانها معرفة والثاني غير الاول
 فان الاول العمل والثاني الثواب أن النفس بالنفس أى القاتلة بالقتولة وكذا سائر الآيات والحجج بالحر
 الآيات هل أتى على الانسان حين من الدهر ثم قال اما خلفنا الانسان من نطفة أمشاج فان الاول آدم
 والثاني ولده (وكذلك أنزلنا اليك الكتاب فالذين آتيناهم الكتاب يؤمنون به) فان الاول القرآن والثاني
 التوراة والانجيل ومنها في القسم الثاني (وهو الذى فى السماء الله وفى الارض الله يستلونك عن الشهر
 الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير) فان الثاني (فيهما هو الاول وهما نكرتان ومنها في القسم الثالث) أن
 يصالحا بينهما صلحا والصلح خير ويؤت كل ذى فضل فضله ويزدكم قوة الى قوتكم ليزدادوا ايمانا مع
 ايمانهم زدناهم عذابا فوق العذاب وما يتبع أكثرهم الا ظنان إن الظن، فان الثاني فيه اغير الاول
 وهو أقول، لا انتقاد بشئ من ذلك عند القائل فان اللام في الاحسان للجنس فيما يظهر وحينئذ يكون
 في المعنى كالتكررة وكذا آية النفس والحرب بخلاف آية العسفران ال فيها اما للعهد أو الاستغراق كما يفيد
 الحديث وكذا آية الظن لا نسلم ان الثاني فيها غير الاول بل هو عينه قطعا اذ ليس كل ظن مذموما كيف
 وأحكام الشريعة ظنية وكذا آية الصلح لا مانع من أن يكون المراد منها الصلح المذكور وهو الذى بين
 الزوجين واستحباب الصلح في سائر الامور مأخوذ من السنة ومن الآيات بطريق القياس بل يجوز القول
 بعموم الآية وان كل صلح خير لان ما أحل حراما من الصلح أو حرام حلالا فهو ممنوع وكذا به القتال
 الثاني فيها عين الاول بلا شك لأن المراد بالاول المسؤول عنه القتال الذى وقع في سرية ابن الحضرمي
 سنة اثنتين من الهجرة لأنه سبب نزول الآية والمراد بالثاني جنس القتال لاذك بعينه وأما آية وهو
 الذى فى السماء الله فقد أجاب عنها الطيبي بانها من باب التكرير لافادة أمر زائد بدليل تكرير ذكر
 الرب فيما قبله من قوله سبحانه رب السموات والارض رب العرش ووجه الاطنباب في تنزيهه تعالى
 عن نسبة الولد اليه وشرط القاعدة أن لا يقصد التكرير (وقد ذكر الشيخ بهاء الدين) في آخر كلامه
 أن المراد بذكر الاسم مرتين كونه مذكورا في كلام واحد أن كلامين بينهما تواصل بأن يكون
 أحدهما معطوفا على الآخر وبه تعلق ظاهر وتناسب واضح وأن يكون من متكلم واحد ودفع بذلك
 ايزادية القتال لان الاول فيها محكى عن قول السائل والثاني محكى من كلام النبي صلى الله عليه وسلم
 وقاعدة في الافراد والجمع من ذلك السماء والارض حيث وقع في القرآن ذكر الارض فانها مفردة
 ولم يجمع بخلاف السموات اثقل جمعها وهو ارضون ولهذا لما أريد ذكر جميع الارضين قال ومن الارض
 مثلين وأما السماء فذكرت تارة بصيغة الجمع وتارة بصيغة الافراد لتسكت تليق بذلك المحل كما
 أوضحته في اسرار التنزيل (والحاصل) أنه حيث أريد العدد اتى بصيغة الجمع الدالة على سعة
 العظمة والكثرة نحو سبحانه ما فى السموات أى جميع ساكنها على كثرتهم تسبح له السموات أى كل
 واحدة على اختلاف عددها (قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله) اذ المراد نفي علم الغيب
 كل من هو في واحدة من السموات وحيث أريد الجملة أتى بصيغة الافراد نحو (وفى السماء رزقكم وأمنتم

والصدق والرفق قولك
 حكم أمرك خرم رايك
 علم وعزم فابلفت وقد
 نهج السبيل وسهل
 العسير واظمأت النيران
 واعتسدت بك الدين
 وقوى الايمان وظهر أمر
 الله ولو كره الكافرون
 واتعبت من بعدك اتعابا
 شديدا وفزت بالجد فوزا
 مبينا جللت عن البكاه
 وعظمت رزيتك في السماء
 وهدت مصيبتك
 الاثاله فان لله وانا اليه
 راجعون رضينا عن الله
 قضاءه وسلمنا له أمره
 فوالله ان يصاب المسلمون
 بعد رسول الله صلى الله
 عليه وسلم بمنلك أبدا
 فالحفك الله بنبيه ولا
 حرمنا أجرك ولا أضلنا
 بعدك وسكت الناس
 حق اتقضى كلامه ثم
 بكوا حتى علت أصواتهم
 في خطبة أخرى لعلي
 رضي الله عنه .
 اما بعد قال الدنيا أدبرت
 وأذنت بوداع وأن الآخرة
 قد أهلت وأشرقت باطلاع
 وأن المصهار اليوم وغدا
 السابق الا وانكم في
 ايام مهل ومن ورائه
 اجل فن أخاص في
 ايام أهله فقد فاز ومن
 هصر في ايام أهله قبل
 حضور اجله فقد خسر
 عمله وضره أهله ألا

من في السماء ان يحسف بكم الارض أي من فوقكم (ومن ذلك) الريح ذكرت بمجموعة ومفردة لحيث
 ذكرت في سياق الرحمة جمعت أو في سياق العذاب افردت (اخرج) ابن أبي حاتم وغيره عن أبي بن
 كعب قال كل شيء في القرآن من الرياح فهي رحمة وكل شيء فيه من الريح فهو عذاب ولهذا ورد في
 الحديث اللهم اجعلها رياحا ولا تجعلها ريحا وذكر في حكمة ذلك أن رياح الرحمة مختلفة الصفات
 والهيآت والمنافع وإذا هاجت منها ريح أثير لها من مقابلهما ما يكسر سورتها فينشأ من بينهما ريح لطيفة
 تنفع الحيوان والنبات فكانت في الرحمة رياحا واما في العذاب فانها تأتي من وجه واحد ولا معارض لها
 ولا دافع وقد خرج عن هذه القاعدة قوله تعالى في سورة يونس (وجرين بهم بريح طيبة) وذلك لوجهين
 نظري وهو المبالغة في قوله (جاءتها ريح عاصف) ورب شيء يجوز في المبالغة ولا يجوز استقلال نحو (ومكروا
 ومكر الله) ومعنوي وهو أن تمام الرحمة هناك انما تحصل بوحدة الريح لا باختلافها فان السفينة لا تسير
 الا بريح واحدة من وجه واحد فان اختلفت عليها الرياح كان سبب الهلاك والمطلوب هنا ريح واحدة
 ولهذا أكد هذا المعنى بوصفها بالطيب وعلى ذلك أيضا قوله (إن يشاء يسكن الريح فيظلمن رواكد)
 وقال ابن المنير إنه على القاعدة لأن سكون الريح عذاب على أصحاب السفن (ومن ذلك) اقرار النور
 وجمع مظلمات وأفراد سبيل الحق وجمع سبل الباطل في قوله تعالى (ولا تتبعون السبل فتفرق بكم عن
 سبيله) لأن طريق الحق واحدة وطريق الباطل مشعبة متعددة والظلمات بمنزلة طرق الباطل
 والنور بمنزلة طريق الحق بل هماها وهذا وحده ولي المؤمنين وجمع أولياء الكفار لعدمهم في قوله
 تعالى الله ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور والذين كفروا أولياؤهم الطاغوت
 ويخرجونهم من النور إلى الظلمات) (ومن ذلك) افراد النار حيث وقعت والجنة وقعت بمجموعة ومفردة
 لأن الجنان مختلفة الأنواع لحسن جمعها والنار مادة واحدة ولأن الجنة رحمة والنار عذاب فناسب جمع
 الاولى وافراد الثانية على حدالرياح والريح (ومن ذلك) افراد السمع وجمع البصر لأن السمع غلب عليه
 المصدرية فافرد بخلاف البصر فانه اشتهر في الجارية ولأن متعاق السمع الأصوات وهي حقيقة
 واحدة ومتعلق البصر الألوان والاكوان وهي حقائق مختلفة فاشار في كل منهما إلى متعلقة (ومن
 ذلك) افراد الصديق وجمع الشافعين في قوله تعالى (فما لنا من شافعين ولا صديق حميم) وحكته كثرة
 الشفعاء في العادة رقة الصديق قال الرخشري الا ترى ان الرجل اذا امتحن بارهاق ظالم نهضت
 جماعة وافرة من أهل لده اشفاعته رحمة وان لم يسبق له باكثرهم معرفة وأما الصديق فاعز من يهض
 الانوق (ومن ذلك) الاباب لم يفتح الا بمجود لان مفردة ثقيل لفظا (ومن ذلك مجيء) المشرق والمغرب
 بالافراد والتنشئة والجمع فحيث افراد فاعتبار الجهة وحيث تنشئة فاعتبار المشرق والصيف والشتاء
 ومغربهما وحيث جمعا فاعتبار التعدد المطالع في كل فصل من فصل السنة واما وجه اختصاص كل
 موضع بما وقع فيه في سورة الرحمن ووقع بالتنشئة لان سياق السورة سياق المزدوجين فانه سبحانه وتعالى
 ذكر أولا نوعي الابداد وهما الحاق والنهائم ثم ذكر سراحي العالم الشمس والقمر ثم نوعي النبات ما كان
 على ساق وما لا ساق له وهما النجم والشجر ثم نوعي السماء والارض ثم نوعي العدل والظلم ثم نوعي الخارج
 من الارض وهما الحبوب والرياحين ثم نوعي الكلفين وهما الانس والجان ثم نوعي المشرق والمغرب
 ثم نوعي البحر الملح والعذاب فامنا حسن تنشئة المشرق والمغرب في هذه السورة وجمعا في قوله فلا أقسم
 برب المشارق والمغارب انا لقادرون وفي سورة الصافات الدلالة على سعة القدرة والعظمة وقائدة حيث
 ورد البار بمجموعة في صفة آدميين قبل ابرار وفي صفة الملائكة قبل بررة ذكره الراغب ووجهه
 بأن الثاني أبلغ لأنه جمع بار وهو أبلغ من بمفرد الاول وحيث ورد الاخ بمجموعة في النسب قبل اخوة

تعملون له في الرغبة ألا
واذ لم أركلجنة نام طالبا
ولا كالنار نام هاربا
الا وانه من ينفعه الحق
يضره الباطل ومن لم
يستقم به الهدى يجر به
الضلال الا وانكم قد
أمرتم بالظن ودلتم
على الزاد الا وان أخوف
ما أخاف عليكم الهوى
وطول الأمل (وخطب)
فقال بعد حمد الله أيها
الناس اتقوا الله فما
خلق امرؤ عبثا فيلهو ولا
اهمل سدي فيلفو
مادنياء التي تحسنت اليه
تخلف من الآخرة التي
فبحها سوء النظر اليه
وما الخسيس الذي ظفر
به من دنيا بأعلى همته
كالآخرة الذي ظفر به
من الآخرة من سهمته
وكتب على رضى الله
عنه إلى عبد الله بن عباس
رحمه الله وهو بالبصرة
أما بعد فان المرء يسر
بدره مالم يكن ليحرمه
وبسوءه فوت مالم يكن
ليدره فليكن سرورك
بما قدمت من أجر أو
منطق وليكن أسفك
فيما فرطت فيه من
ذاك وانظر ما فانك من
ذلك وانظر ما فانك من
لدنيا فلا تنكث عليه جزعا
وما نلت فلا تنهم به فرحا
وليكن همك لما بعد الموت

وفي الصدقة قيل اخوان قال ابن فارس وغيره وأورد عليه في الصدقة (انما المؤمنون اخوة) روى النسب
أو اخوانهم أو بنى اخوانهم أو بيوت اخوانكم (فائدة) الف أبو الحسن الاخفش كتابا في الأفراد
والجمع ذكر فيه جميع ما وقع في القرآن مفردا ومفردا ما وقع جمعا وأكثره من الواضحات وهذه
أمثلة من خفي ذلك المن لا واحد له السوى لم يسمع له بوحد النصارى قيل جمع نصراني وقيل جمع
نصير كنديم وقيل العوان جمعة عون الهدى لا واحد له الاعصار جمعه اعاصير الانصار واحدة نصير
كشرب أشرف الازلام واحدها ازم ويقال زلم بالضم مدرار جمعه مدارير اساطير واحده اسطورة
وقيل اسطار جمع سطر الصور جمع صورة وقيل واحد الاصوار فرادى جمع فردقنوان جمع قنو
وصنوان جمع صنو وليس في اللغة جمع ومثني بصيغة واحدة إلا هذان ولفظ ثالث لم يقع في القرآن
قال ابن خالوية في كتاب ليس الحوايا حاوية وقيل حاويا نشرا جمع نشور عضين وعزير جمع
عضة وعزة للمثاني جمع مثني تارة جمعها تارات وتيرا يقاظا جمع يقظ الارائك جمع اريكه سرى جمعه
سريان كخصى وخصيان آناء الليل جمع انا بالقصر كمي وقيل انى كقرد وقيل انوة كفره الصياصى
جمع صيصية مناسبة جمعها مناسى الحرور جمعه حرور بالضم غرايب جمع غريب اتراب جمع ترب
الآلاء جمع إلى كمي وقيل إلى كقنى وقيل إلى كقرد وقيل والترافى جمع ترقوة بفتح أوله الامشاج
جمع مشج الفافا جمع لف بالكسر العشار جمع عشر الخنس جمع خائسة وكذا الكنس الزبانية جمع
زبانية وقيل زابن وقيل زابنى اشتا تاج جمع شت وشيت ابابيل لا واحد له وقيل واحدة أبول مثل عجول
وقيل إيل مثل إليل (فائدة) ليس في القرآن من الالفاظ المعدولة إلا ألفاظ العدد مثني وثلاث ورباع
ومن غيرها طوى فما ذكره الاخفش في الكتاب المذكور ومن الصافات أخرنى قوله تعالى (وأخر
متشابهات (قال الراغب) وغيره وهى معدلة عن تقدير ما فيه الالف واللام وليس له نظير في كلامهم فان
افعل إما أن يذكركمه من لفظا أو تقدير فلا يثنى ولا يجمع ولا يؤنث وت حذف منه من فندخل
عليه الالف واللام ويثنى ويجمع وهذه اللفظة من بين اخواتها يجوز فيها ذلك من غير الالف واللام
وقال الكرماني في الآية المذكورة لا يمنع كونها معدولة عن الالف واللام مع كونها وصفا لذكر
لان ذلك مقدر من وجه غير مقدر من وجه (قاعدة) مقابلة الجمع بالجمع تارة تقتضى مقابلة كل
فرد من هذا بكل فرد من هذا كقوله واستنشوا نبيهم أى استغشى كل منهم ثوبه (حرمت عليكم أمهاتكم)
أى على كل من مخاطبين أمه (بوصيكم الله فى أولادكم) أى كلا فى أولاده والودات يرضعن أولادهن أى
كل واحدة ترضع ولدها ونارة يقتضى نبوت الجمع لكل فرد من أفراد المحكوم عليه نحو فاجلدوهم ثمانين
جلدة وجعل منه الشيخ عز الدين (وبشر الذين آمنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات) وتارة يحتمل الامر بـ
فيحتاج إلى دليل بعين أحدهما أما مقابلة الجمع بالمفرد فالغالب ان لا يقتضى تعميم المفرد وقد يقتضيه
كما في قوله تعالى (وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين) المعنى على كل واحد لكل يوم طعام مسكين
(والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة) لأن على كل واحد منهم ذلك
(قاعدة) فى الالفاظ يظن بها الترادف وليست منه من ذلك الخوف والخشية لا يكاد اللغوى يفرق
بينهما ولا شك ان الخشية أعلى منه وهى أشد الخوف فانها مأخوذة من قولهم شجرة خشبة أى يابسة
وهو فوات بالكلية والخوف من ناقه خوفاً أى بهاداً وهو نقص وليس بفوات ولذلك خصت الخشية
بالله فى قوله تعالى (يخشون ربهم ويخافون سوء الحساب) وفرق بينهما أيضا بان الخشية تكون من
عظم الخشى وان كان الخاشى قويا والخوف يكون من ضعف الخائف وإن كان المخوف أمر يسيرا
ويدل لذلك ان الخاء والشين والياء فى تقاليبها تدل على العظمة نحو شيخ السيد الكبير وخيش لما غاظ

رضى الله عنه).

قال عتبة بن أبي سفيان لابن عباس ما منع أمير المؤمنين أن يبعثك مكان أبي موسى يوم الحكمين قال منه والله من ذلك حاجز القدر وقصر المدة ومحنة الابتلاء أما والله لو بعثي مكانه لاعترضت له في مدارج نفسه ناقضاً لما أبرم ومبرماً لما نقض أسف إذا طار وأطير إذا أسف ولكن مضى قدر وبقى أسف ومع يوماً غدو الآخرة خير لأمير المؤمنين من الأولى . (خطبة لعبد الله بن مسعود رضي الله عنه) .

أصدق الحديث كتاب الله وأصدق العرى كلمة التقوى خير الملل ملة إبراهيم وأحسن السنن سنة النبي صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وشر الأمور محدثها ما قل وكفى خير مما كثر والهوى خسر الغنى غنى النفس وخير ما لقي في القلب اليقين الخرج جماع الأثم النساء حبة الشيطان الشباب شعبة من الجنون حب الكفاية مفتاح الممجة من الناس من لا يأتي الجماعة إلا دبراً ولا يذكر الله إلا هجراً

من اللباس ولذا وردت الحشية غالباً في حق الله تعالى نحو (من خشية الله إنما يخشى الله من عباده العلماء) وأما يخافون ربهم من فوقهم) ففيه لطيفة فانه في وصف الملائكة ولما ذكر قوتهم وشدة خلقهم عبر عنهم بالخوف لبيان أنهم وإن كانوا غلاظاً شداداً فهم بين يديه تعالى ضعفاء ثم أردفه بالفوقية الدالة على العظمة لجمع بين الأمرين ولما كان ضعف البشر معلوماً محتج إلى التنبيه عليه (ومن ذلك) الشح والبخل والشح هو أشد البخل (قال الراغب) الشح بخل مع حرص وفرق العسكري بين البخل والضمن بأن الضمن أصله أن يكون بالعرارى والبخل بالهبات ولهذا يقال هو ضنين بعلمه ولا يقال بخيل لأن العلم بالعارية أشبه منه بالهبة لأن الوهب إذا وهب شيئاً خرج عن ملكه بخلاف العارية ولهذا قال تعالى (وما هو على الغيب بضنين) ولم يقل ببخيل (ومن ذلك) السبيل والطريق والأول أغلب وقوعاً في الخير ولا يكاد اسم الطريق يراد به الخير إلا مقترناً بوصف إضافة تخالصة لذلك كقوله (يهدى إلى الحق وإلى طريق مستقيم) (وقال الراغب) السبيل الطريق التي فيها سهوله فهو أخص (ومن ذلك) جاء وأتى فالأول يقال في الجواهر والاعيان والثاني في المعاني والأزمان ولهذا ورد جاء في قوله (ولمن جاء حمل بعير وجاءوا على قيصه بدم كذب رجى يومئذ بجهنم) وأتى أمر الله أنها أمرنا وأما جاء بك أي أمره فإن المراد به أهوال القيامة المشاهدة وكذا جاء أجلهم لأن الأجل كالشاهد ولهذا عبر عنه بالحضور في قولهم حضره الموت ولهذا فرق بينهما في قوله (جئناك بما كانوا فيه يمترون) وأنتناك بالحق) لأن الأول العذاب وهو مشاهد مرئى بخلاف الحق (وقال الراغب) الإتيان مجيء بسهولة فهو أخص من مطلق المجيء قال ومنه قيل للسائل المار على وجهه أتى وأناوى ومن ذلك، مدبراً ومد وقال الراغب، أكثر ما جاء الامداد في المحروب نحو وأمدادناهم بما كره والمد في المسكروه نحوه ونمدله من العذاب مدا ومن ذلك سقى وأسقى فالأول لما لا كلمة فيه ولهذا ذكر في شراب الجنة نحوه وسقام ربهم شراباً والثاني لما فيه كلمة ولهذا ذكر في ماء الدنيا نحوه لاسقييناهم ماء غدقاً (الراغب) الاسقاء ابلغ من السقى لأن الاسقاء أن تجعل له ما يسقى منه ويشرب والسقى أن تعطيه ما يشرب ومن ذلك، عمل وفعل فالأول لما كان مع امتداد زمان نحو (بعلد ونله ما يشاء بما عملت أيدينا لأن خلق الأنعام والثمار والزرع بامتداد والثاني بخلافه نحو) كيف فعل ربك بأصحاب الفيل كيف فعل ربك بعاد كيف فعلنا بهم) لأنها إهلاكات وقعت من غير بطء ويفعلون ما يؤمرون أي في طريقة عين لهذا عبر بالأول في قوله وعملوا الصالحات حيث كان المقصود المثابرة عليها لا الإتيان بها مرة أو بسرعة وبالثاني في قوله وافعولوا الخير حيث كان بمعنى سارعوا كما قال فاستبقوا الخيرات وقوله والذين هم للزكاة فاعلون حيث كان المقصد بأن يكون بها على سرعة من غير توازن (ومن ذلك) القعود والجلوس فالأول لما فيه لبث بخلاف الثاني ولهذا يقال قواعد البيت ولا يقال جواسه للزومها ولبثها ويقال جلوس الملك وك يقال تعيده لأن يجالس الملوك يستحب فيها التخفيف ولهذا استعمل الأول في قوله مقعد صدق للإشارة إلى أنه لا زال له بخلاف تفسحو في المجلس لأنه يجلس فيه زمناً يسيراً (ومن ذلك) التمام والكمال وقد اجتمعما في قوله (أكلت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي) فقيل الاتمام لازالة نقصان لأصل والاكمال لازالة نقصان العوارض بعد تمام الأصل ولهذا كان قوله تلك عشرة كاملة أحسن من تامة فإن التمام من العدد قد علم وإنما نفى احتمال نقص في صفاتها وقيل تم بمحصول نقص قبله وكل لا يشمر بذلك وقال العسكري الكمال اسم لاجتماع أبعاد الموصوف به والتمام اسم للجزء الذي يتم به الموصوف ولهذا يقال القافية تمام البيت ولا يقال كماله ويقولون البيت بكاه أي باجتماعه (ومن ذلك) الاعطاء والابتاء قال الخويزي لا يكاد اللغويون يفرقون بينهما فظهر لي بينهما فرق ينبغي

الكذب سباب المؤمن فسق وقتاله كفر وأكل لحمه معصية من يتألم على الله يكذب به من يغفر يغفر له مكتوب في ديوان المحسنين من عفا عن عته الشقي من شقي من بطن أمه والسعيد من وعظ بغيره الامور بعواقبها ملاك العمل خواتيمه أشرف المرات الشهادة من يعرف البلاء يصبر عليه ومن لا يعرف البلاء ينسكه

(خطبة لمعاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه) قال الراوي لما حضرته الوفاة قال لمولى له من الباب فقال نفر من قريش يتباشرون بمونك فقال ويحك ولم ثم أذن للناس فحمد الله فأرجز ثم قال أيها الناس أنا قد أصبحنا في دهر عنود و زمن شديد يعد فيه المحسن مسيئاً ويزداد الظالم فيه عتوا لا تنتفع بما علمنا ولا نسأل عما جهلنا ولا نتخوف من قارعة حتى نحمل بنا فالناس على أربعة أصناف منهم من لا يمنعه الفساد في الأرض الامهات نفسه وكلال حده ونضيض وفه ومنهم من المسلط سيفه

عن بلاغة كتاب الله تعالى وهو ان الايتام أفوى من الاعطاء في إنبات مفعوله لأن الاعطاء له مطاوع تقول أعطاني فمطووع ولا يقال في الايتام أنا في فأنت وإنما يقال فأخذت والفعل الذي له مطاوع أضرب في إنبات مفعوله من الفعل الذي لا مطاوع له لأنك تقول قطعت فاقطع فيدل على أن فعل الفاعل كان موقراً على قبول في المحل لولاه ما ثبت المفعول ولهذا يصح قطعت فما انقطع ولا يصح فيما لا مطاوع له ذلك فلا يجوز ضربته فاضرب أو فاضرب ولا تقتله فاقتل ولا فاضرب لأن هذه أفعال إذا صدرت من الفاعل ثبت لها المفعول في المحل والفاعل مستقل بالأفعال التي لا مطلوع لها فالإيتام أفوى من الاعطاء قال وقد فسرت في مواضع من القرآن فوجدت ذلك مراعى قال تعالى (تؤتي الملاك من تشاء) لأن الملاك شيء عظيم لا يعطاه إلا من له قوة وكذا يؤتي الحكمة من يشاء آتيناك سبعا المثاني لعظم القرآن وشأنه وقال إنا أعطيناك الكوثر لأنه مودود في الموقف مرتحل عنه قريب إلى منازل العز في الجنة فغير فيه بالاعطاء لأنه يترك عن قرب وينتقل إلى ما هو أعظم منه وكذا يعطيك ربك فترضى لما فيه من تكرير الاعطاء والزيادة إلى أن يرضى كل الرضا وهو مفسر أيضا بالشفاعة وهي نظير الكوثر في الانتقال بعد قضاء الحاجة منه وكذا أعطى كل شيء خلقه لتسكرر حدوث ذلك باعتبار المجرورات حتى يطرأ الجزية لأهم موقوفة على قبول من لا يعطونها عن كره (فائدة) قال الراغب خص دفع الصدقة في القرآن بالإيتام نحو أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة أقام الصلاة وآتوا الزكاة قال كل موضع ذكر في وصف السكتاب آتينا فهو أبلغ من كل موضع ذكر فيه أو توأ لأن أو توأ قد يقال إذا أوتى من لم يكن منه قبول وآتينا هم يقال فيمن كان منه قبول (ومن ذلك) السنة والعام (قال الراغب) الغالب استمراء السنة في الحول الذي فيه الشدة والجذب ولهذا يبرعن الجذب بالسنة والعام ما فيه الرخاء والخصب وبهذا نظر السكتة في قوله ألب سنة إلا لخسين عام حيث عبر عن المستثنى بالعام وعن المستثنى منه بالسنة (قاعدة) في السز الالجواب الأصل في الجواب أن يكون مطابقاً للسؤال إذا كان السؤال مترجماً وقد يدل في الجواب عما يقتضيه السؤال تنبيهاً على أنه كان من حق السؤال أن يكون كذلك يسميه السكاكي الأسلوب الحكيم وقد يحى الجواب أعم من السؤال للحاجة إليه في السؤال وقد يحى انقص لا فضاء الحال ذلك مثال ما عدل عنه قوله تعالى (يسألونك عن الأهلة قل هي مواقيت للناس والحج) سألو عن الهلال لم يبدو دقة مماثل الخيط ثم تزايد قليلاً قليلاً حتى يتلى ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدأ فأجيبوا ببيان حكمة ذلك تنبيهاً على أن الأهم السؤال عن ذلك لا ما سألو عنه كذا قال السكاكي ومتابعوه واسترسل التنازالي في الكلام إلى أن قال لأنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئته بسهولة (وأقول) ليت شعري من أين لهم أن السؤال وقع عن غير ما حصل الجواب به وما المانع من أن يكون انما وقع عن حكمة ذلك ليعلموها فان نظم الآية محتمل لذلك كما أنه محتمل لما قالوه والجواب ببيان الحكمة دليل على ترجيح الاحتمال الذي قلناه وقربنة ترشد الى ذلك إذ الأصل في الجواب المطابقة للسؤال والخروج عن الأصل يحتاج إلى دليل ولم يرد بأسناد لا صحيح ولا غيره أن السؤال وقع على ما ذكره بل ورد ما يؤيد ما قلناه فأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال بلغنا أنهم قالوا يا رسول الله لم خلقت الأهلة فأنزل الله يسألونك عن الأهلة فهذا صريح في أنهم سألو عن حكمة ذلك لا عن كيفية من جهة الهيئته ولا يظن ذو دين بالصحابة الذين هم أدق فهموا وأغزر وعلموا أنهم ليسوا بمن يطلع على دقائق الهيئته بسهولة وقد اطالع عليها آحاد العجم الذين أطبق الناس على أنهم أبلد أذهانا من العرب بكثير هذا لو كان للهيئته أصل يعتبر فكيف وأكثرها فاسد لا دليل عليه وقد صنف كتبنا في نقض أكثر مسائلها بالأدلة الثابتة عن رسول الله ﷺ

والجلب برجله والمعلن
بشره قد أشرط نفسه
وأوبق دينه لحطام
يتنزه أو مقتب يقوده
أو منبر يقرعه وبئس
المتجر أن تراها لنفسك
ثمنا وعمالك عند الله
عوضا ومنهم من يطلب
الدنيا بعمل الآخرة
ولا يطلب الآخرة بعمل
الدنيا قد طامن من
شخصه وقارب من خطوه
وشمر من ثوبه وزخرف
نفسه اللامانة واتخذ
ستر الله ذريعة إلى
المهصية ومنهم من
أقعده عن الملك ضلوه
في نفسه وانقطاع سببه
فقصرته الحال فتحلى
باسم القناعة وتزين
بلباس الزهاد وليس
من ذلك في مراح ولا
معدى وبقي رجال أغض
أبصارهم ذكر المرجع
واراق دموعهم خوف
المحشر فهم بين شديد
ناد وخائف منقطع
وساكت مكعوم وداع
مخلص وموجع ثكلان
قد اخملتهم التقية وشملتهم
الذلة فهم في بحر أجاج
أفواههم دامية وقلوبهم
قريحة قد وعظوا حتى
ملوا وقهروا حتى ذلوا
وقتلوا حتى قتلوا فلنكن
الدنيا في عيونكم أقل
من حنانه القرظ وقراضة

الذي صعد إلى السماء ورآها عيانا وعلم ماحوته من عجائب الملكوت بالمشاهدة وأتاه الوحي
من خالقها ولو كان السؤال وقع عما ذكره لم يمتنع أن يجابوا عنه بلفظ يصل إلى إقناعهم كما
وقع ذلك لما سألوا عن الهجرة وغيرها من الملكوتيات نعم المثال الصحيح لهذا القسم جواب موسى
لفرعون حيث قال (ومارب العالمين قال رب السموات والارض وما بينهما) لأن ما سؤال عن الماهية
والجنس ولما كان هذا السؤال في حق البارئ سبحانه وتعالى خطأ لأنه لا جنس له فيذكر ولا
تدرك ذاته عدل إلى الجواب بالصواب ببيان الوصف المرشد إلى معرفته ولهذا تعجب فرعون من
عدم مطابقته للسؤال فقال لمن حوله ألا تستمعون أي جوابه الذي لم يطابق السؤال فأجاب موسى
بقوله (ربكم ورب آبائكم الأولين) المتضمن إبطال ما يعتقدونه من ربوبية فرعون نصرا وان كان دخل
في الأول ضمنا اغلاظا فزاد فرعون في الاستهزاء فلما رآهم موسى لم يتفطنوا إلا غلظ في الثالث بقوله ان
كنتم تعقلون (ومثال) الزيادة في الجواب قوله تعالى (الله ينجيكم مما هم بها عبادة) في جواب من
ينجيكم من ظلمات البر والبحر وقول موسى (هي عصاى أنوكأ عليها وأهش بها على غنمي) في جواب وما
نلك يمينيك يا موسى زاد في الجواب استلذا اذ مخاطب الله تعالى وقول قمر إبراهيم تعبدوا صنما ففضل
لها عا كفين في جواب ما يعبدون زادوا في الجواب اظهار الالتهاج بعبادتها والاستمرار على مواظبتها
ليزداد غيظ السائل (ومثال) النقص منه قوله تعالى (قل ما يكون لى أن أبدله) في جواب أنت بقى أن غير
هذا أو بدله أجاب عن التبدل دون الاختراع قال الزخري لأن التبدل في امكان البشر دون
الاختراع فطوى ذكره للتنبيه على أنه سؤال محال وقال غيره التبدل أسهل من الاختراع وقد نفى
امكانه فلا اختراع أولى (تنبيه) . قد يعدل عن الجواب أصلا إذا كان السائل قصده التعمت نحو
(ويسألونك عن الروح قل الروح من أمر ربي) قال صاحب الافصاح انما سأل اليهود تعجيزا وتعليقا اذ
كان الروح يقال بالاشتراك على روح الانسان والقرآن وعيسى وجبريل وملاك آخر وصنف من الملائكة
فقصده اليهود أن يسألوه فأى مسمى أجابهم قالوا ليس هو لجامهم الجواب بمحلا وكان هذا الاجمال كيذا
يراد به كيدهم (قاعدة) قيل أصل الجواب أن يعاد فيه نفس السؤال ليكون وقفه نحو (أنتك لانت
يوسف قال أنا يوسف) فأنافى جوابه وانت في سؤالهم وكذا أقرنتم وأخذتم على ذلكم اصرى قالوا أقرنا
فهذا أصله ثم انهم أنوا عوض ذلك بحروف الجواب اختصارا وتركوا تكرار وقد يحذف السؤال ثقة بفهم
السامع بتقدير نحو (هل من شركائكم من يبدأ الخلق ثم يعيده قل الله يبدأ الخلق ثم يعيده) فانه لا يستقيم
ان يكون السؤال والجواب من واحد فنعين أن يكون قل الله جواب سؤال كأنهم سألوا الماسم واذلك
فن يبدأ الخلق ثم يعيده (قاعدة) الاصل في الجواب أن يكون مشا كلا للسؤال فان كان جملة اسمية
فيلبغى أن يكون الجواب كذلك ويجبى. كذلك في الجواب المقدر الا ان ابن مالك قال في قولك زيد في
جواب من قرأ انه من باب حذف الفعل على جعل الجواب جملة فعلية قال وانما قدرته كذلك لا مبتدأ
مع احتماله جريا على عادتهم في الاجوبة إذا قصدوا تمامها قال تعالى (من يحيى العظام وهى رميم قل
يحييها الذى أنشأها ولئن سألتهم من خلق السموات والارض ليقولن خلقهن العزيز ما ذا أحل لهم
قل أحل لكم الطيبات) فلما أتى بالفعل مع فوات مشا كلة السؤال علم أن تقدير الفعل أولا أولى
اه وقال ابن الزمكاني في البرهان اطلق النحويون القول بأن زيد في جواب من قام فاعل على
تقدير قام زيد والذى نوجهه صناعة علم البيان انه مبتدأ لوجهين أحدهما انه يطابق الجملة المستول
بها في الاسمية كما وقع النطابق في قوله (وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا) في الفعلية وانما لم يقع
النطابق في قوله (ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين) لانهم لو طابوا بقول الكائنوا مقرين بالانزال وهم من

الحلم واتفطوا بمن كان
قبلكم قبل أن يتعظ
بكم من بعدكم فافرضوها
ذمتة فانها قد رفضت
من كان أشغف بها منكم
• (خطبة لعمر بن عبد
العزيز رضى الله عنه) •
أيها الناس أنكم ميتون
ثم انكم مبعوثون ثم
انكم محاسبون فلعمري
لئن كنتم صادقين لقد
قصرتم وأن كنتم كاذبين
لقد هلكنم يا أيها الناس
أبه من يقدر له رزق رأس
جنل أو بخضض أرض
بأنه فأجسوا في الطلب
• (خطبة للحجاج بن يوسف)

• حمد الله وأثنى عليه ثم
قال يا أهل العراق
ويا أهل الشقاق والنفاق
ومساوى الأخلاق
ونبي اللكيعة وعبيد
العصا وأولاد الإما
والنقع بالقرقراني سمعت
تكبرا لا يراد به الله
وانما يراد به الشيطان
وانما مثلى ومثلكم
ما قاله ابن بركة الحمداني
وكنتم اذا قوم غزوني
غزوتهم
فهل أنا في ذا بالحمداني
ظالم
متى تجمع القلب الذكي
وصارما
وأفاحيا تجتنبك المظالم
وأما والله لا نقرع عصا

الاذعان به على مفاوز (الثاني) أن اللبس لم يقع عند السائل الا فيمن فعل الفعل فوجب ان يتقدم
الفاعل في المعنى لانه متعلق غرض السائل واما الفعل فمعلوم عنده ولا حاجة به الى السؤال عنه خرى
ان يقع في الاواخر التي هي محل التكميلات والفضلات (واشك) على هذا بل فعله كبيرهم في
جواب أنت فعلت هذا فان السؤال وقع عن الفاعل لاعتنا الفعل فانهم لم يستفهموه عن التكرار بل
عن الكاسر ومع ذلك صدر الجواب بالفعل (واجيب) بأن الجواب مقدر دل عليه السياق اذ بل
لا تصلح أن يصدر الكلام والتقدير ما فعلته بل فعله قال الشيخ عبد القاهر حيث كان السؤال
ملفوظا به فلاكثر ترك الفعل في الجواب والافتصار على الاسم وحده وحيث كان مضمرا فلاكثر
التصريح به لضعف الأدلة عليه ومن غير الاكثر (يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال) في قراءة
البناء المفعول (فائدة) أخرج البزار عن ابن عباس قال ما رأيت قوما خيرا من أصحاب محمد ما سألوهم
الا عن اثني عشرة مسألة كلها في القرآن واورده الامام الرازي بلفظ أربعة عشر حرفا وقال منها
ثمانية في البقرة (واذا سألك عبادي عني يسألونك عن الاهلة يسألونك ماذا ينفقون قل ما أنفقتم
يسألونك عن الشهر الحرام يسألونك عن الخمر والميسر ويسألونك عن اليتامى ويسألونك ماذا ينفقون
قل العفو ويسألونك عن المحيض) قال (والناسع) يسألونك ماذا أحل لهم في المائدة (والعاشر)
يسألونك عن الانفال (والحادى عشر) ويسألونك عن الساعة (والثاني عشر) ويسألونك عن الجبال
(والثالث عشر) ويسألونك عن الروح (والرابع عشر) ويسألونك عن ذى القرنين قلت السائل عن
الروح وعن ذى القرنين مشركوه ككثير اليهود كافي أسباب النزول لأصحابه فالحاصل به اثنا عشر كما صحت
به الرواية (فائدة) قال الراغب السؤال اذا كان للتعريف تعدى الى المفعول الثاني تارة بنفسه وتارة عن
وهو أكثر نحو (ويسألونك عن الروح) واذا كان لاستدعاء مال فانه يعدى بنفسه أو بمن وبأنفسه أكثر نحو
(واذا سألتهم من متاعا فاسألهم من وراء حجاب واسألوا ما أنفقتم واسألوا الله من فضله) (قاعدة) في
الخطاب بالاسم والخطاب بالفعل الاسم يدل على الثبوت والاستمرار والفعل يدل على التجدد والحدوث
ولا يحسن وضع احدهما موضع الآخر فن ذلك قوله تعالى (وكليمهم باسط ذراعيه) وقيل يبسط لم يفد
الغرض لانه يؤذن بمنزلة السكب البسط وانما يتجدد له شيئا بعد شيء فباسط أشعر بثبوت الصفة وقوله
(هل من خالق) غير الله يرزقكم لو قيل وأرزقكم لغات ما أفاده الفعل من تجدد الرزق شيئا بعد شيء ولهذا
جاءت الحال في صورة المضارع مع ان العامل الذي يفيد ماضى نحو (وجاءوا بالهام عشاء يكون) إذا المراد ان
يفيد صورة ماضى عليه وقت المجيء وانهم أخذون في البكاء يجدونه شيئا بعد شيء وهو المسمى حكاية الحلل
الماضية وهذا هو سر الاعراض عن اسم الفاعل والمفعول ولهذا أيضا عبر الذين ينفقون ولم يقل
المنفقون كما قيل المؤمنون والمنفقون لان النفقة امر فعلي شأنه الانقطاع والتجديد بخلاف الايمان فان له
حقيقة تقوم بدوم مقتضاها وكذلك التقوى والاسلام والصبر والشكر والهدى والعلم والضلالة
والبصر كلها لها سميات حقيقة أو مجازية تستمر وآثار تجدد وتنقطع لجاءت بالاستمرار وقال تعالى
في سورة الانعام (يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي) قال الامام غفر الدين لما كان الاعتناء
بشأن اخرج الحي من الميت أشد اذ فيه المضارع لا يدل على التجدد كافي قوله الله يستهزى بهم (تنبيهات)
الاول المراد بالتجديد في الماضى الحصول وفي المضارع ان من شأنه ان يتكرر ويقع مرة بعد اخرى صرح
بذلك جماعة منهم الزمخشري في قوله الله يستهزى بهم (قال الشيخ بهاء الدين) السبكي وبهذا يتضح
الجواب عما يورد من نحو علم الله كذا فان علم الله لا يتجدد وكذا سائر الصفات الدائمة التي يستعمل فيها

عصا إلا جعلتها كأمس
الدابر
• (خطبة لقس بن
ساعدة الإبادي) •
أخبرني محمد بن علي
الأنصاري بن محمد بن
عامر قال حدثنا علي بن
إبراهيم حدثنا عبد الله
ابن داود بن عبد الرحمن
العمري قال حدثنا
الأنصاري علي بن محمد
الحنظلي من ولده حنظلة
الغسيل حدثنا جعفر بن
محمد عن محمد بن حسان
عن محمد بن حجاج اللخمي
عن مجاهد عن الشعبي عن
ابن عباس لما وفد وفد
عبد القيس على رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
أيكم يعرف قس بن
ساعدة قلوا كلنا نعرفه
يا رسول الله قال است
أنساه بعسكاذ اذ وقف
على بعير له أحر فقال
أيها الناس اجتمعوا
واذا اجتمعتم فاسمعوا وإذا
سمعتم فقولوا وإذا قاتم فاصدقوا
من عاش مات ومن مات
فات وكل ما هو آت أما
بعد فان في السماء كنجرا
وان في الأرض لعبرا مهاد
موضوع وسقف مرفوع
ونجوم تمور وبحار لا
نفور أقسم بالله قس قسما
حقلا كاذبا فيه ولا
إثمان كن في الأرض

الفعل وجوابه ان معنى علم الله كذا وقد علمه في الزمن الماضي ولا يلزم أنه لم يكن قبل ذلك فان العلم في
زمن ماض أعم من المستمر على الدوام قبل ذلك الزمن وبعده وغيره ولهذا قال تعالى حكاية عن ابراهيم
(الذي خلقني فهو يهدين) الآيات فأني بالماضي في الحاق لانه مفروغ منه وبالمضارع في الهداية والاطعام
والإسقام والشفاء لانها متكررة وتجدة تقع مرة بعد أخرى (الثاني) مضمر الفعل فيما ذكر كظهره
ولذا قالوا ان سلام الحليل ابغ من سلام الملا نكة حيث فولوا سلاما قل سلام فان نصب سلاما انما
يكون على ارادة الفعل اي سلمنا سلاما وهذه العبارة مؤذنة بحدوث التسليم منهم اذا الفعل متأخر عن
وجود الماعل بخلاف سلام ابراهيم فانه مرتفع بالابتداء فانضى الثبوت على الاطلاق وهو أولى
بما يعرض له الثبوت فكأنه قصد أن يهيئهم بأحسن ما حيوه به (الثالث) ما ذكرناه من دلالة
الاسم على الثبوت والفعل على التجدد والحدوث هو المشهور عند أهل البيان وقد أنكره أبو المطرف
ابن عميرة في كتاب التعميمات على التبيان لابن الزمناكني وقل إنه غريب لا مستند له فان الاسم
انما يدل على معناه فقط اما كونه يثبت المعنى لا شيء فلا ثم أو ردة قوله تعالى (ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم
إنكم يوم القيامة تبعثون وقوله الذين هم من خشية ربهم مشفقون والذين هم بآيات ربهم
يؤمنون) (وقال ابن المنير) طريقة العربية لموين الكلام ومجيء الفعلية تارة والاسمية أخرى من
غير تكلف لما ذكره وقد رأينا الجملة الاسمية تدر أن الاقوياء الخاضع اعتمادا على ان المقصود
حاصل بدون التأكيذ نحو ربنا آمنا ولا شيء بعد من الرسول وقد جاء التأكيذ في كلام المناقذين
فقالوا انما نحن مصابحون (قاعدة) في المصدر (قال ابن عطية) سبيل الواجبات الاتيان بالمصدر
مرفوعا كقوله تعالى (فاه ساك به معروف أو تخرج باحسان فاتباع بالمعروف واداء اليه باحسان)
وسبيل المندوبات الاتيان به منصوبا كقوله تعالى (فضررب الرقاب) ولهذا اختلفوا هل كانت الوصية
للزواج واجبة لا بخلاف القراءة في قوله وصية لازواجهم بالرفع والنصب (قال أبو حيان)
والاصل في هذه التفرقة قوله تعالى قلوا سلاما قل سلام فان الاول مندوب (والثاني) واجب
والنكس في ذلك أن الجملة الاسمية أثبت وآكد من الفعلية (قاعدة) في العطف هو ثلاثة أقسام عطف
على الله ظر وهو الاصل وشرطه ان يكون توجه العامل الى المعطوف وعطف على المحل وله ثلاث شروط
احدها ان يكون ظر وذلك المحل في الصحيح فلا يجوز مررت يزيد وعمر الانه لا يجوز مررت زيدا (الثاني) ان
يكون الموضع بحق الاصل فلا يجوز هذا الضارب زيد وأخيه لأن الوصف المستوفى لشروط العمل
الاصل اعماله لا اضافته (الثالث) وجود المحرز أي الطالب لذلك المحل فلا يجوز ان يزيد وعمر
قاعدا ان لان الطالب لرفع عمر وهو الابتداء وهو قد زال بدخول ان وخالف في هذا الشرط الكسائي
مستدلا بقوله تعالى (ان الذين آمنوا والذين هادوا والصائبون) الآية (واجيب) بأن خبر ان
فيها محذوف أي ما جورون أو آمنوز ولا يمتنع مراعاة الموضع بان يكون العامل في اللفظ زائدا
وقد أجاز الفارسي في قوله (وأنبئوا في هذه الدنيا لعنة ويوم القيامة) ان يوم القيامة عطف على
محل هذه وحذف على التوهم نحو ليس زيد قائما ولا قاعد بالخفض على توهم دخول الباء في الخبر
وشرط جواز صحة دخول ذلك للعامل المتوهم وشرط حسنه كثرة دخوله هناك وقد وقع هذا العطف
في المجرور في قول زهير

بدالي اني لست مدرك ماضى • ولا سابق شيئا إذا كان جائيا

وفي المجزوم في قراءة غير أبي عمرو (ولولا آخرتي إلى أجل قريب فاصدق وأكن) خرجه الخليل وسيبويه على أنه عطف على التوم لأن معنى لولا آخرتي فاصدق بمعنى آخرني اصدق واحذو قراءة فقبل أنه من يتقى ويصبر خرجه الفارسي عليه لأن من الموصولة فيهما معنى الشرط (وفي) المنصوب في قراءة حمزة وابن عامر ومن وراء اسحق يعقوب بفتح الباء لأنه على معنى ووهبنا له اسحق ومن وراء اسحق يعقوب وقال بعضهم في قوله تعالى (وحفظا من كل شيطان) أنه عطف على معنى أنا زيننا السماء الدنيا وهو أنا خلقنا الكواكب في السماء الدنيا زينة للسماء (وقال بعضهم) في قراءة ودوا لو تدهن فيدهنون أنه على معنى أن تدهن وقيل في قراءة حفص (أعلى أبلغ الأسباب اسباب السموات فاطلع) بالنصب أنه عطف على معنى لعل أن أبلغ لأن خبر لعل يقتضيه أن كثير أو قيل في قوله تعالى (ومن آياته أن يرسل الرياح مبشرات وليذيقكم) أنه على تقدير لبشركم ويذيقكم (تنبيه) . ظن ابن مالك أن المراد بالتوم الغلط وليس كذلك كما به عليه أبو حيان وابن هشام بل هو مقصد صواب والمراد أنه عطف على المعنى أي جوز العرب في ذهنه ملاحظة ذلك المعنى في المعطوف عليه فعطف ملاحظا له أنه غلط في ذلك ولهذا كان الأدب أن يقال في مثل ذلك في القرآن أنه عطف على المعنى (مسئلة) اختلف في جواز عطف الخبر على الانشاء وعكسه فتنع البليانيون وابن هصفور ونقله عن الأكثرين وأجازوه الصفار وجماعة مستدلين بقوله تعالى (وبشر الذين آمنوا) في سورة البقرة وبشر المؤمنين في سورة الصف (وقال الرخشي) في الأولى ليس المأمته بالمعطف الأمر حتى يطلب له مشاكل بل المراد عطف جملة نواب المؤمنين على جملة نواب الكافرين (وفي الثانية) أن العطف على تؤمنون لأنه بمعنى آمنوا ورد بأن الخطاب للمؤمنين ويذكر النبي صلى الله عليه وسلم وبأن الظاهر في تؤمنون أنه تفسير للنجارة لا طلب (وقال السكاكي) الأمر أن معطوفان على قل مقدرة قبل بأياها وحذف القول كثير (مسئلة) اختلف في جواز عطف الاسمية على الفعلية وعكسه فالجمهور على الجواز وبعضهم على المنع وقد لمج به الرازي في تفسيره كثيرا ورد به على الحنيفة القائلين بتحريم أكل متروك التسمية أخذنا من قوله تعالى (ولا تأكلوا مما يذكر اسم الله عليه وأنه فسق) فقال هي حجة للجواز لا للتحريم وذلك أن الواو ليست عاطفة لتخالف الجملتين بالاسمية والفعلية ولا للاستئناف لأن أصل الواو أن تربط ما بعدها بما قبلها فبقي أن تكون للحال فتكون جملة الحال مفيدة للنهي والمعنى لا تأكلوا منه في حال كونه فسقا ومفهومه جواز الأكل إذا لم يكن فسقا والفسق قد فسره الله تعالى بقوله تعالى (أو فسقا أهل لغير الله) فالمعنى لا تأكلوا منه إذا سمى عليه غير الله ومفهومه فسكوا منه إذا لم يسم عليه غير الله تعالى اه (قال ابن هشام) ولو أبطل المعطف تخالف الجملتين بالانشاء والخبر لكان صوابا (مسئلة) اختلف في جواز المعطف على معمولي عاملين فالجمهور عن سيبويه المنع وبه قال المبرد وابن السراج وهشام وجوزوه لاخفش والكسائي والفراء والزجاج وخرج عليه قوله تعالى (أن في السموات والأرض آيات للمؤمنين وفي خلقكم ما يثبت من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) فيمن نصب الآيات الأخيرة (مسئلة) اختلف في جواز المعطف على الضمير المجزوم غير إعادة الجار للجمهور البصريين على المنع وبعضهم والكوفيون على الجواز وخرج عليه قراءة حمزة (واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام) (وقال أبو حيان) في قوله تعالى (وصعدن سبيل الله وكفر به

رضا ليكون سخط أن الله تعالى ديننا هو أحب إليه من دينكم الذي أتم عليه وقد أناكم أو أنه ولحقكم مدته مالى أرى الناس يذهبون فلا يرجعون أرضوا بالمقام فأقاموا ثم تركوا هناك فناموا ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أيكم يروى شعره فأنفدوه في الذاهبين الأولين ن من القرون لنا بصائر لما رأيت موارد للبوت ليس لها مصادر ورأيت قومي نحوها يسمى الا صافر والا كابر لا يرجع الماضي إلى ولا من الباقيين غابر أيقنت انى لا يحا له حيث صار القوم صائر أخبرني الحسن بن عبد الله ابن سعيد حدثنا على بن الحسين بن اسماعيل حدثنا محمد بن زكريا حدثنا عبيد الله بن الضحاك عن هشام بن أبيه ان وفدا من إباد قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألهم عن حال قس بن ساعدة فقالوا قال قس

والمسجد الحرام) ان المسجد مطوف على ضميره وان لم بعد الجوارق والذى يختاره هو اذ ذلك لوروده
في كلام العرب كثيرا نظما ونثرا قال ولست اتمجدن بانبايع جمهور البهريين بل تنبى الدليل

* (ثم الجزء الاول ويليه الجزء الثاني اوله النوع الثالث
والاربعون والله اعلم بالصواب) *

ياناعى الموت والاموات
في جدت

عليهم من بقايا بزم خرق
دعهم فان لهم يوما يصاح

بهم
كما ينه من نومانه الصق
منهم عراقة ومنهم في نياهم
منها الجديد ومنها الاورق

الخلق
مطرونيات وآباء وامهات
وذاهب وآت وآيات في
إثر آيات واموات بعد
اموات ضوء وظلام
وليال وایام وغنى وفقير
وشقى وسعيد ومحسن
ومسى. أين الارباب الفعلة
ليصلحن كل عامل عمله
كلا بل هو الله واحد
ليس بمولود ولا والد اعاد
وأبدى واليه المآب
غدا أما بعد يا معشر اباد
أين عمود وعادو أين الآباء
والاجداد أين الحسن
الذى لم يشكر أين الظلم
الذى لم ينقسم كلا ورب
الكعبة ليعودن ما بدا
ولئن ذهب يوم ليعودن
يوم قال وهو قس بن
ساعة بن حذاق بن ذهل
ابن اباد بن نزار اول من
آمن بالبعث من أهل
الجاهلية وأول من نوكا
على عصا وأول من تكلم
بأما بعد

(لمرس الجزء الأول من كتاب الاقنات في علوم القرآن)

خطبة الكتاب	٢
النوع الأول معرفة المسكى والمدنى	٦
فصل في تحرير السور المختلف فيها	١٢
فصل في الدلائل في بعض السور التي نزلت بمكة	١٥
النوع الثاني في معرفة الحضري والفسري	١٩
النوع الثالث في معرفة النهار والليل	٢١
النوع الرابع الصيف والشتاء	٢٢
النوع الخامس الفرائض والنوم	٢٣
النوع السادس الارضي والسماوي	٢٣
النوع السابع معرفة أول ما نزل من القرآن	٢٤
النوع الثامن معرفة آخر ما نزل	٢٧
النوع التاسع معرفة سبب النزول	٢٩
النوع العاشر فيما نزل من القرآن على لسان بعض الصحابة	٣٥
النوع الحادي عشر ما تكرر نزوله	٣٦
النوع الثاني عشر ما تأخر حكمه عن نزوله وما تأخر نزوله عن حكمه	٣٧
النوع الثالث عشر ما نزل مفردا وما نزل جمعا	٣٨
النوع الرابع عشر ما نزل مشيعا وما نزل مفردا	٣٨
النوع الخامس عشر ما نزل منه على بعض الأنبياء وما لم ينزل منه على أحد قبل النبي ﷺ	٣٩
النوع السادس عشر كيفية انزاله وفيه مسائل	٤٠
فصل وقد ذكر العلماء الالهي في كيفية	٤٥
النوع السابع عشر في معرفة اسمائه وأسماء سورة ونحوه فصول وخاتمه	٥١
النوع الثامن عشر في جمعه وترتيبه ونحوه فصول وخاتمه أيضا	٥٨
النوع التاسع عشر في عدد سورته وآيات وكلماته وحروفه	٦٦
فصل فيمن عد كلمات القرآن	٧٢
النوع العشرون في معرفة حفاظه ورواه ونحوه فصل	٧٢
النوع الحادي والعشرون في معرفة العالي النازل من أسانيده	٧٥
النوع الثاني والثالث والرابع والخامس السادس والسابع والعشرون في معرفة	٧٧
التواتر المشهور والآحاد والاشاذ والموضوع والمدرج	
النوع الثامن والعشرون في معرفة الوقف والابتداء	٨٥
فصل في كيفية الوقف على أواخر الكلم	٩١
النوع التاسع والعشرون في بيان الموصول لفظا المفصول معنى	٩٢
النوع الثلاثون في الامالة والفتح وما بينهما	٩٣
النوع الحادي والثلاثون في الادغام والاعطار والاختفاء والاقلاب	٩٥
النوع الثاني والثلاثون في المد والقصر	٩٨
النوع الثالث والثلاثون في تخفيف الهمز وفيه تصانيف	١٠٠
النوع الرابع والثلاثون في كيفية عمله وفيه أربعة فصول	١٠١
الفصل الأول في كيفية القراءة	١٠١
الفصل الثاني من المهمات تجويد القرآن	١٠٢
الفصل الثالث في كيفية الاخذ بافراد القراءات وجمعها ونحوه مسائل	١٠٣
النوع الخامس والثلاثون في آداب تلاوته وتال	١٠٥
الفصل الرابع في الاقنات وما جرى مجراه ونحوه خاتمة	١١٣
النوع السادس والثلاثون في معرفة غريبة ونحوه فصول	١١٥
النوع السابع والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة الحجاز	١٣٤
النوع الثامن والثلاثون فيما وقع فيه بغير لغة العرب	١٣٦
النوع التاسع والثلاثون في معرفة الوجوه والنظائر	١٤٢
النوع الأربعون في معرفة معاني الأدوات التي يحتاج اليها المفسر	١٤٦
النوع الحادي والأربعون في معرفة اعرابه	١٨٠
النوع الثاني والأربعون في قواعد مهمة يحتاج المفسر إلى معرفتها	١٨٨

(فهرس الجزء الثاني من كتاب الاثنان في علوم القرآن) .

صيفة	صيفة
النوع الستون في فوائد السور ١٠٥	النوع الثالث والأربعون في المحكم والمتمشبه
النوع الحادي والستون في خواتم السور ١٠٧	النوع الرابع والأربعون في مقدمه ومؤخره
النوع الثاني والستون في مناسبة الآيات وتحتها فصول ١٠٨	النوع الخامس والأربعون في عامه وخاصه
النوع الثالث والستون في الآيات المستنبطات ١١٤	فصل العام على ثلاث اقسام ١٦
النوع الرابع والستون في اعجاز القرآن ١١٦	النوع السادس والأربعون في جملة ١٨
النوع الخامس والستون في العلوم المستنبطة من القرآن ١٢٥	النوع السابع والأربعون في فاسخه ومنسوخه ٢٠
النوع السادس والستون في امثال القرآن ١٣١	النوع الثامن والأربعون في مشكلة وموم الاختلاف والتناقض ٢٧
النوع السابع والستون في الخصام القرآن ١٣٢	فصل قال الوركشي في البرهان للاختلاف اسباب ٢٩
النوع الثامن والستون في جدل القرآن ١٣٥	النوع التاسع والأربعون في مطلقه ومقيده ٣١
النوع التاسع والستون فيما وقع في القرآن من الاسماء ١٣٧	النوع الحسون في منطوقه ومضمومه ٣١
النوع السبعون في المبهات ١٤٥	النوع الحادي والحسون في جميع مخاطباته ٣٢
النوع الحادي والسبعون في أسماء من نزل فيهم القرآن ١٥١	النوع الثاني والحسون في حقيقة وجمازه ٣٦
النوع الثاني والسبعون في فضائل القرآن وتحتها فصول ١٥١	فصل في انواع مختلف في علما ٤٠
النوع الثالث والسبعون في فضل القرآن وقاضيه ١٥٦	فصل زوج المجاز بالتشبيه فتولد بينهما الاستمارة ٤٢
النوع الرابع والسبعون في مفردات القرآن ١٦٠	النوع الرابع والحسون في كنياته ونعبره ٤٧
النوع الخامس والسبعون في خواص القرآن ١٦٣	فصل للناس في الفرق بين الحكاية والتعريض عبارات متقاربة ٤٨
النوع السادس والسبعون في مرسوم الخط ١٦١	النوع الخامس والخامسون في الحصر والاختصاص ٤٩
النوع السابع والسبعون في معرفة تفسيره وتأويله وتحتها فصول أيضا ١٧٣	النوع السادس والحسون في الاجاز والاطناب ٥٣
النوع الثامن والسبعون في معرفة شروط المفسر وآدابه وتحتها فصول ١٧٥	النوع السابع والحسون في الخبر والانشاء وتحتها فصول ٧٥
النوع التاسع والسبعون في غرائب التفسير ١٨٧	النوع الثامن والحسون في بدائع القرآن ٨٣
النوع الثمانون في طبقات المفسرين ١٧٨	النوع التاسع والحسون في فواصل الآي ٩٦